



جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة النهرين
كلية العلوم السياسية
قسم السياسة الدولية

التحولات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠: نماذج مختارة

أطروحة دكتوراه قدمتها
رشا سهيل محمد زيدان

إلى مجلس كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين
وهي جزء من متطلبات نيل درجة دكتوراه فلسفة في العلوم السياسية
قسم السياسة الدولية

بإشراف

الأستاذ الدكتور

رياض مهدي عبد الكاظم الزبيدي

٢٠٢٤ م

١٤٤٦ هـ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

((وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ
الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللّٰهِ وَعَدُوَّكُمْ وَأَخْرِينَ مِنْ
دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللّٰهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا
مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا
تُظَلَمُونَ))

صَدَقَ اللّٰهُ الْعَظِيمُ

القران الكريم، سورة الانفال (الآية ٦٠)

الأهداء

الى وطني العراق الأمان الذي ألوذ به من عصف الايام
إلى والدي سندي الذي رحل رحمة الله عليه
إلى أمي أمانى في الحياة
إلى عائلتي التي كان لها الفضل الكبير في مساندي
إلى أخواتي اللاتي افتخر بهن
إلى اخوتي سندي

أهدي جهدي المتواضع هذا ..

الباحثة

الشكر والتقدير

في البداية نشكر الله تبارك وتعالى ونحمده حمداً كثيراً مباركاً الذي امدني بالقدرة والصبر والالهام لاكمال هذا المنجز العلمي، لولاه لما اكتمل وان يكون في ميزان حسناتنا. اتقدم بجزيل الشكر والتقدير والامتنان والعرفان بالجميل الى مشرفي وأستاذي الاستاذ الدكتور "رياض مهدي عبد الكاظم الزبيدي" الذي اسعدني كثيراً وشرفني بقبوله الاشراف على هذا المنجز العلمي الاكاديمي، فله مني فائق الاحترام والتقدير على النصائح والارشادات والاراء السديدة التي وجهها لي والتي ساهمت كثيراً في توجيه دراستي باتجاه الصواب واغنائها علمياً، اذ ان العمل معه كان اضافة نوعية_ علمية بالنسبة لي، اتمنى له دوام التوفيق والنجاح.

كما اتقدم بالشكر والتقدير والامتنان الى اساتذتي في قسم السياسة الدولية / كلية العلوم السياسية / جامعة النهرين في المرحلة التحضيرية كل من الاستاذ الدكتور (اسامة السعيد) والاستاذ الدكتور (خضر عباس عطوان)، والاستاذ الدكتور (محمد كريم الدفاعي) والاستاذ الدكتور (قاسم محمد عبد الدليمي)، والاستاذ الدكتور (انس العزاوي)، والاستاذ الدكتور (عباس سعدون رفعت)، والاستاذ الدكتور (صالح الطائي)، والاستاذ المساعد الدكتورة (الاء طالب)، حفظهم الله وسدد خطاهم فلهم مني كل الشكر والتقدير والاحترام.

كما اتقدم بالشكر والتقدير والعرفان بالجميل الى رئيس فرع العلاقات الدولية الاستاذ الدكتور (حازم حمد موسى الجنابي)، استاذ الاستراتيجية والدراسات المستقبلية في كلية العلوم السياسية / جامعة الموصل، واتقدم بالشكر والتقدير الى الدكتورة (زهراء حسن كاظم)، في مركز الدراسات المستنصرية لمساندتها لي طيلة فترة الدراسة، ولا انسى ان اشكر الدكتورة (كوثر الياسري) لمساندتها لي ودعمها.

كما اتقدم بالشكر والامتنان والتقدير الى موظفات وموظفين مكتبة كلية العلوم السياسية جامعة النهرين وهم كل من الست (اناس جبار الانباري) والاستاذ (كاظم) والاستاذ (اياد) وباقي الاخوة والاخوات العاملين في مكتبة الكلية، كل الشكر والتقدير

لهم لتسهيل مهمتي في الحصول على المصادر واغناء موضوع الدراسة باحدث المصادر العلمية، كما اتقدم بالشكر والتقدير الى منتسبي كلية العلوم السياسية من الاداريين لدعمهم لي ومساعدتهم لي طيلة مدة الدراسة.

كما اتقدم بالشكر والتقدير الى اعضاء لجنة المناقشة المحترمون الذين تكبدوا اعباء قراءة الاطروحة وتتبع الملاحظات العلمية والتقييم الاكاديمي من اجل الرصانة العلمية واغناء الدراسة، فلهم مني كل الشكر والتقدير والامتنان.

كما اتقدم بالشكر والتقدير الى زملائي في مرحلة الدكتوراه كل من ياور عمر، و زيدون سلمان، وجعفر الموسوي، وعلي محمد راضي، وقاسم خضير، و وردة حسن، وعلي راسم، ومحمد زهير، فلهم مني كل الشكر والتقدير.

الباحثة

الملخص

شهد مفهوم القوة تحولاً كبيراً في مضمونه، إذ لم تعد القوة العسكرية معياراً أساساً لقوة الوحدة الدولية، ومقومات دورها في البيئة الإقليمية والدولية، وإنما برزت انماطاً أخرى من القوة، التي بدأت تشكل تهديداً لسيادة الدولة المطلقة، إذ صاحب تحولات القوة عملية انتشار للقوة وبالتالي انتشار التهديدات العديدة والمخاطر التي خلقت تحديات جديدة ولا تماثلة أمام الدولة وأحد أهم أركانها إلا وهو مفهوم السيادة، ومن هذا المنطلق أضحت الدولة تواجه تحديات مختلفة وجديدة عما كانت في السابق نظراً لانتقال مفهوم القوة وبدات الدولة تبحث عن اليات ووسائل جديدة لمواجهة تلك المخاطر والتهديدات غير منظورة، والتي لم تعد تجدي نفعاً استخدام القوة التقليدية _ الكلاسيكية لمواجهةها سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي لتحقيق أهداف واجندة مشتركة ومواجهة التهديدات المختلفة هذا من جانب، كما أن عملية التطور التكنو _ معلوماتي الذي صاحب مفهوم القوة فسح المجال لبروز تهديدات ومخاطر جديدة من الصعب على الدولة مواجهتها والتحكم في نتائجها وتمثلة بالارهاب العابر للحدود _ الالكترونى والحروب الهجينة واستخدام الحروب السيبرانية والشركات العسكرية الامنية في اطار مايعرف بخصخصة العنف _ الامن التي اصبحت تمثل مصادراً جديدة للقوة وبانتت تمتلكها فواعل غير رسمية تعمل خارج حدود سيادة الدولة وتمارس تهديداً واضحاً لاركان الدولة وسيادتها ووظائفها التقليدية من جهة اخرى، لذلك نجد ان انتقالات القوة من الصلبة الى الناعمة ومن ثم الى الذكية وصولاً الى القوة الالكترونية المعاصرة مثلت تهديداً لاركان وسيادة الدولة القومية نتيجة لبروز تهديدات ومخاطر غير دولاتية ليست نابعة من الدولة بوصفها وحدة دولية معترف بها.

اذ بحثت الدراسة في موضوع تحولات القوة المعاصرة ونتائجها على مفهوم مستقبل السيادة، ابتداءً من القوة الصلبة وانتقالاتها الى القوة الناعمة ومن ثم القوة الذكية وصولاً الى مفهوم القوة الالكترونية، اذ حاولت الدراسة بيان ابرز تأثيرات التحول الذي صاحب مفهوم القوة على مفهوم سيادة الدولة القومية وطبيعة تلك التأثيرات وابرز النتائج، سواء على مستوى العلاقات الدولية بين الدول او على مستوى الفاعلين غير الدولاتيين. وفي ظل تلك المتغيرات العالمية بدأت الدولة تبحث لها عن اليات جديدة لكي تتماشى مع تلك المخاطر والتهديدات ويكون لها القدرة على مواجهتها والحد من تأثيراتها على كافة المستويات والحفاظ في كيانها وسيادتها وامنها ومصالحها.

الصفحة	الموضوع	التسلسل
أ-ز	المقدمة	
٥٧-١	الفصل الاول: الاطار المفاهيمي والنظري	
٣٧-٢	مفهوم القوة والنظريات المفسرة لها في العلاقات الدولية	المبحث الاول
١٥-٣	مفهوم القوة لغة واصطلاحاً	المطلب الاول
٣٧-١٦	النظريات المفسرة للقوة في العلاقات الدولية	المطلب الثاني
٥٧-٣٨	مفهوم السيادة في العلاقات الدولية	المبحث الثاني
٤٦-٣٩	مفهوم السيادة لغة واصطلاحاً	المطلب الأول
٥٧-٤٧	التطور التاريخي لفكرة السيادة	المطلب الثاني
١١١-٥٨	الفصل الثاني: مراحل التحولات المعاصرة للقوة	
٦٨-٥٩	مراحل تحولات القوة الصلبة	المبحث الاول
٦٢-٥٩	مفهوم القوة الصلبة	المطلب الاول
٦٨-٦٢	تطور القوة الصلبة وعناصرها	المطلب الثاني
٨٢-٦٩	مراحل تحولات القوة الناعمة	المبحث الثاني
٧٩-٦٩	مفهوم القوة الناعمة وتطورها	المطلب الاول
٨٢-٧٩	موارد القوة الناعمة	المطلب الثاني
٩٤-٨٣	مراحل تحولات القوة الذكية	المبحث الثالث
٨٥-٨٣	مفهوم القوة الذكية	المطلب الاول
٩٤-٨٥	مراحل تحولات القوة الذكية وتطورها	المطلب الثاني
١١١-٩٥	مراحل تحولات الفضاء الالكتروني والقوة الالكترونية	المبحث الرابع
١٠٣-٩٥	الفضاء الالكتروني ومكوناته	المطلب الاول
١١١-١٠٣	القوة الالكترونية وعناصرها	المطلب الثاني

١١٢-١٧٧	الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠	
١١٣-١٢٨	المتغيرات السياسية	المبحث الاول
١١٣-١١٦	انتشار القوة عالميا والتحول في مركزية قوة الدولة القومية	المطلب الاول
١١٧-١١٩	اعادة ترتيب التفاعلات والمشاريع الدولية وفق نظرية الفوضى العالمية	المطلب الثاني
١١٩-١٢٨	اعادة تشكيل وبناء هيكل الدولة وتغيير الجغرافية السياسية	المطلب الثالث
١٢٩-١٤٢	المتغيرات الاقتصادية	المبحث الثاني
١٢٩-١٣٢	التحول من القوة العسكرية الى القوة الاقتصادية	المطلب الاول
١٣٣-١٤٢	اليات التحول العالمي للقوة الاقتصادية	المطلب الثاني
١٤٣-١٥٤	المتغيرات العسكرية والامنية	المبحث الثالث
١٤٣-١٥١	تراجع دور القوة العسكرية _ التقليدية وتعاضم دور الثورة التكنو _ عسكرية	المطلب الاول
١٥١-١٥٤	اعادة توظيف مفهوم القوة في ظل التحول النوعي _ التكتيكي للحروب الحديثة	المطلب الثاني
١٥٥-١٧٧	المتغيرات التقنية والثقافية	المبحث الرابع
١٥٥-١٦٦	ظهور مجتمع ما بعد الحداثة _ مجتمع البعد الخامس	المطلب الاول
١٦٧-١٧١	تأثير التكنو _ اتصالية في سيادة الدولة القومية في ظل اعادة توظيف انماط القوة	المطلب الثاني
١٧١-١٧٧	تبدل مضامين القيم الثقافية _ الإيديولوجية والتحول من الدولية نحو العالمية	المطلب الثالث
١٧٨-٢٥٦	الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحولات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية	
١٧٩-٢٠٢	تأثير التحولات المعاصرة للقوة الاقتصادية والاجتماعية في سيادة الدولة القومية	المبحث الأول

١٨٥-١٧٩	صندوق النقد والبنك الدوليين وسيادة الدولة القومية	المطلب الاول
١٩١-١٨٥	الشركات المتعددة الجنسيات و سيادة الدولة القومية	المطلب الثاني
٢٠٢-١٩٢	تأثير حروب الهوية_الثقافية وادارة انماط التنوع الاجتماعي _ المجتمعي في سيادة الدولة القومية	المطلب الثالث
٢٣٦-٢٠٣	تأثير التحولات المعاصرة للقوة العسكرية والتكنولوجية في سيادة الدولة القومية	المبحث الثاني
٢١٠-٢٠٣	حروب الجيل الخامس _ الهجينة وتأثيرها في سيادة الدولة القومية	المطلب الاول
٢٢٠-٢١١	خصخصة الحروب وتأثير الشركات العسكرية الامنية الخاصة في سيادة الدولة القومية	المطلب الثاني
٢٢٧-٢٢١	تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي واستراتيجية الاختراق الأمني وتداعياتها على سيادة الدولة القومية	المطلب الثالث
٢٣٦-٢٢٨	تطبيقات الحروب السيبرانية واختراق سيادة الدولة القومية	المطلب الرابع
٢٥٦-٢٣٧	مستقبل سيادة الدولة القومية في ظل التحولات المعاصرة للقوة	المبحث الثالث
٢٤٥-٢٣٨	احتمال تعزيز تأثير التحولات المعاصرة للقوة في سيادة الدولة القومية	المطلب الاول
٢٥٠-٢٤٦	احتمال استمرار تأثير التحولات المعاصرة للقوة في سيادة الدولة القومية	المطلب الثاني
٢٥٦-٢٥١	احتمال تراجع و انحسار تأثير التحولات المعاصرة للقوة في سيادة الدولة القومية	المطلب الثالث
٢٥٨-٢٥٧	الخاتمة	
٢٦٩-٢٥٩	النتائج والتوصيات	
٣٢٠-٢٧٠	قائمة المصادر والمراجع	
A_B	الملخص باللغة الانكليزية	

المقدمة

المقدمة

يعد مفهوم القوة إحدى أهم المفاهيم الأساس في العلاقات الدولية، والمحرك لمجمل التفاعلات الدولية من حيث توزيع القوة والتوازن والمصلحة في العلاقات الدولية، وتشكل القوة ومصادرها المختلفة أهم العوامل التي تمكن الدولة من البقاء والاستمرار، فالدولة تسعى إلى امتلاك القوة ومصادرها من أجل توظيفها في تحقيق اجندتها ومصالحها في البيئة الدولية، كما أنها تشكل الهاجس الذي يدفع الدولة إلى امتلاكها من أجل الحفاظ على استقرارها الداخلي واستمراريتها في ظل البيئة العالمية التصارعية، إن مايشهده العالم من تغيرات وتحولات في مفهوم القوة ومضامينها وما رافقها من تطورات سياسية واقتصادية وعسكرية وثقافية وتكنولوجية _ معلوماتية كل ذلك أدى إلى الانتقال بمفهوم القوة من القوة المادية _ التقليدية إلى القوة غير الملموسة _ للاتماسية والتي اثرت بشكل كبير في مفهوم السيادة المطلقة للدولة، إذ أدت تحولات القوة إلى حدوث تحول من السياسة الدولية إلى مفهوم السياسة العالمية وتحول النظام الدولي إلى نظام عالمي جديد تتشارك في تفاعلاته الدولة إلى جانب فاعلين آخرين غير رسميين، إن هذه التحولات العالمية والمتغيرات الحاصلة ولدت المحفزات _ المسببات العالمية للانتقال من القوة الصلبة وتتمثل بالقوة العسكرية والعنف إلى القوة الناعمة من خلال اعتماد قوة الإقناع والجدب والتركيز على الجوانب الثقافية والقيم السياسية والسياسة الخارجية والتي تعني استخدام المعرفة وقوة الإقناع للسيطرة على العقول من خلال أدوات القوة الناعمة، فضلاً عن القوة الذكية التي تقوم على أساس تأطير أكثر فعالية لنوعين من القوة الصلبة والناعمة فهي دمج بينهما من خلال استثمار مكانة الدولة وجاذبيتها في التأثير مدعومة بالقدرات الاقتصادية والعسكرية، والتي تعتمد على الدبلوماسية والاقتصاد والأدوات القانونية والثقافية فضلاً عن القوة العسكرية وغيرها، وصولاً إلى ظهور مايسمى بالقوة الالكترونية _ التكنولوجية والتي خلقت تحولاً كبيراً وواسعاً في مضامين القوة والتي انعكس تأثيرها في سيادة الدولة واستقلاليتها.

اذ شهدت البيئة الدولية منذ بدايات القرن الحادي و العشرين تغيرات، والتي تمثل تحولات عديدة وتتمثل بتسارع مديات التقدم العلمي _ التقني والذي يعد من أهم العوامل التي أدت إلى بروز الفواعل غير الدوليين على المستوى السياسي، وحدث تحول في مفهوم الحروب واستراتيجياتها فلم تعد الدولة تلجأ إلى القوة العسكرية لتحقيق أهدافها، إذ برزت أجيال الحروب الحديثة متمثلة بحروب الجيل الرابع والخامس والسادس، والسابع، والثامن على المستوى العسكري _ الأمني، وعلى مستوى التحول الثقافي _ الحضاري، إذ أدت إلى الاتصال المتواصل والانفتاح الإعلامي وأصبح العالم بمثابة قرية صغيرة بفعل تأثيرات العولمة واختراقها لسيادة الدولة، وكذلك بروز الشركات المتعدية الجنسية كأحد النماذج الاقتصادية للتحولات المعاصرة وتأثيرها في مجمل التفاعلات العالمية، أن جميع تلك المتغيرات العالمية مثلت أدوات لجأت إليها القوى الكبرى لإحداث ذلك التحول والانتقال وشكلت محفزات للانتقال لمفهوم القوة من القوة العسكرية التقليدية _ المرئية إلى الناعمة ومن ثم الذكية واخيراً القوة الالكترونية _ السيبرانية.

إن التحولات والتطورات التي حدثت أدت إلى مردودات ايجابية على المستوى النوعي التخصصي في إدارة الدولة، إلا إن أثارها السلبية أدت إلى تقليص دور الدولة القومية وانكماشها في مجالات عديدة، فلم تعد الدولة الفاعل الوحيد والرئيس في النظام العالمي، وإنما برز لاعبين جدد وفواعل تعاضمت أدوارها ليس فقط في التفاعلات الخارجية وإنما في التفاعلات الداخلية التي تجري داخل الدولة نفسها إلى الحد باتت تزام الدولة القومية على سيادتها وتنافسها وتتنزع منها وظائفها، من خلال استراتيجياتهم وخططهم ومصالحهم الخاصة التي تجاوزت الحدود الزمانية والمكانية في إطار عالم مابعد الدولية، وبالتالي (تشرذم السيادة).

كما ان اعادة توظيف مفهوم القوة من خلال انتقال القوة من شكل / نمط الى اخر ادى بالتاكيد الى حدوث انتشار للقوة واعادة توزيع لمفهوم القوة الشاملة، اذ لم تعد الدولة هي الوحيدة القادرة على امتلاك القوة ومن ثم توظيفها لتحقيق اهدافها، وانما ادى الى امتلاك القوة من قبل فاعلين من غير الدول سواء الافراد او المؤسسات الدولية الحكومية وغير الحكومية، كل ذلك انعكس بشكل او باخر على سيادة الدولة القومية ووظائفها وحدود حركتها الداخلية والخارجية على المستوى المحلي والاقليمي والدولي .

لذلك يمكن القول إن الدولة التي كانت تعد الفاعل الرئيس والوحيد في العلاقات الدولية منذ التوقيع على معاهدة ويستفاليا عام ١٦٤٨، وإنها تمثل محور التفاعلات الدولية على المستوى الرسمي من خلال محصلة علاقات بين دول وحكومات في المقام الأول، أصبحت تواجه تهديدا من قبل فاعلين غير دوليين يمتلكون قوة التهديد في ظل تحول توازن القوى إلى توازن التهديد، اذ لم تعد تشكل تحولات القوة تهديدا كبيرا بقدر مابات يشكله انتشار التهديد خطرا كبيرا على البيئة العالمية وفاعلها الرئيس والمتمثلة بالدولة، في الوقت التي كانت التفاعلات الدولية الناتجة بين الأفراد والمجتمعات والتنظيمات والمنظمات العابرة للقومية والحواجز الجغرافية لا يتم الاكتراث بها وكانت تعد ثانوية وغير فاعلة. وعليه لا يمكن تجاهل أن العالم يتجه إلى وجود حقيقة أن هناك أطرافا متعددة تمتلك من عوامل القوة والتأثير وال جذب الكثير، وهي جميعاً تزداد قوة وتأثيراً، وباتت تمتلك مقومات القوة الذي يمكنها أن تمارس دوراً إلى جانب الدولة على كافة المستويات، وأصبح لها مكانة في التأثير في سيادة الدولة القومية نحو مزيد من التوظيف لعوامل القوة القائمة على استخدامات ناعمة: المساومة، والتهديد، والابتزاز، واستهداف قواعد المعلومات، وإثارة الرأي العام المحلي داخل الدولة وتهديد استقرار النظام السياسي، واستخدام استراتيجيات الحروب الحديثة وتكنولوجيا المعلومات، فضلا عن إثارة الصراعات الداخلية لاستهداف النسيج المجتمعي الداخلي للدولة ومحاولة خلق عدم الاستقرار داخل النظام السياسي واربাকে وغيرها، في ظل استخدامات محدودة للقوة العسكرية الذي اتجه إلى أن يكون محدوداً كونه مرتبطاً بعوامل الردع، وحسابات الكلفة والخسارة.

أولاً: أهمية الدراسة

تكمُن الأهمية العلمية والأكاديمية لموضوع (التحولات المعاصرة للقوة) إحدى أهم التحديات والرهانات العالمية التي ظهرت في البيئة العالمية لفترة ما بعد عام ٢٠١٠، والتي مثلت امتداداً لمرحلة ما بعد الحرب الباردة، فتحاول الدراسة الكشف عن حقيقة ماهية التحولات المعاصرة للقوة والوقوف على أبرز توصيفاتها ومدى تأثير تلك الانتقالات /التحولات التي صاحبت مفهوم القوة ونوعيتها وانماطها ومضامينها في مستقبل سيادة الدولة القومية، أصبحت السيادة والوظائف التي تمارسها الدولة إحدى أهم الإشكاليات والمغالطات والجدليات التي ظهرت في البيئة الدولية، وأضحت تتعرض لتجاذبات وتقاطعات ومحل رهانات من قبل العديد من العوامل والمعطيات التي تهدف إلى محاولة تهميش الدولة وإزاحة سيادتها وتقليصها بفعل مجموعة من الفواعل لكي تتقاسم معها الأدوار التشريعية والتنفيذية والقضائية التي تجسدت تلك التفاعلات المؤثرة في سيادة الدولة القومية من خلال اللاعبين الجدد أو الفواعل من غير الدول، فضلاً عن البحث في طبيعة انتقالية القوة وأدواتها المعاصرة ووسائلها منذ تطورها ونشأتها مروراً إلى متغيرات المرحلة المعاصرة من الانتقالية والتحول من توازن القوى إلى توازن التهديد وانعكاس تلك التحولات على مستقبل سيادة الدولة. كما تشكل هذه الدراسة رؤية توصيفية وتوضيحية لانتقالات القوة التقليدية إلى القوة غير المنظورة، تحاول توضيح كيفية تأثير الانتقالية والتحول في القوة من المنظورة إلى القوة غير المنظورة-الافتراضية على مبدأ سيادة الدولة القومية وتراجع دور الدولة أمام تلك الانتقالات، وإن تحولات القوة وانتقالها من القوة المادية المنظورة إلى القوة غير التقليدية غير المنظورة أدت بالمحصلة إلى انتشار القوة والتي شكلت تهديداً أكبر من انتقال القوة.

ثانياً: هدف الدراسة

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على التحولات المعاصرة للقوة وتأثيراتها في الدولة وسيادتها من خلال إبراز المتغيرات الرئيسية التي أحدثتها تلك التحولات في مفهوم القوة والتي أثرت في واقع العلاقات الدولية على كافة المستويات، فضلاً عن، مجموعة من الأهداف الفرعية وتتمثل بالآتي:

١_ بيان طبيعة التحولات المعاصرة للقوة وانماطها والتي انعكست على سيادة الدولة ودورها في البيئة العالمية إلى جانب المتغيرات الدولية التي أثرت في وظائفها.

٢_ بيان المسببات _ الحوافز والمعطيات التي أدت إلى خلق التحول في القوة بمفهومها التقليدي إلى القوة غير المنظورة اللاتماسية.

٣_ قياس مستويات تأثير التحول في مفهوم القوة من خلال الاستعانة بمجموعة من النماذج التي تمكننا من بيان مدى التأثير الذي سببته انتقالات القوة على مفهوم السيادة المطلقة للدولة القومية.

٤_ بيان تحولات القوة على المستويات الثلاثية والتمثلة في مستوى التحول على صعيد الادوات _
الوسائل، ومستوى التحول على صعيد الفاعلين الدوليين غير الرسميين، ومستوى التحول على صعيد
التحديات والمخاطر.

ثالثاً: إشكالية الدراسة

تتمحور إشكالية الدراسة حول ((قياس حقيقة وطبيعة تأثير التحولات المعاصرة للقوة في مستقبل
سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠ من خلال وجود علاقة تفاعلية وشبكية بين سيادة الدولة المطلقة
ونوعية القوة وانماطها المستخدمة ضد مفهوم السيادة، اذ ادت تحولات القوة بانماطها الاربعة ابتداءً من
القوة الصلبة الى الناعمة والذكية والالكترونية الى خلق تحول على مستوى الفواعل غير الدوليين الجدد،
وحدوث تحول على مستوى الادوات والوسائل هذا من جانب، ومن جانب اخر ان تحول القوة ادى الى
حدوث تحول على مستوى التهديدات والمخاطر وبالتالي ان انتشارها ارتبط ارتباطاً وثيقاً بانتشار التهديد
من قبل فواعل غير دوليين باتوا يمتلكون مقومات القوة التي لم تعد حصراً على الدولة القومية وحدث
تراجع وضعف في وظائف الدولة القومية وسيادتها، مما يثير تساؤلاً الى أية مدى يمكن أن تؤثر تلك
التحولات في مضامين / انماط القوة في مستقبل سيادة الدولة القومية ؟ وكيف يمكن قياس حجم تلك
التحولات في القوة وتأثيرها على مفهوم السيادة؟. وكيف يمكن تحديد مفهوم القوة ومقاييسها وتأثيراتها
بالاستناد إلى التحولات والتطورات العالمية الراهنة.

ترد تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية منها :

- ١_ ماهو مفهوم القوة ؟ وما هي طبيعة القوة؟. ومضامينها المتطورة وفق نظرياتها التقليدية والمعاصرة
المفسرة لها ؟. وماذا نعني بمفهوم السيادة وكيف تطور اصطلاح السيادة تاريخياً وماهي طبيعة العلاقة
بين تحولات القوة وفكرة / اصطلاح السيادة ؟
- ٢_ ماهي اهم وابرز المتغيرات الدولية التي احدثت تحولا / انتقالا في انماط القوة وماهي المراحل التي
مرت بها تلك التحولات؟.
- ٣_ كيف يكون شكل وانماط التحولات المعاصرة للقوة ؟. وكيف اثرت في مفهوم السيادة؟ وماهي ابرز
نماذجها وفق مستويات القياس التطبيقي لاختراق السيادة؟.
- ٤_ هنالك عددٌ من المداخل الاستشراافية والجدلية حول مستقبل سيادة الدولة القومية، أية منها نستطيع
من خلاله إن نحدد مستقبل سيادة الدولة القومية في ضوءه ؟. (هل يمكن للدول في ظل تحولات القوة
المعاصرة والياتها الجديدة ان تحافظ سيادتها وتعمل على تقويتها ؟. وهل سوف تتمكن الدولة من بناء
قدراتها الداخلية والخارجية والمحافظة عليها في ظل تأثيرات وتداعيات تحولات القوة المعاصرة وانماطها
الجديدة؟. وهل ستمكن من الحفاظ على سيادتها الى الابد؟.

رابعاً: فرضية الدراسة

تأسيساً على الإشكالية الرئيسة المشار إليها، فإن فرضية الدراسة التي سيتم التحقق منها تتلخص بالاتي ((كلما كان التغيير في مفهوم ونوعية القوة وأنماطها وادواتها المستخدمة مستمراً كلما اثر ذلك بشكل كبير في سيادة الدولة القومية وسلطاتها ووظائفها، كما ان المتغيرات العالمية التي شهدتها البيئة الدولية كمحفزات في عملية انتقال القوة وبالتالي اثرت في سيادة الدولة القومية واضعافها، الى الحد الذي ادى الى تأكل مفهوم السيادة المطلقة.

خامساً: منهج الدراسة

تستوجب فرضية الدراسة ان يستخدم الباحث نهجا بعده اداة / وسيلة للوصول إلى نتائج موضوعية منطقية في معالجة أية ظاهرة أو إشكالية معينة في حقل الدراسة، فقد حرصنا على الاستعانة بمجموعة من المناهج العلمية الموضوعية للوصول الى نتائج منطقية في حقل الدراسة، وضمن هذا السياق، كان لابد من الاستعانة بالمنهج الاستقرائي (من الجزء الى الكل)، اذ يشير المنهج الاستقرائي الى عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها، من اجل الوصول الى مبادئ عامة وعلاقات كلية، اذ ان الاستعانة بالمنهج الاستقرائي تساعد الباحث على اصدار التعميمات وتبدا من خلال ملاحظة الجزئيات ثم تعميم النتائج الى الحالة / الظاهرة العامة، اذ تم استخدامه لدراسة القوة وتحولاتها كجزء أساس لفهم تاثير تلك الانتقالات وتحديد تأثيرها في سيادة الدولة القومية، فضلاً عن، استخدام مجموعة من المداخل والمقتربات والتي تتمثل في المقرب الوصفي لبيان مسار تحولات القوة ووصفها وصفاً دقيقاً، والمقرب التحليلي الذي استخدم من اجل تحليل تاثير انتقالات القوة في السيادة المطلقة للدولة، فضلاً عن المقرب المؤسسي الذي تم الاستعانة به من اجل قياس تاثير المنظمات الدولية في سيادة الدولة القومية كاحدى ادوات _ وسائل التحول السياسي _ الاقتصادي، فضلاً عن استخدام المنهج التاريخي من اجل دراسة مفهوم القوة وتطورها عبر الامتدادات الزمنية المختلفة، وفي النهاية فان الدراسة لا تستغني عن منهج (الاستشراف الاحتمالي المشروط)، اذ تم الاعتماد على هذا المنهج من اجل معرفة اثر التحولات المعاصرة للقوة في مستقبل سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠.

سادساً: حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تقع حدود الدراسة الموضوعية في توضيح التحولات المعاصرة للقوة وماهية تأثيرها في سيادة الدولة المطلقة.

الحدود الزمانية: التحولات المعاصرة للقوة بعد عام ٢٠١٠ ومستقبل سيادة الدولة القومية

الحدود المكانية: دول الشرق الاوسط

سابعاً: الدراسات السابقة

يمكننا القول أن موضوع الدراسة إحدى أهم المواضيع التي تحظى بالأهمية في الوقت الحاضر، إذ لا يمكن إن نلغي مدى أهمية مفهوم القوة الذي شكل أداة أو وسيلة هامة في حقل العلاقات الدولية، وانعكاس تأثيره في النظام العالمي في ظل التحولات التي يشهدها النظام العالمي الجديد، ومن هذا المنطلق تعددت الأدبيات السابقة التي تناولت الموضوع نفسه، ولكن هنالك فرقا في طبيعة المنهجية والإشكاليات التي تناولتها وشكل وأدوات الطرح الفكري، إلا أننا لا نغفل النقاط المحورية التي مثلت نقطة اللقاء رئيسة، وقد تمثلت الدراسات أو الأدبيات السابقة في شكل اطاريح دكتوراه و رسائل ماجستير، وكالاتي:ـ

١ مهدي علي مهدي، مستقبل الدولة القومية:دراسة تحليلية في إطار البيئة الدولية منذ بداية القرن الحادي والعشرين، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٦، إذ ركزت الدراسة على مفهوم الدولة واركائها ومراحل تطورها التاريخي، إذ ركزت على بداية ظهور الدولة القومية وانبثاقها نتيجة لوضع حدا للحروب الدينية التي انتهت بمعاهدة ويستفاليا عام ١٦٤٨، وساهمت في ولادة الدولة القومية وانتهاء الصراعات والحروب الدينية بين الملوك والكنيسة، فضلا عن الولوج في موضوع التطورات الاقتصادية التي ادت الى تبلور الدولة القومية في اوروبا في القرن السادس عشر الميلادي، وتوطيد سيادتها ونجاحها في تحقيق الاندماج القومي للسكان، إذ لعبت القوة الاقتصادية دورا كبيرا في الداخل لمواجهة البنى والنظم القطاعية وعلى المستوى الخارجي لمواجهة المنافسين لها، لتحقيق اهدافها وحماية مصالحها التجارية الراسمالية، فضلاً عن الولوج في دراسة استشرافية مستقبلية حول ابرز الاحتمالات المستقبلية للدولة القومية.

٢ براهيم احمد، الدولة العالمية والنظام العالمي الجديد، أطروحة دكتوراه، جامعة السانيا _ وهران، ٢٠٠٩_٢٠١٠، إذ تناولت الدراسة حقيقة التحول الموضوعي _ النوعي لمفهوم السياسية الدولية والانتقالية لعالم مابعد السياسة الدولية من خلال تناولها لمفهوم العالمية والحكم العالمي، وان حقيقة السياسة الدولية متغيرة ومستمرة في التغيير، وأكدت الدراسة على مفهوم العالمية، إذ عدها اشمل واوسع كونها تتناول الظواهر السياسة وانماطها في العالم اجمع من خلال جملة من التفاعلات العالمية، وليست فقط القائمة بين الدول القومية، لذا حاولت التعرف على مفهوم السياسة العالمية من خلال الاشارة الى مجموعة من مستويات التحول في القوة، كما اشارت الى مفهوم النظام العالمي الجديد ووقوفها على اهم المتغيرات السياسية والاقتصادية والعسكرية _ الامنية والثقافية _ الاجتماعية والتكنو _ معلوماتية التي ادت الى التحول على مستوى النظام العالمي الجديد.

٣ خالد التومي، السيادة الوطنية وتحولات العلاقات الدولية الراهنة،مجلة دراسات سياسية،المعهد المصري للدراسات،مصر، ٢٠١٩، تتناول الدراسة البحث في موضوع السيادة لغة واصطلاحا من خلال الاشارة الى مجموعة من المفاهيم، فضلا عن الولوج في ابرز التطورات التي مر بها مفهوم السيادة

والتطور التاريخي ابتداءً من العصور القديمة وبرز الكتابات التي تناولته، وصولاً إلى تطور السيادة في العصور الوسطى وبرز النظريات التي ظهرت في تلك الفترة، وصولاً إلى التطور التاريخي لمفهوم السيادة في العصور الحديثة، كما أشارت الدراسة إلى مظاهر مفهوم السيادة على المستويين الداخلي والخارجي، وتناولها لأبرز خصائص مفهوم السيادة وبرزها وتميزت كونها شاملة ومطلقة ولا يمكن للدولة التنازل عنها.

٤ إيمان قديح، تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة محمد بوضياف _ المسيلة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠١٧/٢٠١٨، تناولت الدراسة تطور مفهوم القوة بعد عام ٢٠١٠، إذ أخذ هذا المفهوم أبعاد جديدة والتي كان لها انعكاساتها في حقل العلاقات الدولية، إذ لم تعد القوة مفهومًا حكراً على الدول بتنوع الفواعل التي استطاعت إعطاء مفهوم القوة بعداً آخر لا يقتصر على البعد المادي فقط وإنما يتعداه للأبعاد المعنوية والإلكترونية، والتي ساهمت في أحداث تغييرات كبيرة في هيكلية العلاقات الدولية، طرح الاعتماد على الأبعاد المادية والمعنوية نتائج كبيرة على المستوى النظري جاءت لتفسر طبيعة بعض التوجهات الجديدة والاستراتيجيات التي أصبح يتبناها الفاعل الدولي ليؤثر على بيئته الإقليمية والدولية، لتؤكد لنا هذه التجارب على التحول الذي يعرفه مفهوم القوة بعد التأكيد على نجاح العديد من القوى بفرض نفسها دولياً اعتماداً على التناغم الذي تتميز به استراتيجياتها بتنوع استعمالاتها لمقوماتها المادية والمعنوية ما طرح معه مفهومًا جديدًا للقوة هو مفهوم القوة الذكية حسب ما جاء به جوزيف ناي. التطور الآخر الذي عرفه حقل العلاقات الدولية هو تقلص الجغرافيا وتحول الوسائل بالانتقال إلى المجال الإلكتروني، الذي بدأ يفرض نمطاً جديداً من القوة ببعده الإلكتروني نتيجة الصراعات والحروب التي أصبحت الدول تدخلها عبر هذه الجغرافيا الإلكترونية الجديدة كالصراعات الإلكترونية الأمريكية- الكورية، والأمريكية الإيرانية والتي أخذت أبعاداً جديدة.

ثامناً : هيكلية الدراسة

انطلاقاً من إشكالية البحث وما يثيره من تساؤلات عديدة وإثبات صحة الفرضية الموضوعية وفقاً لمنهج البحث العلمي التي تتضمنها الدراسة، تم تقسيم الدراسة الموسومة (التحولات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠ : نماذج مختارة)، إلى أربعة فصول رئيسية ومجموعة مباحث ومطالب، فضلاً عن المقدمة والخاتمة ومجموعة من النتائج والتوصيات، فضلاً عن قائمة المصادر/ المراجع. إذ تم تقسيم الدراسة وفق الآتي:ـ

الفصل الأول تناول (إطاراً مفاهيمياً _ نظرياً)، إذ تناول المبحث الأول (مفهوم القوة والنظريات المفسرة لها في العلاقات الدولية) الذي يحقق فيما يعنيه مفهوم القوة بصورة عامة وكذلك علاقتها بالعديد من المفاهيم الأخرى ذات العلاقة الوثيقة بها، فضلاً عن تناوله لأبرز (النظريات المفسرة لمفهوم القوة في

العلاقات الدولية)، التي فسر مفهوم القوة وبداية التحول الذي صاحب القوة، ابتداءً من النظرية الكلاسيكية _ التقليدية التي تعمل مع موضع الدراسة انتهاءً بالنظرية البنائية التي تركز على القيم والثقافة والهويات _ وسياسات الهوية، إما **المبحث الثاني** جاء بعنوان (مفهوم السيادة في العلاقات الدولية)، اذ تناول المطلب الاول (مفهوم السيادة لغة واصطلاحاً) وبيان ابرز الباحثين الذين تناولوا مفهوم السيادة، في حين تناول المطلب الثاني (التطور التاريخي لفكرة السيادة) والذي مر بثلاثة مراحل، وتمثل المرحلة الاولى بالعصور القديمة ومن ثم العصور الوسطى وانتهاءً بالعصور الحديثة، لننتقل الى دراسة نظريات السيادة لمعرفة اشكالية التأثير والتأثير.

الفصل الثاني تناول (مراحل التحولات المعاصرة للقوة) وانقسم الفصل الثاني بدوره الى اربعة مباحث ومجموعة من المطالب، تناول المبحث الاول (مراحل تحولات القوة الصلبة) وابرز المفاهيم التي تناولت المفهوم، ومراحل تطورها، في حين تناول المبحث الثاني (مراحل تحولات القوة الناعمة)، بالاشارة الى اهم الباحثين الذين تناولوا مفهوم القوة الناعمة وتطورها التاريخي، في حين تناول المبحث الثالث (مراحل تحولات القوة الذكية)، دلالات المفهوم ومراحل التطور الذي مر بها وابرز النظريات في حقل العلاقات الدولية التي تناولته، اما المبحث الرابع تناول (مراحل تحولات الفضاء الالكتروني والقوة الالكترونية)، والذي يعد اهم مراحل التحول الرباعية التي مرت بها القوة في الفترة المعاصرة، بالولوج في مفهوم الفضاء الالكتروني الذي يعد المحرك الاساس لظهور وولادة القوة الالكترونية التي انبثقت عنه، في اشارة فريدة لابرز المفاهيم التي تناولت المفهوم والولوج في اهم التطورات وبدايات النشأة والانتشار. فضلا عن الاشارة الى مفهوم القوة الالكترونية _ الافتراضية وبدايات التطور.

الفصل الثالث جاء بعنوان (المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠)، اذ تناول مجموعة من اهم وابرز المتغيرات الدولية، وتضمن المبحث الاول (المتغيرات السياسية)، في حين تضمن (المتغيرات الاقتصادية)، اما المبحث الثالث تضمن (المتغيرات العسكرية والامنية)، وتناول المبحث الرابع (المتغيرات التقنية والثقافية).

الفصل الرابع جاء بعنوان (نماذج مختارة للتحولات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية)، وانطوى على ثلاثة مباحث رئيسة ومجموعة من المطالب، تضمن المبحث الأول (تأثير التحولات المعاصرة للقوة الاقتصادية والاجتماعية في سيادة الدولة القومية)، اذ تم الاشارة في هذا المبحث الى مجموعة من النماذج التي اثرت في مفهوم السيادة في الجانب السياسي _ الاقتصادي _ الاجتماعي _ الثقافي من خلال قراءة موضوعية استقرائية من (الجزء نحو الكل)، لبيان كيفية التأثير وفي اية اتجاه وقياس حجمه ونتائجه وعلى كافة المستويات، وانطوى المبحث الثاني على (تأثير التحولات المعاصرة للقوة العسكرية والتكنولوجية في سيادة الدولة القومية)، لجأت الباحثة في هذا المبحث الى قياس مستوى التأثير العسكري _ الامني والتكنو_ معلوماتي الذي اثر على مفهوم السيادة بصورة منطقية بالاشارة الى وحدات دولية معينة خضعت لتأثير انتقالات القوة، في حين انطوى المبحث الثالث (مستقبل سيادة الدولة القومية في ظل التحولات المعاصرة للقوة)، اذ لجأت الباحثة الى تناول

مجموعة من الاحتمالات الاستشرافية بناءً على (فرص الاحتمال_ كوابح الاحتمال) وتسلط تأثير مستويات التحول _ انتقالات القوة على مفهوم السيادة المطلقة للدولة، الى جانب المقدمة والخاتمة والنتائج والتوصيات، فضلاً عن قائمة المصادر/ المراجع.

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والنظري

الفصل الأول

الإطار المفاهيمي والنظري

شهدت البيئة الدولية العديد من التحولات والتغيرات في مفهوم القوة ودلالاتها وأنماطها ووسائلها ومضمونها نتيجة لجملة من التطورات أبرزها التطورات التكنولوجية والمعلوماتية وما صاحبه ذلك من تأثير على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والاجتماعية _ الثقافية والعسكرية _ الأمنية، ويعد مفهوم القوة إحدى أهم المحددات الرئيسة والمحورية في مجال العلاقات الدولية، ومر بالعديد من المراحل والتحولات التطورية حتى وصل إلى المفهوم المتعارف عليه في وقتنا الحاضر، وخضعت القوة للتأثير وتغير في الشكل والأساليب مما رافقها تغير في السلوك والأدوات وطبيعة الموارد التي تتم عنها، نتيجة للكثير من المحفزات الداخلية والخارجية للوحدة الدولية التي ولدتها الانتقالية في مفهوم القوة، وتغيرت الأدوات والأساليب والوسائل التي تستخدمها القوة بفعل تلك المحفزات الناتجة عن تفاعلات الوحدات الدولية نتيجة لتغير أنماط استراتيجياتها، فلم تعد القوة الصلبة الأداة الوحيدة والركيزة الأساس في النظام العالمي التي يلجا إليها الفاعلين الرسميين وغير الرسميين لتحقيق أهدافهم، إذ ولدت محفزات التفاعلات العالمية في النظام العالمي لاستخدام القوة الناعمة بدلا عن القوة الصلبة نتيجة للإخفاقات والأزمات العالمية التي شهدها النظام العالمي بعد عام ٢٠١٠ وثورات الربيع العربي عام ٢٠١١، ظهرت الحاجة لتجديد وتطوير مفهوم القوة وإعادة صياغته ليعطى إبعادا ودلالات أكثر حركية وديناميكية يتناسب مع متغيرات المرحلة وطبيعة تفاعلاتها نتيجة لتأثير القوة في مجمل الفعاليات والعمليات السياسية، وعدها المحرك الأساس في التفاعلات الحاصلة بين الوحدات الدولية، فضلاً عن الاختلاف الواضح في المداخل والنظريات والاتجاهات النظرية التي فسرت جدلية القوة في العلاقات الدولية.

المبحث الاول: _ مفهوم القوة والنظريات المفسرة لها في العلاقات الدولية

يعد مفهوم القوة احدى اهم المفاهيم القديمة، اذ تناولته الادبيات العديدة في العلوم الاستراتيجية والعسكرية والسياسية فضلا عن الاجتماعية، وشارت الى مفهوم القوة وعملية التحول التي تمر بها القوة، وانها لا تقتصر فقط الجانب الكلاسيكي الذي ساد خلال مدة الحرب الباردة وماتلاها، صعودا الى ازمة الخليج الثانية عام ١٩٩١، وانما حدث انتقالا للمفهوم وخضع لتغيرات عديدة سواء في المضمون او في الادوات وحتى في الامكانيات والقدرات التي تختلف في شكلها ومحتوها عن القوة بالشكل المعاصر، كما خضعت القوة في عملية التطور الى مجموعة وسلسلة متواصلة وتراتبية من النظريات والادبيات في مجال العلاقات الدولية، وتوزعت بين أنواع مختلفة من القوة الصلبة والقوة الناعمة والقوة الذكية والقوة الالكترونية _ السبيرانية، وكل مفهوم ينطوي على مرتكزات واشكال وعناصر للقوة ومختلفة تماماً على الثاني، فالمفهوم الأول (القوة الكلاسيكية) يُشير إلى الاستخدام الفعلي للقوة العسكرية. في حين يشير المفهوم الثاني (القوة الناعمة _ الجاذبة) إلى القدرة في الحصول على المكاسب عن طريق الجاذبية والاقناع بدلا من الإرغام أو الأكره، وذلك عن طريق توظيف الجانب الثقافي الحضاري وقيم المجتمعات. أما المفهوم الثالث (القوة الذكية) فهو يدمج / يمزج مابين المفهومين المذكورين انفاً، فيشير إلى استخدام القوة الصلبة والقوة الناعمة في ان واحد من اجل تحقيق المكاسب والحصول على ما تريده الدولة، اما المفهوم الاخير وهو (القوة الالكترونية) تشير الى توظيف القدرات التكنولوجية كاحد انماط القوة المعاصرة في تحقيق اهداف وغايات الدولة الخارجية، وفي اطار ما طرح من انماط تحول القوة، اذ تناولت النظرية الواقعية الكلاسيكية من زوايا القوة الصلبة وان قوة الدولة تبني على القوة العسكرية ومن ثم القوة الاقتصادية التي تؤهلها لامتلاك الاولى، النظرية الواقعية البنوية الجديدة، وتعد الواقعية الجديدة البنوية امتداد تجديدا او تحديثا للواقعية الكلاسيكية، وبقيت الاخيرة متمسكة بفكرة القوة العسكرية كمتغير رئيس في السياسة الدولية، من كون القوة تمثل مكوناً حتمياً واسباساً في العلاقات السياسية في النظام العالمي اكثر من عدها غاية، في حين تطورت القوة في ظل النظرية الليبرالية التعددية التي تراءى لها ان القوة تتضمن في الاقتصاد الراسمالي _ الليبرالي والاعتمادية المتبادلة التي تشكل مضمون القوة بعد عام ١٩٩١ وانهايار المنظومة الشيوعية، اما النظرية البنائية ركزت على الابنية المعيارية والمادية ودور الهوية ومن هذا المنطلق تشكل تلك النظريات العالمية الاسباس والمنطلق لسبر غور موضوع البحث، ومحاولة معرفة شكل وخصائص ومضمون التحول الذي اصاب القوة تماشياً مع تلك النظريات التي تعمل كل منها مع نمط من تلك الانماط، وعليه سوف يتم تقسيم المبحث الاول كالآتي: _

المطلب الاول: _ مفهوم القوة لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: _ النظريات المفسرة للقوة في العلاقات الدولية

المطلب الأول : مفهوم القوة لغة واصطلاحاً

تعد القوة ظاهرة اجتماعية وسياسية، كما انها تمثل غاية انسانية في حد ذاتها، لذلك تحتاج القوة الى التحليل والدراسة والفهم، فهي لازالت تشغل حيزا كبيرا من اهتمامات التفكير الانساني منذ بدء الخليقة ولحد الان، واختلفوا حول تعريف القوة وماهيتها وخصائصها، لذلك نجد ان اغلب تعريفات علم السياسة ينطوي على القوة، لاسيما وان اغلب التفاعلات العالمية والانسانية ذات انعكاسات على مجمل العلاقات وتفاعلاتها، وتعد قوة الدولة من العوامل الاساسية التي يعطى لها الاهمية في مجال العلاقات الدولية نظرا للدور الذي يمكن ان ترسمه القوة في البيئة العالمية وتفاعلاتها، ونظرا للاهمية الكبيرة التي يحظى بها مفهوم القوة فقد كانت موضع اهتمام المفكرين والباحثين منذ زمن ثيوسيديس الى وقتنا الحاضر، نظرا لتعدد وتعقد مجالاتها وتأثيراتها بدءا من الحياة الاجتماعية وحتى العلاقات الدولية، وعدها افلاطون جزءاً من الاخلاق، وان القوة تستند إلى مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والثقافية والبشرية التي تؤثر في بعضها البعض لتشكل في النهاية القوة الشاملة، إن مفهوم القوة يتميز بالديناميكية والحركية مما جعل منه مفهوما قابلا للتحول والتكيف مع متغيرات البيئة العالمية و مستجباتها مما أدى إلى تعدد وتنوع أنماطه، ويعد محدداً رئيساً في منظومة العلاقات الدولية، فالقوة تعد إحدى مقومات الدور الذي يمكن أية وحدة دولية تمتلك من القوة مما يجعلها قادرة على الاضطلاع بدور إقليمي أو عالمي في النظام العالمي، والتأثير في مجمل التفاعلات العالمية، فالوحدة الدولية التي تمتلك القوة التقليدية المرئية تمارس تأثيرا كبيرا في محيطها الإقليمي والعالمي، كما أن القوة هي التي تحدد إطار علاقاتها بغيرها من الدول الأخرى، فتذهب المدرسة الواقعية أن القوة هي المفهوم المركزي لفهم وتفسير سلوك الوحدات السياسية في منظومة العلاقات الدولية من اجل مثلا حماية أمنها القومي وتحقيق مصالحها القومية عبر حيازتها للقوة، وفي هذا الإطار فإنها لا تقدم على أي سلوك سياسي إلا بعد قياس قدرتها وإمكانيات قوتها وكيف يمكن أن توظفها في ذلك الاتجاه. ومن هذا المنطلق، وقبل الولوج في موضوع الأطروحة والموسومة (التحولات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠: نماذج مختارة) لابد لنا من توضيح مفهوم القوة ودلالاته المفاهيمية ومن اجل إبانة تلك المفاهيم والدلالات محور البحث تقتضي ترشيحها بدقة كاساس للانطلاق منه للولوج في الجانب التطبيقي من اجل فهم طبيعة العلاقة بين المتغير التابع والمتغير المستقل.

اولا: مفهوم القوة لغة

تأتي القوة في المعاجم العربية لغوياً من الفعل (قوا) (القوة) ضد الضعف، والقوة الطاقة من الحبل وجمعها (قوى)، ورجل شديد (القوى) اي شديد أسر الخلق، ويقال ان فلان (قوي) فالقوي في نفسه^(١)، فهو قوي، والجمع أقوياء، والاسم قوة، ويكون القوة في البدن والعقل للإنسان، والجمع قوى وقو هي من قوي يقوى، والجمع أقوياء، وهي الخصلة الواحدة من قوى الحبل، وقيل: الطاقة الواحدة من طاقات الوتر، إن طبيعة مكنون القوة يعني الفاعل أو المؤثر الذي يميل إلى العمل ويكون تأثيره في الفكر والجسد، فالقوة إحدى مكونات النشاط^(٢).. وكلمة (power) في اللغة الانكليزية مأخوذة من الكلمة الفرنسية (pouvoir) المنحدرة من اصل لاتيني والتي تعني لغوياً الاستطاعة والمكنة، والتي تترجم غالباً الى اللغة العربية بـ (السلطة)، وتشتمل على معنيين الاول ينطوى على مفهوم القوة فيقال القوة العسكرية (Military power) او قوة الافكار (power of ideas)، اما بالنسبة للمعنى الثاني فينطوي على دلالات سياسية وقانونية معينة، فيقال مثلاً السلطة الفردية (individual power) او السلطة السياسية (political power)^(٣).

فالقوة تعني (الطاقة) والتي تعد إحدى أضداد الوهن أو الضعف، وجمعها قوى، وهي تمكن الإنسان من القيام بالإعمال الشاقة، فالقوة تمثل المؤثر الذي يغير ويحول حالة الثبات والسكون للجسم أو حالة حركته بسرعة منتظمة في خط مستقيم سلباً أو إيجاباً^(٤) فهي مبعث للنشاط والحركة والديناميكية والنمو، وتتقسم إلى طبيعية وحيوية وعقلية، كما تنقسم إلى باعثة وفاعلة^(٥). وتأتي القوة بمعنى الجدية في الأمر وصدق العزيمة والنية^(٦).

إما الزمخشري ذكر معاني جديدة لمفهوم القوة من اشتقاق الجذر وتعديته بطرق تعدية الفعل، فيقول: هو قوي مقو: قوي الأصحاب والإبل. وقوي في الأمر، وقواه الله سبحانه وتعالى، وتقوى بفلان، وهو شديد القوة والقوى، وقاوى شريكه المتاع، وتقاووه بينهم وهو أن يشتروا شيئاً رخيصاً ثم يتزايدوا حتى يبلغوه غاية ثمنه، وفي المعجم الوسيط وردت معاني عديدة التي تدل على التحمل والصبر، وجاء فيه

١ _ محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ١٩٨٦، ص ٢٦٣. تم الاطلاع عليه يوم

٢٠٢٤/٣/١٥، متاح على الرابط التالي <https://shamela.ws/book/23193/2760>

٢ _ سيف نصرت الهرمزي، مقتربات القوة الذكية الأميركية كإلية من آليات التغيير الدولي، ط١، لبنان، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦، ص ٣٤.

٣ _ صادق الاسود، علم الاجتماع السياسي: اسسه وابعاده، ط١، دار الحكمة للطباعة والنشر، العراق، ١٩٩١، ص ١٢٦.

٤ _ المعجم الوسيط، ط٤، الإدارة العامة للمترجمين وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٤، ص ٧٦٩.

٥ _ المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، ١٩٩٤، ص ٥٢٢.

٦ _ عمار حميد ياسين، مكانة القوة في المدرك الإستراتيجية الأمريكي: دراسة في التأصيل النظري والتوظيف الاستراتيجي، المجلة السياسية والدولية، العدد ٣٥_٣٦، العراق، ٢٠١٧، ص ٣٩٩.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

وقوى جاع جوعاً شديداً، والمطر احتبس والحبل والوتر كان بعض قواه أغلظ من بعض قواه أغلظ من بعض فهو قو، والدار قوى وقواء وقواية خلت .. (اقوي) الرجل افتقر ونزل ونقد طعامه وفنى زاده، وجاع فلم يكن معه شيء ... (قاويت) فلانا غالبته في القوة فقويته غلبته. (قوى) الرجل أو الشيء أبدله مكان الضعف قوة . (اقتوى) كان ذا قوة وبأس ^(١).

ولابد من الإشارة إلى تعريف القرآن الكريم لمفهوم القوة، إذ تناول موضوع القوة وجدلياتها بمفاهيم متعددة منها المادي والروحي، وأعطاه معانيها ومدلولاتها الاجتماعية والعسكرية والاقتصادية وكذلك الشخصية، ويمكن بيان كلمة القوة في آيات عدة فعلى سبيل المثال (**كأنوا أهدى منكم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً**) سورة التوبة الآية (٦٩)، وكذلك الآية (**قالوا نحن أولوا قوة وأولوا بأس شديد**) سورة النمل الآية (٢٧) ^(٢).

جاءت (القوة) في القرآن الكريم في كثير من الآيات، وفي قوله تعالى: " **قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ** " ^(٣)، وأيضاً في قوله تعالى: " **خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ** " ^(٤).

كما نجد أن القوى والقادر والمقتدر من أسماء الله الحسنى، وقد وردت القوة في القرآن الكريم في كثير من الآيات، فعلى سبيل المثال في قوله تعالى (**والمحدوا لهم ما استطعتم من قوة**)، أي إعداد العدة للأعداء والتي تتمثل بأنواع القوة المادية و المعنوية ^(٥).

ويعرفها ابن فارس بقوله بان "القاف والواو والتاء" أصلاً متباينان، ويدل احدهما على الشدة بخلاف الضعف، والآخر على خلاف هذا وعلى قلة خير، فالأول القوة، والقوى بخلاف الضعيف، وهي جمع قوة من قوى الحبل، والمقوي:الذي اصحابه وابله اقوياء.والمقوي:الذي يقوى وتره، إذ لم يجد اغارته فترا كبت قواه، ورجل شديد القوى،أي شديد اسر الخلق، فاماقولهم: اقوى الرجل في شعره، فهم ان ينقص من عروضه قوة، كقوله افبعد مقتل مالك بن زهير يرجو النساء عواقب الاطهار، والاصل الاخر: القواء: الارض لا اهل بها ^(٦).

١ _ نقلاً عن: محمد قاسم هادي، مكانة القوة الذكية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي، مجلة العلوم السياسية، العدد ٥٤، العراق، ٢٠١٨، ص ص ٣٦٨ _ ٣٦٩.

٢ _ القرآن الكريم، سورة التوبة، الآية ٦٩، وكذلك سورة النمل، الآية (٢٧).

٣ _ القرآن الكريم ، سورة هود ، الآية (٨٠).

٤ _ القرآن الكريم ، سورة البقرة ، الآية (٦٣).

٥ _ القرآن الكريم، سورة الانفال .الاية (٦٠).

٦ _ لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ج ١، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والتوزيع،المغرب العربي،١٩٧٩،ص ص ٣٦_٣٧.تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/١٧ في الساعة

١٠:٥٧ مساءً، متاح على الرابط التالي <https://waqfeya.net/book.php?bid=3144>

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

في حين يعرفها المعجم الوسيط بأنها القدرة التي تخول صاحبها على القيام بإعمال شاقة، فهي تمثل مبعثاً للنشاط والحيوية والنمو^(١).

بما تقدم يمكن القول أن مفهوم القوة مفهوماً شاملاً يحمل في طياته انساقاً للقوة على النحو الذي زاد من توسع المفهوم وخضوعه للتغيير وعدم الثبات، مما جعله مفهوماً مركباً متعدد الأبعاد والأنماط وغير قابل للقياس، فالقوة تمثل إحدى الأدوات والوسائل التي يتم توظيفها في إطار العلاقات الدولية، ونظراً لكونها مركبة أصبحت تنطوي على العديد من الأنماط السلوكية للوحدات الدولية التي تكون إحدى مخرجات القوة، و بات للقوة إشكال ووسائل عديدة فلم تعد الحرب هي الشكل التقليدي أو الكلاسيكي للاستخدام القوة، ولم تعد القوة العسكرية إحدى توظيفات القوة فقط، وإنما أصبحت القوة تعني كل شيء لاسيما في المجال العالمي وتفاعلاته، وعليه تتحد مكانة الدولة في النظام العالمي بقيمة مقومات القوة التي تمكنها من الاضطلاع بدور اقليمي او دولي الذي يمكنها من تحديد مكانتها في البيئة الدولية، لذلك فان القوة لا زالت تمثل الصفة المركزية للعلاقات الدولية بانواعها الصلبة او الناعمة او الذكية، والتي باتت اكثر استخداما من النوع الاول.

ثانياً: مفهوم القوة اصطلاحاً

يعد مفهوم القوة إحدى المفاهيم الرئيسة في العلوم الاجتماعية بشكل عام، ويعتقد الباحثون أن أية فعل اجتماعي هو في جوهره ممارسة للقوة، وان العلاقات الاجتماعية هي في حقيقتها معادلة للقوة، لان القوة يتخللها كافة التنظيمات والعلاقات الاجتماعية والنظم بدءاً من الأسرة إلى المؤسسة إلى المدرسة إلى الدولة إلى المجتمع العالمي^(٢).

أما القوة اصطلاحاً نجد انه ليس هنالك تعريف شامل وعام وجامع للقوة، نظراً لعدم وجود إجماع بين الباحثين والمفكرين والمتخصصين في مجال العلاقات الدولية، وتتعدد المفاهيم والمعاني التي تتخذها القوة من جانب، ومن جانب آخر نجد أن طبيعة القوة المتغيرة والديناميكية هو الذي يجعل هنالك صعوبة في وضع مفهوم عام وشامل ودقيق لها، أن القوة تقترب بالنفوذ، فضلاً عن، ذلك أن القوة لها إشكال عديدة ومتنوعة ومختلفة في طبيعتها، فهي تشمل على القوة السياسية، والقوة الاقتصادية _ المالية، والقوة العسكرية، والقوة الاجتماعية^(٣). ويعرفها الاستاذ الدكتور (مازن الرمضاني) من خلال **محورين اساسيين الاول تقليدي** ويفهم على انه الاكراه المادي، بمعنى فرض الارادة الذاتية بالفسر على المعارضين والمخالفين، **اما الثاني** _ **معاصر** ويدرك بمعنى التأثير المادي، اي محصلة لعلاقة التفاعل بين طرفين

١ _ ينظر المعجم الوسيط، في نسخته الالكترونية، متاح على الرابط التالي.

<http://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar>

٢ _ خالد الحراري، مفهوم القوة في السياسة الدولية، مطابع الاهرام، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٥، ص ١١.

٣ _ سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، ط٤، المكتبة القانونية، بغداد، ٢٠٠٩، ص ١٩٤.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

او اكثر، والتي تتميز بقدرة احد طرفيها على دفع الاخر نحو القيام بفعل معين، فالقوة تمثل بانها " مجموع الممكنات التي يملكها شخص او مؤسسة او دولة وقدرتها على التأثير في سلوك الاخرين باتجاه فعل ما او التراجع عن فعل ما من خلال الاجبار او المساومة او الاقناع للحصول على الاهداف المرجوة"، ومنهم من يقرن القوة بمفهوم القدرة على التأثير في سلوك الآخرين أو القدرة على التحكم في سلوك الآخرين، فنجد أن اغلب تعريفات القوة تؤكد على مفهوم (التأثير) باعتبار أن القوة تمثل علاقة سلوكية بين طرفين يقوم إحدى الطرفين بالتأثير في سلوك الآخر من خلال القوة التي يمتلكها بالشكل الذي يحقق أهدافه ويحقق رغباته خلال مدة زمنية معينة (١).

فالقوة هي القدرة على الهيمنة في سلوكيات الاخرين بما يتناسب مع تحقيق الاهداف المراد تحقيقها، وفي تعريف اخر بانها تمثل امكانية الدولة في الحصول على ماترغب به وتتضمن كل من الجانب السياسي والاقتصادي والعسكري والثقافي والنفسي، او تعرف بانها القدرة التي تمتلكها الدولة او مؤسساتها في استخدام مواردها المادية وغير المادية المتاحة وتقوم الدولة بتحويلها الى قدرات ملموسة بتغذيتها وتوظيفها بالشكل الذي يحقق غاياتها، والاستفادة منها في تغيير الظروف الدولية لمصلحتها والتاثير في سياسات الدول الاخرى لصالحها، فهي ليست عبارة عن موارد وامكانيات طبيعية وبشرية وانما امكانيات تحتاج الى درجة عالية من التنظيم والتوظيف الصحيح للوصول الى الاهداف التي تنبئها الدولة (٢). وتعرف بأنها "مجموعة من العناصر الملموسة وغير الملموسة المتاحة للدولة" (٣). ويرى جونز بانها المساهمة في صنع القرارات، وعرفها ستوينجز بانها قابلية الشعب على استعمال موارده بطريقة تؤثر في سلوك الشعب، لذا نجد ان علاقات الدول هي علاقات قوة تخضع لمعايير المصالح القومية وقوانينها، كما ان حالة الصراع من اجل بناء القوة حقيقة لايمكن تجاهلها في اي زمان ومكان (٤).

إن تعريف القوة ينطوي على مفهوم واسع ومتشعب فهي لا تشمل القوة العسكرية فحسب أو وسائل الإكراه المادي الملموسة بمعناه الضيق، وإنما تنطوي على مفهوم القوة القومية بمفهومها الشامل والعام، بمختلف مكوناتها المادية/ غير المادية ومكوناتها مثل السكان والموارد الطبيعية والموقع الجغرافي ومستوى التقدم التكنولوجي _ المعلوماتي، فضلا عن طبيعة النظام السياسي ومدى استقراره، فان امتلاك

١ نقلا عن: هبه غالب كامل، القوة الذكية في السياسة الخارجية الامريكية بعد العام ٢٠١٧، رسالة ماجستير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق، ٢٠٢٢، ص ٣٥. للمزيد ينظر: جمال زهران، منهج قياس قوة الدول: احتمالات تطور الصراع العربي/ الاسرائيلي، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٠٦، ص ٣٣.

٢ _ فاتن عباس سلمان، الثورة المعلوماتية من القوة المعنوية الى القوة الاقتصادية: دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم الجغرافية، جامعة ديالى، العراق، ٢٠٢٢، ص ١٠٣.

٣ _ محمد قاسم هادي، مصدر سبق ذكره ص ٣٧٠.

٤ _ نعيم الظاهر، الجغرافية السياسية المعاصرة في ظل نظام دولي جديد، اليازوري للنشر، الاردن، ٢٠٠٧، ص ٣٣.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

الدولة للقوة ليس معيارا لقوتها مالم يتم توظيف تلك القوة في الاضطلاع بدور إقليمي ودولي في تشكيلات القوى ومقارنتها مع القوى الأخرى^(١).

ففي الفكر اليوناني القديم نجد ارسطو يعرف القوة في كتابه (السياسة) يحدد خلاصة مدرك القوة بانها تلك الامكانية التي تتوفر لبعض افراد المجتمع السياسي _ المنقسم في فطرته الى طبقة الحكام والرعايا او المحكومين وذلك لجعل الاخرين يفعلون مالم يكونوا فاعليه برغبة وقناعة منهم، ويرى ان القوة لكي تصبح ذات فاعلية وتأثير لا بد ان تقترن بالممارسة الواقعية لها، من خلال رضوخ الاخرين لمن يمتلك القوة وينفذ ارادته^(٢).

وعرف (توماس هوبز) ففي القرن السابع عشر مفهوم القوة بانها ((الوسيلة او الوسائل المتاحة في وقت معين للحصول على خير مستقبلي واضح)) دون ان يحدد لنا مفهوم (الخير الواضح) ليعطيه اكبر قدر من الاتساع والشمول. في حين عرفها (ماكس فيبر) بانها (احتمال قيام شخص ما في علاقات اجتماعية بتنفيذ رغباته رغم مقاومة الاخرين بغض النظر عن الالاساس التي يقوم عليه ذلك الاحتمال)، ففي تعريفه يركز على مسالة احتمال التأثير وليس التأثير الفعلي^(٣). وعرفت القوة في الفكر الاستراتيجي بانها (تمثل فاعلية الدولة و وزنها في المجال العالمي الناتج عن قدرتها على توظيف مصادر القوة المتاحة لديها في فؤض ارادتها وتحقيق اهدافها)، اما علم الجيوبوليتيك عرفها (بين راتزل) بالقول (ان الدولة كائن حي يحتاج الى النمو والتطوير حتى لو كان عن طريق القوة)^(٤). اذ يرى الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو بان اساس القوة هو التفاعل، ويرى انه من المفترض في القوة ان توجد في الكون بطريقة مركزة او منتشرة، فانها لا توجد على النحو، القوة توجد عندما تستخدم^(٥).

كذلك تعرف القوة بأنها "القدرة في التأثير في سلوك الآخر" من خلال تفسيره لطبيعة السياسات العالمية على أن طابعها يغلب عليه الصراع من اجل القوة، أما عالم الاجتماع السلوكي (روبرت دال) قدم

١_ خضر عباس عطوان، القوى العالمية والتوازنات الإقليمية، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٠، ص ص ١١_١٢.

٢_ خالد الحراري، مصدر سبق ذكره، ص ١٢. للمزيد ينظر كذلك: روبرت أ. باستور، رحلة قرن: كيف شكلت القوى العظمى بنية النظام الدولي الجسد، ترجمة هاشم احمد محمد، ط١، المركز القومي للترجمة، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٠، ص ص ٣١_٣٢.

٣_ المصدر نفسه، ص ص ١٢_١٣.

٤_ نقلا عن: هبه غالب كامل، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢.

٥_ عبد العزيز العيادي، ميشال فوكو: المعرفة والسلطة، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ١٩٩٤، ص ٤٤. للمزيد ينظر: عادل عبد الصادق، العلاقات الدولية والفضاء الالكتروني: دراسة في النظرية والتطبيق، مصدر سبق ذكره، ص ص ١١٩_١٢٠. متاح على الرابط

https://books.google.iq/books?id=MNBEDwAAQBAJ&pg=PA20&hl=ar&source=gbs_toc_r&ca=d=2#v=onepage&q&f=false

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

تعريفًا آخر للقوة أكثر وضوحًا فعرّفها بأنها " القدرة على جعل الآخرين يقومون بسلوكيات متناقضة مع أولوياتهم ما كانوا ليقوموا بها لولا ممارسة تلك القدرة " وفي ضوء ما طرح نجد أن الوحدة الدولية تمارس قوتها على الوحدات الدولية الأخرى من خلال ما تمتلكه من قدرات ويظهر ذلك جليًا من خلال سلوكياتها التي تفرضها على الآخرين رغما عنهم للحصول على ما تريده بالإكراه والتي يقابلها رد فعل من تلك الوحدات السياسية يتناسب مع قوتها وحجم تأثيرها، أما (ميكيفيللي) عرف القوة على أنها الوسيلة والغاية النهائية التي تعمل الدولة للوصول إليها في مجالات العلاقات الدولية بغض النظر عن شرعية أو عدم شرعية استخدامها لها^(١). كما يعتقد (ميكيفيللي) في طرحه الفكري بخصوص القوة ودلالاتها بان الصراع يشكل محورًا مركزيًا وصفة لصيقة بالسياسة، ويعد محركًا أساسيًا لمفهوم القوة، ويعتقد بان الدولة تشبه إلى حد كبير الأفراد تمثل بميلهم إلى النزعة الفردية النفعية والأنانية وحب المصالح، وان العلاقات بين الأفراد تكون مشابهة لتلك العلاقات بين الدول والتي تجعل من التنافس المؤدي إلى النزاعات والحروب أمرًا ممكنًا، لذا يرى أن القوة هي الأداة التي تضمن بقاء الدولة واستمرارها واستقرارها^(٢). أما (روبرت جيلبين) عرف القوة بانها تمثل القدرات الاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية للدول^(٣).

ويعرف (ماكس فيبر) القوة بأنها (احتمال قيام شخص ما في علاقات اجتماعية لتنفيذ رغباته رغم رفض ومقاومة الآخرين له بصرف النظر عن المصدر أو الأساس الذي يقوم عليه ذلك الاحتمال)، أما (لازويل وكابلان) فقد اتجاها اتجاها آخر في تعريفهم للقوة فعرّفها بأنها (المشاركة في صنع القرارات الهامة في التاريخ) وذلك من خلال اختيار القرار الواعي من بين مجموعة من البدائل المتاحة بعد دراسة الموقف لتحقيق الهدف المقصود والمحدد^(٤).

أما (جون مير شامير) فيرى أن القوة تمثل: قدرات مادية تملكها الدولة وتمثل أصولًا ملموسة تحدد قدراتها العسكرية بالأساس، (اما كينث والتز) فقد تناول مفهوم القوة بشكل أكثر شمولية واتساعًا ليشمل عناصر أخرى إلى جانب القدرات والإمكانات العسكرية _ المادية، وحاول الربط بين قوة الدولة وامتلاكها للعناصر الأخرى والتي تتمثل بالمساحة والموقع الجغرافي والموارد المادية _ الطبيعية، والموارد الديموغرافية

١_ فريال خنفري، تحول مفهوم القوة في السياسة الخارجية الأمريكية: القوة الناعمة (٢٠٠٩ _ ٢٠٢٤) نموذجًا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية/ قسم العلوم السياسية، جامعة العربي التبسي_تبسة، الجزائر، ٢٠٢١/٢٠٢٢، ص ٩.

٢_ **نقلا عن:** محمد الطاهر عديله، تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات والاسس، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية/ قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر_باتنة، الجزائر، ٢٠١٥، ص ٢٤.

٣_ روبرت غيلبين، الحروب والتغير في السياسة الدولية، ترجمة عمر سعيد الأيوبي، ط١، دار الكتاب العربي، لبنان، ٢٠٠٩، ص ٥١.

٤_ **نقلا عن:** خالد الحراري، مصدر سبق ذكره، ص ١٣.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

ودرجة النمو الاقتصادي وتطورها التقني العسكري، فضلاً عن، استقرار نظامها السياسي ومدى كفاءته (١).

وفي خضم كل ما قيل من مفاهيم / تعاريف عديدة تناولت اصطلاح القوة، فان امتلاك الوحدة الدولية للقوة لايعني بالضرورة انها قوية لاسيما اذ كانت غير قادرة على ممارستها والاتيان بالنتائج التي تحقق اهدافها، كما يعتقد كل من (هاس و وتينك) ان القوة ترتبط بالغاية، فالامم لا تعيش من اجل القوة ولكن صراعاتهم تكون من اجل القوة فهي تمثل غايات متصلة في القيم والمصالح، وترتبط القوة بالوسائل التي تحقق الغايات، وانها تتضمن القوة العسكرية الى جانب الوسائل الاخرى المتمثلة بالقوة السياسية والاقتصادية والثقافية، لذلك نجد ان اغلب الباحثين يخلط بين الوسيلة والغاية عندما يوصف القوة ومدلولاتها، فالكثير يعرف القوة بوصفها وسيلة من خلال (امكانية السيطرة على سلوك الاخرين من اجل اتمام غايات معينة)^(٢). ومن خلال ملاحظة تعريفات القوة انها تحتوي على اتجاهات عدة البعض يرى **الاتجاه الاول** ان الدولة تكون قوية اذ ما استطاعت التحكم في مصادر القوة، **اما الاتجاه الثاني** فيرى ان الدولة تكون قوية اذ استطاعت التحكم في مخرجات تلك القوة اي ان القوة العسكرية لايمكن عداها قوة الا اذ تم تحقيق اهداف كانت الدولة قد خططت لها وحصلت على تلك النتائج المطلوبة **اما الاتجاه الثالث** فيرى ان الدولة تكون قوية اذ استطاعت تغيير سلوك فاعل دولي من خلال اعتمادها على القهر والاجبار من خلال ممارستها للقوة المادية لتحقيق اهدافها، **اما الاتجاه الرابع** فيعرف القوة بانها التمكن من تحقيق الاهداف من خلال اسلوب التأثير والاقناع الذي يمارسه تجاه الطرف الاخر دون استخدام القوة والاكراه وهو ما اسماه جوزيف ناي بالقوة التعاونية / التشاركية ^(٣).

أن (سبيكمان) يرى القوة تعني البقاء على قيد الحياة، فضلاً عن، القدرة على فرض إرادة الشخص على الآخرين الذين لا يمتلكون القوة والإمكانية مما يؤدي إلى إجبارهم وإرغامهم على تقديم التنازلات ^(٤). ويعرفها (مودي لسكي) بانها استخدام الوسائل المتوفرة لدى الدول من اجل الحصول على سلوك ترغب في تتبعه دول أخرى ^(٥).

إن تعريف القوة على إنها القدرة التي تمكن الوحدة الدولية على التحكم في سلوك الوحدات الأخرى تثير مشكلة جوهرية في تعريفها، ألا وهي عدم القدرة على التمييز بين القدرة على توظيف تلك القوة

١ _ **نقلا عن:** محمد الطاهر عديلة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤.

٢ _ سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، ط٥، شركة العاتك لصناعة الكتاب، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٠، ص ص ١٩٨-١٩٩.

٣ _ **نقلا عن:** فاتن عباس سلمان، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٠٣-١٠٤.

٤ _ **نقلا عن:** محمد نوار، مفهوم القوة في العلاقات الدولية وعلم السياسة، الخميس ١٠/فبراير، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ١٠/١/٢٠٢٣، الساعة ٢:٣٦ مساءً، متاح على الرابط التالي <https://ffesj.yoo7.com/t1027-topic>

٥ _ **نقلا عن:** روبرت غيلن، مصدر سبق ذكره، ص ٢١.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري

واستخدامها وبين الممارسة الفعلية والواقعية لها، فنجد في الواقع الدولي ان هنالك دولاً تمتلك العديد من مقومات القوة وعناصرها وتتمثل بالقاعدة الصناعية والعسكرية والكثافة السكانية الكبيرة والمستوى العالي من التطور التكنولوجي _ المعلوماتي والموارد الطبيعية الهامة هذا من جانب، ومن جانب آخر نجدها تمتلك العناصر غير المادية للقوة التي تتطوي على القيادة القوية والمستويات العالية من التعليم، فضلا عن ذلك نجدها قد لا تكون قادرة على توظيف وترجمة تلك المقومات والعناصر في البيئة العالمية واستثمارها بالشكل الذي يضمن لها نفوذا ومكانة في النظام العالمي حتى لو امتلكت تلك المقدرات، كما أن الدولة قد تعاني من صعوبة في ترجمة مقدراتها إلى نفوذ حتى لو رغبت في ممارسة القوة، ويعود ذلك إلى جملة عوامل:^(١).

أولها: إن القوة مسألة إدراكية لا بد من أن تدركها الدولة لكي تتمكن من فرض سيطرتها وإرائها في المواقف الإقليمية والعالمية.

وثانيا: إن القوة تمثل علاقة نسبية ومتبادلة فمثلا قد تتمكن دولة ما من استخدام القوة ضد دولة ما لكنها لا تستطيع أن تستخدمها ضد دولة أخرى، وهو ما يسمى (منحدر فقدان القوة) أي أن الدولة تفتقد لقدرة تأثيرها في الوحدات الأخرى كلما زاد بعدها الجغرافي عنها.

وثالثا: إن القوة أحيانا تتعلق بقضية معينة تختلف عن قضية أخرى، فقد تستطيع دولة ما التأثير في دولة أخرى في قضية معينة لكنها لا تستطيع أن تمارس نفس النفوذ والتأثير في الدولة نفسها في قضية أخرى نظرا لاختلاف مصادر التأثير والنفوذ فيما يتعلق بالقضيتين.

ففي العلاقات الدولية يدل مفهوم القوة على امكانية التأثير في سلوكيات الدول الاخرى، او التحكم فيه، اذ ان العلاقة بين دولتين تسمح بقيام دولة ما بحمل دولة ثانية ان تتبع سلوكاً معيناً، دون رغبتها او ارادتها او تمنعها من القيام بماتراه مناسباً^(٢).

كما تمتاز القوة بابعاد معقدة ومتنوعة ومتشابكة، وبمقدار هذا التفاعل الناجم بين ابعادها تبرز هذه القوة في النهاية بشكل او باخر، ونظرا للديناميكية التي تميزها فان التغيير في ثقل العناصر التي تتصف بها فان ذلك يتبعه تغيير متشابه في حجم القوة هذه وفعاليتها، فهي ترسم ابعاد دور الدولة وتحدد علاقاتها بالقوى الخارجية^(٣).

١_ لويدي جنسون، تفسير السياسة الخارجية، ترجمة محمد بن احمد مفتي/محمد السيد سليم، جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩ ص ص ٢٣٧_٢٣٨_٢٣٩.

٢_ عطارد عوض عبد الحميد، الولايات المتحدة الاميركية هدر الفرصة السانحة، ط١، الاردن، دار السلاسل للنشر والتوزيع، ٢٠١٩، ص ١٩. **للمزيد ينظر:** غسان العزي، سياسة القوة: مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى، ط١، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، لبنان، ٢٠٠٠، ص ٢٢.

٣_ اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الاصول والنظريات، ط٥، منشورات دار السلاسل، الكويت، ١٩٨٧، ص ١٦٣.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

اما (فليكس اوبنهايم) "Felix Oppenheim" يرجع مفهوم القوة في كتابه "Political Concepts" مفاهيم سياسية" عام ١٩٨١، الى العلاقة النسبية التي تربط بين "الفعل" و" فعل" اخر على اعتبار تضمن كل منهما عدم القيام بالفعل، ويقدم مفهوما اكثر حيادية ودقة بتاكيد على ضرورة تجنب كل ما له علاقة بالاهداف والخيارات والمصالح^(١).

ويعرف جوزيف ناي القوة على أنها " القدرة على التأثير في سلوك الآخرين مع التمييز بين هذا السلوك الناتج عن القوة المستخدمة كوسيلة للإكراه والإجبار أم في الأصل يفضلون هذا السلوك نتيجة للاقتناع والرغبة"، وكذلك يعرفها على أنها "امتلاك أوراق اللعب الراححة في لعبة البوكر الدولية فلولا أظهرت الأوراق الراححة فسيفضل الآخرون الانسحاب من اللعبة، كما انه لو لعبت بطريقة محدودة أو سقطت ضحية للاحتيال والخداع فسوف تتعرض للخسارة أو على الأقل تفشل في تحقيق النتيجة التي ترغب بها"^(٢).

وفي هذا السياق تتجلى مشكلة اساسية وهي عملية تحويل القوة والتي تعني كيفية تحويل المصادر والامكانيات الى قوة فعلية وقدرة الفواعل الدولية على ذلك، وان التفوق في القوة يعتمد على القدرة من اجل تحويل هذه الموارد والامكانيات وليس فقط امتلاكها وبذلك اصبح محدد القوة هو امتلاك الموارد والقدرة على تحويلها الى قوة فعلية وملموسة، فنجد ان التطور التكنولوجي غير طبيعية ونوعية القوة العسكرية ولاسيما بالنسبة للحروب النووية، اذ لم تتلاشى اهميتها وانما تلاشى استخدامها غير المنطقي ولم تعد الدول تلجأ اليها في حروبها، ومن هذا المنطلق يقدم (جيفري هارت) ثلاثة توجهات رئيسة لقياس القوة وهي: ^(٣).

١_ ان القوة تعني السيطرة على الموارد.

٢_ السيطرة على الفواعل.

٣_ السيطرة على المخرجات والاحداث.

اما (رينولدز) فيصف القوة بانها القدرة على توليد النتائج المقصودة، ويعرفها (بادلفورد ولنكولن)"امتلاك القوة المادية والعسكرية والقدرات"، في حين يرى (ايرنست) بانها عبارة عن وظيفة لعوامل عدة بعض منها ملموس _ مادي مثل الموارد الاولية والانتاج الصناعي وبعضها غير ملموس _ غير منظور مثل

١ نقلا عن: Stefano GUZZINI, "Power In International Relations: Concept Formation Between Conceptual Analysis And Conceptual History ", pp3-4.

"Power" in International Relations: concept formation between conceptual analysis and conceptual history (researchgate.net) (PDF)

٢_ جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية: ترجمة محمد توفيق البجيرمي، المملكة العربية السعودية، العبيكان للنشر، ٢٠٠٧، ص ٢٠.

٣ _ نقلاً عن: يمينى سليمان، القوة الذكية_ المفهوم والابعاد: دراسة تاصيلية، مجلة دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، جمهورية مصر العربية، ١٢/يناير/٢٠١٦، ص ٨.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري

التكنولوجيا والاخلاق، فالقوة هنا حسب هذا التعريف مرادف للقوة العسكرية فهي تمثل " مقدار القوة المتاحة لنخبة الامة نحو انجاز اية مساعدة معينة".^(١)

كما يعرفها "مارشال تشارلز" بانها امكانية التوصل الى الغايات المطلوبة، في حين عرفها " اوستن ريني" بانها علاقة التبعية والطاعة من جانب وعلاقة السلطة والسيطرة من الجانب الاخر^(٢).

ان الباحثين في مجال العلوم السياسية انشغلوا بقياس قوة الدولة وعناصرها، ويرى هؤلاء ان القوة مفهوم حركي ديناميكي وغير ثابت ومتغير، فضلاً عن ذلك يدخل في تكوينه عدد كبير من العناصر المتغيرة المادية وغير المادية، ويرون ان قياس قوة الدولة تستند الى مجموعة من العوامل الديموغرافية والسياسية والاقتصادية والعسكرية، ويرى بعض المنظرون ان القوة تستند الى عناصر ثلاثة: الثروة والمكانة وقدرة الدولة في السيطرة على البيئة الدولية، اذ وضع (راي كلاين) قانوناً لقياس قوة الدولة وتحليل ظواهر العلاقات الدولية والعناصر الداخلة في تفاعلاتها وتفسيرها سمي بقانون (كلاين) الذي يقوم بحساب القوة الشاملة للدولة^(٣).

ويرى الأستاذ (محمد طه بدوي) بان مفهوم القوة يتضمن مركبا متعدد الإبعاد، مما أدى إلى صعوبة في ضبط أنماط السلوك التي يمكن أن تعبر عن مفهوم القوة واستخداماتها، مما يدل على نزوع يتضمن كل شيء في القوة على النحو الذي جعلها أكثر شمولية، فمثلاً إذ كانت الحرب هي الشكل التقليدي _ الكلاسيكي لاستخدام القوة، فإنها لم تعد كذلك اليوم وأصبحت القوة اليوم تتمثل مثلاً بممارسة الضغط النفسي السياسي الذي يعد جوهرًا للقوة في مجال فهم السياسة العالمية، ويرى أن النظام العالمي والسياسة العالمية يتحددان بشكل أساس على عنصر القوة وعلى موازين القوى، فلا يوجد سياسة دولية فاعلة ومؤثرة بدون قوة، كما أن القوة هي التي تقف وراء الحروب وتشكل أساساً للسلام بين الدول، وإنها تمثل الأداة التي يمكن من خلالها الحصول مكاسب لتحقيق هامش من النفوذ والمكانة في السياسة العالمية طالما أن هنالك دولة تحتكر القوة^(٤).

ف نجد أن اغلب رؤى الباحثين في السياسة الدولية تلتقي حول مفهوم القوة التي تعني مزيج بين القدرات المادية _ الملموسة والقدرات المادية غير القابلة للقياس، ويشترط (جي.ديفيد سنكر) أن القوة تكون بارزة وواضحة من خلال الأفعال الملموسة، وتظهر هذه الأفعال فقط عندما يتم تغذية القوة

١ _ نقلاً عن: سعد حقي توفيق، مبادئ العلاقات الدولية، ط٥، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٤.

٢ _ نقلاً عن: عبلة مزوزي واخرون، الحرب الباردة الثانية: تغير الجغرافية وتعدد الفواعل، ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، ٢٠١٩، ص ٦.

٣ _ نقلاً عن: سيف نصرت الهرمزي، مقتربات القوة الذكية الأميركية كإلية من آليات التغيير الدولي، مصدر سبق ذكره، ص ٤.

٤ _ نقلاً عن: علي محمد أمينيف، القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الأمريكية، ط١، لبنان، دار السنهوري، ٢٠١٦، ص

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري

وتوظيفها في التفاعلات الدولية الفاعلة والمؤثرة، وهنا تأتي بمعنى القدرة على التأثير، في حين يرى (وولتر اف.هان) أن القوة "هي درجة من التأثير تكون فيه الدولة المعنية قادرة على جعل الأجندة الدولية ملائمة لانجاز أهدافها". لذا فان للقوة تتطلب مجموعة من الشروط منها: (١).

- ١_ أن يكون الصراع بين الأطراف بمثابة علاقة تفاعل على القيم والمصالح.
- ٢_ أن يكون هنالك استجابة لأحد أطراف الصراع لمطالب الطرف الآخر.
- ٣_ يشترط كذلك أن تكون القوة ملموسة وحاضرة عندما يقوم احد الأطراف بالتهديد باستخدامها وتنفيذ مصداقية قدراته الملموسة، وهو ما يميز القوة من التأثير، كما أن القوة تركز على التهديد وعلاقات التأثير هي ذاتها علاقات القوة

ويرى " ادوارد كار " أن القوة السياسية في المحيط العالمي تنقسم الى ثلاثة أقسام وهي: (٢).

١ القوة العسكرية: يرى أن الشوط الأخير للقوة في ضوء إدارتها العسكرية تتمثل بالحرب ويعد القوة العسكرية غاية بحد ذاتها وليست أداة فحسب.

٢ القوة الاقتصادية: ويعدّها إحدى وسائل القوة السياسية، وهي تتحد مع الإرادة العسكرية.

٣ قوة التحكم بالأراء: ويشدد على مسالة غاية في الأهمية وهي ضرورة الإدراك والفهم و التعامل مع الاعتقادات والتصورات ومشاعر الإنسان، التي لا تخضع للقياس الدقيق، كما انه ربط بين التطور الاقتصادي والتقني والعسكري وبين الدعاية.

في حين ويرى (ستيفن روزن) ان القوة هي " قابلية لاعب دولي في استخدام المصادر والموجودات الملموسة وغير الملموسة بواسطة التأثير في مخرجات الاحداث في النظام العالمي في اتجاه تحسين قناعاته في النظام"، وأشار(ستيفن روزن) الى جملة من الخصائص الهامة للقوة في علاقات التأثير بين اللاعبين وكالاتي: (٣).

- ١_ ان القوة تمثل وسيلة يتعامل بها اللاعبون
- ٢_ ان القوة ليست لها صفة سياسية طبيعية وانما وليدة موارد مالية .
- ٣_ تعد القوة وسيلة للتاثير في الاخرين وتحقيق الاهداف.
- ٤_ ان استخدام القوة موضوعيا _ عقلانيا يعد محاولة لتحقيق مخرجات الاحداث الدولية وللحفاظ على تحسين رضا اللاعبين في السياسة الدولية، فالقوة هنا وسيلة وليست غاية في حد ذاتها.

١ نقلاً عن: خضر عباس عطوان، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٣_١٤.

٢ نقلاً عن: علي محمد أمين، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٣_٢٤.

٣ نقلاً عن: ازهار عبد الله حسن، استراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الامريكية بعد عام ٢٠٠٨: دراسة تحليلية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد ٣، العدد ٩، السنة ٣، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، العراق، ٢٠١٧، ص

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري

ونلاحظ ان القوة في المجتمع الدولي تتميز بمجموعة من الانماط ابرزها :^(١)

- ١_ **القوة الذاتية** وتتمثل في القدرات المحلية التي تتمتع بها الدولة وتمتلكها وتعد احدى عناصر القوة.
 - ٢_ **القوة التحالفية** والتي يطلق عليها بالقوة الجماعية والتي تكتسبها الدولة من خلال عقدها للتحالفات السياسية والاقتصادية والعسكرية او الدخول في معاهدات خاصة بالدفاع المشترك.
 - ٣_ **القوة العالمية** وتتمثل في سيطرة الدولة ما او قوة عالمية مثلا كالولايات المتحدة الامريكية على مقدرات الدول الاخرى والتحكم بها والسيطرة على مقدراتها وعناصر قوتها .
- اذ ان هنالك مدارس تعد القوة هدفاً اساساً من اهداف السياسة الخارجية ومنها المدرسة الواقعية ترى ان السياسة بين الامم عبارة عن صراع من اجل القوة، وانه مهما كانت المقاصد البعيدة للسياسات تبقى القوة دائماً هي الهدف المباشر^(٢) في حين ينظر البعض الآخر للقوة كونها وسيلة لتحقيق الاهداف، فيذهب البعض ان طلب القوة وزيادتها حقيقة اساساً في الطبيعة البشرية وان كل دولة تود ان تكون لها السلطة المطلقة في كل ما يتعلق في تقرير مصيرها وعدم تحكم الغير بها^(٣).

وفي ضوء مما سبق ترى الباحثة فضلاعن، تعقد مفهوم القوة ودلالاتها، لانها تبقى مفهوماً أساسياً ومركزياً وغير ثابت _ متغير يحدد سلوك الدولة في محيطها الإقليمي والعالمي، كما تعد بمثابة العملة التي يتعامل بها في مجال السياسة الدولية، وستبقى المعيار الذي يحدد ويصنف من خلالها مدى قدرة الوحدة الدولية على تحقيق غاياتها من خلال ماتملكه من مقومات القوة، لذلك دأبت الفواعل الدولية على خوض مسار جمع وحشد القوة بكل السبل من اجل تحقيق مصالحها وحماية امنها القومي من خلال امتلاكها لمقومات القوة المادية/ غير المادية، فصلا عن ان القوة مفهوم نسبي _حركي لا يتضح إلا من خلال عمليات التفاعل في المجتمع العالمي، فالقوة تعد من العناصر الرئيسية التي تستطيع الدولة من خلالها التأثير في سلوك الآخرين بالاتجاه الذي يحقق النتائج المرجوة، ليست فعلاً ساكناً وإنما خاضعة للتغيير والتحول والانتقالية وعدم الثبات، فهي علاقة بين طرفين او اكثر ولها دور في العلاقات الدولية، لانها لا يمكن أن يكون لها دور فاعل من دون امتلاكها للقوة لكي تستطيع أن تتحرك وتتوسع للوصول الى المكانة وممارسة النفوذ.

١_ **نقلاً عن:** فاتن عباس سلمان ابراهيم، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٤.

٢_ Hans Morgenthau, *Politics Among Nations*, New York, Alfred Akaff, 1967, p.25.

٣_ محمد علي شمبش، العلوم السياسية، ط٣، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ليبيا، ١٩٨٨، ص ٣٤٤.

المطلب الثاني: _ النظريات المفسرة للقوة في العلاقات الدولية

يمثل التطور الذي حدث في النظرية وعمق التنظير احدى العناصر الاساس للوصول الى العلم والمعرفة، لاسيما ان النظرية تزودنا بالاسباب والطرق وترسم لنا المسار التي يتم من خلالها الوصول الى الحقائق وتحويلها الى بيانات ومعلومات موضوعية، تمكننا من انتقاء النتائج المنطقية التي يتم استخلاصها من خلال الوصف والتصنيف والتحليل والتفسير والتنبؤ والذي يتم على اساسه بناء القرارات، فالنظرية في العلاقات الدولية تعرف بانها مجموعة من القوانين المتعلقة بسلوك ظاهرة معينة، وانها تنظيم للمعلومات بشكل يمكن معه تقديم اجوبة تثيرها الظاهرة موضوع الدراسة.

ومن هذا المنطلق سوف يتم تناول ابرز النظريات التقليدية _ الكلاسيكية / المعاصرة التي فسرت جدلية مفهوم القوة والتي مثلت خزانات للفكر التي رددتنا بالعديد من الاطر المفاهيمية التنظيرية لمفهوم القوة في العلاقات الدولية، وزودتنا بمفاهيم عديدة مقارنة لها والتي ارتبطت بشكل كبير بالنظريات المفسرة التي تعود الى ازمان مختلفة لتفسير طبيعة التفاعلات بين وحدات النظام العالمي وتحليلها، لذا عدت النظريات هامة وذلك بهدف تسليط الضوء على مفهوم القوة في مجال العلاقات الدولية في كل مرحلة من مراحل تطورها لغرض فهمها ودراستها، فالنظريات تعد وسيلة وليست غاية، فهي بمثابة نقطة البداية للتعرف على مدى فاعلية مفهوم القوة ونوعيتها وانماطها ومنطقاتها في ظل التحول والانتقالية الذي خضع لها اصطلاح القوة، فمثلا نجد ان النظرية الواقعية والليبرالية تستند على اساس (القوة العسكرية والاقتصادية)، في حين نجد ان النظرية البنائية تقوم على اساس (تفاعل الهويات الاجتماعية والمؤسسية للمجتمعات)، وعليه سيتم تقسيم المطلب الثاني الذي جاء بعنوان النظريات المفسرة للقوة في العلاقات الدولية وفق الاتي: _

اولا: _ النظرية الواقعية الكلاسيكية

ثانيا: _ النظرية الواقعية البنوية الجديدة

ثالثا: _ النظرية الليبرالية التعددية

رابعا: _ النظرية البنائية

اولا: _ النظرية الواقعية الكلاسيكية

ان انتهاء الحرب العالمية الثانية والمدة التي تلتها، ادت الى تحويل التفكير والتنظير في مجال العلاقات الدولية من المثالية الى الواقعية، وظهرت دراسات عديدة في الاربعينيات انصب جل اهتمامها في العلاقات الدولية على منهج القوة في دراستها لها، اذ وصف الباحث البريطاني (جورج تشوارزينبرغز) القوة بانها المتغير الاصيل في السياسات الدولية^(١). فتعد المدرسة الواقعية احدى اهم المدارس الفكرية التي غذت عقول الساسة والقادة وصناع القرار في الولايات المتحدة الامريكية، وكذلك الدول التي تعتمد الفكر الراسمالي _ الليبرالي، ومثلت مذاهب فلسفية جاءت كرد فعل على النظرية المثالية التي اعتمدها الفلاسفة في مناقشاتهم ومناظراتهم، فالواقعية حاولت الخروج من اطار معين صوب الواقع على نحو اكثر استقلالية بعيدا عن طروحات المدرسة المثالية التي صاحبت افكار الفلاسفة، وتتأسس الواقعية على دعامتين اساسيتين، هما فكرة المصلحة (interest) وفكرة القوة (power)، وتمثل المصلحة الخطوط الرئيسة للمدرسة الواقعية " تتحدد في اطار القوة التي تتحدد بدورها في نطاق التأثير او السيطرة^(٢). وفي هذا الاتجاه جاء (ميكيافيللي) والذي يعد احد اقطاب المدرسة الواقعية وعليه عد القوة هي الوسيلة الوحيدة لترويض الانسان واجباره على الانصياع للقانون والالتزام به، كما دعا ميكيافيللي الى البحث عن القوة ويجب ان تترسخ داخل الامير نزعة الحرب وليس السلام، واعطى للقوة الاولوية على الاخلاق والدين^(٣). كما يرى الواقعيون ان القوة تمثل اساس السياسة الدولية، فالقوة تعطي للجهات الفاعلة حسب تصوراتهم اهتماما بالغا بالقوة الاقتصادية والعسكرية^(٤).

- ١ **نقلاً عن:** جيمس دورتي و روبرت بالاستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية، ترجمة وليد عبد الحي، ط١، كاظمة للنشر والتوزيع/المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ١٩٨٥، ص ص ١٤_١٥.
- ٢ علي عودة العقابي، العلاقات السياسية الدولية: دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات، العراق، ٢٠١٠، ص ١٦. **للمزيد ينظر:** علي الجرباوي واخرون، النظرية الواقعية في مواجهة احادية القطبية الدولية، مجلة سياسات عربية، العدد ٨٣ المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، قطر، ايار، ٢٠١٩، ص ص ٣٠_٣١. **للمزيد ينظر:** جهاد عودة، النظام الدولي: نظريات واشكاليات، ط١، دار الهدى للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٥، ص ص ٢٢_٢٣_٢٤.
- ٣ موسى محمد ال طويرش، مفهوم القوة في العلاقات الدولية ونظرياتها: (الصلبة_الناعمة_الذكية_السيبرانية)، ط١، مطبعة الكتاب، العراق، ٢٠٢٢، ص ص ٢٧_٢٨. **للمزيد ينظر:** سالم مطر/نورا ضياء محمد، المداخل النظرية المفسرة للحرب، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد ٤، العدد ٢٢، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، العراق، ٢٠٢٠، ص ص ٥٦_٥٧_٥٨.
- ٤ تيم دان واخرون، نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع، ترجمة ديما الخضرا، مراجعة بشير محمد الخضرا، ط١، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، لبنان، ٢٠١٦، ص ٢١٣، **للمزيد ينظر:** مسعود السلامي، ظاهرة الصراع في النظام الدولي، مجلة الاقتصاد والتجارة، المجلد ٣، العدد ٣، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة الزيتونة، الاردن، ٢٠١٣، ص ٣٣٢.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

ويرى مفكروا النظرية الواقعية الكلاسيكية ان القوة وتعدّها غاية في حد ذاتها، بخلاف الواقعية البنوية التي تعدّ القوة وسيلة للوصول الى غاية، وان الغاية تتمثل في الديمومة والبقاء، وان تلك القوة تستند على الامكانيات المادية _ الملموسة التي تتحكم بها الدولة وتوظفها لتحقيق توازن القوى^(١).

ان النظرية الواقعية تركز في طروحاتها الفكرية عن السياسة الدولية على مجموعة مفاهيم رئيسة تتمثل بان العلاقات الدولية تقوم بالدرجة الاساس على القوة، وان الدولة تسعى دائماً الى اكتساب القوة، وان النظام العالمي يتسم بالفوضى، وتعدّ الدولة هي الفاعل الرئيس والوحيد في النظام العالمي^(٢).

كما يؤكد مفكروا النظرية الواقعية على مفهوم المصلحة الوطنية وتعدّها الركيزة الاساس للدولة وتعدّها من الامكانيات التي تملكها الدولة عبر الزمن، وبرزها الموقع الجغرافي للدولة، فضلاً عن، الموارد التي تحويها وعدد السكان واهدافها الاستراتيجية^(٣).

ويرى مفكروا النظرية الواقعية ان السياسة الدولية تعيش حالة من الفوضى التي تقتصر الى حكومة عالمية مما يفرض ضرورة واولوية وجود عنصري القوة والامن التي يجب ان تتوفر في الحياة السياسية، ويرون ان الفوضى نتيجة حتمية للصراع من اجل القوة حتى في ظل غياب العدوانية، وبذلك فان الفوضى التي تعم النظام الدولي تؤدي الى اضعاف حالة من التجانس على سلوك السياسة الخارجية من خلال تنشئة الدول في ظل استخدام نظام سياسة القوة، وبذلك تتفوق القوة على المساعي الاخلاقية للوحدات الدولية في عالم غير امن^(٤).

كما تفترض ووفقاً لطروحاتها فان منطق الحرب والتنافس الحاد والفوضى والصراع هو الاحتمال القائم على الدوام، ومن هذا المنطلق يرى ان اهم اولويات الدولة هو كيفية تحقيق المصالح الوطنية والحفاظ على امنها الوطني مما يتطلب السعي لامتلاك موارد القوة وتميبتها لتأمين تلك الاهداف، وبذلك يصبح مفهوم القوة هو تركيز الدولة على تنمية مواردها العسكرية من خلال بناء الجيوش والتسليح والتطور العسكري، فضلاً عن، تنمية ثرواتها الاقتصادية والانتاجية، والاستخدام الامثل للجغرافية والديموغرافية من

١_ بروس راسيت، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، ترجمة ديماء الخضراء، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، ٢٠١٦، ص ص ٢١٥_٣٦٨. وكذلك احمد محمد وهبان، النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنشاو الى ميرشماير: دراسة تقويمية، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الاسكندرية، جمهورية مصر العربية، ص ص ١١_١٢.

٢_ احمد الكريدي، تحول مفهوم القوة في عصر المعلوماتية: القوة الاميركية نموذجا، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، العراق، ٢٠٢١، ص ص ٢٢.

٣_ جون ميرشماير واخرون، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، ترجمة ديماء الخضراء، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، ٢٠١٦، ص ص ٢١٥.

٤_ جاك دونللي، نظريات العلاقات الدولية، ترجمة محمد صفار، ط١، المركز القومي للترجمة، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤، ص ص ٥٢.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري

اجل الوصول في النهاية الى ارغام الخصم لاتباع سلوك معين يتوافق مع مصالحها العليا لامتلakها القوة^(١).

ف نجد ان الواقعيين الكلاسيكيون مثل (مورجنتاؤ) ينطلق في تفسيره للعلاقات الدولية على اساس فكرة مركبة ثنائية تتطوي على مفهوم القوة / المصلحة، ويرى ان الدافع الاساس لاية دولة يتمثل في تحقيق مصالحها القومية وحماية امنها القومي و وجودها المادي بوصفها وحدة دولية ذات سيادة ومستقلة في المجتمع الدولي وتمتلك جميع المقومات الفكرية والحضارية والثقافية والمجتمعية من اية تدخل او اعتداء خارجي ضد كيانها ووجودها المادي/ غير المادي، وبذلك تصبح المصلحة القومية هي جوهر الفعل السياسي الخارجي للوحدة الدولية وغايته، ولكي تحافظ على استمرارية وديمومة هذه المصلحة يتطلب منها ان تمتلك قدرا معيناً من القوة الذي يمكنها من تحقيق هذه الغاية، ومن هذا المنطلق نجد ان هنالك علاقة ثنائية مركبة بين القوة والمصلحة بوصفها هدفاً ووسيلة، كما ان كل منها يكمل ويقود الاخر، وانطلاقاً مما تقدم نجد (مورجنتاؤ) يؤكد على ان جوهر السياسة الدولية هو الصراع من اجل امتلاك القوة، وان الاخيرة هي القادرة وحدها على تحقيق المصلحة، كما اكد الواقعيون على النظام الدولي وعدوه الفاعل البنيوي الرئيس فوق الدول، لاسيما ان القوة من وجهة نظرهم هي اعلى الدوافع التي تحرك الانسان، فضلاً عن، ذلك ان المجتمع الدولي هو مجتمع فوضوي غير مستقر تشكل فيه القوة وسيلة هامة لتحقيق اهداف الدولة^(٢)، وتؤكد الواقعية بان القوة تركز على (القدرات العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية للدولة)^(٣)، وطبقاً لذلك فان القوى الفاعلة تعمل بشكل متواصل ومستمر من اجل تعزيز قوتها العسكرية والاقتصادية انطلاقاً من مجموعة من الافتراضات:

- ١_ ان القوى الكبرى تدور ضمن واقع دولي فوضوي لان البيئة الدولية تقتد الى سلطة مركزية عليا تعمل على التحكم باستخدام القوة من خلال فرض قواعد القانون الدولي ومن ثم يعاني النظام الدولي من عدم وجود محددات وضوابط لجميع القوى في استخدام القوة^(٤).
- ٢_ بالتاكيد ان القوى التي تمتلك القوة العسكرية قادرة على الحاق الخسائر بغيرها.
- ٣_ ان عدم المصادقية وضعف الثقة بالنوايا لدى جميع الاطراف / الوحدات الدولية يدفعها لتغيير النظام القائم وموازن القوة^(١).

١_ علي جلال معوض، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية، مركز الدراسات الاستراتيجية_ مكتبة الاسكندرية، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٩، ص ٣٤.

٢_ نقلاً عن: عبد القادر محمد فهمي، النظريات الجزئية والكلية في العلاقات الدولية، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٠، ص ص ٩٠_٩١.

٣_ تيم دان واخرون، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٦.

٤_ انور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، مكتبة المركز، السليمانية_ العراق، ٢٠٠٧، ص ٢٤١.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

ان الواقعية ترى في الصراع الدولي حتمية، وتولي اهمية للقوة في العلاقات الدولية، اذ ان الاخيرة تمثل علاقة قوة وان الرغبة في الهيمنة هي السمة المميزة للعلاقات الدولية، وهذا ما اكده (مورجنثاؤ) في كتابة (السياسة بين الامم) الذي يقوم على فرضية بسيطة ان الدولة يقودها بشر مجبولون بفطرتهم على الرغبة في القوة، لذا يرى ان الدول تتميز بشبهة جامحة الى القوة فهي تبحث عن الفرصة للهجوم والسيطرة والهيمنة، وان سبب الحروب يعود الى طبيعة السلوك البشري، وميل الانسان الى الشر وامتلاك القوة، فذلك الامر بالنسبة للدول التي يقودها افراد يجدون في القوة الوسيلة / الاداة الفعالة لتحقيق مصالح دولهم مما يزيد من صعوبة تحقيق السلام وسيادة القانون الدولي في ظل غياب سلطة عليا قادرة على فرض سلطاتها، وتنطلق الواقعية في تقديم تفسيرات مقبولة لما تشهده العلاقات الدولية من خلال ثلاثة فروض اساس تـشتمل على الاتي: (٢).

١_ تمثل الدولة الفاعل الرئيس والوحيد في السياسة الدولية، لاسيما القوى العظمى لانها تهيمن على السياسة الدولية وتشكل الاساس.

٢_ تعزي سلوك الدولة نتيجة لتاثرها بالفوضوية التي تعيشها البيئة الدولية/الخارجية وليس بيئتها الداخلية، وترى ان جميع الدول يكون سلوكها وفقا لمبدأ المصلحة القومية ولا توجد دولة شريرة واخرى طيبة.

٣_ ان جل ما يهيمن على تفكير الدول هو هاجس البقاء والامن والاعتماد المتبادل الذي يدفعها صوب التنافس على القوة والذي يدفعها للدخول في حروب من اجل المصلحة القومية. ويصدد طروحات الواقعية فيما يتعلق بالفاعلين الدوليين ترى ان الدولة هي الوحدة الاساسية ان لم تكن الوحيدة في العلاقات الدولية وما عداها من منظمات وشركات ومؤسسات وافراد لا تلعب الا دورا هامشا وثانويا، وان اية علاقة لا تتدخل فيها الدولة كطرف رئيس لا يمكن عداها من ضمن العلاقات الدولية (٣). وترى ان المجتمع الدولي هو حصرا مجتمع الدول ذات السيادة، وان العلاقات بين الوحدات الدولية كما يقول (ريمون ارون) هي التي تشكل اساساً للعلاقات الدولية بامتياز، وان جوهرها يمثل الدول وعلاقاتها، لذلك فان الدول تسعى الى حتمية وجودها من خلال اتباعها لسياسات تحقيقا لتلك الغاية (٤).

١_ تيم دان واخرون، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٦.

٢_ عماد جاسم محمد، المدرستين الواقعية والليبرالية: دراسة في جدلية: حتمية_ احتمالية التغيير الدولي، مجلة اتجاهات سياسية، المجلد ٣، العدد ١٠، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين/المانيا، اذار ٢٠٢٠، ص ص ٤٠_٤١.

٣_ انور محمد فرج، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٨.

٤_ عبد القادر محمد فهمي، مصدر سبق ذكره، ص ٨٦. للمزيد ينظر: مروان محمد سهيل، المدرسة الفكرية الواقعية واثرها على السياسة الخارجية (الولايات المتحدة الامريكية انموذجا)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد ١٩، العدد ٧٩، الجامعة المستنصرية، بغداد_العراق، ٢٠٢٢، ص ص ٢٣٤_ ٢٣٥_ ٢٣٦.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

اما (جون ميرشايمر) الذي يعد ابرز مفكري النظرية الواقعية_ الكلاسيكية دعا الى مبداء شن الهجوم على الخصم وعدم اعطائه فرصة للتمدد في اقليمه والزيادة من قوته، من خلال امتلاك الاسلحة الهجومية، وذلك من خلال التركيز على القوة الصلبة _ القوة المادية الملموسة التي تعد احدى ركائز الواقعية في تفسيرها لاصطلاح القوة^(١).

فالدول تمتلك الى جانب القوة المادية نوعا اخر من القوة الكامنة والتي تتمثل في المكونات الاقتصادية والاجتماعية / الحضارية، ويرون ان الحرب ليست الطريقة الوحيدة التي يتم من خلالها امتلاك القوة، ففي ظل تحولات القوة نجد ان المقوم التكنولوجي والذي يتمثل في مجالات الاتصال والنقل ومستويات القدرة التدميرية وانتشار الوسائل التكنولوجية ادت الى تغيير نوعية وخصائص مايمكن ان يطلق عليه اسم القدرة التفاعلية للمنظومة، فنجد ان هنالك تداخلا ما بين طروحات النظرية الواقعية حول التركيز على القوة والمصلحة وبين المقوم التكنولوجي يعدها احدى الوسائل المادية المتمثلة بالقوة والذي تعمل على تحقيق المصلحة^(٢).

فعلى صعيد التحولات في نمط القوة في العلاقات الدولية، يمكن الاقرار بوجود اعادة فعلية حقيقية لتوزيع وترتيب القوة والتي نجم عنها حصول تحول في نمط القوة العسكرية لصالح القوتين الاقتصادية والتكنولوجية مع عدم اقضاء لاية منها، بل تداخلها وتكاملها وتشابكها احيانا وتلازمها تلازم الشرط مع المشروط احيانا اخرى فيركز المنظور الواقعي على عنصر القوة العسكرية من اجل تحقيق الدول لمصالحها او الدفاع عنها، لكن ذلك لا يعني ان يتم استخدام القوة في بقية المجالات المتنوعة، فنجد ان الواقعية تركز على القوة العسكرية التي بدأت في التراجع في النظام الدولي نتيجة التحول في نمطية القوة لمدة ما بعد الحرب الباردة، اذ تعرضت النظرية الواقعية للعديد من الانتقادات نظرا لعدم قدرتها على مواكبة مشاكل السياسة الدولية وتحدياتها الجديدة في ظل عالم العولمة والاعتماد المتبادل، لاسيما من خلال تنامي ادوار كل من القوتين الاقتصادية والتكنولوجية، ويؤكد كل من (كينيث والتز) على فكرة رئيسية مفادها ان القوة الصلبة_ الاسلحة النووية ستقلل من اهمية الاعتبارات الامنية وتجعل الدول تركز على الاقتصاد، فالدول العديدة اصبحت تركز على قدراتها وامكانياتها الاقتصادية الى ابعد مدى، وفي الوقت ذاته تستحوذ على الاسلحة النووية_ الصلبة، مما يعني انه في ظل التحولات في نمطية القوة فان النظام الدولي سيعتمد على القوة الاقتصادية والتكنولوجية في ظل تراجع دور القوة العسكرية واخفاق الردع النووي، مما يعني احلال توازن القوى الاقتصادي محل توازن القوى العسكري^(٣).

١ _ نقلاً عن: احمد الكريدي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤. للمزيد ينظر: جوانيتا الياس وبيتر ستش، اساسيات العلاقات الدولية، ترجمة نحيي الدين حميدي، ط١، دار الفرقد للطباعة والنشر، سوريا، ٢٠١٦، ص ص ٦٤_٦٥.

٢ _ تيم دان واخرون، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢١٥_٣٦٨.

٣ _ عبد الناصر جندلي، النظريات التفسيرية للعلاقات الدولية بين التكيف والتغير في ظل تحولات عالم ما بعد الحرب الباردة، مجلة المفكر، العدد الخامس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، مارس ٢٠١٠، ص

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

يتضح مما سبق ان النظرية الواقعية مثلت اقدم النظريات الكلاسيكية التي تناولت مفهوم القوة انطلاقاً من تاثير القوة على كافة المستويات، وترى ان الهدف الاسمى وفق منظورها يكمن في ضمان وجود الدولة واستقرارها باية وسيلة ممكنة كزيادة قدراتها العسكرية وانشاء التحالفات لمواجهة التهديدات الخارجية المحتملة، وتعد القدرات العسكرية والتحالفات ركيزتان اساسيتان للامن سواء على المستوى الداخلي ام المستوى الخارجي، فضلاً عن، سعيها للحفاظ على المجتمع وتطبيق سياساتها، ونتيجة لتطور القوة فلم تعد القوة حكراً على الدولة فقط، وانما برز هناك توزيعاً جديداً للقوة يمتد الى فواعل وجماعات من غير الدول يستندون الى القوة فيما بينهم، نظراً لتاثيرها في مجمل العمليات السياسية كالتاثير في السلطة وصناع القرار وتحديد الاهداف هذا من جهة، كما ان القوة شهدت تغييراً وانتقالاً في طبيعتها النمطية بعد انتهاء الحرب الباردة نتيجة لظهور تحديات عديدة وجديدة التي شكلت عامل ضغط / حافزاً على القوة لتغيير نمطيتها لتستطيع مواجهة تلك المستجدات الدولية الجديدة في النظام الدولي من جهة ثانية.

ص ١٢٦_١٢٧. **للمزيد ينظر:** الكسندر ونت، النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية، ترجمة عبد الله جبر صالح العتيبي، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٦، ص ص ١٥٣_١٥٤.

ثانياً: النظرية الواقعية البنوية الجديدة

ان التحولات الهيكلية التي شهدتها النظام العالمي بعد عام ١٩٩١ اثرت بشكل كبير على التصور الواقعي الكلاسيكي وطروحاته الفكرية التي كانت مهيمنة في مجال التنظير في العلاقات الدولية لاكثر من خمسة عقود على الدوام، وان التفكك في النظام الثنائي القطبية الذي كان قائماً ادى الى حدوث تحول في السياسة الدولية وقد انعكس ذلك التحول سلبياً على النظرية الواقعية المتعلقة بتوازن القوى، وبرز اهمية الجانب الاقتصادي والاعتماد المتبادل والاندماج^(١). مثلت الواقعية الهيكلية _ البنوية نهجاً محدثاً في العلاقات الدولية، وهي احدى تطورات النظرية الواقعية وظهرت خلال سبعينات القرن العشرين، وانتقدت الواقعية الكلاسيكية نتيجة لتركيزها على سلوك الدولة وصانع القرار في السياسة الخارجية، وترى ان فهم سلوك صانع القرار في السياسة الخارجية غير كاف لادراك الدولة لطبيعة التفاعلات الدولية^(٢). وتعد الواقعية الجديدة / العصرية/ البنوية امتداد تجديدياً او تحديثياً للواقعية الكلاسيكية _ التقليدية، وبقيت الاخيرة متمسكة بفكرة القوة العسكرية _ الصلبة كمتغير رئيس في السياسة الدولية، فضلاً عن كون القوة تمثل مكوناً حتمياً واسباساً في العلاقات السياسية في النظام الدولي اكثر من عدها غاية، ومن هذا المنطلق تم تقسيم الواقعية الجديدة من قبل "كينيث والتز" في كتابه "نظرية السياسة الدولية" الصادر عام ١٩٧٩، الى الواقعية الهجومية والواقعية الدفاعية، كما اضاف (كينيث والتز) لمفهوم القوة عناصر اخرى غير القوة القتالية كالقوة الناعمة والقوة الافتراضية، وترى الواقعية البنوية ان طبيعة الهيكل الدولي يتحدد بمبدأ الفوضى والترتيب وتوزيع القدرات، ويرى ان مبدأ الترتيب الفوضوي للهيكل الدولي مبدأ لا مركزي من خلال انعدام السلطة الرسمية _ المركزية العليا، ويرون ان الواقعية الهجومية تسعى الى النفوذ والقوة لتحقيق الامن من خلال فرضية الهيمنة، اما الواقعية الدفاعية ترى ان الهيكل الفوضوي للنظام الدولي يشجع الوحدات للحفاظ على سياسات معتدلة متحفظة لتحقيق الامن، كما تؤكد ان الهجوميين يدفعون الدول الى الاخلال للامتثال لنظرية توازن القوى، مما يقلل من فرص الدول في تحقيق هدفها الرئيس، وفي الوقت نفسه ان الواقعية الدفاعية لا تتكرر حقيقة الصراع بين الدول، وان الحوافز موجودة خارج حدود الوحدة الدولية في النظام الدولي الا ان تلك الحوافز متفرقة وغير

١ _ عبد الناصر جندلي، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٥.

٢ _ رمضان غيث، الموسوعة السياسية، مقالة منشورة في ١٢/٩/٢٠٢٠، متاح على الرابط التالي الموسوعة السياسية، تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/١١ في الساعة ٢:٣٥ مساءً، متاح على الرابط التالي

<https://political-encyclopedia.org/dictionary/الواقعية%٢٠الجديدة>

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري

متوطنة^(١). كما انصب اهتمامها عموماً على النظام الدولي وبنيته والتي تقوم على اساس متغيرين يتمثلان في عدد القوى القطبية المتفاعلة داخل النظام، وتوزيع القوة فيما بينها في ظل واقع السياسة الدولية المتمسم بالفوضى، فمثلاً نجد ان دراسة (روبرت جيلبين) التي قدمها عام ١٩٨١، تركز على تحليل الصور المختلفة للانساق الدولية، لاسيما اوجه الاختلاف بين سمات النظام المتعدد الاقطاب وبين النظام الثنائي الاقطاب من توزيع القوة بين القوى الاساس في النظام، اما دراسة (بريكر) و (بن يهودا) التي اطلقت عام ١٩٨٥، ركزت على المحاور التي تؤسسها القوى الدولية في مواجهة بعضها البعض، اما دراسة (هولستي) الصادرة عام ١٩٨٨، ودراسة (سنايدر) و(ديزنيج) عام ١٩٨٩ _ ١٩٩٣، فقد ركزت على تحليل المعضلة الامنية بعدها الهاجس الرئيس للدول والتي تمثل نتيجة منطقية لافرازات النظام الفوضوي في ظل انعدام الحكومة العالمية^(٢). ومن افتراضاتها الجدلية تركز على افتراض تايثير النظام العالمي الذي يتالف من مجموعة من الدول الكبرى^(٣)، وتسعى كل منها الى الحفاظ على وجودها، من خلال سعى كل وحدة دولية الى تحقيق مصالحها والحفاظ على وجودها والتوسع حسب قدراتها سعياً الى بقائها واستمرار وجودها في ظل الفوضى التي يعيشها النظام الدولي وعدم وجود سلطة مركزية تضبط حركة التفاعلات الدولية بين وحداته، ويرى (كينيث والتز) ان النظام الثنائي القطبية هو اكثر استقراراً من النظام المتعدد الاقطاب، فالمنظور النيواقعي يعد مفهوم الفوضى وتوزيع القوى ضمن المكونات الاساسية للنظام الدولي وهذا مايفسر لجوء العديد من الدول الى امتلاك المزيد من القوة^(٤). فالقوة متغير يخضع لجملة من المؤثرات وتتأثر باية تغيير يطرا على جانب من جوانبها^(٥).

١ سيف نصرت الهرمزي، تحليل لموضوعة القوة في العلاقات الدولية ل هانز مورجانثو، ١٢/٤/٢٠١٢، مقال متاح على شبكة المعلومات الدولية الانترنت، مركز دراسات وابحاث الماركسية واليسار، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ١٦/٣/٢٠٢٤، في الساعة ٤٣:٦ صباحاً، متاح على الرابط التالي

<https://www.ahewar.org/debat/s.asp?aid=303080&t=4>

٢ _ احمد محمد وهبان، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠. **للمزيد ينظر:** جهاد عودة، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢ _ ٤٣.

٣ _ العلاقات الدولية: عالم واحد: نظريات متعددة، مقال متاح على شبكة المعلومات الدولية الانترنت على الرابط التالي **العلاقات الدولية: عالم واحد، نظريات متعددة (politics-dz.com)**

٤ _ السعيد لوصيف، واقع ومستقبل الدولة الوطنية ضمن رهانات وتحديات مرحلة ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق /قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، الجزائر، ٢٠٠٩ _ ٢٠١٠، ص ٦٨.

٥ _ اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الاصول والنظريات، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٦. **للمزيد ينظر:** مسعود السلامي، ظاهرة الصراع في النظام الدولي، مجلة الاقتصاد والتجارة، المجلد ٣، العدد ٣، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة الزيتونة، الاردن، ٢٠١٣، ص ٣٣٣.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

ويرى الواقعيون الجدد ان الدول تهدف في مسعاها الى تحقيق الامن والبقاء، وليس فقط تعظيم حجم قوتها القومية مقارنة بالآخرين، وفقا لما طرحته النظرية الواقعية الكلاسيكية من ان الدول تحركها الغرائز لحيازة المزيد من القوة والنفوذ، ويرى الواقعيون البنويون ان الدول تتحرك ويشكل سلوكها مدى التفاوت والاختلاف في صور توزيع القدرات داخل هيكل بنية النظام الدولي، اذ يرى (كينث والتز) ان الطرف الاكثر قدرة هو الذي يشكل العالم ويصنع المشكلات، ويضع العقبات امام الآخرين^(١). في حين يشير (وليام ولفورث) ان الواقعية الجديدة تهدف الى اعادة تصحيح عدم التوازن بين العام والخاص، ويقصد بالعام: النظام الدولي، في حين يعرف الخاص: بالبنية الداخلية للدول والطبيعة البشرية/ الانسانية، وترى الواقعية الجديدة ان الفوضى هي حالة طبيعية في النظام الدولي ولا تعد عاملا سببيا مستقلا، ويرون انه في ظل الفوضوية والتوزيع النسبي للقوة في السياسة الدولية لايمكننا من تفسير سلوك الدول الباحثة عن القوة، فالقوة النسبية للدولة تعد محددًا وقيدا مهما للسياسة الخارجية، فنجد ان طروحات الواقعية الجديدة تتطوي على جملة من المتغيرات الداخلية التي تساهم في تفسير السياسة الخارجية للدول، وترى ان القوة تتمثل في القوة النسبية للدولة لاستخلاص وتعبئة المصادر من المجتمع المحلي ويتمثل ذلك بادراك القادة ووظيفة مؤسسات الدولة، فضلاً عن، القومية والعقيدة وغيرها، وبهذا الطرح الفكري الجديد تضيف بعدا جديدا للقوة وهو البعد الادراكي للقوة، فهي مثلت تطورا انبثق عن الواقعية الكلاسيكية المعتمدة اساسا على ثنائية القوة _ المصلحة في تفسيرها للظواهر السياسية، اذ رأت ان القوة يمثل متغيراً، وان توزيع القوة في النظام الدولي بشكل اوتوماتيكي يؤثر في سلوك الدول في ظل الفوضى الدولية التي تضع امام الدول الفرص والكوابح في بيئة تنافسية لا قواعد فيها، فمن الناحية الجوهرية تنظر الواقعية الجديدة الى البنية الدولية على انها تمثل تنظيما غير مقصود للوحدات وانها تظهر مباشرة من خلال عملية التفاعل بين هذه الوحدات^(٢). كما ان من اهم مبادئ الواقعية الجديدة_ العصرية انها تعد الدولة فاعلا رئيسا في السياسة الدولية، لانها ترى بانها الوحيدة التي تمتلك ادوات ووسائل العنف المنظم، حتى في حالة وجود الفواعل من غير الدول في الساحة الدولية، لانها تمثل شكلا جديدا للتفاعل الدولي ولكن في اطار اليات جديدة وهذا ماينطبق مع تصورات "جون ميرشامر" بان الفاعلين الاستراتيجيين في اطار الترتيب العسكري الاستراتيجي العالمي يمثلون دوما محددًا اساساً في التأثير والتحكم في علاقات القوى الكبرى^(٣). كما ان الواقعية الجديدة تجاهلت تاكيد الواقعية الكلاسيكية على الطبيعة البشرية وركزت على تاثير النظام الدولي، والذي يتالف حسب تفسير (كينث والتز) من مجموعة من الوحدات، كما انها ترى بان الحرب والصراع تحدث نتيجة للخل في النظام الدولي القائم على الفوضى في ظل سياقات الضغوطات

١ _ عمار حميد ياسين، مصدر سبق ذكره، ص ٤٠٢.

٢ _ المصدر نفسه، ص ٤٠٣.

٣ _ السعيد لوصيف، مصدر سبق ذكره، ص ٦٩.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

المفروضة على الدول من قبل بيئة فوضوية وغير امنة ومستقرة، فهي تقدم تفسيراً لطبيعة سلوك الوحدات الدولية استناداً الى ماترضه التفاعلات الدولية السائدة في النظام الدولي القائم وليس نتيجة الى الطبيعة البشرية كما ترى الواقعية الكلاسيكية^(١)، فضلاً عن ذلك، ان لدى النظرية الواقعية الجديدة اتجاهان الاول دفاعي والثاني هجومي لتفسير اثر الفوضى في تغير النظام وسيتم توضيح ذلك من خلال التطرق لهما وكالاتي: ^(٢)

١_ الواقعية الدفاعية

وتعد احدى صور الواقعية/الكلاسيكية ووتتماثل معها في طرحها الفكري المتعلق بالدول بوصفهم لاعبيين عقلانيين /اساسيين في الشؤون الدولية، وتتشترك مع الواقعية الهجومية في نظرتها للفوضى التي تسود بنية النظام الدولي ولكن هذه الفوضوية اقل تهديدا وبامكان الدول ان تتعامل مع معظم التهديدات الخارجية من خلال تعديل ميزان القوى الدفاعية، كما انها تركز على عوامل عديدة تزيد قوة الدولة مثل التكنولوجيا العسكرية والجغرافيا والمعتقدات والاستراتيجية القومية الحديثة، فهي ترى ان استراتيجيات الدفاع اكثر جاذبية للدول من استراتيجيات الهجوم.

٢_ الواقعية الهجومية

ظهرت كرد فعل للواقعية الدفاعية، وانتقدت اهم مرتكزاتها الاساس وهي الفوضى الدولية وان الدول تسعى دائماً الى تعزيز قوتها وزيادة القوة وذلك من اجل حماية امنها في ظل حالة الفوضى الدولية، ويرى الهجوميون ان فرضية الحرب تبقى قائمة طالما تمتلك الدول القدرة والقوة على شن حرب ضد بعضها البعض. فهي لاتقر بان تفسير السياسات الخارجية والمخرجات الدولية لمختلف الدول مبنيا على حتمية الفوضى نتيجة لعدم الثقة بنوايا الدول الاخرى.

ان الواقعية_البنوية تحاول رسم اقتراب وسيط يجمع ما بين تحليل الابنية وتحليل الخصائص الداخلية للدولة، وترتكز على الطرق التي تتفاعل من خلالها الانماط المميزة للنظم السياسية الداخلية مع القوى البنوية الدولية لتنتج لنا في المحصلة سلوك للوحدة الدولية^(٣). فترى ان الواقعية العصرية / البنوية تقوم على جملة من المبادئ الاتية:^(٤)

١_ ان النظم السياسية تاخذ شكلين اساسيين الاول تسلسلية والثانية فوضوية النظام الدولي.

١_ احمد محمد وهبان، مصدر سبق ذكره، ص٢٦. للمزيد ينظر: عبد العزيز شحادة المنصور، نظريات العلاقات الدولية (الواقعية _ الليبرالية) ومستقبل النظام الدولي، مجلة جامعة تشرين، للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٤٤، العدد ٥، سوريا، ٢٠٢٢، ص ص ٣٦٦ _ ٣٦٧.

٢_ احمد قاسم حسين، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، مراجعة وعروض كتب، العدد ٢٠، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، قطر، ايار ٢٠١٦، ص ١٢٧.

٣_ جاك دونللي، نظريات العلاقات الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٥٤.

٤_ امال محمد عبد الرحمن عوض، مصدر سبق ذكره، ص ص ٣٦ _ ٣٧.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

- ٢_ ان الوحدات الدولية في ظل النظام الفوضوي متشابهة في الوظائف ومتميزة في القدرات لا الوظائف.
- ٣_ ان الميزة الاساسية للدول هي الانانية وتسعى دوما لضمان بقائها واستمرارها.
- ٤_ في جميع الانظمة الذاتية المساعدة فان البقاء والاستمرارية يقتضي الاستجابة لقوة النسبية ولافعال الاخرين.

ويمكن تلخيص اهم الفروقات حول كل من المنظور الواقعي الكلاسيكي والمنظور الجديد - النيو واقعي، تاسيساً على مجموعة من النقاط الاساسية المشتركة الاتية: (١)

- ١_ **الدول**: وتعدّها العنصر الفاعل الرئيس في السياسة العالمية وتمتلك سيادة من الناحية القانونية.
- ٢- **السيادة**: تشكل عنصر اخر فاعل فوق الدولة يجبرها على التصرف والتفاعل في البيئة العالمية .
- ٣_ **الشركات المتعددة الجنسية و المنظمات الدولية**: تمثل الانتقال في دائرة العلاقات بين الدول.
- ٤_ **السياسة العالمية**: تمثل صراع من اجل السلطة بين الوحدات الدولية من اجل تنظيم المصلحة الوطنية.
- ٥_ **القوة** ترى انها تطغى على الاحلاف وعلى التهديد باستعمال القوة، وان استخدامها يكون احياناً متفوقاً على المبادئ القانونية مثلاً كالحق في السيادة / الاستقلال، في حين نجد ان اهم منطلقات وطروحات المدرسة الواقعية الجديدة تتضمن مجموعة من الركائز الاساسية تؤكد على _ بنية النظام السياسي _ الثنائي _ او التعددي ويشكل الاثر الفاعل في تحركات وتصرفات الدول. وترى ان _ الصراع يمثل التركيب الفوضوي للنظام العالمي الذي يدفع الدول للدخول في اتفاقات تعاونية لانهاء حالة الفوضى او الحرب.

ويمكن القول ان الواقعية الجديدة والواقعية الكلاسيكية تشترك في ثلاثة فروض قوامها: (٢)

- ١_ ان الدولة هي تمثل الفاعل الرئيس في السياسة الدولية اي تقوم على اساس افتراض مركزية الدولة.
- ٢_ سلوك الدول انما يتسم بالعقلانية والموضوعية.
- ٣_ تهدف الدول الى تحقيق القوة وتعرف الدول مصالحتها في اطار مفهوم القوة، وتقتصر الواقعية الجديدة فيما يخص الهيمنة ان النظام الدولي ماهو الا نتاج تركيز القوة والامكانات في يد دولة واحدة تستخدم مكانتها الرائدة في سبيل تحقيق النظام، بما معناه ان تراجع هذه القوة المهيمنة يمثل تفكك النظام، ويرى (روبرت جيلبين) ان الدول القوية لاتظل قوية للابد، لاسيما وان البيئة في حركة دائمة ومستمرة مما يؤدي الى حدوث تحول في القوة وصعود وانهيار الانساق العالمية مما يؤدي الى حدوث انتقال القوة الى بروز الحرب مما يؤدي الى اعادة تنظيم السياسة العالمية.

١ _ امال محمد عبد الرحمن عوض، مصدر سبق ذكره، ص ص ٣٨ _ ٣٩.

٢_ مروة خليل، مفهوم الهيمنة في نظريات العلاقات الدولية، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الاسكندرية، القاهرة، ٢٠٢٠، ص ٩٠.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

ويؤكد (روبرت جيلبين)* ان النظام العالمي يمثل انعكاساً لتوزيع القوة غير المتكافئ في النظام الدولي، كما يرى (ايكنبري) ان النظام هو حالة توازن القوة، فلا توجد دولة حتى ولو كانت قوية يمكنها من ان تحكم النظام، لذا قدم (روبرت جيلبين) ثلاثة مشكلات اساسية حول القوة والنظام منها مشكلة الحكم والسيطرة في النظم الدولية، اما المشكلة الثانية تعني تحولات القوى العظمى في النظام الدولي صعوداً وانهاراً النظم التوسعية "الامبريالية" المهيمنة وما يتبعها من حدوث حروب الهيمنة والتفكيك ومن ثم بناء النظام الدولي، والمشكلة الثالثة التي طرحها (روبرت جيلبين) هي مشكلة التحول الكلي في النظام العالمي، بمعنى كيفية الانتقال من الدولة المدينة الى الامبراطورية العالمية الى نسق الدول ذات السيادة^(١).

نستنتج مما سبق ان النظرية الواقعية الجديدة تركز على مجموعة من المحددات الرئيسة والتي تشكل محورا لطروحاتها الفكرية حول القوة والتي تتمثل في التركيز على محدد الدولة والتي تعدها الفاعل الرئيس في السياسة الدولية، وانها تتمتع بسيادة مستقلة عن الوحدات الدولية الاخرى وتسعى لضمان استمرارها وبقائها، كما انها ترى ان النظام الدولي يعاني من الفوضى وان الاخيرة تشكل وتحدد سلوكيات الفواعل في ظل وجود الوحدة الدولية والتي تتميز بقدراتها وليس بوظائفها، كما تؤكد على ان قوة الدولة تكمن في امتلاكها للقوة كوسيلة للدفاع عن بقائها ومنها القوة العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية من خلال تاكيدها على التوازن الداخلي ونمو قدرات الدولة ومواردها للاستفادة منها من خلال تغذيتها وتوظيفها بالشكل الذي يحقق اهدافها الداخلية والخارجية، وفي الوقت ذاته لم تغفل الواقعية الجديدة محدد التحالفات بقصد الاستفادة من قدرة الدولة المشاركة في التحالف في ظل حالة الفوضى التي يعيشها النظام الدولي نحو توازن القوى من اجل توزيع القوة.

١ _ مروة خليل، مصدر سبق ذكره، ص ١١٠.

***روبرت جيلبين**: هو عالم سياسي أمريكي. وأستاذًا للسياسة والشؤون الدولية في كلية وودرو ويلسون للشؤون العامة والدولية في جامعة برينستون ، اذ شغل منصب أستاذ أيزنهاور. كان شخصية مؤثرة في مجالات نظرية العلاقات الدولية و الاقتصاد السياسي الدولي، يعتبر من المؤيدين للمدرسة الواقعية، بأن الشؤون الاقتصادية الدولية تعكس قوة الدولة، وأن المصالح الأمنية للدول شكلت التعاون الاقتصادي الدولي، ما كان من أنصار ما أصبح يعرف بـ نظرية الاستقرار المهيمن، والتي تستند على الفكرة القائلة بأن النظام الدولي من المرجح أن يكون مستقرًا في وجود دولة مهيمنة، اعتبر مورغنتاو وكار وهيدلي بول بأنهم من أثروا على طريقة تفكيره. متاح على الرابط التالي

<https://www.marefa.org/>

ثالثاً: النظرية الليبرالية التعددية

ولدت النظرية الليبرالية/ نظرية الاعتماد المتبادل، كنفذ للنظرية الواقعية في سبعينيات القرن العشرين، وتحددت فكرتها حول الدولة كونها الكيان الاهم في العلاقات الدولية، اما الليبرالية نجدها تشدد على اهمية الجهات الفاعلة من غير الدول، كالشركات المتعددة الجنسية والدور الفاعل والرئيس الذي تضطلع به في مجتمع عالمي اكثر تغييراً وتعقيداً مما سبق، وترى ان القوة الصلبة باتت اقل اهمية بكثير، او تكاد لاتربطها صلة بتشكيل العلاقات بين الدول، بينما يتداخل نهج المؤسسة الليبرالية والاعتماد المتبادل الى حد بعيد، وترى في منظورها الفكري ان زيادة الاعتماد المتبادل يؤدي الى تقوية مؤسسات التعاون الاقليمي، وتفتح افاقاً اوسعاً فيما يتعلق بتعزيز وتطوير اليات الحوكمة العالمية التي تدار بصورة سلمية بين الوحدات، في اطار تحقيق المصلحة المشتركة للدول الاطراف وفقاً للقانون الدولي^(١). وتؤكد على ان تاسيس الدولة جاء نتيجة لحماية حرية الافراد من خلال وجود الحكومة والمؤسسات الديمقراطية التي تخدم ارادة المجتمع وتسعى لتحقيق مصالحه^(٢).

اما بالنسبة لمنظورها عن الحرب، فترى انها صنيعة الحكومات العسكرية غير الديمقراطية من اجل مصالحها الذاتية، وان من يصممها هم "طبقة المحاربين" من اجل توسيع سلطتها وثروتها بغزو الاراضي، وان نظام الحرب يمثل وسيلة للحفاظ على وظيفة الامراء ورجال الدولة والجنود والدبلوماسيين وصناع السلاح وتعمل على تشديد وثاق طغيانهم بصورة اكثر احكاماً في رقاب الناس^(٣). ان الليبرالية التعددية انطلقت من الاهتمام بدور الفاعلين من غير الدول وبانماط التفاعلات عبر القومية وخاصة في المجال الاقتصادي وعدم تركيزها على المجال العسكري _ الامني فقط الذي سيطر على دراسة السياسات الدولية طوال مدة الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، فهي بدأت تهتم بقضايا جديدة وازمات بدأت تواجه الدولة القومية، مثل الاعتماد المتبادل الدولي، التفاعلات عبر القومية/ العابرة للحدود، كل ذلك من اجل فهم طبيعة التحول الذي طرا على مفهوم القوة وانماطها بصورة خاصة، والذي انعكس بدوره على النظام الدولي ووحداته وطبيعة التفاعلات الجارية فيه، وماير به تحت تاثير متغيرات اقتصادية جديدة^(٤).

١ _ عبد العزيز شحادة المنصور، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦٧.

٢ _ موسى محمد ال طويرش، مصدر سبق ذكره، ص ٤٠.

٣ _ سكوت بورتشيل، نظريات العلاقات الدولية، ط١، ترجمة محمد صفار، المركز القومي للترجمة، جمهورية مصر العربية ، ٢٠١٤، ص ٩٦. **للمزيد ينظر**: روبرت غيلبين، الاقتصاد السياسي للعلاقات الدولية، ط١، ترجمة مركز الخليج للابحاث، مركز الخليج للنشر، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤، ص ص ٤٦_٤٧.

٤ _ امني محمود غانم، البعد الثقافي في العلاقات الدولية: دراسة في الخطاب حول صدام الحضارات، تقديم نادية محمود مصطفى/ سيف الدين عبد الفتاح، حقوق الطبع محفوظة لبرنامج الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، كلية الادارة والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٧، ص ٣٩. **للمزيد ينظر**: ميثاق مناحي دشر، النظرية الواقعية: دراسة

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

فيندرج المنظور الليبرالي التعددي كاحد الاتجاهات الرئيسية في حقل التنظير في مجال العلاقات الدولية، ويشير "ستيفن وولت" الى الاتجاهات الرئيسية الليبرالية وفق الاتي: (١)

١_ تركز على فرضية الاعتماد المتبادل وفحواها ان الدولة تدفعها مصالحها الاقتصادية الى تحاشي اللجوء الى استخدام القوة ضد بعضها البعض، لاسيما وان الحرب تهدد حالة الرفاه الاقتصادي للاطراف الداخلة فيها.

٢_ اما الطرح الثاني لليبرالية فهي تفترض ان عامل الديمقراطية وحقوق الانسان يعد مفتاحا نحو السلام العالمي وهنا نجد انها تركز في طرحها على استخدام نمط القوة الناعمة / او الذكية، وتستند في ذلك الى ان الدول الديمقراطية هي الاكثر ميلا نحو السلام من غيرها من الدول التسلطية، ويرى البعض ان هذا الطرح ينسب الى الرئيس الامريكي الاسبغ " وودرو ويلسن".

٣_ المؤسساتية ويعد هذا الاتجاه المؤسسات الدولية مثل صندوق النقد الدولي ووكالة الطاقة الذرية من العوامل التي تشجع الوحدة الدولية على تجاوز مصالحها الدنيا في سبيل الفوائد العليا لتحقيق التعاون المستمر والدائم، لذلك فان "ستيفن وولت" يخلص الى فكرة مفادها انه "رغم ان بعض الليبراليين احتفظوا بالفكرة التي تعد ان الفاعلين عبر القوميين، خاصة الشركات المتعددة الجنسيات استحوذوا تدريجيا على سلطات الدول، فان الليبرالية بصفة عامة ترى في الدول فاعلين مركزيين في الشؤون الدولية"، فنجد ان المنظور الليبرالي يوصف مركزية الدولة في العلاقات الدولية، وفي الوقت نفسه تؤكد على فعالية الادوار الثانوية للفاعلين الجدد في سبيل تحقيق المصالح والاهداف الذاتية من خلال حركة _ عبر الوطنية والاتجاه نحو التكامل والاندماج، فهي تتبع نهجا مركبا في هذا الاتجاه.

٤_ وتستند الليبرالية الى فكرة رئيسية وهي ان الفوضى تعد اساساً ومنطلقاً هاماً لحصول التغيير وتجد لها جذور في الفكر الغربي الليبرالي في اطار مايعرف بالفوضى الخلاقة والتي تتداخل مع الديمقراطية لخلق الفوضى التي يعقبها التغيير، فهي ترى في الديمقراطية الاداة الرئيسية لخلق الفوضى من اجل التغيير (٢).

ويسعى الليبراليون الى توسيع حدود الحقل الدراسي للعلاقات الدولية لتشمل مواضيع اشمل واوسع عما كان يعتمدها الواقعيون الكلاسيكيون، فعلى سبيل المثال مسائل الاقتصاد بدل (المسائل العسكرية) وتعددية الفاعلين (بدل مركزية الدولة)، ودافع كل من (روبرت كوهين و جوزيف ناي) على ضرورة التغيير والتحول عن مفهوم السياسة الدولية القائمة على مركزية الدولة الى مفهوم السياسة العالمية القائم

في الاصول والاتجاهات الفكرية الواقعية المعاصر: قراءة في الفكر السياسي الامريكي المعاصر، مجلة اهل البيت، العدد ٢٠، العراق، ص ٣٦٧.

١_ السعيد لوصيف، مصدر سبق ذكره، ص ص ٧٤_٧٥. للمزيد ينظر: جوانيتا لياس و بيتر ستش، اساسيات العلاقات الدولية، ط ١، ترجمة يحيى الدين حميدي، دار الفرقد للطباعة والنشر، سوريا، ٢٠١٦، ص ص ١٠٠_١٠١.

٢_ هادي قبيسي، السياسة الخارجية الاميركية: بين مدرستين المحافظية الجديدة والواقعية، ط ١، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠٠٨، ص ٥٨.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

على تعددية الفاعلين، فضلا عن، ان التغيير لا يكمن فقط في ظهور فواعل جدد الى جانب الدول وتحديها لها، وانما حدوث تغيير في طبيعة العلاقات بين هذه الدول والفواعل، على غرار اصحاب نظرية التكامل الدولي المحسوبة على المدرسة الليبرالية والتي عرفت العلاقات الدولية اسناداً الى ظاهرة التكامل الاقتصادي التي عدتها تكاملية^(١). ان المنظور / الليبرالي يتأسس على مجموعة من الافتراضات والمرتكزات وكالاتي:^(٢)

- ١_ ان المنظور الليبرالي لا يتخذ من الدولة الوطنية كوحدة للتحليل الاساس، وانما تركز على جماعة المصالح _ الفاعلين عبر الوطنيين في اطار التفاعلات الاقتصادية الشاملة.
- ٢_ وفق الليبرالية فانها تقوم بتجزئة الدولة الوطنية في اطار مجموعة من البيروقراطيات والنخب، واختبار ادائها ودورها داخل الدولة ذاتها.
- ٣_ تطرح بدئل للتنظيم السياسي للمجتمع يمكن ان تعوض الدولة الوطنية.
- ٤_ كما تؤكد على ضرورة الاستفادة القصوى من مؤشرات الحداثة في الواقع الانساني كدور وسائل الاتصال والتطور العلمي والنمو في الاقتصاد لتأسيس حالة من التعاون والتواصل بين الدول.^(٣)
- ٥_ كما تركز على الافكار الاجتماعية، كالفكر والاعلام والمصالح المتبادلة والثقافة والفنون، والمؤسسات المشتركة التي يمكن ان تؤثر بشكل ايجابي في عملية التفاعل السياسي وحساباته بين الدول.
- ٦_ التاكيد على حرية التجارة والاسواق والانفتاح الاقتصادي والاعتمادية المتبادلة بين وحدات النظام.
- ٧_ ان المصلحة القومية لدى الليبراليون تختلف تماما عن التفكير الواقعي لانها تركز على القيم السلمية وحقوق الانسان والديموقراطية والمساواة ومن ثم يتم دمجها مع المصالح العالمية لتحقيق السلام العالمي، وان الاخير يرتبط بالكفاية الاقتصادية كبديل للجوء الوحدة الدولية الى التحالفات العسكرية، فالترابط الدولي يزداد في ظل التعاون في مجال التصنيع وحرية التجارة وفتح الاسواق، اذ كلما توسعت التجارة العالمية ادى الى تعويل الدول على النظام التجاري العالمي بدلاً من الامن العسكري /الردع النووي وتحالفاته.

ان المنظور الليبرالي المتعلق بالسياسة العالمية يقدم مجموعة من الوسائل لاستدامة السلام عندما يغيب التفوق العسكري، من خلال تعزيز الديمقراطية وتعميق روابط التجارة الدولية، وتوسعة شبكة المنظمات الحكومية الدولية متعددة الاطراف،من خلال اعطاء فرصة لتقوية العلاقات السلمية وتوسعة

١ _ محمد الطاهر عديلة، مصدر سبق ذكره، ص ٦٩.

٢ _ جيمس دورتي و روبرت بالاستغراف، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٩.

٣ _ انور محمد فرج،مصدر سبق ذكره، ص ٢٧٥.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

نطاقها ليشمل معظم دول العالم، والقيام بذلك يعتمد على العناصر المادية للقوة اقل من اعتماده على القوة الناعمة^(١).

نستنتج مما سبق ان المنظور الليبرالي التعددي يختلف تماما عن الطروحات الفكرية التي تم التطرق اليها في الصفحات السابقة فيما يخص المنظور الواقعي الكلاسيكي، نتيجة لحدوث تحول في طبيعة القوة وانماطها، فلم تعد الطروحات الفكرية للواقعية الكلاسيكية والواقعية الجديدة_العصرية تتناسب مع طبيعة النظام الدولي والتفاعلات الدولية التي تجري في نطاقه من قبل الوحدات الدولية هذا من جهة ولم تعد تتماشى ايضا مع معطيات القوة وانماطها نظرا لاسباب وعوامل كثيرة ابرزها التكلفة المادية والمسؤولية الدولية الناجمة عن استخدامها، فضلاً عن، بروز فواعل جدد من غير الدول كل ذلك كان سببا في ظهور طروحات فكرية جديدة في حقل التنظير في مجال العلاقات الدولية من جهة ثانية، فالمنظور الليبرالي يتأسس على اعطاء المجال والدور للمنظمات الحكومية وغير الحكومية، ودعمها لشبكة واسعة من المنظمات العالمية والتي تتخصص لتحقيق اهداف التعايش والتعاون وتحقيق اهداف السلم الذي يتمثل بالامن، فضلاً عن، تاكيدها على دور القوى الاقتصادية العالمية كالشركات المتعددة الجنسية والعبارة للقومية التي تخلق مجتمع دولي يقوم على السلم والتعاون بالدرجة الاساس والتي تعد اداة ناجعة كقوة ناعمة / ذكية بديلا عن القوة الصلبة / الردع النووي والتحالفات العسكرية.

١ _ بروس راسيت، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، تحرير تيم دان واخرون، ترجمة ديماء الخضراء، مراجعة بشير محمد الخضراء، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٦، ص ٢٨٧.

رابعاً: _ النظرية البنائية

تعد النظرية البنائية الاجتماعية من النظريات حديثة العهد مقارنة بالنظريات الاخرى في العلاقات الدولية التي سبق التطرق اليها، قام (الكسندر وندت) في كتابه (النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية) في عام ١٩٩٩ ببلورتها وتشكيلها على شكل نظرية، لكنها كانت اتجاهاً سائداً في علم الاجتماع، وتعود جذورها الى كتابات مفكرين اخرين، فمثلا اول من قام باستخدام مصطلح البنائية في حقل العلاقات الدولية هو (نيكولاس اونوف) مع بداية الثمانينيات، وكان له تاثير واضح في الاعمال التي قدمها (الكسندر وندت) فيما بعد، واصبحت احدى الاعمال الرائدة المؤسسة للنظرية البنائية في السياسة الدولية^(١). كما انه اول من استخدم مصطلح البنائية في كتابه (عالم من صنعنا) الصادر عام ١٩٨٩، وركز في منظوره على اسس النظرية الاجتماعية، وانتقد طروحات المنظور النيو واقعي والليبرالية الجديدة على اساس انهما تقومان على مفاهيم مادية ترى ان البيئة الدولية والمحلية _ الداخلية تنعدم فيها الجوانب الثقافية والمؤسسية، ويظهر بدلا عن ذلك البعد المادي والتمثل بالقوة والتي تركز على توازن القوى، على خلاف النظرية البنائية* التي ركزت على الابنية المعيارية والمادية ودور الهوية في تشكيل العمل السياسي وعلاقته بالتكوين المتبادل بين الفواعل والابنية، ان تلك الطروحات التنظيرية التي قدمتها البنائية جاءت نتيجة القضايا الجديدة والمستجدات التي برزت بعد انتهاء الحرب الباردة وانهايار نظام الثنائية القطبية في حقل التنظير الدولي، وبرزت تلك القضايا تتمثل بصعود البعد الثقافي _ القيمي في العلاقات الدولية، وترتكز بالاساس على نشوء الهويات والافكار والكيفية التي تتفاعل بها مع بعضها البعض ومن ثم تشكل الطريقة التي تنظر بها الدول لمختلف المواقف الناتجة عن التفاعلات الدولية، كما برزت قضية

١ _ انور فرج محمود و جليل عمر علي، النظرية البنائية وتفسيرها للتفاعلات والقضايا في الشرق الاوسط، العدد ١٩، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العراق، ٢٠٢٠، ص ١٢١. **للمزيد ينظر:** بلخيرات حوسين، مستقبل النظام الدولي: رؤية استشرافية بنائية، مجلة دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، جمهورية مصر العربية، ٦ شباط ٢٠١٧، ص ٥_٦.

* النظرية البنائية: ي احدى النظريات الأساسية في علم الاجتماع غير أنها ومع نهاية عقد الثمانينات من القرن العشرين دخلت مجال العلاقات الدولية واصبحت أحد أهم النظريات فيها، وقد برزت خلال تلك الفترة العديد من الكتابات مثل كتابات الكسندر وندت ونيكولاس اونوف وفريدريك كروتشويل التي اسهمت الى حد كبير في وضع الأسس لهذه النظرية، وبعد كتاب الكسندر وندت النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية والذي صدر عام ١٩٩٩ أحد أهم ركائز النظرية البنائية، تركز النظرية البنائية على دور الافكار والقيم والثقافة في تشكيل العلاقات الدولية، وتتناول بالتحليل قضايا الهويات والمصالح والافضليات والمثل، كما أن النظرية البنائية تفسر خلافها مع النظريات الأخرى ليس حول مدى اهمية القوة ودورها في السياسة العالمية، وانما حول كيفية تفسير انماط القوة واشكال استمراريتها. وتنقسم الى ثلاثة اقسام على مستوى النظام، ومستوى الوحدة، ومستوى الكل. صباح النور، النظرية البنائية ودورها في تعزيز الامن العراقي (دراسة تحليلية)، المركز الديمقراطي العربي، ١ شباط، ٢٠٢٢، متاح على الرابط التالي <https://democraticac.de/?p=79668>

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

الاقليات والارهاب او مايعرف بالفاعل الخفي _ غير المعلن في العلاقات الدولية واذكائه للنعرات والانتماءات الثقافية والذاتية للأفراد، فضلاً عن، تزايد التركيز على الشعور بالهويات وتحديدًا بعد تفكك الاتحاد السوفيتي وظهور النزاعات العرقية _ القومية، اذ برز دور الهويات وتأثيرها في السياسة العالمية كفاعل مستقل ومؤثر، فضلاً عن، ان البنائية لا تستبعد متغير القوة الا انها لا تعطي اهتماماً له^(١).

ان جوهر الافتراض البنائي ان الوجود البشري هو وجود اجتماعي، ويرون اننا نصنع العالم من مواد اولية تمدنا بها الطبيعة من خلال ماتقوم به من اعمال مع الآخرين، فالقول هو الفعل وان الاقوال تساهم في صنع العالم الكائن، كما ترى ان الناس يشكلون المجتمع وهو الذي يساهم بدوره في صنع الناس، وهي تشكل عملية مستمرة يظهر فيها عنصر ثالث وهو القواعد التي تربط العنصرين السابقين معاً، فالقواعد توفر الخيارات امام الفاعلين الذين يتصرفون لتحقيق الغايات والتي تعكس حقيقة حاجاتهم ورغباتهم في ضوء ظروف مادية معينة، والفاعلون وفقاً لذلك يحتاجون لمعرفة ماهية مصالحهم التي تتحدد في ضوء ادراكهم لهوياتهم الفردية او الجماعية، وبهذا المضمون نجد ان العلاقة التفاعلية المتبادلة ما بين الافراد والمجتمع تنطوي على فعل ورد فعل تظهره قواعد التعامل بين الاثنين لتحقيق المصالح، والاخيرة تعطينا انطباعاً لكيفية التصرف من اجلها^(٢)

وفي اطار المنظور البنائي نجد البنائيين _ الوضعيين _ الحداثيين اصحاب الابستمولوجية* الوضعية، في حين نجد ان البنائيين بعد الحداثيين وهم يمثلون الاتجاه الابستمولوجي بعد الوضعية، واغلب مقارباتها تركز على الافكار ومن ثم المعايير والهوية والعوامل المثالية، ويرى البنائيون ان المصلحة والهوية تتفاعل عبر عمليات اجتماعية _ تاريخية، ووضع (الكسندر وندت) مجموعة من الافتراضات التي ينطلق منها المنظور البنائي وفق الاتي^(٣).

١_ نفترض ان الدول هي الوحدات الاساسية للتحليل.

١_ حاتم احمد موسى شاهين، النظرية البنائية في العلاقات الدولية مابعد الحرب الباردة: ٢٠١٥_١٩٩١، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب والعلوم الانسانية_ قسم العلوم السياسية، جامعة الازهر_ غزة، فلسطين، ٢٠١٧، ص ٧٨.

٢_ انور فرج محمود وجليل عمر علي، مصدر سبق ذكره، ص ١٢١.

*الابستمولوجية: تعرف بانها شبكة من العلماء المهنيين ذوي الخبرة والكفاءة المعترف بها في مجال معين، غالباً ما يكونون ذوي تخصصات مختلفة كان يكونوا من ذوي الخبرة في مجال البيئة لكن تخصصاتهم في الطب او البيولوجيا الحيوية او الكيمياء، واثرت ان اطار المجموعات الابستمولوجية لا ينطبق الا على مجالات محددة للسياسة يكون فيها العلم وتطبيق المبادئ امراً مهماً وحاسماً كالسياسات البيئية، فهي شبكة تتكون من مجموعات اساسها العلم والمعرفة يتشارك اعضاؤها معتقدات معيارية مشتركة حول الاجراءات التي تحقق الرفاه الانساني وفهما لمشكلة _ قضية تلعب فيها المعرفة الدور الاساس في ايجاد الحلول وصياغة البدائل. فوزية بهلولي، مراد بن سعيد، سلطة المعرفة: دراسة في تأثير المجموعات الابستمولوجية على السياسة العالمية، المجلة الجزائرية للامن والتنمية، المجلد ٩، العدد ١٦، الجزائر، جانفي ٢٠٢٠، ص ص ٥٦_٥٧.

٣_ السيد لوصيف، مصدر سبق ذكره، ص ٨٧.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري

٢_ وفق المنظور البنائي فان البنى الاجتماعية تمثل المركز الذي تتشكل في ضوءه هويات ومصالح الدول وتكون نسق مترابط ضمن النظام الدولي.

٣_ اعتبار الدولة بمثابة ظاهرة اجتماعية تتكون بفعل الضرورة، فنجدها في هذا الاتجاه تتفق مع (النيو واقعية) فيما يخص فكرة الطبيعة الفوضوية التي يتسم بها النظام الدولي والعلاقات الدولية، كما تقر البنائية بالقدرات الدفاعية للدول وانعدام الثقة بين الفاعلين والاقرار بالطابع العقلاني لسلوكيات الدول.

ان المنظور البنائي نجده يرفض التسليم بالرأى الخاص بالطبيعة العدوانية للبشر على خلاف المنظور الواقعي الكلاسيكي، ويركز على الجوانب الخيرة المكتسبة للمجتمع الانساني، وتعتقد البنائية ان وحدة التحليل للنظام الدولي هو مجمل النظام وليس الوحدات المكونه له، فهي تفسر العلاقات الدولية منطلقاً من طبيعة التفاعل فيها وبين هياكل النظام وليس التفاعل الحاصل بين الدول، فعلى سبيل المثال فان المنظور البنائي يركز على تفاعل الهويات الاجتماعية والمؤسسية للمجتمعات والتي تؤدي بهم الى التعاون والمصالح المشتركة، كما ان المثل والقيم والثقافات تلعب دورا كبيرا في فهم سلوك الفاعلين، وان الهويات تمثل ضرورة في الواقع الدولي والمحلي /الداخلي لانهم يرون ان اهمالها يؤدي الى حدوث الفوضى وعدم الاستقرار، فهياكل المجتمعات تتحدد من خلال الافكار والقيم والثقافات المشتركة وليس من خلال ماتملكه من قوى مادية / ملموسة/صلبة، وان تلك الهياكل تنطلق من الداخل/ المحلي صوب الفضاء العالمي وتعمل على تفعيل القيم والعوامل المادية، فالعلاقات الدولية وفق المنظر البنائي تمثل بناء اجتماعي تشيد على اساس الابعاد الاجتماعية والثقافية للعلاقات الدولية على اعتبار اننا من صنعنا هذا العالم، لكن البنائية تعرضت للانتقادات لانها لاتعطي اية اهمية لدور القوة او المتغيرات المؤثرة^(١).

طور "الكسندر وندت" النظرية البنائية في عام ١٩٩٩ في مقال له معنون بـ "الفوضى هي ماتصنعه الدول"، اذ سعى هذا المقتررب للبحث عن فهم التعارض القائم بين العقلانية والتأملية، واعطى المجال لاعادة التفكير في الموضوعات المركزية لهذا التخصص من قبيل الفوضى في النظام الدولي، توازن القوى، المصلحة والنظام ودور المؤسسات، وحسب النظرية البنائية فان الافكار هي ما يحرك العالم والفرد هو وحدة التحليل^(٢).

وفي السياق نفسه فان (الكسندر وندت) يدعوا الى اعادة التصورات حول مكونات البنية الدولية التي يعدها على انها ظاهرة اجتماعية اكثر من كونها ظاهرة مادية، فيرى ان نوعية الحياة الدولية تتحدد وفق معتقدات الدول وقناعاتها وتوقعاتها حول بعضها البعض، ويؤكد على بناء السياسة الدولية وفق ابنية ذات صبغة اجتماعية اكثر منها ابنية مادية بحتة، ويؤكد (الكسندر وندت) ان نتائج القوة تعتمد بالدرجة الاساس على طبيعية البنية الاجتماعية للنسق، فبنية اية منظومة اجتماعية تعتمد على ثلاثة عناصر

١_ موسى محمد ال طويرش، مصدر سبق ذكره، ص ص ٤٩_٥٠.

٢_ حاتم احمد موسى شاهين، مصدر سبق ذكره، ص ص ٨١_٨٢.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

هامة: ظروف واوضاع مادية ومصالح وافكار: فتوزيع القوة في السياسة الدولية يتم تشكيله بواسطة توزيع المصالح في حين ان محتوى هذه المصالح والتي تتبثق طريق الافكار^(١).

وفي هذا الاتجاه نجد ان البنائين شددوا على ان المنظور الواقعي انحصر فقط في المصلحة المادية/ الملموسة والقوة، وانهم كانوا غير قادرين على اعطاء تفسير لبعض القضايا الاساسية المتعلقة بالسياسة الدولية لحقبة مابعد الحرب الباردة، وانهم سعوا الى اعطاء تفسير اكثر عقلانية وشمولية يقوم على تحليل للكيفية التي تجتمع فيها العوامل المادية مع العوامل الفكرية في بناء احتمالات ومخرجات مختلفة لمعالجة مايمكن معالجته من قضايا جديدة، كما قدموا احتمال الفاعلية وشددوا على عملية التفاعل، لانهم يرون ان الجهات الفاعلة ليست حرة بصورة تامة في اختيار ظروفها وانما لديها خيارات اثناء عملية التفاعل مع الاخرين وتسير وفقا لتلك الخيارات، وتقدم للوجود وقائع متميزة تاريخيا وثقافيا وسياسياً، لذلك فهي تؤكد على ان العلاقات الدولية بناءً اجتماعيا بدلاً من وجودها مستقلة عن المعنى والسلوك البشريين، ولا تقوم الدول والجهات الفاعلة باعطاء ردة فعل كافراد عقلانيين وانما تتفاعل في عالم واسع وشامل ذي معنى^(٢). ان النظرية البنائية تقوم على مجموعة من المبادئ التي توضح السياسة العالمية **اولها:** فيما يتصل بقدرة الابنية على تشكيل سلوك الفاعلين الاجتماعيين والسياسيين، سواء كانوا دولاً او افراداً، اذ يعتقد البنائيون ان الابنية المعيارية او الفكرية على القدرة نفسها من الاهمية كالابنية المادية، **وثانياً** يجادل البنائيون بان النظم المشتركة للافكار والمعتقدات والقيم تتمتع بخصائص بنيوية ايضاً، وانها تؤثر تأثيراً كبيراً في العمل الاجتماعي والسياسي، ويرون ان الموارد المادية يصبح لها معنى وتأثيراً بالنسبة للعمل الانساني فقط من خلال بنية المعرفة المشتركة التي تتجذر فيها^(٣).

نستنتج مما سبق ان المنظور البنائي جاء نتيجة لتفسير الظاهرة الاجتماعية لمرحلة مابعد الحرب الباردة نتيجة لظهور العديد من التحديات الجديدة التي استدعت طرح تنظير جديد في حقل الدراسة قادر على استنباط نظرية لاستخلاص النتائج والحلول يتلائم مع تلك المرحلة الجديدة، اذ تنظر للعلاقات الدولية على انها بناء اجتماعي متخذة موقفاً مغايراً لموقف النظريات السابقة الذكر التي تتضمن مفاهيم اساسية (المصلحة القومية، القوة، الامن)، ويهتم بالقوى الفاعلة _ غير الدول والتي تتمثل بالمنظمات

١_ سليم قسوم، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥.

٢_ كارين فيرك، البنائية في: نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع، ترجمة ديما الخضرا، مراجعة بشير محمد الخضرا، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، ٢٠١٦، ص ٤٣٤. **للمزيد ينظر:** محمد غربي و ابراهيم قلاو، النظرية البنائية الوظيفية: نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية، العدد ١٨، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر _ الوادي، الجزائر، اكتوبر ٢٠١٦، ص ص ١٨٣_ ١٨٤.

٣_ كريستيان رويس _ سميث، نظريات العلاقات الدولية، ترجمة محمد صفار، ط١، المركز القومي للترجمة، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤، ص ٣٣١. **للمزيد ينظر:** ون بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، ترجمة ونشر مركز الخليج للابحاث، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤، ص ٤٠٠.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

الحكومية وغير الحكومية، وتركيزها على العوامل المعرفية والذاتية التي تنتج من تفاعل هذه الوحدات الدولية في علاقاتها بالبنية، فهي مثلت شكلاً من اشكال النقد للعقلانية _الاسلوب العلمي، ويرفض البنائيون الافتراضات الوضعية التي تقترض وجود قوانين او شبة قوانين تحكم الظواهر الاجتماعية والسياسية بعيدا عن ارادة الفاعل وقدرته على التأثير بمحيطه وبيئته، كما انها ترى ان الانسان يمثل كائن انساني لا يمكن ان يكون منعزلا دون علاقات اجتماعية، فهي تؤكد على اننا نكون العالم بما نفعل/نصنع، فهي تحاول تسليط الضوء على ما اسماه (انطوني غدينز) بالثنائية : اي العلاقة بين الفاعل والبنية.

المبحث الثاني: مفهوم السيادة في العلاقات الدولية

ان الدولة كانت ولا زالت تمثل احد اشخاص القانون الدولي باجماع فقهاء القانون الدولي التقليدي والحديث، وفي الوقت نفسه تعد الفاعل الكلاسيكي والواقعي والوحيد في العلاقات الدولية، مع وجود توفر عناصر الدولة الاربعة والتي تتمثل في الاقليم والشعب السلطة السياسية والسيادة، الا ان تلك العناصر لم تعد كافية للاعتراف بها وتميزها من غيرها من الوحدات الادارية والاقليمية والسياسية، لذا توجب وجود معيارا سياسيا وقانونيا يعرف بالسيادة، كما ارتبط مفهوم السيادة بالمبادئ المتفق عليها في ميثاق الامم المتحدة والاتفاقيات الدولية التي تتجه صوب ذلك النحو، وظهر مبدا السيادة في قانون الامم (القانون الدولي العام) من انبثاق الدولة القومية _ الحديثة في اوروبا بعد معاهدة ويستفاليا ١٦٤٨ والتي اقرت مبدا سيادة الدولة القومية بعدهاً السلطة العليا والمطلقة على اقليمها، وحقها في ممارسة جميع الاختصاصات والوظائف والصلاحيات داخل اقليمها القومي دون تدخل من الدول الاخرى. وقد اثار هذا الاصطلاح الكثير من الجدل في الاوساط السياسية والقانونية، فالسيادة باتت تمثل هيبة الدولة ومكانتها في البيئة الدولية، وبات وجود الدولة مرتبط بوجود سيادتها، كما ان ميثاق الامم المتحدة اكد على مبدا سيادة الدولة وعدم جواز التدخل في الشؤون الداخلية والاعتداء على وجودها السياسي والقانوني والاداري، فضلا عن، اعتراف واستقرار التعامل الدولي على الاخذ بمبدا السيادة وعدم جواز التدخل الا انه مازالت فكرة السيادة ينتابها الغموض والشك وغير محددة المفهوم والاصطلاح بشكل دقيق وانتقلت السيادة من مفهومها المطلق الى المفهوم النسبي في ضوء التحولات التطورات الدولية والاقليمية التي باتت تعيشها البيئة الدولية وغيرت الكثير من التعاملات بين الدول وزعزعت المفاهيم التقليدية التي كانت سائدة، وفي مقدمتها مفهوم السيادة وعدم التدخل واختراق سيادة الدولة، في الوقت الذي شهدت فيه البيئة الدولية ظهور الكثير من الازمات والتهديدات التي اصبحت تعوق السيادة الوطنية للدولة، ومن هذا المنطلق سوف يتناول المبحث الثالث مفهوم السيادة في العلاقات الدولية، وسيتم يتم تقسيمه وفق الاتي: _

المطلب الأول: مفهوم السيادة لغة واصطلاحاً

المطلب الثاني: التطور التاريخي لفكرة السيادة

اولا: مفهوم السيادة لغة

السيادة لغة: من ساد ويقال ان فلان سيد قومه اذا اراد به الحال، وسائد اذا اريد به الاستقبال والجمع، (ساد) قومه من باب كتب و(سوددا) ايضا بالضم و(سيدودة) بالفتح فهو (سيد) والجمع (سادة) و(سودة) قومه بالثشديد، وتقول : هو (سيد) قومه اذا اردت الحال فان اردت الاستقبال قلت (سائد) قومه وسائد قومه بالتثوين^(١).

ان المفهوم اللغوي لمبدا السيادة في معظم اللغات الحية الكبرى، وخصوصا اللغات العربية والانكليزية والفرنسية والايطالية، تدور حول معاني السلطة والرفعة والمنعة والشرف والسمو والريادة، ففي اللغة العربية جاء في المعجم الوجيز في باب " ساد" وساد قومه او غيرهم : صار او اصبح سيدهم، وسيد فلانا جعله سيذا، يقال سوده عليهم، فنجد ان العرب استخدموا مفهوم السيادة للاشارة الى القوة وهي صاحبة السلطة في المجتمع، ولكن شاع عند العرب بعد ظهور الاسلام استعمال اربعة مصطلحات رئيسية : وهي الخلافة، والامارة، والامامة، ثم الملك، وذلك من اجل الاشارة على قوة الحكم التي تتصف بها الدولة، اذ ان استخدام اصطلاح السيادة لم يستخدم من قبل الساسة العرب الا منذ وقت قريب نسبيا تحديدا مع بدايات القرن العشرين، عندما بدأت حركات التحرر القومية العربية الداعية للاستقلال والتحرر من الاستعمار الغربي تتخذا طابعا ثوريا وشعبيا^(٢).

١ _ مختار الصحاح، ص ١٣٤. من باب (سود). **للمزيد ينظر** كذلك: احمد عربي فدعم، التدخل الدولي واثره على سيادة الدولة، مجلة اكليل للدراسات الانسانية، العدد ١٢، مجلة فصلية محكمة تصدر عن الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات، العراق، كانون الاول/ ٢٠٢٢، ص ص ٦٤٧_٦٤٨.

٢ _ **نقلاً عن:** لبنى رحيم كريم للامي، انتهاكات سيادة الدولة في القانون الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق/ قسم القانون العام، الجامعة الاسلامية ، لبنان، ٢٠٢١/٢٠٢٠، ص ٢٢ .

ثانيا: مفهوم السيادة اصطلاحا

ثمة تعريفات عديدة لاصطلاح السيادة، غير ان هنالك اجماعا كبيرا على اهمية سيادة الدولة فقد وصفت السيادة بانها" الخاصة السياسية الام" او الصيغة الشرعية الرئيسية في المجتمع الدولي، كما افترض ان طبيعة السيادة التي باتت تضحل هي المسؤولة عن كثير من علل الحياة الدولية المعاصرة، وتعد السيادة في الواقع عن حقيقة سياسية هامة غير انها ليست مطلقة، فلا تحول بالضرورة دون اندماج في وحدات اكبر، وتعني السيادة : السلطة العليا التي لاتعترف بسلطة اعلى منها او من ورائها تملك صلاحية اعادة النظر في قراراتها، وهذا هو المعنى الاساس الذي لم يتحول او يتغير على طوال العصور الحديثة^(١).

وبناءً على ماتم ذكره من شرح مبسط عن فحوى اصطلاح السيادة، فاننا سوف نتناول مجموعة من التعاريف لمفكرين وباحثين تناولوا تعريف الاصطلاح، فنجد ان كلمة السيادة اصطلاح قانوني مترجم عن كلمة فرنسية *souverainete* مشتقة من الاصل اللاتيني *superanus* _ ومعناه _ الاعلى _ لذا يطلق البعض على السيادة _ السلطة العليا ^(٢)

ان تعريف السيادة اصطلاحا مختلف باختلاف الحديث عن مصدر السلطة او من خلال الحديث عن الاجراءات التي تقوم بها السلطة، فالسيادة تعرف موضوعيا بانها البحث عن اصل السلطة والحديث عن اصل السلطة يختلف بالطبع عن القوة التي تتمتع بها السلطة، فعنصر القوة هو امر لاحق على اصل السلطة، ويختلف اصل السلطة باختلاف النظم والعصور التاريخية المختلفة، ويذهب الفقيه (جان جاك روسو) الى ان الشعب هو وحده صاحب السيادة _ أي مصدر الارادة العامة وان انتقال السيادة ومصدرها من اساس ديني الى اساس شعبي ادى الى ترتيب نتائج اخرى اهمها .. ان السيادة الالهية كانت فكرة قابلة للتجزئة فصاحب السيادة الاصلية هو الله ولكن من يمارسها هو الحاكم الموكل من الله _ الاله، في حين ان فكرة السيادة قائمة على التجزئة لان الشعب صاحب السيادة وهو كتلة واحدة غير قابلة للتجزئة، وهو من يمارسها باختيار وكلاء عنه ويتمثل هؤلاء الوكلاء باعضاء البرلمانات لكنهم لا يحلون

١_ جوزيف فرانكل، العلاقات الدولية، ط٢، ترجمة غازي القصيبي، تهامة للنشر، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٤، ص ص ٢٤ _ ٢٥. **للمزيد ينظر:** فريدة جموم، السيادة كمسؤولية: من التدخل الانساني الى مسؤولية الحماية، مجلة الحقيقة، العدد ٤٢، جامعة احمد دراية _ ادرار، الجزائر، سبتمبر ٢٠١٧، ص ٤٣٦.

٢_ غرداين خديجة، السيادة في القانون الدولي المعاصر، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، المجلد ٤، العدد ٢، جامعة عمار ثليجي / الاغواط، الجزائر، جوتن ٢٠١٨، ص ٣٩٣. **للمزيد ينظر:** بركات رياض، مسيكة محمد الصغير، المقاربة الحديثة لمبدأ السيادة في القانون الدولي، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد ٦، العدد ٢، الجزائر، ديسمبر ٢٠٢١، ص ص ص ١٤٤٠ _ ١٤٤١ _ ١٤٤٢ _ ١٤٤٣ على التوالي .

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري

محل الشعب في شغل الإرادة العامة^(١). ان اختيار الشعب لهؤلاء الوكلاء لا يعني ابدأ التنازل لهم عن السيادة وانما هو نقل للسلطة لنائب عن مجموع الشعب وهو وكيل لايمك هذه السيادة التي هي في الحقيقة ملك لكائن اجتماعي وهو الشعب، وبذلك تصبح فكرة سيادة الشعب غير قابلة للتجزئة والتنازل عنها^(٢). وللهولة الاولى نجد ان ان فكرة / اصطلاح السيادة لا يمكن التخلي عنه لما تشكله من ركن اساس تبني عليه نظرية الدولة ولما تمثله من دعامة رئيسية يرتكز عليها القانون الدولي المعاصر بعدها قانون بين دول ذات سيادة، وفي المقابل يمكننا القوة ان قوة السيادة التي كانت في الماضي ليس لها القوة نفسها الان، فلم تعد مطلقة وانما غدت فكرة نسبية مقيدة بالالتزامات الدولية واصبحت الدولة وسيلة لاغاية بذاتها كما كانت في السابق^(٣).

ويعود تعريف السيادة لأول مرة الى المفكر الهولندي (غروشيوس) الذي صاغ في عام ١٦٢٥ مفهوم السيادة وحددها بانها "السلطة العليا غير المجزأة التي تمتلكها الدولة لسن قوانينها، وتطبيقها على الجميع ضمن حدودها" وجاءت فكرة السيادة لتقوية سلطة الدولة في مواجهة نفوذ الاقطاع في الداخل وسلطة الكنيسة والامبراطورية الرومانية في الخارج، كل ذلك ارتبط بتقوية الدولة القومية، فالسيادة تعني القدرة الفعلية للدولة على رفض الخضوع لاية سلطة اخرى غير سلطتها وهي مثلها مثل مفهوم المواطنة في الداخل، ان مفهوم السيادة قديم قدم تاسيس الدولة ذاتها، فعرفه الرومان تحت اسم الاستقلال، فقالوا الدولة مستقلة، بما معناه ان الشعب حر ومستقل اي انه غير خاضع لحكومة اي شعب اخر غير حكومته، كما استخدم لفظ السيادة علماء اللاهوت وفقهاء القانون وكتاب السياسة^(٤).

ان نظرية السيادة ارتبطت بمفهومها الحديث باسم الفقيه الفرنسي (جان بودان) والذي تضمن مؤلفه) الكتب الستة للجمهورية)، الصادر عام ١٥٧٦ والتي يتضمن نظرية كاملة ومفصلة عن اصطلاح السيادة، وعرف (جان بودان) السيادة على انها) السلطة العليا على المواطنين والرعايا والتي لاتخضع للقوانين)، في حين نجد ان الاستاذ (ستارك) عرفها بانها (السلطة التي تملكها الدولة في نطاق الحدود التي يرسمها

- ١ نقلاً عن: مهند ضياء عبد القادر، معوقات تحقيق السيادة الشعبية والاثار المترتبة عليها، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد ٨، العدد ١، كلية القانون، الجامعة المستنصرية، العراق، ٢٠١٩، ص ٨١.
- ٢ المصدر نفسه، ص ٨١. للمزيد ينظر في مفهوم السيادة وتفاصيل اكثر: لاطرش اسماعيل، مبدا السيادة الشعبية واليات ممارستها وتجسيدها في التشريع الجزائري، دفتر السياسة والقانون، المجلد ١٣، العدد ٣، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، جوان ٢٠٢١، ص ص ١٤٠_١٤١_١٤٢.
- ٣ قحطان ياسين عطية، الامن الانساني واثره على السيادة، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ١٣، العدد ٤٤، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، العراق، ٢٠٢٣، ص ٣٢.
- ٤ نقلاً عن: ابراهيم علي كرو، السيادة وافاقها المستقبلية في النظام الدولي الجديد، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ٧، العدد ٣٧، جامعة كركوك، العراق، ٢٠١٨، ص ١٠٢. للمزيد ينظر: جمال بن مرار، مفهوم السيادة الوطنية في ظل العولمة، مجلة مدارات سياسية، المجلد ١، العدد ٢، مركز المدار المعرفي للابحاث والدراسات، تبسة/الجزائر، ايلول_سبتمبر ٢٠١٧، ص ص ٢١_٢٢.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

القانون الدولي)، كما تناول الاستاذ (شورازنجير) مفهوم السيادة وعرفها بانها " سلطة لا تعلوها سلطة اخرى، تستأثر بمباشرة جميع الاختصاصات داخل حدود الدولة وتتصرف في الخارج على قدم المساواة مع غيرها من السيادة المماثلة"، اما الاستاذ (رويتز) فيري بانها تمثل "خاصية عدم الخضوع لسلطة اخرى من نفس الطبيعة"، ان جميع ما ذكر كان يمثل وجهة النظر الغربية التي تناولت تعريف او اصطلاح السيادة، اما الفقه العربي تناول مفهوم السيادة من وجهة نظر مختلفة فعرفها الاستاذ الدكتور (محمود سامي جينية) على انها : حق الدولة في ادارة شؤونها الداخلية والخارجية دون ان تخضع فيها لدولة اخرى"، ويؤكد في تعريفه بالقول (لا اعني حق السيادة ان الدولة تتصرف كما تشاء، وانما حقها في تصريف شؤونها الداخلية والخارجية دون ان تخضع فيها خضوعا قانونيا لاية سلطة قانونية)^(١). فالسيادة اصطلاحا قانونيا يعبر عن صفة من له السلطة، وهو لا يستمد هذه السلطة الا من ذاته ولا يشاركه فيها غيره، فالسيادة مصطلح اشمل من السلطة، لان السلطة ماهي الا ممارسة للسيادة^(٢). وفي مستهل القرن العشرين ذهب الفقيه الالمانى (يلينك) الى التاكيد على ان " الدولة مادامت لاتخضع لاية سلطة تفرقها .. فانها تقبل القيد الذاتي لارادتها بغية اشباع مصالحها الخاصة، الامر الذي يعني تراجع التزاماتها الدولية في حال تعارضها مع مثل تلك المصالح، طالما ان ارادة الدولة هي من تكفل لها السمو والعلو على اية قاعدة قانونية^(٣)

اما الفقيه الالمانى (جيلنيك) عرف السيادة بانها "صلاحية الصلاحية أي السلطة الاصلية اللامحدودة واللامشروطة للدولة في تحديد صلاحياتها الخاصة". اما الفقيه الانكليزي (هوتيون) عرفها بانها " السلطة العليا التي تحكم بها دولة ما، وان هذه السلطة العليا يمكن مباشرتها في الداخل والخارج، والسيادة في الخارج ترتكز في استقلال مجتمع سياسي معين بالنسبة لكل المجتمعات السياسية الاخرى^(٤). وردت تعاريف عديدة تناولت اصطلاح السيادة كما عرفها الاستاذ الدكتور (ابراهيم العناني) بانها " سلطة الدولة العليا على اقليمها ورعاياها واستقلالها عن اية سلطة اجنبية، وينتج عن هذا ان يكون للدولة كامل الحرية في تنظيم سلطاتها التشريعية والادارية والقضائية، وايضا لها كل الحرية في تبادل العلاقات

١ _ نقلاً عن: خلف رمضان محمد، السيادة في الاحتلال، مجلة دراسات اقليمية، السنة ٣، العدد ٦، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، كانون الثاني ٢٠٠٧، ص ٤.

٢ _ اميرة حناشي، مبدا السيادة في ظل التحولات الدولية الراهنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٨، ص ١٧.

٣ _ نقلاً عن دعاء جليل حاتم، السيادة الوظيفية في اطار القانون الدولي العام، مجلة جامعة الامام جعفر الصادق عليه السلام للدراسات القانونية، مجلد ١، العدد ١، كلية القانون، جامعة الامام جعفر الصادق عليه السلام، ٢٠٢١، ص ٢٠٨.

٤ _ مهدي علي مهدي، مستقبل الدولة القومية: دراسة تحليلية في اطار تطورات البيئة الدولية منذ بداية القرن الحادي والعشرين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية/قسم السياسة الدولية، جامعة النهرين، العراق، ٢٠١٦، ص

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

مع غيرها من الدول على اساس من المساواة الكاملة بينهما". وكذلك تناول الاستاذ الدكتور (علي صادق ابو هيف) مفهوم السيادة بالقول "ما للدولة من سلطان على اقليمها الذي تختص به بما يوجد فيه من اشخاص واموال وهي تثبت للدولة نتيجة ملكيتها للاقليم"^(١). وكذلك عرفت محكمة العدل الدولية السيادة في قضية مضيق "كورفو" عام ١٩٤٩ في ان "السيادة بحكم الضرورة هي ولاية الدولة في حدود اقليمها ولاية انفرادية ومطلقة، وان احترام السيادة الاقليمية فيما بين الدول المستقلة يعد اساسا جوهريا من اساس العلاقات الدولية"^(٢). والبعض يصف السيادة بصورة اوسع واشمل من خلال وصفها بانها : سلطة عليا مطلقة، أفرادها بالالزام وشمولها بالحكم لكل الامور والعلاقات سواء التي تجري داخل الدولة او خارجها^(٣).

ان مفهوم السيادة خضع لجملة من التطورات والتغييرات التي طرأت عليه فقد كان معروفاً في السابق بـ (سلطة الدولة) وفقا لفقهاء الفرنسي، ولم يكن مفهوم السيادة معروفا، ويرى الاستاذ (محمد طه بدوي) بان السيادة (مفهوم قانوني جوهره القدرة على الانفراد بالقرار السياسي داخل الدولة وعلى وجه النهائية في خارجها)، او (القدرة الفعلية على الاحتكار الشرعي لاجهزة حفظ الامن والنظام والدفاع والقدرة على رفض الامتثال لاية سلطة)، ان التعريف يركز بالدرجة الاساس على الاختصاص والوصف القانوني للقدرة على وجه الشمول دون منازعة^(٤).

ويرى بعض المفكرين ان للسيادة مظهرين الاول داخلي : ويكون ببسط الدولة لسلطاتها على اقليمها رعاياها، وتطبيق انظمتها عليهم جميعا، أي انه لا يوجد داخل الدولة سلطة اعلى واقوى منها، اما المظهر الخارجي : فيتمثل بتنظيم علاقاتها مع الدول الاخرى في ضوء انظمتها الداخلية وبما يتماشى مع قانونها الداخلي، وحريتها في ادارة شؤونها الخارجية وتحديد علاقتها بغيرها من الدول الاخرى، فضلاً عن، حريتها في التعاقد وكذلك في اعلان الحرب او التزام الحياد .. الخ، لذلك نجد ومن خلال المظهران اللذين

١ _ نقلاً عن خلف رمضان محمد، مصدر سبق ذكره، ص ص ٤_٥. للمزيد ينظر : أمزه صالح، الحدود الفاصلة بين التدخل الانساني والمجال المحفوظ للدولة، بحوث جامعة الجزائر ١، العدد ٩، ج ١، جامعة الجزائر، الجزائر، جوان ٢٠١٦، ص ص ٢٢٢ _ ٢٢٣.

٢ _ نقلاً عن : دعاء جليل حاتم، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٩.

٣ _ عبد السلام محمد مخلوف، تداعيات العولمة ومؤسساتها للتاثير على السيادة الوطنية في ظل التدخل الدولي، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ٥٩، العدد ١، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ٤٣٦ تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/١٦ في الساعة ٤٢:١٠ مساءً، متاح على الرابط التالي

<https://www.asjp.cerist.dz/en/rechercheGeneral>

٤ _ نقلاً عن : عبد الامير كازم زاهد، نظرية السيادة في الفكر الاسلامي، مجلة حولية المنتدى، المجلد ١، العدد ٥، المنتدى الوطني لايحاث الفكر والثقافة، العراق، ٢٠١٠، ص ١٢. للمزيد ينظر : ابراهيم علي كرو، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٠٤_١٠٥.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

تم ذكرهما ان كليهما مرتبط بالآخر فسيادتها الخارجية مرتبط ومرهون بوضعها الداخلي، طبعاً اذ كانت تمتلك سيادة تامة وغير ناقصة^(١)

كما انتقد (دوكال) فكرة السيادة بقوله "السيادة لا تلبي متطلبات القانون الدولي المعاصر وذلك لانها لا تتفق واتجاهاته" اما الاستاذ (راجي سال) استخلص ان الذي يقوم مقامها هي فكرة الاختصاصات، والمهمة الرئيسية للقانون الدولي تتجه نحو اعطاء الاختصاص لاشخاصه وتقسيمها بينهم، كما حدد (جون اوستين) (١٧٩٠_١٨٥٩)، نظرية السيادة (ويعد من رواد النظرية الكلاسيكية)، ويرى ان الدولة تمثل نظاماً قانونياً فيه سلطة عليا تتصرف بوصفها المصدر النهائي للقوة، ولقد خضعت للتطورات المفاهيم المعنوية بالسيادة وكذلك اشكال السيادة في ظل التغيرات، فمن الناحية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، مما انعكس على مفهوم الدولة ككل ومن ثم السيادة، وتراجع سيادة الدولة اساساً الى مبداهام بات يحكم العلاقات بين الدول، منذ تكوين الجماعة الدولية في شكل دول، ووضحت السيادة احد الدعائم والركائز الاساس للقانون الدولي العام، فضلاً عن، كونها العامل الاساس في العلاقات الدولية^(٢). ومن هذا المنطلق نجد ان لاصطلاح السيادة مجموعة من الاثار التي تترتب عليه اهمها : _
(٣).

١_ ان الدولة تتمتع بحقوقها كافة والمزايا الكامنة في سيادتها سواء على الصعيد الدولي والمتمثل بابرام المعاهدات والاتفاقيات الدولية وتبادل التمثيل الدبلوماسي والقنصلي واثارة المسؤولية الدولية للمطالبة بالتعويض عن الاضرار التي اصابها او تصيب رعاياها المقيمين خارج حدودها، اما على الصعيد الداخلي فنجد ان الدولة لها حق التمتع في ادارة مواردها الاولية وثرواتها الطبيعية وفقاً لمصالحها، كما يمكنها ايضاً من اتخاذ كافة التدابير والاجراءات التي تعدها مناسبة حيال رعايا الدول الاجنبية بغض النظر عن صفتهم .

٢_ المساواة بين الدول: في نطاق مفهوم السيادة فان الدول تتمتع بالمساواة قانوناً، اذ لا يوجد هناك تدرج في السيادة بين الدول، وان جميع الحقوق والالتزامات التي تتمتع بها الدولة متساوية وفق القانون، حتى وان كان هناك اختلاف في الكثافة السكانية او المساحة الجغرافية او الموارد الطبيعية _ الاقتصادية.

١_ خالد التومي، السيادة الوطنية وتحولات العلاقات الدولية الراهنة، المعهد المصري للدراسات الثقافية، مجلة دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٩، ص ٥_٦.
٢_ نوري احلام، تراجع السيادة الوطنية في ظل التحولات الدولية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد ٤، كلية العلوم السياسية، جامعة قاصدي مرياح_ ورقلة، الجزائر، جانفي ٢٠١١، ص ٣.
٣_ المصدر نفسه، ص ٤. لمزيد ينظر: هشام حكمت عبد الستار، المتغيرات السياسية واثارها على السيادة الوطنية، مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد ١، العدد ٦٧، جامعة الكوفة، العراق، ٢٠٢٢، ص ٦٩_٧٠.

٣_ عدم جواز التدخل في الشؤون الداخلية للدولة: وهي من اصعب النقاط التي اعترض عليها الفقه في القانون الدولي ووضع تعريف دقيق لما عدّه بالتدخل على المستوى الدولي، فهو بمثابة تدخل دكتاتوري من طرف دولة في شؤون دولة اخرى قصد المحافظة على الوضعية الحالية او تغييرها، ويحظر القانون الدولي التدخل من قبل اية دولة في الشؤون الداخلية لدولة اخرى، وان كل دولة حرة في اختيار وتطوير نظامها السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي من دون تدخل من اية جهة، غير ان سيادة الدولة مقيدة باحكام القانون الدولي وخاصة في مايتعلق بحقوق الانسان وارتكاب جرائم الحرب والابادة الجماعية للجنس البشري، فالدولة تتمتع بالسيادة لكنها ليست مطلقة التصرف في ميدان العلاقات الدولية، فهي تخضع للقانون الدولي الذي هو مفروض على الدولة بناء على اعتبار تعلق ادراتها^(١).

ان مبدا السيادة كان ولايزال يمثل احد المبادئ الاساس التي تقوم عليها نظرية الدول، فهو مصطلح مرادف لمصطلح الدولة في السياسة الدولية، فلا سيادة بدون دولة ولا دولة بلا سيادة، فنجد ان الموسوعة السياسية عرفت السيادة على انها " السلطة العليا التي لا تعلوها سلطة وميزة الدولة الاساسية الملازمة لها، والتي تتميز منها كل ماعداها من تنظيمات داخل المجتمع السياسي المنظم ومركز اصدار القوانين والتشريعات والجهة الوحيدة المخولة بمهمة حفظ النظام والامن ومن ثم هي المحتكرة الشرعية والوحيدة لوسائل القوة، ولها حق استخدامها لتطبيق القانون، لذا فان السيادة هي السلطة المطلقة وغير المحدودة التي تمارسها الدولة على رعاياها وعلى جميع المنظمات التي يكونها الرعايا في داخل الدولة^(٢). وبناء على ماتم ذكره من تعاريف عدة تناولت مفهوم واصطلاح السيادة، فان مفهوم السيادة يتميز بمجموعة من الخصائص والسمات وهي: ^(٣).

١ السيادة المطلقة: بمعنى ان الدولة تمتلك السلطة ولا يوجد سلطة فوقها وانها تمثل الشرعية العليا.
٢ السيادة شاملة: اي انها تطبق على جميع المواطنين في الدولة ورعاياها وكذلك المنظمات المتواجدة داخل حدود الدولة.

٣ السيادة غير قابلة للتنازل: لا يمكن ان تتنازل عنها الدولة، وان الاخيرة والسيادة متلازمتان ومتكاملتان.

٤ ان السيادة دائمة: تبقى السيادة ببقاء الدولة وديمومتها، بصرف النظر عن تغير الاشخاص الذين يمارسون السلطة، اي ان السيادة تدوم بدوام قيام الدولة، فان توقفت السيادة كان ذلك معنى نهاية الدولة .

١ _ محمد بوبوش، مجموعة باحثين، اثر التطورات الدولية الراهنة على مفهوم السيادة الوطنية، من كتاب السيادة والسلطة: الافاق الوطنية والحدود العالمية، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي، ط١، العدد ٥٢، لبنان، ٢٠٠٦ص ص ١٢١ _ ١٢٢.

٢ نقلا عن: جمال بن مرار، مفهوم السيادة في ظل المتغيرات الدولية، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، العدد ٤، معهد العلوم القانونية والادارية، المركز الجامعي احمد بن يحيى، الجزائر، ٢٠١٧، ص ٤١٥.
٣_ المصدر نفسه، ص ص ٤١٥ _ ٤١٦.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

٥_ السيادة غير قابلة للتجزئة: لانها تتضمن عدم المشاركة والتقسيم والتشظيء، فلا يمكن ان يكون هنالك اكثر من سيادة في الدولة .

نستنتج مما سبق انه يلاحظ على جميع التعاريف التي تناولت اصطلاح السيادة انها اخذت المفهوم المطلق للسيادة، بما معناه ان الدولة مطلقة الحرية والتصرف ولا تتقيد باي شيء الا ارادتها، ونجد ان اصطلاح السيادة المطلقة ساد خلال مرحلة القانون الدولي التقليدي _ القديم، اما اليوم فنجد ان هذا الاصطلاح لم يعد مقبولاً وفي الوقت ذاته خضع للتقييد واصبحت سيادة الدولة مقيدة بقواعد القانون الدولي الحديث، ونجد ان بعض الفقهاء انكر وجود السيادة ولم يعترف بها فمثلا العميد (دكي) انتقد فكرة السيادة بقوله "ان السيادة لاتلبي متطلبات القانون الدولي المعاصر ذلك لانها لاتتفق واتجاهاته".

المطلب الثاني: _ التطور التاريخي لفكرة السيادة

يرى الكثير من الباحثين والكتاب في مجال السياسة ورجال القانون الدستوري والدولي ان ظهور السيادة ارتبط ارتباطاً وثيقاً في ظهور الدولة في العصر الحديث، وتعد اساس الدولة، ولم يكن للاخيرة وجود وكيان مستقل وفعلي لولا وجود السيادة، هذا يدفعنا للقول ان فكرة السيادة ليست وليد اللحظة وانما جاءت نتجية للعصف الذهني والتطورات السياسية والاجتماعية والثقافية _ الحضارية فهي نتاج تشكيلة متعددة ومتنوعة من الاختلاجات المجتمعية للحضارات السابقة، فضلاً عن، التقدم المستمر الحاصل في المطالبة بالحرية والمشاركة بالحكم، ان مفهوم السيادة اصبح يحكم العلاقات الدولية منذ معاهدة ويستقاليا عام ١٦٤٨، التي ارسيت مبدا سيادة الدولة وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، كما ساهمت معاهدة فرساي عام ١٩١٩ في تكريس مبدا السيادة في ميثاق عصبة الامم، ومع مرور الزمن ونتيجة للتفاعلات والمتغيرات الدولية فان مفهوم السيادة اخذ بالتطور وظهر جليا في ميثاق الامم المتحدة عام ١٩٤٥، وعمل مبدا السيادة على تكريس مبدا المساواة في السيادة بين جميع الدولة، وفي الحقيقة بان التطور التاريخي يدلنا ان فكرة السيادة بمستوياتها المتعددة كانت قد انبثقت منذ بدأ ظهور المجتمعات البشرية وكياناتها السياسية الاولى /الفطرية، ومن ثم فانها خضعت للتطور والتغيير والانتقال تبعا لتطور شكل الدولة في مراحلها المتعددة، ان هذا يدفعنا للبحث عن التطور التاريخي لفكرة السيادة في مداخل علم التاريخ والاجتماع والسياسة والعلوم القانونية من اجل الوقوف على التاصيل التاريخي وبدايات النشوء وسبر اغوار الماضي لتوضيح تطورها وبدايات الانبثاق والنشوء، وفي خضم كل ذلك فانه يستدعي بيان التطور التاريخي لفكرة السيادة وفق التسلسل الزمني _ التاريخي الذي مرت به تلك الفكرة وفق الاتي: _

اولا: _ التطور التاريخي لفكرة السيادة في العصور القديمة

بداية يمكننا القول ان فكرة السيادة تبلورت في القرن السادس عشر، وفي وقت ليس ببعيد عن تاريخ ويستقاليا عام ١٦٤٨، اذ وضعت هذه المعاهدة في ضوء الافكار التي تمخض عنها الصراع في ذلك القرن الدموي _ التصارعي، وفكرة السيادة هي في الواقع تلازمت مع وجود الدولة في مختلف العصور، غير ان استخدام المفهوم بالمعنى الذي نعرفه اليوم يعد من ابتكارات القرن السادس عشر، ومنذ تاريخ معاهدة ويستقاليا عام ١٦٤٨ التي وضعت حداً للحروب الدينية في اوروبا التي امتدت ثلاثين عاماً بين الاقاليم الاوروبية، صارت السيادة من اهم ركائز الدولة واحدى مقومات الدولة القومية التي كانت طيلة حوالي ثلاثة قرون من الزمن، الشخص الدولي الوحيد وفق المذهب التقليدي في القانون الدولي، وهي النظرة التي نجح عصر التنظيم الدولي في القضاء عليها^(١).

١ _ هلتالي احمد، التدخل الانساني بين حماية حقوق الانسان ومبدا السيادة في عالم ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة منتوري _ قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٨/٢٠٠٩، ص ٣٨.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري

ان مفهوم السيادة قديم قدم الدولة ذاتها ولو انه لم يستخدم بهذا اللفظ، حيث عرف الرومان في اطار اسم الاستقلال، فقالوا ان الدولة مستقلة، اذ كان الشعب حر، ومستقل أي انه لم يكن خاضعا لحكومة أية شعب اخر غير حكومته، كما استخدمت السيادة من قبل علماء اللاهوت وفقهاء القانون وكتاب السياسة ولعل اوائل من استخدمه هو (توماس الاكويني)^(١)

يمكن القول نجد ان الاغريق كانوا من اسبق المجتمعات التي ارسيت وسعت لاقامة مجتمع سياسي ضمن نظام واضح المعالم والحدود، ويتميز بدرجة من الثبات والاستمرارية، فقد ساهمت الفلسفة اليونانية في احداث حالة الحراك السياسي _ المجتمعي داخل المجتمع اليوناني، وقامت الديمقراطية كنتيجة للتيارات الفكرية التي كانت واضحة التأثير والانتشار في اثينا واسبرطة وغيرها من المدن اليونانية القديمة، والتي شرعت الى تأطير فكرة السيادة بأطر معينة تتسجم مع طبيعة المجتمع اليوناني في تلك المرحلة، ووضعت ضوابط واسساً لها من خلال اصدار القوانين بهدف وضع حد للخلافات بين ابناء الشعب عن طريق التحكيم^(٢).

وقامت (المدن اليونانية القديمة) بتنظيم علاقاتها مع المدن المجاورة لها على اساس احترام سيادة كل طرف، وهو ماعده البعض اول نظام اجتماعي عالمي في التاريخ، كما ادرك فلاسفة اليونان مفهوم السيادة من خلال المفاهيم المختلفة، وأشار إليها (ارسطو) في كتابه (السياسة) على انها تمثل سلطة عليا داخل الدولة رابطاً ذلك بالجماعة، اما (افلاطون) فعَدَّ السلطة لصيقة بشخص الحاكم، ويرى البعض الاخر ان السيادة للقانون وليست للحاكم، وبما انه اليونان كانت في تلك المدة تتكون من عدد من الدول فان مبدا السيادة كان يعني حق تقرير المصير بمفهومنا الحالي^(٣).

وبالرجوع الى العصر القديم نجد ان فلاسفة اليونان ادركوا السيادة وتناولوها بمفاهيم مختلفة نتيجة لتاريخهم الحافل بالازدهار اذ كانت مدينة :اثنا" تعد من المدن الرائدة في مجالات شتى وهو مافتح الباب امام التقدم العلمي خاصة في ميداني الفلسفة والرياضيات وساعدهم على اقامة مجتمع ديمقراطي نظم علاقاته الداخلية والخارجية مع الدول الاخرى المجاورة، ووضع قوانين خاصة لحسم الصراعات التي تنشأ بين مجتمع اثنا والمجتمعات الاخرى المجاورة، وذلك من خلال اللجوء الى التحكيم كوسيلة لحل المنازعات بشكل يشبه ما هو عليه في العصر الحديث^(٤).

١ _ ابراهيم علي كرو، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٣.

٢ _ **نقلاً عن:** لبنى رحيم كريم اللامي، انتهاكات سيادة الدولة في القانون الدولي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق_قسم القانون العام، الجامعة الاسلامية، لبنان، ٢٠٢٠/٢٠٢١، ص ١٢.

٣ _ ليلي حلاو، السيادة .. جدلية الدولة والعولمة مفهوم يتعرض للتغيير والتطوير منذ نشوء مفهوم الدولة حتى عصر العولمة، مقال منشور في ١٩/٥/٢٠٠٥، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٦/١/٢٠٢٣ في الساعة ٢٣:٣٠ مساءً، متاح على شبكة المعلومات الدولية.

<http://www.10452lccc.com/documents/sovereignty>

٤ _ عبد السلام محمد مخلوف، مصدر سبق ذكره، ص ٤٣٧.

اما (الرومان) فقد عرفوا فكرة السيادة والتي التصقت بمفهوم الحرية والاستقلال والسلطة وبيان حقوق والتزامات الامبراطورية الرومانية، وكانت الحريات والحقوق لاتسمح للأفراد من معارضة سلطة الحكام او الحد منها وتقليصها، فهي تملك كل الصلاحيات وتملك الاراضي كافة وتمنح الشعب بعض الامتيازات والحقوق المؤقتة، وكان الحاكم يتمتع بسلطات مطلقة في ممارسة اختصاصاته، وقد تزامن ذلك مع نشوء فكرة القانون الطبيعي او مايسمى (قانون الشعوب)، والتي تبناه ودعا اليه الفيلسوف الروماني (شيشرون) وعرفه بانه " قانون نابغ من العناية الالهية ويتوافق في احكامه مع خصائص البشر"، وقرر بان جميع الناس بموجب هذا القانون متساوون في العقل والتركيب النفسي وفي نظرهم الى الخير والشر، وان ذلك يفرض على السلطة الحاكمة ان تتعامل مع الجميع على قدم المساواة بغض النظر عن وجهتهم الاجتماعية او مذاهبهم واهدافهم السياسية لكافة الشعوب بعد عصر الامبراطورية الرومانية^(١)

يتضح مما سبق ان كانت السيادة وليدة معاهدة ويستقاليا عام ١٦٤٨، فان الاصول التاريخية لفكرة السيادة تعود الى العهد اليوناني والروماني القديم، وعرف تقاليد متقدمة في تنظيم المجتمع اليوناني القديم وتدبير شؤون الدولة المدينة، وكان نظام المدن اليونانية يتشكل من مدن مستقلة في درجة كبيرة من الاكتفاء الذاتي، كما ان لها نظاماً قانونياً وسياسياً يميزها من غيرها من الدول الاخرى، لذلك يمكن القول ان صفة السيادة والاستقلالية والحرية هي من السمات والخصائص الجوهرية التي كانت تطبع المجتمع اليوناني القديم ونظام المدن اليونانية، فضلا عن الاختلاف والتباين النسبي في تصورات الفلاسفة اليونانيين ازاء مفهوم / فكرة السيادة، والذي كان نتاجا/ انعكاساً عن اختلاف ثقافتهم الفلسفية وتوجهاتهم المذهبية، اذ شدد ارسطو على ان السيادة تمثل سلطة مطلقة عليا داخل الدولة رابطاً اياها بالجماعة/ الشعب، في حين نجد ان افلاطون ربط السيادة بشخصية الحاكم، اما الاتجاه الاخر من الفلاسفة سعوا الى التماهي بين مفهوم السيادة وفكرة القانون.

ثانياً: التطور التاريخي لفكرة السيادة في العصور الوسطى

ظهر مصطلح السيادة كتطور تاريخي مع بداية الجماعة الاوروبية الغربية في عصر النهضة المتحررة من السلطتين الامبراطورية والبابوية خلال القرن السادس عشر، وبالضبط في كتابات المفكر الفرنسي "جان بودان" عام ١٥٧٦، ويرى فيه ان وجود السلطة ذات السيادة تمثل علامة تميز الدولة من جميع التجمعات الاخرى التي تشكلها الاسر، والسيادة عنده تمثل "سلطة عليا على المواطنين والرعايا ولا يحد منها القانون، والحاكم لايمكن ان يكون مقيداً بقوانين هو مصدرها، وسيادته غير خاضعة لقانونه"^(٢).

١ - لبنى رحيم كريم اللامي ، مصدر سبق ذكره، ص ١٤ .

٢_ مصطفى سحاري، السيادة الوطنية للدولة في ظل ثورة المعلومات،مجلة المعيار،المجلد ١٠،العدد٤،الجزائر،ديسمبر ٢٠١٩،ص ٤١. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/١٦ في الساعة

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/108964>

١٨:١ مساءً، متاح على الرابط التالي

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

ونجد ان السيادة لدى بودان ووفق تصوراته الفكرية _ الفلسفية مطلقة ودائمة، الا انها تتقيد بالقوانين الالهية والطبيعية والاعتبارات الاخلاقية، ومن ثم يجب على صاحب السيادة ان يلتزم بالمعاهدات والمواثيق التي بين الدولة والدول الاخرى، او مابين الدول وافرادها، وان يحترم المبادئ العامة التي تحكم اطار الدولة ومؤسساتها السياسية او ما يحكم طبيعتها من مبادئ قانونية، اذ فضل بودان فكرة الحكم المطلق، كما اكد "هوغو جروشيوس" رائد مدرسة القانون الطبيعي فكرة السيادة كدعامة لتقوية السلطة السياسية وتركيزها في يد الملك لتقوية مركزه وتوحيد السلطة السياسية، وقد اقتفى اثره توماس هوبز بل ذهب الى ابعد من ذلك عندما رأى ان السيادة مطلقة، ولاتحدا حدود او قيود، لان الافراد تنازلوا بمقتضى العقد الاجتماعي عما كان لهم من حريات وحقوق في حال الطبيعة^(١).

فنجد ان بودان اول من استعمل كلمة السيادة في كتابه الكتب الستة للجمهورية وهو اول مفكر يؤلف نظرية متناسقة عن السيادة، ومن ثم نجد ان مفاهيم السيادة خضعت للتطور في ظل المتغيرات، فمن الناحية الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية، مما أثر تأثيرا بالغا في مفهوم الدولة ككل ومن ثم السيادة، وترجع سيادة الدولة اساسا الى مبدا هام يحكم العلاقات بين الدول، منذ تكوين الجماعة الدولية، في شكل دول، واصبحت السيادة احدى الركائز والدعائم الاساسية للقانون الدولي العام، فالسيادة تاريخيا تعد العامل الاساسي في العلاقات الدولية^(٢).

تطورت فكرة السيادة في القرون الوسطى في اطار المفاهيم اللاهوتية والنظريات الثيوقراطية التي جعلت من الحاكم / الملك/ الامبراطور يجسد الارادة الالهية على الارض، على اساس نظرية الحق الالهي التي تقر بان ارادة السماء هي المصدر الاساس للسلطة، وهو الذي يجعل من فكرة السيادة لصيقة بشخص الحاكم، ومن ثم التأسيس للحكم المطلق الذي يقوم على اساس الاستبداد والطغيان بلا قيود ولا ضوابط، ان نظرية الحق الالهي تجعل من سلطة الحاكم مطلقة بلا حدود او رادع، لذلك حاول بعض فلاسفة اللاهوت وعلى راسهم "توماس الاكويني" من اجراء اصلاحات وتغييرات للتخفيف من الحدود المطلقة لطغيان واستبداد الحاكم عبر اخضاع سلطة الحكام لقواعد القانون الالهي^(٣).

وتميزت مرحلة العصور الوسطى باستبداد السلطة الحاكمة، اذ تقشى نظام الاقطاع والاسترقاق وسيطرت المفاهيم الكنسية على اوروبا وبدات تروج لفكرة رئيسة وهي ان الحكام يمثلون ظل الله على الارض وانهم الممثلين الشرعيين، وان سلطتهم مستمدة من الله عز وجل مباشرة وليس من افراد الشعب، وكل ذلك كان له الاثر في اطلاق سلطات الحاكم من دون ضوابط وقيود، وبقيت تلك الفكرة راسخة في مجتمعات العصور القديمة وحتى بداية القرون الوسطى، الا ان مفهوم السلطة في هذا العصر بدا ياخذ

١ _ مصطفى سحاري، مصدر سبق ذكره، ص ٤١.

٢ _ عبد السلام محمد مخلوف، مصدر سبق ذكره، ص ٤٣٤.

٣ _ سمير حمباز، مصدر سبق ذكره، ص ١٣.

الفصل الأول : الإطار المفاهيمي والنظري

بعداً جديداً وبدات المواجهات بين الامبراطورية المتمثلة بالسلطة الزمنية وبين الكنيسة المتمثلة في السلطة الروحية _ الدينية، نتيجة لعدم الوضوح الذي كان سائداً فيما يتعلق بالاختصاص وسلطة كل منها، مما استدعى حدوث الصدام الذي ادى الى ولادة فكرة الفصل بين السلطتين الزمنية ممثلة بمؤسسة الحاكم/الملك/الامبراطور وبين المؤسسة الدينية المتمثلة بسلطة البابا والكهنة ورجال الدين، وما اعقبه ذلك من فكرة الفصل بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية في الدولة، وفي خضم كل ذلك برز دور الفقه الكنسي امثال(توماس الاكويني) والذي تزعم حركة الفقه المسيحي ابان التحول التاريخي لفكرة السيادة في العصور الوسطى، اذ بدات افكارهم التحررية من خلال طرحه ونظرته لمفهوم السيادة من الوجهة القانونية والفلسفية، واضحى نتيجة لذلك الفصل بين السلطات تحراً في كتابات وافكار فلاسفة العصور الوسطى القديمة، وكان من نتائج تقليص السلطة المطلقة للحاكم _ الملك والسعي الى تقوية الارادة الشعبية، فوجد ان اغلب رجال الفقه الكنسي كانوا قد استمدوا افكارهم وطروحاتهم الفكرية التأسيسية لفكرة السيادة من افكار ارسطو والتي ذهب فيها الى ان السلطة ينبغي ان تكون للشعب^(١).

ومن هذا المنطلق ولدت فكرة السيادة الحديثة نتيجة للظروف والاحداث، والتي عدت تحولاً في مفهوم السلطات، نتيجة للمواجهة الكبيرة التي حدثت بين السلطة الزمنية والسلطة الدينية، تمخض عن ذلك تقاسم السلطات وظهور تغيير في مفهوم السلطة، واصبحت السلطة الموحدة سلطتين، وسعت كل سلطة الى التوسع على حساب السلطة الاخرى من اجل امتلاك السلطة والسيادة، وعد العصر الوسيط هو عصر بروز فكرة الفصل بين السلطتين ثم اعقبه الفصل بين السلطات الثلاثة^(٢).

اذ ظهرت نظريات عديدة تناولت السيادة يمكن تقسيمها بالصورة التالية: (٣)

١_ النظرية التقليدية للسيادة والتي يمثلها جان بودان وجوهان، ويقولون ان السيادة مطلقة ويعدها السلطة العليا، والتي يجب ان يخضع لها المواطنين / الرعايا، وتتاس على فكرة مفادها ان القانون الطبيعي يسود فوق الجميع وان الحاكم يكون فوق الجميع ويفرض طاعته.

٢_ النظرية الحديثة للسيادة والتي تقوم على اساس مبدا سيادة الامة، ويمثلها جان جاك روسو، واوضح " ان السيادة عبارة عن ممارسة لارادة عامة، وانها ملك لامة جمعاء_ باعتبارها وحدة مستقلة عن الافراد لها، ولهذه فان سيادة الامة وحدة واحدة غير قابلة لتجزئة ولا يمكن التصرف فيها او التنازل عنها، والامة وحدها المالكة لها.

٣_ مبدا سيادة الشعب ويتمشى مع النظام الديمقراطي المباشر، اذ يكون للشعب حق، ومفهوم سيادة الشعب يرجع الى ممارسة السلطة بنفسه.

١ _ ايمن احمد الورداني، حق الشعب في استرداد السيادة، ط١، مكتبة مدبولي، منشورات مكتبة مدبولي، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٨، ص ص ٩٨ _ ٩٩.

٢ _ اميرة حناشي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢.

٣ _ عبد السلام محمد مخلوف، مصدر سبق ذكره، ص ص ٤٣٨ _ ٤٣٩.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

٤_ النظرية المعاصرة للسيادة ويمثلها "الفن توفّر" يرى ان الدولة ستفقد سيادتها بشكل تساوي فيه الدول القوية والدول الضعيفة على السواء، وتبحث النظرية في سيادة الدول، وهل ستبقى السيادة العنصر الاساس في العلاقات الدولية، اذ يرى ان السيادة مرنة ومعدومة احياناً في عالم اليوم، ولاسيما في مجالي الاقتصاد والسياسة، ومن الصعب ابقاء السيادة بعيدا عن دوامة الولايات المتحدة الامريكية.

ان ذلك عُدّ انقلاباً على الفكر المسيحي الذي استقر خلال مدة طويلة على فكرة رئيسية وهي ان السيادة تتمثل في المصدر/ الحق الالهي وهو ماتمسك به الحكام سعياً وراء الزام افراد الشعب بطاعة الحاكم بعده ممثلاً الارادة الالهية على الارض، ولايخضع الحاكم لسلطات البابا الذي ينحسر دوره في الامور الدينية، وبقي الصراع قائماً بينهم طيلة عشرة قرون، عاشت من خلالها اوروبا محنة الصراع على السلطة، والذي تزامن مع توسع نظام الاقطاع بعد قيام الامبراطورية الرومانية التي سعت الى بسط نفوذها من خلال الامراء مقابل اطلاق سلطاتهم وملكياتهم في المناطق التي يسيطرون عليها، في المقابل اهدرت الحقوق والحريات واصبحت غير معروفة، واصبح افراد الشعب بين تسلط الكنيسة والاقطاع والامراء من جهة اخرى^(١).

وان مبدا السيادة نشأ مرتكزا الى نظرية العقد الاجتماعي وملخص النظرية : ان الافراد كانوا احراراً يتمتعون بكافة الحقوق، ولكنهم تنازلوا عن حقوقهم وحرياتهم من خلال عقد اجتماعي تم امضائه، ونشأت بموجبه " ارادة عامة لمجموع الافراد" تسود عليهم، تكون لها حق الامر والسيادة عليهم، وقد كان هذا الحق قديماً للملوك بموجب الحق الالهي ثم انتقل للشعوب اثر الثورات التي حدثت من سلطة الملوك ونتيجة افكار وفلسفات غذت هذا الجانب^(٢).

كما ذهب الفيلسوف الانجليزي "توماس هوبز" الى تايد نظرية السيادة المطلقة للحاكم، إذ يتمتع بسلطة مطلقة لاتعلوها سلطة اخرى في الدولة، وكان موقفه نتاجاً / انعكاساً للحياة السياسية المضطربة التي عايشها، الامر الذي دفعه لدعم الحكم المطلق، في حين نجد ان "جون لوك" كان له موقف مغاير ومختلف لموقف "توماس هوبز" وعبر في كتابه "رسالتان في الحكم" الصادر عام ١٦٩٠، عن ايمانه بسيادة القانون والحريات السياسية للفرد وما ترتب على ذلك من شرعية الثورة على حكم الطغيان والاستبداد، فضلاً عن، دعوته للفصل ما بين السلطات لضمان الحقوق والواجبات الاساسية، اما "جان جاك روسو" اكد في كتابه العقد الاجتماعي الذي نشر عام ١٧٦٢ على السيادة وعدها تعبيراً عن الادارة العامة، كما وصفها بانها مطلقة وغير قابلة للتجزئة، في حين نجد ان المفكر البريطاني "جون اوستين" عدّ من رواد النظرية الكلاسيكية في السيادة، وانطلق في تحليله ان الدولة تمثل نظام قانوني توجد فيه

١ _ ايمن احمد الورداني، مصدر سبق ذكره، ص ٩٩.

٢ _ محمود رياض فتاح، حقوق الانسان في اطار الديمقراطية والمجتمع المدني العالمي، المكتب الجامعي الحديث للنشر، ط١، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٨، ص ص ٥٦_٥٧.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

سلطة عليا تتصرف بوصفها المصدر النهائي للقوة، ويرى ان السيادة يجب ان توضع بيد شخص واحد وليس لها ان تقسم بين افراد الشعب^(١).

لقد مثلت السيادة من اهم الوسائل القانونية والسياسية التي استعان بها الملوك لتثبيت نفوذهم ومركزهم في اوروبا خلال المدة بين اواخر القرن السادس عشر والثامن عشر، للقضاء على نفوذ "الكنيسة والامبراطور والاقطاع" وهي تمثل مرحلة نشوء الدولة القومية، وسعوا الى تدعيم سلطة الدولة المركزية، ولذلك عملوا على التمسك بالسلطة المطلقة للدولة، فحرية تصرفها في الشؤون الداخلية والدولية، دون خضوعها لاية سلطان او سلطة اخرى خارجية، ولم يتغير هذا المفهوم حتى بعد قيام الثورة الفرنسية وبداية ظهور الجمهوريات، واكتفى الفقه الدولي بنقل سلطة السيادة من الفرد/ الملك الى ايدي الشعب، وعملت الثورة الفرنسية على احلال دولة الامة محل دولة الامير/ الملك، وعملت على نقل السيادة من الامير الى الامة، وبرزت فكرة السيادة الشعبية على ايدي انصار القانون الطبيعي من اجل ايجاد حلول للتسلط الاستبدادي ووضع القيود عليه، واصبح الشعب في تلك المرحلة اهم مصدر للسلطة الحقيقية^(٢).

نستنتج مما سبق ان فكرة السيادة خضعت للتطور والتغيير وتم اعادة توزيعها، إذ كانت فكرة السيادة قبل الثورة الفرنسية ملكا للاباطرة والملوك ومن ثم قام الثوار ضد الاستعباد الامبراطوري الاستبدادي الى انتزاعها واعادة منحها للشعب، إذ جاءت من خلال الدعوات المتكررة لتقوية الدولة في مواجهة السلطات الثلاث الكنيسة والملك والاقطاع، وفي الوقت نفسه فان لمبدا السيادة اثراً كبيراً في تطور فكرة الدولة القومية في مضمونها وذاتها وحتى وظائفها، من خلال تأكيداها على رفض الخضوع لاية سلطة اخرى.

ثالثاً: التطور التاريخي لفكرة السيادة في العصر الحديث

مع بداية القرن السادس عشر، وصلت فكرة الدولة قانونياً الى مستوى النضج والتطور والقبول بعد ان ساهمت في ذلك عوامل متعددة سياسية واجتماعية واقتصادية مختلفة، اذ تمكنت الدولة من التحرر من رواسب العهد الاقطاعي وتطورات العصور الوسطى وعدت السيادة ميزة اساسية للدولة، وجزء لايتجزأ من شخصيتها وكيانها القانوني والسياسي، وتراجعت فكرة السلطة المطلقة للحاكم لتحل محلها فكرة السيادة المقيدة التي استعرضها الفقيه والكاتب الاقتصادي الفرنسي (جان بودان) منذ ان كانت فكرة بسيطة الاستعمال والشيوخ، الى ان توسعت واصبحت واقعا^(٣).

ومثلت معاهدة ويستفاليا عام ١٦٤٨ اول اتفاقية دبلوماسية في العصر الحديث، وعدت بمثابة نقطة تحول في تاريخ العلاقات السياسية الدولية، اذ مثل هذا المؤتمر بالنسبة لاروپا والغرب بمثابة نقط

١_ سمير حمياز، مصدر سبق ذكره، ص ١٤.

٢_ ابراهيم علي كرو، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٠٣_١٠٤.

٣_ اميرة حناشي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣. **للمزيد ينظر:** سعيد الصديقي، الدولة في عالم متغير: الدولة الوطنية والتحديات العالمية الجديدة، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٨، ص ص ص ص ٤٧_٤٨_٤٩_٥٠ على التوالي.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

بداية وانطلاق في تنظيم العلاقات الدولية على اسس جديدة ومختلفة اكثر وضوحا وثباتا ونضجا مما سبق، اذ اقرت فكرة (توازن القوى) بين دول اوروبا كوسيلة للحفاظ على الامن والسلم الدوليين، وذلك من خلال ردع الدولة التي تسعى الى التوسع على حساب دولة اخرى، والحيولة دون قيامها بهذا التوسع لكي لا يخل بنظام التوازن القائم بين الدول هذا من جهة^(١). واقرت اتفاقية ويستفاليا عام ١٦٤٨ الاساس القانوني لمبدأ سيادة الدول وعدم التدخل في الشؤون الداخلية ووضعت الاساس لتأسيس الدولة القومية بمفهومها الحديث، والتي تمخض عنها انتهاء الصراع الديني الذي كان قائما لمدة ثلاثين عاما بين الكاثوليك والبروتستانت في اوروبا^(٢).

ومن جهة ثانية فانها وضعت الاسس لقيام الدولة القومية الحديثة بترسيخها لمبدأ السيادة وتبلور اسس الدولة الحديثة في جماعة من الناس يعيشون بصورة دائمة فوق اقليمي جغرافي محدد ويخضعون لسلطة سياسية تتمتع بخاصية السيادة، وبذلك فان سلطة الدولة السياسية لها طبيعة خاصة، تتمثل في سلطة اصلية وسامية ودائمة، وموحدة لا تقبل التجزئة، وللدول سيادة داخلية على ارضها وسكانها ولا تستطيع اية دولة خارجية ان تتدخل في شؤونها الداخلية، ولا تلجأ الى سلطة داخلية على سلطاتها، ولها سيادة خارجية وهي عدم الخضوع لاية دولة او سلطة اجنبية وتتمتع بالمساواة مع بقية الدول الاخرى وتخضع للالتزامات الدولية^(٣).

كما لعب اقطاب الفكر السياسي الحديث دوراً محورياً في بلورة فكرة السيادة الوطنية وعدد غير قليل من الباحثين ان المفكر الفرنسي "جان بودان" هو المنظر الاهم لفكرة السيادة الوطنية، الا ان اسهاماته لم ترتق بفكرة السيادة الى الافق الديموقراطي المطلوب، وانما بقيت مظهرا من مظاهر السلطة المطلقة بعدها تسمو على الافراد وتعلو على القوانين، كونه انبثقت اساسا للتححرر من الاقطاع ومن هيمنة البابا والامبراطور التي يستأثر بالسلطة وشرعنة الاستبداد والطغيان تحت ذريعة المفاهيم الدينية، بيد ان اسهامات فلاسفة عصر التنوير ونظريات العقد الاجتماعي المؤسسة لنظرية السيادة الشعبية، كان لها الفضل الكبير في اندلاع الثورات البرجوازية التي كانت موجهة ضد السلطة الحاكمة ومصالح الطبقة الاستقرائية، ومع نجاح ثورات الطبقة الشعبية وتحالفها مع البرجوازية تعززت اكثر فكرة السيادة الشعبية

١_ علي عودة العقابي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٤٤_٤٥. **للمزيد ينظر:** أ. اوتكين، النظام العالمي للقرن الواحد والعشرين، ترجمة يونس كامل ديب/ هاشم حمادي، ط١، دار المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠٠٧، ص ص ٧٧_٧٨.

٢_ فهد العتيبي، صلح ويستفاليا والتكوينات الاممية، مقال منشور على صفحة مجلة الرياض اكتوبر ٢٠١٩، على شبكة المعلومات الدولية الانترنيت/ على الرابط التالي <https://www.alriyadh.com/1780787>

٣_ انور محمد فرج، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦. **للمزيد ينظر:** نسيمه طويل، دراسات في الفكر الاستراتيجي، مخبر اثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع، مطبوعات المخبر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٧، ص ص ٦٩_٧٠.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

التي اصبحت تنص عليها الدساتير الوطنية للدول العديدة، واضحت البنيان والصرح الذي يقوم عليه القانون والتنظيم الدولي المعاصر^(١).

ونجد ان السيادة في تلك المرحلة التاريخية تمثل وضع قانوني ينسب الى الدولة عند توافرها على مقومات مادية من مجموعة افراد واقليم وهيئة منظمة وحاكمة وهي تمثل ما للدولة من سلطان تواجه به الافراد داخل اقليمها وتواجه به الدول الاخرى^(٢).

كما ذهب الفيلسوف الانجليزي "توماس هوبز" الى تاييد نظرية السيادة المطلقة للحاكم، إذ يتمتع بسلطة مطلقة لاتعلوها سلطة اخرى في الدولة، وكان موقفه نتاجاً / انعكاساً للحياة السياسية المضطربة التي عايشها، الامر الذي دفعه لدعم الحكم المطلق، في حين نجد ان "جون لوك" كان له موقف مغاير ومختلف لموقف "توماس هوبز" وعبر في كتابه "رسالتان في الحكم" الصادر عام ١٦٩٠، عن ايمانه بسيادة القانون والحريات السياسية للفرد وما ترتب على ذلك من شرعية الثورة على حكم الطغيان والاستبداد، فضلاً عن، دعوته للفصل مابين السلطات لضمان الحقوق والواجبات الاساسية، اما "جان جاك روسو" اكد في كتابه العقد الاجتماعي الذي نشر عام ١٧٦٢ على السيادة وعدها تعبيراً عن الادارة العامة، كما وصفها بانها مطلقة وغير قابلة للتجزئة، في حين نجد ان المفكر البريطاني "جون اوستين" اعتبر من رواد النظرية الكلاسيكية في السيادة، وانطلق في تحليله ان الدولة تمثل نظام قانوني توجد فيه سلطة عليا تتصرف بوصفها المصدر النهائي للقوة، ويرى ان السيادة يجب ان توضع بيد شخص واحد وليس لها ان تقسم بين افراد الشعب^(٣).

تأسيساً على كل ما سبق، ان السيادة تمثل / تشكل احدى الاركان الجوهرية التي تبنى عليها نظرية الدولة في الفكر السياسي والقانوني، وتعد ركناً اساسياً لمبادئ القانون والتنظيم الدولي والعلاقات الدولية المعاصرة، فهي تمثل منهجاً قانونياً سياسياً يتعلق بالدولة بعدها احد واهم الخصائص وشروطها الاساسية، كما تعد محدداً مركزياً لمفهوم الدولة، فكلاهما يرتبطان ببعض، ولايمكن ان تصبح السيادة فعالة بدون الدولة، وفي الوقت نفسه فان الاخيرة تبقى بدون هوية في ظل غياب السيادة، فكل منهما يكمل الاخر، ويتجسد ذلك واقعياً من خلال الوجود القانوني والسياسي للدولة كعضو وفاعل دولي في المجتمع الدولي، لكن ذلك المفهوم خضع للعديد من النقلات والتطورات النوعية من بعده التقليدي الذي يقوم على حرية الدولة في التصرف بلا قيود وبلا حدود في المجال الداخلي والخارجي، بل واكثر من ذلك كانت سيادة الدول تقاس بمدى قدرتها على شن الحروب وقدرتها على فرض سيطرتها وبسط نفوذها على

١ _ سمير حمياز، مصدر سبق ذكره، ص ١٤.

٢ _ مهدي علي مهدي، مصدر سبق ذكره، ص ١٥.

٣ _ سمير حمياز، مصدر سبق ذكره، ص ١٤. **للمزيد ينظر:** برتران بادي، عالم بلا سيادة الدول بين المراوغة والمسؤولية، ترجمة لطيف فرج، مكتبة الشروق، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠١، ص ص ٢٩_٣٠.

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

المسرح الدولي في اطار ما يعرف بالسيادة المحدودة / المقيدة باداء الالتزامات الدولية، وفي خضم كل تلك الاحداث فان نظرية السيادة المطلقة اضمحلت وتلاشت في ظل نسق عولمي يتميز بتنامي ديناميات الاعتماد المتبادل والترابط الشبكي على المستوي العالمي، وعولمة حقوق الانسان والديمقراطية وقرار مبدأ مسؤولية الحماية وتكريس مبدأ التدخل الانساني، كل تلك التطورت الدولية جعلت من فكرة السيادة نظرية اكثر من كونها واقعية.

يتضح مما تقدم ان مفهوم القوة احد اهم المحددات التي تساهم في تحديد سلوك وتحركات الوحدة الدولية في النظام العالمي، وكما هو معروف ان القوة تعني القدرة في التأثير في سلوك الوحدات الاخرى واجبارها على تنفيذ ارادة الخصم من اجل الوصول الى الاهداف المرجوه، فامتلاك الدولة للقوة يعد معيارا هاما لقياس مقدار تأثيرها في السياسة العالمية وتحديد مكانتها العالمية ومن ثم ينعكس على دورها بشقيه الاقليمي والعالمي، ان مفهوم القوة اثر بشكل كبير في مفهوم السيادة المطلقة التي تتمتع بها الدولة، فالسيادة تعني سلطة الدولة العليا والمطلقة والتي لاتعلوها اية سلطة اخرى عليها، والتي تم تناولها والتي كانت محل اهتمام الكثير من المفكرين والباحثين، والتي منحت الدولة مجالاً وسلطات واسعة في ممارسة وظائفها وتطبيق قوانينها داخليا وخارجيا، ومن هذا المنطلق يمكن وضع مجموعة من الاستنتاجات وخالصة لمجموعة افكار الفصل الاول وفق ماياتي:-

١_ ان القوة كظاهرة اجتماعية _ سياسية لازمت الانسان منذ بداية تطوره وتطورت بناءً على تطور حاجاته ورغباته لاحتاج الى مزيد من الاثبات،فضلا عن اختلاف الباحثين والمفكرين في تحديد مفهوم القوة وسردياتها النظرية _ المفاهيمية، وكذلك افتقارها لمستويات تحليل لاتفاق الباحثين، فان مفهوم القوة يبقى محوريا ومركزيا في قياس مستويات التحليل في العلاقات الدولية وفهم طبيعة التفاعلات التي تجري بين وحدات النظام العالمي الرسمية وغير الرسمية في مجال السياسة العالمية، على اساس ان كل وحدة دولية تسعى الى امتلاك القوة لتحقيق اجندتها ومصالحها في الدوائر الثلاثة المحلية والاقليمية والعالمية.

٢_ ان اهمية القوة كعامل حاسم ومركزي في تحديد وزن الدولة على المستوى العالمي وحجم المكانة التي تمتلكها بما يتناسب مع طبيعة الدور الذي تمارسه انطلاقا بما تمتلكه من مقومات القوة الذي يمكنها من الاضطلاع بادوار عبر الدوائر المختلفة، هذا كله اكثر ارتباطا بالسياسة العالمية.

٣_ ان القوة تعد كمتغير ثابت مؤثر توظفه الوحدات الدولية في تحقيق اهدافها داخليا وخارجيا للتاثير في الدول الاخرى واخضاعها لارادتها، او لحماية امنها القومي ضد التهديدات العامة والخارجية الخاصة التي تاخذ فيها القوة شكلها الواضح والصريح .

٤_ ان القوة نجدها عند نيكولا ميكيافيلي بالعوامل العسكرية، فربطها بامتلاك الدولة للجيش ووسائل الدفاع القادرة على تامين السيطرة على الحكم والحفاظ عليه، اما اليكسيس دي توكفيل فيرى ان القوة مختلفة تماما عما طرحه نيكولا ميكيافيلين، فقد ربط قوة الدولة بشكل النظام السياسي، وقال بان القوة هي الديمقراطية، ان هذا الاختلاف والتباين في تعريف وتوصيف القوة صعب مهمة الباحثين في توضيح

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي والنظري

معناها بسبب غموض المفهوم، ويعد المهتمون بحقل العلاقات الدولية هم اكثر من قدم اضاءات وتصورات حول مفهوم القوة نتيجة لربطه بحقل العلاقات الدولية باعتباره حقل تطبيقات القوة واثارها العملية _ التطبيقية.

٥_ ان مفهوم السيادة من المفاهيم المحورية التي تلازم الدولة المستقلة واركانها، وتعد احدى الركائز الاساسية في دفاعها عن حقوقها واستقلالها الوطني، على اعتبار ان اهم نقطة في العلاقات الدولية تتأسس على مفهوم عدم التدخل في الشؤون الداخلية والخارجية وهو احدى المبادئ التي يتأسس عليها القانون الدولي العام.

الفصل الثاني

مراحل التحولات المعاصرة للقوة

الفصل الثاني

مراحل التحولات المعاصرة للقوة

مر مفهوم القوة بمراحل انتقالية عدة نتيجة لمجموعة من المتغيرات السياسية والاقتصادية والعسكرية_الامنية والاجتماعية والثقافية ابتداءً من العام ١٩٤٩ ولحد الان، مواكبا المجتمع العالمي والعلاقات الدولية وتفاعلاتها، كل المتغيرات شكلت حوافز _ مسبات لاعادة النظر في مفهوم القوة ومضامينها وتحديداً بشكلها التقليدي ومن ثم تطويرها للتلائم وطبيعة البيئة العالمية الجديدة وتشكيلة النظام العالمي الجديد، اذ يمكن التمييز بين مستويين للتحوّل الذي طرأ على مفهوم القوة ويتمثل الاول بالمستوى الخاص بالعناصر المكونة للقوة والاشكال وتحديدا الانماط المختلفة التي تتخذها القوة، اما المستوى الاخر الخاص بطبيعة الطرف الذي يملك القوة أي طبيعة الفاعلين الذي بدؤا يملكون القوة الى جانب الدولة، ان ذلك التغيير الذي نتحدث عنه في مفهوم القوة اثر في الدولة القومية وسلطتها ووظائفها، لاسيما اذ ما قلنا ان مفهوم القوة اقترن بمفهوم السلطة، فالاخيرة في جوهرها هي فعل القوة، وفي ظل البيئة العالمية المتغيرة والمتقلبة التي يحكمها منطق الصراع والتنافس تدرك الدولة / الوحدة الدولية ان حماية حدودها ومكتسباتها الوطنية، فضلا عن تحقيق مصالحها القومية مرهون بامتلاك القوة والسعي الدائم والنشيط لامتلاكها وزدياتها الى ابعد مدى ممكن من خلال اضافة مصادر او ادوات لها لاسيما اذ ما قلنا ان مفهوم القوة من المفاهيم المركبة والمعقدة والشمولية، وان امتلاك القوة لايعني بالضرورة ان الدولة مؤثرة وقوية وفعالة، فلا بد لها من تبنى سياسات فعالة لاستخدام القوة المادية وغير المادية، لاسيما ان مفهوم القوة يرتبط بشكل وثيق بانماط القوة المتمثلة بالقوة الصلبة والناعمة والذكية، فضلاً عن القوة الالكترونية، وفي خضم ما تم ذكره نجد ان بعض القوى في النظام العالمي لاسيما الولايات المتحدة الامريكية سعت الى اضعاف سيادة الدولة القومية والنظام الويستقالي وتحويل وظائف الدولة القومية وتحديدا ازاحة المنظومة الويستقالية التي شكلت الركيزة الاساس في العلاقات الدولية بعد عام ١٦٤٨، وذلك من اجل اعادة خلق وتشكيل نظام دولي بأطر جديدة تتلائم مع استراتيجية الهيمنة الامريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، واعادة تكييفه بأطر امريكية عبر اضعاف الركن الاساس للنظام الدولي والعلاقات الدولية والمتمثل بالدولة القومية ومبدأ السيادة الوطنية،وعليه تم تقسيم الفصل الثاني الى اربعة مباحث رئيسة، فضلاً عن مجموعة من المطالب:ـ

المبحث الاول: مراحل تحولات القوة الصلبة

المبحث الثاني: مراحل تحولات القوة الناعمة

المبحث الثالث: مراحل تحولات القوة الذكية

المبحث الرابع: مراحل تحولات الفضاء الالكتروني والقوة الالكترونية

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

المبحث الاول: مراحل تحولات القوة الصلبة

يعد مفهوم القوة احد اهم المحددات التي تسهم في تحديد سلوك وتحركات الوحدة الدولية في النظام العالمي، فامتلاك الدولة للقوة يعد معيارا مهما لقياس مقدار تأثيرها في السياسة العالمية وتحديد مكانتها الدولية ومن ثم ينعكس على دورها بشقيه الاقليمي والعالمي، ولكن المفهوم مر بالعديد من التحولات والانتقالات اثناء تطوره في منظومة العلاقات الدولية، وان ذلك التحول كان نتيجة لحدوث التطور في عناصر القوة وانعكس ذلك التحول في انماط القوة المستخدمة في العلاقات الدولية، ومن هذا المنطلق سيتم تقسيم المبحث الاول الى مطلبين وكالتالي:ـ

المطلب الاول: مفهوم القوة الصلبة

تعد القوة الصلبة المفهوم التقليدي الكلاسيكي للقوة والتي تعتمد على الاكراه والاجبار، وذلك حسب وجهة نظر الواقعيين، ظل مفهوم القوة الصلبة متمركزا حول القوة العسكرية كاساس لها، فضلاً عن، القوة الاقتصادية والسكان والموارد الطبيعية كلها تشكل عوامل/ مصادر للقوة الصلبة، اذ تركز الاخيرة على الجوانب المادية / الملموسة للقوة وكيفية توظيفها لتحقيق منفعتها من قبل الوحدات الدولية، فالقوة الصلبة بزغت دون غيرها من الانماط في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، اذ ان الحرب العالمية الاولى والثانية وما تبعهم من نشوب الحرب الباردة بين القطبين الشرقي والغربي، وتتمثل القوة العسكرية في الامكانات والمقدرات العسكرية للدولة متمثلة في حجم القوات المسلحة ومستوى تحديثها ومدى تفوق اسلحتها وتقدمها التكنولوجي الى جانب القوة الاقتصادية التي تمثل حجم الاقتصاد وحجم الدخل القومي واجمالي الناتج القومي للدولة^(١).

فالقوة الصلبة تعني استعمال القوة العسكرية لفرض الارادة وتامين المصالح، واسهم ظهور العولمة والانفتاح العالمي المتصاعد وتطور التكنولوجيا الى ان تصبح القوة العسكرية ليس حكرا بيد الدولة القومية، وانما اصبح يمتلكها الفاعلين غير الرسميين والتي تحولت لتصبح بدورها تهديدا للدول القومية وللنظام العالمي، وتتألف القوة الصلبة من عناصر القوة المادية بنوعها العسكري والاقتصادي، وارتبط الشكل الاول بفكر المدرسة الواقعية، فالقوة الصلبة تعني استخدام ادوات / وسائل القهر والاجبار والعقوبات والمكافآت والحرب والردع بهدف التأثير في سلوك الدولة من حيث الاستخدام العسكري او الاقتصادي^(٢).

١ _ يمنى سليمان، مصدر سبق ذكره، ص ١١. **للمزيد ينظر:** علي اكبر احمد يان، في كتاب الحرب الناعمة: قراءة في اساليب التهديد وادوات المواجهة، ط١، مركز قيم للدراسات الثقافية، لبنان، ايار ٢٠١٣، ص ١١.

٢ _ سماح عبد الصبور عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في ادوات السياسة الخارجية الايرانية تجاه لبنان (٢٠٠٥_٢٠١٣)، ط١، تقديم نادية محمود مصطفى، دار البشير للثقافة والعلوم، جمهورية مصر العربي، ٢٠١٤، ص ٤٣.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

وكذلك عرفت القوة الصلبة بانها القوة العسكرية والتي تتمثل في استخدام الجيش من اجل تحقيق الاهداف السياسية والاقتصادية وترتبط اساساً بالاسلحة والمعدات والتكنولوجيا العسكرية، كما عرفت بانها القوة العسكرية وازادة استخدامها بصورة قسرية _ عنيفة، فهي تتمثل في الممارسة القسرية على الاخر، ويتحقق اذعانه بالقهر والارغام والتهديد، ان التعاريف السابقة اكدت جميعها على ارتباط القوة الصلبة بالقوة العسكرية والجيش والاسلحة ووفق هذا تكون القوة الصلبة هي فقط القوة العسكرية ولا تشمل العناصر الاخرى، حتى عبر عن القوة الصلبة بانها حشد من العناصر البشرية والمقومات التقنية، ووفق مايخدم اهداف المؤسسة العسكرية^(١).

اما جوزيف ناي تبنى تعريفاً اوسع واشمل للقوة الصلبة لا يقتصر فقط على القوة العسكرية، وانما تشتمل ايضا بالقدرة على استخدام الادوات الاقتصادية بهدف التأثير في سلوك الاخرين وتغيير مواقفهم واقناعهم^(٢) ويرى بعض الباحثين امثال (علي جلال معوض) ان مفهوم القوة لم يخضع للتحويل فقط في المفهوم والمضمون وانما ان المفهوم تعرض للانتشار، وحاول في دراسته بعنوان "اعادة انتشار القوة"، اعطاء تحليل اولي لابعاد واثار انتشار القوة داخل وبين الدول، من خلال التعامل مع القوة على انها تعني السلطة، من خلال حديثه عن انتشار القوة داخل الدولة او انتشارها نتيجة للثورات، وعلى انها تعني قوة الدولة في مواجهة الفاعلين الاخرين في العالم، عند التحدث عنها في النظام العالمي، وميز لنا في دراسته التي طرحها بين مستويين لانتشار القوة لاغراض تحليلية، فمن ناحية يرى ان انتشار القوة لم ينتج عنه تراجع في دور الدولة في الداخل فقط مع تزايد دور وفعالية الفواعل المحليين غير الرسميين داخلها، وانما نتج ايضا انتشار القوة بين الفاعلين الخارجيين، سواء كانوا من الدول او سواها، مما انتج ذلك تزايد دورهم في المجالات الداخلية التي هي من اختصاصات الدولة بصورة اوتوماتيكية وتقليدية هذا من جهة، كما ان ادوارهم تجاوزت الحدود القومية للدولة _ المحلية الى خارج نطاق الدولة وحدود سيادتها بالشكل الذي يسهم في انهاء احتكار الدولة

١ _ نعيم الظاهر، الجغرافية السياسية المعاصرة في ظل نظام دولي جديد، ط١، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٧، ص ٤٣. <https://kolalkotob.com/public/book4198.html> تم اطلاع الباحثة عليه في يوم الاربعاء ٢٠٢٣/١١/١٥ في تمام الساعة ١٠:٥٨ مساءً.

٢ _ Joseph Nye, power in the Global Information Age : From Realists to Global New YORK And London, Routelde ,2004.p.13.

متاح على الرابط، تم اطلاع الباحثة عليه في يوم ٢٠٢٣/١١/١٥ في تمام الساعة ١٠:٤٥ مساءً https://books.google.iq/books?id=XqGUAgAAQBAJ&printsec=frontcover&hl=ar&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

_ الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية، وفي النهاية تؤكد الدراسة في طرحها الفكري ان التحول ادى الى تعدد مظاهر انتشار القوة ومستوياتها، وتعدد اثار الانتشار الايجابية والسلبية على الارجح (١).

فعند الحديث عن نظريات القوة في العلاقات الدولية نرى ان لكل مدرسة مفهوماً خاصاً بصدد القوة، فنجد ان القوة الصلبة تركز على ثلاثة انواع وهي القوة العسكرية والعنف والقوة الاقتصادية المتعلقة بالمال والثروة، والاساس الثالث للقدرة الثقافية والفكرية، فالقوة الصلبة تمثل القوة الكلاسيكية _ التقليدية المستخدمة عبر التاريخ في العلاقات الدولية، ولها مجموعة من العناصر او الموارد والامكانيات وتتمثل بالقدرة العسكرية كالجيش والبنية التحتية والبرامج التسليحية، فضلاً عن، توظيف الجانب الاقتصادي وقدراته كعنصر رئيس وداعم في تحقيق اهداف الهيمنة والنفوذ، ان هذا النمط من القوة هو الذي استند عليه المنظور الواقعي _ الكلاسيكي (٢). فعند الحديث عن القوة الصلبة لا بد من الاشارة الى الوسائل والادوات التي تلجا اليها الدولة في استخدامها للقوة الصلبة من خلال مجموعة من الطرق وكالتالي: (٣).

١_ **الإجبار**: ويعد يمثل استراتيجية تهدف في ابسط صورها الى اكراه الخصم واجباره على القيام بفعل معين لايرغب فيه، عبر تهديده بالعقاب اذ لم يفعل ذلك.

٢_ **الردع**: وهو استراتيجية تهدف الى منع الاخر من تحقيق اهدافه عبر ردعه وتهديده بعقاب معين لايستطيع احتماله اذ لم يستجيب لها.

٣_ **الدفاع**: وهي استراتيجية تهدف الى صد او دفع هجوم فعلي تقوم دولة اخرى بشنه ضد الدولة المعينة، بالطبع مع تقليص خسائرها الى اقصى حد.

٤_ **الهجوم**: وهو استراتيجية مثيرة تهدف الدولة من خلالها الى تحقيق غاياتها ازاء الخصم باللجوء الى استخدام القوة المادية.

نستنتج مما سبق ان القوة تتطوي على وسائل مادية وغير مادية، وتعتمد بشكل رئيس على القوة العسكرية وسيطر مفهوم القوة الصلبة على ادبيات العلاقات الدولية لفترة طويلة من الزمن، وبرزت من خلال كتابات النظرية الواقعية التي عدتها الاساس، والتي تاثرت بالطابع الصراعى في العلاقات الدولية من اجل

١_ ايهاب خليفة، القوة الالكترونية: كيف يمكن ان تدير الدول شؤونها في عصر الانترنت، ط١، العربي للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٧، ص ص ١٥ _ ١٦. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٦/٤/٢٠٢٣ في الساعة ٦:٢٣ صباحاً، متاح على الرابط التالي <https://t.me/raadjasm3>

٢ _ موسى محمد ال طويرش، مصدر سبق ذكره، ص ص ٥٥_٥٦. **لمزيد بنظر**: محمد طي، من كتاب الحرب الناعمة: مقومات الهيمنة واشكاليات الممانعة، ط١، مركز قيم للدراسات الثقافية، لبنان، ٢٠١١، ص ٣٧.

٣ _ باسل خليل خضر، مصدر سبق ذكره، ص ص ٤٤_٤٥.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

امتلاك القوة، والتي انطوت عليها اغلب الاحداث خلال مدة القرن العشرين ومدة الحرب الباردة، اذ سعى الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الامريكية الى الدخول في سباق للتسلح للحصول على مقومات القوة كاحد الوسائل الاساسية لادارة الصراع بانماطه المختلفة بدءاً من الاسلحة التقليدية وصولاً الى الاسلحة النووية.

المطلب الثاني: _ تطور القوة الصلبة وعناصرها

لقد ارتبط مفهوم القوة تاريخياً ومنذ القدم بالمجال العسكري، كما اقترن مضمون القوة باستخدام القوة العسكرية من اجل السيطرة المباشرة وغير المباشرة وتحقيق اهداف الدولة ومصالحها القومية، الا ان مضامين القوة تطورت ومرت بمراحل متعددة ابتداءً من القوة الصلبة _ التقليدية ومن ثم القوة الناعمة والقوة الذكية انتهاءً بالقوة الالكترونية / السيبرانية، ان القوة خضعت للتغير والتطور في مضامينها وانماطها، لذلك فان هذا التطور كان في ادواتها ووسائلها نتيجة لمجموعة من المؤثرات الداخلية والخارجية / الدولية التي عززت من ذلك التطور في المضمون، فبعد ان كانت القوة العسكرية _ التقليدية تشكل نواة القوة ومركزها، إلا ان هذا المضمون توسع ليشمل مجالات اخرى متمثلة بالاقتصاد والثقافة والتقنية، فتبلورت معه انواع اخرى للقوة الناعمة والافتراضية والذكية، التي تمثل احدى اهدافها تحقيق الرخاء والرفاه الاقتصادي والاجتماعي، دون اعباء اقتصادية ولا خسائر بشرية ومادية كما هو الشأن مع استخدام القوة التقليدية _ العسكرية^(١).

ويؤكد (جوزيف ناي) على ان القوة العسكرية والاقتصادية كليهما امثلة على القوة الصلبة التي يمكن استعمالها لاقتناع الاخرين بتغيير مواقفهم ومواقعهم ويمكن ان نستند على العصا والجزرة^(٢). فالقوة الصلبة تقوم على اساس الاكراه للحصول على مايراد فهي تتركز على المغريات _ الجزرات او على التهديدات _ العصا^(٣). وان القوة الصلبة تعني مجموع القوة المشتركة السياسية والاقتصادية والعسكرية في صورتها الخشنة التي تعني الحرب، والتي تستخدم فيها الجيوش، وتكون نتائجها في منتهى الخطورة على الدولة ذاتها، كما حدث في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ مع اليابان والمانيا النازية^(٤). فنجد ان كل مرحلة من مراحل

١_ بوبكر الجوهري، تحولات القوة وحسم الصراعات في جدوى القوة العسكرية، مجلة البحثية للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد ١٢، المغرب، ٢٠١٨، ص ٥٧.

٢_ جوزيف س. ناي، مفارقة القوة الامريكية، ط١، تعريب محمد توفيق البجيرمي، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣، ص ٢٨.

٣_ محمد ياغي، من كتاب الحرب الناعمة: مقومات الهيمنة واشكاليات الممانعة، ط١، مركز قيم للدراسات الثقافية، لبنان، ٢٠١١، ص ٥٣.

٤_ نقلا عن: سامح رشيد القبيح، استراتيجية توظيف القوة الناعمة الامريكية في ادارة الصراع مع ايران (٢٠١٢_٢٠٠٨)، جامعة الاستقلال، فلسطين، ابريل ٢٠١٦، ص ٣١٣. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٣/٢/١٣ في الساعة ٣:٥٤ مساءً، متاح على

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

تطور الصراع العالمي اعتمدت على قوة معينة لتحقيق اهدافها تتناسب مع متطلبات المرحلة، وتاريخيا ارتبط مفهوم القوة بالعنصر العسكري نحو مزيد من القوة العسكرية، فاقترن مفهوم القوة بالقدرة العسكرية او القدرة على خوض الحروب والقتال، لذلك نجد انه في هذه المدة سيطرة القوة العسكرية _ التقليدية لمدة طويلة على حقل السياسة العالمية لكونها شكلت العنصر الاساس لتحقيق الدولة لاهدافها وحماية امنها القومي^(١)، فشهدت القوة بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥ تحولاً ونقلة نوعية في محتوى القوة فرضتها طبيعة التغيرات والاحداث التي احدثها دخول السلاح النووي الى الصراعات العالمية العسكرية والسياسية، وساد نوع من العقلانية في ظل مبداء الردع في العلاقات الدولية تجنباً للنتائج التدميرية للسلاح النووي، فتم اتساع مفهوم القوة من معناها الضيق المقترن بالعنصر العسكري الى معنى اوسع واكثر شمولاً في فحواه ومضمونه من خلال ربط القوة بعناصر مادية جديدة كالاقتصاد والعوامل الجغرافية والسكان والموارد الطبيعية، فضلاً عن، عناصر غير مادية / ملموسة كالثقافة . المؤسسات السياسية. المعنويات الوطنية. مستوى التعليم وطبيعة النظام السياسي، وفي عام ١٩٤٥ كانت القوة تتمثل في عدد من السياسات التي ابتكرتها الولايات المتحدة الامريكية وتتمثل في مشروع مارشال في عام ١٩٤٧، وعرف رسمياً بانه برنامج الانتعاش الاوروبي، وكان الهدف منه هو اعادة انعاش وبناء اوربا وتقويتها وخلق اوربا الغربية القادرة على مواجهة تهديدات الاتحاد السوفيتي وتحافظ على مصلحة الولايات المتحدة وامنها، ومن المظاهر الجديدة للقوة في تلك المرحلة هو انشاء الاحلاف العسكرية من قبل الطرفين، وتمكنت الولايات المتحدة الامريكية من بناء شبكة من التحالفات العسكرية غطت جميع مناطق العالم من اجل محاصرة الاتحاد السوفيتي وبرزها حلف شمال الاطلسي^(٢)،

وفي المقابل انشا المعسكر الشرقي حلف وارسو لمواجهة الدول الراسمالية، كما شهدت هذه المدة سباقاً للتسلح(التقليدي والنووي) بين القطبين المتنافسين، والاعتماد على النفس من اجل المحافظة على بقائها ومصالحها الوطنية، واثبتت بعمق صحة النظرية الواقعية فيما يتعلق باستمرار السلوك العدواني للدول والمنافسة بينها للوصول الى سيطرة ونفوذ اكثر في العالم من خلال تزايد القوة العسكرية من اجل ضمان بقاء الدولة في النظام العالمي الفوضوي في ظل سياسات الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي في تلك المدة، لاسيما اصرار القطبين المتنافسين على تراكم التسلح وتعظيم القوة من خلال سباق التسلح وارتفاع هذا السباق بين الطرفين ارتفاعاً مهدداً وعنيفاً ومحاولتهما السيطرة على المناطق المختلفة من العالم الامر الذي

١ _ هایل عبد المولى طشطوش، الامن الوطني وعناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد، دار الحامد للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٢، ص ٧٧.

٢ _ باخان تاكو نجم الدين، نظرية الواقعية الجديدة والسياسة الدولية المعاصرة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة السليمانية، ٢٠٢٠، ص ١٠٦.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

دعا الى ضرورة ايقافها، وبرزت مقترحات لاتفاقيات للحد من سباق التسلح وهما سالت ١ في عام ١٩٧٢ للحد من الاسلحة الاستراتيجية، ومعاهدة سالت ٢ في عام ١٩٧٩ للحد من الاسلحة الاستراتيجية ولكن كلتا الاتفاقيتين فشلتا في تحقيق اهدافها^(١). وفي الحرب العالمية الثانية اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية على القوة المسلحة في القضاء على اعدائها، فضلا عن، القوة الناعمة لاعادة بناء اليابان واوروبا عن طريق اعتماد "خطة مارشال" وبناء المؤسسات والقيم التي كانت تمثل الاساس الذي قام عليه النظام العالمي الجديد بعد تلك الحرب^(٢).

ففي مرحلة الحرب الباردة بين القطبين الشرقي والغربي ظهر نسق مختلف للقوة يشمل قوة عسكرية سياسية واقتصادية وتكنولوجية تحكمان النظام العالمي، وكان نسق الحرب الباردة بينهما يقوم على اساس تعدد مصادر القوة ومظاهرها ومضامينها، فضلا عن، ان الهدف من ذلك بالمحصلة امتلاك السلاح النووي وتحقيق الردع النووي^(٣)، وكان لكل قطب مناطق نفوذ تمثل مجاله الحيوي في الحركة والتفاعل وتحقيق المصلحة، كل قطب كان يسلح عسكريا ويساعد اقتصاديا ويدعم سياسيا، ويفرض انماطه الثقافية والفكرية، ومع التغيرات التي حدثت في النظام العالمي وتحوله الى الاحادية القطبية، وبدات ملامح نسق جديد للقوة، بمعنى ان الاقوى اقتصاديا ليس بالضرورة ان يكون الاقوى عسكريا، لذا فان الوفرة الاقتصادية قد لا تعود الى بناء مجال سياسي تتحرك فيه وحدة الوفرة الاقتصادية بفاعلية وجذب وتأثير، كما لا تقود الى بناء قوة عسكرية تشكل الظهير لقوتها السياسية، ونجد ان في هذه المدة راجت مقولة للرئيس غورباتشوف عن ان توازن المصالح في العالم سوف يحل محل توازن القوى كمييار في ادارة العلاقات الدولية، ولكن بعد انتهاء الحرب الباردة واستهلاك الحديث عن النظام العالمي الجديد كانت التوقعات تتجه صوب الحديث عن عالم احادي القطب او عالم متعدد الاقطاب^(٤). وتاسيسا على ماتقدم فان القوة الصلبة تتكون من عنصرين رئيسيين:

١_ القوة العسكرية والتي تعد الشكل التقليدي للقوة الصلبة، وتعني استخدام القوات المسلحة _ العسكرية من قبل الوحدة الدولية الواحدة او اكثر ضد اراضي دولة اخرى بقصد ارغامها لتحقيق اهدافها، وتشكل الاداة

١ _ بول روبنسون، قاموس الامن الدولي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابو ظبي، ٢٠٠٩، ص ص ٢٨٥ _ ٢٨٧. **المزيد ينظر** : حازم طالب مشتاق، هنري كيسنجر: العقيدة الاستراتيجية الامريكية ودبلوماسية الولايات المتحدة، ط١، بغداد، ١٩٨٧، ص ص ٢٩ _ ٣٠ ومابعدها.

٢_ كزار نوروي حميد علي، مشروع القوة الذكية تجاه ثورات الربيع العربي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد ٣، العدد ٩، السنة ٣، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، تكريت، العراق، ٢٠١٦، ص ص ١٥١ _ ١٥٢.

٣ _ نعيم الظاهر، مصدر سبق ذكره، ص ٤٤.

٤ _ نعيم الظاهر، مصدر سبق ذكره، ص ص ٤٤ _ ٤٥.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

الفاعلة التي تمكن الدولة من تحقيق اهدافها، اذ تمارس الدولة قوتها العسكرية من خلال اسلوبين الاول هو التهديد في استخدام القوة، وغالبا ما تلجا الدول الكبرى في تنفيذ سياستها الدولية، اما الاسلوب الثاني فيتمثل في الاستخدام العقلي للقوة حيال الوحدات الدولية وهو اسلوب نادر وقليل الاستخدام قياسا بسابقة.

لقد كان دائما للقوة العسكرية الوزن الاكبر بين انواع / انماط القوة الاخرى، وظلت لمدة كبيرة تحدد طبيعة الخطابات السياسية العالمية وحدود وهيكل النظام العالمي وموقع الدول الكبرى، وبقيت تحتفظ بالقدرة على حل الخلافات في علاقات الاقطاب الدولية نتيجة ماتملكه من جبوش نظامية واسلحة تقليدية مؤشرا على قوة الدولة وامكانياتها العسكرية سواء استخدمت الدولة تلك القوة ام هددت باستخدامها من اجل تحقيق اجندتها الخارجية في البيئة العالمية^(١).

يعد البعد العسكري عنصرا رئيسا في القوة الصلبة، اذ يعمل على توفير القوة الناتجة اما عن طريق الانتصار بالحروب او عن طريق تحقيق الردع، كما ويمكن ان تكون القوة العسكرية مصدرا للقوة الناعمة وذلك في حال قامت دولة ما بدعم دولة اخرى عسكريا سواء بالاسلحة او التحالف فانه من البديهي ان ينتج عن ذلك رصيد من القوة الناعمة يمكن ان يؤثر فيها، ويجعل منها حليفا^(٢).

٢_ القوة الاقتصادية: تلعب القوة الاقتصادية دورا كبيرا ومؤثرا في النظام العالمي، فهي تجعل الدولة ذات تاثير قوى وفعال في المجتمع العالمي، لذا فان القوة الاقتصادية هي القوة المحورية للدولة^(٣). وبانها سلبية الهيكل الاقتصادي المتوازن في القطاع الزراعي والصناعي ومجال التكنولوجيا ودرجة تطوره، فضلا عن، القطاع الخدمي ودرجة نضجه في المجتمع، كل ذلك ينعكس على الدولة ودرجة قدرتها على المواجهة الخارجية، لذا فان القوة الاقتصادية تمثل اساسا للتفاعلات السياسية ومحددا لها، وتعد احد اهم مصادر القوة واشكالها، لاسيما وان النظام العالمي الحالي يعرف صعودا لاقطاب تعديلية في ميزان القوى العالمي ومعتمدة في ذلك على النمط الاقتصادي والذي يتمثل بالتزامم الاستراتيجي من اجل خلق التغيير في بيئة النظام العالمي كالصين مثلاً^(٤). ويتمثل مكون القوة الصلبة بالعوامل الاقتصادية التي تاخذ اشكالا وجوانب متعددة من التأثير في العلاقات الدولية مثل المساعدات والمنح والقروض التي تقدمها الدولة الغنية القوية للدول

١ _ حزام مريم، المفهوم الجديد للقوة في العلاقات الدولية في عصر البيانات الضخمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية

الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، ٢٠٢٠/٢٠٢١، ص ص ١٩-٢٠.

٢_ وفاء بو كابوس، من كتاب جماعي_مجموعة مؤلفين، الحرب الباردة الثانية:تغير الجغرافيا وتعدد الفواعل، ط١،تنسيق عبلة مزوزي،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية،برلين _ المانيا، ٢٠١٩، ص ٩.

٣_ علي عودة العقابي،مصدر سبق ذكره، ص ١٥٨.

٤_ وفاء بو كابوس، مصدر سبق ذكره، ص ٩.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

الفقيرة، ولا يمكن اغفال مدى اهمية الناحية الاقتصادية في التأثير على العلاقات بين الدول، كما ان لها تاثير في اضعاف نوع من التأثير السياسي من قبل الدول المانحة في غيرها من الدول من اجل ان تحصل على مكانة دولية مؤثرة وفاعلة في النظام العالمي وتفاعلاته، وقد تاخذ شكلاً عقابياً متمثلة بفرض العقوبات الاقتصادية او تقليل المنح او وقف او الغاء تنفيذ عقود مبرمة بين الدول^(١).

كما شهدت القوة العسكرية _ الصلبة تحولاً لم تعد تقتصر على الحروب والنزاعات بين الدول ولكن ظهور مفهوم جديد عرف بـ (دبلوماسية الاكراه) وهي حالة دفاعية تستخدم فيها القوة العسكرية كقوة للردع او التهديد في حالة حدوث ضرر او تهديد للوحدة الدولية فهي تلجأ للقوة العسكرية في شكل محدد ومقنن لغرض ردع المعتدي او اقناعه بالتراجع وعدم التعدي، او لحماية مصالح الدولة والتأكيد على مصداقيتها في ردع الاخر بالقوة العسكرية^(٢).

ويرى البعض ان القوة الصلبة شهدت تراجعاً لاستخدامها في الساحة الدولية لصالح انماط اخرى من القوة الناعمة والذكية، يمكننا تفسير اسباب هذا التراجع في دور القوة الصلبة، والتي يعزى البعض الى مجموعة من الاسباب والعوامل: ^(٣).

١ _ ظهور قوى دولية كبرى غير عسكرية بالاساس تتمثل بـ اليابان والمانيا والصين، في مقابل انهيار قوى عسكرية عظمى مثل الاتحاد السوفيتي السابق، وازدادت قوة تلك الدول الصناعية الكبرى الناهضة عالمياً وغير القانعة، تزامناً مع الحروب بين الدول وزيادة الاعتماد المتبادل في اطار السياسات العالمية، فضلاً عن، تغير درجة وانواع وشكل الصراع العالمي والقضايا التي باتت تحدد العلاقات بين الدول واختلاف اهدافها عما كان خلال الفترات السابقة.

٢ _ حدوث تحول في مفهوم الامن التقليدي، ففي ظل مفهوم الامن التقليدي فان الدولة تسعى الى تحقيق امنها القومي من خلال بناء القوة العسكرية وتحديثها، ولكن حدثت تحولات في الاهداف والقضايا ادت الى مراجعة لمفهوم الامن الاقليمي للدولة القومية، نظراً لطبيعة التفاعلات وتعدد البيئات العالمية اذ لم تعد القوة

١_ هايل عبد المولى طشطوش، مبادئ اساسية في العلوم السياسية، دار الكندي للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٦، ص ١٢٣_١٢٤.

٢ _ يمنى سليمان، مصدر سبق ذكره، ص ١١. للمزيد ينظر: رفيق عبد السلام، الولايات المتحدة الامريكية بين القوة الصلبة والثوة الناعمة، ط٤، مركز صناعة الفكر للدراسات والبحوث، لبنان، ٢٠١٥، ص ص ٧٤_٧٥_٨٤. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٣/٢/١٦ في تمام الساعة ١٢:٤٧ مساءً، متاح على الرابط التالي <https://www.kutubypdf.com/link/?127138>

٣_ سماح عبد الصبور عبد الحي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٣٦_٣٧_٣٨. للمزيد ينظر: صفاء حسين علي، استراتيجية القوة الذكية واثرها في السياسة الخارجية الصينية، مجلة الجامعة العراقية، مجلد ٤٧، العدد ٣، ج ٣، الجامعة العراقية، بغداد، العراق، ٢٠٢٠، ص ص ٣٦٥_٣٦٦.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

الصلبة تكفي وحدها في السياسة الخارجية في ظل اتساع الصراعات وتعد اشكالها مثل الامن النووي والارهاب العالمي والتغيرات المناخية والفقر العالمي وتراجع برامج التنمية المستدامة والاستقرار الاقتصادي كما قضايا جديدة شكلت تراجعاً لاستخدامات القوة الصلبة، كلها شكلت عوامل للتراجع في دور القوة الصلبة / العسكرية لعدم كفاءتها وقدرتها على مواجهة تلك التحديات الامنية الجديدة.

٣_ التكلفة الاقتصادية والبشرية الكبيرة جراء استخدام القوة العسكرية ففي ظل التطور التكنولوجي وزيادة القوة التدميرية واستخدام القنابل والاسلحة الكيماوية، واتجهت الدول نحو التقليل من اعتمادها على تلك الاسلحة وتفضيل اللجوء الى اساليب اخرى اقل تكلفة كما تؤدي الى اقامة علاقات تجارية جيدة مع الدول الموردة للأسلحة، كما ازداد اهمية الرأي العام ضد استخدام الاسلحة العسكرية والاضرار البشرية، وبذلك توجه الاهتمام نحو ما يتم فعله فوق اقليم الدولة من سياسات تجارية ومالية وحمائية، فضلا عن، قضايا حقوق الانسان وقضايا البيئة.

٤_ حدوث تحول في مصادر القوة المتغيرة، في ظل تطور وبروز قضايا اكثر تعقيدا وترباطا مما سبق، فاصبحت التكنولوجيا بمثابة قوة هائلة ومصادر مهمة تضيف لقوة الدولة، واضحى التعليم والقوة الاقتصادية والدبلوماسية الاكثر اهمية في ظل نظام عالمي متعدد المستويات ذات تفاعلات معقدة ومتربطة الهدف والمضمون، وبدا احتلال اقليم دولة معينة اكثر تكلفة من ان تقوم بتطوير قدراتها الاقتصادية والتجارية لاتمام عملية التبادل، فضلا عن، ارتفاع التكلفة المادية والبشرية للتحويل على القوة العسكرية كما اسلفنا سابقا.

٥_ تغيير طبيعة الفواعل في السياسات العالمية، ولم تعد الدولة الفاعل الرئيس والوحيد في العلاقات الدولية، ولكن ظهرت فواعل اخرى من غير الدول بدأت تتراحم وتشارك الدولة في وظائفها، وتزيد دورها وتأثيرها بشكل متنامي في الساحة العالمية، نستطيع القول ان تلك الفواعل ليست وحدات ومن ثم لا تتمتع بالسيادة مقابل الدولة، وبانت تمارس ادوراً سياسة واقتصادية وعسكرية، تؤثر في الدولة داخليا وخارجيا، مثل الفواعل التجارية والمنظمات غير الحكومية والجماعات المسلحة وغيرها مما ادى الى تراجع الدولة القومية لصالح شركات متعددة الجنسيات تمتلك الموارد الاقتصادية_ المادية بصورة ضخمة احيانا اكثر مما تمتلكه الدولة القومية، وتسعى لتحقيق مصالح واهداف الدولة في الخارج اكثر قدرة من الدولة القومية ذاتها، وفي هذا الاتجاه فان التغيير على مستوى الفواعل ادى الى حدوث تغيير على مستوى الاهداف.

٦_ طبيعة التحولات الهيكلية العالمية ان انتقالات من حالة القطبية الثنائية بين الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي الى حالة الاحادية ومن ثم الى حالة التعددية القطبية ساهمت بشكل كبير في توسع مفهوم القوة الصلبة، اذ دخلت القوتين حالة من سباق التسلح نتيجة لاحتدام الصراع المستدام بينهم في مناطق متعددة من العالم، ودخولهم مرحلة الحرب الباردة.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

نستنتج مما سبق ان القوة الصلبة / التقليدية هي احد انماط القوة بمفهومها الشامل والواسع والتي تستند على الوسائل العسكرية والاقتصادية كاحد ادواتها ومصادرها الاساسية، والتي ظلت لسنوات طويلة وعلى فترات زمنية مختلفة تحدد طبيعة السياسة العالمية ومكانة القوى العالمية في النظام العالمي بناءً على ماتملكه من قوة صلبة_ مادية والتي تؤثر في التفاعلات العالمية، وهذا بالفعل ما نظرت اليه المدرسة الواقعية التي تقيس قوة الدولة بما تمتلكه من قوة عسكرية وترسانة تسليحية وانظمة عسكرية _ تكنولوجية متطورة فضلاً عن، الجيوش النظامية سواء التي تستخدمها فعلاً او التهديد بها من اجل تحقيق اهدافها وضمان امنها وحماية استقرارها الاقليمي والعالمي، وفي خضم كل ما تم ذكره نجد ان (جوزيف ناي) يؤكد على ان القوة الصلبة ترتكز على ركيزتين اساسيتين هما القوة العسكرية والقوة الاقتصادية ولا يستبعد الاخيرة كاحد ادوات القوة الصلبة، ويرى انه بالامكان استخدام القوة الاقتصادية بهدف التأثير في سلوكيات الوحدة الخصم وذلك من خلال الاجبار او القهر او العقوبات او المكافاة او الحرب والردع للتاثير فيها، وبذلك يصبح للقوة الصلبة شقين احدهما ذو استخدام عسكري، والثاني ذو استخدام اقتصادي.

المبحث الثاني: _ مراحل تحولات القوة الناعمة

في مطلع ثمانينيات القرن العشرين، كان معيار القوة يقاس بقدرة الوحدة الدولية على خوض الحرب، والتي يعتمد بالدرجة الاولى على امكانياتها العسكرية _ القوة الصلبة وتطور وتنوع اسلحتها ومنظوماتها الهجومية والدفاعية، مما يزيد من قدرتها على التفوق، ولكن مع التطور الذي حدث في مضامين القوة وتحديثاتها تبين ان الردع الصلب لم يعد يحظى بالاهمية التي كان يحظى بها في السابق نتيجة لمتغيرات البيئة العالمية والتي اضعفت من قدرة القوة الخشنة، فضلاً عن، تكلفتها الباهضة، ومن هذا المنطلق ظهرت العديد من الطروحات الفكرية التي تناولت انتقالات القوة / تحولاتها واعادة النظر في التوظيف والادوات والانماط والاطراف، ومحاولة اخراجها من الطور الصلب الى اطوار اكثر تطوراً / تقدماً تتماشى مع المتغيرات التي تعيشها البيئة العالمية، وهذا ما تناوله جوزيف ناي في كتابه "مفارقة القوة الامريكية"، وظهر مفهوم القوة الناعمة في الحقل الاكاديمي وعد مفهوماً حديثاً واحد اهم المتغيرات العالمية في مجال العلاقات العالمية، وكان احدي اهم معالجات جوزيف ناي لمفهوم القوة وانحساره الضيق بمفهوم القوة الخشنة التي تناولته المدرسة الواقعية وتركيزها بشكل رئيس على القوة العسكرية، ومن هذا المنطلق سيتم تقسيم المبحث الثاني الى مطلبين وكالاتي: _

المطلب الاول: _ مفهوم القوة الناعمة وتطورها

في الحقيقة ان الحديث عن طبيعة القوة وبالتحديد في عالم مابعد الحرب الباردة يختلف تماماً عن عالم قبل الحرب الباردة، يعدو ان يكون حلقة من الحلقات المرتبطة والمتداخلة بالتغيرات وتاثيرت القوة بالتحولات والتغيرات في الساحة العالمية من خلال ظهور مفاهيم جديدة وطروحات وتفسيرات تتناسب مع طبيعة تلك التغيرات مما اضاف للقوة حيوية واستمرارية تتناسب مع التطور الحاصل في البيئة العالمية، فضلاً عن بزوع الثورة التكنولوجية التي اسهمت في بروز الثورة في الشؤون العسكرية والتي منحت الدول القدرة على تدمير اهداف خصمها وتحقيق اهدافها من دون الاستعانة بالجيش النظامية او الحروب التقليدية، وتعويض ذلك من خلال استهداف المجتمعات والنخب السياسية وكيان الدولة وسيادتها^(١). كان المفهوم العنيف للقوة من اكثر المفاهيم التي كانت تستحوذ على اهتمامات الدول خلال المراحل المختلفة التي مر بها تطور الحرب

١ _ بو بكر الجوهري، تحولات القوة وحسم الصراعات "في جدوى القوة العسكرية"، منشورات مؤسسة خالد الحسن، مركز

الدراسات والابحاث، العدد ١٢، المغرب، خريف ٢٠١٨، ص ٥٧.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

الباردة، الى ان بدا التحول عنه باتجاه اعتناق مفهوم اخر مختلف تماما عنه، وهو مفهوم القوة الناعمة بعدها المفهوم الاقدر على التعامل مع التحديات والتطورات الجديدة، التي افرزتها المتغيرات العالمية الجديدة^(١). ان تفكك الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١ وسيطرة الولايات المتحدة الامريكية على النظام العالمي ونفورها، ادى الى اعادة تعريف مفهوم القوة ومضامينها ومن ثم خلق مفهوم جديد للامن الوطني من قبل الولايات المتحدة الامريكية، فكثر الصراعات وبدا العالم يعيش حالة من عدم الاستقرار، وكانت بداية العقد هي حرب الخليج الثانية التي تم فيها تجميع قوى عسكرية من مختلف الدول المتحالفة مع الولايات المتحدة الامريكية بهدف اعادة الامن لمنطقة الخليج العربي، ان تلك الاحداث تزامنت مع ظهور مفهوم العولمة وانفتاح العالم وازالة العوائق من امام حركة البضائع والاموال والافراد، وانسياب الحركة في السوق العالمي وهيمنة الراسمالية وزيادة الاعتماد المتبادل بين اطراف القرية الكونية الواحدة، ان ذلك ادى الى بروز مفاهيم جديدة كالامن العالمي، في ظل تزايد الترابط والاعتماد المتبادل بين المجتمعات ولدت انواعا جديدة من التهديدات الامنية والاجتماعية نتيجة لبروز الفاعلين، ولم تعد النظرية الواقعية في العلاقات الدولية واضحة ولم تعد الدولة الفاعل الرئيس والوحيد بل اصبح هنالك وحدات ما فوق الدولة والتي تمتلك قوة تساومية تفوق قوة الدولة، مثل الامم المتحدة والشركات المتعددة الجنسية والمنظمات غير الحكومية، فضلا عن، وحدات ما دون الدولة والتي لانقل اهمية عن الدولة وما فوقها، فضلا عن، المنظمات التي تعمل داخل اطار الدولة وسيطرتها والتي اصبحت تمتلك قوة فاعلة ومؤثرة الى جانب سلطة الدولة^(٢).

ان تطور مفهوم القوة الناعمة بدأ لأول مرة عام ١٩٩٠ في طروحات جوزيف ناي من خلال كتابه (ملزمون بالقيادة) ثم عاد اليه عام ٢٠٠١ من خلال كتابه (مفارقة القوة الامريكية)^(٣). وفي عام ١٩٩٠ ظهر لأول مرة مفهوم القوة الناعمة في مقال نشره (جوزيف ناي)، وجاء المنشور في مجلة السياسة الخارجية بعنوان ((القوة الناعمة)) وفي كتابه الصادر عام ١٩٩١ المعنون (ملزمون بالقيادة: الطبيعة المتغيرة للقوة الامريكية))، ان الفكرة الاساسية التي يدور حولها المفهوم الذي طرحه جوزيف ناي هو تاكيده على ان للقوة وجهاً اخرًا غير مادي قوامه الجاذبية والاقناع من خلال التركيز على الجوانب الفكرية والثقافية والتي تعني المعرفة وقوة السيطرة على العقول بالاجذب، وتكون تلك المتغيرات مستمدة من ثقافة الدولة وقيمها، واكد على

١ _ اسماعيل صبري مقلد، السياسة الخارجية: الاصول النظرية والتطبيقات العملية، ط١، المكتبة الاكاديمية، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٣، ص ٤٥٥.

٢ _ هابل عبد المولى طشطوش، الامن الوطني وعناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠.

٣ _ جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ١٤.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

ضرورة التركيز على هذا الوجه للقوة وعدم التركيز على الابعاد المادية _ العسكرية والاقتصادية التي حظيت باهتمام محوري في ادبيات العلاقات الدولية والسياسة الخارجية^(١).

فضلا عن ان مايعبر عنه كان سائدا قبل تلك المدة، والذي يتجلى في استخدام وسائل الاقناع والاستمالة والابتعاد عن الضغط والاكراه في ادارة العلاقات الدولية، كادوات الدبلوماسية الشعبية وتوظيف الابعاد الثقافية والابداعية والتعليمية او توظيف المعونات الاقتصادية والمنح الدراسية في ادارة العلاقات الخارجية بين وحدات النظام، وبالجدير بالذكر ان جوزيف ناي بدا بالتفكير في هذا الاتجاه منذ السبعينيات بمشاركة زميله استاذ العلاقات الدولية روبرت كيوهين حين نشرتا كتابهما عن "القوة والاعتماد المتبادل" السياسة الدولية في لحظة تحول" عام ١٩٧٧ الذي تناول فكرة مركزية هي الاعتماد المتبادل غير المتماثل والذي يتيح للدولة مساحة كافية للحركة والتاثير والنفوذ يمكنها من توظيف ادوات القوة المتنوعة التي بحوزتها، واتجه الى تطوير افكاره في اتجاه الاعلام والتعليم وبناء النموذج الثقافي للدولة للتاثير في الفاعلين الاخرين_ الرسميين، ودفعهم لتبني نهجه الفكري من خلال اعادة تكييف سياسات الدولة بالشكل الذي يخدم مصالحها عبر ادوات القوة الناعمة^(٢).

ف نجد ان مفهوم القوة الناعمة يساهم في تحليل وتعميق الفهم لطبيعة القوة المتحولة _المنتقلة في العلاقات الدولية، فطبيعة التطورات في طبيعة النظام العالمي والتي تتمثل في قضاياها وتهديداته الجديدة والمؤسسات العابرة للقومية وفواعله وانماط التفاعلات المختلفة والاشد تعقيدا واندماجا وحركية، جعلت من الاهمية النسبية للقوة الناعمة في تزايد مقارنة بالعناصر التقليدية للقوة الصلبة وفقا لمعطيات البيئة الدولية

١ _ علي جلال معوض، مصدر سبق ذكره، ص ص ١١_١٢. **للمزيد ينظر**: حسن الزين و.بولس عاصي، الحرب الناعمة: (المفهوم _ النشأة _ وسبل المواجهة)، سلسلة الندوات الفكرية، مركز قيم للدراسات والابحاث الثقافية، لبنان، ص ص ١٣_١٤. **للمزيد ينظر**: كريم ابو حلاوة و نورا علي، القوة الناعمة الصينية في عصر المعرفة: الموارد والتحديات، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد ٤٠، العدد ٥٥، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة دمشق، سوريا، ٢٠١٨، ص ص ٥٧٨_٥٨٩. **للمزيد ينظر**: بشير سبهان احمد، القوة القانونية الناعمة للامم المتحدة، مجلة المحقق الحلبي للعلوم القانونية والسياسية، العدد ١، كلية الحقوق، جامعة تكريت، العراق، السنة الرابعة عشر ٢٠٢٢، ص ص ٤٤٠_٤٤١. **للمزيد ينظر**: هند وليد سعيد، دور التفكير الاستراتيجي في تفعيل استراتيجية القوة الناعمة على مستوى مؤسسات الدولة (داخليا وخارجيا): دراسة تحليلية، المجلة السياسية والدولية، العدد ٤٦، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العراق، اذار ٢٠٢١، ص ص ٣٨٧_٣٨٨.

٢ _ هبه رؤوف عزت، القوة الناعمة المهذرة: ازمة النظام الطاقوي والدولة الضعيفة بمصر، مركز الجزيرة للدراسات ، ٨ اب / اغسطس ٢٠١١، اطلعت الباحثة على المقالة في يوم ١٤/١١/٢٠٢٣ في تمام الساعة ٢:٥٨ عصرا، مقال متاح على الرابط

<https://studies.aljazeera.net/ar/files/2011/08/20118872345213170.html>

التالي

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

الجديدة، مع ضرورة الدمج ما بين عناصر القوة الناعمة في توظيفات القوة الصلبة ذاتها، فضلا عن ذلك يبقى تعريف المفهوم وابعاده الاساسية موضع اختلاف واجتهادات متعددة، ويرى البعض ان المفهوم يقتصر على الموارد الثقافية ذات الطابع الامتاعي او الترفيهي، والبعض يوسع من نطاقه ويشمل جميع الوسائل والتفاعلات ذات الطبيعة التعاونية بما في ذلك الادوات والاليات الاقتصادية واحيانا العسكرية، ولكن في ضوء صورتها غير التصارعية/ التعاونية، مثل المعونات العسكرية وبرامج التدريب والمناورات المشتركة وغيرها^(١).

ان القوة الناعمة مصطلح يشير الى توظيف ما امكن من الطاقة السياسية، بهدف السيطرة على سلوك واهتمامات القوى السياسية الاخرى المستهدفة من خلال وسائل ثقافية وايدولوجية، فالقوة الناعمة يكون الهدف منها هو تدمير الطاقة السياسية بهدف الهيمنة على القدرات والمقومات السياسية لدى الاخر المستهدف بغزوه ثقافيا وايدولوجيا، وتحويله الى بلد مسيطر عليه من دون ان تظهر هويته الفاعل الحقيقي، ويقصد هنا بالفاعل الولايات المتحدة الامريكية المنظم والمولد لنظرية القوة الناعمة، وعد جوزيف ناي ان شعبية بلده في تراجع وتدني بشكل حاد في بلدان العالم لاسيما العالم الاسلامي، ويرى ان الناس قد عرفوا القوة الصلبة والتفوق العسكري والاقتصادي للولايات المتحدة الامريكية واضحة وعلمية لخصومها، وادركوا بالمقابل ان استخدام القوة المباشرة والتهديدات التقليدية الصريحة من شأنه ان لا يحقق الاهداف المرجوة، في حين ان اللجوء الى استخدام النمط الثاني من القوة _ الناعمة سوف يجذب الاخرين ويرفع من مستوى الاعجاب بالسياسة الامريكية وقيمها، فهي تجعل الاخر يريد ما نريد من دون ارغام او اجبار^(٢).

ان في طرح مفهوم القوة الناعمة من قبل جوزيف ناي هو اراد الابتعاد عن التصور التقليدي لقوة الدولة الذي يركز على قدراتها العسكرية والاقتصادية التي يسميها "القوة الصلبة" بابتداعه لتصور جديد اوسع مدى يقوم على "القوة الناعمة او الطرية" كما سماها في كتابه (مفارقة القوة الامريكية)، وقد بين في هذا الكتاب "ان القوة العسكرية والقوة الاقتصادية معا مثالان على القوة الصلبة الامرة التي يمكن استخدامها لإقناع الآخرين بتغيير موقفهم. فالقوة الصلبة يمكن ان تستند الى محاولات الاقناع (الجزر) والى التهديدات (العصي). غير ان هناك طريقة غير مباشرة لممارسة القوة، فقد يحصل بلد ما على النتائج التي يريدها في

١ _ علي جلال معوض، مصدر سبق ذكره، ص ٧.

٢ نقلا عن: محمد ياغي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٥٤_٥٥. للمزيد ينظر: غسان طه، في كتاب الحرب الناعمة: قراءة في اساليب التهديد وادوات المواجهة، ط١، مركز قيم للدراسات الثقافية، لبنان، ايار ٢٠١٣، ص ٩٥. للمزيد ينظر كذلك، اسماعيل صبري مقلد، السياسة الخارجية: الاصول النظرية والتطبيقات العملية، ط١، المكتبة الاكاديمية، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٣، ص ٤٥٥.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

السياسة العالمية؛ لأن بلدانا أخرى تريد ان تتبعه، معجبة بقيمه، تحذو حذوه، وتقتدي بمثاله، متطلعة الى مستواه من الازدهار والانفتاح. وبهذا المعنى فان وضع جدول الاعمال في السياسة العالمية واجتذاب الاخرين اليه له أهمية تعادل تماما أهمية اجبارهم على التغير باستخدام الأسلحة العسكرية او الاقتصادية او التهديد باستخدامها. وهذا الجانب من القوة - أي جعل الاخرين يريدون ما تريده انت- اسمه القوة الناعمة الطرية"^(١).

ان فكرة القوة الناعمة مخالفة لاستراتيجية حروب الجيل الثالث (القائمة على فكرة "القوة الصلبة" التي ارساها بوش الابن)، اذ تتجسد هذه الاستراتيجية في اثاره الفتن وتقليب الشعوب ضد مؤسسات الدول المستهدفة، واثارة حالة من الفوضى العارمة، اذ تدمر الدولة نفسها بنفسها، من خلال انهاك مؤسساتها وارباكها والسعي لتحطيم اقتصادها، مستغلين بذلك الانفلات الامني الذي تعيشه الدولة، ثم سقوطها لاعادة بنائها وفقا بما يلائم المصالح الامريكية والغربية"^(٢).

ثم عمل جوزيف ناي على تعريف القوة الناعمة بطريقة أكثر منهجية في كتابه (القوة الناعمة... وسيلة النجاح في السياسة العالمية) الذي صدر عام ٢٠٠٤ فعرفها على أنها " القدرة على الحصول على ما تريد عن طريق الجاذبية بدلا من الارغام او دفع الأموال. وهي تنشأ من جاذبية ثقافة بلد ما، ومثله السياسية، وسياساته، فعندما تبدو سياساتنا مشروعة في عيون الاخرين، تتسع قوتنا الناعمة" وأن " القوة الناعمة أكثر من مجرد الاقناع أو القدرة على استمالة الناس بالحجة، ولو أن ذلك جزء منها. بل هي أيضا القدرة على الجذب، والجذب كثيرا ما يؤدي الى الإذعان" و" تستخدم نوعا مختلفا من العمل ... لتوليد التعاون، وهو الانجذاب الى القيم المشتركة، والعدالة، ووجود الاسهام في تحقيق تلك القيم"^(٣). ويرى (لورو وثيرال) في كتابه "الحيوبوليتيك" بانها تمثل " قدرة الفاعل على ان يفرض نفسه كنموذج يحتذى به للتنظيم السياسي والاجتماعي وكحامل لواء قيم كونية، وهي عامل اساسي لكل سياسة قوة في الوقت الحالي"، فهي تمثل العناصر المستعملة من قبل فاعل سياسي (دول، منظمة دولية، شركة، شبكة للمجتمع المدني)، من اجل التأثير بشكل غير مباشر في فاعل اخر بغرض حملته على تبني وجهه نظره، وتحقيق تطلعاته دون الشعور بالاجبار، فهي تمثل مجموعة من القوى النافذة والتي تتسلل الى البني وتتمركز اساسا في المجال الثقافي: انماط حياة

١_ جوزيف س. ناي، مفارقة القوة الامريكية، تعريب محمد توفيق الجبرمي، ط١، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٣، ص ٣٨.

٢ _ محمود محمد علي، حروب الجيل الثالث ونظرية تفتيت الوطن العربي، ط١، دار الوفاء لنديا الطباعة والنشر، مصر، ٢٠١٨، ص ص ٣٢_ ٣٣.

٣ _ جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٢_ ٢٦_ ٢٧.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

وفنون وصور ذهنية^(١)، ان ((القوة الناعمة)) تعرف على "انها القدرة على الجذب لا عن طريق الارغام والقهر والتهديد العسكري والضغط الاقتصادي، ولا عن طريق دفع الرشاوي وتقديم الاموال لشراء التأييد والمواولة، كما كان يجري في الاستراتيجيات التقليدية الاميركية، بل عن طريق الجاذبية، وجعل الاخرين يريدون ماتريد"^(٢).

ان القوة الناعمة تنشأ من "الجاذبية الثقافية لبلد ما، والمثل السياسية والسياسات التي ينتهجها في الواقع، وعندها تبدو السياسات الاميركية مشروعة بنظر الاخرين تتسع القوة الناعمة الاميركية، وعندما نجعل الاخرين يعجبون بالمثل التي نؤمن بها، ونجعلهم يريدون ماتريد، فاننا لن نضطر الى الانفاق كثيرا على موارد السياسات التقليدية _ العصا والجزرة_ اي عوامل الارغام والتهديد العسكري والاغراء الاقتصادي، ومن اهم المثل الاميركية التي لها قدرة على تحريك وجذب الاخرين نحو الديمقراطية وحقوق الانسان واتاحة الفرص للافراد"^(٣).

فالقوة الناعمة تعني "قدرة الدولة على خلق وضع يفرض على الدول الاخرى ان تحدد تفضيلاتها ومصالحها وفقا لدولة مالكة القوة الناعمة"، اي من خلال وضع اولويات الاجندة الداخلية لغيرها من الدول، وتعتمد القوة الناعمة على عنصرين اساسيين هما المصادقية والشرعية كقاعدة لها^(٤). ويعرفها (جين لي) بانها القدرة على خلق التفضيلات والصور الذهنية للذات عن طريق المصادر الرمزية والفكرية والتي تؤدي الى تغيرات سلوكية في افعال الاخرين^(٥). كما تعني القدرة على تشكيل تصورات الاخرين، وترجيحاتهم وخياراتهم وجداول اعمالهم، فهي القوة التي تؤكد استخدام الوسائل الحضارية والاقتصادية والدعاية، ففي هذا

١ نقلا عن: شادي ياسين محمود، مصدر سبق ذكره، ص ٢١.

٢ نقلا عن: علي محمد الحاج حسن، الحرب الناعمة: الاسس النظرية والتطبيقية، ط١، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية/ العتبة العباسية المقدسة/ العراق، ٢٠١٨، ص ٣١. للمزيد ينظر: علي حسين حميد، استراتيجية توظيف القوة الناعمة في الشؤون الخارجية: مصر مابعد مبارك: دراسة تحليلية، مجلة العلوم السياسية، العدد ٥٦، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، ٢٠١٨، ص ١٨٤.

٣ محمود محمد علي، مصدر سبق ذكره، ص ٣١-٣٢. للمزيد ينظر كذلك: حجت الله مرادي، في كتاب الحرب الناعمة: قراءة في اساليب التهديد وادوات المواجهة، ط١، مركز قيم للدراسات الثقافية، لبنان، ايار ٢٠١٣، ص ص ١٤٠-١٤١.

٤ يمى سليمان، مصدر سبق ذكره، ص ص ٥-٦.

٥ نقلاً عن Simona Vasilevskyte, "Discussing Soft Power theory after Nye: the case of Geun Lee's theoretical approach", Available on :

http://vddb.library.lt/fedora/get/LT-eLABa-0001:J.04~2013~ISSN_2029-2074.N_7.PG_145-157/DS.002.1.01.ARTIC

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

التعريف نجد ان القوة هنا تتمثل بالادوات السياسية والاقتصادية فضلاً عن، العسكرية، اذ ان القوة الاقتصادية لا تعد صلبة (حالة العقوبات او التهديد بها)، بل تعني القوة الناعمة من خلال تقديم دولة ما نموذجاً للتنمية جاذباً للدول الاخرى ومؤثراً وجاذباً، كما في حالة اليابان^(١).

ويشير "ميشيل فوكو" ان القوة الناعمة تتضمن اجبار والزاما غير مباشرين، وهي تعتمد في ظهورها على القوة الصلبة، وتقوم بتنفيذ اهداف تعجز القوة الصلبة عن تحقيقها، وهي ليست دعاية سياسية، بل تمثل سجلاً عقلياً وقيماً يهدف الى التأثير في الرأى العام في داخل الدولة وخارجها، ومن هذا الاتجاه نجد ان هنالك رؤية متشابهة للطرح الذي قدمه جوزيف ناي وان كانت اكثر تركيباً لبنية العلاقات الدولية عند الباحث الالمانى "جون جالتونغ" ومفاد فكرته ان السيطرة الدولية لا تتفصل باية حال من الاحوال عن اليات الترويض الثقافي والسياسي التي تستخدمها القوى الدولية الكبرى ضد من هم اضعف منها حظاً من ناحية القدرة العسكرية والاقتصادية. لذلك يقول "جون جالتونغ" ان وجود نخبة سياسية وثقافية في الدول التابعة، ذات تناغم مع مصالح واولويات المراكز الدولية وذات انسجام مع رؤيتها العامة، يغني في كثير من الاحيان عن الحضور العسكري المباشر^(٢)، ويعرف المفكر (عبد الكريم بكار) "القوة الناعمة" بقوله "هي ما يتمتع به شخص او جماعة او دولة ... من قوة قيمية ثقافية، وما يملكه من نماذج حضارية تعري الاخرين بتقليده والانجذاب اليه^(٣)".

كما يرتبط مفهوم القوة الناعمة بالقدرة على التأثير في الآخرين واستمالة الناس والإغراء، إذ تعرف بأنها "القوة الجذابة، أي الإقناع على مسايرة الآخرين بدون تهديد واضح، أما مواردها فهي الموجودات التي تنتج مثل هذه الجاذبية كالشخصية الجاذبة أو القائد الملهم والمبادئ والمنظومة الثقافية والفن والإعلام والمؤسسات والقيم السياسية والأخلاق، ثم "السياسات التي يراها الآخرون مشروعاً أو ذات سلطة معنوية أخلاقية."^(٤)

١ نقلاً عن: نعطية محمد، القوة الناعمة في العلاقات الدولية:دراسة حالة تركيا(٢٠١٧_٢٠٠٢)،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الحقوق والعلوم السياسية /قسم العلوم السياسية،جامعة الشهيد حمه لخضر_الوادي،الجزائر،٢٠١٧/٢٠١٦، ص ٤٤ .

٢ نقلاً عن: رفيق عبد السلام، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٢ _ ١٣ .

٣ _ نعطية محمد،مصدر سبق ذكره ،ص ٤٥ .

٤ _ عبير الحليمي،تطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية المعاصرة،المركز الديمقراطي العربي، المانيا،٢٠٢٠،تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٣/١/١٢ في الساعة ١٢:٣٢ مساءً،مقال متاح على الرابط التالي

<https://democraticac.de/?p=67404>

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

ان القوة الناعمة تتلخص في القدرة على احتواء الخفي والجذب اللين، اذ يرغب الآخرون في فعل ما ترغب فيه القوة المهيمنة من دون حاجة الى اللجوء الى استخدام القوة، او بما يغني عن استخدام العصا والجزرة، واذ كانت القوة الصلبة تتبع اساسا من القدرات العسكرية والاقتصادية، فان القوة الناعمة تتأتى من جاذبية النموذج وما يمتلكه من قدرة التأثير والاغراء لدى النخب والجمهور على السواء، ويرى الباحثون ان السياسة الامريكية تكون مقبولة ومشروعة في اعين الآخرين بتعاطف دور القوة الناعمة اكثر، وبموازرة ذلك تتراجع الحاجة الى القوة التقليدية، وعلى العكس كلما تضخم استخدام القوة والاكراهية_ الاجبارية يتضاءل معها النفوذ الثقافي والسياسي والتجاري وكل ذلك يدخل ضمن دائرة القوة الناعمة^(١).

عند الحديث عن القوة الناعمة فاننا نتحدث عن بداية ظهور القوة الناعمة في اطار المشروع الامريكي، اذ اختارت القوة الناعمة المقابلة للقوة الصلبة /المادية، لعجزها عن الوصول الى اهدافها عن طريق القوة الصلبة، او بقصد التخفيف من التكلفة الباهضة للقوة الصلبة، ولذلك لجأت الى القوة الناعمة، ومن اجل تحقيق اهداف القوة الناعمة فقد اكد على استفادة القوة الناعمة وتوظيف كل المؤثرات البصرية والاعلامية والثقافية والاكاديمية_ البحثية والتجارية والعلاقات العامة والدبلوماسية، فلا تترك جانباً من جوانب التأثير والجذب الا وتدخل من خلاله لتحقيق اهدافها، واخضاع الخضم للمنظومة الغربية، واستفادت القوة الناعمة من منظومة العولمة بادواتها ووسائلها التي تتحكم بارادتها الولايات المتحدة الامريكية كقطب احادي في النظام العالمي^(٢)، فالولايات المتحدة الامريكية عملت على توظيف القوة بنمطها الناعمة لاعادة تنشيط هيمنتها العالمية بعد عام ١٩٩٠، من خلال اعادة تركيب البنى الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المتجسدة بالدولة القومية، وتجسدت ادوات سياستها بالطعن في المنظومة الوستقالية من خلال استغلالها لقضية الاثنيات والاقليات المتواجدة داخل الدولة القومية وتفكيكها مستخدمة في ذلك القوة الناعمة وفي مقدمتها القوة التكنولوجية_ معلوماتية ودمجها باطر ومسميات وادوات وقواعد جديدة من الاطر السياسية^(٣).

ان المدرسة الليبرالية رفضت افتراضات المدرسة الواقعية، من حيث عد الدولة المحدد الرئيس للسياسة العالمية، مبررة ذلك بتنامي دور الفواعل الجدد، ولا يمكن تجاهل دورهم وتأثيرهم في سلوك الدولة، وبرزت مجموعة من التحولات العالمية كالاتي: ^(٤).

١_ ارتفاع تكاليف استخدام القوة العسكرية.

١ _ رفيق عبد السلام، مصدر سبق ذكره، ص ص ٩_١٠.

٢ _ نعيم قاسم، كيف نواجه الحرب الناعمة، ط١، مركز قيم للدراسات الثقافية، لبنان، شباط ٢٠١٢، ص ٧.

٣_ مهدي علي مهدي، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٢.

٤ _ سماح عبد الصبور عبد الحي، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٦_١٧.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

٢_ التبادل الاقتصادي الكبير بين الدول، مما حد من استخدام القوة الصلبة بشكل عان لمخاطرها على النمو الاقتصادي.

٣_ ظهور فواعل اخرى اصبحت قادرة على امتلاك القوة والتهديد بها مثل المنظمات الارهابية.

٤_ انبعاث النزعات القومية والذي ادى لصعوبة استخدام القوة .

٥_ انتشار القوة التكنولوجيا والاسلحة النووية، وتعادل القوى على الارض، والاثار المدمرة للاستخدام النووي.

٦_ ظهور قضايا جديدة لايمكن حلها باستخدام القوة العسكرية مثل الفقر والتلوث.

ان ابرز الطروحات الفكرية كانت تقوم على فكرة ان القوة العسكرية والاقتصادية المتمثلة بالقوة الصلبة لم تعد وسيلة كافية للهيمنة والسيطرة، لذا لجأت الولايات المتحدة الامريكية الى استخدام القوة غير العسكرية المادية للترويج والترغيب وافكارها وسياساتها، وان استعمال القوة من قبل القوى الكبرى قد يشكل خطرا على اهدافها وتطلعاتها الاقتصادية والسياسية وكذلك الثقافية، لذا اذ تريد الولايات المتحدة الامريكية ان تبقى قوية فعليها ان تنتبه للقوة الناعمة، فهي تستطيع ان تحصل على اهدافها في السياسة العالمية من خلال صناعة نموذج يحظى باعجاب الدول الاخرى، وان تصنع برنامجا في السياسة العالمية يجذب الاخرين اليها، وعدم اجبارهم على التقليد والتغيير بالقوة والتهديد العسكري والاقتصادي وانما بالترغيب والجذب^(١).

ان مفهوم القوة الناعمة يشير الى القدرة على فرض السيطرة على الاخرين ويتطلب ذلك امتلاك موارد وامكانيات معينة تتناول بشكل عام السكان والارض والموارد الطبيعية وحجم الاقتصاد والقوات المسلحة والاستقرار السياسي، ويقدم لنا "جين لي" في نظريته للقوة الناعمة تقسيما وعملية تحويلها الى قوة فعلية لتحقيق الهدف المنشود، ويبدأ بالاجاذبية السلبية وينتهي بالاجاذبية النشطة او الايجابية كما يسميها، وتبدأ الاولى القائمة على الجاذبية السلبية على خلق الصورة الجاذبة للدول، لتحسين بيئة الامن الخارجية وخلق مناخ مستقر للدولة من خلال خلق صورة جذابة وسلمية للدولة، ويعتمد هذا على مزيج من ادوات القوة الناعمة المتمثلة في الشعارات القومية والخطط والسياسات والدبلوماسية الشعبية، بينما تعتمد الثانية على توجيه هذه الجاذبية، وخلق الدعم على المستوى الداخلي، اي تدعيم القيادة والحصول على تايبيد شعبي جماهيري محلي داخلي لسياسات الدولة والقيادة معا، فضلا عن خلق الدعم على المستوى الخارجي للدولة، من خلال خلق حلقة داعمة للدولة، ويتطلب هذا قيادة مؤثرة تستطيع ان تحقق هذا الدعم^(٢).

ويرى البعض ان استخدام القوة الناعمة اصعب لان كثيرا من مصادرها الحساسة الالهية ليست تحت سيطرة الحكومات وتعتمد تاثيراتها كثيرا في قبول الجمهور المتلقي لها، لذلك فان مصادر القوة الناعمة كثيرا

١_ مهدي علي مهدي، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٤.

٢_ رفيق عبد السلام، مصدر سبق ذكره، ص ٩_١٠.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

ما تعمل بصورة غير مباشرة عن طريق تشكيل البيئة العالمية لسياسة معينة، وحيانا تستغرق اعواما طويلة لتحقيق النتائج المرجوة^(١).

ان بعض الباحثين يرفضون بشكل قاطع منطق الفصل بين القوتين؛ لأنهما بامتزاجهما الفعال يعطيان معنى للقوة الكلية للدولة، غاية الأمر انه يطالب بإيجاد مزيج من موارد القوتين _ الصلبة والناعمة _ يسمح بخلق جاذبية للدولة تتيح لها الحصول على الإذعان الطوعي من الآخرين، لذا: " القوة الصلبة والقوة الناعمة الطرية تتصل كل منهما بالأخرى ويمكن ان تقويها، فكلتاها من جوانب القدرة على تحقيق اغراضنا بالتأثير في سلوك الآخرين، وتستطيع مصادر القوة نفسها أحيانا ان تؤثر في توظيف السلوك كله من القسر الى الاجتذاب. فالبلد الذي يعاني انحطاطا اقتصاديا وعسكريا يحتمل ان يفقد قدرته على تشكيل جدول الاعمال العالمي، وكذلك جاذبيته"^(٢)، "وبعض البلدان قد تنجذب الى بلدان أخرى ذات قوة صلبة بواسطة اسطورة كونها لا تقهر، وكونها شيئا حتميا. ولقد حاول هتلر وستالين تطوير اساطير من هذا النوع". ولكي يوضح أكثر تصويره عن العلاقة بين القوتين يرى ان " كل منهما تشكل جانبا من قدرة المرء على تحقيق اغراضه من خلال التأثير في سلوك الآخرين. فالقوة الأمرة_أي القدرة على تغيير ما يفعله الآخرون_ يمكن أن تستند الى الارغام او الاغراء. اما القوة الانتقائية (الناعمة) _ أي القدرة على تشكيل ما يريده الآخرون_ فيمكن ان تستند على جاذبية ثقافة المرء او عقيدته الأيديولوجية او قدرته على التلاعب بجدول اعمال الخيارات السياسية لأنها تبدو بعيدة عن الواقعية أكثر من اللازم..."^(٣) وأن ارسدة القوة الصلبة هي بيد الحكومات فقط، اما ارسدة القوة الناعمة فمعظمها بيد المجتمع، أي ان الأخير يشارك حكومته في مدها بمصادر القوة في علاقاتها العالمية^(٤).

وان ادامة الهيمنة العالمية والتفرد بقيادة النظام العالمي لا يكون بفرض القيم الامريكية وتطويع العالم ودفعه للقبول (بالقيم الامريكية) وعدم رفضها لا يكون بالقوة الخشنة، لان ذلك سوف يشكل خطرا على تطلعاتها واهدافها الاقتصادية والسياسية وكذلك الثقافية _ القيمة، اذ ما ارادت ان تكون قوية ومنفردة عالميا عليها ان تفعل قوتها الناعمة^(٥). لذلك نجده يشدد على ضرورة تبني الادارة الامريكية استراتيجية جديدة لحفظ

١ _ جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٩.

٢ _ جوزيف س. ناي، مفارقة القوة الامريكية، مصدر سبق ذكره. ص ص ٣٩_٤٠.

٣ _ المصدر نفسه، ص ص ٢٩_٤٠.

٤ _ جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية. مصدر سبق ذكره، ص ٢١٥.

٥ _ عقيد خالد حمودي، القوة الناعمة والتحديات السياسية، مجلة كلية مدينة العلم، المجلد ١٤، العدد ٣، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العراق، ٢٠٢٢، ص ٩٥.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

القوة المرنة وجعلها اطارا للعمل من خلال تبني سياسة الترويج للافكار ومبادئ الحرية والديمقراطية والاصلاح السياسي وحقوق الانسان والقيم الامريكية، وخلق تحول جذري وشامل في العالم تكون الغاية منه بناء مؤسسات ديمقراطية واحداث تغييرات بنوية في بيئة سياسية ودينية وثقافية وذلك من خلال تفعيل العمل بالدبلوماسية العالمية وليس العمل العسكري^(١) ويرى "روبرت سميث" في مولفه "منفعة القوة"، وهو احد جنرالات بريطانيا نقدا لمنهج الحروب التقليدية، انه لم يعد بإمكان الالة العسكرية التقليدية منفردة حسم الصراعات وتحقيق الانتصارات، مستندا الى تجارب الولايات المتحدة الامريكية في فيتنام وفرنسا في الجزائر، الا انه لا يستعبد القوة العسكرية وانما يحاول تاكيد فكرة اساليب الحروب التقليدية لم تعد كافية في ظل تضخم القوة الصلبة، مما يتطلب استخدام منظومة مختلفة عن منظومة المواجهة بين الجيوش التقليدية^(٢).

المطلب الثاني: _ موارد القوة الناعمة

ان القوة الناعمة لا تقتصر على الاليات التقليدية وانما تعتمد على اليات وموارد مستحدثة مصممة لتأمين المصالح على اكبر عدد من الارضيات المختلفة في الوقت ذاته^(٣). ويضيف (جوزيف ناي) قائلا ان ثمة ثلاث طرق لتتجز هذا: بالاكراه (العصا)، بالمال (الجزرة)، او من خلال (الجذب والاقناع) وهو ما اطلق على تسميته القوة الناعمة^(٤). التي تعني فن اجتذاب الاخرين تلقائيا الى نظام ما باستخدام الاغراء الخالي من الترغيب والترهيب، وتعتمد على ابهار الاخرين بالمخزون الثقافي والحضاري، واستثمار نتائج الاعمال والانجازات المختلفة والتي تتمثل بفن الحرب الخفية^(٥).

وفي اطار ماتم ذكره فان هنالك مجموعة من الشروط لتوليد الجاذبية والتاثير كعنصر اساس في القوة الناعمة، **اولها:** ان تكون هنالك شمولية في السياسات وبعيدة النظر، فالقوة الناعمة تعتمد جزئيا على كيفية القيام بوضع اطار للاهداف ذاتها لكي يسهل عملية جعلها جذابة للاخرين، **ثانيا:** ان تكون السياقات في

١ _ عقيد خالد حمودي، مصدر سبق ذكره، ص ٩٥.

٢ _ محمد ياغي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٥٨_٥٩.

٣ _ **نقلا عن:** زهراء حسن كاظم، زهراء حسن كاظم، المعلوماتية ودورها في تطور الاستراتيجية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٨، ص ١٢٢.

٤_ جوزيف ناي، هل انتهى القرن الامريكي؟، ط١، ترجمة محمد ابراهيم عبدالله، مكتبة العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٦، ص ٩. **للمزيد ينظر:** مكسيم لوفابغر، السياسة الخارجية الاميركية، ط١، عويدات للنشر، لبنان، ٢٠٠٦، ص ص ١٤١_١٤٢. **للمزيد ينظر:** واد حماد مخلف واخرون عبد، القوة الناعمة الصينية واثارها على الدول العربية: الخليج العربي نموذجا، ملحق العدد ١٣٦، مجلة الاداب، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، العراق، اذار، ٢٠٢١، ص ص ص ٤٠٠_٤٠١_٤٠٢_٤٠٣.

٥ _ **نقلا عن:** محمد حمدان، الحرب الناعمة، ط١، دار الولاء للطباعة ، لبنان، ٢٠١٠، ص ٢٦.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

اطار متعدد الاطراف وان تعبر عن قيم مشتركة، لان نجاحها يكون اسهل في السياقات المتعددة الاطراف، لان الاطار الاحادي قد يقضي على القيم ومن ثم يقوضها على خلاف الاطار التعددي، **ثالثاً:** يؤكد على نوعية المتلقين والمفسرين لسياسات القوة الناعمة، فالقوة تعتمد على السياق _ فهي تعتمد على المفسرين اكثر من القوة الصلبة، ففي حالة القوة الناعمة فان المسالة تعتمد على الرسائل المبعوثة، ومن هم الذين يتلقونها، وتحت اية ظرف، وكيف يؤثر ذلك في القدرة في الحصول على النتائج المتوخاة، ونقل الرسائل والصور ينقل جزءا منها من خلال السياسات الحكومية على المستويين الداخلي والخارجي، وجزءا اخر من خلال الثقافة الشعبية والثقافة العالمية^(١). وبناءً على ماتقدم تركز القوة الناعمة لاية بلد على ثلاثة موارد رئيسة هي: ^(٢).

١ **ثقافته** وهي التي تمثل الاماكن التي تكون فيها جذابة للاخرين.

٢ **القيم السياسية:** عندما تطبق باخلاص داخل وخارج البلد.

٣ **سياستها الخارجية** عندما يراها الاخرين مشروعة وذات سلطة معنوية واخلاقية.

فالثقافة تمثل نسقا من القيم والممارسات التي تخلق معنى ومفهوماً للمجتمع، ويرى جوزيف ناي ان تبني الدول لقيم وثقافات عالمية يشارك من خلالها الاخرون وليست من خلال قيمة ضيقة ومحدودة تعبر عن محتوى ثقافي ضيق وخاص، ومن ثم تحصل الدولة على النتائج والاهداف المرجوة، كما ان القيم التي تعتقد الدولة مثل الديمقراطية وحقوق الانسان تضفي مزيدا من الشرعية على اهداف الدولة بما يساعد على تحقيقها^(٣). ان القوة الناعمة تتمثل بضرورة المزج بين فاعلية الثقافة العليا الراقية والثقافة الدنيا الشعبية لتحقيق الجاذبية الثقافية الشاملة، لذا" فان الثقافة الامريكية تشمل البريق السطحي، والاثارة الرخيصة،والجنس،والعنف، والتفاهة المبتذلة، والنزعة المادية، ولكن ليس هذا هو القصة بكاملها، فالثقافة الشعبية ايضا تمثل تصور القيم الامريكية المنفتحة والمتحركة والفردية النزعة، والمعاكسة لمؤسسات النظام القائم، والمتعدد الاطراف، والطوعية، والحررة والمتصلة بالطبقات الشعبية الدنيا، ان هذا المحتوى سواء انعكس بصورة مواتية ام غير مواتية هو الذي ياتي بالناس الى شباك التذاكر، وهو محتوى اقوى من السياسة او الاقتصاد، بل هو الذي يحرك السياسة والاقتصاد^(٤).

١ _ عقيد خالد حمودي، مصدر سبق ذكره، ص ٩٧. **للمزيد ينظر:** نعيم قاسم، كيف نواجه الحرب الناعمة، ط١، مركز قيم للدراسات الثقافية، لبنان، شباط ٢٠١٢، ص ص ٦_٧.

٢ _ جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢.

٣_ شيماء عويس، القوة في العلاقات الدولية: دراسة تاصيلية، مجلة دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٨/٩/١٨.

٤ _ خالد عليوي جياذ وميثاق مناحي دشر، دور القوة الناعمة في اعادة تشكيل الشرق الاوسط: (العراق وسوريا نموذجا)، مجلة اهل البيت، مجلد ١، العدد ٢٤، جامعة اهل البيت الاهلية، العراق، ٢٠١٩، ص ص ٦٣_٦٤.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

في حين يرى الباحث الالمانى جون جالتونج ان القوة الناعمة تتمثل في ان السيطرة العالمية لا تتفصل باية حال من الاحوال عن اليات الترويض الثقافي والسياسي التي تستخدمها القوى العالمية الكبرى ضد من هو اضعف منها حظاً من ناحية الاقتدار العسكري والاقتصادي، اذا يقول جالتونج ان وجود نخب سياسية وثقافية في الدول التابعة ذات تناغم مع مصالح واولويات المراكز العالمية، يغني كثيراً عن الحضور العسكري المباشر، اذ تعمل المراكز العالمية الكبرى حسب طروحات جالتونج على تعزيز هيمنتها من خلال مراكمة القوة وادوات التوجيه الظاهر والخفي^(١).

وفي اطار كل ماتم ذكره من طروحات فكرية وتنظيرية تناولت مفهوم القوة الناعمة وادواتها، نجد في الاتجاه الاخر يمثله المفكر الامريكى (هنري كيسنجر) الذي تطرق اليها، من خلال تاكيده على الثقافة الشعبية الامريكية بانها التي تحدد معايير الذوق في كل انحاء العالم، حتى عندما توفر شرارة الاستياء بين الحين والآخر^(٢). فالثقافة الامريكية تمثل تصور القيم الامريكية المنفتحة والفردية النزعة والتي تعكس مؤسسات النظام القائم والمتعدد الاطراف والطوعية والحرية والتي تتصل بالطبقات الشعبية الدنيا، ان هذا المحتوى اقوى بكثير من السياسة والاقتصاد، بل هو المحرك للاقتصاد والسياسة^(٣). وفي هذا الاطار اكد (زيبغنيو بريجنسكي)، بانه لا يوجد سابقة تاريخية لهذا الحجم الكبير من التأثير والسيطرة للثقافة الامريكية، بل ان هذه السيطرة في ازدياد في ظل تزايد التحضر للمجتمعات في العالم، ومع تشابك الاواصر البشرية وتفاعلها^(٤).

لذلك يجب التاكيد على ان القوة الناعمة لاتعني باية حال اختفاء او تلاشي ادوات القوة الصلبة، لان ذلك يعتمد على طبيعة الموقف والسياق، فكل نمط من القوة له لحظته المناسبة، وهي تعمل في اطار التبادل والتوافق مع ادوات القوة الصلبة، والا كانت بهذه الحالة مرادفة للضعف والعجز، لذا فان القوة الناعمة تتغير

١ _ رفيق عبد السلام، مصدر سبق ذكره، ص ١٣.

٢ _ هنري كيسنجر، هل تحتاج اميركا الى سياسة خارجية؟ نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين، ط٢، ترجمة عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، لبنان، ٢٠٠٣، ص ٨.

٣ _ جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٨٠.

٤ _ زيبغنيو بريجنسكي، الاختيار السيطرة على العالم ام قيادة العالم، ترجمة عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، لبنان، ٢٠٠٤، ص ٢٠٥. **لمزيد ينظر:** غاري هارت، القوة الرابعة: الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين: مقالة في قوة مبادئ الولايات المتحدة، ط١، ترجمة محمد محمود التوبة، العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥، ص ص ٨١_٨٢.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

بتغير وسائط التأثير وتحولاتها النوعية في ظل تحولات مفهوم القوة مكانيا وزمانيا، كما تتأثر براس المال الاخلاقي للدولة، وراس المال الحقيقي والموازنات^(١).

نستنتج مما سبق ان القوة الصلبة ومركزيتها لا يمكن التقليل من اهميتها في مجال العلاقات الدولية، فهي تبقى حاضرة في مجمل التفاعلات العالمية سواء بين الوحدات الدولية او حتى بين الوحدة الدولية صاحبة السيادة وبين الفواعل العنفية، لاسيما للدول القومية التي تسعى للحفاظ على استقلالها، فضلاً عن، مواجهة التهديدات والمنظمات والجماعات الارهابية التي تتبنى سياسات وتوجهات عنيفة.

١ _ هبه رؤوف عزت، القوة الناعمة المهذرة، ازمة النظام القوي والدولة الضعيفة بمصر، مركز الجزيرة للدراسات، مقال نشر في ٢٠١١/١٠/١٣، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٣/٢/١٥ في الساعة ٣:٤٩ مساءً، متاح على الرابط التالي.
<https://studies.aljazeera.net/ar/files/2011/08/20118872345213170.html>

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

المبحث الثالث: _ مراحل تحولات القوة الذكية

ان القوة الذكية تختلف تماما عن القوتين الصلبة والناعمة كل على حدة، فضلا عن انها نتاج الجمع بين ادوات _ وسائل القوتين التي تستخدم في حركية الوحدة الدولية في بيئتها المحلية او الاقليمية او الدولية، فنجد ان القوة الذكية تحتاج الى توافر جملة من الامكانيات والموارد الفعلية من قدرات عسكرية واقتصادية ملموسة _ مرئية، فضلاً عن، موارد القوة الناعمة والمتمثلة في المعطى الثقافي والدبلوماسي والسياسي، كما ان اهم العناصر الرئيسية في استخدام القوة الذكية وفق ما طرحه (جوزيف ناي) هو ضرورة تركيز المواقف لمعرفة الاستجابة التي تتناسب مع ما اسماه (الذكاء السياقي)، والذي يتمثل في فهم البيئة المحيطة بصانع القرار ومعرفة طبيعة الادوات التي يصح استخدامها في سياقات ومواقف محددة، وعليه تم تقسيم المبحث الثالث الى مطلبين وكالتالي: _

المطلب الاول: _ مفهوم القوة الذكية

بداية يمكننا القول بان "القوة الذكية" احدى المفاهيم التي دخلت علم السياسة حديثاً، على غرار القوة الناعمة، فالقوة الذكية ماهي الا منطلقات كلية بديلة عن المنطلقات الجزئية التي كانت تستخدم في الاداء الاستراتيجي الامريكي ولكن بطرق مختلفة ومغايرة، فالقوة الذكية هي تركيبة، تتطوي على مزيج من القوة الخشنة /الصلبة والقوة الناعمة، واكثر فعالية من القوتين منفردتين، ان ظهور القوة الذكية تمثل رد فعل داخل الولايات المتحدة الامريكية من قبل المؤسسات الفكرية والمراكز البحثية، وذلك من اجل تصحيح وتعديل المسار الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية من اجل ديمومة الحفاظ على الهيمنة والتفرد العالمي واعادة انعاش استراتيجيتها لكي تتناسب مع تحولات النظام الدولي الجديد بعد عام ١٩٩١، ان طبيعة التغيير والتطورات الدولية هي التي فرضت التحول في انماط القوة ليتناسب مع التطور التكنولوجي والمعلوماتي كاحد العناصر الهامة لتجنب خوض الحروب والخسائر البشرية، وهذا يجعل من الحرب الخيار الاخير في حال اخفاق قوة الجذب والاقناع، ان اصطلاح القوة الذكية تعكس النهضة الجديدة في مجال الالكترونيات المتطورة وتقنية المعلومات الاكثر تطوراً والمبنية على المعرفة والقدرة العالية على الاتقان والتميز والفاعلية والتاثير، لتكرس بذلك مفهوم القرية الالكترونية الشاملة، وبذلك تكون معياراً ومقياساً للتقدم العلمي _ التقني وهو الاساس في تحديد مصطلح القوة الذكية لتحاكي تقنية مزدوجة الاستعمال من خلال تطبيقاتها التجارية والعسكرية في ان واحد^(١).

١ _ مجموعة مؤلفين، الشرق الاوسط في ظل اجندات السياسة الخارجية الامريكية: دراسة تحليلية لفترة الحكم الانتقالية بين

حكم اوباما وترامب، ط١، المركز الديمقراطي العربي، المانيا، ٢٠١٧، ص١٢٥.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

قامت الدول الكبرى بمراجعة لسياستها الخارجية لكي تحافظ على توازن واستقرار النظام العالمي لصالح استمرار هيمنتها ، فقد وجد صناع القرار السياسي في السياسة الخارجية الامريكية ، ان من الصعب الفصل بين أدوات القوة ، فالقوة العسكرية والاقتصادية قد تصبح أحد مصادر قوة الدولة الناعمة كونها تجذب الآخرين ، كما وانه من الصعب ان تعمل القوة الصلبة وحدها في ظل تزايد الخسائر الناجمة عن الحروب والمنازعات ، ومن الصعب ان تعمل القوة الناعمة بشكل منفصل عن القوة العسكرية والاقتصادية التي تدعم مكانة الدولة العالمية ، مما دفع الى ظهور القوة الذكية في السياسة الخارجية وهي إستراتيجية متكاملة تجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة، لذا تعرف القوة الذكية على انها القوة التي تجمع بين القوتين الناعمة والصلبة ويعني الربط بين التسامح والشدّة، فالقوة الناعمة يمكن ان تحقق الأهداف المرجوة عن طريق الترغيب والجذب والقدرة على الاستقطاب والاقناع، ومن خلال الجاذبية الثقافية أو السياسية أو الاعلامية ، التي تتمتع بها الدولة بهدف اقامة علاقات مع الحلفاء، وتقديم المساعدات الاقتصادية ، والتبادل الثقافي بين الدول ' بينما نجد القوة الصلبة تظهر من خلال استخدام القوة العسكرية بالحرب المباشرة ، بينما الاقتصادية سبلها الضغط والمقاطعة والحصار التي غالبا ما يمارسها من قبل دولة قوية ضد وحدة سياسية أو عبر حلفائها لممارستها مع التلويح الدائم بإمكانية استخدام القوة^(١).

وان هذا النمط / الشكل من القوة لا تستخدمه الدول الكبرى فقط، بل يمكن ان تستفيد منه الدول الصغيرة ايضا، فمثلا نجحت الدول الضعيفة مثل سنغافورة من استثمار قدراتها العسكرية لردع تهديدات الدول المجاورة لها، وعملت على ربطها بانشطة دبلوماسية، من خلال رابطة جنوب شرق اسيا، كما نجحت الولايات المتحدة الامريكية من الدمج بين القوة الناعمة والصلبة بعد الحرب العالمية الثانية، اذ استخدمت قوتها الناعمة في اعادة بناء واعمار الدول الاوروبية واليابان، من خلال طرحها لمشروع مارشال، ونظام بريتون وودز، ونشر الثقافة والقيم الديمقراطية^(٢).

فالقوة الذكية تعتمد على المحدد الصلب _ المادي للقوة من خلال الجيوش والترسانة العسكرية والقوة الاقتصادية، فضلا عن توظيف الاستثمار في الشراكات والتحالفات والتاثير الدولي عن طريق القيم والثقافة والسياسات، لذا نجد ان الدول الصغيرة تلجا الى استخدام هذا النمط من القوة والاستثمار في امكانياتها الذاتية

١ _ مجموعة مؤلفين، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٥.

٢ _ نبيل بكاكرة، سفيان سخري، التنوع والتغير في مضامين القوة: نحو فهم جديد للعلاقات الدولية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد ١٩، الجزائر، جوان ٢٠١٨، ص ٢٧٧. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/78040>

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

المحدودة من اجل الحفاظ على مصالحها، كونها شكلاً من اشكال القوة من اجل ممارسة التأثير في محيطها الاقليمي والدولي^(١).

نستنتج مما سبق ان القوة الذكية تمثل احدى اشكال القوة والتي تمزج ما بين القوة العسكرية _ الصلبة وبين القوة الناعمة _ الاقتصادية، تلجا الدولة الى توظيفها من اجل تحقيق مصالحها واجندتها الخارجية، ولم يقتصر استخدامها على الدول الكبرى، وانما تلجا اليها الدول الصغيرة نظرا لكونها تفتقر الى القوة العسكرية كاحدى الادوات لتحقيق اهدافها، وظهرت الحاجة اليها نظرا لحاجة الدول المتقدمة الى وسيلة او ادوات جديدة من اجل استقطاب وجذب الدول النامية والضعيفة للعمل معها كشريك دولي، فضلا عن مواجهة التحديات العالمية المشتركة، التي لا يمكن ان تواجهها والتصدي لها بصورة منفردة، مثل التغيرات المناخية وانتشار الامراض والابوئة المستعصية، وتساعد خطورة "الدول الفاشلة" على الامن العالمي، فضلا عن بروز مراكز اقتصادية غير غربية تطور نفسها خارج شبكة الهيمنة الغربية مثل الصين .. وغيرها، وظهور الشراكات بين القارات.

المطلب الثاني: _ مراحل تحولات القوة الذكية وتطورها

ان مفهوم القوة تطور من المفهوم الاحادي الى المفهوم الثنائي الذي يزاوج بين الناعمة والصلبة ليشكل لاحقا مفهوم القوة الذكية، وهي تلك القوة التي تستخدم الاداة المناسبة في الموقف والظرف المناسب لكل من الطرفين، وهي عبارة عن تركيبة مناسبة ومزيج من كل من القوة الناعمة والصلبة، وقدم مفهوم القوة الذكية كرد فعل على المغالطة بشأن الفكرة السائدة ان القوة الناعمة يمكن ان تعمل وحدها لتحقيق اهداف السياسة الخارجية وضرورة الانتقال للمعنى الاوسع والاشمل للاستراتيجية وتطويرها لتشكل القوة الناعمة والقوة الصلبة معا، ليكون اكثر فعالية ومؤاممة للسياق والتطورات الدولية المتنوعة اذ لا يمكن الاستغناء عن اي نوعي للقوة^(٢).

وفي الوقت ذاته لم يعد امتلاك عناصر القوة واشكالها المختلفة كافيا وناجعا لنجاح الوحدة الدولية في تحقيق اهدافها الخارجية، وكذلك في التأثير وجذب الاخرين للقبول في نمط قوة معين تمارسه في اطار البيئة الدولية لتؤثر في خصمها، ومن هذا المنطلق برزت هنالك الاهمية لاعادة توظيف قوة الدولة وفقا لما تمتلكه من اشكال القوة المغايرة من قبل صانع القرار التي يحيط بطبيعة التحولات التي ولدت تفاعلات مختلفة،

١ _ حزام مريم، مصدر سبق ذكره، ص ص ٦٤_٦٥.

٢ _ احمد كامل الخفاجي، القوة الناعمة ودورها في توجهات السياسة الخارجية الايرانية،رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية _ فرع العلوم السياسية _ العلاقات الدولية، جامعة المصطفى العالمية، الجمهورية الاسلامية الايرانية، ٢٠١٧، ص١٩.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

تطلبت اعادة هيكلة انماط القوة لتناسب مع المواقف المختلفة، لذلك فان القوة الذكية تشتمل على استراتيجية تستخدم الدبلوماسية،والجذب او الاقناع، وبناء القدرات، وتسويق القوة، والتاثير في الطرق ذات التكلفة الفعالة والتي لها شرعية سياسية واجتماعية، وبشكل رئيس ارتباط كل من القوة العسكرية واشكال الدبلوماسية كافة^(١). ظهر المفهوم في عام ٢٠٠٨ على ارض الواقع في الحملة الانتخابية للرئيس الامريكى باراك أوباما، وتتأولته هيلاري كلينتون عام ٢٠٠٩ كمفهوم حيوي لدعم السياسة الخارجية الامريكية ، وهو مفهوم وصفي يعني الإستراتيجية التي تجمع بين القوة الصلبة والقوة الناعمة وهي مفهوم تأتي في قلب عملية تحويل القوة ، وان بعض الدول لديها مصادر كثيرة للقوة الا انها تفشل في تحويلها الى مخرجات تصب في مصلحة الدولة^(٢). وعرفت هيلاري كلينتون القوة الذكية بانها تسخير كل الادوات التي تتوفر لدى الولايات المتحدة الامريكية سواء الاقتصادية أو العسكرية أو السياسية والقانونية والثقافية والاعلامية، والبحث عن الاداة الملائمة من بين هذه الادوات بما يتناسب مع كل وضع دولي^(٣).

ان القوة الذكية تمثل النمط الثالث الذي يجمع بين القوة الصلبة _ الناعمة، ومن الصعوبة الفصل بينهما في السياسات الخارجية للدول، لانها مرتبطة بشكل كبير بالقوة العسكرية ولايمكنها فك الارتباط معها الا ان تكون جزءا لايتجزأ من القوة الناعمة، ان الاخيرة تسعى الى تحقيق الاهداف المرجوة عن طريق استراتيجية الترغيب والجذب والتحفيز والقدرة على الاستقطاب والاقناع واحداث التغير المرغوب، من خلال وسائل عدة / ادوات وتتمثل في الجاذبية الثقافية او السياسية للدولة مثل اقامة علاقات وطيدة مع الحلفاء وتقديم المساعدات الاقتصادية _ التحالفات التلي تكون ذات مضمون اقتصادي او من خلال عملية التبادل الثقافي مع الدول الاخرى لتقريب وجهات النظر وخلق راي متقارب ومتوافق، ويرى ارنست ويلسون القوة الذكية على انها : قدرة الفاعل الدولي على مزج عناصر القوة الصلبة والقوة الناعمة بطريقة تضمن تدعيم تحقيق الاهداف الفاعل بكفاءة وفعالية^(٤).

١ _ محمد وائل القيسي،استراتيجية القوة الذكية في ادارة الازمات الدولية "ازمة واشنطن _ طهران خلال العام ٢٠١٩، نموذجا"،مجلة دراسات اقليمية،العدد ٤١،مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العراق،٢٠١٩،ص ١١٤ .

٢ _ سماح عبد الصبور عبد الحي،مصدر سبق ذكره،ص ٦٣ .

٣ _ **نقلا عن:** ياور عمر محمد،استراتيجية الحرب في القرن الحادي والعشرين:حرب الفضاء الالكتروني نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية،جامعة كركوك،العراق،٢٠٢٠،ص ٤٥ .

٤ _ **نقلا عن:** علاء هادي الحطاب، طروحات القوى المعاصرة من القوى الخشنة والناعمة والذكية، الحوار المتمدن، العدد ٦٠٩٤، بتاريخ ٢٥/١٢/٢٠١٨، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت، تم اطلاع الباحثة عليه في يوم الجمعة بتاريخ ١٣/١٠/٢٠٢٣ في تمام الساعة ١٢:٨ دقيقة مساءً، متاح على الرابط التالي

<https://www.ahewar.net/debat/show.art.asp?aid=622397>

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

في حين نجد ان القوة الذكية تمثل التوظيف الثنائي الصلب والناعم المستعملة في تقسيم اجهزة وقطع الكمبيوتر الذي يتالف من ادوات ناعمة وادوات صلبة في سبيل الترويج لمشروعه الاستراتيجي والسياسي والعسكري، والتي تتطوي على تكتيك نقل المعركة من الميدان او النطاق العسكري الصلب _ التكتيكي وان التفوق لعقيدة القتال العملياتي التي يقننها اعداء الولايات المتحدة الامريكية الى الميدان الناعم _ التكنولوجي وادواته المعلوماتية والتفوق يكون للولايات المتحدة الامريكية وحلفائها، لتشهد بعد ذلك انتشاراً واسع النطاق على مستوى الفكر الغربي الراسمالي، ودعت المؤسسات الامريكية الى عدم التركيز على القدرات العسكرية للولايات المتحدة الامريكية والعمل على التركيز على القدرات غير العسكرية_المادية كالاعلام مثلا والدبلوماسية، والى جانب اعادة تفعيل دور المنظمات الدولية والمحلية المنتشرة عبر العالم لخدمة ودعم المصالح الامريكية الاستراتيجية^(١). وهو مايمكن الولايات المتحدة الامريكية من التعامل مع القضايا الدولية وتحديدا التي ليست ذا طابع عسكري، وتمكنت الولايات المتحدة الامريكية من التوصل الى هذه الاستراتيجية المركبة والثنائية التوافق والترابط خلال الحرب العالمية الثانية وماتلاها من فترات سابقة، وتمكنت الولايات المتحدة الامريكية من القضاء على اعدائها بالجوء الى القوة العسكرية، فضلاً عن، استخدامها للقوة الناعمة في اعادة بناء حليفها في اسيا وهي اليابان وكذلك اوروبا عبر خطة مشروع مارشال عام ١٩٤٧ واعادة بناء المؤسسات الدولية _ الامم المتحدة والتي قام على اعقابها نظام دولي بعد الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥^(٢).

ان مفهوم القوة خضع للتطور من مفهومه الاحادي الى مفهومه الثنائي الذي يمزج ويزاوج مابين القوة الناعمة والقوة الصلبة ليشكل لاحقاً مفهوم القوة الذكية، ان القوة الذكية تستخدم النوع المناسب الذي يتناسب مع الموقف والظرف المناسب لكل من الطرفين، فهي عبارة عن تركيبة مزدوجة من القوتين الصلبة والناعمة، وقدم مفهوم القوة الذكية في عام ٢٠٠٣ كرد فعل على المغالطة بشأن الطروحات السائدة التي ترى ان القوة الناعمة يمكن ان تعمل وحدها لتحقيق اهداف السياسة الخارجية لاية دولة وضرورة الانتقال للمعنى الاشمل للاستراتيجية وتطويرها لتشمل القوة الناعمة والصلبة معا من اجل مواكبة التطورات الدولية ولايمكن الاستغناء عن اية نمط من القوة^(٣). وقدم (جوزيف ناي) تعريفا للقوة الذكية بانها ((القدرة على الجمع بين القوة الناعمة

١ _ جوزيف س. ناي، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠. **للمزيد ينظر**: احمد السيد خير الله، اثر تطور مفهوم وعناصر القوة على تحولات النظام الدولي، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد ٥، العدد ٣، ج٢، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية، يوليو ٢٠١٩، ص ص ١٦١_١٦٢.
٢ _ ازهار عبد الله حسن، مصدر سبق ذكره، ص ٦٣.
٣ _ يمنى سليمان، مصدر سبق ذكره، ص ص ٤_١٧_١٨ ومابعدها.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

والصلبة في استراتيجية واحدة للتأثير في الآخرين^(١). فهو يؤكد على تمازج الوسائل العسكرية والضغط الاقتصادي مع ادوات ووسائل القوة الناعمة من اجل تحقيق الاهداف المنشودة^(٢).

ان مفهوم القوة الذكية تشكل اطار مناسباً لمعالجة تهديدات اليوم غير التقليدية_ ألاتناظرية، فهي تستند على استراتيجية متكاملة من الموارد والى مجموعة من الادوات للوصول الى الهدف بتوظيف القوتين الصلبة والناعمة، ومن هذا المنطلق هنالك عدة شروط لتحقيق القوة الذكية وكالاتي: ^(٣).

١_ معرفة الهدف من ممارسة القوة، وعلى من يصلح ومن الشعوب والمناطق المستهدفة من هذه القوة وتطبيقاتها.

٢_ امتلاك عنصري الارادة والقدرة على تحقيق القوة.

٣_ السياق الاقليمي والدولي الذي سيتم في نطاقه تحقيق الاهداف.

٤_ كيفية توظيف الادوات الوقت لتحقيق الاهداف المنشودة.

ان الذي حدث يعبر عن اعادة هيكلة عناصر القوة في النظام الدولي، فبعد ان كانت الاولوية تعطى للعالم العسكري، اصبح اليوم التركيز اكثر على العالم الاقتصادي، فبعد انتهاء الحرب الباردة انتهت مركزية الردع النووي _ الكثيف_ الخشن، فيما قابله صعود في دور القوة الاقتصادية وهو ما اسماه جوزيف ناي "ممارسة النفوذ دون الحاجة للقوة"^(٤).

فضلاً عن ذلك، ضرورة ادراك طبيعة وكيفية استخدام نوعي في اطار القوة الذكية، فمن الواقع نجد ان بعض الدول تمتلك امكانات صلبة _ عسكرية ملموسة بقدر متفاوت، كما ان لك منها تحركات استراتيجية دبلوماسية وسياسية فهما متوفران لكل دولة في واقع حركاتها في النظام الدولي، لكن ذلك يتطلب من كل دولة ان تدرك اهمية امتلاك كلتا القوتين في اطار توظيفها في خدمة قوتها الذكية، فقد تلجا دولة ما الى التركيز على التحركات العسكرية واهمال قوتها وادواتها الناعمة وتغليب الجانب الصلب في ظل تواجد الموارد / الادوات

١ - Joseph Nye, Smart Power and the war on Terror: Asia - Pacific, Review Vol - 15, No. 2008.

٢ _ منذر سليمان، القوة الذكية ل "اوباما" لم تمنع من انهيار المشروع الامباطوري الامريكي، مجلة قاسيون، العدد ٤١٤، جمهورية مصر العربية، ٢٩ تموز ٢٠٠٩. مقال متاح على الرابط التالي

<https://kassioun.org/world-news/item/54980-28740>

٣ _ شيماء عويس، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٧_١٨.

٤ _ **نقلا عن:** مصطفى بخوش، مضامين التحولات الدولية بعد الحرب الباردة واثرها على الصراع الدولي، مجلة الحقيقة، العدد ١١، جامعة ادرا، الجزائر، مارس/ شباط ٢٠٠٨، ص ٣٤.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

غير الملموسة، احاول ان اقول هنا ان امتلاك القوة الصلبة والناعمة مع بعضها البعض لا يعني بالضرورة ان الدولة توظفها بشكل صحيح وملموس في سياستها الخارجية ومن ثم تفعيل نمط قوتها الذكية^(١). لذلك فان تبني سياسة "القوة الذكية" في توجهات السياسة الخارجية الامريكية من قبل ادارة الرئيس الامريكي (بارك اوباما)، جاءت نتيجة دراسة لمركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بعنوان "مشروع القوة الذكية" بحثا عن السبل الناجحة لصيانة الهيمنة الامريكية، اذ قام كل من "ريتشارد ارميتاج" مساعد وزير الخارجية الامريكي في ادارة الرئيس الامريكي بوش / الابن الاولى، بالاشراف عليها، اذ اطلق هذا المركز ((مبادرة القوة الذكية)) واصدرت في تقريرها الختامي في العام ٢٠٠٨، توصيات جاء فيها ضرورة عمل الادارة الامريكية بما اسماه "القوة الذكية" وذلك من اجل مواجهة التحديات الكونية المتزايدة واستعادة مكانة الولايات المتحدة الامريكية عالميا، لذلك اوصت الدراسة ضرورة التركيز على خمسة محاور رئيسة لجعل القوة الذكية فاعلة ومؤثرة وذلك كالآتي: ^(٢).

- ١_ العمل على اعادة تقوية التحالفات والشراكات وتقوية عمل المنظمات التي تمكن الولايات المتحدة الامريكية من مواجهة التحديات بشكل جماعي .
- ٢_ ان يكون هنالك اهتمام بالتنمية على المستوى الدولي وذلك من خلال برامج المساعدة التي تحقق التكامل.
- ٣_ العمل على اعادة استثمار الدبلوماسية الشعبية وانشاء المؤسسات غير الربحية لتحقيق الاندماج بين الافراد .
- ٤_ العمل على الارتباط بالاقتصاد العملي من خلال تفعيل اداة التفاوض لانشاء مناطق التجارة الحرة مع دول منظمة التجارة العالمية الساعية الى تحرير التجارة وازلة الحدود .
- ٥_ الاهتمام بقضايا البيئة والتغير المناخي العالمي والاهتمام بمصادر الامن الطاقوي من خلال الاستثمار بالتقنية .

ويرى جوزيف ناي في كتابه (مستقبل القوة) ان "التطور الهائل في التكنولوجيا* والثورة المعلوماتية، ولم تبق البيئة الدولية ساحة للدول فحسب تمارس التفاعلات الدولية فيما بينها، بل حكومات الدول مجرد ممثلة على خشبة المسرح التي ازدحمت بهؤلاء الذين اصبحوا قادرين على التمثيل: ويقصد الفاعلين غير الدوليين"،

١ _ حزام مريم ، مصدر سبق ذكره، ص ص ٦٨_٦٩.

٢ - مؤمن طارق صالح، مصدر سبق ذكره، ص ص ٦٨_٦٩.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

واصبح هؤلاء يمتلكون القوة، لذلك فعلى الولايات المتحدة الامريكية البحث عن قوة ذكية لقيادة العالم بدلا من القوة التقليدية التي بدأ يمتلكها الفاعلين غير الدوليين، فضلا عن تضخم القوة الامريكية وترهلها^(١). ويؤكد (جوزيف ناي) في طرحه عن القوة الذكية ان اكثر الاستراتيجيات ذات التأثير في السلوك الدولي تتطلب الدمج بين القوة الصلبة والناعمة على حد سواء، فاعتماد الولايات المتحدة الامريكية على قوتها الناعمة للتاثير في سلوك الدول الاخرى على نحو يكفل تحقيق مصالحها في البيئة الدولية، الى جانب القوة الصلبة بفرعيها العسكري والاقتصادي لمواجهة التهديدات الامنية، لذا فان ذلك يقتضي الدمج بينهما في استراتيجية واحدة تكون اكثر فاعلية في التعاطي مع جميع الحالات مشيرا بالقول (ان القوة الذكية تعني ان نتعلم بشكل افضل كيف نجمع / ندمج بين قوتنا الصلبة والناعمة في مواجهة التهديدات الدولية القائمة والاحطار المتوقعة او المحتملة). وطرا تغير على مفهوم القوة الذكية بعد جائحة فايروس كورونا عام ٢٠٢٠، واصبح يتضمن استراتيجية خماسية الابعاد او التركيب والتي تجمع بين ادوات القوة الصلبة والناعمة وتسعى الى تحقيق هدف واقعي بتكلفة معقولة في ظل الظروف الطارئة وتشمل (الهدف الذكي، والاستراتيجية الذكية، والوجه الذكي الذي يتحول من الصعب واللين الى قوة ذكية، والجوهر الذكي الذي هو يزود صانع القرار بتكتيكات ذكية)، ويجادل البعض بان هذا التعريف مشابهة للتعريفات الاخرى التي تناولت مفهوم القوة الذكية الا انه اعاد احياء وتشكيل الذكاء السياقي من خلال تناوله لثلاثة جوانب اضافية تعد حيوية من الناحية المنهجية لصانع القرار وادارة التحديات والازمات التي تواجهها الولايات المتحدة الامريكية في ظل جائحة فايروس كورونا^(٢).

* **التكنولوجيا:** يقصد بها، اذا اخذت بمعناها الواسع، جانب الثقافة المتضمن المعرفة والادوات، التي يؤثر بها الانسان في العالم الخارجي، ويسيطر على المادة، لتحقيق النتائج العملية المرغوب فيها، وتعد المعرفة العلمية التي تطبق على المشاكل العملية المتصلة بتقديم السلع والخدمات جانبا من التكنولوجيا الحديثة. حسام الخطيب و رمضان بسطاويسي محمد، افاق الابداع ومرجعياته في عصر المعلوماتية، ط١، دار الفكر المعاصر_ دار الفكر، سوريا_ لبنان، ص ١١٨.

١_ سيف نصرت الهرمزي، مقتربات القوة الذكية الأميركية كإلية من آليات التغيير الدولي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٥٧_٥٨. **للمزيد ينظر:** اسراء شريف الكعود واحمد كامل الخفاجي، تطبيق القوة الذكية في صراع القوى الاقليمية في الشرق الاوسط بعد عام ٢٠١١، مجلة العلوم السياسية، العدد ٦٢، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٢١، ص ٤٢.

٢ **نقلا عن:** ضفاف كامل كاظم، توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية: الولايات المتحدة الامريكية انموذجا، مجلة قضايا سياسية، العدد ٦٩، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، العراق، ٢ نيسان/ ايار_ حزيران ٢٠٢٢، ص ص ٢٨٢_ ٢٨٣. **للمزيد ينظر:** كرار نوري حميد علي، مشروع القوة الذكية الامريكي تجاه ثورات الربيع العربي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، مجلد ٣، السنة ٣، العدد ٨، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، تكريت، العراق، ٢٠١٦، ص ص ص ١٤٥_ ١٤٦_ ١٤٧_ ١٥١.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

اما (ريتشارد ارميتاج) مستشار في السياسة الخارجية الامريكية للمدة (١٩٨١_ ١٩٨٣) تناول مفهوم القوة الذكية وعرفها بانها الدمج بين القوة الصلبة وبين القوة الناعمة، ومن خلال الجمع بين هذين القوتين التي ينبثق منها القوة الذكية التي ستمكن الولايات المتحدة الامريكية من التعامل مع التحديات العالمية التي تواجهها من خلال اللجوء الى القوة الذكية، وتواجه تحديات عدة ليست ذات طبيعة عسكرية كصعود الصين مثلا، كما اكد وزير الدفاع الامريكي (روبرت نجيتس) في الخطاب الذي القاها في ٢٦ تشرين الثاني عام ٢٠٠٧ ، وقال " ان القادة الامريكيين ادركوا ان طبيعة الصراعات تحتاج منهم تطوير القدرات والمؤسسات الاساسية (غير العسكرية)". وقد ظهر مصطلح القوة الذكية خلال ولاية الرئيس الامريكي السابق باراك اوباما وتحديدا بهدف التعامل مع ايران مع تصاعد خطر البرنامج النووي الايراني، ومن اجل ازالة الصورة السيئة للولايات المتحدة الامريكية امام العالم والتي تكونت خلال ولاية الرئيس الامريكي (جورج بوش الابن) (١).

ان التحول في منطلقات او صيرورة الفكر الاستراتيجي الامريكي من القوة الناعمة الى القوة الذكية لم يكن في الحقيقة نتاج اجتهادات وارهاء فردية، انما كان نتيجة لمجموعة من التفاعلات الفكرية المختلفة داخل وخارج مراكز البحوث والدراسات والمعاهد والجامعات التي تساهم في رفق صانع قرار السياسة الخارجية الامريكي بما يتناسب وطبيعة المرحلة اولوياتها، مما فتح المجال اما المزج الذكي بين القوة الصلبة والقوة الناعمة وفق سياقات جديدة تتناسب مع مستجدات المرحلة الداخلية والدولية ومحاولة توظيفها لخدمة اهداف سياستها الخارجية من جهة (٢). فضلا عن، ارتفاع تكلفة القوة الصلبة ماديا وبشريا وعدم قدرة القوة الناعمة على ان تعمل وحدها، من هنا جاء الحديث عن اطار جديد او نمطاً جديداً لمفهوم القوة في السياسات العالمية يقوم على اساس المزج بين القوتين السالفة الذكر، تبعا للموقف والسياق، وبدا الحديث عن استراتيجيات القوة الذكية في السياسة الدولية للجمع بين ادوات القوة الناعمة والقوة الصلبة بتوليفات معينة يحددها الموقف التي تستعمل فيه القوة الذكية، فهي ليست مفهوما جديدا او مغايرا كونه مفهوما قائما على القوتين ولكن في اطار شروط واستراتيجيات معينة (٣).

كما ان هنالك مساحات او مجالات لا يمكن للقوة الصلبة الوصول اليها وتحقيق الاهداف المرجوة وكذلك الحال بالنسبة للقوة الناعمة، فمثلا قضية الارهاب لا يمكن التعامل معها بالقوة الناعمة، كما ان قضية

١ _ نقلا عن: سماح رشيد القبيج، مصدر سبق ذكره، ص ٣١٤.

٢ _ ازهار عبد الله حسن، مصدر سبق ذكره، ص ٦٥.

٣ _ سماح عبد الصبور عبد الحي، مصدر سبق ذكره، ص ٦٢.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

الديموقراطية لا يمكن التعامل معها بالقوة الصلبة، لذا فان بعض الدول تعمل على تطوير هذه القوة الهجينة وهي تشكل احدى الاسباب^(١).

اما السبب الاخير وراء طرح الية عمل القوة الذكية يتمثل في استعادة القدرة القيادية العالمية للولايات المتحدة الامريكية من خلال اللجوء الى الاستخدام المرن للقوة من خلال الاليات الدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية والسياسية والقانونية والثقافية، بابرار الاطار التكتيكي والذي يشكل مرتكزا اساساً للاستراتيجية الامريكية بنمطها الجديد^(٢). ويتعين على الولايات المتحدة الامريكية ان تتضامن مع حلفائها وتعمل على توطيد العلاقات بخصوصيتها وتجري التعاون الجديد، لذلك فان "القوة الذكية" تمثل ضرورة من اجل تحويل الاعتماد المفرط للقوة الصلبة الى استخدام تكتيكات صلبة ومرنة معا تجاه الخصوم، وفي الحقيقة فان هذا يتطلب عملاً وجهداً كبيراً لا يستهان به من الابداع والابتكار وتحويل الافكار واعادة صياغتها من جديد من منطلقها النظري الى واقعها التطبيقي _ العملي، لاسيما وان الولايات المتحدة الامريكية كانت في السابق قوة ذكية اقتتصت الفرص واستفادت من الاوضاع الدولية في كل بقعة وبورة في العالم سواء التي كانت تحقق اهداف سياستها الخارجية او تلك التي تقف في وجه اهدافها ومصالحها، وفي كل مرة قادرة على العودة من جديد للتحول الى قوة ذكية من جديد^(٣).

وعليه فان ذلك يدفعنا للقول ان هنالك جملة من الاسباب التي ادت الى تراجع القوة الصلبة في صيرورة الاداء الاستراتيجي الامريكي الخارجي، واعادة التركيز على القوة الذكية والتي اعادت رسم مسار توجهات السياسة الخارجية الامريكية في اطار جملة من المؤشرات والاسباب ابرزها: ^(٤).

١_ رغبة الولايات المتحدة الامريكية في استقطاب الدول الاخرى لها في الشؤون الدولية بالاعتماد على القوة الذكية بدلا من الاكراه او الاجبار، ففي هذا المجال " لقد اضحى من الصعب في العالم المعاصر، استخدام العصا .. اذ القوة العسكرية، فضلا عن ضرورتها كسياسة ردع واكراه، فهي اصبحت صعبة جداً.. واصبحت

١ _ وفاء بو كابوس، مصدر سبق ذكره، ص ١٠.

٢ - محمد وائل القيسي، مصدر سبق ذكره، ص ١١٥.

٣_ جوزيف س. ناي، اميركا واستعادة، ١١ ديسمبر ٢٠٠٧، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٩/٢/٢٠٢٣ في الساعة ٩:٤ صباحاً، مقال متاح على الرابط التالي

<https://www.project-syndicate.org/commentary/recovering-america-s-smart-power/arabic#:>

٤ _ خلود الشيباني، سياسة القوة الذكية في العلاقات الدولية، تم النشر في تشرين الثاني ٢٠١١، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٩/٢/٢٠٢٣ في الساعة ٩:٤ صباحاً، مقال متاح على الرابط التالي

https://kshibany.blogspot.com/2011/11/blog-post_25.html

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

الحرب امرا مكلفا من الناحية المادية، ناهيك عن المناهضة المتزايدة للحروب، والنفور المتزايد من استخدام القوة، او محاصرة الدول والشعوب".

٢_ إن الدول المتقدمة أصبحت في حاجة لجذب الدول النامية للعمل معها كشريك، في ظل التحديات العالمية المشتركة التي باتت تواجه دول العالم قاطبة، والتي لا يمكن قيام وحدة دولية بمفردها في مواجهة تلك التحديات وانما تتطلب مواجهة وجهود مشتركة وجماعية مثل قضايا المناخ وانتشار الامراض وتصادم بؤر الارهاب والتوتر في ظل تصاعد خطورة الدول الفاشلة على النظام العالمي.

٣_ ان اللجوء الى القوة الصلبة _ العسكرية ينجم عنه ارتفاع في التكاليف والى ارهاق متبادل للخصوم، وهذا ما اثبتته اجواء الحرب الباردة بين القوتين نتيجة الدخول في سباق تسلح ليس له نهاية.

٤_ محاولة احتواء قوة نووية رافضة للهيمنة الامريكية وساعية الى القوة التعديلية مثل كوريا الشمالية وايران.

٥_ اثبتت التجارب التاريخية للولايات المتحدة الامريكية عبث المواجهة العسكرية مع فواعل وجهات غير رسمية، وهذا ما اثبتته حرب افغانستان التي تمخض عنها فشل الولايات المتحدة الامريكية في القضاء على الجماعات الارهابية وسهولة حصول الاخيرة على الاسلحة المتطورة ذات القدرات التدميرية العالية لمواجهة الولايات المتحدة الامريكية.

٦_ ان التطور التكنولوجي _ المعلوماتي اعطى للولايات المتحدة الامريكية منطلقا جديدا لاعادة رسم استراتيجيتها الجديدة انطلاقا من مبدا اساس وهو ان القوة التكنولوجية قادرة على تحقيق الاهداف المرجوة واختراق المنظومة القيمية _ الاجتماعية للدولة الخصم بدون اللجوء الى استخدام القوة الصلبة، فمثلا نجد ان تاثير العولمة والاختراق السياسي والاقتصادي والاجتماعي _ القيمي والثقافي في المجتمعات المقصودة بدون اللجوء الى القوات العسكرية.

٧_ ظهور مراكز جذب اقتصادي غير غربية، وبدات تعمل خارج حدود الهيمنة الامريكية ومؤسساتها العالمية، مثل الصين واليابان والهند وماليزيا، لذلك عملت الولايات المتحدة الامريكية الى خلق الية جديدة لاعادة احتواء تلك القوى احتواءا ناعما _ ذكيا لجعلها تتحرك وفق الشبكة الامريكية.

عموما يمكننا القول ان مفهوم القوة الذكية يتمثل في الجمع بين القوتين الصلبة الصارمة والمتمثلة بالقوة العسكرية والاقتصادية وقوة الجذب والتاثير الناعمة، في سبيل اعادة استثمار مكانة وجاذبية الولايات المتحدة الامريكية عالميا في التاثير والجذب، أي الربط بين التسامح والقدرة على الجذب والاستقطاب والاقناع من جهة والقدرة على الاجبار والاكراه من جهة ثانية، في ظل استراتيجية واحدة ناجعة واكثر قبولاً في البيئة الدولية، لاسيما وان جوزيف ناي يرى ان الولايات المتحدة الامريكية بدات تفرط في استخدام القوة الخشنة وتضخمها على النحو الذي اسهم في تكوين صورة لطبيعة توجهات السياسة الخارجية الامريكية ذات الطابع

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

العسكري والتي لم تظهر بين طياتها انماط القوة الناعمة. لذلك لا بد من اعادة تقنين استعمالها القوة الصلبة كاداة في سياستها الخارجية، فهي تمثل فلسفة جديدة ومراجعة للحكم في عهد ادارة الرئيس الامريكي (باراك اوباما)، من خلال وضع منهج متناغم ومركب يهدف الى التوفيق بين القوة الصلبة/ الخشنة والقوة الناعمة) من خلال اعادة ترسيم مفاهيم التعددية الدولية للقيادة وكيفية المؤاممة مع التحديات والضرورات الدولية الجديدة.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

المبحث الرابع: _ مراحل تحولات الفضاء الالكتروني والقوة الالكترونية

بعد تناول مراحل انتقالات القوة الثلاثة السابقة، سوف يتم تسليط الضوء في المبحث الرابع على ظهور مفهوم القوة الالكترونية، نتيجة للتطورات التي صاحبت مفهوم القوة نتيجة للتقدم التكنو_معلوماتي، التي ساهمت فيه جملة من المتغيرات الدولية التي فرضتها طبيعة البيئة الدولية الجديدة اولها الثورة المعلوماتية_الرقمية وظهور الانترنت، وبات الفضاء الالكتروني احدى اهم العناصر الرئيسة للقوة الالكترونية التي تؤثر في النظام ككل ووحداته الدولية، والتي ادت الى حدوث تحول في المفهوم وكذلك حصول اعادة توزيع للمفهوم بين عدد اكبر من غير الدول بعد ان كانت الدولة المحكتر الوحيد والرئيس للقوة، مما جعل قدرة الدولة وقوتها على الهيمنة في هذا المجال موضع شك لاسيما مع زيادة تاثير الفاعلين من غير الدول في النظام الدولي وعلى السياسية الداخلية والخارجية للدولة، فمن خلال استقراء الواقع الدولي نجد ان اهم المتغيرات التي ادت الى حدوث تحول في مفهوم القوة في العلاقات الدولية هو الثورة الرقمية وتطوير مفاهيم جديدة للقوة مختلفة عن القوة التقليدية_المادية تستطيع من خلالها الدولة توظيفها باعتمادها على تكنولوجيا المعلومات وانشاء بنية تحتية تتأسس على شبكة معقدة ومتنوعة من مصادر المعلومات لتحقيق اهدافها وحماية امنها القومي وسيادتها الوطنية، وكان هذا احدى الاسباب الى ادت الى التحول في المذهب والعقيدة التقليدية للقوة الى القوة الالكترونية، وعليه سيتم تقسيم المبحث الرابع الى مطلبين: _

المطلب الاول: _ الفضاء الالكتروني ومكوناته

ان مفهوم الفضاء الالكتروني مصطلح حديث، ظهر في العقود الاخيرة وهو من نتاج الثورة التكنولوجية الكبيرة التي شهدتها عصر المعلومات، وتشمل الفضاء الالكتروني على الحواسيب والمعلومات الانظمة والبرامج والشبكات المفتوحة لاستخدامه امام الجمهور ، ويرجع اصل الفضاء الالكتروني الى الكلمة الاغريقية Cybernetics وتعني الموجه أو الحاكم أو القبطان ، اما قاموس المعاني فقد ترجم كلمة Cyberneti على انها علم التحكم الالي أو التحكم الاتوماتيكي، أو علم التحكم والاتصال، ويعرف الفضاء الالكتروني بانه البنية الافتراضية التي يحدث فيها الاتصال عبر شبكات الكمبيوتر، واصبحت الكلمة شائعة في بداية التسعينات من القرن الماضي عندما كثر استخدام الانترنت، والشبكات والاتصالات الرقمية بشكل كبير ، فقد عرفت المنظمة الدولية للتوحيد والقياس بان الفضاء الالكتروني " بيئة معقدة ناتجة عن تفاعل بين الناس والبرمجيات والخدمات على شبكة الانترنت عن طريق اجهزه الكترونية والشبكات المتصلة به^(١). وان كلمة

١_ مثنى مشعان المزروعى وضياء مدلول فرج، الفضاء الالكتروني ودوره في رسم خريطة جديدة للشرق الاوسط، العدد ٧٦، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، العراق، السنة ٢٠١٨، ص ٤٠٠ _ ٤٠١. وما بعدها.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

الفضاء الالكتروني تعد كلمة إنكليزية تأتي بمعنى الكتروني أي من الخيال أو افتراضي ويعرف بأنه ضبط الأشياء عن بعد والتحكم به^(١).

ان التغيير الذي أحدثته التكنولوجيا بشكل كبير، وفي حالة من الاستمرارية والتعاقب الزمني، أدى الى خلق مايسمى مجتمع مابعد المعلومة، والذي تندمج فيه المعلومة _ الالة مع العقل الانساني، ويعد انترنت او الفضاء السيبراني او النطاق الخامس، هو العمود الفقري لهذا المجتمع، فبعد الارض والبحر والجو والفضاء الخارجي اصبح الفضاء السيبراني خامس الميادين، ومثال ذلك الطائرات بدون طيار _ المسيرة، فضلاً عن، الروبوتات التي لها القدرة على القيام ببعض الوظائف والمهام، وكذلك الذكاء الاصطناعي والحوسبة السحابية والعملات الافتراضية^(٢).

ان ظهور الفضاء الالكتروني أدى الى تحول جزء من العالم من الطبع المادي الى عالم رقمي كوني، وأصبح الفضاء الالكتروني المجال الجديد في التفاعلات الدولية سواء اكانت تفاعلات صراعية ام تعاونية، وادى ذلك الى تغير طبيعة القوة وبروز تهديدات الفضاء الالكتروني، مما اثر في استراتيجيات الامن القومي للدول ، وسعي الدول الى الاستحواذ على مصادر القوة داخل الفضاء الالكتروني ولمنع تعرض بنيتها التحتية الحيوية للخطر، مما دخل المجال الالكتروني ضمن المحددات الجديدة للقوة وابعادها الجديدة، وطبيعتها وانماط استخدامها وطبيعة الفاعلين فيها^(٣). فهو بمثابة مجال افتراضي من صنع الانسان يعتمد على نظم الكمبيوتر وشبكات الانترنت وكم هائل من تدفق المعلومات والاجهزة، كما ان هناك من عرفه الفضاء السيبراني بوصفه الذراع الرابعة للجيش الحديثة، وهناك من يرى انه يمثل البعد الخامس للحرب، اما الوكالة الفرنسية لامن انظمة الاعلام عرفته على انه "فضاء التواصل المشكل من خلال الربط البيئي العالمي لمعدات المعالجة الالية للمعطيات الرقمية"، نلاحظ ان هذا التعريف يركز على الجانب التقني ويغفل الجانب البشري والذي يعد اساساً في فهم الفضاء السيبراني، كما عرفه الاتحاد الدولي للاتصالات بانه "المجال المادي وغير المادي الذي يتكون وينتج عن عناصر هي :اجهزة الكمبيوتر، الشبكات، البرمجيات، حوسبة المعلومات، المحتوى، معطيات النقل والتحكم، ومستخدموا كل هذه العناصر"، لذلك يمكننا القول ان الفضاء

١_ سيف نصرت توفيق الهرمزي، فواعل النظام الدولي الجدد في القرن الحادي العشرين، العدد ١١، مجلة تكريت للعلوم السياسية، جامعة تكريت، تكريت، العراق، ٢٠١٧، ص ١٣٠.

٢_ فراس جمال شاكر، نمط القوة السيبرانية: الطابع الالكتروني للقوة في العلاقات الدولية، مجلة جامعة الدفاع، العدد الثاني، العراق، ٢٠٢٢، ص ص ٢١٧_٢١٨ ومابعدها.

٣ _ ريهام عبدالرحمن رشاد العباسي، مصدر سبق ذكره، بلا ص، متاح على الرابط التالي

<https://democraticac.de/?p=34528#>

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

السيبراني بيئة تفاعلية حديثة، تشمل عناصر مادية وغير مادية، مكون من مجموعة من الاجهزة الرقمية، وانظمة الشبكات والبرمجيات والمستخدمين سواء مشغلين او مستعملين"^(١).

شهدت مرحلة القوة المعاصرة في ستينيات القرن الماضي ولادة فكرة اتصال اجهزة الحاسب ببعضها البعض من خلال شبكة تستخدم تكنولوجيا مختلفة تماما عن المستخدمة في انظمة الهاتف، ان الفكرة هذه تبنتها وكالة الابحاث المتطورة التابعة لوزارة الدفاع الامريكية ونتج عنها اول شبكة حاسبات والمعروفة باسم "ارباننت" ومثلت الارباننت النواة الاساسية للشبكة العالمية المعروفة باسم الانترنت، واثاء العمل على تطوير الارباننت لم يكن قي حسابان الباحثين انهم يقومون بتطوير نواة لاهم الاختراعات البشرية في القرن العشرين، وكان الغرض الاساس منها في البداية لاغراض البحث العلمي، وكان لهذه الشبكة الاثر الكبير على مفهوم القوة وتحولاتها، ونجد ان جوزيف ناي جادل بان قدرة الدولة على توظيف القوة الصلبة والناعمة لتحقيق اهدافها يخلق نوعا جديدا من القوة وهو "القوة الذكية"، ولما كان للتكنولوجيا اثر في مفهوم القوة وانتقالاتها المتعددة والمختلفة، لاسيما مع بروز الفضاء الالكتروني، اصبح لدينا مفهوم جديد للقوة وهو " القوة الالكترونية"^(٢).

ولما كان للتكنولوجيا الحديثة من اهمية وتأثير في مفهوم القوة وتحولاتها، فان اول من استخدم مفهوم الفضاء الالكتروني هو"ويليام جيبسون" عام ١٩٨٤، وكان يقصد به: شبكات الكمبيوتر والاتصالات الالكترونية، وهي عبارة عن شبكات كومبيوتر خيالية تحتوى على كم هائل من المعلومات التي يمكن الحصول عليها لتحقيق الثروة والسلطة، ويعرف الجيش الامريكي مجال الفضاء الالكتروني بانه: مجال عالمي داخل بيئة معلوماتية، مكون من شبكات تعتمد على البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات المرتبطة ببعضها البعض، بما في ذلك الانترنت، وشبكات الاتصال، وانظمة الحواسيب، والمعالجات، والرقائق والتحكم"، ويعد مجال الفضاء الالكتروني المجال الخامس (اضافة للمجالات البرية والبحرية والجوية والفضاء)، وانها توجد بين المجالات علاقة ثنائية: فمجال الفضاء الالكتروني مستقر مادي في كل واحد من المجالات الاخرى، يربط بينهم ويعاظم قدرات العمل بهم، بينما استخداماتهم تلاحظ في مجال الفضاء الالكتروني، في حين تعرفه وزارة الداخلية الالمانية في وثيقة " الاستراتيجية الالمانية لامن مجال الفضاء الالكتروني" الفضاء الالكتروني بانه " المجال الافتراضي لجميع انظمة المعلومات المتصلة فيما بينها على

١ _ **نقلا عن:** اسماعيل زروقة، الفضاء السيبراني والتحول في مفاهيم القوة والصراع، المجلد ١٠، العدد ١، مجلة العلوم القانونية والسياسية، الجزائر، افريل ٢٠١٩، ص ١٠١٧.

٢ **نقلا عن:** ايهاب خليفة، القوة الالكترونية: كيف يمكن ان تدير الدول شؤونها في عصر الانترنت، مصدر سبق ذكره، ص ١٣.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

مستوى دولي، والانترنت هي الاساس لمجال الفضاء الالكتروني وتتصل بها شبكات معلومات اخرى، وحسب هذا التعريف نجد ان انظمة المعلومات المعزولة ليست جزءا من مجال الفضاء الالكتروني، بخلاف التعريفات الذي تجد ان الفضاء الالكتروني الفضاء / البعد الخامس^(١).

يمكن الاشارة الى ابرز خصائص الفضاء الالكتروني والتي تتمثل في البعد الاقتصادي والمتمثل في انخفاض تكلفة امتلاكه واستخدامه، والبعد المعلوماتي، فضلاً عن، كونه من بيئة صنع الانسان وليس كالارض او البحر او الفضاء الالكتروني او الفضاء الخارجي، فضلا عن عامل السرعة والتطور الذي يتميز به، وزيادة عدد المستخدمين له، فضلاً عن اختلاف تصنيفاتهم ثم امكانية التخفي من خلاله^(٢).

وشهد العالم منذ ان انفردت الولايات المتحدة الامريكية بالسيطرة على النظام العالمي، واضحت القوة العالمية الاولى والوحيدة بعد تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، الكثير من الصراعات الدولية في مجال الفضاء الالكتروني، واخذت هذه الصراعات من المشاكل الامنية والمصالح الاقتصادية ادوات لادخال العالم في حروب لا زالت مستمرة، وبرزها الهجمات الالكترونية والاختراق التي شكلت تحديدا جديدا للكثير من الدول والحكومات وحتى الافراد الذي اثرت فيهم تلك الحروب، واضحت الشبكات العنكبوتية _ الانترنت ساحة للحرب مختلفة تماما عن السابق، عن طريق عمليات التجسس والاختراق والتواصل بين الافراد عبر وسائل التواصل الاجتماعي المختلفة، وسهل من ذلك الامر التطور الذي صاحب الحواسيب والبرمجيات مما حفز من نشاط قرصنة المعلومات / الهكرز الذين لديهم الخبرة في اختراق المواقع الشخصية وسرقة المعلومات او تعطيل الحواسيب عن طريق برامج خاصة بذلك^(٣).

١_ عادل عبد الصادق، العلاقات الدولية والفضاء الالكتروني: دراسة في النظرية والتطبيق، ط٣، المركز العربي لاجتاهات الفضاء الالكتروني، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٦، ص ص ٣٢_٣٣.

٢ Joseph S. Nye, Cyber Power, Harvard Kennedy School, May 2010, pp 6_7.

٣_ مثنى مشعان المزروعى وضياء مدلول فرج، مصدر سبق ذكره، ٢٠١٨، ص ص ٣٩٦_٣٩٧ ومابعدها. للمزيد ينظر: انعام عبد الرضا سلطان، الاعلام الالكتروني وتداعياته على مقومات الدولة القومية، الدولة في مواجهة التحديات الامنية الجديدة، وقائع المؤتمر العلمي الثامن الموسوم (تحولات عالمية: الدولة في مواجهة انماط جديدة من التحديات)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية للعام ٢٠٢٢، الجامعة المستنصرية، العراق، حزيران ٢٠٢٢، ص ص ٢٢٠_٢٢١ ومابعدها.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

وهناك من يعرفه على انه " البيئة الافتراضية التي تعمل بها المعلومات الالكترونية والتي تتصل عن طريق شبكات الكمبيوتر"، او يمثل "المجال الذي يتميز باستخدام الالكترونيات والمجال الكهرومغناطيسي لتخزين او تعديل او تغيير البيانات عن طريق النظم المتصلة والمرتبطة بالبنية التحتية الطبيعية"^(١).

ان الفضاء الالكتروني يمثل بمثابة "نطاق تشغيلي محكم باستخدام الالكترونيات لاستكشاف المعلومات عبر انظمة مترابطة ببعضها البعض وبنية تحتية لها"، اما فريق جامعة الدفاع الوطني الامريكية عرفه بأنه "مجال تشغيلي تجري فيه مجموعة من العمليات ذات الطابع الالكتروني، ويتميز بأنه ذو طابع فريد ومتفرد، محكم بمجموعة من الاستخدامات التي تعتمد على الالكترونيات والاطياف الكهرومغناطيسية لانشاء وتخزين وابدال وتبادل واستغلال المعلومات من خلال مجموعة من نظم المعلومات المترابطة والمتصلة عبر الانترنت والبنى التحتية الخاصة به"^(٢).

وفي عام ٢٠١٠ اصدرت ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما سياسة وطنية للفضاء، تلاها في وقت لاحق اصدار اول استراتيجية للامن الوطني الفضائي في عام ٢٠١١، اذ تمثل نهجا برجماتيا تهدف من خلاله الى الحفاظ على المزايا المستمدة من الفضاء، الى جانب مواجهة تحديات البيئة الاستراتيجية الفضائية المتطورة، وفي سياق تنفيذ تلك الاستراتيجية تسعى الى الحفاظ على فوائد الامن القومي التي سوف تحصل عليه الولايات المتحدة الامريكية من من انشطتها، وقدراتها في الفضاء وتعزيزها، وتقوم دوائر الدفاع والاستخبارات الامريكية في الاعتماد على انظمة الفضاء في العمليات العسكرية، وجمع المعلومات الاستخباراتية والانشطة ذات الصلة، ولضمان الوصول الى تلك القدرات، ولضمان تحقيق استراتيجيتها فقدت استندت الى مجموعة من الاهداف والمبادئ الواردة في السياسة الوطنية للفضاء، التي تهدف الى تحقيق ماياتي: ^(٣).

١_ تعزيز السلامة والامن والاستقرار في الفضاء.

١_ ايمان قديح، تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف_المسيلة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠١٧/٢٠١٨، ص ص ٥٢_٥٣.

٢_ ايهاب خليفة، القوة الالكترونية: كيف يمكن ان تدير الدول شؤونها في عصر الانترنت، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧.

٣_ عزة هاشم، طبول الحرب: رهانات التوجه الامريكي الى تسليح الفضاء، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٤، العدد ٢١٦، جمهورية مصر العربية، ابريل ٢٠١٩، ص ٥. **للمزيد ينظر:** سارة عبد العزيز سالم، خيارات الحد الأدنى.. روسيا وتحدي الحفاظ على المكانة في الفضاء، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٤، العدد ٢١٦، جمهورية مصر العربية، ابريل ٢٠١٩، ص ص ١١_١٢ ومابعدها. **ينظر كذلك:** جاسم محمد البصلي، الحرب الالكترونية واسسها واثرها في الحروب، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ١٩٨٩، ص ص ١٠٢_١٠٣ ومابعدها.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

٢_ الحفاظ على مزايا الامن القومي الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية.
٣_ العمل على تنشيط دعم القاعدة الصناعية الفضائية، والتي بدورها تدعم الامن القومي للولايات المتحدة الامريكية.

اما الجيش الامريكي عرف الفضاء الالكتروني على انه "مجال عالمي ضمن بيئة المعلومات يتكون من شبكة مترابطة من البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات والبيانات القيمة، بما في ذلك الانترنت وشبكات الاتصال السلكية واللاسلكية وانظمة الكمبيوتر والمعالجات المدمجة ووحدات التحكم، ويقدم "دانيال كوريل"، المدير السابق لبرنامج تركيز استراتيجيات المعلومات في جامعة الدفاع الوطني الامريكي ، تعريف الفضاء الالكتروني الذي يعده مجالاً عالمياً ضمن بيئة المعلومات، يتم تحديد طابعه المميز والفريد باستخدام الالكترونيات والتقنية الكهرومغناطيسي لانشاء وتخزين وتعديل وتبادل واستغلال المعلومات عبر الشبكات المرتبطة باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات، والذي ينتقل عبر الفضاء الالكتروني^(١). فقد ربط جوزيف ناي بين مفهوم الفضاء الالكتروني وبين الامن الدولي ويرى ان هنالك علاقة وثيقة بينهم نتيجة التوسع في تبني الحكومات الالكترونية، واتساع مستخدمي وسائل الاتصال في العالم، فارتبطت التكنولوجيا بالتحولات في القوة، وظهر مفهوم القوة الالكترونية، ويرى ان القوة الجديدة تتمثل في امتلاك التكنولوجيا والقدرة على توظيفها، لكي تصبح حقيقة مؤثرة وفعالة للتاثير^(٢).

وكان أول من استخدم مفهوم الفضاء الالكتروني هو ويليام جيسون عام ١٩٨٤، كاتب افلام الخيال العلمي وكان يقصد به شبكات الكمبيوتر والاتصالات الالكترونية، وهي عبارة عن شبكات الكمبيوتر خيالية تحتوي على كم هائل من المعلومات التي الحصول عليها لتحقيق الثروة والسلطة^(٣). ان ظهور شبكة الانترنت والفضاء الالكتروني ادت الى احداث ثورة تكنولوجية غيرت واقع المجتمع، فضلا عن ان النتائج والمكاسب الناتجة من هذا التطور غير محدودة، الا ان التهديدات التي تولدها تزايدت بالسرعة نفسها، ونتيجة للتطورات المختلفة في هذا الجانب فقد تعددت تعريفات الفضاء الالكتروني^(٤).

١_ نقلا عن: Richard M. Crowell, Some Principles Of Cyber Warfare Using Corbett To Understand War In The Early
Twenty _First Century; Corbett Paper No 19; The Corbett Center For Maritime Policy
Studies; University Of London, January 2017, p3.

٢ _ صباح عبد الصبور عبد الحي، استخدام القوة الالكترونية في التفاعلات الدولية: تنظيم القاعدة نموذجا_ الجزء الاول، مجلة دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، جمهورية مصر العربية، ٢٩/أكتوبر/٢٠١٦، ص ١١.

٣ _ المصدر نفسه، ص ١٨٣.

٤ _ جون باسيت، حرب الفضاء الالكتروني: التسليح واساليب الدفاع الجديدة، في كتاب الحروب المستقبلية في القرن الحادي والعشرين، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٤، ص ٥٤.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

ويعد الفضاء الالكتروني بيئة مصنوعة وحديثة، اذ يستجيب للتغيرات بصورة سريعة اكبر من البيئات الطبيعية الاخرى، وذلك لاعتماده على التكنولوجيا الحديثة ومواكبته للتطورات التكنولوجية السريعة ، فاذا كان من الصعب التنقل بين الاقاليم البري أو البحري أو الجوي أو الفضاء الخارجي، فانه يمكن التجول بلا حدود في الفضاء الالكتروني بمجرد ضغطة على مفتاح التشغيل الخاص بالكمبيوتر، فهو يتميز بسهولة الاستخدام ورخص التكلفة وسهولة الحصول على المعلومات وتوفرها ، فضلا عن امكانية التخفي وعدم الظهور بالشخصية الحقيقية الملموسة على ارض الواقع ، وشجع على ذلك تعدد الفاعلين من افراد وجماعات ودول ومنظمات وشركات ، كما تعددت استخداماته ، فاصبح له استخدامات تجارية ومالية واقتصادية وعسكرية وعلمية واجتماعية^(١). وان الفضاء الالكتروني يعد بيئة غير مالوفة، وتكون المؤشرات الناتجة عنها غير مالوفة او متطورة بشكل كامل وغير مفهومة^(٢).

ويتكون الفضاء الالكتروني من مجموعة من المكونات التي يمكن اجمالها كالتالي:-(٣).

١ البنى التحتية - المراسلات وتتمثل في مجموعة من الابنية التي تكون مهمتها الاساسية عملية تنظيم الاتصالات السلكية واللاسلكية والفضائية وتكون تابعة اما لدولة معينة او لشركة معينة او لمحطة تلفزيونية، كما توجد محطات ارسال موجات صوتية قصيرة او طويلة المدى وتستخدم لبث او ارسال الراديو.

٢ الاقمار الصناعية، وتتالف من جسم دوار صنعه الانسان واطلقه من قاعدة ارضية باتجاه الفضاء، ويدور في مدار منخفض وبسرعة معينة وهذا القمر مزود بمجموعة من محطات استقبال وارسال للمعلومات، فضلا عن ان القمر الصناعي مزود بعدد من اجهزة الرصد والتجسس التي تلتقط البرامج الموجه اليه، وفي الوقت نفسه يقوم بارسالها في الوقت ذاته.

٣ اجهزة الحاسوب، في ظل تصاعد التطور التقني، ظهرت الحاجة الى زيادة اهمية استخدام اجهزة الحاسوب في جميع المجالات الحياتية، وتعتمد فكرة الحاسوب الالي / الخامس في مجالات الذكاء الاصطناعي والمساعدة في عملية التشخيص الالي في المستشفيات ووصولنا الى الانسان الالي في المرحلة الاخيرة، وقد ظهرت في المدة الاخيرة احدث حاسبات القرن العشرين وفي قمة التطور واهم تطبيقاتها صواريخ الباتريوت والسكود، التي شاركت في حرب الخليج الثانية، والصواريخ العابرة للقارات.

ان اجهزة الحاسوب المرتبطة بالاقمار الصناعية، والموصولة بشبكة الانترنت التفاعلية بإمكانها ان تعطل وتعيق الكثير من الاجراءات والاشكال التنفيذية عند الخصم/ المنافس، بما معناه انه يمتلك القدرة على

١ _ ياور عمر محمد، مصدر سبق ذكره، ص ٥١.

٢ _ جون باسيت، مصدر سبق ذكره، ص ٥٦.

٣ _ مثنى مشعان المزروعى: و ضياء مدلول فرج، مصدر سبق ذكره، ص ص ٤٠٢_٤٠٣.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

التعامل مع الفضاء الالكتروني الجديد، ان تطور استخدام الفضاء الالكتروني بكافة امكاناته من خلال التنوع في استعمال ثورة المعلومات في الوقت الحاضر، يشكل ركنا هاما ومؤثرا في قدرة الفاعل وامكاناته التي يستخدمها، والتي تمكنه في الحقيقة من تحرير او قبول بعض / كل مشاريعه السياسية التي تتطابق مع الفاعلين^(١).

نستنتج مما تقدم ان المجال الالكتروني يمثل اداة فعالة في تاثير الوحدات الدولية الرسمية وغير الرسمية في النظام الدولي، ان الثورة المعلوماتية _ الافتراضية افرزت لنا المعلومة والفضاء الالكتروني. واضحت مسألة امن الفضاء الالكتروني من المسائل ذات الاهمية الكبيرة لحماية الامن القومي للدولة وحماية مصالحها الاستراتيجية ذات الطبيعة الالكترونية هذا من جانب، كما ان اتاحة استخدام الفضاء الالكتروني واتاحته للفاعلين من غير الدول على اختلاف التسميات والاشكال / الانواع اثر في سيادة الدولة وتحول ديناميكات الصراع المحلي او الاقليمي او الدولي الى صراع الكتروني مختلف تماما عما كان في السابق، اذ يتميز بان له طاقة تدميرية لا تصاحبها تدمير البشر، وانما يقوم على اساس التجسس والنسق والتدمير للمواقع الالكترونية في الجال الافتراضي، وان التحول الذي اصاب القوة بدءاً من الصلابة مرورا بالناعمة والذكية وصولاً بالقوة الالكترونية _ الرقمية، خلق تعدداً في مستويات القوى بين الفاعلين ولم تعد القوة حصراً على الدولة التي تمثل الوحدة الاساس لفترات زمنية طويلة، كما سمحت للفاعلين الصغار في السياسة الدولية على ممارسة كل انماط القوة وبرزها القوة الالكترونية مما ادى الى خلق التغير/الانتقال في علاقات القوى في المجال الدولي، كما ان مفهوم الفضاء الالكتروني ارتبط بمفهوم الامن الدولي نتيجة للتوسع في تبني الحكومات الالكترونية، واتساع دائرة مستخدمي مواقع التواصل والاتصال في العالم، فارتبطت التكنولوجيا بتحولات القوة كابرز المتغيرات والاسباب التي ادت الى خلق ذلك التغير الحاصل في المفاهيم التقليدية للقوة والتحولات الكبيرة التي مرت بها عبر الزمن نتيجة للتطور الصناعي تارة والتقدم العلمي والتكنولوجي تارة اخرى، مع التغير الحاصل على اشكال القوة الثلاثة ثم ظهور نوع رابع جديد الا وهو القوة الالكترونية التي يتم من خلالها توظيف وسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات وشبكات الكمبيوتر لتحقيق الأهداف والمصالح السياسية للدول، وضمن الفضاء الالكتروني الذي اضيف الى المجالات الاخرى البرية والبحرية

١ _ حميد حمد السعدون، استخدام الفضاء الالكتروني وتأثيره في العلاقات الدولية "الشرق الاوسط" نموذجاً، العدد ٥٩، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، ص ١١. **للمزيد ينظر** محمد اسعد شعيب، الدولة في مواجهة التحديات الامنية الجديدة، وقائع المؤتمر العلمي الثامن الموسوم (تحولات عالمية: الدولة في مواجهة انماط جديدة من التحديات)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية للعام ٢٠٢٢، الجامعة المستنصرية، العراق، حزيران ٢٠٢٢، ص ص ٩٥_٩٦_١١٠.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

والجوية والفضاء الخارجي ليصبح مجالاً خامساً، وعداداً أحد العناصر الرئيسية التي تؤثر في النظام الدولي وطبيعة تفاعلات وحداته / فاعليه الدولية الرسمية وغير الرسمية.

المطلب الثاني: _ القوة الالكترونية وعناصرها

ان مفهوم القوة المعاصرة _ الالكترونية يعد اشمل واوسع المفاهيم نطاقاً وابعد مدى من المفهوم التقليدي القديم للقوة بكثير، فهو اكثر تنوعاً في عناصره ومكوناته وفي مرونة استخدامه وفي قابليته للتحوير والتكيف مع المتغيرات التي تحدث في البيئة الدولية، ومن ذلك ان القوة المعلوماتية والقوة الثقافية والقوة الدبلوماسية والقوة الاعلامية، والقوة المنبثقة من روابط المشاركة في عضوية الشبكات والمنظمات الاقتصادية _ التجارية الدولية، وكذلك القوة النابعة من القدرة على بناء الصور وتقديم النماذج، وبلورة الافكار وابتكار الحلول للمشكلات الدولية، لذلك فان التغيير في مفهوم القوة لا بد وان يترتب عليه تغيير مماثل في مفهوم الامن القومي للدولة على اساس ان القوة تمثل دعامة للامن، وان اخفاؤها يعني وضع الامن القومي في دائرة التهديد والخطر^(١).

ان بدايات ظهور القوة الالكترونية كانت في السنوات المبكرة من القرن العشرين، اذ تم اكتشاف الالكترون والذرة وافتراس وجود مدار معين توجد اسفله الالكترونات والتي تدور حول نواة الذرة والتي تم تصويرها على نحو يقارب النظام الشمسي، ومع بداية اكتشاف التلغراف عام ١٨٤٤ بدأت عملية استغلال الساحة الالكترومغناطيسية للاغراض البشرية بواسطة التكنولوجيا، وكان ابرزها موجات الراديو والبث الاذاعي، وفي عام ١٩٤٩ تم اكتشاف الكمبيوتر الرقمي، وظهر تطور في سبعينيات القرن الماضي عن طريق الدمج بين شبكات الاتصال والحوايب والماكينات فيما عرف وافرزت ثورة المعلومات والاتصال ثلاثة عناصر اساسية هي المعلومات والفضاء الالكتروني والطابع الرقمي، واصبح التعبير عن عصر المعلومات عبر الانترنت في عام ١٩٩١، واصبح مفهوم الفضاء الالكتروني اشمل و اوسع من الانترنت ليضم كل الاتصالات والشبكات وقواعد البيانات ومصادر المعلومات، واصبحت بيئة النظام الالكتروني تعني المكان الذي اصبح جزءاً من العالم المادي _ الطبيعي ذا طبيعة افتراضية رقمية الكترونية تتحرك في بيئة الكترونية حيوية تعمل عبر خطوط الهاتف وكابلات الاتصالات والالياف البصرية والموجات الكهرومغناطيسية^(٢).

١ _ اسماعيل صبري مقلد، السياسة الخارجية: الاصول النظرية والتطبيقات العملية، مصدر سبق ذكره، ص ٤٦٨_٤٦٩.

للمزيد ينظر: علي زياد العلي، المرتكزات النظرية في السياسة الدولية، ط١، دار الفجر للنشر، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٧، ص ص ١٤٢_١٤٣.

٢ _ عادل عبد الصادق، العلاقات الدولية والفضاء الالكتروني: دراسة في النظرية والتطبيق، مصدر سبق ذكره، ص ٢٨_

٣٢. للمزيد ينظر بعدها.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

تعد القوة الالكترونية كشكل جديد للقوة، ومرتبطة بامتلاك المعرفة التكنولوجية، وكذلك القدرة على استخدامها وتوظيفها، وهي تعني القدرة على الحصول على المخرجات المرغوبة من خلال استخدام المعلومات المترابطة الكترونياً عبر الفضاء الالكتروني، من خلال خلق مميزات والتأثير في الاحداث التي تجري عبر البيانات التشغيلية، عبر ادوات _ وسائل القوة المختلفة سواء كانت عسكرية او اقتصادية او دبلوماسية او معلوماتية،^(١) اذ حدد جوزيف ناي ثلاثة انواع من الفاعلين الذي يمتلكون القوة الالكترونية وفق التالي:-(٢).

١- ويتمثل النوع الاول بالدولة، والتي تمتلك القدرة على تنفيذ الهجمات الالكترونية وتطوير البنى التحتية ووممارسة السلطات داخل حدودها وسيادتها.

٢- اما النوع الثاني يتألف من الفاعلين من غير الدول، ويستخدم هؤلاء الفاعلين القوة الالكترونية لاغراض هجومية في الاساس لان قدرتهم على تنفيذ اي هجوم الكتروني مؤثر تتطلب مشاركة وكالات استخباراتية متطورة وفك رموز مشفرة، وعادة لا تمتلك هذه الجماعات امكانيات الدولة نفسها في مجال استخدام القوة الالكترونية، اذ بإمكان هؤلاء ان ينفذوا هجمات متنوعة تخترق المواقع الالكترونية واستهداف أنظمة الاتصالات الدفاعية .

٣- اما النوع الثالث فيتمثل بالافراد، وينصرف حول امتلاكهم معرفة تكنولوجية، فضلا عن القدرة على التوظيف ويرى بانه من الصعوبة الكشف عن هويتهم، وصعب ملاحقتهم. ويمكن الاشارة الى انماط استخدام القوة الالكترونية، والتميز بين استخدامها الناعم والصلب وفق التالي:-(٣).

١- استخدام القوة الالكترونية بشكلها الصلب: يستخدم من اجل التأثير في سلوكيات الفاعل الدولي، ودفعه للقيام بها من قبل ، وذلك عن طريق نشر الفيروسات التي تستهدف أنظمة الدول الاخرى، أو حرمانها من استخدام الانترنت، كما تستخدم للتحكم في ترتيب أولويات الفواعل الاخرى، كما حدث في الولايات المتحدة باتخاذ اجراءات عدة ضد شركات بطاقة الائتمان لمنع ممارسة القمار عبر الانترنت .

١- ايهاب خليفة، القوة الالكترونية: كيف يمكن ان تدير الدول شؤونها في عصر الانترنت، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠.

٢- Joseph S. Nye, OP.Cit.PP9_11

٣- ياور عمر محمد، مصدر سبق ذكره، ص ٤٦. للمزيد ينظر: زينة عبدالامير عبد المحسن، الامن السيبراني ودوره في تعزيز الامن القومي للدول، الدولة في مواجهة التحديات الامنية الجديدة، وقائع المؤتمر العلمي الثامن الموسوم (تحولات عالمية: الدولة في مواجهة انماط جديدة من التحديات)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية للعام ٢٠٢٢، الجامعة المستنصرية، العراق، حزيران ٢٠٢٢، ص ٢٥٤.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

٢_ استخدام القوة بشكلها الناعم: يمكن استخدامها كوسيلة للتأثير في سلوك الفاعلين ، مثل استخدام مواقع اليوتيوب لكسر حاجز التعقيم التي تفرضه الانظمة الدكتاتورية لاختفاء انتهاكها لحقوق الانسان، وتستخدم لأدارة العمليات النفسية والتأثير في الراي العام ، وهذا لا يقتصر على وجهة النظر الرسمية للدول والحكومات ، بل تعدى الحدود الدولية وشكل ذلك ثورة معلوماتية هائلة لا حدود لها، وتعدى ذلك دور الافراد في انتاج المعلومات وترويجها.

ظهر مفهوم القوة الالكترونية بوصفها " القوة التي تعتمد على مصادر المعلومات والسيطرة على الانشطة الالكترونية والحواسيب والبنية التحتية المعلوماتية ذات الصلة بالفضاء الالكتروني"، وترتب على الشكل من القوة الجديدة، ماياتي: (١).

١_ تعدد شكل علاقات القوى، وتعدد الفاعلون المستخدمون لها، وقوتهم النسبية.

٢_ تغيير الادوات المستخدمة في شن الحرب، مثل التجسس الالكتروني والهجمات السيبرانية، واطلاق الفيروسات الخبيثة على الاجهزة الالكترونية، مما ادى الى نشوء مصادر للتهديد غير تقليدية وغير مالوفة من قبل، مثل التخريب الاقتصادي والجريمة والحرب الالكترونية والارهاب الالكتروني وغيرها.

وتتمثل "القوة الالكترونية" بمجموعة من الموارد المتعلقة بالتحكم والسيطرة على اجهزة الحاسبات والمعلومات والشبكات الالكترونية والبنية التحتية المعلوماتية والمهارات البشرية المدربة للتعامل مع هذه الوسائل " وترتبط القوة الالكترونية بامتلاك المعرفة التكنولوجية والقدرة على استخدامها، وبدلا من سيطرة النظام الحاكم على القوة ومتغيراتها ، اتاح الفضاء الالكتروني للفاعلين الاقل قوة وتأثير الفرصة لممارسة دور اكبر مما يتيح لهم قدراتهم المادية ، سواء الاقتصادية أو العسكرية (٢). بينما نجد (دانيل كوريل) يعرف القوة الالكترونية بانها "القدرة على استخدام الانترنت لخلق مزايا والتأثير في الأهداف في البيئة التشغيلية كافة من خلال أدوات القوة" (٣).

كما تعرف القوة الالكترونية بانها القدرة على استغلال الفضاء الالكتروني لخلق احداث و مزايا مؤثرة عبر طيف من الشبكات المترابطة كهرومغناطيسيا بصورة الكترونية، وبذلك فان القوة السيبرانية تقدم افضل

١_ صباح عبد الصبور عبد الحي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٠_٢١.

٢_ **نقلا عن:** ريهام عبدالرحمن رشاد العباسي، اثر الارهاب الالكتروني على تغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية (٢٠١٥_٢٠١٥): دراسة حالة تنظيم "الدولة الاسلامية"، المركز الديمقراطي العربي، المانيا، ٢٤/يوليو/٢٠١٦، تم اطلاق الباحثة عليه في تمام الساعة ١٨:٤ مساءً يوم ١٨/٢/٢٠٢٣، متاح على الرابط التالي <https://democraticac.de/?p=34528#>

٣_ شيماء عويس، مصدر سبق ذكره، ص ١٣.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

مخرجات للعمليات العسكرية القتالية الحركية^(١)، كما عرفها البيت الابيض على انها "الانشطة المعتمدة والمرتبطة بالبنية التحتية لشبكات تكنولوجيا المعلومات"، او يمثل " تلك البيئة الافتراضية التي تعمل بها المعلومات الالكترونية، والتي تتصل عن طريق شبكات الكمبيوتر"، كما يعرفها (والتر شارب) في كتابه الفضاء الالكتروني واستخدام القوة، بانها تمثل "البيئة التي نشأت نتيجة التقاء الشبكات التعاونية من اجهزة الكمبيوتر، ونظم المعلومات، والبنية التحتية للاتصالات ويمكن اختزاله في الانترنت^(٢). وتتركز عناصر القوة الالكترونية لدولة ما في ستة محاور رئيسة وكالاتي: ^(٣).

١_ بنية تكنولوجية .

٢_ الاسلحة الالكترونية.

٣_ ادارة العمليات الالكترونية والتي تشمل: ⁽⁴⁾

١_ مهاجمة شبكات الحاسب الالي.

٢_ الدفاع عن شبكات الحاسب الالي.

٣_ استطلاع شبكات الحاسب الالي.

٤_ بنية مؤسسية وتشريعية

٥_ خطة استراتيجية لتوظيف القوة الالكترونية

٦_ العنصر البشري.

ويرى الباحثون ان ادوات الصراع العالمي وطبيعته تطورت في العلاقات الدولية خلال الحقب الزمنية المختلفة جاءت نتيجة لتطور العقل البشري عبر الفترات الزمنية، وشهدت تحول من الاسلحة التقليدية الى الاسلحة النووية وصولاً الى انواع مختلفة تماماً عما سبق اكثر تأثيراً كالاسلحة البيولوجية والنترونية وغيرها، وشهد القرن الحادي والعشرين تطوراً لانواع مختلفة من ادوات الصراع في النظام العالمي وتحولاً في مفهوم القوة صوب اتجاه القدرات_المعلوماتية او ما اطلق عليه بالقوة السيبرانية مستقيدة من الفضاء الالكتروني^(١).

١_ زهراء حسن كاظم، المعلوماتية ودورها في تطور الاستراتيجية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٢.

٢_ نقلاً عن: صباح عبد الصبور عبد الحي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢_٢٣.

٣_ Kenneth Geers, Cyber Space and the changing nature of warfare.(U.S.) Representative Cooperative Cyber Defence Centre of Excellence Tallinn, Estonia). On Of Nature Changing The And https://ccdcoe.org/uploads/2018/10/Geers2008_CyberspaceWarfare.pdf

Ibid.p-.

٤_

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

ان التركيز على مفهوم القوة الالكترونية برز كتهديد امني جديد نتيجة لاحداث دولية كان ابرزها استخدام تنظيم القاعدة له كساحة قتال ضد الولايات المتحدة الامريكية، وفي عام ٢٠٠٧ برز بوضوح دور الفضاء الالكتروني في العمليات العدائية في الصراع بين روسيا واستونيا وكذلك في عام ٢٠٠٨ في الحرب بين روسيا وجورجيا وجاء الهجوم بفيروس "ستاكسنت" عام ٢٠١٠، وفايروس "فليم" عام ٢٠١٢ على البرنامج النووي الايراني ليمثل نقطة تحول هامة في تطور الاسلحة وابعاد استخدامها في ادارة التفاعلات العالمية في النظام العالمي^(٢).

ان الافتراض الاساس الذي تستند عليه النظرية العسكرية في العصر التكنو _ معلوماتي يقوم على فكرة رئيسة مفادها ان استمرار تطور تكنولوجيا المعلومات وتنامي معدلاتها الحالية من شأنه ان يحدث تغيرا "توعيا"، فالذكاء الصناعي _ العسكري، والاسلحة الذكية، يعني ببساطة اعادة تحديث السلاح وتزويده بوسيلة تمنحه القدرة على التعرف الذاتي على الهدف، وتحديد المسار الامن للوصول اليه باستخدام الكمبيوتر وبرامج الحاسوب المتقدمة، فالميزة التي تتسم بها تلك الاسلحة هي القدرة على التحكم بمسارح العمليات عن بعد وبصورة خفية وغير معلنة للخصم، واصابة اهدافه العسكرية _ الميدانية، وقواته الدفاعية _ الهجومية ، فضلاً عن، اصابة اهداف داخل العمق الاستراتيجي _ المركزي للعدو، مثل المنشآت العسكرية _ الاقتصادية ومقرات القيادة المركزية والاهداف الهامة والمراكز الصناعية وشبكات الاتصال ومراكز توليد الطاقة وغيرها^(٣).

ومن خلال تحليل موضوع القوة الالكترونية برزت ملاحظات عدة ابرزها مظاهر حوسبة الحياة البشرية والدور المتصاعد للحاسب الالي وكيف اثر التطور التكنولوجي في مفهوم القوة بداية من اختراع الطباعة

١ _ موسى محمد ال طويرش، مصدر سبق ذكره، ص ص ٩٢_٩٣.

٢ _ ايهاب خليفة، القوة الالكترونية: كيف يمكن ان تدير الدول شؤونها في عصر الانترنت، مصدر سبق ذكره، ص ٧٩.

للمزيد ينظر: مايكل هورويتس، انتشار القوة العسكرية: اسبابه ونتائجه بالنسبة الى السياسة الدولية، ط١، سلسلة دراسات مترجمة ٦٢، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٣، ص ٣٥ وما بعدها. تم الاطلاع عليه يوم ٢٠٢٣/٢/٣ الساعة ١٠:٠٠ مساءً، متاح على الرابط التالي

https://archive.org/details/20200327_20200327_1035khatab

٣ _ عبد القادر محمد فهمي، المدخل الى دراسة الاستراتيجية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، العراق، ٢٠٠٩، ص ١٥٦. **للمزيد ينظر:** منى جلال عواد و عماد وكاع عجيل، المخاطر السيبرانية: التهديد الجديد لاستقرار الدولة، الدولة في مواجهة التحديات الامنية الجديدة، وقائع المؤتمر العلمي الثامن الموسوم (تحولات عالمية: الدولة في مواجهة انماط جديدة من التحديات)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية للعام ٢٠٢٢، الجامعة المستنصرية، العراق، حزيران ٢٠٢٢، ص ص ٢٧٨_٢٩٧ وما بعدها.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

وانتهاءً باختراع الانترنت، فضلاً عن، الدور الذي تلعبه كاحدى ادوات _ وسائل الصراع العالمي الجديدة، وتطرق الى متطلبات القوة الالكترونية والتي تتمثل في بنية معلوماتية، واجهزة الكترونية تساعد على التحكم في الاتصالات وعمليات التواصل، وبرمجيات الـ السوفت وير، ومهارات بشرية مدربة بغية التعامل مع هذه التطورات التكنولوجية الجديدة^(١).

إذ انطوى تطبيق مفهوم الصراع السيبراني في مساحة جغرافية واسعة النطاق والتاثير وغير محددة بزمان او مكان معين، فمساحة التاثير مفتوحة على كافة المجالات والاتجاهات والاماكن تبدأ من الاقمار الصناعية ووسائل التواصل الاجتماعي ولا تنتهي عند الطائرات المسييرة والروبوتات، فنجد ان الصراع السيبراني يعني بكافة الهجمات الالكترونية غير المنظورة بالنسبة للخصم والتي تعتمد على مجموعة من البرامج المعقدة والتي يكون الغرض منها احداث خلل او عطب في اجهزة العدو وشلها مثل امدادات الماء او الكهرباء وتعطيل البنوك فضلاً عن، المؤسسات المالية وتخريب البنى التحتية وتهكير البيانات واختراق المعلومات العسكرية _ الامنية، ويعد هذا احدى اساليب الحرب الناعمة او الحروب الذكية^(٢). ان التحولات التي افرزتها الثورة المعلوماتية لم تكن فقط في مجال تطوير الطائرات والدبابات وحسب وانما اكدت على جزء هام يتمثل في التغيير الذي احدثته في استخدامها للمنصات المعلوماتية في ظل دمج جيل من الادوات المعلوماتية^(٣). لقد علمت الثورة في الشؤون العسكرية على تعزيز القدرات القتالية للقوات العسكرية عبر تحسين فعالية العناصر المؤلفة لها، ومن ثم بالامكان وضع استراتيجية للدولة للاستثمار في مجال الامن القومي ترتكز على توظيف الموارد ليس فقط من اجل الحصول على النظم او الشبكات العالمية او شبكات لتوفير معلومات المراقبة والاستهداف وشل قدرات وامكانيات الخصم، بل ايضا الحصول على الاسلحة الخفيفة غير المكلفة^(٤).

كما تمكنت الاسلحة الذكية من تطوير ادارة العمليات الحربية، وخصوصا في مجال استخدام الصواريخ التي تطلق من مسافات بعيدة، فبفعل التكنولوجيا الكمبيوترية اصبح بالامكان توجيه مسارات الصواريخ التكتيكية لتدمير اسلحة الدروع عن بعد مائة ميل خلال دقائق من اكتشافها وتحديدها، اذ تمكنت من التعرف على الاهداف الحيوية، كما ان هنالك اجهزة وادوات الفضاء كالاقمار الصناعية والمنصات الفضائية التي تلعب دورا كبيرا بتزويد سلاح الجو، نتيجة تمركزها في الفضاء وارتباطها بشبكة اتصالات شاملة لمنطقة

١ Joseph S. Nye, Cyber Power, Harvard Kennedy School, May 2010, pp 6_7.

٢ Ibid, p21

٣ _ بيتر سنجر، دروس الحروب الماضية والاتجاهات التكنولوجية المستقبلية، من كتاب الحروب المستقبلية في القرن الحادي والعشرين، ١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٤، ص ١٠٤.

٤ _ زهراء حسن كاظم، المعلوماتية ودورها في تطور الاستراتيجية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مصدر سبق ذكره، ص ١١٢.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

العمليات (ارسال المعلومات واستقبالها بالاسلكي والفاكس والتلكس)، اذ تعمل على تامين الاتصالات وحركة المعلومات والرسائل المتبادلة بين القيادة المركزية وقيادة قوات الميدان برا وبحرا وجوا لتحقيق سيطرة عالمية على مسارح العمليات^(١)، ان الثورة الرقمية تذهب الى ابعد من ذلك، فهي لاتمثل مجرد القدرة على انتاج اسلحة جديدة ومتطورة كما ونوعا، بل انها تهتم بدرجة كبيرة بمعنويات الجند، ومعنويات السكان والاشكال التنظيمية الاجتماعية والتي تتدخل مباشرة في ادارة القتال^(٢).

وكان اول تطبيق عملي معلن للقوة الالكترونية في البيئة العالمية ظهر في عام ٢٠٠٥، عندما قامت الصين بشن هجوما الكترونيا ضد اجهزة كومبيوتر خاصة بوزارة الدفاع الامريكية، فضلا عن، الهجوم المشابه ضد الكلية البحرية الامريكية والذي تسبب في تعطل اجهزة الحاسوب فيها، كما قامت روسيا بشن هجمات افتراضية على استونيا عام ٢٠٠٧، اذ تعطلت بسببها التعاملات المصرفية_ المالية لمدة ثلاثة اسابيع ودمرت المواقع الرسمية _ الحزبية في استونيا، فضلا عن الهجوم الروسي على جورجيا عام ٢٠٠٨^(٣).

وفي حزيران عام ٢٠١٠، ظهرت الى العلن بوادر تأثير القدرات الالكترونية بشكل اكثر اتساعاً ووضوحاً وخطورة عندما اكتشف فايروس الكتروني مدمر عرف باسم (ستاكننت)، والموجه ضد اجهزة الحاسوب للبرنامج النووي الايراني واصابته لاكثر من ستة عشر الف جهاز حاسوب، وتمكن من اختراق المواقع الصناعية والادارية الفائقة الاهمية كمعامل تخصيب اليورانيوم، من اجل سحب واختراق المعلومات ومن ثم تدميرها، وقد وجه الاتهام الى (اسرائيل) و الولايات المتحدة الامريكية، والتي نفت ما حدث، ويمثل هذا نقطة تحول ونقلة نوعية في اساليب المواجهة / الصراع / الحرب في مجال العلاقات الدولية كاحدى ادوات تحقيق الاهداف بعيدا عن استخدام القوة الصلبة المتمثلة بالصواريخ والقنابل والطائرات^(٤).

ان القوة الالكترونية تمثل القدرة على استخدام الفضاء الالكتروني لخلق مزايا، والتاثير في الاحداث المتعلقة في البيئات الواقعية من خلال ادوات الكترونية، ويجادل جوزيف ناي بان مفهوم القوة الالكترونية يشير الى مجموعة من الموارد المتعلقة بالتحكم والسيطرة على اجهزة الحاسبات والمعلومات والشبكات الالكترونية والبنية التحتية المعلوماتية والمهمات البشرية المدربة للتعامل مع هذه الادوات، كما يؤكد جوزيف

١ _ عبد القادر محمد فهمي، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٧.

٢_ رشا سهيل محمد زيدان، تطور استراتيجية حروب الجيل الرابع: الحروب اللاتماثلية (اطار نظري)، الدولة في مواجهة التحديات الامنية الجديدة، وقائع المؤتمر العلمي الثامن الموسوم (تحولات عالمية: الدولة في مواجهة انماط جديدة من التحديات)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية للعام ٢٠٢٢، الجامعة المستنصرية، العراق، حزيران ٢٠٢٢، ص ص ١٧٥_١٧٦_١٧٧.

٣ _ ايهاب خليفة، القوة الالكترونية: كيف يمكن ان تدير الدول شؤونها في عصر الانترنت ، مصدر سبق ذكره، ص ٢١.

٤ _ موسى محمد ال طويرش، مصدر سبق ذكره، ص ٩٧.

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

ناي بان هذه ليست الاولى التي يتاثر مفهوم القوة فيها بالتطور التكنولوجي، فلقد تاثر العالم في القرن الخامس عشر باختراع آلة الطباعة وما احدثه من تطور في الاصلاح داخل اوروبا من خلال سهولة وصول الناس اليها واستخدامها في حياتهم اليومية^(١).

ان الثورة التكنولوجية الحالية التي اسماها بالثورة الصناعية الثالثة تعتمد في صناعة متطورة وسريعة لاجهزة الكمبيوتر والاتصالات ونظم المعلومات وبرامج الحاسبة، والتي اثرت بصورة دراماتيكية على صناعة ونقل المعلومات، ويؤكد على ان الدولة سوف تبقى هي الفاعل المهيمن على الفضاء الالكتروني، ولكن الى جانب الفواعل الاخرين اللذين يشاركونها في الفضاء الالكتروني^(٢).

نستنتج مما سبق، ان التطور التكنولوجي ساهم بشكل كبير في تحول اشكال القوة عبر العصور المختلفة، وساهمت ثورة المعلومات في ظهور شكل جديد لها، الا وهو القوة الالكترونية، وتمثل المعلومة ركيزة اساسية فيها، والتي تتطلب ممارستها امتلاك ادوات المعرفة والتكنولوجية، لكي تتمكن الدولة من توظيفها واستخدامها في تحقيق اهداف سياستها الخارجية والداخلية، والتي تمثل الشكل الجديد للقوة، والتي لها تاثير في علاقات القوة على مستوى السياسة العالمية، فمن ناحية ادت الى توزيع القوة بين اكبر عدد من الفاعلين ما جعل قدرة الدولة على السيطرة على هذا الميدان موضع شك، مقارنة ببقية المجالات الاخرى، ومن ناحية ثانية جعلت القوة الالكترونية الفاعلين الاصغر في السياسة العالمية لديهم قدرة اكبر على ممارسة كل انماط القوة الثلاثة الاولى وعبر الفضاء الالكتروني، مما يعني تغيرا في علاقات القوة في السياسة العالمية.

يتضح مما تقدم ان القوة تمثل احدى المفاهيم المركزية التي تم التركيز عليها لاسيما في فكر المدرسة الواقعية، التي ترى ان السياسة العالمية عبارة عن صراع من اجل امتلاك الوحدة الدولية للقوة، كما انها تعد ان البيئة العالمية تتميز بالفوضى وعدم الاستقرار وغياب السلطة العليا، وان العلاقات الدولية تتأسس على اساس المصالح التي تسعى الدولة الى تحقيقها من اجل البقاء وامتلاكها للقوة الاقتصادية والعسكرية، فالمدرسة الواقعية نجدها تركز على اهمية القوة التقليدية _ المادية وتعددها الاساس لبقاء واستمرارية الدولة، في حين نجد ان المدرسة الليبرالية تركز على اهمية الجانب الاقتصادي والاعتمادية المتبادلة بين الوحدات الدولية، في حين نجد ان المدرسة البنائية تركز في تحليلها للقوة على اهمية القيم والهويات والثقافة التي تعزز من قوة الدولة في بيئتها العالمية، ومن هذا المنطلق يمكن الاشارة الى مجموعة من الاستنتاجات وكالتالي: _

Joseph S. Nye, OP.Cit.PP 3_4.

_ ١

Ibib.P 3.

_ ٢

الفصل الثاني : مراحل التحولات المعاصرة للقوة

- ١_ ان مفهوم القوة الصلبة تتضمن في القدرة على فرض السيطرة على الخصم _ الاخرين عن طريق الاكراه او الحوافز المادية التي تمتلكها الوحدة الدولية، وهناك مصادر اساس للقوة الصلبة وتتمثل في القوة العسكرية والقوة الاقتصادية، لذا فان القوة الصلبة يمكن ممارستها وفقا لتصورات (جوزيف ناي) باتباع طريقة من اثنين اما بتهديدات الاكراه _ العصا او التخفيز _ الجزرة.
- ٢_ ان مفهوم القوة لم يعد مرتكزا فقط على الجانب التقليدي _ العسكري المنظور للقوة او جاهزية الجيوش التقليدية ومدى تعدادها فمع بروز التطورات العالمية برزت تحولات عدة على مستوى بنية النظام العالمي، وبدأت تظهر معطيات عدة اخرى هامة للقوة تتجاوز الطروحات الكلاسيكية.
- ٣_ ان ارتفاع تكلفة استخدام القوة الصلبة جعل الوحدات الدولية تفكر في وسائل / ادوات / انماط جديدة اقل تكلفة من القوة المرئية / المادية في سبيل تحقيق اهدافها الداخلية والخارجية، مما برزت مفاهيم جديدة للقوة بدأت تعمل وتتفاعل داخل الاستراتيجيات الوطنية _ المحلية او العالمية.
- ٤_ ان العصر الذي نعيشه اليوم يمثل بمثابة قرية الكترونية صغيرة او يمكننا تشبيهها بشريحة تضم مجموعة من البيانات والتفاعلات نظرا لتشابك الاتصالات على نحو معقد ومتشابك وتدفق المعلومات والافكار والقيم والانماط الاجتماعية المختلفة، وبالتالي انعكس ذلك على تركيبة مفهوم القوة ومضمونه الجديد، واصبحت تساهم في خلق التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، من خلال عملها على تطوير وابتكار فرص وخدمات جديدة للدولة في المستقبل بعيداً عن القوة المادية _ الكلاسيكية.

الفصل الثالث

المتغيرات الدولية وتراجع سيادة

الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

الفصل الثالث

المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

كانت الدولة القومية لقرون عديدة النموذج الامثل والاشمل والاطار الرئيس للتنظيمات السياسية والاقتصادية والعسكرية _ الامنية والاجتماعية والحضارية _ الثقافية، ولكن بدأت الدولة القومية تفقد سيادتها ووظائفها وقدرتها على السيطرة والتحكم في شؤونها الداخلية والخارجية والتي تعد اساساً لمفهوم السيادة. في ظل المتغيرات العالمية الشاملة التي بدأت تخضع لها الدولة القومية، مما دفع العديد من الباحثين والمفكرين للبحث في مستقبلات الدولة القومية ومسارات التحول والتغيير الذي طرا عليها، اذ اثرت المتغيرات العالمية السياسية والاقتصادية والعسكرية _ الامنية والثقافية والاجتماعية في تحول وظائفها بشكل اكبر من تراجع قوتها، لاسيما وان الدولة تعد ارقى شكلا من اشكال الجهود البشرية في تطور المجتمع الانساني.

ان المتغيرات العالمية ادت الى تحول القوة والتي تعد جزءا من مفهوم السلطة من احتكار الدولة القومية الى جهات اخرى فاعلة ومؤثرة من غير الدول، وبدأت علاقة الدولة بغيرها من الفاعلين من غير الدول تتأثر بقوة تلك الفاعلين من غير الدولة وتأثيرهم في الهياكل السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية والثقافية في النظام العالمي هذا كله من جهة، ومن جهة اخرى ان انتقال القوة وتحولها لم يؤدي الى تحول السلطة _ القوة الى فاعلين من غير الدول بدأت تراحم الدولة على سيادتها ووظائفها وقوتها وانما ان التحول في القوة نتيجة لمجموعة من المتغيرات العالمية ادت الى حدوث انتشار في القوة نتيجة لعدم انحسار القوة بيد الدولة القومية صاحبة السيادة الكاملة والشاملة وانما انتشار القوة بيد فاعلين من غير الدول ومن ثم بقائهم خارج نطاق سيطرة الدولة القومية وسيادتها ومن ثم التقليل من اهمية سيادة الدولة في الحفاظ على وظائفها والمتمثلة بالحفاظ على حدودها الاقليمية من اختراقات القوة بصورتها الجديدة غير التقليدية، وانطلاقاً مما تقدم سوف نعد الى تقسيم الفصل الثالث الى اربعة مباحث رئيسية، فضلا عن مجموعة من المطالب وكالتالي: _

المبحث الاول: المتغيرات السياسية

المبحث الثاني: المتغيرات الاقتصادية

المبحث الثالث: المتغيرات العسكرية والامنية

المبحث الرابع: المتغيرات التقنية والثقافية

المبحث الاول: المتغيرات السياسية

بعد الاستعانة بالادبيات الخاصة بموضوع الدراسة، حاولنا حصر اهم المتغيرات العالمية الرئيسية التي اثرت في تراجع سيادة الدولة القومية وتحديدًا بعد العام ٢٠١٠، وتم تخصيص هذا الفصل لرصد اهم تلك المتغيرات في كافة المجالات/ المستويات (السياسية والاقتصادية، والعسكرية _ الامنية، فضلاً عن المتغيرات التقنية _ الثقافية)، إذ انها كانت نتيجة للتحويلات المعاصرة للقوة بعد انتهاء الحرب الباردة والانفراد الامريكي بقيادة النظام العالمي وتحول النظام العالمي الى نظام احادي القطبية والذي اثر بشكل كبير في امن واستقرار وسيادة الدولة القومية والاحتفاظ بوظائفها التقليدية _ الكلاسيكية، وشيوع العديد من المتغيرات العالمية التي استندت على تحولات القوة وانتقالاتها من القوة الصلبة الى الناعمة ومن ثم القوة الذكية والقوة الالكترونية _ الرابعة، ومن هذا المنطلق سيتم تقسيم المبحث الاول المتغيرات السياسية الى ثلاثة مطالب كالتالي: _

المطلب الاول: انتشار القوة عالمياً والتحول في مركزية قوة الدولة القومية

لا تزال القوة تمثل مفهوماً مركزياً في بنية العلاقات العالمية، مما يجعل الصراع في السياسة الدولية متمحوراً حول السعي لامتلاك عناصر القوة، فضلاً عن، ان القوة العسكرية تحتل المكانة المركزية في مركب قوة الدولة، الا انه في الوقت الراهن نجد ان هنالك ميلاً الى التخفيف من هذه المركزية لصالح الاصناف / الانماط الاخرى ذات الكلفة المنخفضة اقتصادياً وسياسياً، وهذا ما توشح عليه الممارسات العالمية الراهنة وفي حالات متعددة، كل تلك الحالات التي تستند الى مجموعة من المواقف والتفاعلات العالمية اثبتت عجز القوة العسكرية المنظمة على حسم القضايا العالمية، لاسيما في ظل ظهور الفاعلين الجدد في البيئة الدولية غير المنظمين والذين يتبعون استراتيجيات مختلفة ويعملون خارج اطار الدولة وسيادتها، فهو يمثلون حواضن اجتماعية لها منهجية ونظرية مشتركة تؤمن بعدالة ما يقومون من اجله، كل تلك التحويلات في نمطية القوة اوجبت على الباحثين في العلاقات الدولية والخبراء الاستراتيجيين باعادة التفكير في طرائق ضمان الامن والسلم العالميين بعيداً عن الافراط في استخدام القوة العسكرية بعدما كشف الواقع عدم جدواها في الوقت الحاضر وضرورة اعادة توظيف الاساليب غير العسكرية لتحقيق اهداف الدولة والحفاظ على سيادتها^(١).

ان بدايات التحول في انماط القوة تعود لما بعد الحرب الباردة وتفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ وحرب الخليج الثانية عام ١٩٩١، فقد شكلت هذه المرحلة منعطفاً هاماً ومنطلقاً جديداً لمرحلة ما بعد الحرب الباردة، وعدّ سيادة الدولة في ظل القطبية الثنائية ابان الحرب الباردة مختلفة تماماً في ظل انفراد الولايات المتحدة الامريكية بقيادة النظام العالمي الاحادي القطبية، كما يختلف عما يعيشه النظام العالمي المتعدد الاقطاب من خلال بروز الفاعلين من غير الدول وتأثيرهم في سيادة الدولة، إذ حصل الفواعل غير الدوليين

١ _ بو بكر الجوهري، مصدر سبق ذكره، ص ٥٦.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

على سلطتها السياسية من فعاليتها في الدفاع عن حقوق الانسان او المضي في وضع اجندة المؤسسات السياسية من اجل الحصول على فرصة لاحداث تاثير تحتاج الفواعل غير الدولية الى التدخل في عملية صنع القرار الذي يريدون التاثير فيه بشكل مباشر او غير مباشر ويمكنهم القيام بذلك من خلال استراتيجيات عدة وتتمثل بـ (الضغط، الاحتجاج، المناصرة، الرصد، المشاركة.. الخ)، ان التعدد في الاقطاب لم يقتصر فقط على الدول كونها وحدات دولية وحيدة وفاعلة وانما التعددية في النظام العالمي لم تعد مقتصرة على الدولة وانما ظهرت الفواعل غير الدولية في جميع المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية _ الامنية والاجتماعية والثقافية _ القيمة مثلت متغيراً فاعلاً وحاضراً رئيساً في مجمل التفاعلات العالمية المؤثرة في تراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠^(١). وتعدت قدرتهم على استخدام انواع معينة من القوة كانت سابقاً مقتصرة على الدولة فقط ومحصورة بها، وهذا يعني انتهاء احتكار الدولة وحققها لاستخدام ادوات القوة، ان تلك التغيرات في القضايا السياسية جعلت من القوة المادية/ العسكرية اقل قدرة على حل المشكلات السياسية المعاصرة، وان اقوى جيش على مستوى العالم لا يستطيع حل المشاكل والقضايا المختلفة ومن امثلتها الفقر والمجاعة وانتشار الاوبئة ومشكلات التلوث والتغيرات المناخية الخ ..، اذ ان استخدام القوة العسكرية في الوقت الحاضر اصبح مكلفاً مقارنة مع تكاليفها في الماضي^(٢). فضلاً عن ذلك، ان المتغيرات السياسية ابرزت ما يعرف بالنزوع الى الديمقراطية الغربية والتعددية السياسية واحترام حقوق الانسان وسقوط الانظمة الشمولية لاسيما بعد عام ٢٠١٠ وثورات الربيع العربي في المنطقة العربية، والتي تعد من اخطر القضايا العالمية التي يحاول الغرب للترويج لها واختراق سيادة الدولة، عبر تقديم نفسه على انه الحامي والراعي لتلك المبادئ الانسانية والمدافع عنها، ومما لاشك فيه ان البيئة العالمية الراهنة اخذت تشهد تصعيداً في اساليب الاختراق والدعم الامريكى الغربى للكثير من الشخصيات والاحزاب والجمعيات المنادية بالاصلاح والديمقراطية وحقوق الانسان ومؤسسات المجتمع المدني، من اجل احداث المزيد من الاختراق والاحتراق داخل تلك المجتمعات وبما يحقق المصالح الغربية داخل تلك الدول^(٣).

- ١ _ نهاد رحمين وعتيقة كواشي، الفواعل غير الدولية: مقارنة في المسببات والادوار، المجلة الجزائرية للامن والتنمية، المجلد ١٠، العدد ٣، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٥٧٢. **للمزيد ينظر:** رشا سهيل محمد زيدان، تاثير الفواعل المتطرفة على ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في منطقة الشرق الاوسط: تنظيم الدولة الاسلامية نموذجا، مجلة دراسات اقليمية، السنة ١٤، العدد ٤٦، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العراق، تشرين الاول ٢٠٢٠، ص ص ٢٢٥_٢٢٦_٢٢٧_٢٢٨.
- ٢ _ فانتن عباس سلمان ابراهيم، الثورة المعلوماتية من القوة المعنوية الى القوة الاقتصادية: دراسة في الجغرافية السياسية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية _ قسم الجغرافية، جامعة ديالى، العراق، ٢٠٢٢، ص ١١٤.
- ٣ _ دهام محمد العزاوي، العولمة والتدخل الانساني لحماية الاقليات، ط١، دار ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤، ص ص ٨٧_٨٨.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

اذ اثارت عملية انتشار القوة التكنولوجية احدى اهم الاسباب التي ادت الى انتشار القوة في النظام العالمي، والتاثير في قدرات الدول المهيمنة، فضلا عن ذلك ان تلك الدول تحتكر القوة العسكرية التقليدية الا انها لم تكن بمعزل عن التهديد والخطر نتيجة القدرة على اختراق نظمها الدفاعية عبر شبكات الاتصال والمعلومات، وهذا ماجسدته الحروب الالكترونية التي تعمل على تقويض النظام العالمي في حالة تحولها الى اشتباكات عسكرية بين البلدان^(١).

ان النظام العالمي الراهن يتجه نحو افراغ السيادة من مضمونها لان التطورات العالمية الحديثة افرزت جملة من المتغيرات والمؤثرات التي بإمكانها خرق المجالات الاساسية للدول النامية، فضلا عن ذلك، ان تدويل حقوق الانسان وظهور مفهوم "الامن الانساني" ادى الى تغيير النظرة التقليدية المتعلقة بسيادة الدولة، فاضحت الدولة اداة لا غاية بذاتها كما في السابق فهي وسيلة لتحقيق الامن الانساني، " واصبحت حقوق الانسان تعلق على حقوق الدولة وسيادتها في نظم القانون الدولي المعاصر، واصبح التدخل الانساني المرجع الاساس لفهم النظام القانوني الدولي ومبادئه وقواعده القانونية وليست الدول" وتوسع المنظمات الدولية لتحقيق اهدافها من خلال تنظيم العلاقات الدولية اعتمادا على وسائل تؤمن حل النزاعات سلميا والحد من حدوث النزاعات والحروب الدولية والاقليمية والمحلية للمساعدة على خلق بيئة سلام من خلال وضع ترتيبات دفاعية / امنية مشتركة لتحقيق وضمان امن مجموعة من الدول، ولكن هذه الترتيبات الدفاعية ادت الى حدوث مصادمة بين سيادة الدولة وحق المنظمات الدولية في التدخل لاسباب انسانية، مما ادخل مبدا السيادة في ازمة في اطار التوفيق بين سيادة الدولة وسيادة الشعب وبين الاستجابة لتلك التطورات والمتغيرات العالمية مما برز مفهوم (مسؤولية نهج الحماية)*^(٢).

١ _ ايمان قديح، مصدر سبق ذكره، ص ٦٢.

٢ _ بو خالفة سعاد، السيادة الوطنية للدولة في مواجهة تطورات النظام الدولي الراهن، وقائع المؤتمر العلمي الثامن لقسم الدراسات السياسية في مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية للعام ٢٠٢٢ الموسوم: تحولات عالمية: الدولة في مواجهة انماط جديدة من التحديات، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العراق، ٢٠٢٢، ص ١٤١.

***مسؤولية نهج الحماية:** وهو معيار دولي ناشئ ينص على ان الدول تتحمل المسؤولية الاساسية عن حماية سكانها من الابادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم ضد الانسانية والتطهير العرقي، ولكن عندما تفشل الدولة في حماية سكانها، فان المسؤولية تقع على عاتق المجتمع الدولي، وتمت صياغة مصطلح مسؤولية الحماية R2P في الاصل من قبل اللجنة الدولية للتدخل وسيادة الدولة ICISS التي تأسست في اعقاب العمل العسكري لحلف الناتو اثناء ازمة كوسوفو عام ١٩٩٩، ونشرت اللجنة تقريرها الاول الذي تضمن المصطلح الجديد في كانون الاول ٢٠٠١، وفي ايلول عام ٢٠٠٥، ادرجت اشارة الى المسؤولية عن الحماية في فقرتين من الوصيفة الختامية للاجتماع الرفيع المستوى للجمعية العامة (الفقرة ١٣٨_١٣٩) من الوثيقة الختامية، وتم اعتمادها من قبل الامم المتحدة في ازمة دارفور عام ٢٠٠٦. سعد سلوم، النهج الاقليمي في تنفيذ مسؤولية

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

ان المتغيرات السياسية التي يشهدها النظام العالمي اثرت كبير في طبيعة القوة وانماطها، وكذلك في صيرورة التوازنات العالمية، ومن تلك المتغيرات مايتعلق أثرها بالبيئة الداخلية للدول، ومحيطها تحركها المحلي، ومنها ما يتعلق بالبيئة الخارجية، ومنها مايتعلق بالبيئة الداخلية لينسحب تأثيره في البيئة الخارجية للدولة، لاسيما وقد أخذ عالم التكتلات السياسية الجديدة مواقع وأماكن مختلفة بأثر مظاهر الاندماج العالمي ليمتلك الميدان السياسي دافعاً مهماً جسده تجارب القادة السياسيين والمفكرين الاستراتيجيين للقوى الكبرى لتبني سياسات واستراتيجيات جديدة، وبدأ بـ : السلوك السياسي والإستراتيجي والائتلافات والتكتلات وصراع المصالح الإستراتيجية يحظى باهتمام كبير من لدنهم^(١).

ففي المجال السياسي نجد ان البنى السياسية باتت تتحرر من الثنائية القومية والعالمية لتتجه صوب الفضاء المحلي الشامل، اذ اصبحت السياسة الخارجية عالمية، تحرم السياسة القومية من حدودها ومن اسسها، اذ ساهمت في ظهور فواعل جديدة في السياسة الدولية في محاولة للتغلب على الجانب المحلي والمحدود للدولة، اذ بات الفاعلون جزءاً لا يتجزأ من الدول بل وتحرروا بسرعة كبيرة من سيطرة الدولة، فهذا احدى اهم المتغيرات السياسية^(٢).

ان التطورات والاحداث التي يمر بها العالم في وقتنا الحاضر ذات طابع عالمي متجاوزة بذلك اهميتها الدولية، وعلى وفق ذلك برزت عدد من المتغيرات السياسية التي اسهمت في اعادة تشكيل مفهوم القوة وتوزيعها عالمياً، وفي مقدمة تلك المتغيرات ((فشل الدولة، تراجع سيادة الدولة مثل الدول النامية، التآفات الاستراتيجية، العولمة السياسية والاعتمادية الدولية المتبادلة))^(٣).

المطلب الثاني: _ اعادة ترتيب التفاعلات والمشاريع الدولية وفق نظرية الفوضى العالمية

في الوقت ذاته نجد إن السياسة العالمية قد دخلت في مسارات إتسمت بالبناء الفوضوي الذي يؤثر بصورة مباشرة في سلوك وسياسات الوحدات الدولية الأخرى، ويمكن تلمس ذلك في نتائج بعض المستجدات الإقليمية والعالمية التي ارتكزت على الصراعات غير المتكافئة التي نشبت بين الدول الكبيرة والدول الفاشلة، في وقت عانت فيه الدول الفاشلة من محدودية الموارد، وكثرة التحديات على الصعيد الداخلي، مما جعلها ذلك أن

الحماية: دراسة في تجربة الاتحاد الافريقي، مجلة دراسات دولية، العدد ٩٣، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٣، ص ص ٤١٣_٤١٤ .

<https://www.iasj.net/iasj/download/998ee71c2acd421c>

١ _ ميخائيل جورباتشوف، النظام العالمي الجديد، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط١، سلسلة محاضرات الإمارات، العدد ٢٤، الامارات العربية المتحدة، ١٩٩٨، ص ١٢. متاح على الرابط

٢ _ مهدي علي مهدي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٢.

٣ _ محمد جودت عامر، توزيع القوة ومستقبل التوازن العالمي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، بغداد، ٢٠١٨، ص ص ٧٤_٧٥.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

تكون قليلة التأثير في السياسة العالمية، بل ومراجعة في القوة والقدرة في الحفاظ على أمنها ومصالحها، الأمر الذي فرض عليها إقامة تحالفات وتكتلات إقليمية ودولية تحاول عن طريقها خلق واقع نمط جديد من القوة يمكنها من الحصول على القوة من خلاله^(١).

كما نجد ان النظام العالمي اتجه صوب المزيد من المؤسسية واعادة توسيع الهياكل العالمية فوق الدولية التي اصبحت تضم تكتلات اقتصادية / تجارية على اساس الجغرافيا والاقتصاد والتهميش المقصود من قبل القوى العظمى والكبرى واحتكارها شروط النفوذ، والذي ارتبط اساسا بما يشهده النظام العالمي من تبدل وتغير في انماط القوة للقوى الفاعلة نتيجة لما لحق الاداء العالمي من تغير في المضمون الثقافي والايديولوجي _ الحضاري والتكنولوجي _ التقني / المعلوماتي^(٢).

اذ نجد ان ابرز المشاريع على المستوى العالمي التي تركت تاثيرها في كافة المستويات وهي العولمة، اذ ادت الى تراجع دور الدولة وسيادتها، مقابل صعود فاعلين دوليين يسعون الى الترابط والتداخل والاندماج العالمي، اذ اخذ مبدا السيادة في النقص والتأكل تحت تاثيرها، في ظل حاجة الدول الى التبادل الاقتصادي والتعاون بينهما في المجالات الاقتصادية والتكنولوجية والامنية _ العسكرية وغير ذلك، وهذا الطرح الفكري ينطبق كذلك على الولايات المتحدة الامريكية التي يتفق الكثيرون على ان الولايات المتحدة الامريكية المستفيد الاول من التحول صوب العولمة بكافة مستوياتها وتأثيراتها، فهناك من يقول ان العولمة تنال من سيادة بلادهم بل وتنتكها، اذ يعدون ان تملك الاجانب لمشاريع اقتصادية ضخمة وكثيرة في الولايات المتحدة الامريكية سوف يجعل القرار لهم، وام وجود مؤسسات دولية مثل منظمة التجارة العالمية تملى قواعدها وتفرض التزاماتها وتوقع العقوبات على المخالفين عدوان على السيادة الامريكية^(٣).

ومن ابرز المشاريع على المستوى الاقليمي تلك التي شهدها عام ٢٠١١ تجاه منطقة الشرق الاوسط والتي تعود في الحقيقة الى العام ٢٠٠٢ نتيجة لتطبيق مجموعة من المشاريع السياسية التي اطلقت تجاه المنطقة العربية لاختراقها سواء كانت هذه المشاريع امريكية أو اوروبية والتي استهدفت في ظاهرها الاصلاح السياسي والاقتصادي وفي مقدمة تلك المشاريع مبادرة (مشروع الشراكة الاميركية مع دول الشرق الاوسط)

(١) Baldur Thorhallsson and Anders Wivel, Small States in the European Union: What Do we Know and What we Like to Know?. Cambridge Review of International Affairs, vol.19, Number 4, December 2006, p.p. 652-656.

٢ _ محمد جودت عامر، مصدر سبق ذكره، ص ٨٣.

٣ _ اسماعيل كرازدي، بيم سيادة الدولة وسيادة العولمة، مجلة العلوم الانسانية، العدد ١٥، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، اكتوبر ٢٠٠٨، ص ١٩٥-١٩٦. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٩/٥/٢٠٢٤ الساعة ٤:٣٨ مساء، متاح على الرابط التالي

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/49431>

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

والتي اعلنها وزير الخارجية الامريكي الاسبق " كولن باول" في كانون الاول ٢٠٠٢، وقد وصف تلك المبادرة بانها جسرا لردم الهوة التي تعانيتها دول المنطقة من خلال استخدام الطاقة والافكار والاموال لتحسين احوال الشعوب في المنطقة، وخصص لهذه المبادرة مبلغاً قدره (٢٩) مليار دولار امريكي، واستندت هذه المبادرة الى ثلاث ركائز اساسية: تتمثل الاولى في الاعتماد القطاعين العام والخاص لسد فجوات الوظائف باصلاح اقتصادي واستثمار للاعمال وتنمية القطاع الخاص في دول المنطقة، والثانية مشاركة الولايات المتحدة الامريكية مع قادة المجتمع لسد فجوة الحرية من خلال مشاريع لتقوية المجتمع المدني، والثالثة تتمثل في اشراك الولايات المتحدة الامركية مع المربين لسد فجوة المعرفة بمدارس افضل ومزيد من الفرص للتعليم العالي لدول منطقة الشرق الاوسط، فضلاً عن، مبادرة الشراكة مع دول الشرق الاوسط التي اعلنت في اكتوبر عام ٢٠٠٣ من قبل الرئيس الامريكي الاسبق: جورج بوش الابن"، وكان هدف المبادرة في العمل الدبلوماسي في مجال تشجيع التحول الديمقراطي في المنطقة، وتم تخصيص ميزانية قيمتها (٢٩٣) مليار دولار امريكي ولمدة اربعة اعوام، وفي عام ٢٠٠٤ تم اعلان مبادرة او مشروعاً من قبل الولايات المتحدة الامريكية والتي اطلق عليها(مشروع الشرق الاوسط الكبير)، والذي تزامن مع المشروع الالمانى _ الفرنسي المشترك للعام نفسه، ان جميع تلك المشاريع تهدف الى اجراء التغيير من خلال ادخال الاصلاحات السياسية والاقتصادية والتي تتم من خلال عملية التدخل الخارجي الناعم / الذكي، كما ان اهداف تلك المشاريع تنصب نحو ادخال المنطقة بحزمة من الاصلاحات الديمقراطية، كما ساهمت في دعم تلك المشاريع السياسية والاقتصادية انتشار الحرية الاقتصادية عبر تعميم العولمة الاقتصادية والتطور التكنولوجي الخلاق والذي اشاع استخدام المحطات التلفزيونية الفضائية واجهزة الهاتف النقال ومواقع التواصل الاجتماعي المجانية في شبكة المعلومات الدولية _ الانترنت وغيرها فرصة لانتشار القيم والافكار والمفاهيم الغربية^(١).

فوجد ان العولمة السياسية اثرت كثيراً كإحدى المتغيرات البنوية، والتي ادت الى ظهور مجموعة من القوى العالمية والاقليمية والمحلية، وبدات تتنافس فيما بينها في المجال السياسي، وكان لها دور كبير في الكثير من القضايا على الساحة العالمية السياسية، ومن ابرز هذه القوى والتكتلات (الاتحاد الاوروبي) الذي يقوم بالاساس على تخلي دول الاتحاد الاوروبية طوعاً عن بعض من مظاهر سيادتها لصالح كيان اقليمي موحد نحو الاتحاد السياسي والامن، فضلاً عن المؤسسات التجارية _ المالية والشركات العابرة للقارات،

١ _ خضير عباس النداوي: و: ليلي عاشور الخزرجي، الابعاد الاقتصادية لثورات الربيع العربي: مصر نموذجاً، مجلة الكوث

للعوم الاقتصادية والادارية، المجلد ١، العدد ١٢، العراق، ٢٠١٣، ص ص ٩_١٠_١١.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

ومنظمات حقوق الانسان مثل (منظمة العفو الدولية) التي اصبحت تعمل بشكل مستقل عن الحكومات والدول ليصب ذلك في بروز (الحكم العالمي) الذي يعد الهدف الاساسي للعولمة السياسية^(١).

المطلب الثالث: _ اعادة تشكيل وبناء هيكل الدولة وتغيير الجغرافية السياسية

منذ نشأة الدولة القومية وموضوع السيادة يثير جدلاً، فالحاجة الى حماية شكل الدولة دفع فقهاء القانون الدستوري للتشدد في جعل السيادة مطلقة، ولكن في ضوء المتغيرات والتحويلات الكبرى التي حدثت في نهاية القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين جعلت المفهوم يشغل حيزا كبيرا من مجالات البحث والمناقشة والجدل لدى العديد من النخب السياسية والقانونية ولاسيما الثقافية، فالمفهوم التقليدي يقوم على اساس استئثار الدولة وحدها بهذه السيادة المطلقة والصلاحيات التي تنبثق عنها والمتصلة بها دون تقييد، لكن ماثيره ذلك التقييد هو كون الدولة امام معطيات على الصعيد العالمي والتحويلات الكبرى في العلاقات الدولية عاجزة في كثير من الاحيان عن السيطرة على تنامي وصعود التأثيرات الخارجية ونتائجها على الشأن الداخلي للدولة لاسيما في مجال السياسة والاقتصاد والاعلام وغيرها، تلك التحويلات والتغيرات افرزت مفاهيم جديدة كالتعاون الدولي والاعتماد الاقتصادي المتبادل والتي افضت الى ان تصبح الدولة مقيدة^(٢).

بما ان مفهوم القومية ينطوي على الاحساس المشترك بالانتماء والارتباط بامة محددة، وساد الاعتقاد بان من حق اي امة ان تسيطر على قطعة من الارض وان تمارس سيادتها وسلطتها السياسية عليها، مما ادى الى سيادة فكرة وشعور مشترك بالقومية، وانهم باتوا يشكلون " امة"، لاسيما وان فكرة القومية تنطوي على مفهوم بان اي مجموعة تقوم بتعريف نفسها على انها امة يكون لها الحق الطبيعي في امتلاك الارض التي تعيش عليها والحكم فيها، فالامة تنطوي على مفهوم بسيط وهي ان كل امة يجب ان يكون لها دولتها الخاصة بها والتي تحكمها وتسيطر عليها^(٣).

ان دخول العالم مرحلة جديدة بعد عام ٢٠١٠، وتسارعت فيها عملية التغيير الجيوسياسي، في دول ومناطق عديدة من العالم، وعلى ضوء الضغوط الطارئة للتغيير في بنية الدولة ووظائفها الداخلية وفي اطار العلاقات

١ _ هشام حكمت عبد الستار، المتغيرات السياسية واثرها على السيادة الوطنية، مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد ١١ العدد

٦٧، الكوفة، العراق، ٢٠٢٢، ص ص ٦٧_٦٨.

٢ _ صلاح الدين محمد طحيطر، اثر العولمة على سيادة الدولة في الوطن العربي: دراسة حالة العراق انموذجا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المانيا، ٢٠٢١، ص ١٥.

٣ _ The Rise Of The Nation State–Nations And states.US Government And States

<https://www.sparknotes.com/us-government-and-politics/political-science/nations-and-states/section2>

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

بين الدول، بدأ العالم يتجه الى تغيير اساسي في المفاهيم السيادية للدولة والتي ارستها معاهدة ويستفاليا عام ١٦٤٨، وشهد العالم مجموعة من المتغيرات ساهمت في تحجيم دور الدولة وسيادتها ومن ابرزها: (١).

١_ استفحال النزعات الانفصالية في دول العالم العديدة، لاسيما في الدول التي تعاني من ضغوط اثنية واجتماعية او اقتصادية او خارجية، دفعت بها للانهايار والتفكك وفقدان السلطة مما يؤدي الى تقهتت الدولة الى مجموعة من الدويلات الاثنية والطائفية او لاختلاف اللغة والثقافة بين مكوناتها الاجتماعية.

٢_ نشوء تعقيدات جديدة في النظام العالمي، اذ اصبح الاستقلال والسيادة القومية للدولة مهددين بمجموعة من التعقيدات/التحديات/القيود التي طرأت على قضايا حيوية كالامن والهجرة غير الشرعية وحركة رؤوس الاموال وقضايا البيئة والصحة والفوارق الاجتماعية والثقافية واللغة، كل تلك القيود اسقطت الحواجز الحدودية بين الدول من خلال انشاء مؤسسات /منظمات دولية للتعاون في هذه القضايا/ التحديات والتي وضعت مجموعة من الشروط والقوانين والقرارات الادارية التي تتخذها لاسباب اقتصادية وانسانية او حتى سياسية.

٣_ بروز دور الفواعل العنيفة _ المتطرفة، اذ ازدادت عمليات تكوين الفواعل المسلحة كما في ليبيا (اعلان قيام اقليم برقة)، فضلاً عن تصدير البعد الطائفي، من خلال عمليات التدخل الخارجي والتي كانت احدى العوامل الهامة في تفجير النزاعات الانفصالية داخل الدولة والحرب الاهلية، كما حدث في ليبيا وسوريا، مما ادى الى تلاشي المساحات الفاصلة بين التحولات الداخلية _ المحلية وبين الابعاد الاقليمية، وتكوين ثغرة هيكلية في التماسك الاقليمي للدول العربية(٢).

كل ذلك انصب على الاهتمام بالدراسات السياسية المتعلقة تحديدا بالدولة والحفاظ على سيادتها ومنع التدخل في الشؤون الداخلية، ولم يكن هناك اي اطار فكري لرؤية عالمية تشمل العالم باكملة ويتخطى حدود الدول، فضلاً عن وجود الارادة الجماعية المتمثلة بالتحالفات، ولكن مع افول العقد الاخير من القرن الماضي، وانبلاج فجر القرن الحادي والعشرين شهد العالم تقدما في مجال التكنولوجيا ووسائل النقل والاتصالات والمعلوماتية والتي الغت الحواجز التي تشكل عائقا امام تلاقي الشعوب وتلاقح الافكار واندماجها في بوتقة عالمية ذات رؤى وافكار شاملة، فتراجعت سيادة الدولة تدريجيا وتقلصت سيطرة الدولة على حركة مواطنيها، واصبحت التهديدات والتحديات تنتقل من مكان الى اخر ومن منطقة جغرافية الى اخرى خلال مدة زمنية قصيرة، حتى بات العالم قرية كونية صغيرة، واثرت العديد من معطيات البيئة العالمية

١ _ سالم مطر السبعواوي، نظرية الفوضى الخلاقة في فكر المحافظين الجدد: لاعادة تشكيل النظام الاقليمي العربي، ط١، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٧، ص ص ٢٩٠_٢٩١_٢٩٢.

٢ _ ايهم افضل للثورة السورية اعادة بناء الدولة ام اعادة هيكلتها، تم الاطلاع عليه يوم ٢٠٢٣/٦/١٩ في تمام الساعة

١٠:٣٠ صباحا، متاح على الرابط التالي <https://www.economist-sy.com>

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

الجديدة في وظائف الدولة وسلطاتها^(١). الذين حاولوا الاستعادة من معطيات البيئة العالمية وتوظيفها بالشكل الذي يسهم في تأثيرهم وتوظيف الصراعات الاقليمية وانعدام الامن لصالحهم^(٢). في الوقت نفسه ساهمت بنية النظام العالمي في ظهور نظام عالمي متعدد الاقطاب ومن ثم ولد ذلك مراكز قوة ونفوذ جديدة ومتعددة والتي خلقت فرصة لظهور مراكز، والتي تتمثل بالجهات الفاعلة والتي لعبت دورا عالميا نتيجة لصعود وتوسع التفكير النيوليبرالي بتركيزه على الاسواق ذاتية التنظيم والترابط المفروض على افراد المجتمع والقيود المفروضة على سلطة الدولة^(٣)

كما انطوت المتغيرات السياسية على ظهور اتجاه اخر لارخاء وضعف سلطة الدولة وحدودها السيادية ازاء مايطرح من اليات تدخلية باسم حماية حقوق الانسان _ نهج مسؤولية الحماية ومنع اضطهاد بعض الجماعات والاقليات عبر تواجد عسكري _ دولي دائم ومنظم، والاشراف على الانتخابات وتنظيم الاستفتاءات وغيرها من الاساليب والانماط المعاصرة لتجريد الدولة من حقوقها السيادية ومقوماتها الاعتبارية، ان جميع تلك المتغيرات دفعت لاشكاليات كبيرة تتمثل في استفحال ظاهرة عدم الاستقرار والحروب الاهلية _ الداخلية في مجتمعات عالم الجنوب لاسيما المعادية منها لتوجهات القوى الكبرى، مما ادى الى زيادة اعمال العنف باغطية حقوق الانسان والديموقراطية والحرية واتخاذها ذريعة للتدخل والتقسيم والتفتيت، لاسيما وانها تطرح اليات ومفاهيم تبدو ظاهريا مقبولة ومرحب بها كالتعاون والاعتمادية المتبادلة والشراكة الدولية ونشر الديمقراطية والتعددية الحزبية ومكافحة الارهاب والقضاء على الدكتاتوريات في العالم وحماية الاقليات المقهورة / المغلوبة التي تتعرض لأنواع من الابداء الجماعية والاضطهاد من قبل حكوماتها السياسية، ولكنها في الحقيقة لا تعدو ان تكون اساليب لممارسات هجينة لفرض اجندة التقسيم والتفتيت للدول بهدف اخضاعها للانقياد والخضوع للسياسات الغربية ومصالحها من جهة^(٤).

for more information see florinel iftode the implication of the globalization in defining The ١ international_ Security, Danubius University Of Galati, Faculty Of International Relation And European Studies , Eirp Proceedings, Vol 5 , 2010, p 303.

٢ _ see warren fishbein and andreas wenger emerging threats in the 21st century strategic foresight and warning, Final report , Zurich, December 2007,p 12.

٣ _ نهاد رحمن: عتيقة كواشي، الفواعل غير الدولية : مقارنة في المسببات والادوار، المجلة الجزائرية للامن والتنمية، المجلد ١٠، العدد ٣، الجزائر، ٢٠٢١، ص ص ٥٧٣ _ ٥٧٤.

٤ _ احمد الكريدي، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٧ _ ١٨.

* **العولمة السياسية:** تعني الاتجاه المتزايد صوب تعرف الانسان على بعده السياسي العالمي واقترابه من هويته الانسانية والتي ستمو وستصبح اكثر وضوحا من اي وقت مضى.براهيم احمد، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩. **للمزيد:** Florinel Iftode,

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

وعلى اثر تلك الافرازات المرافقة للمتغيرات السياسية، فقد حدث شيء مشابهة لهذا في المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية، فالدوائر الحكومية على كافة مستوياتها، باتت تطور صلات افقية عابرة للحدود، كما ان نشاط الحكومة بات يخضع بصورة متزايدة الى عقود خارجية عبر مختلف ترتيبات الخصخصة ومايشابهها، فاشكال التنظيم اللامركزية والافقية المميزة للمنظمات غير الحكومية او الحركات الاجتماعية الجديدة باتت غالبا ماتقبل باشكال التنظيم التقليدية الراسية للحزاب السياسية، مما احدث فوارقا في تنظيم الدولة القومية لتشكل حالة من عدم الاستقرار في تنظيماتها الداخلية وتوسيع فجوة سيطرتها على الشؤون الداخلية لها، والتي افضت فيما بعد الى ترهل كيان الدولة القومية بشكل كبير^(١).

كل ذلك تزامن مع عدد من المتغيرات السياسية والمتمثلة في تسارع تاثير العولمة و "العابرة للحدود الوطنية" و "اضفاء الطابع الاقليمي"، والانتقال من نظام " الدولة" الى نظام " متعدد المراكز" للحكومة العالمية، كل ذلك ادى في المحصلة الى انتهاك السيادة المحلية الترابطية والويستفالية للدولة القومية، اذ برزت الجهات الفاعلة العديدة التي باتت تؤثر في التغيير السياسي، وتشمل المنظمات غير الحكومية مثل المنظمات الحكومية الدولية (الامم المتحدة والاتحاد الاوروبي)، وكذلك المنظمات غير الحكومية الدولية مثل (منظمة العفو الدولية)، وقد اثرت جميعها تلك المنظمات غير الحكومية على عملية صنع القرار في الدول^(٢). ومن جهة ثانية انتهاج اسلوب السيطرة على دول العالم من قبل الولايات المتحدة الامريكية من خلال عدم السماح بالتحكم في قراراتها، وعدم القيام بأي عمل سياسي إلا بعد موافقتها، وأن تكون طرفاً رئيساً فيه، وهو ما تعقله القوى الكبرى اليوم في الدول الفاشلة، فهي تتدخل في أمور الدول الداخلية والخارجية ظاهراً وباطناً، وذلك بهدف تحقيق المزيد من المكاسب والقوة على الساحة العالمية. فعن طريقها ازدادت أهمية المرتكزات الإستراتيجية التي تركز عليها العلاقات الإقليمية والدولية بعد أن أظهرت لنا العولمة السياسية إشاراتها بتوسيع العلاقات السياسية عبر الأقاليم والعالم لينشأ عنها جملة من القضايا يتقدمها مستقبل القوة العالمية، والترتيبات العالمية الجديدة وإدارتها على اساس يتجاوز إطار الدولة القومية، لتمثل العولمة السياسية

The Implications Of The Globalization In Defining The International Security, European Integration – Realities and Perspectives, Danubius University of Galati, Faculty of International Relations and European Studies,2010,p305

١ _ قيس خلف رحيمة المحمداوي، الحروب الجديدة والتحول في مفاهيم القوة بعد الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد العلمين للدراسات العليا، كربلاء المقدسة، العراق، ٢٠٢١، ص ص ٧٧_٧٨.

٢ _ المصدر نفسه، ص ٧٨.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

بذلك تجسيدا لواقع جديد بوصفها سياسة القرن الحادي والعشرين حتى بات لها دور مهم في صياغة صور التوازنات العالمية^(١).

ويرى (جان ارت شولت) ان العولمة السياسية تمثل فرصة للتحول الديمقراطي في اطار انتهاء سيادة الدولة، وثمة علاقة عكسية بين السيادة وبين التحول الديمقراطي والذي ما اطلق على تسميته بـ (السيادة الجديدة)، والتي تبرز من خلال مجموعة من الاستراتيجيات والملاحم وكالاتي: ^(٢).

١_ ان المفهوم التقليدي للدولة تغير، فلم يعد للدولة سيادة كاملة على اقليمها، فثمة وجود بعض التحولات الجذرية على مختلف الاصعدة في النظام العالمي، والذي يحد من قدراتها ومن سيطرتها الامنية على محيطها الاقليمي الامني.

٢_ بروز شبكة من القوى العالمية الجديدة والتكتلات الاقليمية والمحلية والتي بدأت تنافس الدولة لاسيما في ما يتعلق بمكانيزمات صناعة القرار السياسي.

٣_ ان التطور في اساليب ووسائل التفوق المعلوماتي _ التكنولوجي واختفاء الحدود السياسية ادى الى طرح وظيفة جديدة للدولة كفاعل دولي، وتتمثل في ضرورة تهيئة المواطن وتكليفه مع بنية الواقع المعلوماتي الجديد.

ففي ظل التطورات الهائلة التي شهدتها النظام العالمي لم تعد السيادة قادرة على الصمود في مواقعها المؤثرة والمتماسكة والمتحررة الى حد كبير من الضغوط الخارجية: سواء في المجال السياسي والاقتصادي والثقافي والاجتماعي، وحتى العسكري _ الامني شاءت الدولة ام ابنت، اذ طرحت العولمة السياسية تحدي خروج العملية السياسية من حدود الدولة القومية وسيادتها على النطاق العالمي من الانتقال الحر للقرارات والتشريعات والسياسات والقناعات والخيارات عبر المجتمعات باقل القيود والضوابط، فضلا عن تطوير الروابط السياسية والاقتصادية والثقافية على مستوى عالمي، وتطوير الانظمة السياسية في دول العالم الثالث بادخال الاصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية على نظمها المختلفة مما اهل دور الدولة لتقديم مزيد من الخدمات الناجحة لمواطنها لكي تصمد امام هذا الاختراق الشامل لكافة الجوانب السيادية، فضلا عن انهيار النظم المطلقة التي كانت تحتكر السلطة فئة قليلة^(٣). وبدا التركيز على المجتمع العالمي

١ _ محمد جودت عامر ، مصدر سبق ذكره ، ص ٩١ .

٢ - هشام حكمت عبد الستار، مصدر سبق ذكره، ص ص ٦٨-٦٩ .

٣ _ محمد بويوش، اثر التحولات الدولية الراهنة على مفهوم السيادة الوطنية، سلسلة كتب المستقبل العربي ٥٢، من كتاب السيادة والسلطة: الافاق الوطنية والحدود العالمية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٠٦، ص ١٢٢ .

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

كبدل للمجتمع الدولاتي بسبب بداية نشوء مجتمع عالمي في مقابل تفكك الدولة _ الامة نتيجة للتغيرات المترتبة على تعاظم وتوسع نطاق المتغيرات العالمية على كافة المستويات^(١).

كما ان ظهور مفهوم اعادة بناء الدولة وفي الاطار ذاته يعرف "فرانسيس فوكاياما" " بناء الدولة" على انه " ايجاد مؤسسات حكومية جديدة وتقوية المؤسسات القديمة" ويضيف " ان قوة الدولة تنعكس في قدرتها المؤسساتية والادارية على تصميم السياسات وسن الانظمة والقوانين ووضعها موضع التنفيذ"، وظهرت نظرية "بناء الدول/ الامم"، من جديد في العقد الاخير من القرن العشرين واصبحت احد توجهات السياسة الخارجية الامريكية، وتقتضي عملية بناء الدول وفقا للرؤية الامريكية، من خلال التدخل المباشر في الدول الضعيفة او الفاشلة / المنهارة واعادة تشكيلها وفقا للمنظور الامريكي من جديد، اذ يعدها "فرانسيس فوكاياما احد اهم القضايا التي تواجه المجتمع المعاصر، نظرا لما تمثل تلك الدول الضعيفة او المنهارة/ الفاشلة من مصادر تهديد على المجتمع العالمي، ويرى ان هنالك حاجة ماسة لاستخدام القوة لنزع السيادة عن هذه الدول ووتفكيكها وتشكيلها من جديد وفق الرؤى الغربية^(٢).

ان الوضع الحالي يمكن ان يوصف كما ورد في مقال (التحدي الشعبوي) للمفكرة البلجيكية (شانتال موف) الذي تصفه بـ (مابعد الديمقراطية)، وذلك للتوتر البنيوي ولاضعاف القيم الديمقراطية نتيجة لتحقق (الهيمنة الليبرالية الجديدة) واختفاء الفضاءات الجدلية، من خلال تصدير نموذج موحد من النظام السياسي لكل بلدان العالم بالمؤازة مع تحول مفهوم الدولة في ظل المتغيرات العالمية وبروز مقولات (نهاية التاريخ والانسان الاخير، ونهاية الايديولوجيات، ونهاية السياسة ونهاية الدولة الوطنية) التي تعد تحولات جديدة غير مسبوقة ليبرز لنا فكرة (المواطنة العالمية، والهوية الانسانية، والانتماء والوعي الكوني)، وهذا يجعل الفرد يتقبل ظاهرة المجال السياسي العالمي الذي اخذ يحل محل المجال السياسي المحلي/ الوطني/ القومي)، اذ يتم اعادة تشكيل / خلق نظام دولي جديد تقوده الدول الغربية مبني على تصور سياسي عالمي موحد قوامه حقوق الانسان العالمية الجامعة بين الديمقراطية التشاركية والحكم الراشد ودولة القانون^(٣).

ان العولمة السياسية من الناحية الموضوعية تعني تجاوز الفهم القديم لحدود الدولة، ومغادرة الولاءات القديمة الى ولاءات جديدة اكثر اتساعا وعالمية وانفتاحاً وشمولية، الامر الذي ادى الى تراجع دور الدولة

١ _ نيا بديانة، الامن وحرب المعلومات، دار الشروق للنشر والتوزيع، بلاط، الاردن، ٢٠٠٦، ص ٢٢.

٢ _ فرانسيس فوكاياما، بناء الدولة: النظام العالمي ومشكلة الحكم والادارة في القرن الحادي والعشرين، ترجمة مجاب الامام، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧، ص ١١_١٤.

٣ _ Chantal Mouffe the populist challenge on the site Date of view:5

December 2016 .

[/https://www.opendemocracy.net/en/democraciaabierta/populist-challenge](https://www.opendemocracy.net/en/democraciaabierta/populist-challenge)

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

وانحسار نفوذها وتخليها عن مكانتها شيئاً فشيئاً لصالح مؤسسات وفواعل اخرى، اذ تهتم العولمة في تقديم المصلحة على السيادة المطلقة: الاتفاقات الدولية _ التجارية والشركات العابرة للقارات العملاقة والمؤسسات الدولية العالمية، مما ادى الى تراجع فكرة سيادة الدولة بفعل العولمة السياسية^(١).

كما ارتبط مفهوم العولمة السياسية بظهور القوى العالمية والاقليمية والمحلية، وبدأت تنافس الدولة في المجال السياسي، ولها دور كبير في الكثير من القضايا على الساحة العالمية السياسية، ومن ابرز هذه القوى والتكتلات الاتحاد الاوروبي الذي يقوم بالاساس على تخلي دول الاتحاد الاوروبي طوعاً عن بعض من مظاهر سيادتها لصالح كيان اقليمي موحد يتجه نحو الاتحاد السياسي والامن، فضلاً عن المؤسسات التجارية والمالية والشركات العابرة للقارات، ومنظمات حقوق الانسان مثل (منظمة العفو الدولية) والتي اصبحت تعمل بشكل مستقل عن الحكومات والدول ليصب ذلك في بروز مايسمى بـ(الحكم العالمي) والذي يعد احدى اهداف العولمة السياسية، ومن هذا المنطلق نجد ان مفهوم الدولة التقليدي انحسر ولم يعد للدولة السيادة المطلقة على اقليمها وافرادها نظراً لمجموعة من التحولات الجذرية التي تحول دون وفاء الدولة بالتزاماتها السياسية والامن / العسكرية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية نظراً لتفوق وسائل واساليب الثورة المعلوماتية التي اسهمت بشكل كبير وواسع في انكماش الحدود السياسية وفي المقابل طرحت وظيفة جديدة ومغايرة للدولة كفاعل دولي من اجل تهيئة المواطن ليتناسب مع بنية التطور التكنو_معلوماتي العالمي والمحلي^(٢).

ومن جهة اخرى ان ضعف انظمة الحكم، وعجز الدولة على تقديم الخدمات العامة، وإنعدام تطبيق القانون وانتشار انتهاك حقوق الإنسان وتجاوز الديمقراطية، وعجزها في السيطرة على العنف وعدم الاستقرار السياسي الداخلي في ظل تزايد حدة التدخل الخارجي سواء أكان من جانب دول أم فاعلين من غير الدول كل ذلك اضعف من قدرة الدولة الداخلية في توفير الحماية لافرادها وتعزيز سيادتها من الاختراق الخارجي^(٣).

ويقول (ريتشارد فولك) في كتابه (نحو سياسة عالمية جديدة) ان الدولة التي كانت في الغالب موحدة، ومركزية في كل نشاطاتها وتشريعاتها وقراراتها، اصبحت الان مجرد وحدة ضمن شبكة من العلاقات

١ _ صلاح الدين محمد طحيطر، مصدر سبق ذكره، ص ٦. **للمزيد ينظر:** باخان ثاكو نجم الدين، نظرية الواقعية الجديدة والسياسة الدولية المعاصرة: دراسة في التوصيف والتفسير والانتقادات، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة السليمانية، العراق، ٢٠٢٠، ص ١١٣. **وتري المدرسة الواقعية الجديدة** ان الدول هي التي تكون الاتحاد الاوروبي بمفردها ومازالت هي الفاعلة الرئيسية، لان الدول هي التي ساهمت في انشائه وتفككه وليس العكس.

٢ _ السيد احمد عمر، اعلام العولمة وتأثيره في المستهلك، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٥٦، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٠٠، ص ٧٣.

٣ _ محمد جودت عامر، مصدر سبق ذكره، ص ٧٩.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

والوحدات الكثيرة التي باتت تزداد انكماشاً وترابطاً، والتي بدأت تؤثر في صناعة القرار في السياسات الداخلية والخارجية^(١). وبات يوجد الى جانب الدولة هيئات متعددة الجنسيات ومنظمات وجماعات عالمية وغيرها من التنظيمات الفاعلة التي تسعى الى تحقيق مزيد من الترابط والتداخل والتعاون والاندماج العالمي على حساب الدولة^(٢). مما يعني ان مبدا السيادة اخذ بالتآكل والتحلل والضعف نتيجة لتوسع علاقات الدول فيما بينها في مختلف المجالات والمستويات، ومن ثم انتقال السلطة من الدولة ومؤسساتها المحلية الى مؤسسات عالمية تتولى تسيير العالم وتوجيهه، وبذلك تحل محل الدولة وتهمين على سيادتها وكيانها ووظائفها، واصبحت نظرية السيادة لا تتفق مع التطورات العالمية الحاصلة في النظام العالمي^(٣).

فمن خلال المنظور السياسي يمكن القول ان الدولة لم تعد تمثل فاعلاً وحيداً في المسرح السياسي العالمي، اذ توجد الى جانبها هيئات متعددة الجنسية ومنظمات عالمية وجماعات دولية، وغيرها من التنظيمات الفاعلة والمؤثرة في النظام العالمي وتفاعلاته التي تسعى الى تحقيق المزيد من التجانس والترابط والاندماج والتداخل العالمي بين وحدات النظام العالمي^(٤).

ويستدل من هذا الطرح الفكري (داني رودريك) بقوله ان السيادة اخذه بالتناقض الملحوظ وذلك لان الشركات في البلدان المتطورة قادرة على نقل اعمالها الى بلدان تكون فيها تكلفة العمالة اقل، وفي الوقت نفسه فان النقابات والاتحادات العمالية تكون اضعف، مما يشكل ضعفاً على الاجور ومن ثم اضعاف قدرة الدولة على المساومة وتقليص الموارد الحكومية الضرورية لدعم برامج الرخاء والضمان الاجتماعي، ومن هنا يبرز لنا **اتجاهان الاول**: يتمثل في خلق نسق واحد يتمثل بتوحيد المركز من خلال فرض الهيمنة على العالم وجعله كتلة واحدة متجانسة ومندمجة في الشكل والمضمون والقضاء على سيادة الدولة القومية، والعمل على توظيف كل ما هو ممكن ومتاح من اليات وادوات / وسائل سياسية واقتصادية وعسكرية وتكنولوجية / اجتماعية لفرض قرارات المركز في اطار القطبية الاحادية، **اما التوجه الثاني** الذي طرح من خلال تلك المتغيرات وهو التوجه نحو الاطراف والعمل على تشتيتها وتمزيقها، ويتمثل ذلك بالعمل على تفتيت وهدم

١_ هشام حكمت عبد الستار، مصدر سبق ذكره، ص ٦٩.

٢ - السيد أحمد عمر، مصدر سبق ذكره، ص ٧.

٣_ عبد الكريم بكار، العولمة، طبيعتها، وسائلها، تحدياتها، التعامل معها، ط٣، دار الاعلام للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٣، ص ٦٣.

٤_ صلاح ياسين محمد: و : محمد خالد عبد العزيز، التأثيرات السلبية والايجابية للعولمة في القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، مجلة اجاث كلية التربية الاساسية، العدد ١، كلية التربية الاساسية، جامعة الموصل، الموصل، العراق، ٢٠١١، ص ٥٣٤.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

التكتلات الوطنية والاقليمية وحتى القارية وغيرها ممكن ان يشكل قطبا منافسا للولايات المتحدة الامريكية^(١)، وبالمحصلة فان منظرو العلاقات الدولية يعترفون بالتحويلات / الانتقالات الدولية التي لامست النظام العالمي، مقابل تبني اطروحة عدم افول السيادة في غياب بديل الدولة، ويرون ان السيادة لم تختف لحد الان بسبب تلك القوى الجديدة^(٢).

كما يرون ان التدخلات الاقليمية الخارجية يحمل خصوصية تميزه من التدخلات الخارجية الدولية، فالتدخلات الاقليمية تكمن اثارها الخطيرة في كونها تحمل نزعة توسعية للجغرافية وبسط النفوذ على حساب سيادة الدولة مستخدمة بذلك النزعات المذهبية والطائفية والاختلافات الاثنية والعرقية كوسيلة لدعم سياساتها التدخلية، من خلال توجيه ودعم الجماعات والاحزاب غير الحكومية او الميليشيات المسلحة كوسيلة / اداة للنيل من سيادة واستقرار الدولة ونظامها السياسي، وهذا مارايناها في مايسمى بثورات (الربيع العربي)، وحالة الانكشاف الامني في كثير من دول الربيع العربي، لذلك فان التدخلات الاقليمية تحمل تاثيرات سلبية في المجتمع والدولة معا، وبرز ذلك من خلال قدرة القوى الاقليمية على اختراق سيادة الدول العربية في عام ٢٠١١، مستغلة الواقع العربي المتدهور في المجال التقني والمعرفي وضعف توظيف الجانب المعلوماتي لحماية امنها داخليا وخارجيا^(٣).

إن عولمة الاقتصاد والسياسة والثقافة تتضمن افول الدولة القومية وانهايار مفهوم الحدود الاقليمية وظهور مجتمع عالمي، مما يعني حدوث انتقال من مفهوم المواطنة على اساس قومي الى مفهوم المواطنة والانتماء على اساس عالمي، ويؤكد ذلك (كينشي اوهاوي) في كتابه (نهاية الدولة القومية : صعود الاقتصاديات الاقليمية)، بقوله : " ان سلطة الدولة قد انتقلت الى المنظمات الاقليمية، اذ ان انتشار الاسواق والتغيرات السريعة للتكنولوجيا يضعفان العقد الاجتماعي بين الافراد والامة"، وهذا ما اكده (هيدلي بال) بقوله: " التاكل الذي يصيب الدولة يعين على تزايد قوة مراكز السلطة التي توجه التدفقات عبر الاوطان، سواء كانت هذه

١ _ سيد المين سيد عمر الشيخ، العولمة ونظريات استمارية الدولة القومية،المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المجلد ٢، العدد ١٠،مجلة العلوم السياسية والقانون،المانيا،٢٠١٨،ص ص ١٧٧_١٧٨.

٢ _ المصدر نفسه ، ص ١٨٦. **للمزيد ينظر للاستزادة:** طهراوي فهيمة، دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تعزيز حماية حقوق الانسان،المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المجلد ٢، العدد ١٠،مجلة العلوم السياسية والقانون،المانيا،٢٠١٨،ص ص ٢٢٢_٢٢٣.

٣ _ حنان علي ابراهيم،الامن القومي وتحديات المعلوماتية،مجلة تكريت للعلوم السياسية،العدد١٢،كلية العلوم السياسية،جامعة تكريت،العراق،٢٠١٨، ص ١٠٥. **للمزيد ينظر:**محمد الطاهر عدليه، وآخرون، تسييس الطائفية واثاره على امن الدولة والمجتمع:دروس من الحالتين اللبنانية والعراقية، مجلة دفاتر السياسة والقانون،المجلد ١٣،العدد١،جامعة قاصدي _مرياح/ ورقلة ، الجزائر،٢٠٢١،ص ص ٤١٠_٤١١_٤١٢.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

التدفقات ثقافية او اقتصادية او دينية او سكانية او اعلامية، فضلا عن انها تتجه نحو الوجود خارج اي دعامة ارضية جغرافية"، وانطلاقا من هذا المنظور فان السيطرة على المعرفة / التقنية وضبط الاموال وامتلاك وسائل التأثير السياسي او المعنوي في الجماعة، يمثل وسيلة للسعي نحو التبعية بعيدا عن مفهوم سيادة الدولة واستقلالها^(١).

إذ ان المتغيرات السياسية التي استهدفت الدولة، من خلال السياسات التي انتهجت في النظام السياسي العالمي، لاسيما من قبل القوة المهيمنة، التي فرضت سياسات متعددة الاشكال وتم توظيفها فيما يصب بمصالحها، وبالمحصلة افضت الى تاكل السيادة وتهميش دور الدولة مقابل فاعلية دور الجهات الدولية الفاعلة الرسمية وغير الرسمية، والتي ادت الى خلق التوتر وعدم الاستقرار في المجتمعات وبروز الحروب الحديثة وبشتى اشكالها^(٢).

خلاصة لما تقدم، تتمثل المتغيرات العالمية بمجموعة من التفاعلات والمتغيرات الكامنة ومجموعة من الظواهر التقليدية والظواهر غير التقليدية/الكامنة في الدوائر السياسية والاقتصادية والعسكرية _ الامنية والتقنية _ الثقافية والتي ادت الى احداث جملة من التحولات في الدائرة الاقليمية الاولى والمتمثلة في الدولة ذات السيادة، فضلا عن، الدائرة الثانية والمتمثلة في الدائرة العالمية، الى جانب التأثيرات التي يقوم بها الفاعلين من غير الدول والتي ادت الى تقويض سيادة الدولة وتراجعها، واضعاف دورها في النظام العالمي.

١ _ حنان علي ابراهيم ، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٦. **للمزيد ينظر:** محمد عبد الحفيظ الشيخ، ليبيا والانتقال الديمقراطي: قراءة في الادوار الاقليمية والدولية: مساراتها ومالاتها، المجلد ٢، العدد ١٠، مجلة العلوم السياسية والقانون المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المانيا، ٢٠١٨، ص ص ٢٤٢_٢٤٣. **للمزيد ينظر:** جمال منصر، تحولات في مفهوم الامن: من امن الوسائل الى امن الاهداف، مجلة دفاتر السياسة والقانون، بلا مجلد، العدد ١، (جامعة قاصدي _ مرياح/ورقلة، الجزائر، ايار/مايو ٢٠٠٩)، ص ص ص ص ص ٧_٨_٩_١٠_١١.

٢ _ قيس خلف رحيمة المحمداوي، مصدر سبق ذكره، ص ٧٨.

المبحث الثاني: المتغيرات الاقتصادية

تشكل المتغيرات الاقتصادية التي شهدتها البيئة العالمية بعد العام ٢٠١٠، احدى اهم الحوافز والمؤشرات التي ادت الى التأثير في طبيعة القوة ومضامينها، اذ شكلت بمثابة الحافز الخارجي الذي ادى الى التأثير في توجهات الدولة وامكانياتها ومصادر ومقومات قوتها على المستوى الداخلي، والذي جعلها تبحث عن مصادر وادوات جديدة للقوة تتناسب مع طبيعة المتغيرات العالمية الجديدة لتلك المرحلة، ومن هذا المنطلق سيتم تقسيم المبحث الثاني الى مطلبين وكالتالي:-

المطلب الاول:- التحول من القوة العسكرية الى القوة الاقتصادية

يرى الواقعيين الجدد من خلال طروحاتهم ان موضوع الاقتصاد ثانوي مقارنة بالجانب الامني والسياسي، لكن الواقعيين الميركانتيليين يرون انه لا يوجد فرق بين الجوانب الامنية والسياسية وعلوها على الجانب الاقتصادي، واكدت على ضرورة ان تخدم السياسات الاقتصادية للحصول على مصادر القوة من خلال عملية التبادل التجاري وزيادة الصادرات والعناية بالاسواق الخارجية، لاسيما انها تعني في المقام الاول بالاقتصاد كونه احد ادوت السياسة الخارجية لتعزيز مكانتها وتمكينها من تحقيق اهدافها ومصالحها، فالاقتصاد يعد القوة الاساسية لحفظ الثروة واكتسابها، في الوقت الذي تعد الثروة وسيلة رئيسة للقوة وللحفاظ على الامن والمصلحة الوطنية، فهي تصر على اهمية تقاطع الثروة والقوة وانهما يمثلان المستوى نفسه في الاهمية بالنسبة للدولة^(١). ويعد المتغير الاقتصادي من العوامل المهمة في تحديد اسس الاستراتيجية الشاملة للدولة، اذ ان غياب اسس اقتصادي متين وقوي يؤدي بالضرورة مثلا الى صعوبة بناء مؤسسة عسكرية فاعلة ومؤثرة بامكانية ذاتية، ودعم عملية التنمية، فضلاً عن، اشباع الحاجات الذاتية للأفراد، فبدون هذه الاسس تتناقص قدرة الدولة/ قوتها على ضمان امنها في السلم والحرب معاً، اي ان الاقتصاد القوي المتطور يدعم الاشكال الاخرى لقدرات الدول، كما ان عملية حماية وضمان تفوقها يفترض استراتيجية شاملة ترتقي لذلك^(٢)، ولتاكيد ذلك يرى هنري كيسنجر ان "اهم مزايا التفوق الامريكي هو تمتعها في فجر الالفية الجديدة

١_ باخان ئاكو نجم الدين، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٠. **للمزيد ينظر:** فتوح ابو دهب هيكل، التدخل الدولي لمكافحة الارهاب وانعكاساته على السيادة الوطنية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٤، ص ص ٣٢_٣٣_٣٤.

٢_ زهراء حسن كاظم، اللاتماثل في الاداء الاستراتيجي الامريكي: مكافحة الارهاب انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، بغداد، ٢٠١٢، ص ١٥٥.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

بتفوق اقتصادي لم تضاهيه حتى اعظم الامبراطوريات في الماضي متجاوزاً بعض ازمتات الاقتصاد الامريكي^(١).

فضلاً عن، إن ازدياد أهمية القوة الاقتصادية على الساحة الدولية في تزايد مستمر نظراً لأهمية الاقتصاد كاحدى ادوات التحول في القوة، فأصبحت اية استراتيجية تمثل إحدى آليات الاقتصاد محلياً وإقليمياً ودولياً، وزيادة على الاتجاه العالمي صوب تكوين التكتلات الاقتصادية الإقليمية: كالتكتل الاقتصادية الأمريكية والتجمعات الاقتصادية بالقارتين: الأوربية والآسيوية، والتي بدأت تضعف من سيادة الدولة بفعل عملية الاعتماد الاقتصادي المتبادل سواء في التجارة او التمويل او الاستثمار المباشر، اذ بدأت تتحرك بسرعة كبيرة عبر الحدود الوطنية، النقود والسلع^(٢).

ان بداية التحول في انماط القوة تمثل بظهور ما يعرف بالعولمة والتي مثلت احدى انماط القوة الناعمة والتي تهدف الى ازالة الحدود بين كيانات الدولة القومية الواحدة، وسمحت بتحويلها من الدولة الى الشركات المتعددة الجنسية بالشكل الذي أفقد الحكومات المحلية مشروعيتها تجاه مواطنيها، واصبحت الدولة عاجزة عن مواجهة السوق العالمية والسياسة المفروضة من الخارج والتدفقات الخارجية التي افقدتها وظائفها الموروثة والاساسية في المجتمع، والاهم من ذلك افقدها مبررات استمراريتها ووجودها السياسي والقانوني ككيان مستقل، اذ اصبح الاعتراف بها مرهوناً بالاعتراف الدولي بها^(٣).

ف نجد ان عملية العولمة تقوم بتحويل النظام الاقتصادي الراسمالي، وبالتالي تعمل على توحيد اسواق الانتاج والاستهلاك، ومن ثم التدخل في عملية التفاعلات الاقتصادية للدول عبر المؤسسات المالية الدولية والشركات المتعددة الجنسية ومنظمة التجارة العالمية، فضلاً عن التكتلات الاقتصادية الإقليمية، اذ تعمل الشركات المتعددة الجنسية كؤنها احدى اليات العولمة وادواتها في نشوء وتطور وانتقال راس المال، فضلاً عن ابتكار انماط جديدة ومختلفة من العمليات الانتاجية من خلال مساهمتها في سرعة تبدل انماط العمل والاستفادة من عملية الاستثمار في اكثر من بلد من اجل تحقيق الارباح المالية، اذ تعمل على عولمة النشاط الانتاجي من خلال طرح منتجات معنية تصنع في بلدان مختلفة، وخلق الية جديدة من خلال عمليات الاندماج والتعاون الضخمة، وبالتالي الغاء الحوضوظ الوظيفية للدولة وتوحيد النظام التجاري وصولاً الى

١_ هنري كيسنجر، هل تحتاج امريكا الى سياسة خارجية: نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين، ط١، ترجمة عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، لبنان، ٢٠٠٢، ص ٧.

٢_ براهيم احمد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٣.

٣_ لخضر طوير، العولمة الاقتصادية دوافعها وابعادها، مجلة دراسات وابحاث، العدد ١١، السنة ٥، جامعة الجلفة، الجزائر، جوان ٢٠١٣، ص ٢٤٨. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٤/١٥ في الساعة ١٢:٤١ مساءً، متاح على الرابط

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

تحرير التجارة وفتح الحدود والاسواق امام التدفق الخارجي وبالتالي اختراق حدود الدولة وسيادتها، مما يؤدي الى تهميش الوظائف الاقتصادية للدولة والتي تتمثل في فرض قوانينها وتعريفاتها الكمركية وممارسة سياساتها النقدية والمالية^(١).

كما ان التطورات الاقتصادية_والعولمة الاقتصادية أدت إلى تراجع دور القوة العسكرية بفضل تنامي نشاط الشركات متعددة الجنسية، وحرية التبادلات التجارية، وإلغاء الحواجز الجمركية، والتخلي عن النزعة الحمائية التجارية حسب اتفاقات الجات"، وإنشاء منظمة التجارة العالمية، والعمل على ترسيخ إيديولوجيا اقتصاد السوق الحر، والاتجاه أكثر فأكثر صوب التوجهات المالية والاقتصادية للدول، وتنامي ظاهرة الشراكة فيما بين الدول أو فيما بين الدول من جهة، والتكتلات الاقتصادية من جهة أخرى أو فيما بين الكتل نفسها^(٢) إذ يقول "ريتشارد نيكسون" في ذلك الخصوص: "إن المتغير الاقتصادي أصبح المتغير الرئيس للقوة في النظام العالمي بعدالحرب الباردة"، وهو ما اتفق عليه كتاب عدة، أمثال: "ريتشارد روزكرانس" الذي أكد على "إن مفتاح القوة العالمية لم يعد في القوة العسكرية وإنما في التجارة"^(٣).

كل تلك التطورات الاقتصادية انعكست على مفهوم السيادة، إذ تعرض مبدأ (السيادة القومية) لتغييرات جوهرية في نطاقه ومضمونه؛ لاسيما في ظل تنامي علاقات التأثير والاعتماد العالمي المتبادلين، وإزالة الحدود الفاصلة على المستويين الداخلي والخارجي، والتطور الكبير في ثورة الاتصالات والمعلومات، مما أدى ذلك في المجلد إلى تقليص سيادة الدولة القومية في العلاقات الدولية وتحديد وظائفها، وفتح المجال امام أنواع مختلفة من التدخلات الدولية في الشؤون الداخلية للدول المستقلة^(٤).

إن تلك تمثل احدى ادوات العولمة، و ليست إلا" مرحلة من مراحل تطور الرأسمالية التي تتميز بالانتقال التدريجي من الاقتصاد العالمي، والذي تتكون خلاياه القاعدية من اقتصادات متمحورة على الذات ومتنافسة إلى الاقتصاد العالمي القائم على أنظمة إنتاجية كونية، وإدارة اقتصادية شديدة العلاقات على مستوى العالم".

١ _رياض مهدي عبد الكاظم، العولمة ووظيفة الدولة الاقتصادية،مجلة واسط للعلوم الانسانية،المجلد ١١، العدد ٢٩،العراق،السنة ٢٠١٥، ص ص ٢١٣_٢١٤.تم اطلاع الباحثة عليه يوم ١٠/٥/٢٠١٠ في الساعة ١٠:٣٠ مساء، متاح على الرابط التالي <https://www.iasj.net/iasj/article/103933>

٢ _ Sumit Roy,Globalistion,Structural Change and Poverty ;Some Conceptual and Policy Issues,Special Articles,Economic&Political Weekly,Vol.32,No.33/34(Aug.16-29,1997).pp2119-2120.

٣ _ محمد جواد عامر، مصدر سبق ذكره، ص ١١٤.

٤ _ فتوح ابو دهب هيكل،مصدر سبق ذكره، ص ٨. **المزيد ينظر:** صليحة بو عكاكة، مدخل الى العلاقات الدولية،ط١،انفو برانت للنشر والتوزيع،المغرب،٢٠١٧، ص ص ٥٣_٥٤_٥٥.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

فالعولمة تهدف إلى جعل الاقتصاد العالمي مترابطاً ومتشابكاً، وذلك عبر اندماج الأسواق العالمية في حقول التجارة وانتقال الأموال والاستثمار المباشر والتكنولوجيا والأيدي العاملة ضمن إطار حرية الأسواق، وهو ما يؤدي إلى خضوع العالم لقوى السوق العالمية، وما يصاحبها من اختراق للحدود القومية، وانحسار كبير في سيادة الدولة عائداً إلى إن مقومات السيادة الاقتصادية أصبحت عالمية بدلاً من مقومات السيادة الاقتصادية المحلية/ الوطنية، وبذلك المفهوم تختلف العولمة عن مفهوم الاقتصاد العالمي " العالمية " الذي يركز في العلاقات الاقتصادية بين الدول ذات السيادة، أي إن الدولة تشكل العنصر الرئيس في مفهوم " العالمية " بالاقصاد العالمي، في حين ان الشركات عابرة القوميات تشكل العنصر الرئيس في مفهوم العولمة^(١).

ان المتغيرات الاقتصادية اوجدت علاقة بينها وبين المتغيرات العسكرية، وجعل الاعتماد المتبادل بين الدول في الشؤون الاقتصادية والتجارية من الصعب على الدولة ان تلجأ للحروب العسكرية التي تؤثر اقتصادياً، فضلا عن ذلك لم تعد الهيمنة الدولية في عصر التطور المعلوماتي _ العسكري تعتمد على احتلال اقليم باستخدام القوة العسكرية وانما احتلاله بالسيطرة على سياساته المالية والتجارية والاقتصادية والهيمنة الثقافية والفكرية وخلق التبعية الفكرية، فباتت العلاقة بين الاعتماد الاقتصادي المتبادل والصراع تاخذ شكل المنحنى، فالصراع يبلغ ادناه بين الدول غير المعتمدة على بعضها البعض، في حين يكون في اعلاه بين الدول المعتمدة على بعضها البعض، ففي الحالة الاخيرة يصبح الصراع احد العوامل التي تهدد رفاهية تلك الدول، لذلك فان القوة الاقتصادية بجانبها الناعم والصلب تعد احد الليات/ادوات التغيير^(٢).

فالصين مثلاً عملت على تعزيز مصالحها الاقتصادية في مختلف مناطق ودول العالم بشكل جدي، اذ اطلقت في عام ٢٠١٣ مبادرتها الاقتصادية "الحزام الاقتصادي لطريق الحرير وطريق الحرير البحري للقرن الواحد والعشرين"، والمعروفة باسم "طريق واحد _ حزام واحد" ذات الابعاد السياسية والاقتصادية والتي تعد جزءاً من التحول في نمطية القوة من العسكرية الى الاقتصادية لتحقيق اهدافها الخارجية، اذ استطاع مشروع الحزام والطريق من جذب العديد من الدول والاستثمار فيها، وبذلك اضحت تمثل تهديداً واضحاً للمصالح الاقتصادية _ التجارية الامريكية في كل من اسيا والشرق الاوسط وافريقيا واوروبا وحتى دول امريكا اللاتينية، اذ تصاعدت القوة الاقتصادية الصينية القائمة على العقود والاستثمارات، وتوسيع نطاق المبادرة الاقتصادية^(٣).

١ _ محمد جواد عامر، مصدر سبق ذكره، ص ص ٩٢_٩٣.

٢ _ كرار نوري حميد علي، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٧.

٣ _ شريفة كلاع، تحدي تزايد القوة الاقتصادية الصينية في ظل تراجع الهيمنة الامريكية: الانتقال من الحروب التجارية الى الحروب البيولوجية من خلال فيروس كورونا، مجلة مدارات سياسية، المجلد ٥، العدد ٢، جامعة الجزائر ٣، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٨٠.

المطلب الثاني: _ اليات التحول العالمي للقوة الاقتصادية

إذ يمكن القول: بأن تراجع سيادة الدول القومية وتضاؤل دورها قد هيا إلى نشر أو توزيع وظائفها _ القوة التي كانت تضطلع بها على العديد من الفاعلين أو مستويات أدنى من الدولة أو أعلى منها، الأمر الذي لعب دورا كبيرا في إعادة توزيع القوة فيما بين الدول والفاعول من غير الدول، ويمكننا أن نلخص ذلك كالتالي: _

١_ **تغير بنية المجتمع العالمي:** شهد المجتمع العالمي خلال العقود القليلة الماضية تغيرات بنوية كبيرة أُلقت بتداعياتها على مفهوم السيادة الوطنية، فلم تعد الدولة هي الفاعل الوحيد والرئيس المحرك للعلاقات الدولية، ولكن ظهر الى جانبها فاعلون دوليون آخرون، وأصبح لهم من التأثير في توجيه السياسات العالمية ما يفوق تأثير الدول نفسها، ومن أولئك الفاعلون مثلا: (المنظمات غير الحكومية، والشركات المتعدية الجنسية، والفرد، والارهاب العالمي.. الخ، وغيرها من الفواعل الاخرى ذات التأثير العالمي^(١)). وغيرها من المنظمات التي تنشأ للدفاع عن قضايا معينة، ذات طبيعة انسانية وبيئية على الاغلب، وتبيح هذه المنظمات لنفسها التدخل في السياسة الداخلية للدولة وانتقاد سياساتها وممارساتها اذ رات انها تتعارض مع اهدافها التي نشأت من اجل الدفاع عنها، وهنا برزت الشركات المتعددة الجنسيات وهي التي برزت فاعلا دوليا جديدا له تأثير موازي ويكاد يختزل مفهوم سيادة الدولة، ويفوق تأثيرها تأثير الدول، ويتجاوز عددها ٤٠ الف شركة في العالم، وتمتلك مايزيد على ٢٥٠ الف فرع في دول اجنبية، وتمتلك قدرات اقتصادية ضخمة، تفوق ماتملكه دول كثيرة، كل ذلك يتعلق / يتصل بتغير بنية المجتمع العالمي وعلاقته بمبدأ السيادة، كل ذلك جاء نتيجة التحول الذي شهده النظام العالمي من القطبية الثنائية الى هيمنة القطب الامريكي، وتفرد الولايات المتحدة الامريكية في مجمل عناصر القوة الشاملة على القوى الاخرى^(٢).

٢_ **تعاضد دور المنظمات الاقتصادية الدولية _ المالية** مثل (صندوق النقد الدولي والبنك الدولي، ومنظمة التجارة العالمية على حساب دور الدول)، ولاسيما فيما يتعلق بتوجيه الاقتصاد العالمي، وتنظيم هياكله، وتحديد قواعد عمله وترتيب أوضاعه، فضلاً عن، تسارع الدول إلى إنشاء مؤسسات اقتصادية متعددة

تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٥/١٧ في تمام الساعة ٦:٣٠ مساءً، متاح على الرابط

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/172503>

١ _ بيتر ويلتس، الاطراف المتخفية للحدود الوطنية والمنظمات الدولية في السياسة العالمية، من كتاب جون بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، مركز الخليج للابحاث، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤، ص ص ٦٠٢_٦٠٣.

٢ _ فتوح ابو الذهب هيكل، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٨_١٩.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

الأطراف من أجل وضع قواعد للنظام الاقتصادي والمالي العالمي، لذلك ظهر اتجاه التكتلات الاقتصادية بين الدول مثل منظمة "شنغهاي" وتكتل "بريكس"، والذي يمكن عدّه شكلاً من أشكال تحولات/انتقالات القوة^(١).

٣_ **تزايد الاتجاه صوب إرساء العديد من النظم الدولية** في مجالات العلاقات الدولية العديدة، ويعرف "كراسنر" النظم الدولية بأنها: "مجموعة من المبادئ الضمنية أو الصريحة، والأنماط وقواعد السلوك، وآليات صنع القرار، التي تلتقي عليها مجموعة من الدول أو تتصاع لها فيما يتصل بمجال معين من مجالات العلاقات الدولية. ولعل من أبرز الأمثلة على تلك النظم الدولية: الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفات الجمركية "الجات" التي أسست لقيام منظمة التجارة العالمية (WTO) في العام ١٩٩٥^(٢). والتي عززت من اليات/ادوات التكامل الاقتصادي العالمي، والذي بات يفرض على الدول/الحكومات فتح اقتصادها لقوى السوق واعتماد سياسات ليبرالية تقوم على اساس العناصر المكونة لاقتصاديات السوق الحرة، وتضعف من سلطة الدولة بشكل غير مباشر/ مرئي، مما يفرز جملة من التغيرات والتي تتمثل في تكامل مالي عالمي اوسع واشمل، واتصالات اسرع، وقيام منظمات متخطية للحدود القومية ومتجاوزة لسيادة الدولة وهي جميعها تجعل من انتقال الاموال من بلد الى اخر اسهل واسرع^(٣).

٤_ **تزايد وتعاضم الدور الذي تلعبه بعض الهيئات الداخلية / من دون الدولية،** المتمثلة في الأقاليم المحلية أو البلدية في العلاقات الدولية على اساس يفوق أحيانا الدور الذي تلعبه الحكومات المركزية نفسها، و تمارس تلك الأقاليم دورها باستقلالية نسبية عن البعثات الدبلوماسية الرسمية لدولها، فهناك مقاطعات كندية عديدة وبعض الولايات الأمريكية التي توفد مبعوثين أو ممثلين لها لدى الدول الأخرى، فضلاً على، ذلك فهناك ما يزيد عن خمسين حكومة إقليمية (من حكومات الولايات) في الدول الأوروبية التي تربط فيما بينها بعلاقات مباشرة عن طريق مجالس الأقاليم الأوروبية ولجنة الاتحاد الأوروبي^(٤).

٥_ **تزايد دور الهيئات فوق الدولية أو متعددة القومية،** فعلى سبيل المثال يمكن أن نلاحظ أن البنك الدولي وصندوق النقد الدولي قد وسعا من نطاق نشاطهما الأصلي، وهو برامج التنمية والاستقرار النقدي العالمي ليشمل التدخل في توجيه السياسات والبرامج الاقتصادية في العديد من الدول بحجة تحقيق الاستقرار

١ _ محمود خليل، العولمة والسيادة: اعادة صياغة وظائف الدولة، مقال منشور، تم الاطلاع عليه من قبل الباحثة يوم

<https://guelma.yoo7.com/t1875-topic>

١٠/٦/٢٠٢٣ في تمام الساعة ٩:٥٥ متاح على الرابط

٢ _ برتران بادى، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٦.

٣ _ براهيم احمد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٧. **للمزيد ينظر:** لامية طالة، حوار ثقافات ام صراع حضارات:دراسة تحليلية لكتاب صدام الحضارات واعادة صياغة النظام العالمي ل صامويل هنتغتون،، ونهاية التاريخ وخاتم البشر لـ"فرانسيس فوكوياما،مجلة مقاربات،المجلد ٦،العدد ٢،جامعة الجزائر،٢٠٢٠، ص ص ١٠٦_١٠٧.

٤ _ محمد جواد عامر، مصدر سبق ذكره، ص ١٠١.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

الاقتصادي أو ما عُرف بـ (برامج التكيف الهيكلي) التي تفرض على الدول الأخذ بسياسات معينة (ذات توجه ليبرالي/راسمالي)، وقد تعدى الأمر مجرد اقتراح السياسات إلى حد إرسال مبعوثين أو مراقبين للتأكد من مدى التزام الحكومات بتعليمات صندوق النقد أو البنك الدولي، وهو ما يمكن عده شكلا من أشكال الوصاية الدولية الجديدة كون تلك المؤسسات إحدى أدوات العولمة^(١).

٦_ ان ديناميكية العولمة التي اوضحت حقيقة لا مراء فيها، من توحيد السوق العالمية وانظمة الاتصال، التي لم تعزز أطرها المؤسسية سياسيا ومجتمعيا، ففي الوقت الذي مازالت فيه الدولة القومية، تمثل الوحدة الاساسية والمحورية لضبط وادارة مجمل الرهانات السياسية والمجتمعية، تقلص دورها الفعلي في المسارات الاقتصادية وفي حركية المجتمع، وغدت الدولة القومية اما ضيقة ومحدودة ازاء تحديات كونية واقليمية تتجاوزها وتخرق اطرها السياسية والاقتصادية والمجتمعية والسيادية او واسعة لاحاجة لها في التعامل مع المقترضات المحلية^(٢).

٧_ ظهور النقد الالكتروني: وهو احد مظاهر الاقتصاد العالمي الذي يشيد في الفضاء السبيرنتكي (عملة البيت كوين) Bit CoinK، وليس في الفضاء الجغرافي، ويطرح هذا النوع من العملات الافتراضية / الرقمية مشكلات عديدة امام سيطرة الحكومات المركزية على الاقتصاد، وسلوك الفاعلين الاقتصاديين، كما يجعل الحدود المحيطة بالاسواق القومية والدول القومية اكثر قابلية للاختراق، او ربما لامبرر لها بصورة متزايدة، ففي عالم يصبح فيه النقد الالكتروني الحقيقي واقعيا، سوف يعاد تحديد الدور الاساس للدولة في اقتصاد السوق الحر، كما سيعاد تعريف مدى لزومية الحدود الجغرافية بصورة جذرية^(٣).

كما ان لجائحة كورونا_ ١٩ تأثيراً كبيراً في انتقالات القوة، اذ نجد ان هنالك علاقة طردية بين تفشي الوبئة وتراجع قوة الدولة المتضررة منها واختراق لسيادتها وحدودها من قبل دولة اخرى، فنفترض نظرية "البجعة السوداء" "Black Swan Theory" التي طورها الفيلسوف اللبناني _ الامريكي "نيكولا طالب" في عام ٢٠٠٧، ان حصول بعض الاحداث المفاجئة التي يعد التنبؤ بها صعبا جدا، ولكن اثرها كبير جدا، وبعد وقوعها نبدا بصياغة التفسيرات لها، ولعل المغزى من هذه النظرية هو استبصار مدى محدودية معارفنا

١_ محمد بوبوش، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٠. للمزيد: حسين فريجة، العولمة والهيمنة الامريكية، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد ٢، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر ٣، ٢٠١٤، ص ص ٢٥٠_٢٥٢.

٢_ زهراء حسن كاظم، اللاتمانث في الاداء الاستراتيجي الامريكي: مكافحة الارهاب انموذجا، مصدر سبق ذكره، ص ١١٣.

٣_ جمال بن مرار، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٧_٢٨. للمزيد: رشا سهيل محمد زيدان، الاستراتيجية الامريكية في مواجهة مصادر تهديدات الامن الاقتصادي الالكتروني (العملات الرقمية انموذجا)، كتاب المتون للمؤتمر الدولي السادس عشر للدراسات الاجتماعية والتاريخية والقانونية، المجلد الثاني، جامعة عجلون الوطنية وجامعة ماردين ارتقلو وجمعية احترام العلوم، انطاليا/تركيا، اكتوبر/تشرين الاول ٢٠٢٢، ص ص ص ص ٤٧٦_٤٧٧_٤٧٨_٤٧٩_٤٨٠.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

السابقة ومدى قدرتنا على التنبؤ بوقوع الاحداث، فضلا عن التطور الذي حققه العالم في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية، وما بلغته الدولة من تطور في مجال الصحة، وانتاج الادوية ودراسة الاوبئة والامراض والعمل على مواجهتها، لم يكن متوقعا ولو لبرهة من الزمن ان يظهر فيروس يستطيع ان يجتاح العالم بأسره، ويزعزع قوة اعظم الدول فيه ويخترقها في كافة المستويات، ويتسبب بخسائر مادية وبشرية بالحجم الذي سببه ظهور فيروس كوفيد _ ١٩^(١).

ان جائحة كورونا_١٩، كان لها دوراً عميقاً وواسعاً على المستوى المحلي والاقليمي والعالمي، وكان لها اثرًا في عوامل قوة الدول، فضلاً عن، تاثيرها في مفهوم القوة في حد ذاته، وهو وقوف اقوى الدول عاجزة عن مواجهة هذا الفايروس التاجي الذي لايرى بالعين المجردة رغم امتلاكها اقوى مؤشرات القوة الصلبة/ الكلاسيكية، لذلك فمن الضروري اعادة النظر في مفهوم القوة في حد ذاته ليستوعب القدرة على مواجهة مثل هكذا تهديدات مفاجئة/ وغير مرئية العابرة للحدود، ومن ثم وجد العالم نفسه امام شكل ومفهوم جديد للقوة لايمكن الاصطلاح عليه الا بمفهوم بسيط وهو مفهوم " القوة الازموية" والتي تتكامل فيها مختلف جوانب الحياة رغم بساطتها، وايلائها اهمية قصوى لانها في اية لحظة ممكن ان تخترق الدول وسيادتها وتحولها الى نقطة هشّة يمكن ان تضعف الدولة ككل، وهذا ما فعلته جائحة كورونا _١٩ عندما اخترق الحدود القومية للدولة واضحى وباءً عابرا للحدود، لذلك يمكن القول ان المفهوم الجديد للقوة لايقصي المفاهيم الاخرى للقوة الصلبة والناعمة والذكية، وانما يشملها ككل^(٢).

اذ ان جائحة كورونا _١٩ اشكلت تحدياً امام الدولة القومية كشكل من اشكال القوة الجديدة بنمط مختلف عن الانماط التقليدية، الا انها ادت الى خلق مجموعة من الانعكاسات / التاثيرات ابرزها: **اولاً** ادت الى استعادة الدولة لقوتها وتاثيرها كفاعل رئيس ووحيد في العلاقات الدولية والتفاعلات الخارجية والداخلية (كان هذا الدور متراجعا لصالح فاعلين اخرين)، **ثانياً**: تراجع دور التكتلات العالمية الكبرى مثل الاتحاد الاوروبي، والتي اثبت عجزه عن مواجهة خطر جائحة كورونا _١٩، **ثالثاً**: تراجع دور الفاعلين من غير الدول مثل التنظيمات والمليشيات والحركات المسلحة داخل الدول والتي تصاعد دورها بشكل كبير خلال العقد الماضي،

١ _ يموتن فايضة، بنية النظام الدولي في ظل جائحة فيروس كوفيد ١٩، مجلة دفاتر السياسة والقانون، المجلد ١٣، العدد ١، جامعة قاصدي _مرباح/ ورقلة، الجزائر، ٢٠٢١، ص ص ٥٦٣_٥٦٤.

٢ _ يموتن فايضة، مصدر سبق ذكره، ص ص ٥٦٤_٥٦٥. **لمزيد ينظر**: مهدي محمد نيا، من الارهاب القديم الى الجديد: الطبيعة المتغيرة للامن الدولي، ترجمة مازن مرسل محمد، المجلة الجزائرية للابحاث والدراسات، المجلد ٢، العدد ٦، جامعة محمد الصديق بن يحيى _ جيجل، الجزائر، نيسان/ابريل ٢٠١٩، ص ص ٥_٦_٧_٩.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

رابعاً: ادت جائحة كورونا الى تأثيرات سلبية في العلاقات الدولية والسياسة الخارجية للدول، اذ تراجع مفهوم التضامن الدولي والمسؤولية الجماعية والعمل المشترك^(١).

ففي السنوات الماضية كانت السياسة الدولية تركز على ان الدولة تمثل وحدة سياسية مستقلة ويتم التعامل مع الدول ككيانات ووحدات مستقلة منعزلة بعضها عن بعض، ولكن مفهوم السيادة شهد تبدل بسبب ثورة التكنولوجيا والاتصالات والاقتصاد العالمي، فالسيادة هي صلاحية الدولة بممارسة سلطتها على الثروة الوطنية، ومواطنيها وطرق التعامل معهم، اما الان في زمن العولمة والتكنولوجيا اصبحت الثروة الوطنية جزءا من الاقتصاد العالمي، وحقوق المواطن جزءا من حقوق الانسان العالمية، بل ومن صلاحيات واهتمامات المجتمع العالمي بصورة عامة، وبالامكان التدخل في الدولة وسيادتها تحت تلك الحجج، ومن هذا المنطلق يطرح لنا (براترن بادي) ثلاثة انماط تتراجع فيها سيادة الدولة في ظل العولمة، وهي الوظيفة الدبلوماسية والوظائف الاقتصادية للدولة، ووظائف تجديد المؤسسات وابتكارها^(٢).

وبذلك فإنّ إنتقال مركز النقل الاقتصادي العالمي من الوطني إلى العالمي، ومن الدولة إلى المؤسسات والشركات والتكتلات الاقتصادية هو جوهر العولمة الاقتصادية، كما إن الاقتصاد العالمي و نموه وسلامته مثل محور الاهتمام العالمي، وإن الأولوية الاقتصادية في ظل العولمة كانت: لحركة رأس المال والموارد والقرارات والاستثمارات والسياسات على الصعيد العالمي، وليس على الصعيد الوطني، وهي تستجيب لقرارات المؤسسات العالمية ولاحتياجات التكتلات التجارية ومتطلبات الشركات المتعددة الجنسية أكثر من استجابتها لمتطلبات الاقتصادات الوطنية التي أخذت تنصهر في الاقتصاد العالمي، وكذلك تصبح كيفية إدارة الاقتصاد العالمي أكثر أهمية من كيفية إدارة الاقتصادات الوطنية، لذلك شكلت العولمة نقلة كبيرة في التطور الاقتصادي العالمي ليس على صعيد ربط الاقتصادات المختلفة، والتي هي الآن أكثر ترابطا أو على نطاق الاستثمارات الخارجية التي بلغت مستويات كبيرة أو على صعيد حجم التجارة العالمية، بل على صعيد إعادة تأسيس قواعد ومؤسسات وبنية النظام بشكل جديد، وهو ما سيؤدي إلى دفع حركة التغيير نحو أنماط جديدة من القوة غير المرئية^(٣).

١_ غيث طلال فايز المجالي، التداعيات السياسية والاقتصادية لجائحة كورونا المستجد على النظام السياسي والاقتصادي الدولي، مجلة دفاتر السياسة والقانون، المجلد ١٣، العدد ١، جامعة قاصدي _مرباح/ورقلة، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٨.

٢_ ثامر عبد الغني سباعنة، الدولة والسيادة في ظل العولمة، مركز نماء للبحوث والدراسات، اورواق نماء، فلسطين، ٢٠١٩، ص ٢٣.

٣_ هرالد شومان وكريستيان غريفة، العد العكسي للعولمة: عدالة ام تدمير الذات: مستقبل العولمة، ترجمة: محمد الزايد، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، ٢٠١١، ص ٣٨_٣٩.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

ويقدم الدكتور زكي العائدي، الاستاذ في معهد العلوم السياسية في باريس والمستشار السياسي السابق لرئيس الوزراء الفرنسي مانويل فالس، وفي كتابه " التاريخ السري للبنك الدولي"، حاول من خلاله تقديم العديد من الحقائق المجهولة حول تاريخ البنك الدولي، والذي تحول من مؤسسة صغيرة الى قوة مالية عالمية فاعلة ومؤثرة تلك القوة التي تطورت على نحو مذهل، وجعلت البنك يتحكم في خيارات الدول النامية في مجال تميمتها الاقتصادية، وطريقها المستقل للتقدم الاقتصادي والاجتماعي، بل ان هذه القوة _ كما يصفها الدكتور زكي العائدي جعلت البنك الدولي "يضغط على سيادة الدول" ويصل الى الحد الذي يضع فيه اقتصاداتها "تحت الوصاية" ويفرض "رقابة على المصروفات العامة"، ويؤكد على ان تغول البنك الدولي جاء من خلال تاريخ من العمل على تدمير الدولة وسيادتها من خلال دعمه للشركات العابرة للقارات والقوميات التي ساعدت البنك الدولي التخلص من القطاع العام في الدول النامية، وفقدت الدولة السيطرة على مواردها وتوجيه الانشطة الاقتصادية نتيجة لسطوة وتأثير الشركات العابرة للقارات في اقتصادها، والاندفاع نحو النزعة الاستهلاكية وزيادة اعتماد الدولة على التكنولوجيا، وتراجع الحاجة الى العمالة البشرية وزيادة في العاطلين عن العمل^(١).

كما تُعد الاعتمادية الدولية المتبادلة من المتغيرات العالمية المؤثرة في تراجع سيادة الدولة، وبسبب واقع تقلص الحواجز السابقة بين السياسة المحلية والسياسة الدولية؛ نتيجة للتطور التكنولوجي الكبير في وسائل الاتصال والنمو المتزايد في معدلات الصفقات بين المجتمعات أصبحت تلك الظاهرة أكثر عمقاً وشمولية مما كانت عليه في السابق، وتنطلق الاعتمادية الدولية المتبادلة من فكرة مُفادها: إنَّ الدول بسبب عدم قدرتها كلياً أو جزئياً على إشباع حاجاتها الاجتماعية و التكنولوجية والاقتصادية المتزايدة أصبحت لا تتردد عن الدخول في تفاعلات تعاون وظيفية لذلك الغرض، وبالاتجاه الذي يجعل من اعتمادها على بعض تصاعدياً، وبذلك المعنى العام لا تعدو الاعتمادية أن تكون بمثابة المحصلة أو الناتج لذلك التفاعل بين حاجات إحدى الدول وتطلعاتها وبين إمكانية تغييرها^(٢). بما يعني: إنَّ الاعتمادية الدولية المتبادلة أكثر من مجرد الاتكال الخارجي، بل تبحث في الأساس ظاهرتي: التخلف والنمو، وتحليل ووصف طبيعة التشوهات البنوية الناجمة عن احتواء دولة ما في النظام السياسي العالمي، ويولد ذلك الاحتواء بنى اجتماعية وثقافية واقتصادية وسياسية محلية ذات آليات وقوانين داخلية تعمل على ترسيخ الهيمنة والاستنزاف المتواصل لفائض القيمة^(٣).

١ _ ثامر عبد الغني سباعنة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧_٢٩.

٢ _ محمد جودت عامر، مصدر سبق ذكره، ص ٩٧.

٣ _ ثامر كامل الخرجي، العلاقات السياسية واستراتيجية ادارة الازمات، ط١، دار مجدلوي، الاردن، ٢٠٠٩، ص ص

١١٢_١١٣.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

ان سيادة الدولة القومية ضعفت بفعل عملية الاعتماد الاقتصادي المتبادل في التجارة_ التمويل والاستثمار المباشر، اذ تتحرك الان بسرعة عبر الحدود القومية، النقود والسلع والصور والناس والامراض والتلوث وحتى الاديان، وعندما انشئ النظام العالمي للاتصالات بالاقيمار الصناعية، اصبح ممكنا انشاء سوقا للنقود يستمر عملها ٢٤ ساعة، وتواجه الدول ضغوطا كبيرة، من الاعلى من قبل قوى السوق العالمية، ومن الاسفل من جانب الشعوب(الاقليات،القبائل،والجماعات الاثنية)، والتي تحرضها المعلومات الواردة من الخارج والمقارنات التي تطالب بالحقوق والمشاركة، والاستقلال وبمجرد ان يصبح للتجارة والاستثمار الاجنبي حرية عبور الحدود الدولية، يمكن للاسواق المالية/التجارية العالمية ان تولد ضغطا اقتصاديا يطغى على السيادة القومية للدولة ويعمل على اضعافها ومن ثم يسهل عملية تفكيكها^(١) ان التنافس الاقتصادي العالمي دفع الدول كافة الى اعتماد سياسات ليبرالية منفتحة جديدة من خلال تعديل الانظمة والقوانين والخصخصة، وتخفيض الضرائب والانفتاح الاقتصادي، وحرية التجارة العالمية وفتح الحدود القومية، كل ذلك قلل من قوة الدولة في المجتمع المحلي/الوطني، كما ان هنالك ميل واضح عند معظم الدول تجاه خصخصة المؤسسات والشركات العامة والخدمات العامة، وازلة القيود عن التجارة، مما ادى الى تشكل الدولة المنفتحة من خلال تبنيها نظرة عالمية منفتحة، ان التحرك صوب السياسات الليبرالية الجديدة لم يحدث فقط نتيجة لتبني القوى الاقتصادية العالمية، وانما ايضا نتيجة موافقة الحكومات الوطنية على تبنيه وتطبيقه بالتوافق مع مصالحهم الوطنية/ الخاصة، وايدولوجيتهم، والمنظمات العالمية التي تمثلهم، ومن ثم فان الاخيرة تهيمن عليها الدول الاقوى اقتصاديا، وبالاخص الولايات المتحدة الامريكية، فهذه المنظمات العالمية تعد وكالات للدول الاقوى اقتصاديا وسياسيا^(٢). ان توحيد الاقتصاد العالمي في اطار الفضاء الراسمالي المندمج بمركزه في الولايات المتحدة الامريكية ومحاوره الاقليمية الاساسية في اوربا الغربية واسيا والياتة التنفيذية (المؤسسات النقدية والمالية والتجارية الدولية) كل ذلك اضعف من سيطرة الدولة على اقتصادها وارتباطه بالاقتصاد العالمي^(٣).

شهد النظام العالمي تحولات كبيرة في نظام الاقتصاد العالمي الذي يقوم على نظام برنتون وودز والذي يستند على تحرير التجارة العالمية، وشهد النظام العالمي حدوث تقاطع في العلاقة بين الدولة من جهة والسوق من جهة ثانية، فمرتكزات السوق تقوم على مفاهيم التكامل الوظيفي والعلاقات التعاقدية والتوسع في الترابط المتبادل، اما بالنسبة للدولة فان الحدود الاقليمية هي الاساس الضروري للاستقلالية القومية وللوحدة

١ _ براهيم احمد، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٢١_٢٢٢.

٢_ نزار الفراوي، العولمة وازمة الدولة الوطنية، السلسلة الشهرية المعرفة للجميع، سلسلة شهرية، العدد ٣١، منشورات رمسيس، المغرب، يونيو ٢٠٠٥، ص ص ٥٢_٥٣.

٣_ السيد ولد اباه، عالم مابعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١، الاشكاليات الفكرية والاستراتيجية، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠٠٤، ص ١٤.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

السياسية، بينما نجد مرتكزات السوق تفترض الغاء الحدود امام التجارة العالمية^(١). وتعد الشركات المؤسسات عبر القومية_ العابرة للحدود تجسيدا للقوى الاقتصادية المستقلة، كؤنها قادرة على ترحيل عملياتها الاقتصادية/التجارية من دولة لاخرى دون وجود حدود اقتصادية تفرض عليها ما بين البلدان العاملة فيها^(٢). كما ان حرية انتقال رؤوس الاموال والسلع والخدمات بين الدول عبر رفع القيود الكمركية وازالة الحواجز الاقتصادية التي تفرضها الدول، يتيح اقامة سوق عالمية واحدة، ولعل ابرز تلك المتغيرات الاقتصادية تتمثل في الشركات المتعددة الجنسية والتي تتميز بضخامة بيعاتها وارادتها وانتشارها الجغرافي الواسع على نطاق عالمي في مختلف دول العالم، كذلك ظهور التكتلات الاقتصادية الاقليمية / الدولية كالاتحاد الاوروبي وتجمع دول جنوب شرق اسيا _ الاسيان والدول الصناعية السبع _G7 ، فضلاً عن، المؤسسات الدولية ذات الطابع المالي والاقتصادي المهيمن مثل البنك الدولي وصندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية، وتعد تلك المؤسسات احدى اذرع العولمة الاقتصادية الجديدة وتعمل الدول الغربية ولاسيما الولايات المتحدة الامريكية توظيفها لبسط مزيد من هيمنتها ونفوذها على اسواق دول الجنوب هذا من جانب^(٣). ومن جانب اخر فيما يتعلق بالشركات المتعددة الجنسية، واصبح من الصعب جدا على الدولة ضبط نشاطاتها وتفاعلاتها العالمية والسيطرة عليها داخل اقليمها، لاسيما وان تلك الشركات باتت تلجا الى عملية الموازنة التنظيمية، او ربما يصل الامر الى تهديد النظام السياسي القائم بالاطاحة به، وقد استطاعت وسائل الاعلام والانترنت سرعة تدفق المعلومات والبيانات الامر الذي اثر سلبا في سلطات الدول والتي تمارسها ضمن حدودها السياسية والتي تمثل اهم مقومات السيادة للدولة، فالعولمة دفعت بالدولة الوطنية الى اتجاهاين يهددان بانتزاع السيادة لصالح كيانات جديدة فوق الوطنية ويتمثل الاول خطر انتزاع السيادة ونقلها الى كيانات اخرى اكبر من الدولة، كمنظمة التجارة العالمية والمؤسسات العالمية/ الدولية الاخرى، او نقلها الى كيانات اقليمية اضخم منها كمشروع الشرق الاوسط الكبير والشراكة والاورومتوسطية، اما الاتجاه الثاني: فيتمثل في صراع الهويات والحرب الاهلية التي تهدد بتفتيت السيادة، وتؤدي الى انفراط الدولة بالوصول الى مرحلة التقويم التاريخي للمجتمع^(٤).

١ _ روبرت غيلبين، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧.

٢ _ ريتشارد روزيكرايس، توسع بلا غزو، دور الدولة الافتراضية في الامتداد للخارج، ط١، ترجمة عدلي برسوم، مركز الاهرام للترجمة والنشر، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠١، ص ٢٦٠.

٣ _ دهام محمد العزاوي، مصدر سبق ذكره، ص ١٧. للمزيد ينظر: روبرت غيلبين، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٢_٢٩٣. انظر لنهاية ص ٣٢٧.

٤ _ دهام محمد العزاوي، مصدر سبق ذكره، ص ٧.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

ففي ظل العولمة الاقتصادية / المالية والتي تجسدت في استراتيجيات الشركات المتعددة الجنسية ومنظمة التجارة العالمية وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، جعلت من اقتصاديات الدول خاصة الفقيرة من خلال عملية التحرير الاقتصادي _ المالي والأسواق المفتوحة والاستثمارات الأجنبية المباشرة والسياسات الإصلاحية لمعالجة المديونية اقل استقرارا وأكثر اختراقا للسيادة من الدول ذات الاقتصاديات القوية، وادى نظام الاستثمار العالمي الى سلب حق الدولة في الانتقاء من بين المشاريع الاستثمارية وتنظيمها طبقا لنظمها واهدافها ولولوياتها القومية^(١).

ان التطورات الدولية لاسيما التطورات التي اصابت الجانب الاقتصادي انعكست على تطور مفهوم السيادة، اذ ان الانتقال من حالة العزلة الى حالة التضامن والانفتاح الاقتصادي والتي اخذت شكل علاقات التعاون بين الدول في مواجهة الحاجات والمصالح الوطنية المتزايدة، اصبحت في مجملها ذات طابع اقتصادي ادت الى قيام نظام الاعتماد المتبادل الذي اخذت فيه كل دولة على عاتقها الاسهام في تحقيق مصالح المجموعة الدولية، ان هذه المعطيات الدولية الجديدة للنظام العالمي عملت على ترويض مفهوم السيادة المطلقة، وادى الى خلق نظرية التخلي عن بعض الحقوق السيادية وفقا لما يتطلبه الصالح الدولي، مما ادى الى افرغ مفهوم السيادة من محتواه ومضمونه الطبيعي والمتمثل بالسلطة المطلقة، واعطائها مضمونا جديدا ومختلفا يتناسب مع المتغيرات العالمية الجديدة والنشاط الوظيفي لصالح الهيئة الاجتماعية الدولية نتيجة للتطور المستمر للجماعة الدولية^(٢).

كما ساهم صعود بعض القوى الدولية التي حاولت ان تفرض نفسها كمنافس للولايات المتحدة الامريكية في المكانة الدولية باحثه عن دور عالمي جديد يتناسب مع مكانتها الدولية ومقومات القوة لاسيما من الناحية الاقتصادية مثل (الاتحاد الاوروبي واليابان والصين وروسيا الاتحادية)، ساعية لاحداث تحول في مفهوم القوة من خلال التاكيد على عدم جدوى القوة العسكرية في معالجة التحديات العالمية والتعويل على القوة الاقتصادية^(٣)، وهو ما أكده الاقتصادي "لستر ثرو"، إذ أكد في كتابه "المتناطحون" أهمية المتغير الاقتصادي، وإنه أحل التنافس الاقتصادي محل المواجهة العسكرية، أي الغلبة لمن ينتج أفضل^(٤) وكذلك يرى "ريتشارد روز كرانس" من "مركز العلاقات الدولية بجامعة كاليفورنيا في لوس أنجلوس"، إذ أكد على ان "مفتاح القوة

١ - براهيم احمد، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٧.

٢ - اميرة حناشي، مصدر سبق ذكره، ص ٣.

٣ - طارق محمد دنون، الامن الدولي في القرن الواحد والعشرون،: ماهيته، مقترباته الفكرية العالمية، تحدياته غير التقليدية، وافاقه المستقبلية، ط١، دار اكاديميون للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٩، ص ١٥٠.

٤ - لستر ثرو، المتناطحون، المعركة الاقتصادية القادمة بين اليابان وأوروبا وأمريكا، ترجمة: محمد فريد، ط٢، (مركز الإمارات

للدراستات والبحوث الإستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، ١٩٩٦، ص ص ٢٥_٢٨.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

العالمية لم يعد في القوة العسكرية، وإنما في القوة الاقتصادية والتجارية" (١)، وكذلك "الفن توفلر" في كتابه "تحول السلطة"، إذ أكد فيه على أن القوة والسلطة ستكون للدول الأكثر تقدماً في النواحي الثقافية والاقتصادية (٢).

في حين نجد الدول النامية وحدات دولية تعمل في نظام دولي يتميز بالفوضى في ظل اقتصاد عالمي عابر للقوميات ومتصل ببعضه البعض بشكل متزايد ومتداخل، وفي الوقت نفسه نجد أن هذه الدول تعيش حالة من عدم الاستقرار والسخط السياسي الداخلي على الأوضاع الداخلية والخارجية فإن ذلك يجعلها عرضة سهلة للانقياد والتدخل الخارجي في شؤونها واختراق مجتمعاتها وسيادتها القومية في سبيل الحصول على المساعدات الاقتصادية وتحقيق التنمية الداخلية (٣).

لاسيما في ظل ظهور تكتلات اقتصادية عالمية ضخمة تتمثل بهيمنة الشركات المتعددة الجنسيّة، ومراكز المؤسسات الماليّة العالمية، والتي باتت تتحكم في مصائر الكثير من الدول الفاشلة، وتشتترط رهن الاستقرار السياسي وفرض التبعية المقيدة مقابل تقديم المعونات لها، وذلك بدوره ينعكس على كيان الدولة وسيادتها وضعف قوة وقدرات تلك الدول مقابل تنامي وزيادة قوة الدول الكبرى على الصعيد العالمي (٤).

نستنتج مما سبق إنّ الحاجة الاقتصادية تؤدي في أغلب الأحيان إلى التنازل السياسي من قبل الدولة عن وظائفها التقليدية، وأن التبعية الاقتصادية تؤدي بالضرورة إلى تبعية سياسية، وبالالتجاه الذي يؤدي إلى تعظيم مكاسب القوى الكبرى على حساب الدول الضعيفة التابعة لها اقتصادياً وسياسياً، ومن ثم يضعف قدرتها على ممارستها لسيادتها ووظائفها التقليدية، أم جميع المتغيرات العالمية التي أثرت واختزلت مفهوم السيادة عملت على وضع مجموعة من الاعتبارات السياسية والتي تتمثل في انتشار المعلومات و أصبحت مشاعة للجميع، وبذلك أدت إلى تذيب الحدود الجغرافية بين الدول عبر انتشار الأفكار والقيم والثقافة الخ...، وعملت على إعادة خلق مجتمعات ومؤسسات وجماعات متشابهة، من خلال إعادة توظيف مفهوم القوة بادوات مختلفة وجديدة كالقوة الإعلامية / والتكنولوجية، وعملت على زيادة الاتصال الإعلامي بجميع وسائله ونشر ثقافة الآخر بالقوة بالناعمة / الذكية.

١_ ريتشارد روز كرانس، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩.

٢_ الفين توفلر، تحول السلطة: المعرفة والثروة العنف على اعتاب القرن الحادي والعشرين، ترجمة لبنى الريدي، ج٢، بلاط

الهيئة المصرية للكتاب، جمهورية مصر العربية، ١٩٩٦، ص ٢٤٢.

٣_ بهجت قرني، و: علي الدين هلال دسوقي، السياسات الخارجية للدول العربية: تحدي العولمة، ترجمة احمد مختار الجمال، المركز

القومي للترجمة، ط١، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٦، ص ١٢٤.

٤_ المصدر نفسه، ص ١٢٤.

المبحث الثالث: _ المتغيرات العسكرية والأمنية

ان مايشهده العالم اليوم من تحولات وتغيرات في مفهوم القوة الشاملة ومرافقها من تطورات/ متغيرات سياسية واقتصادية وعسكرية /أمنية وتقنية/تكنولوجية ثقافية، جعلت العالم بمثابة قرية واحدة عبر العولمة والتعاون العالمي على كافة الأصعدة والمستويات، مما ولد الكثير من المحفزات والاسباب لاعادة توظيف القوة في اطار مختلف وجديد عما كان سائدا في السابق، وان ذلك التحول شمل ايضا الجانب العسكري _ الأمني كونه احدى اهم الجوانب الرئيسة التي تستند عليها الدولة في حماية امنها القومي وسيادتها القومية،شهد تحول كبيراً في متغير القوة العسكرية على المستويين:العسكري والتكنولوجي، والذي تزامن مع التغيرات التكنولوجية على المستوى العالمي، وهو ما ادى الى حدوث تحول كبير في طبيعة المسلمات والمفاهيم والآثار المترتبة على ذلك التحول، مما اوجب ضرورة اعادة صياغة للعقائد والاستراتيجيات التي تستخدمها الدول في الجانب العسكري الأمني لتحقيق اجندتها وحماية امنها القومي والحفاظ على سيادتها المستقلة، ومن هذا المنطلق سوف يتم تناول احد ابرز اهم المتغيرات العسكرية _ الأمنية التي طالت هذا الجانب نتيجة للانتقالية التي شهدها مفهوم القوة الشاملة،فضلا عن بروز ادوات/ وسائل مختلفة لتحقيق الدولة لاهدافها واجندتها في سياستها الخارجية الا ان يبقى المتغير العسكري _ الأمني حاضرا في استراتيجية الدولة، فقد ترتب على نهاية الحرب الباردة تحولات دولية عدة على المستويين: العسكري و التكنولوجي، إذ حدث تحولاً كبيراً في متغير القوة العسكرية على المستوى العالمي تزامن مع التطورات الكبيرة التي أحدثها المتغير التكنولوجي، وهو ما أدى إلى إحداث تغيير كبير في المفاهيم والمسلمات والآثار المترتبة على ذلك التحول، ومن ابرز تلك النتائج: تغيير هيكلية القوة وانماطها على المستوى العالمي، وإعادة صياغة العقائد والاستراتيجيات للدول والأحلاف والمنظمات الإقليمية والعالمية وبما ينسجم مع تلك التطورات، ومن هذا المنطلق قسم المبحث الثالث الى مطلبين وكالتالي: _

المطلب الاول: _ تراجع دور القوة العسكرية _ التقليدية وتعاضم دور الثورة التكنو _ عسكرية

من المسلمات التي فرضت نفسها على الواقع الدولي الثورة العلمية والتكنولوجية^(١). وجرى تحول كبير في الامن العسكري العالمي، ترافق مع التحولات الكبيرة في مجال العلوم والتكنولوجيا، وهو ما ساهم في احداث تغيير كبير في المفاهيم والمسلمات والآثار المترتبة على هذا التحول، ومن ابرز هذه النتائج اعادة صياغة الاستراتيجيات والعقائد الأمنية للدول والأحلاف والمنظمات الإقليمية والعالمية بما ينسجم مع طبيعة التحديات العسكرية للامن القومي للدولة، بما ان مفهوم الامن كان يرتكز خلال مرحلة الحرب الباردة على الحد من الاسلحة غير التقليدية وحصر مقومات القوة الشاملة بيد الدولة، اما عالم ما بعد الحرب الباردة شهد تطورا وتوسعا في النطاق والتاثير

١ _ زهراء حسن كاظم، اللاتماثل في الاداء الاستراتيجي الأمريكي: مكافحة الارهاب انموذجا، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٨.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

والقدرة التدميرية للأسلحة التقليدية، إذ امتد الأمن العسكري ليشمل تحديات لم تكن موجودة من قبل نتيجة التغير في المفاهيم والمدرجات لدى الدولة^(١). ولعبت تقنية المعلومات دور قاطرة التغيير في الحقبة الجديدة من السياسة العالمية فهي تدفع صوب الإصلاح والعولمة قدما لتشكل أهمية متزايدة للقوة القومية، ومن ثم تساهم في تشكيل العلاقة بين السياسة والقوة والدولة^(٢).

ومن هذا المنطلق نجد ان الاستراتيجية الامريكية اعتمدت بمضامينها وابعادها العسكرية اعتمادا كبيرا على ماتحقق من منجزات في مجال ثورة المعلومات، والتي اندفعت اندفاعا كبيرا صوب العصر المعلوماتي وانتقل تبعا لذلك نمط التفكير الاستراتيجي من الاعتماد على القوة الصناعية الهائلة والتطور المحقق في مجال الصناعات العسكرية الى نمط اخر، ويتمثل بالصناعات التكنولوجية والانظمة الكومبيوترية، وهو ما عبرت عنه بـ (الثورة في الشؤون العسكرية)^(٣).

ان الثورة في الشؤون العسكرية منحت القدرة على حيازة المعلومات الشاملة عن ساحات القتال وقابلية توفيرها الانى للقيادة العسكرية المركزية والفرعية الى تيسير تكامل القيادة والتحكم والادارة المشتركة للعمليات، كما اتاحت تغير بعض التهديدات الى ظهور حاجة متزايدة الى طائرات الاستطلاع بدون طيار (UAVS) لانها تعمل على تهيئة مسبقة لمجال واسع من المهام والادوار، لذلك ظهرت الحاجة الى منهجيات جديدة ومبتكرة للقوة والتحكم بها عن بعد مثل نظام التحكم بالواقع الافتراضي) الذي يتيح للمستخدم سيطرة كبرى ليس على الطائرة المقاتلة الفردية فحسب وانما على طائرات الاستطلاع من دون طيار والوعي المتكامل بالموقف العسكري^(٤).

ان الاسلحة الذكية في القرن الحادي والعشرين تتنوع بين اسلحة مادية / تقليدية كالصواريخ الذكية الموجه عن بعد عبر البر والبحر والفضاء، اما الاسلحة المعنوية فانها تكمن بتلك البرامج والتقنيات العنكبوتية _ الالكترونية والتي تتمثل في نماذج عديدة منها الطائرات بدون طيار والتي يصل حجم البعض منها حجم الذبابة والتي يمكن من خلالها اختراق ونقل الاجتماعات واللقاءات الخاصة سواء بين الاشخاص او القادة او السياسيين والتجنيد الكامل لشبكة الاتصالات العالمية والنظم المعلوماتية سواء باستهداف منشآت الدول

١ _ طارق محمد دنون، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٣ _ ١٦٤.

٢ _ زلماي خليل زاده وجون وايت (محرران)، الدور المتغير للمعلومات في الحرب، دراسات عالمية، العدد ٥٣، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤، ص ١٣.

٣ _ زهراء حسن كاظم، اللاتماثل في الاداء الاستراتيجي الامريكي: مكافحة الارهاب انموذجا، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٨.

٤ _ المصدر نفسه، ص ١٥٠ _ ١٥١.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

ونظمها العسكرية او المؤسسات والافراد والتي يتم بواسطتها تعطيل اجهزة التحكم والقيادة^(١)، وبرز الفضاء الالكتروني كاحد ادوات اختراق الامن القومي للدولة وتضاعفت التهديدات التي يواجهها امن الفضاء الالكتروني، فضلاً عن، ذلك نجد ان تكاليف استجابة الدولة لها ارتفعت بسبب سرعة تفوق قدرة الدول على التعامل معها، وتصدر امن الفضاء الالكتروني على نحو متزايد اجندة الامن القومي للدول^(٢).

كما ان الصراعات المسلحة انحسرت الى حد كبير بسبب تغير مفهوم الصراع المسلح من الاساس، فقد خفت الحروب التقليدية بين جيشين قوميين، لتنتهي بابشع انواع الدمار الشامل، فمثلاً نجد ان الجيش الامريكي يعمل على مشروع تكنولوجي اكثر تطوراً عبارة عن عدسات تعمل على استقبال الصور من الاقمار الصناعية وطائرات التجسس وعرضها امام عين الجنود في المعركة لجعلهم اكثر ادراكاً لما يواجههم، وكانت وزارة الدفاع الامريكية قد تعاقدت مع شركة "Innovega" لصنع عدسات يمكنها استقبال الصور من طائرات التجسس و الاقمار الصناعية مباشرة الى اعين مرتديها، وتعد الرؤية عبر العدسات "loptiks" مماثلة لمشاهدة التلفزيون مقاس ٢٤٠ بوصة من على بعد ١٠ اقدام^(٣).

ان هذا التشخيص يدفعنا لقول ان العقائد العسكرية هي الاخرى تغيرت بسبب التغير في انماط الحروب وانتقالها من حروب العصر الصناعي الى الحروب التكنو _ معلوماتية، والفارق الاساس الذي يتحكم بعنصر الاختلاف والتميز بين هذين النمطين من الحروب هو عامل المعرفة _ التكنو / معلوماتية التي تتضمنها^(٤). وعلى هذا الاساس تعد الروبوتات _ الطائرة من دون طيار احدي مضامين انتقالات القوة التي تواجه الامن العسكري العالمي، لانها توفر صورة حية بالفيديو عن أنشطة العدو والصيدق على الارض في ان واحد، من خلال قيامها بعمليات الاستطلاع والتجسس والمشاركة في القتال وخوض المعارك الجوية وقصف الاهداف الارضية بكفاءة الطائرات القاذفة ذاتها، لقد اثبت المتغير التكنولوجي من خلال دوره المتزايد والجديد لاسيما

١_ اسم عبد عون فاضل ، حروب الجيل السادس وكارثة العالم الجديد ، شبكة النبا المعلوماتية ، قضايا إستراتيجية ، ١٦/٦/٢٠١٦، متاح على الرابط

<https://m.annabaa.org/arabic/strategicissues/6776>

٢_ صفاء حسين علي، استراتيجيات القوة الذكية واثرها في السياسة الخارجية الصينية، مجلة الجامعة العراقية، المجلد ٤٧، العدد ٣، الجامعة العراقية، العراق، ٢٠٢٠، ص ٣٧٣. **المزيد ينظر:** جاسم محمد البصيلي، الحرب الالكترونية: اسسها واثرها في الحروب، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ١٩٨٩، ص ص ٥٥ _ ٩٢ _ ١٢٠.

٣_ عبد القادر الهواري، حروب القرن القادمة، ط١، ببلومانيا للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٩، ص ٣٥.

٤_ عبد القادر محمد فهمي، المدخل في دراسة الاستراتيجية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٩، ص ١٧٨.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

من خلال تفعله مع عناصر القوة الثابتة والمتحركة انه دافع جديد ومؤثر وفعال في الافصاح عن محتوى جديد للقوة وابتكار اليات / ادوات وانماط ومرتكزات للقوة^(١).

ان كل ذلك التطور اوجد علاقة مابين الفضاء الالكتروني والامن العالمي ويتضح اذ يوجد المحتوى المعلوماتي العسكري والامن والفكري والسياسي والاجتماعي والاقتصادي والخدمي والعلمي البحثي في الفضاء الالكتروني خاصة مع توسع نموذج الحكومات الالكترونية من جانب العديد من الدول واتساع نطاق مستخدمي وسائل الاتصال وتكنولوجيا المعلومات في العالم، و اصبحت قواعد البيانات القومية في حالة من الانكشاف الامني الخارجي وهو مايعرضها لخطر هجمات وقرصنة، فضلاً عن، الدعاية والمعلومات المضللة والشائعات او الدعوة لاعمال التحريض ودعم المعارضة الداخلية للنظام الحاكم، مما استدعى تطويراً لكثير من الدول لقدراتها في الاستجابة لحالات الطوارئ السيبرانية^(٢).

واصبح من الامور المستقرة في الفكر الاستراتيجي، ان مصادر قوة الدولة ومكونات نفوذها لا بد ان تتنوع وتتغير، وان القوة العسكرية وحدها لم تعد تحقق سوى القليل، وان القوة في عالم اليوم تنصب على مكونات متنوعة ومتعددة، عسكرية ودبلوماسية واقتصادية وتقنية وثقافية_ حضارية ومعنوية تمنح الدولة القدرة على شق طريقها في النظام العالمي، وان جوهر القوة يجسده ضغط سياسي ونفسي، وقد تكون الدولة قوية عسكرياً وتمتلك مقومات القوة العسكرية ولكن اساسها الداخلي متهاافت ومتهالك سياسياً واقتصادياً ومن ثم لايمكن وصفها بالدولة القادرة والقوية في عالم تتنافس فيه القوى العالمية على جبهات ثقافية واقتصادية وسياسية وعسكرية^(٣).

ان مايعد تهديداً_ فرصة في عالم اليوم يتجاوز البعد العسكري_ التقليدي بدرجة كبيرة، في الوقت الذي تبرز فيه عوامل وفواعل تهديد _ مثلت فرصة غير مسبوقة، من خلال سيولة في التدفقات التي يصعب حصرها كما يصعب التحكم بها، مثل انماط جديدة من التهديد وتتمثل بـ " الحروب الهجينة " " الحروب اللامتناهية" و "الحروب الاستباقية" و "الحروب المقدسة" والتزايد الكبير في العنف والتهديد والضحايا والتدمير على مستوى العالم، وشهدت مفاهيم الامن وخاصة البعد العسكري منها جملة من التغيرات وذلك ان ثورة التكنولوجيا العسكرية وثورة المعلومات وانتاج السلاح والقدرة الفائقة على التدمير، اصبحت اكثر انتشاراً ، كما برزت شبكات عمل عسكري عابرة للدول، وشبكات الجريمة المنظمة والمنظمات الارهابية العالمية النشطة،

١_ طارق محمد دنون، مصدر سبق ذكره، ١٦٧.

٢_ المصدر نفسه، ص ٥٣٣.

٣_ منعم صاحي العمار: علي محمد امنيف الرفيعي، المتغيرات المؤثرة في استخدام الولايات المتحدة الامريكية للقوة الناعمة بعد احداث ١١/١١/٢٠٠١، مجلة قضايا سياسية، العدد ٤٢، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، ٢٠١٥، ص ٣٢.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

كل تلك التغيرات ادت الى ازدياد القناعة بان البنى العسكرية مهما كانت محدثة ومتطورة، الا ان احتواء التهديد لا يمكن ان يكون بالاعتماد على البعد العسكري _ التقليدي/ الكلاسيكي فقط، ولا بد من مقاربة مركبة ومتعددة، قد تجعل العسكرية احد اخر الخيارات (١).

وبالتالي نجد ان التحول الذي اصاب القوة انعكس بالضرورة على مفهوم الامن بما يتوافق مع الواقع الجديد، اي من خلال العمل على اخراج مفهوم الامن من بوتقة الامن الوضعي _ التقليدي الى منظور اكثر تكيفا وتحديثاً مع التحولات التي تشهدها البيئة الامنية الجديدة، اذ لم تعد الدولة الضامن الوحيد للامن والمصدر الرئيس له من التهديدات الخارجية، وعليه تم الانتقال من منطق الامن الدولاتي الى منطق الامن المجتمعي، وهو ما شكل معضلة امنية مجتمعية والانتقال من الامن ذو القطاع العسكري فقط الى امن متعدد القطاعات وهو المفهوم الذي قدمه المفكر البريطاني "باري بوزان" الذي عدّه امناً مركباً، اذ لم يعد الامن يقتصر على الجانب العسكري فقط بل يشمل الامن في القطاع السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي عدّه اهم القطاعات حسب تصوراتهِ (٢).

كما اثر الفضاء الالكتروني في تغيير طبيعة وخصائص الامن والقوة والصراع في المشهد العالمي سواء على المستوى النظري او التطبيقي، واضحى له تاثيرات وشواهد واضحة في العلاقات الدولية من خلال ثلاثة متغيرات، **المتغير الاول** ويتمثل بالامن التكنولوجي، اذ لم يقتصر على البعد التقني بل تعداه الى ابعاد اخرى في ظل تراجع سيادة الدولة وتزايد العلاقة بين الامن والتكنولوجيا بصفة خاصة، مع امكانية تعرض المصالح الاستراتيجية للدول الى اخطار وتهديدات فضلاً عن، انتهاك سيادتها، اذ فرضت تلك المتغيرات اعادة التفكير في مفهوم "الامن القومي للدولة"، والذي يتمثل بحماية قيم المجتمع الاساسية وابعاد مصادر التهديد عنها، وغياب الخطر من تعرض هذه القيم للهجوم، ومن جهة اخرى تحول الفضاء الالكتروني الى ساحة عالمية عابرة لحدود الدول، كل ذلك جعل هنالك ارتباط بين الامن السيبراني الداخلي للدولة وامن الفضاء الالكتروني وهو يشكل اساس الامن الجماعي العالمي في ظل وجود مخاطر تهدد جميع الفاعلين في مجتمع المعلومات العالمي، **اما المتغير الثاني** وهو الذي يجعل الفضاء الالكتروني يلعب دوراً في تعظيم القوة والاستحواذ على عناصر القوة الرئيسية في العلاقات الدولية، واصبح التفوق في المجال السيبراني عنصراً مهماً لتنفيذ عمليات ذات فاعلية في الارض والبحر والجو والفضاء واعتماد القدرة القتالية في الفضاء الالكتروني على نظم التحكم

١_ عقيل سعيد محفوض، مزاولة المستحيل؟ امن الفرد والدولة والعالم: المفاهيم، الابعاد، التحولات، ط١، دار الفرقد للنشر، سوريا، ٢٠٢١، ص ص ٢٣٤_٢٣٥.

٢ _ امينة قلعي، الامنة وسيادة الدولة: حتمية افرازات بيئة ما بعد الحرب الباردة، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد ١٦، الجزائر، جوان ٢٠٢١، ص ص ٢٦٥_٢٦٦. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٥/٩ في الساعة

١٥:٥ مساءً، متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/156386>

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

والسيطرة التكنولوجية، إذ ساهمت القوة السيبرانية في تدعيم القوة الناعمة للدولة، وبات الفضاء الإلكتروني مسرحاً لشن الهجمات التخريبية التي ترتبط بنشر المعلومات المضللة، والحرب النفسية، والتأثير في توجيهات الرأي العام والنشاط السري والاستخباراتي، أما المتغير الثالث ارتبط ب بروز انماط جديدة من الصراع كمجال تتشابه فيه نزاعات بين الفاعلين المختلفين وتعبيراً عن تعارض المصالح والقيم سواء بين الفاعلين من الدول أو بين غير الدول، ونظراً لكون الفضاء الإلكتروني عبوراً للحدود وسهولة الدخول إليه، اتسعت دائرة الصراعات السيبرانية وزدادت حول امتلاك ادوات ووسائل الحماية والدفاع، وتطوير القدرات الهجومية الإلكترونية وسباق حول حيازة القوة والهيمنة، وتعظيم القدرة على زيادة النفوذ والتأثير في المستويين المحلي والعالمي، ويكون شكل الصراع السيبراني ذات طبيعة سياسية أو صراع حول الاستحواذ على المعلومات أو سرقة المعلومات الصناعية العسكرية أو صراع حول التقدم العلمي أو للسيطرة على الأسواق، ويتم ممارسة هذا النمط عبر وسائل عديدة متمثلة بالحروب النفسية والاختراقات وشن حرب الأفكار والتنافس بين الشركات التكنولوجية العالمية، ويظهر هذا النمط في الصراعات ذات الأبعاد السياسية الاجتماعية _ الدينية، مثل الصراع بين إيران و(إسرائيل) وشن الأخيرة هجمات فيروس ستاكسنت ضد المنشآت النووية الإيرانية بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠١٠ إلى جانب حالة التوتر بين استونيا وروسيا في عام ٢٠٠٧، والاختراقات التي تحدث بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية أو بين الأخيرة وروسيا، أو بين طهران والولايات المتحدة الأمريكية، إذ نجد أن هذا النمط من التجسس وجمع المعلومات الاستخباراتية وشن الحملات المؤثرة في الرأي العام الداخلي كحالة التدخل الروسي في الانتخابات الرئاسية الأمريكية، كما تعرض العالم لعدد من الهجمات مثل هجمات فيروس "شمعون ٢" في الشرق الأوسط في عام ٢٠١٧، وهجوم فيروس "ويناكراي" للعام ذاته، والتي اتهمت فيه كوريا الشمالية^(١) كما تواجه الولايات المتحدة الأمريكية اتهاماً للصين بشأن هجمات الفضاء الإلكتروني في إطار جزء من خطط الصين لفرض "هيمنة إلكترونية" على خصومها العالميين بحلول عام ٢٠٢٥ في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وروسيا وكوريا الجنوبية^(٢).

وظهرت محاولات عديدة للاستحواذ على القوة الإلكترونية كجزء من المنافسة من أجل فرض الهيمنة بدلاً من الأسلحة التقليدية في الفضاء الواقعي العالمي، واستخدام أسلحة الفضاء الإلكتروني كنظام تسليحي جديد في معادلات التوازن الأمني^(٣)، وسعت شركة هواوي الصينية لإقامة شراكة تكنولوجية مع شركة

١ _ عادل عبد الصادق، الاقتصاد الرقمي وتحديات السيادة السيبرانية، بلاط، المركز العربي لأبحاث الفضاء الإلكتروني،

الجمهورية العربية المصرية، ٢٠٢٠، ص ص ١٨_١٩.

٢ _ المصدر نفسه، ص ٢٠.

٣ _ عادل عبد الصادق، الإرهاب الإلكتروني: القوة في العلاقات الدولية: نمط جديد وتحديات مختلفة، بلاط، مطبوعات مركز

الدراسات السياسية والاستراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٩، ص ٤١٠.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

الاتصالات الأمريكية (ATT) ^(١)، وان من اهم المتغيرات في توجهات السياسة الخارجية الصينية تمثلت في تطبيقات القوة الذكية متجسدة في مبادرة الحزام والطريق الجديدة التي تسعى لحياء طريق الحرير القديم للتجارة، وباتت بوابات العالم البحرية جزءا اساساً من هذه المبادرة العالمية والتي تضم حتى الان (٤٢) ميناء في (٣٤) دولة في العالم، وتمكنت الصين من توظيف القوة الذكية للاستيلاء على المؤاني البحرية من سريلانكا الى تنزانيا ومن البرازيل الى اليونان، ومن جيبوتي الى (اسرائيل)، كما استطاعت شراء اكبر قدر من الحصص في المؤاني البحرية والممرات المائية مثل امتلاكها (٣٥%) من شركة يوروماكس وهي الشركة التي تدير ميناء (نوتردام) في هولندا، والذي يعد اكبر المؤاني الاوروبية على الاطلاق، وسيطرتها على (٩٠%) من اكثر من المؤاني في البرازيل، لذلك نجد ان المتغيرات العالمية الجديدة تمثلت في اعادة تحويل وظيفة القوة من قوة صلبة / تقليدية الى قوة معنوية / غير ملموسة / تقليدية، وتمكنت الصين من توظيفها قوتها الذكية التي تمثلت مابين استخدامها ادوات للضغط على الدول واغراق البلاد النامية في الديون والرغبة الملحة في الحصول على اسرار التقدم التكنولوجي ونقل المعرفة التكنولوجية اليها ^(٢).

كما تشهد العلاقات الأمريكية _ الصينية حالة من التنافس في ظل محاولة الاخيرة للاستئثار بالريادة العالمية فيما يتعلق (تكنولوجيا المستقبل _ الذكاء الاصطناعي)، والتي يمكن ان تكون لها تطبيقات ذات طابع عسكري، ويشير تقرير صادر عن مركز الامن الأمريكي الجديد والذي يمثل ذراع بحثي للاستخبارات الأمريكية بان الصين لم تعد في مركز اقل تكنولوجيا مقارنة بالولايات المتحدة الأمريكية، فهي منافس قوي في مجالات كثيرة، ولاسيما تكنولوجيات الذكاء الاصطناعي، ولديها القدرة على التفوق العالمي في غضون خمس سنوات قادمة في ظل وتيرة الاهتمام والاختراعات الحالية، وهو مايعد تهديدا للتوازن بين القوى العالمية، ان التطور الصيني في مجال البنية التحتية من خلال العمل على رفع قدراتها العلمية والتكنولوجية ونتائجها الكبيرة، بات يثير قلق الولايات المتحدة الأمريكية لاسيما في مجال تطور الذكاء الاصطناعي، والذي ساعدها على كبح جماح ما اطلق عليه (فايروس كورونا)، لهذا حملت استراتيجية الامن القومي

١ _ فراس اللو، الحكومة الأمريكية تحظر هواتف هواوي وتسعى للنيل من بقية الشركات الصينية ، مجلة عالم التقنية الالكترونية ، ٢٠١٨/١/١٣، متاح على الرابط التالي

<https://www.tech-wd.com/wd>

٢ _ أميرة جمال ، طريق الحرير.. حصان طروادة صيني جديد، قناة روسيا اليوم باللغة العربية ، مقال منشور في <https://www.trtarabi.com/issues> ، ٢٠١٩/٤/٥، متاح على الرابط التالي

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

الأمريكي لعام ٢٠١٧ (في ظل إدارة الرئيس الأسبق دونالد ترامب)، أشارت غير متسقة مع بعضها، تمثل تبرير لاعتمادها النهج المتشدد ضد الصين من خلال مجموعة من الأسباب أهمها: (١).

- ١_ عدم قيام الصين باتخاذ اجراءات كافية لتحسين الجانب الديمقراطي .
 - ٢_ مبادرة الحزام والطريق الصينية والتي تمثل رد فعل لاستراتيجية إعادة التوازن في منطقة جنوب شرق اسيا.
 - ٣_ سعي الصين لقيادة التكنولوجيات الأكثر تطوراً بحلول عام ٢٠٢٥.
- فضلاً عن، فإن الاستراتيجية التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية جاءت نتيجة لبروز الصين "كقوة تعديلية" تنافس بنشاط بالضد منها وحلفائها في النظام العالمي.

ان استراتيجية الهيمنة الأمريكية وعالمية الطموحات وصولاً للعالمية أصبحت حقيقة واضحة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية تهدف الى توسيع سيطرتها من الناحية الجيوبوليتيكية والاستراتيجية وهو امر لا بد منه، للحفاظ على مصالحها في المناطق التي تقع في نطاق دوائرها الاستراتيجية ولن يتم ذلك الا من خلال سياسة الهيمنة، وفرض النفوذ على القوى المنافسة لها تجعلها على قمة الهرم السياسي العالمي، عبر ادارة التحكم بالمجتمع العالمي، فخرق المجتمع المدني وتقنيته وازمة المؤسسات الحكومية يتزامنان مع انحسار الدولة القومية بوصفها حدوداً فاصلة وناظمة وضابطة لانقسامات الحكم في العالم، لاعادة انشاء مجتمع التحكم العالمي الذي يزيل بواقي الحدود القومية للدولة جنب الى جنب مع تحقق السوق العالمية والتصنيف الحقيقي للمجتمع العالمي في اطار دائرة راس المال وقوى السوق العالمية ومؤسساتها العالمية (٢).

كل تلك التحولات التي عرفتها البيئة الرقمية طرحت معها شبكة جديدة من المفاهيم كعقيدة الامن السيبراني والقوة السيبرانية والحروب السيبرانية والارهاب السيبراني العابر للقارات والدول والجنسيات وتجمعها ايدولوجية واحدة تحت ما يسمى بالقرصنة الالكترونية عبر التطور التكنولوجي _ المعلوماتي من خلال نشر افكارهم وقيمهم وتحقيق اهدافهم وخلق المساحات للتفاعلات الداخلية والعالمية في الواقع الافتراضي، مما ادى الى بروز فضاءات جديدة للصراعات في طار ما يعرف بالهجمات غير المبرمجة والتي تشمل هجمات الكترونية

١_ عبد علي كاظم المعموري: و: محسن حساني العبودي، تحولات القوة الاقتصادية في ظل جائحة كورونا: التراتبية الجديدة في النظام الدولي، مجلة قضايا سياسية، العدد ٦٦، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق، ٢٠٢١، ص ٢٦٩. للمزيد ينظر: محمد حمدان، الحرب الناعمة .. رمزية اوباما الجديدة، مجلة حمورابي، العدد ٤، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، العراق، السنة الاولى / كانون الاول / ديسمبر ٢٠١٢، ص ص ١٨_١٩_٢٠. ينظر كذلك احمد نوري النعيمي، البنيوية العصرية في العلاقات الدولية، مجلة العلوم السياسية، بلا مجلد، العدد ٤٦، جامعة بغداد، العراق، ٢٠١٣، ص ١٧.

٢_ براهيم احمد، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٣٨ _ ١٦٠.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

تختلف عن الصراعات التقليدية في طبيعة الاليات والمستويات ومختصرة حاجز الزمان والمكان في اطار التأثير الشبكي المتزايد واتساع استخدام الدول والافراد للتكنولوجية الحديثة المتربطة بالفضاء السيبراني^(١).

المطلب الثاني: _ اعادة توظيف مفهوم القوة في ظل التحول النوعي _ التكتيكي للحروب الحديثة

اصبح للفضاء الالكتروني دورا في حركة التفاعلات والتحويلات العالمية في العلاقات الدولية، وبدا ينتقل تأثيره من تغيرات هيكلية وتحتية الى احداث تغييرات كيفية في النظام العالمي، واصبح يشهد العالم تطورا في المخاطر الامنية مع تطور مراحل النضج التكنولوجي، واصبحت قضية امن الفضاء الالكتروني مصدر اهتمام على اجندة القضايا الامنية العالمية، وبدا التركيز على الفضاء الالكتروني كتهديد امني جديد، وفي عام ٢٠٠٧ برز بوضوح دوره كمجال جديد في العمليات العدائية في الصراع بين استونيا وروسيا عام ٢٠٠٨ خلال الحرب بين روسيا وجورجيا، وكذلك الحال في عام ٢٠١٠ عندما تم اكتشاف فيروس الكروني مدمر يعرف باسم (ستكسنيث) والذي تمكن من اختراق اكثر من عشرة مواقع صناعية ايرانية فائقة الحساسية منها حواسيب الية في معامل تخصيب اليورانيوم وكذلك الحال ينطبق على العمليات السيبرانية عام ٢٠١٢ اين تعرضت مؤسسات مالية امريكية ضخمة لهجوم سيبراني بهدف محاولة تعطيل المواقع الالكترونية لبنك امريكا، وكذلك موقع بنك city group كما تعرضت شركة ارامكو السعودية في العام نفسه الى هجمات سيبرانية والتي تعد اكبر شركة نفط في العالم، ان جميع تلك العمليات السيبرانية سواء كانت دفاعية او هجومية تستهدف اختراق سيادة الدولة وتدمير البنية التحتية الرقمية^(٢).

ان كل تلك التغيرات كان لها دور في اعادة التفكير في حركية وديناميكية الصراع والقوة والامن، على النحو الذي فرضه التطور في الفضاء الالكتروني على المجتمع العالمي، وخاصة في ظل تزايد حالة الاعتماد المتبادل، وهو ما ساعد في ظهور ما يعرف بـ "عصر القوة النسبية" والذي يعني بعجز "القوة العسكرية" عن تامين الاهداف السياسية المترتبة عليها، مما يخلف اثارا استراتيجية هائلة على مستوى تركيبة وتوازنات النظام العالمي، اذ تغيرت طبيعة الحروب جذريا بانتقاله من نسق "الحروب الصناعية بين الدول" الى نسق "الحرب في وسط الشعوب"، ففي الحروب القديمة كان الغرض هو تدمير الخصم، اما باحتلاله ارضه، او الاستيلاء على موارده، بينما نجد ان مضمون الحروب الجديدة وهدفها اختلف كثيرا عن الماضي،

١ _ نصيرة صالح، القوة الذكية: التنافس العالمي على قوة الفضاء الالكتروني والقدرات السيبرانية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، المجلد ١٣، العدد ١، جامعة قاصدي _ مرياح/ورقلة، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٣٧٥.

٢ _ نصيرة صالح، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧٩. **للمزيد ينظر:** ريتشارد ايه كلارك، و، روبرت كيه كنيك، حرب الفضاء الالكتروني: الخطر القادم على الامن القومي وسبل مواجهته، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، سلسلة دراسات مترجمة، العدد ٥٢، ط١، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٢، ص ٣٣ _ ٣٤.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

واصبح الهدف منها هو التحكم في ارادته وخياراته، ومن ثم اصبح الدور المحوري للشعوب في النوع الجديد من الحروب، سواء تعلق الامر بالسكان المستهدفين في ارضية المواجهة، او الرأى العام في الدولة التي تشن الحرب، او الرأى العام الاقليمي والعالمي، واصبحت اهداف الحرب اقل مادية، يلعب فيها العامل النفسي /الدعائي دورا محوريا ورئيساً، نتيجة لتنامي التغطية الاعلامية / الاخبارية السمعية والبصرية المباشرة، للاحداث لحظة وقوعها عبر مواقع الانترنت والفضائيات المحلية والاقليمية والعالمية، الى جانب ضعف سيطرة انظمة الحكم على توجهات مواطنيها والاختراق الاعلامي _ الاتصالي لسيادتها القومية^(١).

ان التطور في المجال العسكري/ المعلوماتي ادى الى تزايد عدد الهجمات السيبرانية التي تشنها الدولة وبعض الفاعلين العاملين خارج نطاقها، واعلنت عن نوع جديد من الحروب في العصر الرقمي الذي يهدد اقوى القوى العسكرية وادت الصراعات السيبرانية الى دخول الدول / الفاعلين في عمليات هجومية ضد بعضها البعض دون طبعاً الدخول في اشتباك مرئي/ تقليدي كما في السابق، وهذا مايميز الصراعات السيبرانية في مقابل الاستراتيجية العسكرية الكلاسيكية، اذ ان الافكار الكلاسيكية عن الحرب لم تعد تجدي نفعاً في العالم الرقمي / السيبراني، وتعد روسيا والصين والولايات المتحدة الامريكية من اقوى القوى في مجال الاستحواذ على القوة الالكترونية/الرقمية القادرة على توفير اقصى درجات الامن الالكتروني Cyber Security وهو مايفرض على الدول اتخاذ اجراءات تحميها عبر تبني سياسات دفاعية من اجل الدفاع عن امنها القومي وسيادتها من المخاطر المحتملة وحماية نظم المعلومات ومنع تعرضها لعمليات هجومية وتعزيز الامن الالكتروني بابعاده المتعلقة بالبرمجيات والبنية التحتية، فضلا عن تبني سياسات هجومية مضادة عبر اتخاذ اجراءات لمهاجمة مصادر التهديد^(٢).

ولعل من اهم الاسباب التي ادت الى تطور استراتيجية الحروب وهي ان احتلال الارض لم يعد مجدياً او ضرورياً كما في السابق، لتأكيد حصول الدولة على مصالحها الرئيسية للاستدامة الاقتصادية، لاسيما في عصر العولمة والتي تتمثل في عولمة الانتاج وتحرير التجارة العالمية وبروز الشركات المتعددة الجنسية والعبارة للقارات، فضلاً عن، التطور التكنولوجي _ معلوماتي، اذ لم يعد الخصم واضحاً/ مرئياً بدرجة كبيرة، كما ان البيئة العالمية شهدت تغيرات وتطورات في مجال تكنولوجيا التسلح وانعكاساتها على الاستراتيجيات

١_ محمود محمد علي، حروب الفضاء الالكتروني وعلاقتها بحروب الجيل الخامس، ط١، لا يوجد دار نشر/ نشر شخصي من قبل المؤلف، جمهورية مصر العربية، بلا سنة، ص ١٣ _ ١٤. متاح على الرابط

https://archive.org/details/20220427_20220427_1524

٢ _ نصيرة صالح، مصدر سبق ذكره ، ص ٣٨٠.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

العسكرية للدول، مما أدى الى تغير في الروى والعقيدة العسكرية الاستراتيجية للدولة، ويعود ذلك الى مجموعة من السرديات والفرضيات الاساس ابرزها: (١).

١_ تغير طبيعة الخصوم: وهي من اهم فرضيات تطور الاجيال وهو التزامن بين تطور انماط جديدة للصراعات وتطور انماط الحروب الحديثة، اذ تنوعت طبيعة الخصوم سواء كانت حرب عصابات او اعمالا ارهابية.

٢_ تطور في طبيعة واهداف الحروب التي تسعى لتحقيقها.

٣_ التحولات في مراكز الثقل التي تميزت بها طبيعة الحروب في الاجيال الثلاث الاولى، من خلال التركيز على مهاجمة مراكز الثقل الخاص بالعدو لتدميره في معركة مادية/ كلاسيكية.

٤_ ان تكلفة استخدام القوة العسكرية باتت مكلفاً جداً ويستنزف القدرة الاقتصادية للدولة لذلك عمدت الى مايسمى بالحرب الاقل تكلفة، فضلاً عن، المسؤولية القانونية العالمية التي تتحملها الدول في حالة اللجوء الى القوة الصلبة/ التقليدية.

٥_ تراجع احتكار القوة وحدث تحولات في مفاهيمها في النظام العالمي : لم تعد الدولة الوحيدة التي تمتلك القوة وتقدر على استخدامها فرادى، وانما شهد النظام العالمي ظهور فاعلين قادرين على استخدام القوة وشن الهجمات وتحقيق الاهداف اسوة بالدولة مثل التنظيمات الارهابية، وعصابات الجريمة المنظمة والتي تعتمد بالدرجة الاولى على كاريزما القيادة اكثر من اعتمادها على العوامل المؤسسية.

٦_ اختلاف تكتيكات التوظيف عما كان في السابق وتتمثل في حرب العصابات والعمليات الانتحارية والخلايا الامنية النائمة وتوجيهها من قبل فاعلين سواء افرادا او مؤسسات او منظمات لتحقيق اهدافها.

٧_ تعاظم دور مهام الشركات الامنية العالمية الخاصة، والتي باتت تشكل احدى ادوات التحول في القوة، اذ شهد القرن الحالي السعي نحو تاسيس الشركات الخاصة التي تركز على تجنيد المرتزقة، وارسالهم للقتال في مناطق مختلفة من العالم، لاسيما مع تزايد الصراعات، واصبحت هذه الشركات تقوم باعمال تقع من صميم واجبات الدولة التي لها فقد حق احتكار القوة المسلحة بشكل مشروع وقانوني، ولا تخضع هذه الشركات الامنية لاي قوانين سوى قوانين الدولة المرسله او الدولة المستقبلة لاعمالها(٢).

٨_ تاثير الذكاء الاصطناعي على اركان الدولة، خلق تغيرا واضحا على سيادة الدولة، فاذا نظرنا الى مفهوم السيادة، فقط تم انتقالها لصالح فاعلين من غير الدول والتي تعد المحتكر الوحيد للقوة وسلطة الاكراه، كما ان

١_ رشا سهيل محمد زيدان، تطور استراتيجية حروب الجيل الرابع: الحروب اللاتماثلية (اطار نظري)، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٧_١٧٨.

٢_ طارق محمد ذنون، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٧٣_١٧٤.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

ركيزة السلطة حدث بها تراجعاً في سلطة الدولة القومية لصالح الحكومة العالمية، كمفهوم افتراضي تساعد تقنيات الذكاء الاصطناعي على ظهوره، كما ان مبررات القوى لامتلاك السلطة اصبحت اكثر ذكاء وجاذبية، عملت تقنيات الذكاء الاصطناعي والحوسبة على اتاحة القدرات العسكرية، التي تمتلكها الدول بتكلفة اقل ويسرت تداولها فلم تعد حكراً على الدول فقط، بل وخلقت قدرات اخرى جديدة من اليسير الحصول عليها، ودفع تكلفتها من قبل قطاع عريض من الفاعلين من غير الدول، فعلى سبيل المثال تمكن الحوسبة الالكترونية من توفير واتاحة " الدرونز " الطائرات من دون طيار طويلة المدى سواء للدول او للفاعلين من غير الدول^(١).

نستنتج مما سبق في ضوء تناول الباحثة للمتغير العسكري _ الامني كونه احدى اهم المتغيرات العالمية التي لا يقل اهمية عن غيره من المتغيرات الاخرى التي عرجت عليها في الفصل الثالث، يمكن القول ان هنالك ارتباطاً وثيقاً بين المتغيرات العسكرية_الامنية والمتغير التكنولوجي _ المعلوماتي، اذ ان التغيير التكنولوجي/ المعلوماتي ادى الى احداث تحول في مفهوم القوة التقليدية، فبعد ان كانت القوة تقتصر على اجيال تقليدية ومحدودة تستخدم في الحروب والصراعات العالمية، فوجد الان ان المتغير التكنولوجي خلق تحول وانتقال في مضمون القوة واعادة توظيفها بشكل مختلف تماماً عما كانت في السابق، اذ كانت تقتصر على سرديات محددة بادوات واليات / وسائل مرئية/تقليدية، فبفضل ثورة المعلومات وظهور الانترنت ومواقع الويب web اصبح الفضاء الالكتروني احد العناصر الرئيسية التي تؤثر في سيادة الدولة القومية، بما يحمله من ادوات/ وسائل تكنولوجية تلعب دوراً مهماً في عملية التعبئة والحشد في العالم، فضلاً عن، التأثير في القيم السياسية واشكال القوة المختلفة سواء كانت صلبة او ناعمة او ذكية او الكترونية _ سيبرانية.

ان تأثير التكنولوجيا الحديثة كقوة يظهر من خلال رفع مستوى الحرب من حروب تقليدية سواء برية وبحرية او جوية الى حروب الكترونية /غير مرئية بابعاد ومستويات جديدة وانماط مختلفة ومتنوعة ومتجددة، مع قدرة هذه الحروب الالكترونية على التدمير والحاق الضرر والتدمير باستخدام الاسلحة الرقمية التي يصعب تعقبها والدفاع والحماية منها، ولا بد من الوقوف على دور الفواعل والاطراف التي تمارس هذه القوة سواء كانت فواعل من الدول او من غير الدول، وفي هذه الحالة يصبح مجال ممارسة القوة هو الفضاء الالكتروني واطرافه من الدول والفواعل من غير الدول وادواته وبرامجه وحاسوبه وفيروسات الكترونية عوضاً عن الاسلحة التقليدية _ المرئية / المنظورة.

١ _ هبه جمال الدين العزب، العلوم السياسية مابين تأثير تقنيات الذكاء الاصطناعي ومراجعة اركان ووظائف الدولة وبنية النظام العالمي، مجلة دراسات، المجلد ٢٣، العدد ١، جمهورية مصر العربية، يناير ٢٠٢٢، ص ١٠٨_١١٠. بحث متاح على الرابط الاتي: https://sciences.univeyes.net/journals/jpsa_journal/article

المبحث الرابع: المتغيرات التقنية والثقافية

اثرث الثورة التكنو _ معلوماتية التي شهدها القرن العشرين، في تفاعلات السياسة العالمية، وادت الى احداث تحولات في طبيعة القوة ومضامينها، كما انها ادت الى ظهور مايعرف بالراسمالية الالكترونية، والتي جاءت نتيجة لمجموعة من التفاعلات بين المجتمع والاقتصاد والتكنولوجيا، كما ان الثورة التكنولوجية ادت الى افرار ثلاثة عناصر اساسية وهي المعلومة والفضاء الالكتروني والطابع الرقمي، والتي تتمثل في بروز شكل جديد من القوة الالكترونية وفي تغير ادوات شن الحروب الحديثة وكذلك يتمثل في الانتشار الرقمي _ العنكبوتي للقوة، وبرز في ضوء التطور التكنولوجي وتأثيراته مجتمع المعلومات العالمي والاقتصاد الالكتروني الجديد الذي اثر في طبيعة التفاعلات العالمية، اما على صعيد التأثيرات الثقافية فقد انعكس تأثير المتغير التكنولوجي في التطبيقات الثقافية والاعلامية من خلال التأثير في المجتمعات وعقائدها من اجل الهيمنة على الشعوب، وخلق شكل جديد من التبعية عبر التأثير في دولة ما من خلال عملية التدفق الاعلامي _ المعلوماتي المنتج من خارج حدود الدولة من اجل تحقيق اهدافها، ومن هذا المنطلق الفاعل والمؤثر للمتغيرات التقنية والثقافية سوف يتم تقسيم المبحث الرابع الى ثلاثة مطالب وفق التالي: _

المطلب الاول: ظهور مجتمع ما بعد الحداثة _ مجتمع البعد الخامس

شهد مفهوم القوة تغيرا جذريا عبر العقدين الماضيين بسبب جملة من التحولات المهمة في العالم وفي مقدمتها الثورة التكنولوجية والمعرفية الهائلة، اذ لم يعد هذا المفهوم قاصرا على الابعاد المادية _ الملموسة / التقليدية من قوة السلاح والعتاد او امتلاك الموارد الاقتصادية للسيطرة عليها وتوظيفها لخدمة استراتيجية الوحدة الدولية، بل اكتسبت مفهوما جديدا وابعادا غير مادية / ملموسة/ منظورة، واصبحت قوة الوحدة بالقدرة على الانتاج الفكري والذي يعد اهم العناصر غير المادية لمفهوم القوة، لاسيما وان الافكار اصبحت احد الركائز الاساس للسيطرة على العقول واعادة تشكيل الوعي والادراك، اذ نجد ان قوة هذا المتغير لم تعد فارغة المضمون، وشكلت ثورة المعلومات متغيرا اكتسب اهمية قصوى وكبيرة في عالم ما بعد الحرب الباردة، وقد وصفت هذه الثورة المعلوماتية، بالموجة الثالثة انطلاقا من كونها قادت الى ادخال المجتمعات الانسانية في حيز تطور قائم على اساس محورية المعرفة والمعلومات، ولا تقتصر ثورة المعلومات على التطور الهائل الذي طرا على تقانة المعلومات التي يلعب الحاسوب الالي فيها دوراً رئيساً وانما يقترن كذلك بالتطور المصاحب في تقانة الاتصالات، وظهور اصطلاح مايعرف بـ (المعلوما _ اتصالية)، لوصف طبيعة التطور المعلوماتي في اطار الثورة المتوازية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات^(١).

١ _ ثامر كامل الخزرجي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤١.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

وبدا يعيش العالم مرحلة جديدة ومتطورة من التقدم المعلوماتي اذ ثورة المعلومات الشاملة، وثورة وسائل الاتصال الحديثة التي بلغت الاقمار الصناعية، وثورة الحاسبات الالكترونية التي امتزجت مع وسائل الاتصال والثورة المعرفية الشاملة، لقد اندمجت الحاسبات الالكترونية مع التلفزيون والاتصالات السلكية واللاسلكية، واصبحنا امام عالم صغير ومكشوف ومعرض للاختراق بصورة يسيرة بكافة تفاصيله ونظم علاقاته، وتعد ثورة الانترنت تلخيصا لهذه الثورات المندمجة والمتكاملة لتضع امام الافراد داخل الدولة معلومات واسعة وكثيفة ومتنوعة كانت عصية في السابق على المعرفة^(١).

ان ثورة المعلومات ادت الى خلق جملة من التحولات / الانتقالات على صعيد اصطلاح القوة الشاملة للدولة يتمثل في: (٢).

١_ ثورة المعلومات واعادة تشكيل مفهوم / اصطلاح القوة وتغير طبيعتها ومضامينها وادواتها: ان ثورة المعلومات ادت الى اعادة تعريف القوة وتوزيعها لصالح تنامي القوتين الاقتصادية والمعلوماتية على حساب القوة العسكرية /التقليدية/الصلبة، كما انها اسبغت على جميع عناصر القوة طابعا معرفيا _ معلوماتيا فقد غيرت ثورة المعلومات مفهوم الثروة - بمعنى ان الثورة المعلوماتية ادت الى التركيز على راس المال العقلي المعرفي وعدته اهم من راس المال المادي، ولم تعد المعلومة قوة فحسب وانما عدت قوة وثروة ايضا لانها معرفة تطبق على العمل فتخلق نمط قوة مضاعفة وجديدة، ومن ثم نجد ان الاقتصاد الحديث هو (اقتصاد معرفي _ معلوماتي)، كما عدت المعلومات مورداً استراتيجياً جديداً وهاماً للنمو الاقتصادي للدولة بدلاً من الموارد الطبيعية / مقومات الدولة^(٣). فضلا عن ان العولمة سبقت ثورة المعلومات، ولكن الاخيرة جاءت كاداة / كوسيلة لتوسيع انتشار العولمة لتصبح الاخيرة حصيلة التطور التكنولوجي الهائل الذي تشهده البشرية في المجالات كافة. لتكرس هيمنة المتغيرين القوة الاقتصادية والتكنولوجية، الامر الذي جعل تقسيم القوة ينطلق من معياري القوتين الاقتصادية والتكنولوجية، في الوقت الذي زاد من اهمية المتغير / المكون المعلوماتي الذي اصبح من اهم اشكال الثروة وعوامل القوة في النظام العالمي^(٤).

١ _ زهراء حسن كاظم، اللاتماثل في الاداء الاستراتيجي الامريكي: مكافحة الارهاب انموذجا، مصدر سبق ذكره، ص، ١٦٦. **للمزيد ينظر كذلك:** مؤيد قاسم الخفاف، الاعلام والنشر الالكتروني على الانترنت، مجلة اداب الرفادين، بلا مجلد، العدد ٥٣، جامعة الموصل، ٢٠٠٩، ص ص ٥_٦_٧.

٢ _ خالد المعيني، الصراع الدولي بعد الحرب الباردة، ط١، دار كيوان للنشر، سوريا، ٢٠٠٩، ص ١١٣.

٣ _ زهراء حسن كاظم، اللاتماثل في الاداء الاستراتيجي الامريكي: مكافحة الارهاب انموذجا، مصدر سبق ذكره، ص، ١٦٦.

٤ _ جوزيف .س. ناي، مفارقة القوة الامريكية، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٧. **للمزيد ينظر:** روبرت حسن، الاعلام والسياسة ومجتمع الشبكات، ترجمة بسمة ياسين، ط١، مجموعة النيل العربية، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٠، ص ص ١٨٣_١٨٤.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

٢_ ان الثورة المعلوماتية ادت الى اعادة توزيع مفهوم القوة: جعلت من المعلومات (البيانات، البرامج، كمبيوتر، تقنيات انتاجية صناعية وعسكرية) بوصفها اساس القوة في النظام العالمي جعلت منها سلعا من الصعوبة حجبها عن السوق بصورة كلية، اذ تتدهور قيمتها بعد مرور الوقت نتيجة لتقدمها مما يستوجب بيعها بسرعة كبيرة^(١).

٣_ ان انتشار المعلوماتية ساهم في زيادة حجم ونوع التدفقات الهائلة للمعلومات في شتى المجالات المعرفية وتوفر المعلومة عن طريق الوصول اليها وتبادلها وحفظها واسترجاعها بكل سهولة من خلال مستحدثات تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات وتخطي حدود الزمان والمكان، مما دفع باتجاه السعي نحو اعادة بناء وصياغة نظريات امنية دولية ورؤى مستقبلية توازي حجم التحديات المحيطة بالدولة، اذ لا يزال يشكل هاجساً لتحقيق الامن القومي للدولة اولوية في الفكر الاستراتيجي في ظل زيادة دقة التنسيق للمعطيات غير العسكرية من خلال التعويل على التطور التكنولوجي والمعرفي الحديث^(٢).

٤_ ان ثورة المعلومات ادت الى مضاعفة امكانات وقنوات التفاعل داخل النظام العالمي، فلم تعد تقتصر على الدول، بل اصبحت هنالك قنوات اتصال كثيرة ومباشرة بين المجتمعات دون المرور بوسيط او قنوات، الامر الذي ترتب عليه ان تكون الدولة كوحدة من وحدات النظام العالمي الاساس غدت تفنقر الى الكثير من عناصر القوة التي تمتعت بها منذ معاهدة ويستقاليا عام ١٦٤٨، واخذت تظهر على المسرح العالميادوارا متنامية لفاعلين اخرين عدوا في الماضي ثانويين، بصورة اخرى احدى تداعيات /انعكاسات الثورة المعلوماتية التي اسهمت في تحولات البنى العالمية، واصبحت البيئة العالمية اكثر ازدياداً بالاطراف/الفاعلين والشبكات فهي تشمل تشكيلة واسعة من الاطراف غير الحكوميين / الرسميين وعبر القومية وتحت القومية^(٣).

ان الثورة التكنولوجية سمحت بتحسين تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من خلال تمكين المجاميع/ الفواعل غير الدولاتية من تنظيم نفسها محليا_ وطنيا وعالميا، وعملت التكنولوجيا على التحريض على التغيير الاجتماعي مثل الثورة المصرية عام ٢٠١١ التي شهدت الاطاحة بالرئيس محمد حسني مبارك والتي لعبت فيها الشبكات الاجتماعية المعتمدة على قوة مواقع التواصل الاجتماعي والشبكة العالمية للانترنت مثل

١_ فؤاد مرسي، الراسمالية تجدد نفسها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط١، الكويت، ١٩٩٠، ص ٣٩. للمزيد ينظر:

الفين توفلر، تحول السلطة: المعرفة والثروة والعنف على اعتاب القرن الحادي والعشرين، ترجمة لبنى الريدي، ج١، بلاط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جمهورية مصر العربية، ١٩٩٥، ص ١٣٦_١٣٧.

٢_ حنان علي ابراهيم، مصدر سبق ذكره، ص ٩٤. **للمزيد ينظر الفن توفلر**، حضارة الموجة الثالثة، ترجمة عصام الشيخ قاسم، ط١، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ١٩٩٠.

٣_ زهراء حسن كاظم، اللاتماثل في الاداء الاستراتيجي الامريكي: مكافحة الارهاب انموذجا، مصدر سبق ذكره، ص

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

Facebook دوراً أساسياً، كما تسمح التكنولوجيا المعلومات للفواعل العنيفة والمتمثلة بـ (الإرهاب والجريمة المنظمة) باللجوء الى القوة المعلوماتية _ التكنولوجيا لتحقيق اهدافها، وخلقت المتغيرات التكنولوجية في اواخر القرن العشرين الى تسريع فصل السياسة الدولية عن الدولة القومية ونمو الشبكات المتعددة الجهات الفاعلة، وتشمل التغيرات التكنولوجية الحاسمة في تقنيات المعلومات والاتصالات الحديثة خاصة الانترنت وكذلك الاتصالات الهاتفية، والتي تعد اداة لاغنى عنها للشبكات عبر القومية، وقد ساهمت سهولة استخدام تلك التقنيات وانخفاض تكاليفها في نمو الفواعل غير الدولتية في الحوكمة البيئية العالمية، وتمكنت صور الاقمار الصناعية وقواعد البيانات الانترنت والبريد الالكتروني والمهاتفة من مراقبة سلوك الدولة واختراق انظمتها، وهكذا اصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات عنصراً لايتجزأ من الحكم عبر الوطني خارج نظام الدولة وسيادتها القومية^(١).

ولايمكن ان نغفل لجوء تركيا الى استخدام انماط التحول والمتمثلة في القوة الناعمة والمتمثلة في الاعلام الذي اخرج المجتمع التركي من حدوده المحافظة في كافة المجالات وصنع مساحة لكي يرى المجتمع نفسه بنفسه، ولعبت بعض القنوات دوراً كبيراً في صياغة تفضيلات المواطنين ورائهم حتى اصبحت مركز قوة في المجتمع، يمكن ان تمارس عملية الضغط في اية اتجاه، بما في ذلك على الدولة نفسها، وبدا يؤثر في النواحي السياسية والاقتصادية والثقافية وحتى النفسية، بحكم الانفتاح، واستطاع الاعلام التركي التجاوب مع مافرضته تداعيات العولمة التي قادتها التطورات الهائلة في تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، مما ادى الى الخروج بنطاق اهتماماته من حدود الشأن المحدود _ الداخلي الى افاق خارجية اوسع مساحة، واتاحت للمواطنين صوراً وافكاراً ادق عما يحدث في العالم الخارجي^(٢).

كما شهد عام ٢٠١٧ العديد من عمليات الاختراق الروسي للنظم السياسية في الدول الغربية من خلال التأثير في خيارات الناخبين، وقبل عام ٢٠١٨، تزايد الاهتمام الصيني بالتغلغل في الدول الغربية بهدف التأثير في عملية صنع القرار لهذه الدول من خلال اليات كثيرة ومتعددة مثل التمويل السياسي، ووسائل التواصل الاجتماعي، ووسائل الاعلام، وتوظيف الاقليات الصينية، والرقابة الاكاديمية، فضلاً عن العقوبات الاقتصادية، كما اطلقت بعض وسائل الاعلام الغربية مثل مجلة الايكونوميست والمؤسسات البحثية مثل مجلس العلاقات الخارجية على هذه السياسات "القوة الحادة" والتي يقصد بها توظيف مختلف الادوات

١ _ نهاد رحمين: عتيقة كواشي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٥٦٦_٥٦٧. **المزيد ينظر:** علي جلال معوض، حدود ارتباط السرديات والقوة في العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٤، العدد ٢١٦، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، جمهورية مصر العربية، ابريل/نيسان ٢٠١٩، ص ص ١٠_١١_١٢.

٢ _ صفرة الهام، الدور التركي في ظل المتغيرات الدولية الراهنة: واقع وافاق، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية وعلاقات دولية/ قسم الدراسات الدولية، جامعة الجزائر ٣، ٢٠١٤، ص ص ٢٥_٢٦.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

السياسية والاقتصادية لاخترق الداخل/الوطني/المحلي للدولة، وإعادة تشكيل اهتمامات النخب السياسية الوطنية والتأثير في القوى المؤثرة والتأثير في عملية صنع القرار السياسي^(١).

اذ شهدت السياسات العالمية اهتماماً متتاماً بالابعاد غير الملموسة للقوة الناعمة بعدما عجزت الدول تحقيق سياساتها الخارجية معتمدة على القوة الصلبة، وتزايدت فرص القوة الناعمة في التأثير في واقع السياسات الخارجية للدول، وظهرت اقطابا عالمية واقليمية برصيد واسع من القوة الناعمة، وعد البعد الثقافي من الابعاد الناعمة واداة لقياس قوة الدولة ولتحقيق نتائجها في الخارج، اذ تعتمد فرنسا على البعد الثقافي في سياستها الخارجية والتي تقوم على الاقناع وال جذب والتأثير في معتقدات الاخرين وخاصة الدول الفرنكوفونية وذلك دون اللجوء الى القوة والاكراه او للضغوطات الاقتصادية والعقوبات^(٢).

وشكلت الثورة التكنولوجية تحديا اثرت في الاستقرار السياسي للحكومات في البلدان النامية، فضلا عن انها تساعد الحركات العابرة للقومية بالقيام بنشاطاتها بكل سهولة ويسر، ومن ثم تخلق مصادر جديدة للسلطة ومن ثم يؤدي الى توسيع الفجوات الاجتماعية / السياسية، اذ ساعدت التطورات التكنولوجية على خلق حركات سياسية معارضة باستخدامها التكنولوجية كاداة تحقيق مخططاتها، من خلال ممارسة سياسية احتجاجية ضد السلطة السياسية القائمة ومن شأنها ان تولد مشاعر العداء وهذا ماوجدناه في ثورات الربيع العربي عام ٢٠١١ في كثير من الدول العربية والتي خلقت حالة من الاغتراب بين الجماهير من ناحية والسلطة السياسية القائمة من ناحية اخرى^(٣)، اذ واجهت الدولة تحدي اخر ويتمثل ذلك في نمو التحركات/الحركات عبر الحدود القومية، وهو مايدعى بالحركات الاجتماعية الجديدة كالتحركات النسائية والتحركات الداعية الى السلام العالمي، وحرية المحافظة على البيئة والتي ادرجت ضمن منظمات عالمية، فضلا عن الحركات الدينية، ان هذه الحركات الاجتماعية تشكل تحدياً / خطراً لسلطة الدولة_الوطن وسيادتها، من خلال ارتكازها على مبادئ القيم العالمية، ومبادئ حقوق الانسان، ولجات الى اعادة توظيف

١ _ إيمان فخري، دوافع صعود الاختراق الصيني للدول الغربية في عام ٢٠١٨، مركز المستقبل للدراسات والبحوث المتقدمة ، مقال منشور بتاريخ ٢٦/ديسمبر، ٢٠١٧، متاح على الرابط

<https://futureuae.com/ar-AR/Mainpage/Item/3550>

٢ _ حزام مريم، مصدر سبق ذكره، ص ٥٧.

٣ _ احمد الكريدي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥. **للمزيد ينظر:** حول تقنية الذكاء الاصطناعي: اميرة تاوضروس، مقاربات الذكاء الاصطناعي في الازمات الدولية، مجلة السياسية الدولية، المجلد ٥٤، العدد ٢١٥، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، جمهورية مصر العربية، يناير ٢٠١٩، ص ص ١٢_١٣ ومابعدها. **كذلك للاطلاع ينظر:** اميرة تاوضروس، دور الذكاء الاصطناعي في التنبؤات التنموية، مجلة السياسية الدولية، المجلد ٥٥، العدد ٢٢٢، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، جمهورية مصر العربية، اكتوبر/تشرين الاول ٢٠٢٠، ص ص ٢١_٢٢ ومابعدها.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

الوسائل التكنولوجية الحديثة والمعلوماتية وتكنولوجيا الاتصال لإنشاء شبكة معلومات تمتد عبر الحدود القومية، لتصل الى كافة انحاء العالم لنقل الرسائل والمعلومات ولتحريك الراي العام العالمي ضد الانظمة والسياسات العامة والممارسات لبعض الدول^(١).

ان مفهوم القوة شهد تحولا في الفضاء الالكتروني من خلال تاثير التكنولوجيا الرقمية في استخدامات مفهوم القوة في الصراعات العالمية، لاسيما في مجال الحروب الحديثة عن طريق استخدام القوة التكنولوجية، وتطور مفهوم القوة نتيجة لتاثيره بالتكنولوجيا الرقمية وانتقلت الدول من مستوى الحروب والتهديدات الامنية التقليدية / المتماثلة / المتناظرة الى مستوى من الحروب والتهديدات من نوع مختلف وبوسائل/اساليب مختلفة، فالصراع الالكتروني بات احد اوجه الصراع الذي يهدد الامن العالمي، اذ يستطيع احد اطراف الصراع العالمي ان يوقع خسائر فادحة بالخصم من خلال شل البنية المعلوماتية والاتصالية للطرف المستهدف عن طريق اسلحة وقدرات تكنولوجية وعسكرية كبرامج التجسس والفيروسات الخ..^(٢).

وهذا يدفعنا الى نتيجة ان الدولة لم تعد الوكيل الوحيد الذي يستطيع ان يمارس سلطة معلوماتية على عناصر وجهات / جماعات وسيطة / وكلاء معلوماتية اخرى، لاسيما على الافراد والجماعات، وحجمت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات اقليمية بشرية وجعلت الحدود الاقليمية قابلة للاختراق بمنتهى اليسر والسهولة، ان وجود الدولة وكيانها بدا بالتحلل والتقويض من الاسفل وتجاوزه للاعلى، وتساهم النظم الاخرى المتعددة الوكلاء والبيانات والسلطة والتي بالمقابل تمتلك القوة والمرونة التنظيمية ان تؤدي الى تاكل النفوذ السياسي للدولة الحديثة، كما تظهر في بعض الحالات لدى الامم المتحدة او في تهديدات الجماعات السببرانية او في الهجمات الارهابية، وفي بعض الاحيان بوسع هذه التنظيمات ان تستولي على بعض السلطة من خلال توظيف قوتها الناعمة / الذكية^(٣)، كما ان القوى الكبرى لم تعد وحدها التي تمتلك القوة في ظل بروز الفواعل والاعتماد المتبادل وتعدد الشبكات للحدود الدولية، مما يفتح المجال امام لاعبين دوليين جدد، فضلا عن ذلك ان تكلفة الحصول على القوة المادية التقليدية باتت مكلفة، في المقابل نجد ان تكلفة الحصول على القوة اصبحت متدنية مع ثورة المعلومات / المعرفة والاتصالات، ففي ظل هذا التقدم ادى الى

١_ براهيم احمد، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢١٠-٢١١.

٢_ مولود بلقاسمي، تحولات مفهوم القوة في الفضاء الالكتروني:مقاربة سياسية، ابراهيم حادي، مجلة القانون والعلوم السياسية، المجلد ١، العدد ٢، مجلة القانون والعلوم السياسية، معهد الحقوق والعلوم السياسية، المركز الجامعي صالح-احمد/النعامة، الجزائر، ٢٠١٦، ص ٥٢٥.

٣_ لوتشيانو فلوريدي، الثورة الرابعة: كيف يعيد الغلاف المعلوماتي تشكيل الواقع الانساني، ترجمة لؤي عبد المجيد السيد،

المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، دولة الكويت، ٢٠١٧، ص ٢٢٢.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

حدود حالة من الانكشاف الامني للدولة واصبحت عرضة للاختراق والهجوم والسرقة لمعلوماتها الامنية واتلافها بسهولة، ومن ثم خلقت معضلة جديدة للامن بتحويلة الى نوع جديد يعتمد على الشبكات والانترنت^(١). ان الميزة الرئيسية للثورة المعلوماتية / التكنولوجيا ليست في سرعة الاتصالات والاختراقات الامنية، وانما تكمن في انخفاض تكلفة نقل المعلومات وتخزينها، فعندما ينخفض سعر التكنولوجيا بهذه السرعة وتصبح في متناول جميع الافراد والجماعات يصبح الوصول اليها على نطاق واسع، وبذلك تسقط الحواجز امام الجميع، وفي الوقت نفسه فان كمية نقل المعلومات الى جميع انحاء العالم تكون لانهائية ومطلقة / غير محددة بأطر سياسية وقانونية حكومية^(٢).

بفضل التقدم الذي حدث في وسائل الاتصال الحديثة وتقنياتها سواء كانت الهاتف المحمول او الحاسوب، انتشر استخدام الانترنت في نهاية القرن العشرين ويعود الفضل في ذلك الى التطور الذي حدث في مجال رحلات الفضاء وارسال الاقمار الصناعية التي كانت العامل الرئيس والحاسم في تطور وسائل الاتصال الاخرى التي عن طريقها تم التواصل بواسطة الهواتف والحاسوب ومن ثم اختراع الانترنت واستخدامه في مجالات الحياة المختلفة وفي جميع النواحي، وعملت تكنولوجيا الانترنت على نقل المعلومات والبيانات خارج الحدود الجغرافية للدولة وهو الغاء الحدود القومية والعوائق والشروط اللغوية والقانونية، اذ فتح الانترنت بوابات للتدفق المعلوماتي والمعرفي على مصراعيه، مما ادى الى ظهور مشكلة الافراط في المعلومات والمعارف التي بدأت تخترق المجتمعات المحلية وتتجاوز الحدود السيادية، واصبح الانترنت ساحة ثقافية ساخنة، ووسطا اعلاميا جديدا ومجالا للاعلام وتوجيه الراي العام داخل الدولة والتاثير في المجتمعات المحلية واختراقها بصورة مغايرة تماما عما سبق^(٣).

ان العالم الثقافي والفكري والحضاري عموما الذي صنعه شبكة الانترنت اليوم ليتجاوز الحدود الجغرافية للدولة التي يبنى عليها نقل المعلومات الى ان بدا المجتمع يتغير كليا، فاصبح مجتمعا انترنتيا اتصاليه يقوم على الشبكة بدون حضور مادي او لقاء. لذلك نجد ان القيم المجتمعية بدأت تتغير عبر هذه المعطيات

١_ نورة شلوش، القرصنة الالكترونية في الفضاء السيبراني: التهديد المتصاعد لامن الدول"، مجلة بابل للدراسات الانسانية، المجلد ٨، العدد ٢، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، بابل، ٢٠١٨، ص ١٩٧.

٢_ the world opinion page, jun 15,2018, Available at the following link
joseph s nay, our infant information revolution,
<https://www.project-syndicate.org/commentary/infant-information-revolution-by-joseph-s-nye-2018-06>

٣_ باسل عبد المحسن القاضي، عولمة الوعي بين الانترنت والمعلوماتية، ط١، منشورات دار دجلة، المملكة الاردنية الهاشمية
_ الاردن، ٢٠١٥، ص ١٦_١٧.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

الجديدة للقوة، لاسيما في ظل عالم اليوم الذي بات مغايرا كليا للعالم قبل الانترنت، واصبح الاخير يمثل فضاءً مفتوحاً للتجارة الالكترونية بوصفه موطن تسوق الكتروني لمختلف انواع السلع والخدمات المطروحة للاستهلاك بما في ذلك استهلاك الافكار والقيم والثقافة الخ، من خلال بيئة / وسط مجتمعي تتم من خلاله أنشطة النقاشات والتواصل مع الاخر وتغيير توجهات المجتمع وقيمه عبر حلقات الدردشة ومجاميع الاخبار والبريد الالكتروني الخ، مما يؤدي الى خلق بيئة ثقافية ومعرفية يتم من خلالها تبادل المعلومات والافكار عبر الخطاب السياسي الى فعل معلوماتي يمثل تأثيرا ملموسا على الجهة المناوئة / المخترقة^(١).

ان هذا التأثير الكبير والخطير لشبكة الانترنت في المجتمعات، ادى الى خلق عالم جديد متصل بدور الاعلام والانترنت كوسيلة اعلامية في التأثير في الافراد والجماعات، في اطار مايسمى علم اجتماع الاعلام، فالانترنت كوسيلة اتصال واطلاق لم يقتصر على تطور قوة البث وقوة الاستقبال فقط، وانما ادى الى ترك اثار واسعة في البنى الاجتماعية والاقتصادية والثقافية_القيمية للمجتمعات المستقبلية له، ومن هنا تحول الى قضية هيمنة / اختراق، ويقول احد الباحثين في هذا المجال(ان التقنيات الاتصالية الجديدة هي بمثابة الزلزال الذي هز ومن ثم خلخل المرتكزات الاساسية للبنية الاعلامية القديمة بصورة شاملة، بدءا من التقنيات المستخدمة ونمط العمليات الاعلامية والاساليب المستخدمة وانتهاء بوظائف الاعلام ذاته)، ويؤكد على (ان التغيير الذي طرأ على حجم عملية الاتصال والدور المناط بها يتصل مباشرة بعملية تدويل الانتاج والبث والتصدير وكلها ذات علاقة باستخدام انماط جديدة للهيمنة السياسية، فهي تعمل على توفير وتهيئة البيئة والقناعات وبلورة المشاعر امام مستهلكي المادة الاعلامية بانهم ينتمون الى بيئة سياسية دولية تقاوم وترفض حقوق الانسان والديمقراطية ودفعهم الى تبني ثقافته وتوجهاته، فوسائل الاتصال التي احدثها الانترنت تعد من اهم الوسائل/ الادوات التي تستعملها القوى السياسية المستنيرة لتحرير الشعوب من الظلم السياسي والاقتصادي والاجتماعي والاستبداد^(٢).

كما ان الفضاء الالكتروني فرض تحديات جديدة امام الدول في البيئة العالمية، فمن ناحية طرات تغيرات على المستوى التطبيقي، لاسيما فيما يتعلق بطبيعة الفاعلين الدوليين ونطاق اولوية الموضوعات والعمليات العالمية، ومثلت تلك التحولات التي حدثت خارج نطاق الدولة، اذ خرجت قضية العلاقة بين الفضاء الالكتروني والعلاقات الدولية من بعدها التكنولوجي لابعاد اخرى سياسية وامنية واقتصادية وحتى قانونية، وتحولت لدور وظيفي وحيوي واساس سواء في التعبئة السياسية او الاستخاوذ على القوة او اعادة تشكيل السياسة الخارجية للدول والتاثير في الرأى العام العالمي، واصبح لها تاثير كبير في سلوك الوحدات الدولية

١ _ باسل عبد المحسن القاضي،مصدر سبق ذكره، ص ص ١٩_٢٠.

٢ _ المصدر نفسه، ص ص ٢٢_٢٣.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

وادت الى حدوث انقسام العالم الى فاعلين من الدول واخرين من غير الدول يمتلكون القوة التكنولوجية _ المعلوماتية ويؤثرون في التفاعلات العالمية جنبا الى جنب مع الدولة صاحبة السيادة الفعلية، كما وضع الفضاء السيبراني مجموعة من الحقائق والتأثيرات الجديدة فيما يعرف بـ (Cyber Realities) من خلال التأثير في الاتجاهات النظرية في دراسة العلاقات الدولية كالاتجاه الواقعي والمعياري والسلوكي والماركسي والاتجاه النظري للتكامل العالمي، فضلا عن خلقه لمفاهيم جديدة في مجال العلاقات الدولية لاسيما عملية التحول من مركزية دور الدولة _ سواء في الداخل / الوطني / المحلي الى اتساع حجم الفاعلين من غير الدول مثل (ويكيليكس وتنظيم القاعدة) مع بروز اشكال جديدة من التفاعلات داخل الفضاء الالكتروني^(١)

ان التحول في مجال المعلومات _ الاشياء جاء نتيجة لانتقال اساس القوة من الارض (المجتمع الزراعي) الى الالة (المجتمع الصناعي) الى (المعلومات) في المجتمع المعلوماتي، ان التحول في مجال تكنولوجيا المعلومات والتي تمثل احدى ادوات القوة الناعمة/ الذكية ادت الى خلق تحديات امنية جديدة والتي تتمثل في السرقة الالكترونية Cyber، والتجسس، والارهاب والاختراقات الامنية القومية للدولة^(٢).

وواصل الفضاء السيبراني من توسيع عملية الاختراق للمجتمعات والعلاقات الاجتماعية وهياكل الدولة المادية عبر الحدود سواء كانت مكانية او زمنية او اجتماعية او مادية في كل مكان ادت الى التوسع والسرعة وذلك من خلال استخدام انترنيت الاشياء وانترنيت الهيئات عبر اشتراك الشبكات التابعة للدولة في هندسة متغيرة للمصالح والقيم واغراقها بسيول راس المال والتكنولوجيا والمعلومات والتواصل الشبكي، ويرى (مانويل كاستيلز) ان الدولة تفككت باستخدام تقنيات المعلومات الجديدة في عصر المعلومات^(٣).

لقد احدث الاستخدام الواسع لتكنولوجيا المعلومات مشكلات عديدة تمثلت في ظهور المجتمع الشبكي الذي ادى الى تغير مضامين المفاهيم الاساسية التي يقوم عليها علم السياسة مثل الهوية والشرعية والمواطنة، وهذا ما اطلق عليه (الفن توفلر) في كتابه (تحول السلطة) بقوله " ان جميع هياكل السلطة على مستوى العالم تتجه للتحلل والتفكك نتيجة تغير مقومات السلطة ذاتها، فبعد ان كانت الدولة تستند الى العنف والثروة، باتت في عالم اليوم تستند الى العولمة التي اصبحت اهم مكون لها"، اذ ادى ذلك الى حدوث تغير في حدود المجتمع وتغير الاطار المرجعي لعلاقات السلطة، فتجاوز الاطار المحلي للانطلاق للاطار الاقليمي والعالمي تحديدا، ان هذا التطور خلق لنا شكلا جديدا من اشكال الدولة وتمثل في الدولة

١ _ عادل عبد الصادق، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٥ _ ١٢٨.

٢ _ ذياب البداينة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤ _ ٢٧.

٣ _ فاتن عباس سلمان ابراهيم، مصر سبق ذكره، ص ١٤٣. للمزيد ينظر كذلك لوتشيانو فلوريدي، مصدر سبق ذكره، ص

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

الشبكية^(١). ان ثورة المعلومات ادت الى خلق معايير جديدة في انماط القوة، فلم يعد حجم الدولة يشكل جزءاً كبيراً من قوتها، وخلقت مشكلة تتمثل في ان ما يحدث في كل دول عصر المعلومات اليوم هو خارج سيطرة حتى اقوى الحكومات، وهو ما اسماه جوزيف ناي في كتابه (هل انتهى القرن الامريكي) بـ (انتشار القوة)، ويشير (موسى نعيم) الى صعود (القوى الدقيقة) ويقول: " فك الارتباط بين المقدرة على استخدام القوة بشكل فاعل والسيطرة على البيروقراطية الوبيرية العملاقة يغير العالم اليوم"، ففي عالم اليوم القائم على المعلومات، بات انتشار القوة مشكلة تصعب ادارتها اكثر من انتقال القوة، فالمتعارف عليه تقليدياً ان الدولة القوية عسكرياً هي التي تسود، لكن في عصر المعلومات قد تريح الدولة او المنظمات غير الحكومية، التي لديها القوة الناعمة لتصبح الجزء الاكثر اهمية في هذه الفوضى التي تسود النظام العالمي، ان الدول باتت قلقة من تدفق المعلومات واختراق سيادتها من خلال التدفق المعلوماتي وصعوبة السيطرة عليه^(٢).

كما ان الثورة المعلوماتية اثرت في الاستقرار السياسي للحكومات، وساعدت الحركات العابرة للقومية على القيام بنشاطاتها بسهولة وبيسر، ومن ثم اسهمت في خلق مصادر وانماط جديدة من السلطة وبالنتيجة ادى الى توسع الفجوات السياسية والاجتماعية، كما ساعد على نشوء الحركات السياسية المعارضة التي تستخدم الثورة المعلوماتية من اجل تنفيذ مخططاتها، من خلال ممارسة سياسة احتجاجية من شأنها ان تولد مشاعر العداوة ضد النخب السياسية من ناحية وتخلق حالة من الاغتراب بين الجماهير من ناحية ثانية، ولم تعد الدولة الوكيل الوحيد، الذي يستطيع ان يمارس السلطة المعلوماتية على عناصر وكيلا / وكلاء، لاسيما على الافراد والجماعات، كما عملت التكنولوجيا على اختراق الحدود الاقليمية، وبذلك اصبح دور الدولة في امتلاك تكنولوجيا المعلومات يجري تفويضه من اسفل وتجاوزه من اعلى^(٣).

يبدو ان المتغيرات الثقافية _ الاعلامية تتمثل في ترك الحرية المطلقة للثقافات المختلفة في التعبير عن نفسها والانتقال من النطاق المحلي الى نطاق العالمية، وفق فرص متكافئة امام الثقافات كلها، سواء كانت ثقافات شرقية او غربية اسلامية او هندية او صينية او اوروبية، اذ تتفاعل هذه الثقافات والحضارات فيما يسمى في حوار الحضارات والثقافات، وفق صيغة التأثير والتاثر في اطار من الحرية المطلقة، لذلك نجد ان التطور الكبير في تقنيات الاعلام ووسائل الاتصال ساهم في نقل الانماط الثقافية / الحضارية عبر القارات، ان الكم الهائل من وسائل الاعلام المختلفة والمتمثلة بالصحافة المحلية والعالمية والمحطات الفضائية

١ _ احمد الكريدي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٤.

٢ _ جوزيف س. ناي، هل انتهى القرن الامريكي، ترجمة محمد ابراهيم العبدالله، ط١، مكتبة العبيكان للنشر، المملكة العربية السعودية، ٢٠١٦، ص ص ٩٨ _ ٩٩.

٣ جوزيف س. ناي، هل انتهى القرن الامريكي، مصدر سبق ذكره، ص ٤٥.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

والتكنولوجيا الرقمية دفعت الى تدفق المعلومات والانماط الثقافية بشكل هائل للشعوب والامم على المستويين المحلي والعالمي، مما جعل العالم بمثابة قرية كونية صغيرة على حد تعبير مستشار الامن القومي الامريكي الاسبق زيغينيو بريجنسكي، ان انتقال المعلومات والانماط الثقافية والحضارية لا يتم الا من خلال اتجاه واحد، اي من اتجه الغرب الى اتجاه الشرق وان يوازيه تدفق مماثل من الشرق الى الغرب، مما يدل على عدم وجود التكافؤ في تدفق المعلومات ونتيجة للتفوق الاعلامي الهائل لدى الغرب وقدرته على تحصين نفسه ضد التدفقات الثقافية والاعلامية غير الغربية من خلال الصورة السلبية التي يرسمها غير الغربي^(١).

وهنا اتجهت الولايات المتحدة الامريكية الى صياغة ثقافة عالمية، يكون الغرض منها ضبط سلوك الدول والشعوب وجعلها تتبع نمطا معيناً يفقد هذه الشعوب هويتها وثقافتها، بل تعدها الى طمس معالم الحضارة الانسانية وتجريد المجتمعات من هويتها وتاريخها من خلال استخدام القوة الناعمة والذكية للاعتداء على مقدرات الشعوب الثقافية وطمسها وتجريدها من مقوماتها^(٢).

وفي عام ٢٠١٦ قام اعضاء في الكونغرس الامريكي بمراجعة قيام بعض الشركات الصينية بالاستحواذ على عدد من وسائل الإعلام الأمريكية؛ وقامت مجموعة "داليان واندا" الصينية بشراء سلسلة المسارح الأمريكية الشهيرة (AMC Theaters) بما يقدر بحوالي ٢,٦ مليار دولار في عام ٢٠١٠، كما قامت بشراء شركة (Legendary Entertainment) التي تُعد إحدى أكبر شركات الإنتاج في هوليوود بما يعادل ٣,٥ مليار دولار، كما سبق وأجرت رويترز تحقيقاً في عام ٢٠١٥ حول قيام الصين بدعم بعض وسائل الإعلام مثل إذاعة الصين العالمية والتي يتم بثها من ١٤ دولة منها أستراليا والولايات المتحدة الأمريكية، أن هذا الدعم غير معلن بل يتخفى وراءه بعض الشركات الصينية وذلك لبت أخبار إيجابية عن الصين بلغات عدة، فضلا عن أن وكالات الأنباء العالمية تقلص عدد مكاتبها في العالم فإن وكالة الأنباء الصينية "شينخوا" تقوم بافتتاح المزيد من المكاتب خاصة في الولايات المتحدة الأمريكية^(٣).

١_ دهام محمد العزاوي ، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٥ _ ١٦. **للمزيد من التفاصيل ينظر:** اناني محمود غانم، البعد الثقافي في العلاقات الدولية: دراسة في الخطاب حول صدام الحضارات، تقديم : نادية محمود مصطفى و : سيف الدين عبد الفتاح، برنامج الدراسات الحضارية وحوار الثقافات للنشر والتوزيع، كلية العلوم السياسية، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٧، ص ص ١٧٥ _ ١٧٦. **للمزيد ينظر:** بلا اسم، العولمة وتأثيرها على العالم العربي وابعادها الايديولوجية، ٧ ايار، مقال منشور ، متاح على الرابط التالي <https://al3loom.com/>

٢ _ حسين فريجة، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣٢.

٣_ إيمان فخري، دوافع صعود الاختراق الصيني للدول الغربية في عام ، ٢٠١٨، مركز المستقبل للدراسات والبحوث المتقدمة ، مقال منشور بتاريخ ٢٦/ديسمبر، ٢٠١٧، متاح على الرابط التالي

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

اذ ارتكز دور الفاعلين غير الدوليين في المجال الثقافي على الضبط الاجتماعي لبناء المعرفة من خلال انشاء المعايير وصياغة الخطاب في السياسة الدولية من خلال الاعتماد على تشكيل القيم والمعايير والمشاركة في تحديد سلوك الدول والمشاركين الاخرين في الساحة العالمية وذلك بالاعتماد على مجموعة من الاستراتيجيات والعناصر والتي تتمثل في السلطة الاخلاقية والوصول الى الاعلام وتاطير الخطاب وحشد الدعم بين قطاعات المجتمع الاكبر وايصال القضية الى الراء العام^(١). ان التطور الفكري والاجتماعي و السياسي والثقافي وايضا التطور الاقتصادي كل تلك التطورات التي تناوله الكاتب الامريكي: الفين توفلر: من خلال طرحه الفكري في كتابه صدمة المستقبل والموجة الثالث، اذ اوضح فيه ان عالما جديدا سوف تشهده الانسانية في بداية الالفية الثالثة وهو عصر المعلومات والثورة المعرفية والتي عدها موجو ثالثة بعد الموجتين الاولى الزراعية قبل الالف السنين والموجة الثانية الصناعية قبل ٣٠٠ عاما، مما سيحدث فجوة هائلة في عالم جديد وعالم قديم سواء على صعيد مجتمعات العالم او عالم الشمال والجنوب، او على صعيد المجتمع الواحد ذو التعليم والثقافة الالكترونية وجيل ذو التعليم الالكتروني الامي بالالكترونيات، او على صعيد الاسرة الواحدة بين قيم وتقاليد الاباء وقيم الابناء الجديدة الاتية مما تفرزه ثقافة المعلوماتية _ التكنولوجيا والمتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وتويتر والسكايب وغيرها، فضلا عن تاثير وسائل الاعلام الاخرى، وصرح (بيل غيس) مدير شركة المايكروسوفت، بانه "سوف ياتي يوم ليس ببعيد كثيرا يصبح بإمكانك ان تدير اعمالك وتدرس وتستكشف العالم وثقافته وتكسب اصدقاء جدد وانت جالس في بيتك"^(٢).

١_ نهاد رحمن: عتيقة كواشي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٥٧٣_٥٧٤.

٢_ بلقيس محمد جواد، سوسيولوجية : ثورات الربيع العربي: دراسة تحليلية لفعال الثورات العربية، مجلة العلوم السياسية، بلا مجلد، العدد ٤٤، جامعة بغداد، العراق، ٢٠١٢، ص ص ٢٤٨_٢٤٩.

المطلب الثاني: _ تأثير التكنو_ اتصالية في سيادة الدولة القومية في ظل اعادة توظيف انماط القوة

تعد الالة الاعلامية احدى اهم الوسائل المستخدمة في اختراق السيادة للدولة، وتاخذ عملية الاختراق **شكليين: احدهما** من خلال التأثير النفسي بالتاثير في علاقة التفاعل بين افراد المجتمع داخل الدولة الواحدة والتي يطلق عليها الحرب النفسية، **اما الشكل الثاني** هو الترويج للافكار التي ترنو اليها السياسات العليا، واصبح التسويق الاعلامي بشقيه الاجتماعي والسياسي ياخذ الشكل العالمي في التأثير في عقول الجماهير في دولة ما من خلال الاقناع والجاذبية والاستقطاب، ونستطيع ان نسقط ذلك على ثورات الربيع العربي عام ٢٠١١ على الحالة (المصرية والتونسية)، وتقوم وسائل الاعلام وفق نظرية التسويق الاعلامي باثارة وعي الجماهير والتاثير في توجهاتهم وافكارهم وقيمهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية_ الثقافية من خلال الحملات الاعلامية التي تستهدف تكثيف المعرفة لتعديل السلوك من خلال زيادة تدفق المعلومات وضخها للتاثير في القطاعات المستهدفة من الجمهور^(١).

شهدت العلاقات الدولية تطورات تكنولوجية _ اعلامية كبيرة في السنوات العشر الاخيرة، واستخدمت للتاثير في الراي العام، فاصحبت التكنولوجيا والاعلام جزءا لايتجزا من ادوات الدولة للمواجهة، فاصبحت قادرة على تحقيق ماتريد من دون اللجوء الى استخدام القوة الخشنة، مما يعني انه بات من الممكن للدول التي لاتملك جيشا قويا وسلاحا متطورا ان تمتلك ادوات القوة ووسائلها للتاثير في البيئة الدولية ووحداتها مثل قطر^(٢).اصبحت وسائل الاعلام احد اهم ادوات / وسائل " الدبلوماسية التحويلية" التي تعني بتحويل المجتمعات بدرجة معينة، لذلك اصبح الاعلام اداة السياسة وهو القادر على التاثير في عقول الافراد واتجاهاتهم وميولهم، ويستند تكنيك المضمون الاعلامي على اشاعة المعلومات المتنوعة من خلال تصديرها واغراق الدول بالمواد الاعلامية المتدفقة عبر الحدود على اختلاف انواعها بقصد التاثير في عقول الناس وتوجهاتهم وافكارهم واذابة الصفات التراثية والموروثات الاجتماعية عند الامم والقوميات المختلفة بصورة غير مرئية واغراقها ومن ثم السيطرة عليهم، ان للمادة الاعلامية فلسفة تقوم على صناعة المعلومة، وتسويقها اعلاميا تقوم على اساس ايدولوجي _ حضاري، وتمثل الالة الاعلامية الامريكية نموذجا واضحا التي تستند الى فكرة "الغاية تبرر الوسيلة" وعقلية السوق والمصالح وتوظيف الامكانيات الضخمة التي تمتلكها على

١_ كرار نوري حميد علي، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٩.

٢ _ باسل خليل خضر، الاعلام الفلسطيني والقوة الناعمة، دام برس، ٢٠/١/٢٠١٥، مقال متاح على الرابط التالي..تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٨/٥/٢٠٢٣ في تمام الساعة العاشرة مساءً.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

صعيد تكنولوجيا الاعلام في ان تجعل من المضامين الدعائية التي تحملها وسائل الاعلام الامريكية التي تعكس حقيقة التطور الفكري والفني للرسالة الاعلامية من خلال دراسة الخصائص العقلية والانماط السلوكية للشعوب ومحاولة اختراقها من خلال مخاطبة العواطف والافكار والقيم المجتمعية من اجل اعادة صياغة سلوك الافراد تدريجيا وايجاد البدائل الثقافية لانماط السلوك والتفكير عند افراد الدول المستهدفة وخلق بيئة الراي العام في هذه الدول^(١). فوسائل الاعلام باتت تطرح وجهة نظر حيال القضايا مما تعد عاملا جوهريا في تشكيل وجهة نظر الافراد داخل الدولة المستهدفة حيال قضايا معينة والتعرف على مجريات الاحداث والتطورات الخاصة لاتخاذ قرارات بشأنها، فالاعلام احدى الادوات / الوسائل الناعمة / الذكية التي تؤثر بشكل جدي ورئيس في تشكيل الراي العام، وهذا ما ينطبق على الاستراتيجية التي تتبناها الولايات المتحدة الامريكية من خلال الاذاعات العالمية التي تحاول من خلال برامجها الاعلامية _ الثقافية الترويج للديمقراطية ولحقوق الانسان^(٢).

وعند الحديث عن المتغيرات العالمية يتجلى لنا استعراض تطبيقات المشاريع العديدة تجاه المنطقة العربية، وتجسد ذلك بالمشاريع التي طرحتها القوى الكبرى والتي تتمثل في نشر الثقافة وقيم الديمقراطية الغربية في الشرق الاوسط بعد عام ٢٠١١، فنجد ان ثورات الربيع العربي قامت من اجل تاسيس لنظام ديمقراطي جديد في المنطقة العربية من خلال مشروع خارجي يهدف الى اعادة هيكلة دول الشرق الاوسط حسب المصالح الامريكية والغربية في كافة المجالات، من خلال تقسيم المقسم وتجزئة المجرأ باستخدام اساليب ناعمة وذكية الى دويلات وكانتونات عرقية وطائفية ومذهبية، وقد طبقت انماط القوة الناعمة و الذكية تجاه الدولة العربية وهي (تونس، ليبيا، اليمن، مصر، سوريا)، لقد تم احداث التغيير في تلك الدول كافة من خلال توظيف القوة الذي لم يكن واضحا وملموسا/ ماديا، وانما كانت بشكل عفوي وتلقائي، عبر احد الوسائل التكنولوجية وشبكة المعلومات الدولية _ الانترنت، وما يتبع لهذه الشبكة العالمية من مواقع التواصل الاجتماعي كالفيس بوك، تويتر، يوتيوب.. الخ، وتترتب هذه المواقع ارتباطا وثيقا "بالادارة الامريكية" سواء بشكل مباشر او غير مباشر، والمعروف ان المواقع هذه تعد اكبر مواقع لجمع المعلومات التجسسية عن تلك

١ _ سالم مطر السباعوي، نظرية الفوضى الخلاقة في فكر المحافظين الجدد: لاعادة تشكيل النظام الاقليمي العربي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٤٧_٢٤٩.

٢ _ Lauren brodsky , "broadcasting: democracy matching foreign policy goals and messages", the fletcher forum of world Affairs, Vol 32:3,(Massachusetts,tufts fletcher school, spring 2008),p63. Available at ; [http:// www.fletcher.tufts.edu/forum/archives/pdf](http://www.fletcher.tufts.edu/forum/archives/pdf).

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

المجتمعات، ففي وقائع ثورات الربيع العربي تم توظيف الاداة / الوسائل التكنولوجية في خلق عمليات التغيير للانظمة في تلك المنطقة العربية^(١).

وتمثل عملية نشر الحرية والديمقراطية احد المنطلقات التي تركز عليها نظرية الفوضى الخلاقة بما يسمى "ثورة الديمقراطيات"، من خلال الاستناد الى رؤية تقوم على نمط جديد من التدخل العالمي، للقيام بهذه المهمة، والتي توصف على انها "سياسة الزعزعة الديمقراطية"، تقوم هذه السياسة بالارتكاز على قطاعات المجتمع المدني وتطالب بالتغيير ودعم حركاتها من خلال تعبئة الراي العام عبر وسائل الاعلام المحلية والعالمية، واختراع ابطال لحركة الاعتراض، وتعزيز الضغط الدولي على السلطات القائمة، وهذا مابدا واضحا في ثورات "الربيع العربي"، وساهمت هذه السياسة في تقاوم حدة الانقسامات والخلافات بين مكونات البلد الواحد عبر معادلة غير متوازنة تجعل كل طرف من الاطراف قادرا على تعطيل الحركة السياسية في ذلك البلد، وتجلى ذلك واضحا في ثورات "الربيع العربي"^(٢).

وكانت الولايات المتحدة الامريكية تهدف الى احداث تغيير سياسي في الدول التي توجه اليها هذه الاداعات، وذلك من خلال نشر الافكار والمعلومات عن المؤسسات الديمقراطية والترويج لحقوق الانسان وحرية الصحافة وحرية المرأة وغيرها من البرامج التي تخدم الاستراتيجية الامريكية في الجانب الذي يتعلق بتوظيف وسائل الاعلام في حرب الافكار، اذ انشأت الولايات المتحدة الامريكية اذاعة "سوا" و"قناة الحرة" ليسهمان في تحقيق اهداف السياسة الخارجية الامريكية في حربها على الافكار، ولاعادة رسم الصورة الجديدة لها في منطقة الشرق الاوسط تستهدف اذاعة "سوا" فئة الشباب من سن (٣٠_١٥) سنة، في حين ان اهداف قناة " الحرة عراق" تستهدف الفئة المهمة بالاخبار من جميع الاعمار، وتعملان جنبا الى جنب للوصول الى قطاع عريض من الفئة التي تعاني من الفراغ والبطالة والسخط العام، مما يجعلها اكثر الفئات عرضة للاستجابة للمادة الاعلامية التي يتفونها^(٣). وهكذا فان الثورة المعلوماتية والعولمة تحدثان ثورة في

١_ علي بشار اغوان، القوة الذكية والمجالات التطبيقية في الاستراتيجية الامريكية:التغيرات في مصر،تونس،ليبيا، كمثال تطبيقي)،مجلة الحوار المتمدن،العدد ٣٤٣٥،في ٢٣/٧/٢٠١١،في الساعة ١٧:٢٦، مقال متاح على الرابط التالي <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=268419>

تم الاطلاع على المقال في يوم ٨/٥/٢٠٢٣ في تمام الساعة ٩:٢٨ دقيقة مساءً، **للمزيد ينظر**: مفيد الزبيدي،العرب والنظام الدولي وارهصاصات الربيع العربي،ط١،دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع،الاردن،٢٠١٦، ص ص ٨٤_٨٥_٨٦.

٢_ سالم مطر السبعواوي، نظرية الفوضى الخلاقة في فكر المحافظين الجدد: لاعادة تشكيل النظام الاقليمي العربي،مصدر سبق ذكره، ص ٢٦٤.

٣_ Nancy snow," Alhurra to Al youm; the Maturation of U.S Television Broadcasting in the Middle East", New York; Moynihan institute of Global Affairs,Syracuse University,2010). Available at the link ;<http://sites.maxwell.syr.edu/luce/snow.html>.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

الاقتصادات وفي المجتمعات معا، وهاتان الثورتان بدورهما تضعفان سلطة الامة / الدولة، وكذلك تساهم في تاكل سيادة الدولة^(١).

ان التحول في تهديدات الامن القومي للدولة عرف شكلا جديدا ومختلفاً بات يعرف بـ (الارهاب الالكتروني)، واستفادت الجماعات والشبكات والتنظيمات غير الحكومية خارج نطاق الدولة القومية وكيانها السياسي من استخدام شبكة الانترنت، وهذا ما اكده خبير الارهاب العالمي (جابريل ويمان) وتطرق في مؤلفه الصادر عام ٢٠٠٦ تحت عنوان TERROR ON THE INTERNET اذ يتطرق لابعاد خطيرة لظاهرة بدأت تجتاح البيئة الدولية وهو مايسمى بـ CYBER TERROR. ويرى (ويمان) " ان الارهاب الحديث اصبح اكثر ضراوة لاعتماده على التكنولوجيا المطورة للانترنت التي ساعدت الشبكات المسلحة في التحكم في اتصالاتهم ببعضهم البعض، مما زاد في مسرح عملياتهم المسلحة"، وكما يقول (جون اركيلا) " ان اعداءنا تعلموا كيف يكونون ملمين معلوماتيا ويمكن تحدي مجالات توظيف الانترنت من قبل الشبكات المسلحة"^(٢).

ففي خلال القرن العشرين كان دور الاعلام محدوداً وضعيفاً نسبياً، ولكن في العقد الاخير برز دور الاعلام بشكل كبير ومؤثر، من خلال قدرته على اجراء التغيير في البيئة الدولية سواء في الحرب او مواجهة الخصم المنافس، فنجد ان عالم اليوم عالم الانترنت والشبكة العنكبوتية وان الاعلام بات مترابطا ولا ينفك عن حقل المعلوماتية التي اصبحا جزءا لا يتجزأ من المتغيرات التكنولوجية _ المعلوماتية من خلال قدرتها على اعادة صياغة التأثير والتغيير في الاخر، وظهر ذلك جليا من خلال ثورات الربيع العربي، ولعبت ثورة المعلومات والتكنولوجيا دورا هاما في احداث الثورات في الدول العربية، ومثلت قوة غير ملموسة، اذ لم تعد للسياسية العالمية نتاج التفاعلات العالمية بين وحدات النظام ككل، وانما اثبتت ثورة المعلومات والتكنولوجيا بانها قوة مؤثرة من خلال تحويل عالم السياسة الدولية الى عالم مابعد السياسة الدولية ويتمثل ذلك بخلق عملية التشاركية / الاندماجية بين الدولة كفاعل رئيس وبين الافراد والمنظمات الدولية والفواعل غير الدوليين مثل ويكيليكس والشركات المتعددة الجنسية والمنظمات غير الحكومية والحركات الاجتماعية لعب دوراً الى

١_ غاري هارت، القوة الرابعة: الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين، مقالة في قوة مبادئ الولايات المتحدة، ط١، ترجمة محمد التوبة، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥، ص ٤٣.

٢_ **نقلا عن:** حيان نيوف، وحش الالكتروني يصعب اصطياده ويديره ارهابيون على الانترنت، نشر التقرير في ١٣/مايو/ايار/٢٠٠٦، تمت مشاهدة الباحثة للرباط في يوم الاحد ١٩/٦/٢٠٢٣، في تمام الساعة الحادية عشرة

<https://www.alarabiya.net/articles/2006/05/16/23801>

مساءً، متاح على الرابط التالي

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

جانب فاعل النظام الرئيس والمتمثل بالدولة^(١) لاحظ " جيمس فالوز " ان المعلوماتية غيرت توازن القوى، اذ صار على حفنة من الناس ان يهدموا مجتمعا باكماله من قيام مجتمع بالدفاع عن نفسه، لنجد انفسنا نعيش تحت الخطر"، بمعنى ان التهديد والمخاطر اصبحت لا تتطوي على القوة الملموسة التي تراها الدولة وتستشعرها كالقوة العسكرية مثلا وانما تتطوي على مجموعة من انماط القوة الاخرى غير الواضحة وغير الملموسة مثل الارهاب الالكتروني والاختراق^(٢)

المطلب الثالث: _ تبديل مضامين القيم الثقافية _ الإيديولوجية والتحول من الدولية نحو العالمية

تساهم تكنولوجيا المعلومات الجديدة في اعادة تشكيل الثقافة السياسية للمواطنين لاسيما في ظل ازدياد الاعتماد على هذه الوسائط في ميادين الحياة المختلفة، مما جعل البعض يصف الانترنت، ووسائل الاتصالات الاخرى بانها تمثل "البنى التحتية" للراي العام^(٣). ان التكنولوجيا المعلوماتية اثرت في مفهوم الامن الاجتماعي الذي يعد احد ركائز الامن الوطني المعاصر، فعندما ينظر المجتمع الى سلوك معين فيجب ان يكون السلوك الشخصي مقبولا اجتماعياً سواء في الميول او المعتقدات او الخ .. من انماط الحياة المختلفة، ان التغيرات التي احدثتها الثورة الرقمية لم يقتصر دورها وتأثيرها في الجانب السياسي والامني بل تعدى تأثيرها الجانب الاجتماعي _ القيمي، اذ ان خطورة التكنولوجيا المعلوماتية على المجتمع والافراد تكمن في انها تقاطعت مع انماط حياة المجتمعات واخترقتها بدرجة التوثيق لكل ما يتعلق بحياة الافراد والذكريات الاجتماعية والاحداث اليومية بكل تفاصيلها، وانعكس التطور التكنولوجي على التغيير في اساليب الحياة والطرق التي تستعمل فيها الاختراقات ومن ثم انعكست على سيادة الدولة، من خلال عملية التغيير الاجتماعي وفرض انماط جديدة من التكنولوجيا والاختراعات مما ساهمت في تحويل المجتمعات

١ _ Joseph S. Nye, Jr, The Information Revolution Gets Political, Feb 7 2013, Available At The Link: <https://www.project-syndicate.org/commentary/information-technology>

٢ _ **نقلا عن:** زهراء حسن كاظم، المعلوماتية ودورها في تطور الاستراتيجية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٦.

٣ _ فيليب ان هوارد، التأثير المستدام لوسائل الاعلام الرقمية على المجتمع المدني، المنتدى العربي للعلوم الاجتماعية والانسانية، مكتبة العلام الانسانية والاجتماعية، منتدى نشر الابحاث والدراسات، مقال نشر في ١٤/٩/٢٠١٥، تم الاطلاع عليه من قبل الباحثة في يوم ٢٠/٦/٢٠٢٣ في تمام الساعة الثانية ظهرا ، متاح على الرابط التالي

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

وتفاعلاتها^(١). ويمثل متغير (العولمة الثقافية) البُعد الحقيقي لمسعى القوى الكبرى لإقامة ثقافة عالمية مشتركة بين الأقاليم، إذ أخذت العولمة الثقافية تشكل تهديدا للثقافة الوطنية بترسيخها الاتجاه صوب نشر ثقافة كونية ونمط معين من الأفكار ليشمل الجميع، وهو ما أدى إلى بروز أطر للانتماء سابقة للدولة والأمة في كثير من الحالات، إذ تلوذ الجماعات الدينية والثقافية والعرقية المختلفة بخصوصياتها الثقافية هربا من أخطار العولمة، وهو ما قد يؤدي إلى إنفراط عقد الدولة، إذ أخذت الحداثة تؤسس مرحلة جديدة لبناء نظام ثقافي أمريكي جديد تخلصاً من إشكالات الدفاع والكينونة لمصلحة الإقحام والهيمنة^(٢). بعدما أخذ النهج العالمي الجديد بمنظوماته وتكتلاته تتعدى الجوانب الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية المُتمثلة بتحرير التجارة ليمتد إلى جوانب ثقافية_ حضارية بعدما رأى الفكر الاستراتيجي الأمريكي: إنّه يعيش في عصر أقل ما يوصف به بأنه عصر السيولة وتدفق الأفكار والمبادرات وهو مالمسه العالم أيضاً^(٣).

ف عند الحديث عن تأثير المتغيرات الدولية / التقنية _ الثقافية تجاه المنطقة العربية بعد عام ٢٠١٠ ثورات الربيع العربي، والتي تعد جزءا مهما من منطقة الشرق الاوسط، وسعي الدول الغربية الى تحقيق الاهداف والمصالح الاستراتيجية من خلال اعادة توظيفها للقوة من خلال استراتيجية نشر الحرية والثقافة والديمقراطية الغربية بسبب الفوارق الثقافية الكبيرة بين الاخيرة ومنطقة الشرق الاوسط وكان هذا التوجه تجسد في تطبيع مشروع القوة الذكية على (تونس، ليبيا، اليمن، مصر، سوريا)^(٤).

عبر فرض نموذج الثقافة الأمريكي التي ارتبطت بالماضي القريب بالامبرياليات، وعادت اليوم لترتبط بـ(النظام الدولي الجديد) غير إنها لن تحقق لها السيطرة ما لم يتم محاصرة الثقافات الوطنية، وتهميش دورها؛ لأنها تشكل العائق الموضوعي في طريق ثقافة ذلك الانموذج^(٥).

١_ رامي عبود، ديجيتولوجيا الانترنت، اقتصاد المعرفة، الثورة الصناعية الرابعة، المستقبل، ط١، العربي للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٦، ص ٦٥. **للمزيد ينظر كذلك:** وعد ابراهيم الامير، دور التلفزيون في قيم الاسرة، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٢، ص ص ٧٨ _ ٧٩.

٢ _ منعم صاحي العمار، الحداثة وأثرها في ترهل الدولة القطرية العربية، سلسلة دراسات إستراتيجية، العدد ٢٥، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠١، ص ١١.

٣ _ علي عباس مراد، ديمقراطية عصر العولمة، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠١٥، ص ١١.

٤ _ كزار نوري حميد علي، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٢.

٥ _ محمد جواد عامر، مصدر سبق ذكره، ص ٩٥. **للمزيد ينظر:** ايهاب خليفة، مجتمع ما بعد المعلومات: تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الامن القومي، ط١، المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٩، ص ص ١٣_١٤ وما بعدها.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

وبذلك أصبحت (العولمة الثقافية) متغيراً ودافعاً للقوى الكبرى لإعادة توزيع القوة، وللوقوف بوجه الدول المناهضة و الرافضة لإنموذج الثقافة الأمريكية إزاء ذلك أخذت الولايات المتحدة تستغل تلك الفكرة لتعزز مكانتها في أقاليم العالم، وخصوصاً الشرق الأوسط، وتعطي خياراً للتدخل فيها لفرض نموذج العولمة الأمريكية التي يُراد له تنويع قيم وأفكار وثقافة شعوب المنطقة، وجعل الانموذج الأمريكي هو السائد^(١). فنجد ان الإستراتيجية الأمريكية اعتمدت على (العولمة الثقافية) لممارسه سياسة الاختراق الثقافي وطمس القيم والافكار المحلية، لأنه عندما يتم سلب الهوية الثقافية لأي شعب يصبح من السهل بمكان ممارسة آليات الهيمنة عليه^(٢). ومن هنا يتضح وجود علاقة طردية بين متغير العولمة الثقافية وانماط القوة، إذ إنّ التأثيرات السلبية للعولمة في الدول ليست بدرجة متساوية؛ فالدول النامية تكون عرضة للتأثر بدرجة اكبر من الدول المتقدمة، خاصة في المجال الثقافي. فقد أصبحت الدول النامية محاصرة من الداخل بانتفاضات عرقية، وبمجتمع مدني يتمتع بدعم عالمي، ويعجز متزايد للدولة عن الوفاء بالاحتياجات الأساسية لمواطنيها^(٣).

ويقول "دومينيا ولتون" في كتابه العولمة الاخرى، اذ كانت العولمة الاعلامية في سياق ثورة الاتصالات تلغى المسافات المادية فانها تخلق في المقابل مسافات وحدودا ثقافية، لذا نجد ان الواقعية الاساسية لنهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين هي انبثاق مايسميه المؤلف بالمثلث الجهني (لهوية والثقافة والاعلام)، اذ يشير الى مفهومين نقيضين من جهة اولى الامبريالية الثقافية التي تقول بوجود ثقافة عالمية موحدة، تكون الهيمنة فيها للقوة المهيمنة عالميا من المنظور الاقتصادي والتقني والعلمي، وفي هذا المجال حصرا امبريالية تفاعلية امريكية^(٤).

ان التكنولوجيا المعلوماتية غيرت البيئة التقنية والثقافية للمجتمعات وطبيعة تفاعلاتها سواء داخل اوخارج نطاقها، ان انتشار المعلوماتية وسهولة الحصول عليها انشأت طابعاً وقيماً وروابط جديدة غيرت مما كان سائداً، واثرت واخرقت الدول من خلال التأثير في الافراد في داخل تلك المجتمعات، والتغيير من

١_ محمد السماك، الاستغلال الديني في الصراع السياسي، ط١، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٠، ص ١٧٦.

٢ _ محمد جواد عامر، مصدر سبق ذكره، ص ٩٦.

٣ _ محمود خليل ، العولمة والسيادة: اعادة صياغة وظائف الدولة، تم الاطلاع عليه يوم ١٠/٦/٢٠٢٣ في تمام الساعة ٩:٥ مساءً، متاح على الرابط <https://guelma.yoo7.com/t1875-topic>

٤_ الياس ابو جودة، الامن البشري وسيادة الدول، بلاج، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٨، ص ٣٨. **المزيد ينظر:** حامد عبد الماجد قويسى، دراسات في الراي العام: مقارنة سياسية، تقديم: طارق البشري، ط١، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٣، ص ص ٢٧ _ ٢٨ _ ٢٩.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

الخصوصية من خلال انشاء انماط جديدة من القيم والسلوكيات والهويات المختلفة وتوسيع نطاق الفرص واتاحتها لجميع الفئات والاجناس والمجتمعات والدول^(١).

لذا فان وسائل الاعلام والاتصال اصبحت في العصر الراهن اداة قوية /ناعمة للتاثير في عقول وسلوك الناس_ افرادا او مجموعات_سياسيين او اناس عاديين، وايضا اداة للتغيير عن بعد، سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، وتبين هذا الاثر الفاعل لوسائل الاعلام والاتصال فيما شهدته المنطقة العربية من ثورات شعبية لتغيير الانظمة الحاكمة، اذ مثلت ثورات الربيع العربي علامة فارقة في تاريخ المنطقة العربية من ادوات/ وسائل التغيير التي استخدمت لتغيير الخريطة السياسية في دول "الربيع العربي"^(٢).

كما تشكل المدونات، والمواقع التفاعلية والمنصات الاجتماعية من اكثر الادوات التي يعتمد عليها الارهابيون لاستقطاب الدعم واختراق استقرار المجتمعات، ويعد انتشار مواقع التواصل الاجتماعي ذا اثر كبير في الانتشار الواسع للافكار المتطرفة لدى الافراد والمجتمعات والتاثير في سلوك وعقول وافكار المجتمعات داخل الدولة واختراقها من خلال بث الافكار والقيم والثقافة السياسية الخ .. من اجل هدم المجتمعات واعادة صياغة وتوظيفها بشكل جديد يحقق اهداف الخصم عبر استخدام القوة /الناعمة /الذكية، كما بات الفضاء الالكتروني وسيطا لتدريب الافراد على الفعل الارهابي وتعليم كيفية صنع المتفجرات واستخدام الاسلحة، فضلا عن استغلال الفضاء الالكتروني في تمويل الاعمال الارهابية تحت غطاء خيري، اذ اضحى الفضاء الالكتروني مصدرا لذلك، هذا يدفعنا للقول ان التنظيمات العنيفة في المنطقة العربية استمدت قسطا كبيرا من قوتها من الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي نظرا لالتفاف اعداد هائلة من الافراد حولها واستعداد اعداد كبيرة لاعتناق الافكار المتطرفة والدفاع عنها باستماته، لذلك فان انتشار التطرف الديني عبر المنصات الاجتماعية وتوسع نطاقه الجغرافي والترويج للفكر المتطرف عبر الفضاء الرقمي بات يشكل تهديدا فعليا يواجه الدول والمجتمعات، وقد تمكنت ظاهرة "المقاتلين الاجانب" من خلق هواجس امنية للدول، لاسيما في حالة عودة هؤلاء لبلدانهم الاصلية ونقل افكارهم وقيمهم المتطرفة تهديدا للاستقرار المجتمعي^(٣).

١_ فانتن عباس سلمان ابراهيم، مصدر سبق ذكره، ص ١٤٢.

٢_ سالم مطر السبعوي، نظرية الفوضى الخلاقة في فكر المحافظين الجدد: لاعادة تشكيل النظام الاقليمي العربي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠٦_٣٠٧.

٣_ عبد القادر جعيجع، زهرة تيغزة، تطور الارهاب وانعكاسه على استقرار المجتمعات: قراءة في ظاهرة الارهاب الالكتروني واستراتيجيات المواجهة، مجلة دفاتر السياسة والقانون، المجلد ١٣، العدد ١، جامعة قاصدي_مرياح/ ورقلة، الجزائر، ٢٠٢١، ص ٥٤٩. **للمزيد ينظر:** بالة عمار، اسهامات مدرسة كوبنهاغن في توسيع مفهوم الامن: من الامن العسكري الى الامن

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

اذ لعبت وسائل الاعلام دورا كبيرا في نشر التطرف وتغذيته ودعم العنف والارهاب من خلال استغلال الارهابيين لها وتسويق اجندتهم وغاياتهم وتوظيفها في تضليل الاجهزة الامنية واكتساب السيطرة على الراي العام عن طريق نشر الاخبار حول العمليات الارهابية التي يقومون بتنفيذها على اعتبار ان تلك الحملات الاعلامية تساعد على تحقيق واستكمال اهدافهم، فهي تمثل معيارا مهما لقياس مدى نجاح فعلهم الارهابي^(١).

نستنتج مما تقدم يمكننا القول ان المتغيرات الدولية كان لها دورا فاعلا ورئيسا في تراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠، اثر هذا التحول/ الانتقالية في مفهوم القوة وطبيعتها المتغيرة على مفهوم السيادة بعدها سلطة الدولة المطلقة في الداخل واستقلالها في الخارج وتمتلك سلطة الهيمنة فوق اقليمها وافرادها، ومستقلة عن اية سيطرة خارجية، فهي تمثل اعلى درجات السلطة فهي تمارسها لحفظ النظام وتنظيم الامور داخليا وخارجيا، ان الانتقالات والتحويلات في مضمون القوة جاءت نتيجة لجملة من المتغيرات السياسية والاقتصادية والعسكرية _ الامنية والتكنولوجية _ الثقافية والتي اسهمت بشكل كبير في تحول القوة واعادة توظيف نظرية القوة بشكل جديد، يختلف عما كان في السنوات الماضية، اذ كانت تنحصر نظرية القوة في الجانب العسكري _ المنظور / التقليدي، ولكن بفعل المتغيرات وتأثيراتها العالمية التي انصب تأثيرها ليس فقط في الدول القومية صاحبة السيادة المطلقة داخليا وخارجيا وانما ابرزت فاعلين جدداً من غير الدول في العديد من الجوانب والمستويات ليس فقط بالنسبة للمتغير السياسي وانما في جميع المستويات والتي انعكست بشكل واضح على مفهوم سيادة الدولة القومية وتراجع دورها وانحسار وظائفها واختراق سيادتها من خلال اعادة توظيف مضامين القوة بشكل جديد ومختلف عما كان سائداً وبصورة تحقق اهدافاً واجندة الخصم باسرع وقت وبأقل تكلفة وبدون مسؤولية دولية يخضع لها الخصم في حالة استخدامه للقوة التقليدية / العسكرية، لذا ان التحول اوجد انتقالية في معطى القوة باعادة توظيفها بصورة ناعمة / ذكية لتحقيق اهداف الدولة الراغبة في تحقيق اهدافها ومصالحها من دون اللجوء الى توظيف القوة العسكرية، وانما التعويل على الامكانيات والقدرات غير التقليدية / المنظورة، طبعاً في ظل الاعتماد على متغير امكانيات الدولة الاقتصادية جنب الى جنب مع ادوات القوة غير التقليدية من اجل امدادها بالموارد والامكانيات المحفزة لها لتحقيق اهدافها، كذلك ان تحولات القوة ادت الى عادة توزيع القوة، والتي لم تعد محصورة في يد الدولة صاحبة السيادة المطلقة،

المجمعي،مجلة الحقوق والحريات،المجلد ١٠،العدد ٢،كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر_بسكرة،الجزائر، اكتوبر/٢٠٢٢ ص ص ١١٦٧_١١٦٨_١١٦٩_١١٧٠.

١_ سالم مطر عبدالله، توظيف نمط القوة في ضوء التحول النوعي للظاهرة الارهابية، وقائع المؤتمر العلمي الثامن لقسم الدراسات السياسية في مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية للعام ٢٠٢٢، بعنوان (تحولات عالمية .. الدولة في مواجهة انماط جديدة من التحديات،مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية،الجامعة المستنصرية،العراق،٢٠٢٢، ص ١٩.

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

وانما برزت افرادا او جهات او مؤسسات او منظمات دولية تمتلك وسائل / ادوات القوة تقدر من خلالها تحقيق اهدافها مثلها مثل الدولة كوحدة رئيسة في النظام العالمي .

يتضح مما تقدم ان مفهوم السيادة المطلقة خضع الى جملة من التحديات نتيجة لمجموعة من المتغيرات العالمية وانعكاساتها السياسية والاقتصادية والعسكرية /الامنية والتكنولوجية / الثقافية، ومن اجل ايجاد فهم لطبيعة التحولات _الانتقالات التي خضع لها مفهوم القوة ومحاولة تحليلها، واستيعاب ابرز الصعوبات التي تعترض مفهوم السيادة القومية في اطار التغيرات العالمية وبروز عدد من الظواهر والعوامل / الاسباب التي تكبح مفهوم السيادة وحددت من شمولية المفهوم واتساعه، وبحسب المفهوم الكلاسيكي/ التقليدي الذي يرى ان الدولة هي الفاعل الوحيد والرئيس في العلاقات الدولية، والتي تمتلك سلطة كاملة غير منقوصة على شعبها واقليمها، ولكن مع التطورات الحاصلة في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية/ الامنية، والتقنية/ الثقافية برزت فواعل جديدة قوضت / اختزلت سيادة الدولة واضعفت اختصاصها ووظائفها التقليدية وبدأت تزام الدولة وتتافسها في كثير من الوظائف التي كانت في الماضي / السابق تعد من صميم الاختصاص الداخلي للدولة ولا يجوز التدخل فيها او التنازل عنها من قبل الدولة، فمن هذه الفواعل: الشركات العابرة للحدود / فوق القومية، المنظمات الدولية، وظاهرة العولمة، والارهاب العالمي، والجريمة المنظمة، وتبييض الاموال وغيرها، ان العالم اصبح في ظل الثورة المعلوماتية _ التكنولوجية / الاتصالية وخاصة الانترنت، بمثابة قرية صغيرة وهو الذي اثر بشكل سلبي في مفهوم السيادة وخلق مفارقات كبيرة داخل الدولة القومية، وجعلها مجالاً للصراع داخل الدولة الواحدة، كما ادى الى اعادة تشكيل مجتمعات الدولة بشكل جديد من خلال ادوات القوة الجديدة، واصبحت وضع الدولة يتاثر كثيرا بالمجتمع العالمي وكيفية تعامله مع تلك الدولة من خلال التدخلات المباشرة او غير المباشرة، ومن هذا المنطلق فان هنالك مجموعة من **الاستنتاجات** وكالتالي: _

١_ ان المتغيرات العالمية تمثلت في مجموعة من العوامل / الاسباب التي اسهمت في تقويض مفهوم السيادة بعد ان ارسى ملامحه وقواعده معاهدة ويستفاليا عام ١٦٤٨، إذ لم تصبح الدولة فاعلاً رئيساً وانما تشاركها في ذلك دور الفواعل غير الدوليين، والتي تتمثل في المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية فضلا عن، الشركات المتعددة الجنسيات / العابرة للقومية ، فضلا عن الفاعلين من غير الدول مثل منظمات المجتمع المدني والافراد الخ .

ان المتغير العسكري _ الامني خضع للتغير، إذ حدث تحول في استخدام القوة وانماطها على المستوى العسكري، إذ شهدت تغيراً في الاستراتيجية التدخلية العسكرية، ففي السنوات الماضية كانت الحروب تقليدية تتطوي على استخدام القوة العسكرية / التقليدية /المادية، اما في الوقت الحاضر فغند ان مفهوم القوة تغير

الفصل الثالث: المتغيرات الدولية وتراجع سيادة الدولة القومية بعد عام ٢٠١٠

وانطوى على شكل جديد ومختلف، مثلاً استخدام القوة السيبرانية وادواتها المختلفة، واستخدام اجيال الحروب الحديثة متمثلة بالحروب اللاتماثلية والحروب الهجينة التي تستهدف بالدولة الاولى اختراق مجتمعات الدولة المستهدفة وممارسة استراتيجية الهدم من الداخل وتقويض البناء الاجتماعي _ القيمي للدولة ومجتمعاتها المقصودة، وخلق حالة عدم الاستقرار السياسي داخل الدولة ومحاولة بث الافكار والقيم والثقافات المختلفة التي تخلق الفوضى الخلاقة، التي تعيد ترتيب تلك المجتمعات وفق مايريده الخصم ويحقق اهدافه واجندته.

٣_ ان تراجع دور القوة العسكرية لصالح الدور العالمي للمتغير الاقتصادي، ادى الى تعويل المجتمع العالمي على عمليات الاعتماد المتبادل، وبدات الدولة تعتمد على الخارج في العمليات الاقتصادية وفتح اسواقها وحدودها امام التجارة العالمية الحرة، من هذا المنطلق خلق حالة من التبعية ولكن بموافقة وقبول الدولة صاحبة السيادة من خلال اعادة توظيف مفهوم القوة، بصورة ناعمة/ذكية، خلقت الحافز لدى الدولة على الانخراط في النظام العالمي الجديد بوحداته الدولية وبفواعله من غير الدول وممارسة عملية التفاعل الرسمي وغير الرسمي، مما شكل هذا التغير اختراقاً لسيادة الدولة القومية ولحدودها .

٤_ ان السمة الرئيسية التي حكمت تطور بنية وتفاعلات النظام العالمي هو التغير المتواصل في خرائط توزيع القوة والتي وصفها "برتران بادي" بـ "تشرذم القوة" كما تحدث "جوزيف ناي" عن ظاهرة تحول القوة والتي تتصف بنسبية عناصرها، وارتبط ذلك بتحول طبيعية الفاعلين الدوليين، وانماط التفاعلات البنائية، ومنظومة المؤسسات والقواعد والقيم الحامة لهذه التفاعلات.

٥_ اتساقاً مع تزايد انتشار توزيع القوة بين الفاعلين، وتزاحم كثافة وزخم التحولات العالمية في الالونة الاخيرة واصبح النظام العالميووصف بالفوضوي او نظام بلا اقطاب غير منظم يعاني من الاضطرابات الهيكلية والارتباك في ادائه ويتصف بعد الثقة واللايقين.

٦_ ان العالم المرتبط من خلال الاتصالات الفورية والتجارة والمعرفة المشتركة في اطار مايعرف في مجتمع الاشياء، من شأنه ان يولد بيئة استراتيجية اكثر اضطراباً، وتعقيداً، وروى متناقضة للنظام العالمي، فضلاً عن، خلق قيم متضاربة، والخلافات الطائفية العقائدية، والعواطف القومية والعدوانية، واعادة الهيكلة الجيو سياسية، سوف تؤدي /تشكل تحدياً لقرار الدولة القومية في البقاء مع بلدان هشة، وان الاتجاهات عبر الوطنية، الصراع السياسي على عدم المساواة في الدخل والمنافسة العالمية على الوظائف، كلها تشكل بالنتيجة تحدي لمفاهيم سيادة الدولة.

الفصل الرابع

نماذج مختارة

للتحولات المعاصرة للقوة وتأثيرها في

مستقبل سيادة الدولة القومية

الفصل الرابع

نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

تعيش الدولة في ظل النظام العالمي الجديد اشكالية اختراق السيادة، وذلك بسبب الكثير من التطورات التي يشهدها عصرنا الحالي من ازمات / تحديات باتت تتحدى مبدا سيادة الدولة ووظائفها، لاسيما واننا اصبحنا نعيش مرحلة التعاون الاقتصادي والاعتماد المتبادل، والاقتصاد الحر _ العابر للقارات الذي يقوده فواعل مهما اختلف تسمياتهم وغاياتهم واهدافهم وتركت تاثيرها في مفهوم سيادة الدولة القومية تحديدا بعد العام ٢٠١٠ ، ومن هذا المنطلق اتجهت الباحثة في الفصل الرابع الى قياس مستويات تاثير التحول لموضوع الدراسة من خلال اختيار مجموعة من النماذج التطبيقية/ العملية التي تشهدها البيئة العالمية في كافة المستويات، التي تقتضي قياس تاثير التحول الذي صاحب مضامين / انماط القوة بتطبيقها في الواقع وعلى المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية _ الامنية والثقافية والتكنولوجيا _ معلوماتية كافة، ان قياس مستويات التاثير والاثار الناتجة عن التحول الذي صاحب القوة على ارضية السيادة ووظائفها الشاملة على الاصعدة المحلية والاقليمية والعالمية كافة بعد عام ٢٠١٠، ومدى تاثير انتقال القوة في السيادة من خلال نماذج تطبيقية يمكن من خلالها بيان درجة التاثير وحجمه ونتائجه، فضلا عن، تناول المبحث الثالث والاخير من الفصل الرابع مستقبل سيادة الدولة القومية في ضوء التحويلات / الانتقالات التي صاحبت مفهوم القوة المعاصرة من خلال مجموعة من الاحتمالات المستقبلية تنطوي على ابرز الاراء والكتابات التي تتناول مستقبل سيادة الدولة ومدى تاثير التحويلات والتطورات العالمية الراهنة، ومن هذا المنطلق سوف يتم تقسيم الفصل الرابع الى مجموعة من المباحث، والتي انطوت على ثلاثة مباحث رئيسية، فضلا عن، مجموعة من المطالب التي انطلقت منها، وتشكلت وفق التالي:-

المبحث الأول:- تاثير التحويلات المعاصرة للقوة الاقتصادية والاجتماعية في سيادة الدولة القومية

المبحث الثاني:- تاثير التحويلات المعاصرة للقوة العسكرية والتكنولوجية في سيادة الدولة القومية

المبحث الثالث:- مستقبل سيادة الدولة القومية في ظل التحويلات المعاصرة للقوة

المبحث الأول: تأثير التحويلات المعاصرة للقوة الاقتصادية والاجتماعية في سيادة الدولة القومية

ان التطورات التي تميز بها عصر المعلومات ادت الى تزايد دور واهمية الفاعلين غير الرسميين في البيئة العالمية، ومن هنا برزت اهمية المنظمات العالمية كاحد الفاعلين المخترقين المتجاوزين للحدود السيادية للدولة بصورة متزايدة، وتدعي الكثير من هذه المنظمات التي تعمل خارج اطار سيادة الدولة وقوانينها بانها تعمل في اطار المصلحة العامة الواسعة النطاق والتي تتجاوز نطاق فرادى الدول، وتضع معايير / اجندة جديدة بصورة مباشرة وتمارس من خلالها الضغط على الحكومات ورجال الاعمال القيايين لتغيير السياسات بما يتناسب مع مصالحها هذا من جانب، كما تعمل على تغيير التصورات العامة للحكومات والمؤسسات الحكومية، ووضحت تتقاسم البيئة العالمية وتفاعلاتها مع الوحدة الاساسية في النظام العالمي من خلال قدرتها على استخدام المعلومات لتعزيز قوتها الناعمة والضغط على الحكومات بصورة مباشرة او غير مباشرة لحشد جمهورها وتعبئته من جهة ثانية، ومن هذا المنطلق سوف يتم تقسيم المبحث الاول وفق الاتي :-

المطلب الاول: صندوق النقد والبنك الدوليين وسيادة الدولة القومية

يبدو للوهلة الاولى، ان المنظمات العالمية تبدو ابتكاراً انسانياً متقدماً، وعدها ادوات انشأت في خدمة التعاون بين الوحدات الدولية في اطار التنظيم العالمي المعاصر، الذين اسرف الكثير في عدها عائلة واحدة للدولة صاحبة السيادة الفعلية والاصلية في النظام العالمي، لكن الحقيقة غير ذلك، اذ تكشف لنا ادوات واليات وقرارات وتفاعلات المنظمات الدولية في النظام العالمي طبيعتها الامتيازية التي بنيت على اساس تراتبي طبقي بيد الدول الفقيرة والدول الغنية في العالم المعاصر، اذ شهد العقد الاخير من القرن العشرين باتساع دور وتأثير المنظمات العالمية وزيادة فاعليتها وتحويلها من نطاق خدمة الدولة كونها احدى ادوات التعاون العالمي الى البحث عن دور مماثل لدور الدولة بصورة كاملة ومنتساوية من اجل تحقيق اهدافها السياسية والاقتصادية _ والمالية والامنية، والتي دخلت هي الاخرى في منافسة مع الدول النامية والفقيرة، بل وتمكنت من ازالة بعضها وادارة دولها بشكل مباشر او غير مباشر، اذ تبوء صندوق النقد والبنك الدوليين مكانة كبيرة في التنظيم العالمي المعاصر ويات يباشر التأثير والدور معا، من خلال تدخله في سيادة الدول ووظائفها من خلال اتخاذ جملة من القرارات والمواقف العالمية تجاه القضايا العالمية التي تواجهها الوحدة الدولية^(١). ان هذه المؤسسات تمثل احدى الادوات الفاعلة في توجيه استراتيجية العولمة والاقتصاد الحر،

١ _ حسين علي الفلاحي، العولمة الجديدة: ابعادها وانعكاساتها، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٤، ص ٦٧. تم اطلاع الباحثة يوم ٢٦/٢/٢٠٢٤ في الساعة ١٠:٤، متاح على الرابط

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

والترويج لايديولوجية السوق، وتشمل العديد من المجموعات والوكالات العالمية الرسمية وغير الرسمية، مثل مؤسسة بريتون وودز، ومنظمة التجارة العالمية، الخ، وتمخض عام ١٩٤٤ تاسيس صندوق النقد الدولي ليتولى ادارة السياسات النقدية العالمية، وتاسيس البنك الدولي للانشاء والتعمير في كانون الاول ١٩٤٥ ليتولى ايضا ادارة السياسة المالية والاسهام في اعادة تعمير بلدان الدول الاعضاء وتوفير التمويل للاستثمار وتشجيع نمو التجارة الدولية، ان المؤسستين انتقلتا من مرحلة التنسيق الى مرحلة رسم السياسات والتوجهات من خلال تحول دورهما الى ادارة مايسمى بالتكليف الهيكلي الخاص بالدول النامية، وفرض قواعد واجراءات محددة بالنسبة للسياسة الاقتصادية الداخلية او الخارجية بما يتماشى مع حاجات اقتصاد الدول الكبرى، بسبب هيمنة تلك القوى على قرارات تلك المؤسسات الدولية ولاسيما الصندوق لخضوعه لهيمنة القوى الراسمالية وفي مقدمتها الولايات المتحدة الامريكية، وبدا دورها واضحا في التأثير في اقتصاديات الدول المقترضة لاسيما الدول النامية، وتحت ذريعة ضمان القروض المقدمة فلن تمنح اية دولة قرضا من دولة راسمالية او مؤسسة مالية خاصة مالم تحصل على تزكية من صندوق النقد الدولي^(١)، فهي تنتهج سلوكا اقتصاديا سليما، اما اذ كانت الدولة من الدول المدينة التي تعجز عن دفع ديونها السابقة، فيتوجب عليها ان تطلب من تجمع الدول الدائنة بـ (نادي باريس) او نادي لندن، جدول ديونها، قبل الحصول على تزكية صندوق النقد الدولي الذي يشترك لمنحها ان تنقيد الدولة المعنية ببرنامج اصلاحي يستند على حزمة من الاصلاحات منها تخفيض قيمة العملة الوطنية والغاء الدعم الاساس للسلع الاساسية وتخفيض التوظيف الحكومي، واصلاح النظام الضريبي، وتخفيض الانفاق الحكومي، وزيادة اسعار الطاقة والخدمات العامة، فضلا عن، زيادة اسعار الفائدة من اجل جلب رؤوس الاموال وزيادة نسبة الادخارات وتحرير التجارة الخارجية من القيود، وخصخصة المشاريع العامة، والاهم من ذلك كله تقييد دور الدولة من خلال المطالبة باستقلالية البنك المركزي عن البرلمان والسلطة السياسية، لمعالجة الميل التضخمي للحكومات، بمعنى ان صندوق النقد وليس الحكومة هو الذي يسيطر على اصدار العملة، ومن ثم يصبح قادرا على اضعاف عملية التنمية الاقتصادية، وقد تم استخدام تلك السياسات في اكثر من مئة دولة مدينة وبذلك فقدت تلك البلدان سيادتها الاقتصادية وسيطرتها على السياسة النقدية الضريبية، واعيد تنظيم مصارفها المركزية و وزاراتها المالية، اما البلدان التي ترفض سياسات تلك المؤسسات العالمية فيتم وضعها في القائمة السوداء^(٢). ان الدولة هي الوحيدة التي تتحكم في تغيير القيمة المالية للنقود الصادرة، وان كان هذا المتعارف عليه كقاعدة في القانون الدولي، كما اكدت عليه محكمة العدل الدولية، وفي المادة ٧/٢ من ميثاق الامم المتحدة المتعلق

١_ حسين علي الفلاحي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٦٦_٦٧.

٢_ المصدر نفسه، ص ص ٦٧_٦٨.

بصلاحيات الدولة الخاصة، ولكن تلك المبادئ تعرضت للخرق من قبل صندوق النقد الدولي في عام ١٩٤٤ عندما اعطت للصندوق صلاحيات واسعة جدا في مراقبة وتنظيم واستقرار العملة المحلية، فهي جزء من اختراق سيادة الدولة، من خلال منح تلك المؤسسات الدولية وسائل عديدة ومتطورة من صلاحيات الدولة^(١).

وتتألف برامج التكيف الاقتصادي من مستويين: - برامج التثبيت والتكيف الهيكلي، والاول هو جملة من السياسات قصيرة المدى توضع بالأساس من قبل صندوق النقد الدولي، وتهدف إلى خفض التضخم واستعادة قدرة العملة على التحويل وتجديد خدمة الديون، وتتضمن إجراءات لتقليل النفقات وتطبيق سياسات مالية وائتمانية ونقدية انكماشية صارمة من أجل إصلاح عدم التوازن الخارجي. أما الثاني فهو مجموعة من السياسات الاقتصادية تهدف إلى تحرير الاقتصاد والتجارة من خلال رفع السيطرة والضبط وإتباع الخصخصة وتطبيق سياسات موجهة نحو التصدير وإجراء تعديلات على هيكل الاقتصاد الوطني^(٢).

فعلى سبيل المثال ان سياسات التكيف الهيكلي تمثل حزمة واسعة من البرامج الوطنية والاقتصادية العالمية والتي ينفذها صندوق النقد والبنك الدوليين في الاردن والتي تعد في صلب الاصلاحات الاقتصادية، وتشير الى سياسات التكيف الهيكلي والمساعدات الخارجية سواء كانت عربية ام اجنبية، والتي تبناها الاردن، فضلا عن المشروطية الاقتصادية والسياسية، الا انه حاول ان يحد من تلك السياسات من خلال تبنيه برامج اقتصادية وطنية للحد من اعباء المديونية الخارجية التي تفرزها برامج التكيف الهيكلي ولتحسين الاقتصاد من تداعيات الازمات العالمية التي تشكل خطرا كبيرا على الدول النامية، فسياسات الاصلاح الاقتصادي هي في الحقيقة وجه ثاني لسياسات التكيف الهيكلي وتحديد الخصخصة وتحرير التجارة الخارجية وفتح الحدود واغراق الدول النامية بالواردات الخارجية، وتحاول تلك السياسات ان تعيد صياغة الاقتصاد الوطني بصورة تتجاوب مع مشروطياتهم والتي تمثل احدى ادوات الليبرالية السياسية الجديدة^(٣). وبعد التحويلات الكبرى التي

١ _ فوزي او صديق، الدولة الوطنية والسيادة في ظل العولمة، مجلة دراسات قانونية، العدد ٦، الجزائر، فيفري ٢٠١٠، ص ٩٧. تم اطلاع الباحث على يوم ٢٥/٢/٢٠٢٤ في الساعة ١٠:٣٠ مساء، متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/65362>

٢ _ عصام عبد الشافي، بين المشروطية السياسية والحكم الراشد، مجلة دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، تركيا، ٣ ديسمبر ٢٠١٦، ص ٣. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٦/٢/٢٠٢٤ في الساعة ١١:٧ مساء، متاح على <https://eipss-eg.org/wp-content/uploads/2016/12.pdf> بين-المشروطية-السياسية-والحكم-الراشد.

٣ _ حسن احمد علي العولمة، سياسات التكيف الهيكلي واثرها على التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية: الاردن دراسة حالة، دار الخليج للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٢١، ص ٩٠-٩٢. تم اطلاع الباحثة على يوم ٢٦/٢/٢٠٢٤ في الساعة ٩:٢٦ مساء، متاح على الرابط

شهدها النظام السياسي _الاقتصادي العالمي في العقد الاخير من القرن العشرين، نجد ان الكثير من المنظمات والمؤسسات العالمية ربطت بين التنمية والنجاح في تحقيقها من قبل الدول النامية وبين نوعية الحكم وفاعليته، اذ ان تطبيق اسلوب الحكم الرشيد له تأثير كبير في التنمية، وترى منظمة اليونسكو ان هنالك كذلك ترابط بين الديمقراطية والتنمية، ذلك ان تطبيق التنمية المستدامة ترتبط بالديمقراطية، من خلال سيادة القانون واحترام حقوق الانسان^(١). ويمكن الاشارة الى ابرز الاثار السلبية التي تنجم عن تطبيق سياسات التكيف الهيكلي وتأثيرها في الدول النامية وكالتالي^(٢).

١_ التأثير في سيادة الدولة والتدخل الاجنبي في شؤونها سياساتها الداخلية، فعندما نتكلم عن السيادة يعني ان الدولة تستطيع ان تمارسها بشكل فعلي لكل الاختصاصات الداخلية والخارجية التي تتضمنها السيادة، فنجد ان كثيراً من الدول لا تمارس او بشكل منقصوص لهذه الاختصاصات لعدم وجود الادوات المطلوبة وتتجلى هذه الحالة في البلدان النامية ومنها الدول العربية التي تتلقى المساعدات من الدول المتقدمة والمؤسسات الاقتصادية_المالية العالمية التي تسيطر عليها الدول الكبرى.

٢_المشروطة التي ركزت على اليات الاصلاح الاقتصادي مدفوعا بما عانته الدول النامية من ازمات اقتصادية مما دفعها لتبني برامج التكيف الهيكلي كشرط لتلقي المساعدات من المؤسسات المالية العالمية والتي لا تخلوا من الابعاد السياسية المقيدة لتوجهات وسياسات البلدان التي اصبحت رهينة لتلك المؤسسات الربحية، وتهدف لفرض النمط الغربي للتنمية على تلك البلدان النامية كمتلقية ومعتمدة على تلك المساعدات الخارجية للنهوض بالتنمية الوطنية والتي عرفت بمشروطة الجيل الثاني (المشروطة السياسية)^(٣). وبدات حزمة من الاصلاحات التي باتت تفرضها الدول الاوروبية والولايات المتحدة الامريكية من خلال ادوات الليبرالية الجديدة والمتمثلة بصندوق النقد والبنك الدوليين والضغط على الدول النامية من اجل اقامة نظم ديمقراطية وتأسيس لما يسمى بنظام الحكم الرشيد، واقامة نظام يستمد شرعيته من اجراء انتخابات تنافسية متعددة الاحزاب، والذي تعده اثراً ايجابياً لسياسات التكيف الهيكلي الا ان وسيلتها للوصول لذلك هي استخدام

https://books.google.iq/books?id=3Y8fEAAAQBAJ&newbks=0&printsec=frontcover&pg=PA99&q=inauthor:+أحمد+العوامله&hl=ar&redir_esc=y#v=onepage&q=inauthor%3A%20أحمد%20العوامله&f=false

١ _ المصدر نفسه، ص ٣٢.

٢ _ عبد الهادي عباس، سيادة الدولة ومدى تأثيرها بالتعاون الدولي الثقافي والعلمي والتقني، مجلة افاق المعرفة، العدد ٣٨٠، السنة ٣٤، الجمهورية العربية السورية، ١ ايار ١٩٩٥، ص ص ٧٤_٧٥. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٦/٢/٢٠٢٤ في الساعة

١٠:٤٣، متاح على الرابط <https://archive.alsharekh.org/Articles/64/2226/307464>

٣ _ حسن احمد علي العوامله، مصدر سبق ذكره، ص ٤٨.

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

التهديد بإيقاف المعونات والتسهيلات المالية، او ايقافها فعلاً، من اجل فرض العزلة والحصار على النظم السياسية التي لاتستجيب لسياساتها وتوجهاتها المعولمة التي تخلق التكامل المعولم، واجبارها على تحسين سجلها في مجال التحول الديمقراطي، فهي اشبه مايمكن تشبيهها بالعلاقة السياسية بين الدائن والمدين، والتي تخنفي فيها علاقة المساواة، وبذلك تسعى الدولة المانحة لفرض شروطها واستغلال البلدان النامية^(١).

٣_ اضعاف قوة الدولة وتغيير طبيعة تحالفاتها، ان الدولة التي تتعرض الى ازمة مالية خانقة فمن البديهي الى تتجه الى معالجة ازماتها بادوات الليبرالية الجديدة والمتمثلة بالصندوق والبنك الدوليين والتي تعتمد على الايديولوجيا الراسمالية التحررية وكذلك الحال مع الدول التي لديها فائض فانها تعرضت للاستنزاف الخارجي من خلال الديون او طبيعة شروط التبادل التجاري او من خلال اخطاء السياسات الاقتصادية وعمليات الفساد في القطاع العام، مما ادى الى ضعف الدولة تدريجياً وفقدان استقلالها^(٢).

٤_ ان سياسات التكيف الهيكلي تؤدي الى اثار سلبية تتمثل في نقل السياسات من مركزية الدولة الى مركزية السوق، نتيجة للدور الذي تمارسه المؤسسات العالمية والتي تؤكد على تدخل محدود للدولة وحرية اكبر للسوق، وتحويل الدولة الى هامش، وطرح فكرة الخصخصة والتي تعني ان الاقتصاد يجب ان يبني خارج اطار الدولة وحدودها، وتشجيع القطاع الخاص، كما تؤدي الى خلق الاحتكار العالمي سواء على المستوى السياسي ام الاقتصادي عبر مؤسساته وهو مايشبه بالحكومة العالمية^(٣). ولا يمكن ان نغفل دور تداعيات ازمة كورونا على الاقتصاد العالمي، اذ ادى الى خلق ركود اقتصادي لم يسبق له مثيل، فمع اعلان منظمة الصحة العالمية عن انتشار فايروس كورونا المستجد في ١١ مارس ٢٠٢٠، اتخذت الدول العديد من الاستراتيجيات للاغلاق العام والتباعد الاجتماعي كاجراء احتوائي، وظهرت العديد من تقارير المنظمات الاقتصادية العالمية توقعات منخفضة لنمو الاقتصاد العالمي، جراء نقشي فايروس كورونا في ضوء النزاعات التجارية بين القوى الكبرى، والصراعات الجيوسياسية التي تشهدها منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا، اذ ادى الى انكماش في الاقتصاد العالمي بنحو ٣% عام ٢٠٢٠ وخسارة نحو ٨,٥ تريليون دولار، في حين توقع البنك الدولي نمو في الاقتصاد بنسبة ٢,٥ عام ٢٠٢٠، وادى الى التراجع في الطلب العالمي والعرض،

١ حسن احمد علي العواملة، مصدر سبق ذكره ، ص ص ٤٨_٤٩.

٢ _ رمزي زكي، الليبرالية المستبدة، ط١، سينا للنشر، جمهورية مصر العربية، ١٩٩٣، ص ص ٨٦_٨٧. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/٢٦ في الساعة ١١:٢٩ مساءً، متاح على الرابط

https://ia903202.us.archive.org/33/items/20201004_20201004_2217/-٢٠%المستبدة٢٠%الليبرالية
[٢٠%رمزي٢٠%زكي.pdf](#)

٣ _ حسن احمد علي العواملة، مصدر سبق ذكره، ص ص ٤٥_٤٦.

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

وانخفاض الطلب على السلع والخدمات من القطاع العائلي وقطاع الاعمال باستثناء السلع الغذائية والمستلزمات الطبية، وتعطل في محركات الطاقة الانتاجية وتباطؤا بالعملية الانتاجية^(١).

فمثلاً نجد مصر كاحدى الدول النامية والتي تخضع لسياسات التكيف الهيكلي، شهدت انخفاضا في النمو الاقتصادي خلال مدة جائحة كورونا، فضلا عن اعلان الحكومة المصرية في عام ٢٠١٤ التزامها بتطبيق حزمة من الاصلاحات الاقتصادية وهيكلية واجتماعية تستهدف تحقيق الاستقرار في الاقتصاد الكلي وخفض عجز الموازنة العام لمصر، وقيامها بالخفض التدريجي لدعم قطاع الطاقة، وتطبيق ضريبة القيمة المضافة، وتحرير سعر الصرف، وتحسن مناخ قطاع الاعمال والاستثمار، وحققت ارتفاعا في النمو الاقتصادي من ٢,٢ عام ٢٠١٣/٢٠١٤ الى ٥,٦ في عام (٢٠١٨_٢٠١٩)، اي حدوث انخفاض في العجز الكلي للموازنة من ١٢,٢ عام ٢٠١٤ الى ٢٠١٩، فضلا عن ارتفاع صاف الاحتياطات العالمية من النقد الاجنبي الى ٥٤,٤٢٠ مليار دولار في عام ٢٠١٩، وتحقيق فائض في ميزان المدفوعات بنحو ١٠٢,٥ مليون دولار عام ٢٠١٨_٢٠١٩، فضلا عن كل تلك الايجابيات الى ان الازمة العالمية التي خلقتها جائحة كورونا ادت الى حدوث انخفاض في قيمة الجنية المصري، كل تلك الاثار اثرت في برامج التكيف الهيكلي التي تتبعها مصر^(٢). وكذلك نخرج على نموذج اخر وهي الاردن التي انطلقت الحكومة للاتفاق مع صندوق النقد والبنك الدوليين لاعداد برنامج تكييف هيكلي لمساعدتها على تصحيح الاوضاع بما يوفر الدعم المالي ويسهل مهمة السلطات الحكومية للحصول على المساعدات واعادة جدولة الديون^(٣).

وسبق ان اشرنا الى سياسات المشروطية التي تبنتها المؤسسات الاقتصادية المالية العالمية وممارستها للضغوط على الدول النامية، والتهديد بوقف المساعدات اذ لم تاخذ بحزم الاصلاحات واقامة نظم ديمقراطية والتدخل في الشؤون الداخلية للدول، فضلا عن، تدخل الفاعلين الخارجيين في شؤونها، مما يجعل من موجة اقامة النظم الديمقراطية بمثابة موجة جديدة للاستعمار الجديد ولكن بشكل وصيغة مختلفة ويستند الى استخدام القوة، فضلا عن من ان الدول المانحة للقروض والمساعدات تدعو الى الديمقراطية وحقوق الانسان الا انها تفنقد للمصادقية ومثال ذلك الولايات المتحدة الامريكية، فهي تستخدم تلك الادوات / الاليات من اجل

١_ شيماء احمد حنفي، سياسات تخفيف تداعيات جائحة كورونا على الاقتصاد المصري والتكيف معها، مجلة المنهل الاقتصادي، المجلد ٣، العدد ٢، الجزائر، ٢٠٢٠، ص ٣٦١. تم اطلاع الباحثة يوم ٢٧/٢/٢٠٢٤ في الساعة ١٢:٣٠ مساء، متاح

على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/140799>

٢_ المصدر نفسه، ص ص ٣٦٢_٣٦٣.

٣_ حسن احمد علي العواملة، مصدر سبق ذكره، ص ٧٧.

تحقيق اهدافها،^(١) ان المشاكل الكبيرة التي تواجه اقتصادات البلدان الغارقة في بحر الاستدانة والعجز في ميزان المدفوعات والتضخم والبطالة، ان هذه المشاكل لا يمكن الحد منها وتطويقها الا باعادة هيكلة الاقتصادات المعنية، تلك الهيكلة تتطلب تطبيق برامج التكيف بما يلائم الاوضاع الاقتصادية الحرجة التي تعاني منها البلدان الفقيرة، وذلك من اجل تجاوزها^(٢).

نستنتج مما سبق ان كثيرا ما تصحب المساعدات التي تدفعها الدول والمؤسسات المانحة بمشروطة سياسية واقتصادية، عبر اهم المنظمات العالمية الفاعلة في مجال العولمة، والتي تمثل الثالث الاقتصادي العالمي (صندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، والمنظمة العالمية للتجارة)، وتقوم تلك المؤسسات بدور فاعل في قيادة العولمة، وعبر اليات عملها والتي تؤدي الى وقوع البلدان تحت الوصاية السياسية والاقتصادية على شكل حكومة موازية مكونة من تلك المؤسسات العالمية المالية وموظفيها.

المطلب الثاني: الشركات المتعددة الجنسيات وسيادة الدولة القومية

نشا هذا النوع من الشركات في الولايات المتحدة الامريكية وانتشر الى بقية الدول الصناعية الاخرى فهي تمثل احد رموز النظام الاقتصادي العالمي، وحظيت باهمية ودعم من قبل الولايات المتحدة والدول الصناعية الكبرى على اعتبار انها دعامة سياسية واقتصادية تجارية لسياستها وخاصة دول الثماني، وبسط وفرض العولمة على السوق والنظام الاقتصادي العالمي، ان تلك الشركات مرت بتطورات عدة وشهدت تطورا كبيرا في الستينيات وخاصة السبعينيات مما جعلها تتمتع بقوة اقتصادية^(٣).

واحدثت تبديلا حقيقيا في الراسمالية لجهة تدويل الانتاج، والاسواق وراس المال واندماج الانتاج الراسمالي في المرحلة التنافسية، التي تجسدها رؤوس الاموال الخاصة في كل مجال، وتعتبر عن اندماج الراسمال المصرفي والصناعي في الراسمال المالي، حين تقضي على استقلال المجالات الثلاثة، من خلال تدمجها جميعا في مركز قراراتها، من اجل الغاء احتفاظ الراسمال التجاري بجزء من فائض القيمة، واستبدال العمل

١ _ حسن احمد علي العواملة، مصدر سبق ذكره، ص ص ٧٩_٨٠.

٢ _ ايناس عبد الجبار، سحر عباس، تحليل سياسات التكيف الهيكلي في بلدان عربية مختارة (مصر والمغرب)، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد ٢، العدد ١٢، العراق، ٢٠٠٩، ص ١٣٨. تم اطلاق الباحثة يوم ٢٧/٢/٢٠٢٤ في الساعة

١١:٢٥ مساء، متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/48089>

٣ _ ابراهيم محسن عجيل، واعتصام الشكرجي، الشركات متعددة الجنسيات وسيادة الدولة: دراسة قانونية _ اقتصادية _ سياسية مقارنة، ط ١، مركز الكتاب الاكاديمي، الاردن، ٢٠١٥، ص ١٣. تم اطلاق الباحثة يوم ٢٦/٢/٢٠٢٤ في الساعة ٩:٦ مساء، متاح

على الرابط https://archive.org/details/20220415_20220415_0101

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحولات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

القاصر للتنظيم الذاتي للسوق، بالنسبة للانتاج، بالاليات المخططة^(١). اذ انها لا تركز على فضاء قومي محدد، ولم تعد حبيسة سياسات تحدد مسارها الدولة او السياسة الاقتصادية، وانما تنتشر نشاطها في عشرات الدول، ومثال الدول النامية التي تعمل على اجتذاب مدخرات كبيرة من خلال البنوك والبورصات العالمية، مثال شركة فنادق شيراتون، وشركة تايم وارنو، التي تعمل في مجال النشر والاعلام وغيرها، من ستوديوهات هوليوود الى شبكة CNN الامريكية وصولاً الى التلفزيون بالكابل^(٢). وبدات تتجاوز الحدود الوطنية لتصبح ذات وجود وانتشار عالمي، وادت للتاثير في سيادة الدولة وتراجع دورها العالمي، واصبح من الصعوبة تجاوز تاثيرها^(٣). وتتجاوز انشطتها الحدود الوطنية وتشتغل في الاسواق الخارجية عبر فروعها المنتشرة في مختلف ارجاء العالم التي يتجاوز عددها ٢٥٠٠٠٠٠٠ فرعاً^(٤) فخوادم شركات مثل Google و Facebook و Microsoft، تسمح لها بامتلاك قواعد البيانات العملاقة التي من خلالها تستكشف وتخترق وتستغل الاسواق، وتؤثر في اقتصاديات الدول وفي ثقافة المجتمعات وتوجهاتها، وهذا ماحدث في الازمة التي نشبت بين شركة Google والصين حول المحتوى، او فضيحة تسريب بيانات مستخدمي فيسبوك لصالح شركة "كامبردج اناليتيكا" التي تم الاستعانة بها لصالح حملة المرشح الجمهوري دونالد ترامب^(٥). ويوجد لها فروع في اكثر من ٤٠ الى ٥٠ دولة من دول العالم، وبالمقابل فان هنالك مجموعة صغيرة من الشركات تسيطر على ٦٠% من مبيعات القطاع الذي تمارس فيه نشاطها، فمثلاً ان لشركة (رويال ودتشي / شل)، انشطة للتقيب عن النفط في ٥٠ دولة، كما تسيطر اكبر خمس شركات منتجة للسيارات على ٦٠% من مبيعات السيارات في العالم^(٦)، واحدى ادوات جذب الاستثمار الاجنبي للدول النامية على اساس انها تمثل المحرك الاساس للاستثمار الاجنبي المباشرعالمياً، وما لذلك من تاثيراً كبيراً في اقتصاديات الدول النامية، اذ

١_ صائب حسن مهدي، العولمة ودور الشركات المتعددة الجنسيات في النظام العالمي الجديد، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد ٣، العدد ١٧، جامعة الكوفة، العراق، ٢٠١٠، ص ١٠٣. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٦/٣/٢٠٢٤ في الساعة

٥:٥٥ مساءً، متاح على الرابط <https://www.iasj.net/iasj/download/c44306d36127ff5b>

٢_ حسين علي الفلاحي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٦١_٦٢.

٣_ اميرة حناشي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٨.

٤_ سعيد الصديقي، القوى السياسية عبر الوطنية: قراءة في تاثير الفاعلين غير الحكوميين في السياسات العالمية، من كتاب السيادة والسلطة: الافاق الوطنية والحدود العالمية، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي ٥٢، ط ١، لبنان، ٢٠٠٦، ص ٧٥.

٥_ سليم دحماني، اثر التهديدات "السيبرانية" على الامن القومي: الولايات المتحدة الامريكية _ انموذجاً ٢٠٠١_٢٠١٧، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف_ المسيلة، الجزائر، ٢٠١٧_٢٠١٨، ص ٢٦.

٦_ صائب حسن مهدي، مصدر سبق ذكره، ص ٩٧.

استطاعت ان تتغلغل، وان تقيم مشاريع خاضعة لسيطرتها في الدول النفطية وغير النفطية^(١)، ففي الجزائر مثلاً نجد انها تسيطر على قطاعي النفط والغاز وتعد اهم القطاعات الاستراتيجية في البلاد، وتسعى للتوسع والتمدد، لانه اول قطاع اقتصادي في الجزائر استثمرت فيه، ويعد احدى اهم مجالات الاستثمارات الاجنبية المباشرة، ويجذب عددا كبيرا منها في مجال البحث والتنقيب والاستغلال، وهذا ما اثبتته الشركات العالمية البترولية في استكشاف وصناعة البترول ونقله واحتكاره المرتبط بعمليات متعددة تبدأ من التكرير والصناعات، والوجهة المفضلة للاستثمار الاجنبي في الجزائر. لذا فان الحكومة تتعامل بحذر كبير معها التي تمثل اخطر الفواعل الاقتصادية، ونجد ان نشاطها يتمركز في مناطق الجنوب نظرا لما تحتويه من ثروة نفطية، بناء على عقود الاشتراك بينها وبين الشركة الوطنية للمحروقات الوطنية سوناطراك، والتي تمكنت الاخيرة من فرض نفسها والتغلغل والسيطرة على صناعة البترول ونتاجه في الجزائر، وجعلتها ترتبط بكل عملية من بحث وتنقيب واستغلال وتكرير، فضلا عن شركة "بريتيش بتروليوم" وشركة "امريداهايس" الامريكية وشركة "اناداركو" الامريكية وشركة "توتال" الفرنسية، التي استطاعت ان تمارس دورا هاما في الاقتصاد الجزائري، من خلال مساهمتها في ترقية الصادرات الجزائرية في مجال البترول، اذ ساهم إخضاع الاقتصاديات الوطنية الليبرالية الاقتصادية والسياسية وتطور تقنيات الاتصال والمعلومات في زيادة كبيرة في التبادل التجاري وانتقال إدارة راس المال عالمياً ومن ثم انسياب الاستثمارات بين الأقطار بشكل كبير وتبني دولاً لسياسات الخصخصة والسعي لتحويل المنشآت الاقتصادية من ملكية الدولة الى القطاع الخاص المحلي او الأجنبي وتعود لفقدان سيطرت الحكومة على ملكية الأصول ووسائل الإنتاج ومع سياسات التحررية الاقتصادية ويهمش دورها^(٢).

انها حولت اقتصاد العالم الى اقتصاد حر بدون حدود وقيود، فمن خلالها تتم عملية عولمة رؤوس الاموال والانتاج والتصريف، ومجمل العمليات المالية _ التجارية، فضلاً عن انتقال المعلومات، فهي تقوم بتحديد بلدا معيناً كموقع للانتاج او للادارة او موقعا للدعاية او الاعلان او للتصدير او سوقا مرشحة للاستغلال، فهي تقوم بعمل شبكة مترابطة من التحالفات عابرة للقارات بما يسميه ظاهرة التكامل المعولم، فمثلا نجد شركة Compac للحاسبات الامريكية اصبحت اليوم واجهة تخفي قطاعا منتجة في مناطق مختلفة ومتعددة في العالم، فجزءا منها ينتج في كوريا واليابان او في تايوان، والجزء الاخر في ماليزيا او فرنسا او سنغافورة، وان

١ _ سلامي امال، الشركات المتعددة الجنسيات والاستثمار الاجنبي المباشر في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية، المجلد ٤٣، العدد ٣، الجزائر، ص ١. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٦٧/٢/٢٠٢٤ في الساعة ١٠:٤٢ مساءً، متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/236526>

٢ _ المصدر نفسه، ص ص ٤١٩ _ ٤٢٠.

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

يتم تجميع الانتاج في مراكز محددة وكذلك الحال مع مراكز التسويق المنتشرة في مناطق العالم المختلفة، فهناك مركز تسويق لاوروبا والشرق الاوسط ومركز في البرازيل لبلدان امريكا اللاتينية، ومركز الصين ومركز سنغافورة لجنوب اسيا^(١)

ان تلك الشركات تخلق لها اساسا عالميا مستقلا عن سيطرة الدولة، وبالتالي تستطيع ان تنقل فروعها باستقلالية عن الدولة المضيفة وتشكل رادعاً لها، فهي تضع معايير وقوانين على الدولة المضيفة لها للتلائم مع مصالحها الاقتصادية والتي تعمل على تفكيك او الغاء او تقليص الخدمات الاجتماعية كالعلاج الطبي مثلاً^(٢).

ان اليوم لم تعد آليات اختراق السيادة محده بالآليات العسكرية والقسرية فقد قادت الحركة التطويرية لراس المال بعد الحرب الباردة إلى حصول تغير جذري في تعامل البعد الاقتصادي الرأسمالي مع قضية السيادة والحدود الوطنية، بالمقابل أصبحت تركيبة الفضاءات الاقتصادية ترتبط بشكل جلي بحركة راس المال والاستثمارات العالمية التي تعد المحور الحقيقي للعولمة الاقتصادية، هنا نجد انها تمثل تحدياً وتجاوزاً الحدود الوطنية وسيادة الحكومات^(٣). فهي شركات ربحية تمتلك جنسية دولة محددة، وتمارس أنشطة انتاجية عالمية، ومركز قراراتها موحد، فمع بداية القرن الحادي والعشرين كانت توجد ٤٠٠٠٠ شركة عالمية، اما اليوم نجد ان باتت تمارس ادوراً خطيرة من خلال تنامي قدرتها وسياساتها التدخلية في وظائف الدولة، وباتت تفرض وجهات نظرها على الدول الضعيفة، فضلا عن دورها كقوة اقتصادية موازية للدول^(٤)، ان ما يحدث في المصانع المنتجة للسيارات الذي يعكس صورة سلبية للتكامل المعولم، فشركة فورد الامريكية مثلاً تمتلك ٢٥% من شركة مازدا اليابانية، وان الاخيرة تصنع السيارات لشركة فورد وتحمل علاماتها، كما تصنع فورد شاحنات لشركة مازدا تحمل علامة الاخيرة، وان كلتا الشركتين تمتلك قسماً من كيا موتورز لكوريا الجنوبية، كما ان فورد ونيسان تقايضان السيارات في استراليا^(٥)، اذ ان المؤسسات المالية الدولية ساهمت بشكل كبير في تهيئة الارضية المناسبة لانتشارها من اجل تدويلها، اذ

١ _ حسين علي الفلاحي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٦١_٦٢_٦٣ على التوالي .

٢ _ رياض مهدي عبد الكاظم، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٤ .

٣ _ حسين علي الفلاحي، مصدر سبق ذكره، ص ص ٧٦_٧٧ .

٤ _ سعيد الصديقي، القوى السياسية عبر الوطنية: قراءة في تأثير الفاعلين غير الحكوميين في السياسات العالمية، مصدر سبق ذكره، ص ٧٦ .

٥ _ حسين علي الفلاحي، مصدر سبق ذكره، ص ٦٤ .

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

تتضمن سياسة التحرير _ وفتح الاسواق المالية وتدفع التجارة الخارجية والسماح بدخول الاستثمارات الاجنبية المباشرة وغير المباشرة^(١).

ان الفكر الليبرالي الجديد يمثل الناظم الجوهري لعملها، والتي تتجه ضد الدولة القومية، كادة ضبط وتنظيم، فاصبحت تسيطر على الصعيد القومي والعالمي من خلال التحكم بحركة رؤوس الاموال والخدمات والسلع، وشيوع الاقتصاد المعولم، والتي يعمل خارج حدود الدولة القومية، مما يزيد من امكانيات الصراع والتنافس ويزيد من دورها ويحولها الى عابرة للقومية، فهي تعمل على اطلاق راس المال بدون قاعدة وطنية محددة وادارة عالمية، وتقليص وظائف الدولة القومية، وفجاءة تصبح الاخيرة بلا اية دفاعات ويصبح مفهوم السيادة فاقدًا لمعناه الحقيقي، فضلا عن الولاءات المتعددة والمتضاربة نظرا لتعدد الدول التي توجد فيها مقرات الشركات^(٢). اذ اصبحت بعض الشركات تمتلك مصادراً للقوة تفوق قدرة بعض الدول، فمثلا خوادم شركة Google وميكروسوفت Microsoft وابل Apple المنتشرة حول العالم مسموح لها بامتلاك قواعد من البيانات العملاقة، وتوفر لها ميزة اختراق الدول من خلال القدرة على استكشاف واستغلال الاسواق والافراد، والتاثير في الاقتصاديات العالمية، وعلى القوة الاقتصادية للدولة، لان العائد الاقتصادي من تصدير التكنولوجيا مرتفع جدا^(٣). فمثلا مبيعات شركة "جنرال موتورز" اكبر من الناتج الوطني الخام للمملكة العربية السعودية او تركيا او بولونيا، كما تحتل شركة (Wall Mart) المرتبة ١٢ في ترتيب الشركات المئة الاقوى عالميا ويفوق حجم معاملاتها ١٦١ دولة ومنها (اسرائيل) وبولونيا واليونان، كذلك الحال مع شركة ميتسوبيشي اليابانية يفوق حجم تعاملاتها رابع اكبر دولة من حيث السكان في العالم وهي اندونيسيا، وتعد شركة فورد الامريكية من اقوى الشركات التي تتجاوز قيمة تعاملاتها دولة جنوب افريقيا^(٤). كما تسيطر الدول الصناعية على نشاطات معظم تلك الشركات الراسمالية العالمية، ومن امثلتها شركة BIM وشركة جنرال

١_ لمزري مفيدة: وسالمي وردة، الشركات المتعددة الجنسيات واقتصاديات الدول النامية،مجلة ايليزا للبحوث والدراسات،المجلد ٥،العدد ١،الجزائر،٢٠٢٠،ص ٩.تم اطلاق الباحثة يوم ٢٥/٢/٢٠٢٤ في الساعة ١٢:٤٠ مساءً،متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/113410>

٢ _ خالد ابراهيم الشلال، سيادة الدولة في ظل النظام العالمي الجدي وتحديات العولمة، ط١،الدار العالمية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية،٢٠١٤،ص ص ١٥١_١٥٢.

٣ _ ايهاب خليفة، القوة الالكترونية: كيف يمكن ان تدير الدول شؤونها في عصر الانترنت، مصدر سبق ذكره، ص ٦٨.

٤ _ سعيد الصديقي،القوى السياسية عبر الوطنية: قراءة في تاثير الفاعلين غير الحكوميين في السياسات العالمية، ص ٧٦.

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

موتورز، وغيرهما من الشركات التي يزداد تأثيرها يوما تلو الاخر بما تمتلكه من نفوذ سياسي واقتصادي عالمي، وان تأثيرها تجاوز دور الدولة او يزيد ومن امثلتها شركة Ibm، وشركة جنرال موتورز^(١). ان خطرهما يتعدى الجوانب السياسية، فتلجا الى التدخل في الشؤون الداخلية للدول وذكرت منظمة هيومن رايتس ووش ان شركة " شل" تواطت مع الشرطة والجيش في انتهاكات لحقوق الانسان كما قمعت احتجاجات دلنا النيجر، والتدخل من خلال التغيير السلمي في جنوب افريقيا باقامة حزب معارض لنظام الفصل العنصري، لان مصالحها تتعارض في حالة استمرار الكفاح المسلح، وقامت بالاتفاق مع المؤتمر الوطني الافريقي لتغيير برنامجها والغاء مسالة التاميم واعتمد على التغيير السلمي^(٢) فهي تنافس الشركات المحلية وسحب رؤوس الاموال والعملة الصعبة من الدول النامية، والتوسع والسيطرة على السوق التكنولوجي ومن ثم يترتب مجموعة من الاثار السلبية على اقتصاديات الدول النامية اهمها: ^(٣).

١_ زيادة عجز ميزان المدفوعات من خلال تحويل الارباح خارج الحدود بدلا من استثمارها في الداخل، و انخفاض قيمة العملة الوطنية. وتتحمل الابعاء والتكاليف من اجل جذبها وتتمثل في تخفيض الضرائب ومنح الامتيازات، وخفض معدلات الفائدة المدعمة، والحماية الكمركية، وتشوية انماط الانتاج الاستهلاك، .

٣_ انها تؤدي الى خلق مايعرف باحياء ظاهرة الثنائية الاقتصادية، وتعني تقسيم الاقتصاد القومي في الدول النامية الى قسمين: الاول قطاع حديث ومتطور ومواكب للتطور والتكنولوجيا، ويتميز بارتفاع مستوى الانتاجية والاجور، والثاني قطاع بدائي ومتخلف يستخدم الوسائل البدائية والمتخلفة ويتميز بانخفاض الانتاج والاجور. ان ظهور الأطراف الفاعلة في العلاقات الدولية، الى جانب الدولة والتي تتمثل بكيانات اقتصادية في منافسة مع الدول، وتزايد قدرتها وقوتها الاقتصادية والمالية والتكنولوجية أي (امتلاكها كل الوسائل/الادوات/الاليات التي تمكنها من اختراق السيادة)^(٤).

١ _ جهاد عودة، النظام الدولي: نظريات واشكاليات، ط١، دار الهدى للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٥، ص ١١، تم اطلاع الباحثة عليه في ٢٠٢٤/٣/٢٠، في تمام الساعة ١٢:٥٩ ظهرا، متاح على الرابط https://archive.org/details/1-2005_202204

٢ _ لمزري مفيدة: وسالمي وردة، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٥_١٦_١٧.

٣_ لمزري مفيدة، الشركات المتعددة الجنسيات والاستعمار الاقتصادي الحديث، المجلة المتوسطة للقانون والاقتصاد، المجلد ٥، العدد ٢، الجزائر، ٢٠٢٠، ص ص ١٦٥_١٦٦. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/٢٥ في الساعة ١٠:٤٢ مساء، متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/139081>

٤_ غضبان مبروك، التصادم بين العولمة والسيادة: (حقوق الانسان نموذجا)، مجلة البحوث والدراسات، العدد ٧، الجزائر، يناير ٢٠٠٩، ص ص ٥٧_٥٩. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/٢٥ في الساعة ١٠:٢ مساء،

نستنتج مما سبق تمثل الشركات العابرة للقومية احدى ملامح النظام العالمي الاقتصادي الجديد، لضخامة حجمها وتنوع نشاطها وانتشارها الجغرافي_السوقي، فهي احدى الاشكال التي يتخذها الاستثمار الاجنبي المباشر للانطلاق صوب الاسواق الجديدة، وتعمل على التحكم والسيطرة على الاقتصاد العالمي من خلال عملية التوغل في الدول النامية والحصول على جنسيتها.

المطلب الثالث: تأثير حروب الهوية - الثقافية وإدارة انماط التنوع الاجتماعي - المجتمعي في سيادة الدولة القومية

تطرقنا في المبحث السابق الى التحوّلات المعاصرة للقوة الاقتصادية في سيادة الدولة القومية واشكالها وتأثيرها على السيادة، وعليه سيتم تناول تأثير التحوّلات الاجتماعية والتي ابرزها تأثير حروب الهوية - الثقافية وإدارة انماط التنوع الاجتماعي/ المجتمعي على سيادة الدولة القومية، اذ عرف العالم العديد من التنظيمات الارهابية هددت الامن والسلم الدوليين، وبرزت تلك التنظيمات القاعدة، التي ظهرت في افغانستان، ثم مالبت الساحة العربية ان شهدت تنظيم اخر عرف بـ (تنظيم داعش الارهابي)، والذي هدد الامن العراقي تحديداً والعالمية عامة، وظهر في العراق ومالبت ان تنتقل الى سوريا، واصبح خطراً على المستويين الاقليمي والعالمية معاً، وعليه سيتم تناوله كالاتي:ـ

اولاً: سياسات حروب الهوية وتأثيرها على سيادة الدولة القومية

ارتبطت الهوية القومية ارتباطاً وثيقاً باكثر الحروب تدميراً في تاريخ البشرية، وظهرت خلال الحربين العالميتين الاولى والثانية وكانت سبباً في نشوئها وكانت مثلاً لخطر القومية، ومثلت ظاهرة اجتماعية وسياسية، وأشار الباحثون الى ان " الطابع القومي المسبب للحرب امراً مفروغاً منه"^(١). انها تمثل مجموعة من الافراد الذين يتمتعون بالولاء لمجموعاتهم العرقية او القومية، ومن ثم يلغي جميع الولاء الاخرى، مثل الايديولوجية السياسية والايديولوجية الدينية وغيرها، كما تساهم الايديولوجية الثقافية بتشكيل هويتهم القومية، ومن الممكن ان يتشارك هؤلاء الافراد في الهوية، فضلاً عن عدم لقائهم مطلقاً، وعلى ضوء ذلك يقول الكاتب (اندرسون)، "ان مثل هذه الهوية الثقافية المتبادلة المركزية للجماعات القومية هي ببساطة خيالية ويتم استحضارها من قبل القادة السياسيين من اجل التعجيل برد سياسي مرغوب"^(٢). اذ ازداد صراع الهويات وتحديداً بعد انتهاء الحرب الباردة، وبدا استهداف الهويات الفرعية او الصغرى، واعادة توظيفها من اجل تحقيق الاغراض السياسية الفوقية، سواء كانت دينية ام اثنية ام طائفية ام غير ذلك، وبمن ثم تفكك الدولة ام هشاشة وحدتها الوطنية في ظل المعادلات الجديدة وخاصة استخدام الهويات وتوظيفها من قبل القوى الخارجية^(٣).

١ _ Stephen. Van Evera ,Hypotheses On 'Nationalism and War', International Security, MIT Press, Vol. 18 No. 4 Spring1994, p. 5. <https://www.jstor.org/stable/2539176?origin=crossref>

٢ _ نقلاً عن: قيس خلف رحيمة المحمداوي، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٦٠-١٦١.

٣ _ عبد الحسين شعبان، الهوية والمواطنة: البدائل الملتبسة والحادثة المتعشرة، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٢٠، ص ٢٣.

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

من ابرز الفواعل غير الرسمية هي الجماعات الارهابية، ولجات الى اساليب متعددة مابين انماط القوة الاربعية، واستغلت الفضاء الالكتروني كمنبر لجذب الشباب والمتطوعين ونشر افكارها، واضحى لها منصة اعلامية لنشر بياناتها وتعليماتها لمجنديهها، ان تنظيم القاعدة تحول من تنظيم مقيد باقليم جغرافي الى تنظيم عابر للحدود والاقاليم بفضل الفضاء الالكتروني^(١). وبرز دورهم في الحرب السورية عام ٢٠١١ بالاعتماد على اثاره الخلافات المذهبية بين الطوائف المختلفة في منطقة الشرق الاوسط من خلال استخدام التكنولوجيا الحديثة^(٢)، واستيلائهم على مدينة الموصل عام ٢٠١٤، وادى الى اضعاف الحكومة المركزية، ولجا الى الاعمال الارهابية ضد القوات الامنية، وممارسة العنف المنهج ضد المدنيين وارتكب انتهاكات منهجية واسعة النطاق وخرق القانون الدولي، وقام باختطاف مايتراوح بين ٨٠٠ الى ٩٠٠ طفلاً في الموصل بهدف اخضاعهم للتعليم الديني والتدريب العسكري^(٣). ولا تزال تمثل احدى اهم التهديدات الامنية في البيئة العالمية وتتمثل بتنظيم القاعدة و(تنظيم داعش الارهابي)^(٤)، وباتت تتحدى سيادة الدولة وامنها، اذ اتجهت لتوظيف شبكة الانترنت كوسيلة اعلامية (قناة تلفزيونية، محطة اذاعية، صحيفة الكترونية، وشبكة المعلومات والتواصل عن بعد)، لتنفيذ اغراضها وفرضت التحويلات المستمرة في بيئة الرقمية مجالا افتراضيا مفتوحا للاتصال بلا

- ١ _ ايهاب خليفة، القوة الالكترونية: كيف يمكن ان تدير الدول شؤونها في عصر الانترنت، مصدر سبق ذكره، ص ٧٢.
- ٢ _ كلابيش تسعديت، الزحف الروسي من اوراسيا الى الشرق الاوسط: بحث في الفرص والتحديات، من كتاب جماعي بعنوان النقل الاسيوي في السياسة الدولية: محددات القوة الاسيوية، مجموعة مؤلفين، اعداد عبلة مزوري ومحمد بلعيشة، ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المانيا، ٢٠١٨، ص ١٢٠.
- * يعد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام "داعش" من أخطر التنظيمات الإرهابية التي انتشرت في المنطقة العربية بعد ثورات الربيع العربي في عام ٢٠١١ مستغلة حالة عدم الاستقرار التي تعيشها المنطقة وضعف ادوار الدول العربية وهشاشة أنظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويهدف التنظيم إلى إنشاء الخلافة الإسلامية ويتضح من خلال الشعار الذي يرفعه مقاتلوا التنظيم "باقية وتتمدد".
- ٣ _ راضية مويسي وسمية سهلي، اثر التنظيمات الارهابية على الامن الدولي: داعش نموذجا، رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي _ التبسي، تبسة، الجزائر، ٢٠١٥-٢٠١٦، ص ٥٩_٦٠.
- ٤ _ J. M. Berger, jun 16, 2014, Twitter, "Atlantic "How ISIS Games

www.theatlantic.com/international/archive/2014/06/isis-iraq-

twitter-social-mediastrategy/37285

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

حدود امامه، واسهم في تنامي دوره وتأثيره وتهديده للامن الوطني العراقي، وبات تهدد استقرار الدول والمجتمعات^(١).

ان ثورات الربيع العربي التي شهدتها دول المنطقة عام ٢٠١٠ كشفت أن الدولة ليست الفاعل المؤثر الوحيد وليست الموجهة لمسارها، وأنهم أكثر قدرة في التأثير في الازمات، ولها قدرة على تسوية تلك الصراعات وإنهاؤها أو استمرارها^(٢). وبدأت تمارس مايسمى بـ(الأخترق الموازي) بالتحول من مساومة الدولة على الشراكة في أداء وظائفها وأدوارها إلى اخترق لدورها ويملكون قوة موازية لها ويفرضون قوانينهم الخاصة بهم عليها ويتمثل ذلك بالتنظيمات الجهادية المسلحة المتمثلة بـ (تنظيم داعش الارهابي) التي سيطر على مساحات جغرافية واسعة من العراق وسوريا مما استدعى تدخلا عسكريا بتحالف دولي^(٣). وتتنظر غالبية النظريات التقليدية إلى الفواعل المتطرفة في إطار الدولة وتجاهلت بتحليلاتها أهمية البعد الاجتماعي لنشوء تلك (التنظيمات الارهابية) وحاول أصحاب النظرية البنائية اخترق المنظور الواقعي ببحثهم في مكونات الهوياتية وامتداداتها الثقافية ودور مصالح الجماعات في توجيهها سلوكيا، ويجادل البنائي الكسندر ووندت بتأثير الهويات والأفكار والتفاعل بين الدول في النظام العالمي ودوره في تحويل الهوية الفردية الى جماعية، كما أكدت (مارثا فينيمور) على الدور الأساس للمنظمات العالمية في ديناميكية التفاعلات العالمية وعدها ناقلا للقيم والسلوكيات من المجتمع العالمي الى الدول^(٤). وتقدم لنا المدرسة البنائية طروحات اجتماعية وتحاول أن تعطي أهمية ومكانة متميزة للأفكار في هيكلية النظام الاجتماعي وترى أنهم يحملون هويات متميزة ويتنمون إلى نظم اجتماعية متعددة وأفكار وقيم وثقافات اجتماعية متنوعة ويعبرون من خلالها عن مصالحهم

١ _ جاسم محمد طه، دور الاعلام الامني في مواجهة استراتيجية داعش الاعلامية، رؤية استراتيجية، مجلة العهد، العدد ١٣، معهد العلمين للدراسات العليا، النجف الاشرف، العراق، ٢٠٢٣، ص ٤٦٦. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٦ في الساعة

١١:٣٠ مساء، متاح على الرابط <https://www.iasj.net/iasj/download/3dcaea94a8c60435>

٢ _ ايمان رجب، الهوية المركبة ام المصلحة: محددات سلوك الفاعلين العنيفين من غير الدول في الشرق الأوسط، كراسات إستراتيجية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، المجلد ٢٤، العدد ٢٥٥، جمهورية مصر العربية، اب ٢٠١٥، ص ٣.

٣ _ جاسم محمد طه، اثر ادوار الفاعلين من غير الدول على الاستقرار السياسي والأمني في المنطقة العربية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد، ١٤، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، السنة ٢٠١٨، ص ٢٧٧_٢٧٨. تم اطلاق الباحثة عليه يوم

٢٠٢٤/٣/٨ في الساعة ٩:٤٥ مساء/ متاح على الرابط <https://www.iasj.net/iasj/download/4c947facc3a0feb>

٤ _ finnmere and Valentina Fietta, Theories of International Relations. wendt, katzenstein', viewed 29-3-2020

https://www.academia.edu/4179790/Constructivist_Theories_of_International_Relations_Wendt_Finnmore_and_Katzenstein

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

وغاياتهم وأهدافهم باعتبار أنها ليست نهجا أكاديميا في مجال العلوم السياسية بقدر كونها نظرية اجتماعية ويتبنى (الكسندر ووندت) الرائد في مجال النظرية البنائية ومؤسسها ثلاثة مفاهيم رئيسة وهي (الهويات) التي تحدد هويتهم و(المصالح) أي ما يريد أن يحققه هؤلاء و(المعايير) ويعرفها بأنها التوقعات المشتركة بشأن سلوكهم وهويتهم^(١). فالمجتمعات العربية تعاني من استمرار ظاهرة العنف واللجوء للسلاح لحل الخلافات وتوظيف الهوية لتحقيق اغراضها من قبل جهات متعددة داخلية او خارجية، الامر الذي يضع جدلية القوة والضعف في اطار تناحري اقصائي، في حين ان البحث عن السلام وتعزيز المناعة الاجتماعية بالموارد والمشارك الانساني هي التي ينبغي ان تكون المركز في كافة المجتمعات الانسانية، ولعل متابعة لما يجري اليوم في سوريا وليبيا واليمن من اعمال عنف وارهاب لاسيما بوجود داعش وجبهة النصرة دليل على ذلك^(٢). واصبح التنظيم فاعلاً رئيساً في العديد من الصراعات المسلحة، وتمثلت اهدافه المستسخات عن القاعدة اسقاط اهداف الدولة واضعافها، وترى ان الدولة لاتطبق المعايير الاسلامية التي يرفعونها، فالحركات الثورية العربية ماكانت تكتسب النفاذية الاقليمية الامع وجود فواعل عابرة للحدود القومية، مثل شبكات التواصل الاجتماعي ووسائل الاعلام والفضائيات التي لعبت دوراً في نقل الخبرات وتعميق المحاكاة المجتمعية للأفراد واختراق المجتمعات، وبذلك انتقل هؤلاء من مربع الشارع الى دائرة السلطة وباتت تعبر عن افرازات محلية وتصدعات مجتمعية_هوياتية، وليس فقط تشابكات عالمية^(٣).

وان الفكرة الأساس للتنظيم هو الاعتقاد الجمعي بـ (الخلافة الإسلامية) لاستقطاب اكبر عدد من الأفراد للانتماء له بيثها لأفكار الخلافة وتبنيها لفكرة استعادة القدس لإعادة الهبة للأمة الإسلامية بدل التبعية للغرب^(٤). في الوقت نفسه نجد أن (تنظيم داعش الارهابي) كان ينادي بضرب المصالح (الإسرائيلية) وإعلانه الجهاد ضدها إلا إننا لم نشهد أية ضربة من قبله ضد (إسرائيل)، فضلاعن تماس المناطق التي يسيطر عليها مع الأراضي العربية المحتلة من قبل (إسرائيل)، وكانت جميع عملياته الجهادية ضد المسيحيين

١ _ Alexander Wendt, Anarchy Is What State Make of it: the social construction of power politics international organization ,Vol 46,No 2,1992,p 391.

٢ _ عبد الحسين شعبان، مصثدر سبق ذكره، ص ٩٣.

٣ _ جاسم محمد طه، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧٨.

٤ _ سيف نصرت توفيق، فواعل النظام الدولي الجدد في القرن الحادي والعشرين، مجلة تكريت للعلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، العدد ١١، جامعة تكريت، تكريت، ٢٠١٧، ص ١٥٠. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٨ في الساعة

١٠:١٧ مساءً، متاح على الرابط <https://www.iasj.net/iasj/download/e16092b27a5f7c93>

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

واليزيديين والعلويين والشيعة بالدرجة الأولى وتهجيرهم وكذلك كل من يخالفه من السنة^(١). فضلا عن سعيه لتفتيت منطقة الشرق الأوسط وخلخلة الخريطة الجيو سياسية للمنطقة^(٢). كما أن ثورات الربيع العربي عام ٢٠١١ زادت من عزيمة وقوة التنظيم وإصراره على المواصلة لتحقيق اهدافه وتوسيع نشاطه، فقد تبنى التنظيم إستراتيجية جعل سوريا ساحة للقتال مستفيداً من منطلقين الأول: (٣) المنطلق الاول: _ قسوة وعنف النظام السوري البعثي الذي يعد نظاما علمانيا مواليا لإيران.

المنطلق الثاني: _ الاحتقان الطائفي جعل من سوريا ساحة للاقتتال والصراع وبؤرة للتوتر والتنافس الإقليمي و العالمي وصراعات لأسباب مذهبية طائفية من جهة وسياسية براغماتية نفعية من جهة أخرى بين القوى الإقليمية (إيران_تركيا_قطر_السعودية) والقوى العالمية المتنافسة لتحقيق مصالحها ومناطق السيادة والمتمثلة (أميركا_روسيا_الصين) فضلا عن الفواعل العالمية من غير الدول متمثلة بتنظيم (القاعدة العالمي _ النصر _ وفواعل أخرى) إلى جانب كل ذلك لا ننسى المعارضة السورية، كل تلك العوامل عقدت المشهد السوري وتدخل الدول المتنافسة للاستفادة من الفرصة السانحة واغتنامها في تحقيق مصالحها.

كما تبنى أعمال إرهابية في بعض الدول الخليجية بهدف بث روح الطائفية التي استهدفت الشيعة في شبه الجزيرة العربية وظهر ذلك من خلال استهداف مساجد شيعية في الكويت والسعودية، وخطط لتقسيم السعودية إلى خمس ولايات، كما تتمثل خطورته في اعتماده على آليات عابرة للحدود. وقام رداً على انضمام الأردن في التحالف العالمي بقتل الطيار الأردني معاذ الكساسبة بأبشع أنواع

١ _ علي محمد حسن الخفاجي،تنظيم داعش،النشأة التوسع سبل المواجهة،مجلة القادسية للعلوم والعلوم السياسية،المجلد ٩،العدد ١،جامعة القادسية،القادسية،٢٠١٨،ص ٣٥٨. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٨ في الساعة

١١:٤٦ مساء،متاح على الرابط <https://www.iasj.net/iasj/download/159a2955cebe419b>

٢ _ احمد محمد محمود عيسى واخرون،تداعيات التدخل الدولي في اقليم الشرق الاوسط على ظاهرة الارهاب:(سوريا،العراق،ليبيا،اليمن)انموذجا،ط١،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية للنشر، ألمانيا،ص٤٧. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٨ في الساعة ١٠:١٤ مساء،متاح على الرابط

https://www.researchgate.net/publication/354365972_tdayat-aldkhl-aldwly-fy-aqlym-alshrq-alawst-ly-zahrt-alarhab-swrya-alraq-lybya-alymn-anmwdhj

٣ _ Anthony H. Cordesman, Syria, U.S. Power Projection, and the Search for an "Equalizer" center for strategic and international studies (csis), October 9, 2012,p2.

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

القتل حرقاً^(١). وفيما يتعلق بـ استراتيجية التنظيم في مصر فظهرت العديد من الجماعات الإرهابية الناشطة في سيناء وأعلنت ولائها له كأناصر بيت المقدس، فضلاً عن بعض الخلايا الإرهابية المنفردة التابعة للإخوان المسلمين^(٢)، يجب أن لا نغفل أنه أستغل تجنيد الطاقات البشرية فكرياً وعقائدياً لتوسيع نشاطه وتحقيق غاياته، وتمثل ذلك بتجنيد أكثر من الف مواطن سعودي يقاتل في سوريا إلى جانبهم، مما يدل على أنه يحظى بقاعدة شعبية كبيرة من قبل السعوديين، فضلاً عن رفض النظام السياسي السعودي له وقيامها بإلقاء اللوم على الحكومة التركية بشأن سهولة عبور المقاتلين عبر حدودها إلى سوريا واحتفاظه بشبكات تجنيد وتسهيل عبورهم^(٣). إن الصراع الطائفي الذي أصبح المحرك الأساس بالتزامن مع الصراعات التي تشهدها اليمن والتوترات في البحرين^(٤). وبروز مجاميع إرهابية تحاول اختراق الثقافات والهويات القومية للمجتمعات العربية، وبرزت منهجية جديدة تقوم على توظيف الهويات أيا كان شكلها كقوة في تاجيح الصراعات الداخلية داخل الدولة من أجل اختراقها بشكل ناعم ونكي بدلاً من استخدام القوة الصلبة^(٥).

نستنتج مما سبق: إن التحويلات العالمية أدت إلى تراجع دور الدولة بوصفها المحور في التفاعلات وبروز فواعل متطرفة غير دولية بدأت تتنازع الأدوار والسيادة الداخلية والخارجية مع الدولة القومية، الأمر الذي أدى إلى حالة من الإرباك في صناعة القرارات الخارجية للدولة وخلق حالة من الفوضى في النظام العالمي نتيجة لتداخل الأدوار بين الفاعلين الدوليين، لاسيما وأن الفواعل المتطرفة باتت تمارس أدواراً متنوعة

١ _ لينا الخطيب، استراتيجية تنظيم الدولة الإسلامية: باقية وتتمدد، ٢٩ مركز كارنيغي للشرق الأوسط، مقال منشور في ٢٩ حزيران ٢٠١٥، تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٨ في الساعة ١١:٤٥ مساءً، متاح على الرابط

<https://carnegie-mec.org/2015/06/29/ar-pub-60542>

٢ _ مازن شندب، داعش: ماهيته، نشأته، أهدافه، استراتيجيته، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠١٤، ص ١٣٠. تم الاطلاع عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٨ في الساعة ١٠:٥٥ مساءً، متاح على الرابط

https://ia801309.us.archive.org/5/items/PDFOptim2_201603/

داعش ٢٠% (٢٠% ماهيته ٢٠%، نشأته ٢٠%، ٢٠% إرهابه ٢٠%، ٢٠% أهدافه ٢٠% واستراتيجيته ٢٠%) - ٢٠%
https://ia801309.us.archive.org/5/items/PDFOptim2_201603/

٣ _ تشارلز ليستر، تحديد معالم الدولة الإسلامية، دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكجز الدوحة، الرقم ١٣، مركز بروكجز، قطر، ديسمبر ٢٠١٤، ص ٢٥.

٤ _ انور البني واخرون، النظم التسلطية العربية حاضنة الارهاب، تقديم بهي الدين حسن، مركز القاهرة للدراسات حقوق الانسان، القاهرة، ٢٠١٧، ص ١٣٤.

٥ _ هيثم غالب الناهي، الدولة خفايا اخفاق مأسستها في المنطقة العربية، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠١٧، ص ١٩٤-١٩٥.

وتأخذ بأنماط عديدة ومتشعبة مما خلق حالة من عدم التمايز بين قراراتها وقرارات الدولة القومية، وبزر دورها في مختلف المجالات السياسية والقانونية والاقتصادية والاجتماعية، وبرز دورها السياسي والعسكري من قبيل أمراء حرب متطرفين ومجاميع إرهابية وعصابات للجريمة المنظمة.

ثانياً: تأثير وسائل الاعلام العالمي في ادارة انماط التنوع الاجتماعي _ المجتمعي

يقول الفيلسوف الايطالي انطونيو غرامشي ان "الهيمنة نظام يقوم على فرض اسلوب معين للحياة والفكر، ووجود تصور وحيد للحقيقة يسود المجتمع ككل ويمحو كل مظاهر الوجود البشري من عادات واخلاقيات ومبادئ دينية وسياسية"^(١) اذ ان الهيمنة اليوم تدور حول فكرة الخضوع ويعني خضوع الثقافات الاخرى لسيطرة وتأثير جماعة او طبقة معينة، فالولايات المتحدة الامريكية تسعى لازالة الثابت في يقين الشعوب وزعزعة تراثها من خلال تقويض حضارتها وتقاليد شعوبها بثقافة مغايرة ودخيله عليها واستبدالها بقيم غربية^(٢). بإعادة هندسة ثقافتها وتقديمها كنموذج لثقافة عالمية ينبغي نشرها من خلال شبكات الاقتصاد المتحررة، وأشار فرنسيس فوكوياما في تسعينات القرن الماضي في كتابه: "نهاية التاريخ" بان: "الكل سياكل الهامبرغر ويرقص الروك وسيقلد نمط وانتاج الحياة الامريكية"^(٣)، ولجات الولايات المتحدة الامريكية للتحويل على مقاربة القوة الناعمة التي روج لها الكاتب الامريكي "جوزيف ناي" التي تعني قدرة الدولة على الجذب دون الاعتماد على القوة الصلبة، فالموسيقى الامريكية والتلفزيون والسينما من مايكل جاكسون الى رامبو والى النمط الفوضوي الحالي، اضحت منتشرة بشكل واسع وواضح للعيان في كثير من الدول، فضلا عن النمط الامريكي في الاطعمة السريعة واللباس وما الى ذلك من انماط الثقافة المتحولة والسلع الاستهلاكية التي انتشرت على نطاق واسع ولاسيما بين فئات الشباب، فضلا عن انتشار اللغة الانجليزية، اذ اوجد ذلك علاقة بين امركة الثقافة وبين التطور التكنولوجي، فالولايات المتحدة الامريكية تمتلك تقنيات ووسائل متعددة

١ _ نقلا عن: حمايدي عائشة، امركة الثقافة كوسيلة لتحقيق الاهداف الجيوستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية في منطقة جنوب شرق اسيا، من كتاب جماعي بعنوان الثقل الاسيوي في السياسة الدولية: محددات القوة الاسيوية، مجموعة مؤلفين، اعداد عبلة مزوري ومحمد بلعيشة، ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المانيا، ٢٠١٨، ص ١٩٦.

٢ _ بول سالم، الولايات المتحدة والعولمة: معالم الهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين، تم اطلاع الباحثة عليه في ٢٧/١/٢٠٢٤، في تمام الساعة ٣٧:٨ مساءً، مقال متاح على الرابط

https://www.aljabriabed.net/n07_06paulsalim.htm

٣ _ نقلا عن: حمايدي عائشة، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٦.

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

ومتطورة تستخدمها في تمرير وفرض نمط حياتها وثقافتها وقيمها الغربية وتكريس استراتيجيتها بعيدة المدى واختراق المجتمعات من خلال القوة الناعمة^(١).

كما قامت بتوظيف القوة الاعلامية لتسويق الشعارات الامريكية بانها تقف الى جانب الشعوب لتحقيق مصالحها ونيل حريتها، وتمثل ذلك بتوظيفها لتلك الوسائل الحديثة في الازمات والتي عرفت بـ (ربيع الثورات العربية)، في بدايات العام ٢٠١١ في كل من اليمن وليبيا وتونس ومصر وسوريا وغيرها، والتي يعزى ان اسباب اندلاعها خارجية، بتوظيف شعار الديمقراطية والتغيير وحقوق الانسان^(٢)، واشارت وثائق ويكيليكس بان الولايات المتحدة الامريكية قامت بتقديم تمويل مالي سري لمجاميع المعارضة السورية بما يعادل ١٢ مليون دولار تضمنت (٦) ملايين دولار لتلفزيون (بردى) المعارض للنظام السوري والذي بدا يبث من لندن في نيسان /٢٠٠٩، ومايوكد ذلك تصريح وزير الدفاع الامريكي (ليون بانيتا) خلال جلسة الاستماع بمجلس الشيوخ في اذار ٢٠١٢ بتخصيص مبلغ (١٠) ملايين دولار للمساعدات الانسانية لسوريا، لذا نجد ان القوى العظمى استخدمت وسائل مختلفة لتحقيق غاياتها، وكانت قائمة على انتهاك السيادة لتلك الدول من خلال نشر القيم والمفاهيم المتمثلة بحقوق الانسان والديمقراطية، واستخدامها للحروب الحديثة للتأثير في الرأى العام المجتمعي وقبول الشعارات التي ترفعها من اجل اعادة تغيير النمط المجتمعي بما يحقق لها الهيمنة وبصورة غير تقليدية^(٣).

ان الثورات العربية التي شهدتها المنطقة خلال المدة (٢٠١٠_٢٠١٩)، افرزت الكثير من الصراعات داخل بعض البلدان العربية، فضلاً عن، التوترات السياسية والامنية والاجماعية والمجتمعية في دول اخرى، وحدوث ازمة في النظام الاقليمي العربي، واضعف من قدراته وامكاناته على المستويين الامني والعسكري، وجعلته اكثر انكشافا امام القوى الخارجية، واكثر عجزا في مواجهة قوى التفكير الداخلية والخارجية التي استندت على عنصر الهوية من اجل ممارسة التفكير والطائفية التي انتشرت في ارجاء المنطقة، مستفيدة من حالة الفراغ الامني الاستراتيجي^(٤). ويمثل اقضاء الهوية الثقافية _ الوطنية في المجتمعات النامية لصالح هوية

١ _ نقلا عن: حمايدي عائشة، مصدر سبق ذكره، ص ١٩٧.

٢ _ حيدر زايد عبوسي، ايسر علي جداد، دور القوى الكبرى في توظيف مفاهيم حقوق الانسان ومنظمات المجتمع المدني في تهديد امن وسيادة الدول العربية، مجلة دراسات دولية، العددان ٨٦، ٨٧، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العراق، تموز _ تشرين الاول، ٢٠٢١، ص ١٨٨. بحوث منشور على الاكاديمية العراقية، متاح على الرابط <https://www.iasj.net/iasj/download/7fbb16628f9788f8>

٣ _ المصدر نفسه، ص ص ١٨٩_١٩٠.

٤ _ فتوح ابو الذهب هيكل، تأثير الثورات العربية في النظام الاقليمي العربي ٢٠١١_٢٠١٩، ط١، مركز دراسات الزحدة العربية، لبنان، ٢٠٢١، ص ١٣٣.

ثقافية عالمية واحدة، وتؤدي الى اختراق ثقافي، مما يخلق نمطا من انماط التبعية الثقافية، وتراجع وتصعد الهويات الثقافية المحلية داخل الدولة، وهذا الاختراق يعتمد بالدرجة الاولى على الجانب التكنولوجي من خلال توجيه مؤسسات الاعلام العالمي وتقنيات الاتصال الحديث، لكي يسهل عملية تعميق الاختراق وتجزئة المجتمعات ومن ثم يسهل على الخصم تفكيكها واعادة هندستها على نحو يخدم اجندته^(١). ان الاختراق اصبح سياسيا وتربويا وثقافيا واعلاميا، للحد الذي دفع الفرد لقبول جميع مايحيط به من دون النظر والتمعن في تاثير الدلالات المحيطة به ومراجعة اصولها، واصبح الفرد مصدقا لكل ما يقوله الغرب من افكار وقيم وثقافات وسلوكيات ونماذج تفرض على المجتمعات النامية، وعملت الولايات المتحدة الامريكية والدول الغربية على تحقيق امرين اساسيين: الاول هو تعظيم الظواهر الاجتماعية وتعميق الخلافات الطائفية والعرقية للوصول الى منهجة سلطة يمكنها ماسسة الدولة/ والثانية اقناع الافراد في المجتمع بوجود خطر ارهابي ذي وجهين الوجه الاول ينطوي على محاربة الديمقراطية الغربية في المنطقة، اما الوجه الثاني جعل الارهاب يقتص ويقتضي على شريحة عرقية او طائفية، اي اعلان حرب ازلية، اذ مهد الغرب الى استخدام اليات الاختراق الاعلامي والثقافي لهذا المبدأ من شق صفوف المجتمعات^(٢). بتتميط المجتمعات لتكريس الهيمنة الغربية، فادواتها عابرة لحدود الدولة والانتماء وتفرض نمطا من الثقافة الدخيلة على المجتمعات الاخرى واحدى وسائلها التقنية الحديثة واذرعها من الاعلام والمعلومات ووسائل الاتصال الحديثة^(٣). وبرزت اشكالية السيادة الرقمية للدول على اقاليمها، وفقدت الدول السيطرة على فضاءها الرقمي السيادي، ولم تعد قادرة من تشريعاتها الوطنية او حتى التشريعات الدولية المنظمة لمسالة السيادة التقليدية للدولة على ضبط تحركات الفاعلين في هذا الفضاء الرقمي الواسع (افراد، فواعل، مؤسسات، دول)^(٤). واصبح دورها ضعيفاً في

١ _ سعد حقي توفيق، العلاقات الدولية، ط١، دار الشروق، لبنان، ١٩٧٩، ص ٦٤٣.

٢ _ هيثم غالب الناهي، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٩٩_٢٠٠.

٣ _ صفاء ابراهيم جاسم، الفواعل من غير الدول والامن العالمي بعد العام ٢٠٠١، اطروحة دكتوراه منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق، ٢٠٢١، ص ١٢٤.

٤ _ حيدر ادهم، رائد حميد، الجهود الدولية للدفاع عن السيادة الرقمية للدول، مجلة دراسات قانونية، العدد ٥٣، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٢٠، ص ١٨. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٦ في الساعة ١٠:٢ مساء، متاح على الرابط

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

المراقبة للمدخلات الخارجية التي تخترق مجتمعاتها، إذ لم تعد سوى أداة لتسهيل الاتصال وسريان الاعلام لفائدة الشبكات العالمية^(١).

وبفضل ثورة المعلومات لم يعد بمقدور الحكام منع وصول المعلومات الى المحكومين، مهما بلغت اليات سريتها واساليب الرقابة عليها، لانه اذ استطاع الحاكم التحكم في اجهزة المعلومات بالداخل، فانه لا يستطيع التحكم في مؤسسات المعلومات والافكار والقيم العابرة للحدود مثل شبكة الانترنت التي يقول بشأنها "بيل غيتس": "انها المعلومة على اطراف الاصابع .. انها ثورة في مجال الاتصالات"، او عن طريق المحطات الفضائية التي تبث مواردها الاعلامية على مدار الساعة، ومن هذا المنطلق نجد ان ثورة المعلومات اثرت بشكل كبير في الدولة وسيادتها، التي كانت الى وقت قريب الفاعل الاساس في العلاقات الدولية^(٢). واكدت الدول النامية على ان تدفق الاخبار والمعلومات والافكار والقيم في عالمنا المعاصر، ليس حرا كما اشار اليه الميثاق العالمي لحقوق الانسان في فقرته الثانية، واكدت على ضرورة تبني فكرة التدفق الحر للمعلومات بين الدول من خلال الكلمة والصورة، وطالبت بايجاد صيغة دولية لحماية حقها في الاتصال والديمقراطية الفكرية، للتعبير عن اعلامها الوطني وقضاياها الحقيقية حتى لا يكون التدفق الاعلامي احادي الجانب، وجاءت تلك المطالبة بناء على احتكار الولايات المتحدة الامريكية لوكالات الانباء الكبرى، وتحتكر صناعة الاخبار عبر شبكة مراسليها المنتشرة في كل العالم، فضلا عن استخدامها لتقنيات الاعلام والاتصال الى جانب الخبرة الطويلة في جمع الاخبار وايصالها للجماهير^(٣).

نستنتج مما سبق ان استراتيجية الحروب اختلفت عما كانت في السابق، اذ اختلفت العقائد العسكرية للحروب، اذ كانت تعتمد في السابق على القوة المادية، اما الان نجد ان الحروب الحديثة تقوم في جانب كبير منها على استخدام القوة غير الملموسة من خلال الاستعانة بوسائل وادوات جديدة لاضعاف المجتمعات وخلق حالة من عدم الاستقرار في داخل الدولة من اجل تحقيق اهدافها دون الركون الى استخدام القوة المادية

١ _ ابراهيم علي كرو، السيادة وافاقها المستقبلية في النظام العالمي الجديدمجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ٧، العدد ٣٧، جامعة نوروز، العراق، ٢٠١٨، ص ١١١ _ ١١٢. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٦ في الساعة ١١:١٢ مساءً، متاح على الرابط <https://www.iasj.net/iasj/download/8fa76ba9ed3fb9c5>

٢ _ مصطفى سحاري، السيادة الوطنية للدول في ظل ثورة المعلومات، مجلة المعيار، المجلد ١٠، العدد ٤، الجزائر، ديسمبر ٢٠١٩، ص ٥٣.

٣ _ مصطفى سحاري، السيادة الوطنية في ظل التدفق الاعلامي الدولي: الجزائر انموذجا، ١، غيداء للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٧، ص ٦٧. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٩ في الساعة ١٢:٣٥ مساءً، متاح على

https://books.google.iq/books?id=uq08DwAAQBAJ&pg=PA65&source=gbs_toc_r&cad=1#v=onepage&q&f=false

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحوّلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

_ العسكرية، وهذا احدى اهم جوانب التحوّلات المعاصرة للقوة، والتي تمثلت في استخدام الحروب الهجينة وادواتها المختلفة لاختراق سيادة الدولة عبر وسائل عديدة.

المبحث الثاني: تأثير التحويلات المعاصرة للقوة العسكرية والتكنولوجية في سيادة الدولة القومية

تشكل الحرب اهم الظواهر الانسانية التي تعيشها البشرية منذ قديم الزمان، الا انها خضعت للتطور التراتبي على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية _ الامنية وحتى في انماط التغيير الاجتماعي الثقافي في مجتمعات التحول وما بعد التحول، ولكن باتت تعطينا زاوية رئيسة تتبادر لاذهان الجميع عند قراءتهم لتطوراتها وهي حجم المأساة الانسانية التي تتركها مما يجعلها احدى الظواهر المتجددة التي شهدتها البشرية، لاسيما في ظل ماتفرضه من تواصل مع العالم بحكم التحديث الذي تشهده، لما شهدته من اضافات على مستويات التكنيك والتخطيط العسكري _ الاستراتيجي ووسائل القتال وطبيعة تطور الجيوش النظامية.

المطلب الاول: _ حروب الجيل الخامس _ الهجينة وتأثيرها في سيادة الدولة القومية

سبق وان اشرت ان انتقالات القوة ادت الى خلق تهديدات جديدة ووسعت من دائرة المخاطر التي باتت تتعرض لها الدولة سواء على المستوى الداخلي او الخارجي، وانها جزءاً من استراتيجية تم تطويرها من اجل اختراق الدولة، فهي سبل مستحدثة لتحقيق غايات الدولة الخصم، فهي شكل جديد من اشكال الردع الاستراتيجي، اذ انها ابطلت من فعالية مفهوم الردع التقليدي الذي يقوم على القوة الكلاسيكية _ التقليدية التي تمتلكها الوحدة الدولية، فالحروب الهجينة ماهي الا محاولة من جانب القوة الخارجية لاختراق المجتمعات بوسائل/ اليات مختلفة غير معلنة وواضحة ومرئية، فهي اقرب ما توصف اليه هو حروب لاحتلال العقل لا الارض، وواضح صورة لذلك ثورات الربيع العربي او الثورات الملونة في شرق اوربوا، وكذلك تدخل روسيا في اوكرانيا والتي تعد اول من استخدم الحروب الهجينة فيها عام ٢٠١٤، التي تقوم على هدف اساس وهو هدم المجتمعات من الداخل وضع سياسات وتحديث عقائدها وقيمها وبنائها المجتمعي، وادارة انماط التنوع الاجتماعي، وتقويض الدولة وهدمها، واعادة تركيبها، ومن هذا المنطلق سيتم تناولها كالتالي: _

اولاً: تطبيقات الحروب الهجينة في البيئة الاقليمية _ سوريا انموذجاً

يعرف الجيش الامريكي "الحروب الهجينة" بانها "مجموعات متنوعة ومتطورة باستمرار من القدرات التقليدية وغير النظامية والارهابية والاجرامية"^(١)، في حين يعرفها اخرون بانها " خصم _ سواء كان دولة او فاعلاً مسلحاً من دول الدول _ يدمج بسرعة مجموعات متنوعة وديناميكية من القدرات التقليدية والارهابية والاجرامية، وكذلك غير العسكرية في الوقت نفسه، وعبر مجالات الصراع المختلفة، ويعمل كقوة موحدة

١ _ شادي عبد الوهاب منصور، الحرب الهجينة سبل مستحدثة لردع تهديدات غير تقليدية، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، ص ٤٢. متاح على الرابط <https://t.me/nahraingroup>

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحولات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

لتحقيق اهدافها^(١). تلجأ للعنف المسلح من خلال مجاميع عقائدية مسلحة، وعصابات التهريب المنظم، والتنظيمات الصغيرة المدربة صاحبة الادوار الممنهجة التي يتم استخدام التكنولوجيا المتقدمة، والسبل الحديثة لحشد الدعم المعنوي _ الشعبي، فهي تستخدم العنف بشكل رئيس ومعتمدا على التكنولوجيا والتقنيات الحديثة، والتي تدخل في اطار تكتيكات حرب العصابات _ الكر والفر، والصواريخ المضادة للدروع والطائرات والعمليات الانتحارية، ونصب الكمائن والاعمال الارهابية ومهاجمة المدنيين والهجمات الانتحارية من اجل تحقيق غاياتها واجندتها، وهذا ماتعيشه المنطقة العربية من استخدام عمليات مركبة تتحالف فيها اعمال العنف واللاعنف، والمليشيات المسلحة والاختراق السياسي للدول، وانماط من العنف المجتمعي، لخلق تكتلات صراعية من اجل صناعة حروب داخلية سياسية، اقتصادية واجتماعية من داخل الدولة المستهدفة، من اجل استنزافها وتفكيكها^(٢).

فهناك الكثير من النماذج، نستطيع ان نشير الى الدور الذي مارسته الولايات المتحدة الامريكية في سوريا عام ٢٠١١، وقامت بشن حملات عسكرية ضد جيش غير تقليدي والمتمثل بـ(تنظيم داعش الارهابي)، الامر الذي أدى الى التشكيك بامكانية تحقيق النصر عليه، وهذا ما عبر عنه وزير الخارجية الامريكي الأسبق (جون كيري) خلال إدلائه بشهادته أمام لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي " أن داعش يختلف عن غيره من التنظيمات الارهابية في العالم لانه يسيطر على أراضي وسوف يواصل توسعه ان لم يوقف على الشرق الاوسط كله"^(٣). وأعلن وزير الدفاع الروسي (سيرغي شويغو)، إن الولايات المتحدة لجأت إلى استخدامها في سوريا وعلى نطاق واسع. وأكد أن الغرب كان يخطط لحرب هجينة في شبه جزيرة القرم من أجل خلق حالة من عدم الإستقرار^(٤)، فهي تتبع استراتيجية "الحروب الهجينة"، وتزيد في نمط تدخلها العسكري، وتحاول الحفاظ على مناطق سيطرة ونفوذ عسكري وسياسي تحت عنوان حماية حلفائها في الحرب ضد داعش، كما انها أكدت على أهمية منطقة شرق الفرات في

١ _ شادي عبد الوهاب منصور، مصدر سبق ذكره، ص ٤٢.

٢ _ سيد عبد النبي، تقديم محمد التهامي، صراع الامم وحروب الجيل الخامس، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٩، ص ٣٢٠-٣٢١. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/١٨ في الساعة ٤:٣٢ مساءً/متاح على الرابط

https://archive.org/details/20210119_20210119_1733

٣ _ ميثاق بيات الصيفي الهجينة:حروباً واستراتيجيات، الحوار المتمدن، العدد ٢، ٢٠١٨/١١/٦، مقال متاح على الرابط.

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=616852>

٤ _ _____ ، الحرب الهجينة في سوريا، مقالة منشورة يوم الاربعاء ١١ يوليو ٢٠١٨، تم الاطلاع عليه يوم ٢٠٢٤/٢/١٨ في

<https://www.alalamtv.net/news>

تمام الساعة ١١:٤٣ مساءً، متاح على الرابط

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحولات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

الأستراتيجية الامريكية تحديداً وأن سوريا من ضمنها^(١). وأكد سكرتير الأمن القومي الأمريكي نيكولاي باتروشييف أن منطقة الشرق الأوسط كانت لسنوات عدة بمثابة "ميدان تدريب" للولايات المتحدة الامريكية التي جربت بها تقنيات الحرب الهجينة^(٢). وتم تطبيق تقنيات "الفوضى الموجهة" في المنطقة^(٣). اما عن التدخل الروسي وتحديداً في الحرب السورية عام ٢٠١١، يدل على محاولة روسيا اعادة بناء استراتيجيتها الجديدة واحياء دورها مستغلة اندلاع الحرب السورية للاضطلاع بدور عالمي، واتاحت الاضطرابات في سوريا لروسيا الفرصة لتواجدها، والذي صاحبه زيادة في الانشطة الاقتصادية والسياسية الروسية في المنطقة^(٤). وشكلت سوريا ميداناً ومرتعاً خصباً وهاماً لاختبار تطبيق نموذج "الحرب الهجينة" التي بدأت روسيا بتطبيقها منذ عام ٢٠١٤ في أوكرانيا^(٥).

وقامت باللجوء لإستخدام الشركات الخاصة بالمرتزقة ومنهم "ماكسيم كولجانوف" و"سيرجي موزوروف" إذ قتل الأخيران في معركة بالقرب من حلب في سوريا، وتعد وحدة "فاغنز" واحدة من أكبر شركات القتل الروسية العاملة في سوريا، ومسؤولة عن إستقطاب وتجنيد مئات المرتزقة الروس المقاتلين لحساب موسكو في سوريا، وهي مزودة بدبابات (T-90)، ومعظم المرتزقة كانوا مشاركين في عمليات أوكرانيا، كما تشكلت على أنقاض شركة "فيلق السلافيين" التي انهارت بعد اعتقال الشرطة الفيدرالية الروسية لرئيسها عام ٢٠١٣ وهزيمته^(٦)، وبات من الواضح أن التدخل الروسي لصالح النظام السوري المتهم بارتكاب جرائم حرب ضد الإنسانية، وادت الى بسط المعارضة في مرحلة من الصراع سلطتها على نحو ٨٠ بالمئة من الأراضي السورية، ليأتي التدخل الروسي لصالح النظام السوري، بتدخل مرتزقة الفاغنز إلى جانب مستشارين وقوات

١_ عقيل سعيد محفوظ، رمل وموت: الولايات المتحدة وسياسات الحرب الهجينة في سورية، مركز دمشق للابحاث والدراسات، سوريا، شباط ٢٠٢٠، ص ٧.

٢ _ باتروشييف: واشنطن قامت بتجربة تقنيات الحرب الهجينة في الشرق الاوسط، روسيا اليوم، ١١ / ١١ / ٢٠١٩، متاح على الرابط . <http://bit.ly/2uvrd6G>

٣ _ عقيل سعيد محفوظ، رمل وموت: الولايات المتحدة وسياسات الحرب الهجينة في سورية، مصدر سبق ذكره، ص ١٢.

٤ _ بيكا واشر، حدود الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط، مؤسسة راند الامريكية، كاليفورنيا، تشرين الثاني ٢٠١٩، ص ٢ . <https://www.rand.org/>

٥ _ محمد زهور، الفاغنز وأخواتها: تقرير يرصد ولادة فكرة "الحرب الهجينة" وخارطة انتشارها حول العالم، ١٨ / اكتوبر ٢٠٢٠، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٢ / ٢ / ٢٠٢٤ في الساعة ١١:٣٨، متاح على الرابط

<https://www.akhbaralaan.net/news/special-reports>

٦ _ عبيدة عامر، كيف تسير روسيا عملياتها في سوريا، مركز الجزيرة، تم اطلاق الباحثة يوم ٢٢ / ٢ / ٢٠٢٤ في الساعة ١١:٣٩ مساءً، مقال متاح على الرابط <https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics>

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

نظامية روسية^(١). وتدخلت روسيا في سوريا بشكل غير مباشر في البداية بدعوى وقف انتشار الجماعات الارهابية^(٢). ان تدخلها عام ٢٠١٥، لتحول المشاركة الى تدخل مباشر لعدم رغبة روسيا في خسارة مصالحها في المنطقة، ووظفت استراتيجيتها الهجينة، وشرعت قواتها في سلسلة من العمليات الجوية في سوريا، بالقرب من اللاذقية في شمال غرب سوريا، وقامت بنشر قواتها العسكرية وانظمتها الدفاعية والعشرات من الدبابات عالية التدرج، ونشر ٢٠٠ عنصر في قاعدتها العسكريتين الى جانب قاذفات القنابل Su_43 T_90 Su_24، فضلا عن طائرات الهجوم البرية من طراز، وطائرات الهليكوبتر الهجومية القتالية ذات الارتفاع الهجومي المنخفض Mi_24، وطائرات الاستطلاع بدون طيار Su_25 التي قامت بنشرها في سوريا، من اجل توفير الحماية الجوية ضد اي طيران جوي معادي في المنطقة^(٣). وأعدت نشر قواتها الجوية والبرية أكثر من مرة، كما نشرت وحدات متخصصة مثل الشرطة العسكرية في المدن التي سيطرت عليها، كما نشرت الافراد المقتحمين اللذين استخدمتهم في بداية المعركة. والاسلحة التقليدية في المساحات غير التقليدية، وللجوء للحروب المعلوماتية والدبلوماسية واعادة تشكيل سوريا ديموغرافيا، كل تلك العوامل تأتي كامتداد لأستراتيجية الحرب الروسية الجديدة المسماة بـ "القهر متعدد المجالات"^(٤). وبلغ اعداد المرتزقة الروس في سوريا مثل "فيغاسي" وكتيبة "فوستوك" نحو ٣٠٠٠ الاف مرتزق، كان لهم دوراً فعالاً في العديد من العمليات الميدانية^(٥) وتحفظ بقواعد عسكرية متعددة في سوريا أهمها منشأة طرطوس البحرية، مع وحدة تضم حوالي ٤٠٠٠ الى ٥٠٠٠ عنصر في كلتا القاعدتين، هذا النمط من المقاتلين، الذي يندرج تحت تكتيكات الحرب الهجينة، فهي قوات غير ملتزمة بالإستراتيجيات والخطط العسكرية المعروفة، ما يجعل تحركاتها غامضة وغير واضحة، وتعمل على تنويع أنماط هجماتها (asymmetrical attack) ما يجعل من

١_ محمد زهور، مصدر سبق ذكره، بلاص.

٢_ نور الهدى لفتاحة، الحرب الهجينة في الاستراتيجية الروسية اتجاه سوريا: حروب الجيل مابعد الخامس، المجلة الجزائرية للامن الانساني، المجلد ٧، العدد ١، الجزائر، جامفي ٢٠٢٢، ص ٢٨٠_٢٨١. تم اطلاع الباحثة عليه ٢٤/٢/٢٠٢٤ في

الساعة ١٠:٣٩ مساءً، متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/175439>

٣_ المصدر نفسه، ص ٢٨١_٢٨٢.

٤_ عبيدة عامر، كيف تسيّر روسيا عملياتها في سوريا، مركز الجزيرة، تم اطلاع الباحثة عليه في ٢٢/٢/٢٠٢٤ في الساعة ١١:٣٩ مساءً، مقال متاح على الرابط <https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics>.

٥_ مايكل كوفمان ومجموعة مؤلفين، غير من عمليات روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق أوكرانيا، مؤسسة راند، ٢٠١٧، ص ١٩

https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports

الصعب التنبؤ بالخطوة القادمة^(١). ان العمليات الجوية الروسية في سوريا كانت عالية جدا، ففي اكتوبر عام ٢٠١٥، بدأت روسيا عملياتها الجوية بمعدل ٢٠ غارة يوميا مع بداية التدخل العسكري، من قبل ٣٤ طائرة و١٦ طائرة هليكوبتر، وارتفعت بشكل تدريجي الى ٦٠ غارة يوميا، واعتمدت بشكل كبير على العمليات التصعيدية التدريجية لخلق ساحة من الاجبار، ولجات لاستخدام الاسلحة النظامية المقبولة، والاسلحة المرفوضة دوليا كالفنابل العنقودية والنابال الحارق وغير نظامية مثل الحصار، ان العمليات لم تتوقف عند الحملات الجوية فقط، وانما لاستخدام جيوشها وترسانتها داخل عملياتها، وبرزها قواتها الخاصة المعروفة باسم "سبيتناز" التي تسخدمها لاغراض الاستطلاع والحماية الخاصة، وكان عددها مايقارب ٢٣٠ الى ٢٥٠ جندي، فضلا عن فريق "مهمات العمليات الخاصة"، فضلا عن ٦٠ عنصرا من المستشارين العسكريين من المخابرات الروسية^(٢)، وكذلك ظهر الجانب الهجين في استخدام روسيا لاستراتيجية الجمع بين القوات الجوية التقليدية وبين الالكترونية من جهة ثانية^(٣).

نستنتج مما سبق ان روسيا سعت للجمع بين قدراتها العسكرية التقليدية والحديثة، وبين النظامية وغير النظامية، وبين قدراتها الدبلوماسية والاعلامية، والتي لايمكن ان نفسرها دون الوقوف على الاعتبارات الجيوسياسية الروسية من جهة ومصالحها القومية والعالمية من جهة ثانية، ونجدها محكومة بجملة من المعطيات التي فرضتها عليها ديناميكية الوضع الداخلي والخارجي، فنجد ان الحروب الهجينة اوضحت احدى اهم السياسات الامنية والعسكرية في الاستراتيجية الروسية.

ثانياً: تطبيقات الحروب الهجينة في البيئة الدولية _ اوكرانيا انموذجاً

فمنذ مطلع التسعينات حدث تحول في العقيدة العسكرية الروسية الادائية وباتت أكثر معرفة بحدود قدراتها وطبيعة المتغيرات العالمية التي دفعنها لتطبيق إستراتيجية التوسع بحرص، وتجنب خوض المعارك الطويلة الامد الأستنزافية مستعيضة بتكتيكات الخداع والتمويه والإنكار والإغارات السريعة، فيما يُعرف في الاستراتيجية العسكرية الروسية بـ(*maskirovka*)، وهي استراتيجية "الإخفاء" التي لا تتعد كثيرا عن كونها مرادفاً للحرب الهجينة من حيث استخدامها لتكتيكات التمويه، الخداع، والتضليل، والتأثير في الرأي العام

١_ احمد الباز، الحرب الهجينة..كيف تقاتل روسيا بدون جنود وتنتصر من غير معارك عسكرية،مركز الانذار المبكر، مقالة منشور في ٤/١٠/٢٠٢٠، بلا ص.تم اطلاع الباحثة عليها يوم ٨/٣/٢٠٢٤ متاح على

<https://ewc-center.com/2020>

٢ _ نور الهدى لفتاحة، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٨٢_٢٨٣.

٣ _ المصدر نفسه، ص ٢٨٤.

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

عبر وسائل الإعلام، والعمليات التي تقوم بها قوات مجهولة تابعة لروسيا^(١). وسعت لبلورة استراتيجيتها من خلال اعادة النظر باجندتها الخارجية واعطاء الاولوية للنطاق الجيوسياسي كمحدد فاعل في توجهات سياستها الخارجية، فمذ سنوات واوكرانيا تطالب الغرب بتسريع انضمامها للاتحاد الاوروبي وحلف شمال الاطلسي، على اساس حق السيادة الذي تتمتع به، في حين تقابله روسيا بالرفض المعلن والصريح وتعدده خطرا يهدد امنها الاقليمي ونطاقها الحيوي، وتعد اوكرانيا ارضاً تابعة لها، وبقيت روسيا في خلاف دائم لحين وصول رئيس موالي للغرب الى مقاليد السلطة عام ٢٠١٤، ونزاعات حادة في اقليمي الدونباس ولوهانسك منذ ضم روسيا للقرم، وتجددت الازمة عندما غزت روسيا اوكرانيا عام ٢٠١٤ من خلال هجوم عسكري للاستيلاء عليها، وعد الاتحاد الاوروبي تصرف روسيا بما فيه هجمات القرصنة على البرلمان الالمانى عام ٢٠١٥ جزءا من الحروب الهجينة التي اعتمدها الكرملين^(٢). وفي عام ٢٠١٤ اقدمت روسيا على استخدام استراتيجية الحروب الهجينة في الازمة الاوكرانية^(٣)، وتعد ابرز الازمات الجيوسياسية التي تواجه اوروبا بعد الحرب الباردة، وسعي كل من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد الاوروبي لمحاصرة روسيا بضم جمهورياتها السابقة للاتحاد الاوروبي، وهذا مايرفضه الرئيس الروسي "بوتين"، وفي عام ٢٠١٣، تسببت ازمة نتيجة قيام اوكرانيا بتعليق لاتفاقية الشراكة مع الاتحاد الاوروبي مما ادى لتأجيجها وحدثت تظاهرات شعبية، وساهمت في تسريع الاحداث للاطاحة بالرئيس "يانكوفيتش" الموالي لروسيا عام ٢٠١٤، وفشلت محاولات روسيا لمنع اوكرانيا من الانضمام الى الاتحاد الكمركي، مما دعاها للجوء الى

١_ احمد الباز، مصدر سبق ذكره، بلا ص.

٢_ معيزي لينده، هقاني ايوب، الحرب الهجينة في الاستراتيجية العسكرية الروسية " الحرب على اوكرانيا نموذجا"، مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية، المجلد ٦، العدد ٢، جامعة تيسمليت، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ٤٢٤. تم اطلاع الباحثة عليه في ١٨/٢/٢٠٢٤ الساعة ١٠:٥٦ مساءً، متاح على الرابط https://www.researchgate.net/publication/369957693_alhrb_alhlynt_fy_alastratyjyt_alskryt_alrwsyt_alhrb_ly_awkranya_nmwdhja_the_hybrid_war_in_Russian_military_strategy_War_on_Ukraine_is_a_model

٣_ اوفير فريدمان، الحرب الهجينة الروسية: الطفرة والاستخدام السياسي، ترجمة ضرار الخضر، مركز نورس للدراسات، ص ١٤٠. تم الاطلاع عليه يوم ٢٠٢٤/٢/٣ في الساعة ١٠:٣٧ مساءً، متاح على الرابط https://archive.org/details/20220205_20220205_0632/page/8/mode/2up

استراتيجية الانتماء العرقي القومي من خلال ضم جزيرة القرم إليها^(١). لذا مر النموذج الروسي الهجين في أوكرانيا عبر ثلاث مراحل بدءاً من زعزعة الاستقرار الداخلي في أوكرانيا والذي أدى إلى التسبب في انهيار الدولة، والدخول في طريق تحطيم الاقتصاد وتدمير البنية التحتية، وأخيراً استبدال القيادة السياسية المحلية، ولكي نستطيع فهم مضامين الاستراتيجية الروسية في حربها الهجينة ضد أوكرانيا، يجب أن نعود إلى الخطاب الذي ألقاه الجنرال "فاليري جيراسيموف" رئيس قيادة الأركان العامة عام ٢٠١٤، وأشار إلى تغيير في طبيعة الحروب، وبروز الوسائل السياسية والاقتصادية والإعلامية والإنسانية، وغيرها من التدابير غير العسكرية، وركزت على توظيف حروب المعلومات لتصعيد وجودها على شبكة الإنترنت، مثل روسيا اليوم واستخدام وسائل التواصل الاجتماعي وهجمات القرصنة على الحواسيب، واستخدام البرمجيات الخبيثة في المواقع المتعلقة بنزع السلاح^(٢).

فعند تحليل منطلقات الاستراتيجية الروسية اتجاه أوكرانيا، بالاستعانة بالمنهج الوصفي في وصف أساليبها التي اعتمدها في عام ٢٠١٤، إذ مزجت بين أساليب الحروب التقليدية ووسائل الإرهاب والجريمة المنظمة، وتوظيفها لأساليب نوع جديد، كما في حرب الشيشان، ولجأت لاستخدام القوة من طرف جهات غير الحكومية، وكانت عملياتها في أوكرانيا واسعة النطاق، واعتمدها لتمارين المناورات العسكرية في عدة مناطق قبل الحرب، خاصة في إطار ما يسمى التمرين الثاني للجيش الروسي في عام ٢٠١٣، الذي شمل أكثر من ٧٥٠٠٠ جندي وكان يتم تدريبهم من أجل الحملة ضد أوكرانيا، واعتماد قادة الجيش الروسي على الدفاع الجوي اتجاه الخصم، بالتعويل على الطائرات بدون طيار، ومركبات إمامية واستخبارات عملياتية واستهداف تكتيك (حرب معلوماتية)، ونظم الموجات العالية الطاقة، وقامت بالتشويش على الاتصالات الأوكرانية، وتعطيل عملية المراقبة التي تديرها فرق منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، كما قامت بالتهديد أيضاً بقطع خطوط الطاقة - أنابيب الغاز إلى أوكرانيا، ومارست الضغوطات الإنسانية، تجاه الأقليات الناطقة باللغة الروسية من خلال استخدام وسائل التحريض تجاه حكومة أوكرانيا وأنهم يساء معاملتهم من

١ _ عبد الرفيق كشوط، الحرب الروسية الأوكرانية من منظور مقارنة مركب الأمن الإقليمي، مجلة المفكر، المجلد ١٨، العدد ١، الجزائر، ٢٠٢٣، ص ٢٤٣. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٤/٢/٢٠٢٤ في الساعة ٤:٥ مساءً، متاح على الرابط

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/225872>

٢ _ أسماء حداد، الاستراتيجية الروسية في إدارة الأزمة الأوكرانية "تحليل نموذج الحرب الهجينة"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠١٨/٢٠١٩، ص ٥٢.

قبلها، وتم الاخذ بمبدأ "المسؤولية عن الحماية" كذريعة للتدخل^(١) ونشر ١٠٠٠٠ جندي من قواتها الهجومية، ومعظمهم من المشاة المتمركزين في الجزيرة، ومدعومين بعدد قليل من كتائب القوات المحمولة جوا وقوات "كوماندرو سيبتسناز" والتي بلغت ١٦٠٠٠ من العسكريين الأوكرانيين، وبدأت بالانتقال للمرحلة العملية الثانية التي تركز على الحروب النفسية والترهيب والرشوة والدعاية عبر الانترنت ووسائل الاعلام من اجل تقويض المقاومة طبعاً مع تجنب اللجوء الى القوة النارية، واستخدام المركبات البرمائية الروسية الصنع، والتي تكون مزودة بانظمة كيميائية بيولوجية، وكان على متنها ٧ جنود يحملون ستر واقية ومدركات خفيفة، واستخدام تكتيكات سياسية ونفسية ومعلوماتية وعسكرية والتي عرفت بـ "حرب الجيل الجديد"^(٢)، وقدمت الدعم لجمهوريتي "لوجانسك" و"دونيسك" الانفصاليين في شرق اوكرانيا بالاسلح والمقاتلين عام ٢٠١٤، والتنسيق بين الانفصاليين المواليين لها وبين القوات العسكرية الروسية، والقيام بتغطية اعلامية مكثفة للدفاع عن الانفصاليين^(٣).

وبناءً على ما تقدم يمكن القول ان الحروب الهجينة مفهوم مرن وغير محدد، فهي عبارة عن مجتمع لامتناهي من الوسائل التي يتم توظيفها من قبل الخصم ضد دولة او فرد او حتى جماعة، يكون من الصعب على الطرف الاخر اخذ احتياطات الاستجابة وتكون مباحته سريعة وتعتمد استراتيجية التكتيك القائم على استراتيجية الكر والفر بين الخصم والدولة او الفرد وما الى ذلك، بمعنى غياب استراتيجية الردع التقليدي مما يعطي هذا النمط من امكانية كبيرة على الاستمرارية والتدرج في التأثير في الطرف الاخر.

١ _ اسماء حداد، الحروب الهجينة: الأوكرانية انموذجاً، مجلة مدارات سياسية، تصدر عن مركز المدار المعرفي للابحاث والدراسات، العدد ٣، الجزائر، ديسمبر ٢٠١٧، ص ص ١١٨_١١٩. تم اطلاع الباحثة عليها يوم ٢٤/٢/٢٠٢٤ في الساعة ٤:٣٨ مساءً، متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/104957>

٢ _ المصدر نفسه، ص ص ٤٢٨_٤٢٩.

٣ _ شادي عبد الوهاب منصور، حروب الجيل الخامس: اساليب التقدير من الداخل على الساحة الدولية، ط١، العربي للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٩، ص ص ٦٥_٦٦. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ١٩/٢/٢٠٢٤ في الساعة ٦:٤ مساءً، متاح على الرابط <https://t.me/NahrainPolitical>

المطلب الثاني: _ خصخصة الحروب وتأثير الشركات العسكرية الامنية الخاصة في سيادة الدولة القومية

شهد العالم خلال السنوات الاخيرة تزايد دور الشركات العسكرية والامنية الخاصة في اطار الحروب الحديثة التي شهدها النظام العالمي نتيجة للتطورات في مفهوم صناعة الامن، والتي انعكست على دور الدولة، لاسيما وان الدولة كانت تمثل القوة الشرعية وتأخذ على عاتقها توفير الامن، الا ان تاسيسها جعلها تقوم بوظائف الدولة وبرزها صناعة الامن، والتشجيع المتزايد للاستعانة بها، وتوظيفها لحماية مصالحها وامنها، واضحت جزءا لا يتجزأ من الحروب الحديثة، فهي عبارة عن كيانات يتم انشائها في شكل كيانات تجارية _ مالية ربحية تسعى الى تحقيق الربح في مقابل تقديم الخدمات العسكرية والامنية للوحدات الدولية التي تعمل خارج اطارها كالفواعل المؤثرة التي تشهدا البيئة العالمية، ومن هذا المنطلق سيتم تناولها كاحدى ادوات التحول المعاصر وقياس كيفية اختراق سيادة الدولة القومية من خلالها كاحد الوسائل المخترقة للسيادة في المطلب الثاني وفق التالي: _

اولاً: _ تأثير مجموعة فاغنر في السودان

خلال مدة حكم الرئيس عمر البشير شهدت العلاقات العسكرية بين روسيا والسودان تطوراً واضحاً وكبيراً، واصبحت روسيا مصدر السلاح الرئيس للجيش السوداني، وتحولت الخرطوم الى ثاني شريك عسكري لروسيا في القارة الافريقية بعد الجزائر، وفي عام ٢٠١٧ وقع البشير اتفاقاً مع روسيا على انشاء قاعدة على البحر الاحمر، من اجل استضافة السفن الروسية، لاسيما تلك التي تعمل بالوقود النووي على ان يتمركز فيها ٣٠٠ جندي، وبعد سقوط حكومة الرئيس عمر البشير عادت روسيا لتستفيد من مواقف نائب رئيس مجلس السيادة (حميدتي)، واكد استعداده للتعاون لبناء قاعدة عسكرية على الساحل الذي يبلغ ٧٣٠ كم، طالما تحقق مصالحنا ولا تهدد امننا القومي سواء كانت روسيا ام غيرها، ولاشك انها تسعى لبناء قاعدة عسكرية لها في بورتسودان ، فضلاً عن الرفض الغربي لها^(١). وهنا برز دورها كاحدى ادوات السياسة الخارجية الروسية، في دعم النظم السياسية الحاكمة بالمنطقة العربية ومدعم بالقوات العسكرية وتقديم النصح والمشورة والدعم اللوجيستي في المجال الامني، والقيام بالمداهمات واستهداف المعارضة والقضاء عليهم، وهذا ماحدث عام ٢٠١٨ في السودان، اذ قامت بدعم حكومة البشير رغم انكارها ارتباطها بالفرق السلافية ومقرها في (سان

١ _ علي سعدي عبد الزهرة، الفواعل الدولية المؤثرة في الازمة السورية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، العراق، ايار ٢٠٢٣، ص ٤. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/١٨ في الساعة ١١:٣٨، متاح على الرابط https://www.researchgate.net/publication/374583102_alfwal_aldwlyt_almwthrt_fy_alazmt_alswd

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحولات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

بطرسبرج)، فنفذت عمليات متعددة في القوقاز وصربيا وشرق افريقيا، ولم يتم كشف تلك الانشطة الا عندما تم اصابة اعضاء المجموعة بمرض الملاريا، عندما اعلنت وزارة الرعايا و الصحة الروسية ذلك، اذ قامت مجموعة فاغنر* بالتعاون مع شركة مرتزقة روسية تسمى RSB GROU والتي قامت بدعم القوات العسكرية في دارفور من خلال مجموعة موران والفرق السلافية، الا انها نفت ذلك، عموما ان الدور المتنامي لها لم يكن خارج نطاق الدعم الحكومي _ القانوني الروسي لها، اذ تعددت الشركات العسكرية الامنية الخاصة في منطقة الشرق الاوسط وبرزها فاغنر والاهم (مجموعة موران للامن) و(الفيالق السلافية)، ودعمها للنظام السوري او في السودان^(١). إن عمليات فاغنر بدأت في السودان عام ٢٠١٧ بعد عقد اجتماع في منتجع سوتشي الساحلي الروسي^(٢). وألتوقيع على اتفاقية اقتصادية متعلقة بمجال التعدين بين وزارة الثروة المعدنية وشركة م_ إنفيست ذات الصلة بتمويل مجموعة فاغنر_ يفغيني بريغوجين، وعلى إثر ذلك تدفق المتعاقدون العسكريون الروس على السودان لحماية المصالح التجارية الروسية، ونشطت المجموعة في مدن سودانية مختلفة منها الخرطوم وبورتسودان، وقامت بتدريب قوات الدعم السريع وعناصر عسكرية وأمنية سودانية، كما نقل مقاتلو المجموعة أسلحة وأفرادًا من السودان إلى جمهورية إفريقيا الوسطى، كما شارك متعاقدوها في القمع العنيف للثورة السودانية المناهضة لنظام الإنقاذ والتي اندلعت شرارتها في كانون الأول عام ٢٠١٨، رغم

١ _ سماح نجم كاظم، دور الشركات الامنية والعسكرية الخاصة في الشرق الاوسط،مركز حورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية،سلسلة اجاث ودراسات،الجادية،بغداد،العراق،١٢ تشرين الاول ٢٠٢٢، ص ٩. تم اطلاع الباحثة عليه بتاريخ ٢٠٢٤/٢/١٤ في تمام الساعة ١١:١٧ مساءً، متاح على الرابط في المكتبة الالكترونية على برنامج التليكرام

<https://t.me/raadjasm3>

*مجموعة فاغنر الروسية: هي شركة عسكرية غير حكومية روسية الاصل والمنشا والرعاية، وتعتمد عليها الحكومة الروسية وهي رديفة لشركة بلاك ووتر الامريكية التي تم الاشارة اليها فيما سبق، وهي روسية المنشا من اجل الاضطلاع بالمهام العسكرية في الدول التي لا ترغب روسيا في ارسال قواتها الى تلك المناطق، وكان اول ظهور ودور لها في شرق اوكرانيا دعما للانفصاليين، كما استخدمت في الصراع الدائر في سوريا وافريقيا وفي فنزويلا. محمد بركات صعايده، دور الشركات العسكرية والامنانية الخاصة كفاعل دولي غير حكومي في العلاقات الدولية،المجلد ٧،العدد ١،مجلة الاستقلال للابحاث،جامعة الاستقلال، فلسطين المحتلة،حزيران ٢٠٢٢،ص ١١_١٢. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/١٣ في تمام الساعة ٩:٤٢ مساءً،

متاح على الرابط <https://journal.pass.ps/index.php/aurj/article/view/277/119>

٢ _ __،السودان الهدف "الذهب" فاغنر الروسية تتوسع بطريقة جديدة في السودان، ٦/يونيو/٢٠٢٢، تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/٢٤ في تمام الساعة ١٦:١٦ مساءً، متاح على الرابط <https://www.alrakoba.net/31724614/>

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

النفي الرسمي من قبلها^(١). ان هذه الشركات الامنية الخاصة* باتت تشكل خطرا على الدولة، من خلال تقييد حريتها واستغلالها لثرواته^(٢).

وحينها وقع البشير وبوتين اتفاقات للتقريب عن الذهب، وبعد اسابيع بدا العمل من قبل علماء المعادن الروس الذي تم تعيينهم من قبل شركة (ميري غولد)، وهي شركة سودانية جديدة للتقريب عن الذهب، وكذلك اتبعها زيارة مسؤولين في وزارة الدفاع الروسية، الذين قاموا بمفاوضات لبناء قاعدة بحرية روسية والتي تمثل بواية استراتيجية لروسيا على افريقيا^(٣). وسعت الى استكمال مشاريعها في السودان سواء عبر القواعد العسكرية في البحر الاحمر او من خلال استكمال التدفقات الضخمة من مخازن الاسلحة والمعدات العسكرية الى مركز نفوذها في السودان، وشاركت بنشر قوات فاغنر في السودان مع قوات الرد السريع وتحديدا حول مناجم الذهب للاستحواذ على مواردها، وتدريب الاخيرة وتحديث القوات والسلاح المعدات، وتخضع مجموعة فاغنر الى سيطرة حكومة حميدتي الذي يستخدمهم لحراسة مناجم الذهب، ويرتبطون ارتباطا وثيقا ب (يفغيني بريغوجين) التي تعمل على استغلالها بتصديرها الى روسيا، وان علاقة مجاميع فاغنر لا تتوقف على الشراكة في المجالات الاقتصادية، وانما لها خبرة في قيادة حملات التضليل الالكتروني^(٤)، وفي عام ٢٠٢٢، كشفت تقارير تتضمن الابلاغ عن الجريمة المنظمة والفساد بين فاغنر واجهزة امنية سودانية، ودعم حكومة حميدتي نظرا لانها تتوجس من خلفية عبد الفتاح البرهان الدينية التي تكون اقرب الى فكر الاخوان المسلمين، كما ان محمد حمدان دقلو الملقب ب حميدتي زار روسيا عام ٢٠٢٣ واعلن دعمه لها في حربها ضد اوكرانيا، واكد

١ _ عبد القادر محمد علي، الحضور العسكري الروسي في أفريقيا ودلالاته، مركز الجزيرة للدراسات، مقال منشور بتاريخ ٢٠٢١/٥/١٩، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٣/٢/١٥ في تمام الساعة ١٠:٢٥ مساءً، متاح على الرابط <https://studies.aljazeera.net/ar/article/5001>

٢ _ محمود محمد علي، البلاك ووتر وحروب الجيل الخامس، ص ٣٦، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/١٧ في تمام الساعة ١٠:٣٠ صباحا، متاح على الرابط

<https://www.noor-book.com/كتاب-البلاك-ووتر-وحروب-الجيل-الخامس/pdf?next=e3bf0dd3a8a365d445b44ce2374632d5>

*شركة بلاك ووتر: وهي احدى الشركات العسكرية الامنية الامريكية الخاصة، ولها باع طويل في مجال تقديم المساعدات والمشورات والخدمات العسكرية والقتالية واللوجستية لعدد من الدول وفي مقدمتها حكومة الولايات المتحدة الامريكية، وارتبط اسمها بالعراق لاسيما في مدة الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣، وتاسست الشركة في عام ١٩٩٧ داخل الاراضي الامريكية ووفق قوانينها، وتقوم الشركة بتقديم المساعدات والخدمات لعدد من الدول بشرط موافقة الولايات المتحدة الامريكية.

٣ _ _____، السودان الهدف "الذهب"، مصدر سبق ذكره، بلا ص.

٤ _ علي سعدي عبد الزهرة، مصدر سبق ذكره، ص ٧.

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

رغبته عن التعاون معها في مجال التدريب والحصول على الاسلحة^(١). فهي تسعى للاستفادة من منطقة دارفور التي تمزقها النزاعات والغنية باليورانيوم لتوسيع وتعزيز توسعها عبر الحدود في جمهورية إفريقيا الوسطى وليبيا وأجزاء من تشاد من خلال استخدام القواعد التي تسيطر عليها قوات الدعم السوداني السريع^(٢)، إذ ان فاغنر تمتلك ٧ حسابات على انستغرام، و٧٣ صفحة على الفيسبوك، وبلغ عدد متابعيها اكثر من ١,٧٢ مليون حساب، واستهدف البعض منها ليبيا والسودان وغيرها من الدول الافريقية، وكان المحتوى الذي تنشره داعما للحكومة^(٣). وفي المقابل ضاعفت الولايات المتحدة من جهود حلفائها في الشرق الأوسط للعمل على طرد فاغنر الروسي من ليبيا والسودان، وفرضت عقوبات على شركتين لقيامهما بالعمل كواجهة لعمليات التعدين نيابة عن شركة فاغنر، وهما شركة تعدين الذهب السودانية Meroe Gold و شركة M-Invest الروسية، فضلا عن العقوبات، تواصل Meroe Gold العمل في جميع أنحاء السودان^(٤).

وتدعم فاغنر جهود روسيا لبناء قاعدة بحرية على البحر الأحمر لإيواء السفن الحربية ذات المحركات النووية^(٥). وقامت بالمزج بين استراتيجيات مختلفة ومتنوعة لتعزيز المصالح الروسية في السودان، إذ نشرت مقاتلين يرتدون زي غير الزي الرسمي للجيش الروسي واتباع استراتيجية التمويه، كما فعلت في شبه جزيرة القرم عام ٢٠١٤^(٦). وقامت روسيا بنقل أول سرية تابعة لشركة فاغنر بقيادة الرائد المتقاعد ألكسندر كازنتسيفو إلى السودان، وإنشاء معسكر لهم في مدينة أم درمان، أشرف من خلاله عناصر فاغنر على تدريب القوات الخاصة السودانية وأفراد المخابرات^(٧). وفي حزيران ٢٠١٨ بدأت قوات الدعم السريع تدريباً ميدانياً في

١ _ علي سعدي عبد الزهرة، مصدر سبق ذكره ، ص ٨.

٢ _ __ ، السودان الهدف "الذهب" ، مصدر سبق ذكره، بلاص.

٣ _ مطهر الصفاري، مجموعة فاغنر وروسيا: متلازمة الانكار والتوظيف، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، سلسلة اوراق سياسية ٥٦، ص ٢٣. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/١٩ في الساعة ٥:٤٨ مساءً، متاح على الرابط <https://t.me/NahrainPolitical>

٤ _ نبأ فلاح حسن، الشركات الامنية ودورها في العلاقات الدولية: شركتي بلاك ووتر وفاغنر انموذجاً، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العراق، ٢٠٢٣، ص ١٧٨.

٥ _ عاصم الزغبى، ثورات من الذهب"فاغنر" الروسية من سوريا الى السودان، مقال منشور بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٦، في الساعة ٣:١١، تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/١٩ في الساعة ١١:٣١ صباحاً، متاح على الرابط

<https://7al.net/2022/06/06/essam-z/news/ثروات-من-الذهب-فاغنر-الروسية-من-سوري>

٦ _ المصدر نفسه، بلاص.

٧ _ نبأ فلاح حسن، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٦.

منطقة أم دافوق على كيفية التعامل مع التظاهرات^(١). وسعت روسيا دائماً الى انكار دور فاغنر من خلال قيامها بالتدخل في السودان في حين أنهم يقدمون تدريبات عسكرية واستخباراتية، ومراقبة وتأمين المواقع ولكبار المسؤولين^(٢)، وحصول فاغنر على امتيازات تعدين سودانية مريحة لتعزيز مخزون الكرمين من الذهب^(٣). وفي عام ٢٠٢٣ تم اجراء المفاوضات بشأن انشاء مركز لوجيستي للبحرية الروسية اثناء زيارة وزير الخارجية الروسي للخرطوم، وفي المقابل سيحصل السودان على اسلحة ومعدات روسية، واقامة القاعدة يجب ان يساعد في تنمية المنطقة المحيطة في بورتسودان في شرق البلاد^(٤).

نستنتج مما سبق ان مجموعة فاغنر كانت احدى اهم الادوات / الوسائل القوة التي سعت روسيا الى توظيفها للوصول الى القارة الافريقية والحفاظ على مصالحها الحيوية فيها، اعادة تثبيت استراتيجتها في ظل التحويلات السياسية التي يشهدها السودان ودعمها لحكومة البشير ومواصلة دعمها للنظام السياسي والمتمثل بحكومة حميدتي من خلال تقديم مساعدات قوات الدعم السريع عبر مجموعة فاغنر.

ثانياً: تأثير مجموعة فاغنر في ليبيا

شهدت ليبيا مجموعة من الاحتجاجات الشعبية في عام ٢٠١١ والتي جاءت نتيجة مجموعة من العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية المتراكمة لسنوات طويلة، وفشل النظام السياسي القائم والمتمثل بحكومة الرئيس الاسبق معمر القذافي بانشاء دولة وطنية تقوم على اساس الشرعية السياسية، وقيم الحرية واحترام حقوق الانسان، بل كانت باتجاه تاسيس اللجان الشعبية التي تقوم على اساس جهوي مما ادى الى تأزم الوضع داخل ليبيا، والى تفجر الوضع في مناطق عدة في الجنوب والغرب والشرق، والتصارع على السلطة للسيطرة على البلاد لاسيما في مجال الطاقة، والانقسامات العميقة حول تشكيل دولة مركزية وظهور التحديات وتمثلت في البطالة بين الشباب غير المتعلمين والمعرضين للتجنيد كمقاتلين في الميليشيات، ودخول ليبيا في صراع بين الفصائل الليبية، فضلا عن حدوث حالة الانشكاف الامني وادت لفتح الباب امام التدخلات الخارجية، وجعلها سوقا دولية للمرتزقة والميليشيات من جنسيات متعددة ومختلفة عابرة للحدود

١ _ نبأ فلاح حسن، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٦.

٢ _ الولايات المتحدة تصعد جهودها لطرد فاغنر من ليبيا والسودان ، الحرة / ترجمات - واشنطن ، منشور بتاريخ ٢٠٢٣/٢/٣، تم اطلاع الباحثة يوم ٢٠٢٤/٢/١٩ في الساعة ٤:٢٧، متاح على الرابط

<https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2023/02/03>

٣ _ نبأ فلاح حسن، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٧.

٤ _ علي سعدي عبد الزهرة، مصدر سبق ذكره، ص ٥.

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

والتي باتت تقدم ولائها وعقيدها العسكرية لم يدفع أكثر^(١) إن العلاقات بدأت بين روسيا وحكومة خليفة حفتر باتصال من قبل الأولى عام ٢٠١٦ في حالة من القتال سادت في ليبيا بين عامي ٢٠١٧-٢٠١٨ ، ومع دخول مجموعة فاغنر الحرب إلى جانب قوات خليفة حفتر عام ٢٠١٩ وصلت تلك العلاقات إلى نقطة استراتيجية هامة، أرادت من خلالها روسيا أن تواصل مكاسبها التي أحرزتها في سوريا في منطقة شرق المتوسط وفي قارة إفريقيا، وتمكنت من أن تصبح لاعبا مؤثرا عبر استغلال الفراغ الناشئ في جبهة خليفة حفتر أفضل استغلال^(٢)، وفي عام ٢٠١٧، أبرم الجيش الوطني الليبي عقد لازالة الألغام مع شركة (ار.س.بي كروب) العسكرية الروسية في مجمع ميناء بنغازي، اما مجموعة فاغنر ظهرت لأول مرة في عام ٢٠١٨ وذلك من خلال الهجوم الذي شنه الجيش الوطني الليبي لاستعادة مدينة درنة، والتي تعد اخر معاقل الميليشيات الاسلامية في ليبيا، وفي عام ٢٠١٨ التقى خليفة حفتر اثناء زيارته لموسكو بوزير الدفاع الروسي سيرجي شويغو ويفجيني بريغودين، وبمطلع عام ٢٠١٩، ظهرت تقارير مفصلة تبين وجود ٣٠٠ مرتزق من فاغنر في قاعدة في بنغازي الى جنب مشاركتهم في مختلف العمليات القتالية الى جانب الجيش الوطني الليبي^(٣).

ان مجاميع فاغنر انضمت الى لواء "خليفة حفتر" التي حاصرت طرابلس عام ٢٠١٩، بالمقابل الاستفادة من الاحتياطات النفطية والحصول على قواعد امنية^(٤)، وعملت على استخدام استراتيجية تنطوي على اعمال التخريب والاستطلاع والتجسس وجمع المعلومات الاستخبارتية وتحديد الاهداف الحيوية، كما لعبوا دورا كبيرا في التصدي لطائرات بايركاتار بتحديد مواقع تخزينها من اجل الاستعداد للاجهاض عليها وقصفها من قبل الجيش الوطني الليبي، ونشرت قواتها في ليبيا موزعين على اربع سرايا: اهمها وحدة قوات

١ _ شمس الهدى نجاح: نسيمه طويل، تنامي دور الشركات العسكرية والامنية الخاصة في الدول الفاشلة: دراسة حالة ليبيا، المجلد ٩، العدد ٢، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، جامعة خنشلة _ عباس لغور، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ص ٩٧٦_٩٧٧. تم اطلاق الباحثة يوم ٢٠٢٤/٢/١٧ في الساعة ١٢:٦ مساء، متاح على الرابط

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/203058>

٢ _ نبأ فلاح حسن، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٦.

٣ _ اكرم خريف، فاغنر في ليبيا: الصراع والتاثير، منشور في مؤسسة روزا لوكسمبورغ شمال افريقيا، منشور في شباط ٢٠٢٢/تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/١٥ في تمام الساعة ١١:٦ مساء، متاح على الرابط

<https://rosaluxna.org/ar/publications/%D9%81%D8%A7%D8%BA%D9%86%D8%>

٤ _ لعيساوي كريمة، دور الشركات الامنية العسكرية الروسية الخاصة "فاغنر" في افريقيا "تمودج ليبيا، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد ٩، العدد ١، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ص ٣٧٣_٣٧٤. تم اطلاق الباحثة يوم ٢٠٢٤/٣/٣ في الساعة

١٠:٣٠ مساء، متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/191363>

خاصة للاستطلاع بالقوة، ووحدة الدبابات، ومجموعة مدفعية مركبة، ووحدات استخبارات واخرى للدعم اللوجستي، ومقر كتبية، وعندما انسحبت فاغرن الى الجفرة تم دمج قدرة هندسية عسكرية بهدف بناء خط دفاع يقسم ليبيا الى نصفين لنشرها مجموعة قتالية موحدة^(١).

وشكل دخول المرتزقة الروس الى المشهد الليبي ادى الى احدث تغير في موازين القوة بشكل كبير لصالح حكومة خليفة حفتر، لذلك نجد ان مشاركة روسيا في الصراع الدائر في ليبيا اخذ مستويين وكالاتي: ^(٢).

١_ المستوى الاول: بدا وجودها عام ٢٠١٨، اذ حضر يفغيني بريغورين اجتماعا في موسكو بين قيادة الجيش الروسي وحكومة خليفة حفتر الذي استنجد بروسيا من اجل الحصول على دعم وحصوله على موافقة روسية بطبع عملات نقدية مزدوجة تم تداولها في الشرق الليبي التابع له.

٢_ المستوى الثاني: بدا عام ٢٠١٩ مع تصاعد دور حكومة خليفة حفتر ودور بريغورين بعد الهجوم الذي شنته قوات خليفة حفتر على طرابلس بمساعدة المرتزقة الروس وقيامهم باعمال الحراسة لحقوق النفط الواقعة تحت سيطرة خليفة حفتر، وبحسب التقارير التي اعلنتها الامم المتحدة عام ٢٠٢٠ ان الدعم اللوجستي العسكري الروسي ازداد بشكل كبير، وتم رصد نحو ٣٣٨ رحلة جوية بوساطة طائرات عسكرية روسية اقلعت من سوريا الى ليبيا بين عام ٢٠١٩ و عام ٢٠٢٠، وفي تقرير صدر عام ٢٠٢١ اشار الى "ان مجموعة فاغرن الروسية لديها مايصل الى ١٢٠٠ مقاتلا في ليبيا". ومن هنا بدأت مشاركة فاغرن الحقيقية ضد الجيش الوطني الليبي لاستعادة السيطرة على ليبيا عام ٢٠١٩، ومن ثم احتدت بعد استيلائها على منطقة سبها والهجوم على طرابلس، وفي بداية عام ٢٠١٩، ووصول اول المستشارين العسكريين الاتراك الى طرابلس من اجل دعم ومساندة حكومة الوفاق الوطني، وبدأت فاغرن بالتدخل، لاسيما عندما بدأت تركيا في استخدام المسيرات، وقامت روسيا عام ٢٠٢٠ بارسال مقاتلات وقاذفات وطائرات مروحية الى ليبيا، ومرت مقاتلات mig -29 وقاذفات القنابل Su-24s الى قاعدة حميميم السورية، ولجات فاغرن الى الاستعانة بالطائرات من دون طيار خلال عملياتها في ليبيا^(٣). وعملت عناصر المجموعة في وحدات المدفعية والرصد والقنص وقدموا مساعدات فنية في العمليات الإلكترونية، ومعظم أعضاء المجموعة من روسيا^(٤). وبرز دور

١ _ اكرم خريف، مصدر سبق ذكره، بلاص.

٢ _ شمس الهدى نجاح ونسيمة طويل، مصدر سبق ذكره، ص ٩٧٨.

٣ _ اكرم خريف، مصدر سبق ذكره، بلاص.

٤ _ مروة احمد سالم، "قاجنر" دوافع الانتشار وابعاد الارتباط بالسياسة الخارجية الروسية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، مقال منشور بتاريخ ٢٠٢٤/٢/١٣، تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/١٣ في تمام الساعة ٣:٣٣ مساء،

<https://acpss.ahram.org.eg/News/17280.aspx>

متاح على الرابط

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

القوى العالمية الكبرى وتمثل بالدور الروسي الساعي لاعادة تعزيز دوره بالمنطقة بعد ثورات الربيع العربي، وكما هو معروف ان منطقة البحر المتوسط تمثل نقطة ارتكاز استراتيجي لروسيا نظرا لاهميتها للوصول الى المياه الدافئة، مما استدعى ذلك تدخلها في ليبيا على غرار سوريا^(١).

كما أن الإمارات العربية المتحدة تكفلت بدفع مبلغ (١٥٠) مليون دولار لتغطية عمليات شركة فاغنر في ليبيا، وهو أمر لطالما نفته الدول الخليجية^(٢). كما سعت إلى استغلال حاجة الدول الإفريقية للدعم الأمني لاسيما بعد تصاعد حدة الصراعات الداخلية وضعف القوى الأمنية في مواجهة التنظيمات الإرهابية والفصائل المسلحة، وجاء تدخل مجموعات "فاغنر" من اجل مواجهة الإرهاب^(٣). وفي أيار عام ٢٠٢٠، قَدَّر تقرير سري أمريكي عدد عناصر فاغنر في ليبيا بـ ٨٠٠٠ إلى ١٠٠٠٠، أمدتها موسكو للليبيا^(٤). وبذلك تخالف نص الفقرة (١) من المادة (٢) من ميثاق الامم المتحدة التي حظر عمليات التدخل العسكري وتهديد الامن والسلم الدوليين^(٥) ان روسيا لعبت دورا هاما وحيويا في دعمها لحكومة خليفة حفتر والدفاع عنه، اذ شاركت في الهجوم على طرابلس عام ٢٠١٩، وكان لهم دورا رئيسا في الحرب ضد طائرات بيرقدار بدون طيارمن خلال تحديد مواقع التخزين الاستراتيجية ومدارج الهبوط التي سوف يتم ضربها من قبل الجيش الوطني الليبي التابع لحكومة خليفة حفتر، ولكن بعد عام ٢٠٢٠ وانسحاب فاغنر الى الجفرة ووضع استراتيجية جديدة تمثلت في بناء خط دفاعي يقسم ليبيا الى نصفين عسكري، واستخدمت فاغنر اسلحة وتقنيات محظورة دوليا اثناء انسحابها من جنوب طرابلس عام ٢٠٢٠، مثلا الغام مضادة للأفراد من نوعية 50 - mon مايقارب ٩٠ الى ١٠٠ لغم،

١ _ نبأ فلاح حسن، مصدر سبق ذكره، ص ١٦٥.

(2) Amy Mackinnon and Jack Detsch, Pentagon Says UAE Possibly Funding Russia's Shadowy Mercenaries in Libya , FB , <https://foreignpolicy.com/2020/11/30/pentagon-trump-russia-libya-uae> , 2020 November , مساءً ١٠:٤ ، ٢٠٢٤/٢/١٥

٣ _ مروة احمد سالم، مصدر سبق ذكره، بلاص.

للمزيد ينظر: احمد عبد حسن مظلوم، انتهاكات الشركات العسكرية الامنية الخاصة لقانون الدولي الانساني وحقوق الانسان _ العراق انموذجا، المجلد الثالث، العدد الثاني، مجلة الباحث للعلوم القانونية، كلية القانون، جامعة الكوفة، العراق، كانون الاول ٢٠٢٢، ص ٢١٦ وما بعدها. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/١٤ في تمام الساعة ١٠:١٧ مساءً، متاح على الرابط <https://www.iasj.net/iasj/download/a701ff783ec33760>

٤ _ عبد القادر محمد علي، مصدر سبق ذكره، بلاص.

٥ _ محمود مجدي عبد الظاهر، دور الشركات العسكرية والامنانية الخاصة في الشرق الاوسط، دراسة حالة (شركة بلاك ووتر)، المجلة العلمية، المجلد ٨، العدد ١٦، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جمهورية مصر العربية، يوليو ٢٠٢٣، ص ٩٥٢. تم اطلاع الباحثة يوم ٢٠٢٤/٢/١٧ في تمام الساعة ١٠:٥٥ صباحا، متاح على الرابط https://esalexu.journals.ekb.eg/article_305847_52b649100bde317f0c21b716aeac0dd8.pdf

والتي تعد محظورة بموجب اتفاقية اوتاوا، كما قاموا اثناء فرارهم من طرابلس في عام ٢٠٢٠ بتفخيخ عدد من المباني، وهذا ما اكدته تقارير منظمة العفو الدولية^(١). اذ ان وجود مجموعة فاغنر في ليبيا مثل تهديد مقومات الامن الانساني، لانه خلق حالة من الانفلات الامني في ليبيا، وزعزعة الامن والاستقرار بنشر الالغام^(٢). واكد "كوبيش" المبعوث الاممي الى ليبيا في تقريره لمجلس الامن في ٢٢ اذار عام ٢٠٢١ ان المقاتلين الاجانب والمرتبقة لايزالون في البلاد، واعادوا التوضع في مدينة سرت وضواحيها^(٣). فضلا عن فرض عقوبات على فاغنر عام ٢٠٢٣ لقاء مشاركتها في غزو اوكرانيا، واعلانها منظمة اجرامية عابرة للحدود بموجب قرار تنفيذي امريكي وتجميد جميع الاصول المالية لها في الولايات المتحدة الامريكية ومنع الامريكيين التعامل معها، الا ان ذلك لا يؤثر فيها رغم العقوبات التي فرضت عليها، وذلك لانها تحصل على تمويلها جراء الاموال غير الشرعية التي تدخل لها عن طريق تجارة المخدرات والانشطة المحرمة دوليا والاتجار بالاسلحة والعمليات السوداء وغيرها^(٤)، لذا فان سيطرة فاغنر على ليبيا، ادى ذلك الى قيام الجيش الوطني الليبي بقيادة فاغنر الى اعاقة وصول الحكومة التي تتخذ من طرابلس مقرا لها الى عائدات النفط، وفي عام ٢٠٢٠ اغلق المتظاهرين المتحالفون مع الجيش الوطني بالقوة حقول النفط الجنوبية في مدينة الشراة والفيل، وكذلك الحال بالنسبة للمؤاني في مناطق الزويتينة ومرسى البريقة، قبيل توسعهم في بقية

1_ Akram Khrief, Wagner in libya- Combat and Influence, January 2022, view in the site

تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/١٧ في الساعة ١٥:١٠ مساء. متاح على الرابط <https://bit.ly/3DaKfAr>

٢_ Robert Uniack, Libya could Be Putin's Trump Card, in Foreign Policy, 08 July 2022, view in the site:

تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/١٧ في الساعة ١:٢٩. متاح على الرابط

[https://foreignpolicy.com/2022/07/08/wagner-group-libya-oil-russia-](https://foreignpolicy.com/2022/07/08/wagner-group-libya-oil-russia-war/?utm_source=PostUp&utm_medium=email&utm_campaign=Editors%20Picks%20OC&utm_term=44387&tpcc=Editors%20Picks%20OC)

[war/?utm_source=PostUp&utm_medium=email&utm_campaign=Editors%20Picks%20OC&utm_term=44387&tpcc=Editors%20Picks%20OC](https://foreignpolicy.com/2022/07/08/wagner-group-libya-oil-russia-war/?utm_source=PostUp&utm_medium=email&utm_campaign=Editors%20Picks%20OC&utm_term=44387&tpcc=Editors%20Picks%20OC)

٣_ بوعيشة مرادن محمد بن فردية، الشركات العسكرية والامني الخاصة داخل افريقيا:دراسة حالة شركة فاغنر الروسية،مجلة دفاتر السياسية والقانون، المجلد ١٤، العدد ١، الجزائر، ٢٠٢٢، ص ٤٠٠. تم اطلاع الباحثة يوم ٢٠٢٤/٣/٣ في الساعة

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/177335>

١١:٠٠ مساء، متاح على الرابط

٤_ حسين مصطفى، هل يتأثر نفوذ 'فاغنر' في ليبيا بعد فرض واشنطن عقوبات ضدهم، مقال منشور بتاريخ ٢٠٢٣/١/٢٧، تم

اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/١٧ في الساعة ٥:٢٣ مساء، متاح على الرابط

<https://arabi21.com/story/1489307/هل-يتأثر-نفوذ-فاغنر-في-ليبيا-بعد-فرض-واشنطن-عقوبات-ضدهم/>

المحطات النفطية الأخرى في راس لانوف _ السدر ونفط الصرير^(١)، يمكننا القول ان مجاميع فاغنر اعتمدت على مجموعة من المعايير من اجل احداث التأثير في ليبيا على كافة المستويات وكالتالي:-(٢).

١ تأثيرها العسكري: لاحظنا سابقا ان فاغنر قدمت دعما عسكريا فعالا لخليفة حفتر وقواته في المعارك التي خاضها ضد حكومة الوفاق في ليبيا، مما اسهم الدعم في تعزيز قدرات خليفة حفتر وتحقيق بعض الانتصارات المحدودة.

٢ تأثيرها السياسي: ان مجموعة فاغنر قدمت دعما سياسيا في مجال تقديم الاستشارات السياسية ودعمها لبعض الشخصيات السياسية.

٣ تأثيرها الاقتصادي: تمتلك فاغنر مصالح اقتصادية في ليبيا والتي سبق وان اشترت اليها، وترغب في السيطرة على منشآت النفط والطاقة، مما يمكنها من التحكم في اسواق النفط والغاز وتحديد العبرة الى اوربا، وكذلك قدرتها على التأثير على الاسواق العالمية.

٤ التأثير الإقليمي: اما التأثير الاخير والاهم يتمثل في سعي روسيا الى الحفاظ على مكانتها من خلال وجودها العسكري والسياسي في منطقة الشرق الاوسط وتحديد بعد عام ٢٠١٠، الذي كان مرحلة انتقالية لروسيا لاستعادة مكانتها في المنطقة من خلال استغلال الازمات التي تعيشها المنطقة، والتوسع في شمال افريقيا.

نستنتج مما سبق ان تدخل الشركات العسكرية والامن الخاصة في منطقة الشرق الاوسط في كل من العراق وليبيا وسوريا والسودان والصومال .. الخ، يمكن عدّه نموذجا لحروب الوكالة، اذ شهد هذا النوع من حروب الوكالة تزايد الاعتماد عليه كاحد ادوات السياسة الخارجية للدولة تجاه الوحدات الدولية الأخرى التي تتصارع معها بدون التدخل المباشر، وعدها تتصل من المسؤولية القانونية الدولية وكذلك تستطيع التدخل في الشؤون الداخلية للدول من دون اية قيود سياسية او قانونية تفرض عليها، وهذا مارايناه من خلال تدخل مجموعة فاغنر افريقيا في كل من السودان وليبيا، واضعاف سيادتها من خلال القيام بوظائف الدولة الرئيسية كؤنها احد الفواعل غير الدوليين الذين باتوا يمارسون انماطاً جديدة من القوة.

١ _ Robert Uniack, Libya could Be Putin's Trump Card, in Foreign Policy, 08 July 2022, view in _

the site: . تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/١٧ في الساعة ١٠:٤٧. متاح على الرابط

https://foreignpolicy.com/2022/07/08/wagner-group-libya-oil-russia-war/?utm_source=PostUp&utm_medium=email&utm_campaign=Editors%20Picks%20OC&utm_term=44387&tpcc=Editors%20Picks%20OC

٢ _ محمد شرف الدين الفيتوري، قراءة في تحليل دور شركات الامن في الصراعات الافريقية، المركز القومي للبحوث والدراسات

العلمية، بلا مجلد، بلا عدد، بلا مكان، بلا تاريخ، ص ص ٩_١٠.

المطلب الثالث: _تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي واستراتيجية الاختراق الأمني وتداعياتها على سيادة الدولة القومية

إن ظهور الذكاء الاصطناعي* وانترنت الأشياء* والحوسبة الرسمية والبيانات الضخمة ادت الى خلق مؤشرات جديدة في العلاقات الدولية، وحدث تغير في موازين القوى عالميا، وباتت الدول تعتمد بدرجة كبيرة على التكنولوجيا ووضع استراتيجية للتعامل مع تطبيقاتها، وازحت قوة الدولة اليوم تعتمد على ما تمتلكه من تكنولوجيا مع القدرة على التحكم في تطبيقاتها في بيئة امنة، وهذا قاد الى حدوث صراع ولكنه مختلف عن الصراعات النظامية وبدأت صراعات تقودها جيوش الكترونية بهدف مهاجمة اجهزة الحواسيب او شبكات المعلومات في دول اخرى، ومن ثم التأثير فيها وشل حركة منظوماتها الدفاعية، وظهر مايسمى "المجتمع الخامس" او "مجتمع ما بعد المعلومات"، وهو المجتمع الذي تندمج فيه الالة مع عقل الانسان لتحقيق الاهداف^(١). فالذكاء الاصطناعي هو "علم يهتم بصناعة الالات تقوم بتصرفات يعتبرها الانسان تصرفات

١ _دليلة العوفي،الحرب السيبرانية في عصر الذكاء الاصطناعي ورهاناتها على الامن الدولي،مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية،المجد ٩،العدد ٢، الجزائر، ٢٠٢١،ص ص ٧٧٨_٧٧٩.تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٥ في الساعة ١٠:٣٨ مساءً، متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/165115>

***الذكاء الاصطناعي**:ظهر مصطلح الذكاء الاصطناعي منذ عام ١٩٥٥، ويعرف على انه فرع من فروع علوم الحاسوب، وهو العلم الذي يختص بجعل الالات تفكر وتحاكي تفكير البشر،بمعنى حاسوب له عقل، اذ تتسم البرامج الحاسوبية بسلوك وخصائص معينة تجعلها تحاكي القدرات الذهنية البشرية وانماط عملها، وتمتلك ميزتي التعلم والاستنتاج، فهي انظمة تحاكي الذكاء البشري لاداء المهام، ويصنف الى نوعين الذكاء الاصطناعي الضعيف ويركز على مهارات معينة مثل قيادة السيارة ذاتية التشغيل، اما النوع الثاني هو الذكاء الاصطناعي القوي، ويعرف باسم الذكاء الاصطناعي العام.مناصري جوهر،تأثير الذكاء الاصطناعي على الاقتصاد العالمي،مجلة اقتصاد المال والاعمال،المجلد ٩،العدد ١،الجزائر، ايار ٢٠٢٤،ص ٨٣.

* **بشير مصطلح IoT إنترنت الأشياء**، إلى مجموعة من الأجهزة المتصلة والوسائل التكنولوجية التي تيسر الاتصال بين الأجهزة والسحابة، وكذلك بين الأجهزة نفسها. وبفضل ظهور رقائق الكمبيوتر ميسورة التكلفة واتصالات النطاق الترددي العالي، أصبحت لدينا الآن مليارات الأجهزة المتصلة بالإنترنت. وهذا معناه أن الأجهزة التي نستخدمها يوميًا مثل فرش الأسنان والمكانس الكهربائية والسيارات والآلات يمكنها استخدام أدوات الاستشعار لجمع البيانات والتجاوب بذكاء مع المستخدمين . إن إنترنت الأشياء يُدمج "الأشياء" اليومية مع الإنترنت. يضيف مهندس الكمبيوتر أدوات استشعار ومعالجات إلى الأشياء اليومية منذ التسعينيات. إلا أن التقدم كان بطيئًا في البداية لأن الرقائق كانت ضخمة وكبيرة الحجم. فقد استُخدمت رقائق كمبيوتر منخفضة الطاقة تسمى علامات RFID لأول مرة لتتبع المعدات باهظة الثمن. ومع تقلص حجم الأجهزة الحاسوبية، أصبحت هذه الرقائق أيضًا أصغر حجمًا وأسرع وأكثر ذكاءً بمرور الوقت. _____،المقصود بانترنت الاشياء IOT،متاح

على الرابط التالي <https://aws.amazon.com/ar/what-is/iot/>

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

ذكية" او انه يمثل محاول "جعل الالات العادية تتصرف كالالات التي نراها في افلام الخيال العملي"، فالحواسيب باتت اليوم تمتلك القدرة على ممارسة اكثر العمليات الرياضية تعقيدا واسرع ملايين المرات من العقل الانساني، ولكنها عاجزة على القيام باشياء بسيطة يؤديها الطفل الصغير بمهارة فائقة كالتخاطب مثلا او معرفة الافراد او حتى التفكير، ولكنه لا يفكر ولا يدرك^(١). وظهر الذكاء الاصطناعي في خمسينيات القرن العشرين الماضي^(٢). ويجمع خبراء الاستراتيجية على أنه سيسهم بتغيير طبيعة الحروب في المستقبل من النمط الكلاسيكي الذي كان قائماً على تسخير القوة المادية والعسكرية التقليدية إلى نمط آخر تكون فيه القوة المعرفية والتكنولوجية هي المعيار الرئيس في تقييم قوة الجيوش، وتشير الكثير من الدراسات إلى أن دور الذكاء الاصطناعي «الرادع» في حروب المستقبل^(٣). فهو يعني الانظمة او الاجهزة التي تحاكي الذكاء البشري لاداء المهام التي يمكنها ان تحسن من نفسها استناداً الى المعلومات التي تجمعها^(٤).

ومن هذا المنطلق فان تأثيراته في مفهوم الامن تحديداً كونه يتصل بسيادة الدولة وقدرتها على ممارسة وظائفها، اذ يدخل في مجال المراقبة _ الامن الالكتروني للدولة، ويتعلم الخصوم كيفية تغذية نظام المراقبة العاملة بمعلومات مضللة بشكل ممنهج، فيعملون على نشر عميلاً مزدوجاً ليا بشكل سري هذا من جانب، اما على صعيد تأثيراته في الامن القومي فان مخاطرة المعلوماتية او الالكترونية تبرز في التلاعب الفعال بالمعلومات، اذ يبرز في مجال حروب المعلومات وتطبيقات الامن الالكتروني، وتعزيز البرامج الضارة التي تستهدف انترنيت الاشياء، ويشكل فايروس (ستاكنست) خير مثال، اذ تستخدم تقنياته في عملية الاختراق الامني القومي للدولة والتي تطبقها جهات خارجية كاساليب للتدخل في الشبكات، وافادت وكالة الاستخبارات الامريكية انها تعتقد ان دورة الانتخابات الامريكية التي عقدت في عام ٢٠١٦ تعرضت لتدخل اجنبي تجاوز حده من خلال هجمات الكترونية خارجية، وتمثلت تلك الهجمات على شكل اصدارات عامة انتقائية لبيانات

١_ عادل عبد النور بن عبد النور، مدخل الى عالم الذكاء الاصطناعي، بلاط، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥، ص ٧ وما بعدها للاستزادة. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٥ في الساعة ٤:٤٢ مساءً، متاح على الرابط [/https://www.kutubypdf.com/book10059](https://www.kutubypdf.com/book10059)

للمزيد ينظر: امينة شريف، خدمة الذكاء الاصطناعي للمجتمع الخامس "مجتمع مابعد المعلومات"، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، المجلد ٩، العدد ٢، الجزائر، جوان ٢٠٢٣، ص ١١٣_١١٤. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٥ في الساعة ٩:٥٥ مساءً، متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/225274>

٣ _ علي عبيد اليساري، الذكاء الاصطناعي واثره في ادارة المعارك العسكرية، رسالة ماجستير، كلية الحرب، جامعة الدفاع للدراسات العسكرية، العراق، ٢٠٢٣، ص ٦١ .

٤ _ شريفة كلاع، الامن السيبراني واشكال التهديد: تحديات عالمية، ط١، الفا للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ٢٠٢٣، ص ص ٩١_٩٢.

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

خاصة مسربة في محاولة للتأثير في آراء الناخبين^(١) ولجات بعض التنظيمات الارهابية لاستخدامه في شن عملياتهم، وتوظيف الدرونز في الهجوم على الاهداف العسكرية ومواقع تخزين النفط والمطارات واستهداف الدول المجاورة، واستخدام السيارات ذاتية القيادة من قبل الجماعات العنيفة، فمثلا الهجمات التي شنت عام ٢٠١٦ على برلين، وتمكن هذه التنظيمات من تنفيذ هجماتها التقليدية عن بعد دون الزج بالتابعين لها لتنفيذ تلك الهجمات، ويتم استخدامه في مجال تطوير وانتاج الاسلحة البيولوجية، والتلاعب بالمضادات الحيوية والادوية وانتاج عقاقير سامة يمكن توظيفها من قبل الجماعات المتطرفة _ العنيفة لاستخدامها في ضرب الدول المستهدفة واختراقها عن بعد وتهديد امنها القومي بكل ابعاده واشكاله^(٢). فضلا عن اهميته الا ان هذه التقنية محفوفة بالمخاطر، وأشار ستيفن هوكينج الى مخاطر وتداعيات الانتشار الواسع لاستخدام هذه الانظمة الفتاكة، ويمكن اجمال ابرز التحديات الناجمة عن استخدامها وتأثيرها في الامن القومي للدولة كالاتي:^(٣)

١_ تلجا بعض الانظمة الاستبدادية الشمولية الى استخدام تلك التقنيات في المراقبة الجماعية التي تمكنها من مراقبة مواطنيها والسيطرة عليهم، وهذا يشكل انتهاكا لخصوصياتهم، ويتم الاعتماد عليها من اجل القيام بعمليات القمع مما يؤدي الى انتهاك حقوق الانسان، ومثال ذلك قيام السلطات (الاسرائيلية) باستخدام الذكاء الاصطناعي من خلال نشر كاميرات ترصد تحركات ووجوه الفلسطينيين وحفظ بياناتهم، ومن ثم اتخاذ قرار بالسماح بمرورهم او رفضه عند نقاط التفتيش.

٢_ يمكن توظيفها في عمليات التزييف العميق، من خلال انتاج المقاطع الصوتية او البصرية او المحتوى، وادخال فيها شخصيات رقمية لسياسيين او شخصيات هامة بالشكل الذي يصعب معه التمييز بين المحتوى الحقيقي والمزيف، مما يؤدي الى اختراق للبيانات وانعدام الثقة بين الافراد وتهديد الامن الداخلي للدولة.

٣_ ان شات جي بي تي وهو احد انظمتها الذي تم اطلاقه في كانون الاول عام ٢٠٢٢، وتم ادخال فيه كم هائل من المعلومات على شبكة الانترنت من قبل الشركة المصنعة، ووصل عدد مستخدميه لاكثر من ١٠٠

١ _ اوسوندي أ. اوسوبا، ويليام ويلسر الرابع، مخاطر الذكاء الاصطناعي على الامن ومستقبل العمل، منظور تحليلي، رؤى الخبراء بشأن قضايا السياسات الانية، مؤسسة راند الامريكية، ص ٥_٦. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٤ في الساعة ١١:٥٤ مساء، متاح على الرابط <https://www.rand.org/pubs/perspectives/PE237.html>

٢ _ دينا لموم، المخاطر والتحديات: كيف تؤثر تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على الامن القومي للدول، مقال منشور بتاريخ ٢٠٢٣/٩/١٧، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٤ في الساعة ١٢:٠٠ مساء، متاح على الرابط

<https://shafcenter.org/المخاطر-والتحديات-كيف-تؤثر-تكنولوجيا/>

٣ _ دينا لموم، مصدر سبق ذكره، بلاص.

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

مليون مستخدم شهريا، وبات يشكل (شات جي بي تي) مصدرا آخرًا للتهديد، ويمكن ان يكون اداة لتطوير قدرات وامكانات مرتكبي الجرائم الالكترونية وقراصنة الانترنت والمحتالين، مما يؤدي الى شن عمليات التجسس والهجمات الرقمية، وبرزها دفع الاموال والفدية، ونشر الشائعات والمعلومات المغلوطة والمضللة، اذ قام شات جي بي تي بعمل دراسة عن لقاءات كورونا عبر استخدام اسلوب التضليل الاعلامي باحصائيات ومراجع مختلفة مما شكل تهديدا جسيما للامن القومي للدول والحكومات، فمنذ اليوم الاول للهجوم الروسي على اوكرانيا، ظهرت تلك التقنية، واقتحمت مجال الحرب، وكذلك اجهزة عرض المعلومات الالكترونية البصرية وانظمة الارصاد الجوية، لمرعاة الظروف الجوية عند التخطيط للعمليات العسكرية، ومن ثم فان تلك التقنية ساهمت في رسم الصراع من خلال الاستعانة بالطائرات من دون طيار "الدرون" وانظمة التحكم والتشغيل الذاتي في الحرب الروسية الاوكرانية، كما وفرت الحرب ارضية تجارب غير مسبوقه لتكنولوجيا الطائرات ذاتية التشغيل.^(١)

كما أعلنت شركة إنتل الأمريكية عام ٢٠١٩؛ استحواذها على شركة هابانا لابس (الإسرائيلية)، التي تُعنى بتصنيع رقاقات وخوارزميات للذكاء الاصطناعي بملياري دولار. ويذكر أن إنتل توظف في (إسرائيل) وحدها نحو ١٢ ألف شخص، كما يتم إنتاج جزء كبير من رقاقات الشركة التي توزع حول العالم في مدينة حيفا، تستثمر شركة مايكروسوفت الأمريكية في شركة ناشئة (إسرائيلية) باسم (أني فيجن) لإنتاج برامج وتطبيقات التعرف على الوجه للتعرف على الفلسطينيين وتعتمد هذه البرامج على آلية البيو ميترك. وتشتهر الشركة (الإسرائيلية) بأحد البرامج التي تُستخدم لتتبع الأفراد في مقاطع الفيديو المباشرة وبين كاميرات المراقبة المختلفة، وتجنبي (إسرائيل) أرباحًا كبيرة من تصدير هذه التقنيات ^(٢). تأتي الولايات المتحدة الامريكية والصين في طليعة الدول المستثمرة في مجال الذكاء الاصطناعي، وتبلغ نسبة الاستثمار الامريكي من المبلغ الاجمالي للاستثمار الخاص في عام ٢٠٢٢ نسبة (٤٧,٤) مليار \$، بينما الصين تبلغ (١٣,٤) مليار \$، وتواصل الولايات المتحدة الامريكية العمل في مجال ريادتها من العدد الاجمالي لشركات الذكاء الاصطناعي

١ _ دينا لموم، مصدر سبق ذكره، بلاص.

٢_ رماح الدلقموني، مستقبل الذكاء الاصطناعي: ماهي اسوا مخاطره المحتملة؟ وكيف نتصدى لها، مقال منشور بتاريخ ٢٠٢٣/٦/١١، تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٤ في الساعة ١٢:٥٤ مساء، متاح على

<https://www.aljazeera.net/tech/2023/6/11/أسوأ-ما-هي-أشوأ>

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

الممولة حديثاً، فمنذ عام ٢٠١٧ زاد حجم الانفاق التعاقدى لحكومة الولايات المتحدة الامريكية بمقدار (٢,٥) مرة تقريباً^(١).

وتظهر خطورة وتهديد الأسلحة ذاتية التشغيل في تجربة حديثة ل سلاح الجو الأمريكي في ٢ حزيران ٢٠٢٣، اذ قررت طائرة مسيرة (درون) تعمل بالذكاء، خلال اختبار محاكاة بالولايات المتحدة، قتل مشغلها الافتراضي الذي كان يُفترض أن يقول "نعم" للموافقة على الهجوم على الأهداف المحددة (الوهمية) لأنها رأت أن مشغلها يمنعها من تحقيق هدفها ويتدخل في جهودها لإكمال مهمته^(٢). فهي طائرات تعتمد على مجموعة من الخوارزميات والبرمجة التي توضح لها الطرق وتستعين في قيامها بذلك باجهزة استشعار متعددة وانظمة رؤية مجسمة ونظام التعرف البصري على الاشياء وغيرها من الانظمة التي تساعد على قيادة نفسها بشكل مستقل، وتستخدم في عملية الاختراق الجوي وعمليات التجسس^(٣).

ان تقنياته تتطوي على استخدام الروبوتات القاتلة، والتي عرفتها منظمة هيومن رايتس ووش ووزارة الدفاع الامريكية، انها تمثل _منظمة سلاح الية، تستطيع في حال تشغيلها ان تختار الاهداف وتشتبك معها دونما حاجة الى تدخل اضافي من العنصر البشري الذي يشغلها، من خلال هذا التعريف يبين لنا ان الولايات المتحدة الامريكية قد وصفت الروبوتات بثلاث صفات وهي "الادراك القائم على الشعور والاستشعار عن بعد، والتفكير والفعل، اي التنفيذ المباشر بدون تدخل العنصر البشري"^(٤). لتحقيق الاهداف باقل تكلفة، وذهب البعض الاخر للقول بادخال تقنية النانو عسكريا، وتحديداً الولايات المتحدة الامريكية، اذ تم التوصل الى صناعة تقنية الروبوت القاذف، وطائرة (X-47B) والتي تعد نموذجا اوليا للطائرة المقاتلة بحجم الطائرة بدون طيار، بتكليف من البحرية الامريكية لتطوير القدرة على الاقلاع والهبوط بشكل مستقل على متن حاملة الطائرات والقدرة على المطاردة المستقلة، كما ان لها القدرة على التحرك على الاسطح المستوية وغير

١_ ليث عصام مجيد، الذكاء الاصطناعي والوجود الانساني: قراءة فكرية في الابعاد الاقتصادية، مجلة قضايا سياسية، العدد ٧٥، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق، ٢٠٢٣، ص ١٥٠. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٥ في الساعة ٩:٤٩ مساءً، متاح على الرابط <https://www.iasj.net/iasj/download/65f46245b663bb0d>

٢ _ رماح الدلقموني، مصدر سبق ذكره، بلاص.

٣_ خليل يوسف جندي، دزوار احمد بيرامس، تطبيقات نظرية الفاعل المعنوي في الجرائم الناتجة عن الذكاء الاصطناعي، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، المجلد ١١، العدد ٢، العراق، ٢٠٢٠، ص ٢٢١. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٥ في الساعة ٥:١٣ مساءً، متاح على الرابط <https://www.iasj.net/iasj/download/f66e685d086b5d1f>

٤ _ دعاء جليل حاتم، لمى عبد الباقي محمود، الذكاء الصناعي والمسؤولية الجنائية الدولية، مجلة الفكر، العدد ١٨، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، فيفري ٢٠١٩، ص ٢٧. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٥/٣ في الساعة ٣:٤٦ مساءً، متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/76563>

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

المستوية، وقدرتها على استخدام الاسلحة والمراقبة ومثال ذلك روبوت "SAMSUNG SGR-A1" الذي يجلس على برج مدرعة مع مدفع رشاش ومزود بكاميرا، وتقوم الحكومة الكورية الجنوبية بنشره في المناطق المنزوعة السلاح^(١). كما تلجا اليه الجماعات الارهابية لممارسة العنف والتطرف والتي تعد قضية عالمية في غاية الخطورة تهدد امن وسيادة الدول^(٢).

اذ توقع مجلس الاستخبارات الوطني الامريكي في تقريره عام ٢٠٢١ ان تعتمد على استخدام بيئة الواقع المعزز لتطوير معسكرات تدريب افتراضية واستخدام الاشياء لتطوير اساليب هجوم جديدة وغير مطروقة، واذ ماتكلنا عن المخاطر المستقبلية فهي عالية المستوى العنفي، فتكمن بسعي الجماعات العنفيه على تجنيد الافراد والدمج بين تقنيات متعددة لتنفيذ هجمات اكثر تدميرا اذا ماتم دمج تطبيقاته مع الطباعة الثلاثية الابعاد، اذ يتمكن الذكاء من اجراء اختبارات الايروديناميكية على الطائرات بشكل افتراضي من دون الحاجة لاجراء تجارب ميدانية تؤدي الى رصد العملية^(٣). ويعد هذا تحولا في القوة في المجال الاستراتيجي _ التكتيكي، امام ما تحققه الجيوش في الحروب التقليدية وعلى الارض، من الرصد والتعقب والاستهداف في ان واحد^(٤). وبصدد الحرب الروسية _ الاوكرانية استخدمته الاولى لتصوير مقاطع فيديو مزيفة ونشر معلومات مضللة حول غزوها أوكرانيا، يوضح الغزو الروسي لأوكرانيا مدى السرعة التي تتغير بها ساحة المعركة. يتم خوض الحروب بشكل متزايد من مسافة بعيدة تقريبا عن طريق التحكم عن بعد والأنظمة الآلية والذكاء الاصطناعي، كما تم استخدام أعداد كبيرة عرفت باسم الأسراب Swarms في عملياتها وهي أنظمة، كأدمغة فائقة الذكاء، تحل محل العنصر البشري عسكرياً، ولها القدرة على تنظيم نفسها ذاتيا وتديرها خوارزميات

١ _ دعاء جليل حاتم، لى عبد الباقي محمود، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩.

٢ _ محمد سالم صالح، الذكاء الاصطناعي ودوره في مكافحة الارهاب، المجلة العلمية لجهاز الارهاب، المجلد ٣، العدد ٢، العراق، ٢٠٢٣، ص ٩٤ _ ٩٥. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٥ في الساعة ٥:٣٩ مساءً، متاح على الرابط <https://www.iasj.net/iasj/download/4975d591ce8fe1b1>

٣ _ حسام رشيد هادي، مصطفى جاسم حسين، تاثر الذكاء الاصطناعي على الفواعل من غير الدول والشركات المتعددة الجنسيات انموذجا، مجلة اكلي للدراسات الانسانية، المجلد ٣، العدد ١٢، العراق، كانون الاول ٢٠٢٢، ص ٦٠٠. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٥ في الساعة ١٠:١١ مساءً، متاح على الرابط <https://www.iasj.net/iasj/download/0468599954035d46>

٤ _ علي الذهب، الطائرات دون طيار: التقنية والاثر العسكري والاستراتيجي، مقال منشور بتاريخ ٢٠١٩/٥/٣٠، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، قطر، ٢٠١٩، ص ٦٠٥. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٥، في الساعة ٦:٥٦ مساءً، متاح على الرابط https://studies.aljazeera.net/sites/default/files/articles/reports-ar/documents/b2af23cf5d894ed7a9ce3e2d1556b382_100.pdf

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

فتصبح لديها القدرة على ممارسة سلوك جمعي ولا مركزي، ففي ٢٩ تشرين الاول عام ٢٠٢٢ شنت أوكرانيا هجوما استهدف أسطول البحر الاسود نفذ باستخدام تسع طائرات مسيرة وسبع مسيرات سطحية بحرية التي تم توجيهها باتجاه ميناء سيفاستوبول، ونفذ الهجوم اخر ضد ميناء نوفوروسيسك الروسي في منتصف نوفمبر ٢٠٢٢^(١).

نستنتج مما سبق، ان تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي تعدّ جزءاً لا يتجزأ من الانتقالة التي اصابت انماط القوة باشكالها المختلفة، وان تأثيراتها اصاب جميع المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية الامنية وحتى الثقافية للمجتمعات، والروبوتات القاتلة وهي احد انظمة الذكاء الاصطناعي، ادت كمتغيرات الى حدوث التحول في طبيعة الحروب الحديثة، مثل التكلفة البشرية والمادية، فضلاً عن، اختصارها للزمان والمكان.

١ _ علي الذهب، مصدر سبق ذكره، ص ٩١.

المطلب الرابع: _ تطبيقات الحروب السيبرانية واختراق سيادة الدولة القومية

ان الصراع الالكتروني بات احد اوجه الصراع الذي يهدد الامن العالمي، وذلك من خلال قيام احد اطراف الصراع بايقاع خسائر ويتسبب في شل قدرة الخصم والبنية المعلوماتية له عن طريق استخدام الاسلحة التكنولوجية والعسكرية كبرامج التجسس ونشر الفيروسات^(١) وخلق بيئة دولية جديدة تمثلت في الفضاء الالكتروني، التي باتت تتألف من الارض والبحر والجو الفضاء الحر، واضحي يؤثر بشكل كبير في تفاعلات البيئة العالمية، اخذت اشكالا متعددة وانتشرت بين اكبر عدد من الفاعلين على المستويين المحلي والعالمي، مما جعلها مجالا للصراع بين الدول من جهة والفاعلين غير الدوليين من جهة ثانية. ومن هذا المنطلق يتم استخدام القوة الالكترونية من خلال نمطين وكالاتي: ^(٢).

النمط الاول: _ ممارسة نمط القوة الصلبة _ التقليدية عبر الفضاء الالكتروني اذ يتم استخدامه في اعمال تدميرية وتخريبية من خلال قطع كابلات الاتصال والاقمار الصناعية بين الوحدات العسكرية، او في سرقة المعلومات والبيانات وتدمير الانظمة المعلوماتية بما يهدد امن الدولة والافراد مثل ماتعرضت له استونيا من هجمات الكترونية عام ٢٠٠٧، والتي كانت بداية لظهور التهديدات الالكترونية.

النمط الثاني: _ استخدام نمط القوة الناعمة عبر الفضاء الالكتروني وذلك من خلال دعم دوره في التأثير في الرأي العام وفي العمليات النفسية وتكوين التحالفات الدولية وعمل اجهزة التجسس.

١ _ بلقاسمي مولود، تحولات مفهوم القوة في الفضاء الالكتروني: مقاربة سياسية، مجلة القانون والعلوم السياسية، تصدر عن معهد الحقوق والعلوم السياسية، المجلد ٥، العدد ٢، الجزائر، جوان ٢٠١٩، ص ٢٢٥. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/١ في الساعة ٩:٠٠ مساء، متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/86822>

* جاء مصطلح السيبرانية **CYBERNETIC** مستقما من المصطلح الاغريقي **KYBER-NETES** ، ويعني الطيار او قائد الدفة او الحاكم، ويفيد الاشتقاق الحديث بان كلمة سيبرانية تتضمن اليات تعقيب تتسح وظائف القيادة والتحكم في الانظمة المغلقة، والسيبرانية كلمة مأخوذة من كلمة (سيبر) وتعني صفة لاية شيء مرتبط بثقافة الحواسيب او تقنية المعلومات او الواقع الافتراضي، وجذور الكلمة الانكليزية **CYBER** متاصل في كثير من الكلمات التي يشيع استخدامها في مجال التكنولوجيات _ المعلومات والاتصالات مثل الفضاء السيبراني والخيال السيبراني: فهي علم الضبط ومصدرها **CYBERNETICS** وهي مصدر يتطابق مع مفهوم الهجمات السيبرانية، اي ضبط الاشياء عن بعد والسيطرة عليها. تغريد صفاء، لبنى خميس مهدي، اثر السيبرانية في تطور القوة، مجلة حمورابي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، العدد ٣٣/٣٤، السنة الثامنة، بغداد، العراق، ٢٠٢٠، ص ١٤٨ _ ١٤٩. تم اطلاق الباحثة يوم ٢٠٢٤/٣/٣ في الساعة ١١:٤٨ مساء، متاح على الرابط

<https://hamm-journal.org/index.php/HJS/article/view/347/278>

٢ _ ايمان قديح، مصدر سبق ذكره، ص ٥٩.

وكان لظهور الفضاء الالكتروني تحول الى اداة عالمية لتبادل المنافع والمعلومات والمشاركة في انتاجها عالميا، سواء من قبل الافراد ام المؤسسات،اذ تمدد بشكل تجاوز الحدود التقليدية للدول وكذلك اجواءها الخارجية عبر الاقمار الصناعية، وفقدت الحكومات المحلية السيطرة على انسيابية وتدفق الكم الهائل من المعلومات والافكار والقيم من الداخل واليه، واصبح يتسع للجميع في ظل تراجع دور الدولة سياسي واقتصاديا وفقدانها السيطرة على مواطنيها في ظل الفضاءات المفتوحة⁽¹⁾. واسهمت في ايجاد انماط جديدة من الصراعات العالمية تعتمد على منظومات جديدة تتطلب انظمة سياسية حديثة تختلف في افكارها ومبادئها عن السابق، وتتطلب مستلزمات اقتصادية وطنية قوية وقادرة على تحمل اعباء هذا النوع من الصراعات⁽²⁾. وتتصاعد مخاطره لاسيما مع المنشآت المدنية والعسكرية في الدول، وتعزيز القوة وانتشارها⁽³⁾. ومن هذا المنطلق يمكن تقسيم الحروب السيبرانية الى نماذج من الاستراتيجيات العالمية التي تبتناها كلاً من القوى العالمية تجاه بعضها، وعليه يتم تقسيمه وفق التالي:ـ

اولاً: الحروب السيبرانية على مستوى الهجمات والتهديدات العالمية

تحتل الحروب السيبرانية اهمية كبيرة على المستوى العسكري _ الامني نظرا للتحول الذي صاحب العقائد العسكرية في الجانب الاستراتيجي، اذ يقول احد المسؤولين العسكريين الامريكيين: " هذا الاختراق يعني توفير ملايين من الدولارات كانت ستصرفها الصين لتأمين تفوق وافضلية عسكرية في حال نشوب حرب.. لقد وفر الصينيون على انفسهم جهداً وقتاً ٢٥ عاماً من البحث والتطوير، انها معضلة كبرى"، ان ثمة ثلاث قضايا رئيسة تتمثل في اختراقات الصين المتعددة لشبكات الشركات الامريكية سرقة الملكية الفكرية ومعلومات الملكية التجارية، واستخدام الفضاء السيبراني لاغراض تجسسية تقليدية تتعلق بالامن، اما المصدر الثالث

١ عادل عبد الصادق، اسلحة الفضاء الالكتروني في ضوء القانون الدولي الانساني، ط٢، المركز العربي لاجتاهات الفضاء الالكتروني، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٦، ص ص ١٦_١٧. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/١ الساعة ٣:٢٠، فسي الساعة ١٠:٣٧ مساءً، متاح على الرابط

https://books.google.iq/books?id=099eDwAAQBAJ&pg=PT63&source=gbs_selected_pages&cad=1#v=onepage&q&f=false

٢ حسام ممدوح خير، مصادر الصراع الدولي لمرحلتى الحرب الباردة وما بعدها، مجلة جامعة تكريت للعلوم السياسية، المجلد ٣، العدد ٥، تكريت، العراق، اذار ٢٠١٦، ص ١٨٤. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/١ في الساعة

٢:٣١ مساءً، متاح على الرابط <https://www.iasj.net/iasj/download/48445e9fcc03270d>

٣ اسماعيل زروق، الفضاء السيبراني والتحول في مفاهيم القوة والصراع، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد ١٠، العدد ١، الجزائر، ابريل ٢٠١٩، ص ١٠٢٨. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٣، في الساعة

١٨:٢٠ مساءً، متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/91423>

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

لقلق يتمثل في احتمال ان تكون الصين على اهبة الاستعداد لشن هجوم سيبراني بهدف تدمير البنية التحتية الاساسية الامريكية^(١). وتعد الصين والولايات المتحدة الامريكية من اكبر القوى في مجال الاستحواذ على القوة الالكترونية والقادرة على توفير اقصى درجات الامن الرقمي^(٢) ومن جانب الصين فانها تشجب الاتهامات الامريكية لها بالقرصنة، ويشكو المسؤولون الصينيون من القيود المفروضة عليها جراء دخول شركات الاتصالات الصينية Huawei- ZTE الى الاسواق الامريكية، وتدين الصين "الهيمنة" الامريكية على الانترنت، وفي عام ٢٠١٣ شرع البلدين لمباحثات رسمية بخصوص الفضاء السيبراني، الا ان الصين اوقفتها في عام ٢٠١٤، بعد ادانة الاخيرة لخمسة ضباط في جيش التحرير الشعبي بالتجسس السيبراني على اهداف امريكية^(٣).

وفي عام ٢٠١١ قامت الصين بالحصول على التصاميم الخاصة بنظام الاسلحة التكنولوجية الفائقة للمقاتلات الامريكية (F_35)، والتي تعد احدث المقاتلات للجيل الخامس في العالم وذلك عن طريق قيامها بعمليات اختراق كبيرة وناجحة لشبكات الكمبيوتر الخاصة بشركة لوكهيد مارتن الامريكية المسؤولة عن انتاج هذا النوع من الطائرات^(٤). وقامت الصين بالهجمات الالكترونية ضد الولايات المتحدة الامريكية وحلف شمال الاطلسي والاتحاد الاوروبي، مما دفع الولايات المتحدة الى انشاء القيادة المركزية للحرب السيبرانية من اجل "اجراء عمليات في الفضاء الالكتروني العسكري لتمكين الاجراءات في جميع المجالات وضمان حرية التصرف للولايات المتحدة والدول الحليفة في الفضاء الالكتروني وحرمان خصومهم من ذلك"^(٥). ففي عام ٢٠١٠، قام "ويكيليكس" بتسريب وثائق تحوي معلومات سرية متداولة بين الادارة الامريكية وقنصلياتها الخارجية بدول العالم الاخرى، وفي اذار ٢٠١٤، هاجمت مجموعة "سايبيريكوت" الاوكرانية المواقع الالكترونية لحلف الناتو _ شمال الاطلسي، مما ادى الى تعطيل مواقع الحلف لساعات عدة، كما اقر مفتش وحدة الجرائم السيبرانية الامريكي في اب ٢٠١٤، بان قرصنة اجانب تمكنوا من اختراق حاسبات تابعة للهيئة الامريكية لتنظيم الانشطة النووية مرتين على الاقل، واكدت صحيفة نيويورك تايمز الامريكية في تقرير لها

١ _ **نقلا عن:** سليم دحماني، مصدر سبق ذكره، ص ص ٦٧_٦٨. **للمزيد ينظر** رحموني فاتح النور، تاثير الارهاب على

الحوارات الامنية في منطقة المتوسط منذ نهاية الحرب الباردة، ط١، الفا للوثائق، قسنطينة _ الجزائر، جانفي ٢٠٢٢، ص ٣٢٧.

٢ _ ايمان قديح، مصدر سبق ذكره، ص ٦٦.

٣ _ سليم دحماني، مصدر سبق ذكره، ص ٦٨.

٤ _ قيس خلف رحيمة المحمداوي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٥.

٥ _ عزيز نوري وسميرة سليمان، التهديدات الهجينة بين اشكالية التعريف وانماط المواجهة، المجلة الجزائرية للامن والتنمية، المجلد ١٠، العدد ١، الجزائر، جانفي ٢٠٢١، ص ٤٨٢. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/١ في الساعة

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/140536>

١١:٣٥ مساء، متاح على الرابط

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

في ٢٦ نيسان ٢٠١٥ ان قرصنة روسيين اطلعوا على رسائل الكترونية للرئيس الامريكي باراك اوباما في عام ٢٠١٤، بعدما تمكنوا من اختراق الشبكة الالكترونية غير السرية للبيت الابيض، واطلعوا على ارسيف الرسائل الرقمية لموظفين في البيت الابيض يتواصلون يوميا مع اوباما^(١).

استخدمت الولايات المتحدة الامريكية والقوى الكبرى وسائل متنوعة لتحقيق غاياتها تقوم بالاساس على ركيزة انتهاك السيادة لتلك الدول الموجهة ضد استراتيجياتهم بحجة نشر قيم الديمقراطية وحقوق الانسان، في الوقت الذي تزامن ذلك مع التحول الكبير والهام الذي شهده مفهوم القوة، وتعتمد على التقنية الالكترونية التي تقوم على وسائل التواصل الاجتماعي للتاثير في الرأي العام المجتمعي من اجل القبول والايان بالشعارات والقيم والافكار^(٢).

واتهمت روسيا بالقرصنة الالكترونية في الانتخابات الامريكية عام ٢٠١٦ لدعم المرشح الجمهوري دونالد ترامب، واتهام روسيا ايضا بشن هجمات الكترونية ضد النرويج والتشيك وبريطانيا، اضافة للعديد من الهجمات التي شهدتها البيئة العالمية، ففي عام ٢٠١٤ تم اختراق شركة SONY الامريكية وكان الهدف من ذلك منع اطلاق فيلم "THE INTERVIEW" من انتاج الشركة والذي يدور حول مؤامرة لاغتيال الزعيم الكوري الشمالي (كيم جونج اون)، وكذلك الاتهام الموجه نحو الصين، الذي مفاده هجوم صيني الكتروني على مؤسسات الدول الاقتصادية، وخاصة الامريكية، وسرقة الاسرار التجارية وتوظيفها لصناعاتها الخاصة^(٣) وتساعدت حدة الهجمات السيبرانية بين الولايات المتحدة وروسيا عام ٢٠٢٠، وتعرضت الهيئات الرسمية والمؤسسات الامريكية لهجوم واسع منها وزارات الخزانة والتجارة والأمن الداخلي والدفاع، وكانت روسيا المتهم الأول وفقاً لتصريحات رسمية أمريكية، وفي مايو ٢٠٢٠ تعرضت مجموعة من المستشفيات الأمريكية ومختبرات البحث ومزودي الخدمات الطبية وشركات الأدوية لهجمات إلكترونية ومحاولات اختراق من قبل قرصنة إلكترونيين^(٤).

١_ سليم دحماني، مصدر سبق ذكره، ص ص ٤٦_٤٧.

٢_ حيدر زايد عبوسي، ايسر على الياسري، دور القوى الكبرى في توظيف مفاهيم حقوق الانسان ومنظمات المجتمع المدني في تهديد امن وسيادة الدول العربية، ص ١٩٠.

٣_ علي عبد الرحيم العبودي، هاجس الحروب السيبرانية وتداعياتها على الامن والسلم الدوليين، مجلة قضايا سياسية، العدد ٥٧، كلية العلوم السياسية جامعة النهرين، العراق، ٢٠١٩، ص ١١٠. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٢ في الساعة ٦:٢١ مساءً، متاح على الرابط <https://www.iasj.net/iasj/download/5b374cd08491c4c1>

٤_ سماح عبد الصبور، القوة السيبرانية في العلاقات الدولية: دراسة في الحروب السيبرانية بالتطبيق على عام ٢٠٢٠، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، مقال منشور بتاريخ ٢٧/٤/٢٠٢١، متاح على الرابط

<https://hadaracenter.com/القوة-السيبرانية-في-العلاقات-الدولية/>

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحولات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

كما حظيت مسألة امن الفضاء الالكتروني في استراتيجيات الامن القومي للحكومة البريطانية بعد عام ٢٠١٠، وغدا حجم التهديد في فضاء المملكة المتحدة الالكتروني واسعا، اذ واجهت هجمات في مجال الفضاء الالكتروني على نطاق واسع، ويتعقد يتزاح مابين نشاط اجرامي خفيف المستوى وبين عمليات اكثر تطورا، وازادت الحكومة نحو ٦٥٠ مليون جنيه استرليني الى التمويل خلال المدة ٢٠١١_٢٠١٥ وذلك من اجل تعزيز امن الفضاء الالكتروني^(١). وفي عام ٢٠١٠ حدثت ازمة بين شركة جوجل الامريكية والحكومة الصينية عندما ادعت الاولى ان الاخيرة تقوم بعملية اختراق لموقعها الالكتروني من اجل التجسس على حساباتها البريدية الالكترونية بناشطين سياسيين في مجال حقوق الانسان بالصين^(٢).

كما تعرضت الولايات المتحدة الامريكية عام ٢٠١٤ الى هجوم الكتروني على شركة (بيكتشرز) وعدته ارهاب الكتروني تمارسه كوريا الشمالية ضدها^(٣) واعتمدت روسيا على الحرب المعلوماتية والتي تقوم على الاستخبارات، والتجسس المضاد، والخداع، والتضليل، والحرب السيبرانية، وتدمير الاتصالات وانظمة الملاحة، والضغط النفسية^(٤). واكد تقرير لوكالة الاستخبارات الامريكية في عام ٢٠١٧، ان الروس حاولوا تقويض ايمان المواطنين بالعملية الامريكية الديمقراطية، وتشوية سمعة وزيرة الخارجية الاسبق هيلاري كلينتون والتاثير في حظوظها الانتخابية^(٥). ففي عام ٢٠١٥، تصاعدت الحرب السيبرانية الروسية مع اختراق شبكة الكهرباء الاوكرانية ومرة اخرى عام ٢٠١٦. والهجوم على المواقع الحكومية في اوكرانيا في عام ٢٠١٦،

١ _ جون باسيت، حرب الفضاء الالكتروني: التسليح واساليب الدفاع الجديدة، من كتاب الحروب المستقبلية في القرن الحادي والعشرين، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٤، ص ص ٥٤_٥٥.

٢ _ ايهاب خليفة، الحرب السيبرانية: الاستعداد لقيادة المعارك العسكرية في الميدان الخامس، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٢١، ص ص ١٨٧_١٨٨، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٥ في الساعة ٦:٢٥ مساء، متاح

https://books.google.iq/books?id=2mMzEAAAQBAJ&pg=PA94&source=gbs_toc_r&cad=1#v=onepage&q&f=false

٣ _ علي زياد العلي، علي حسين حميد، تكتيكات الحروب الحديثة: الامن السيبراني والحروب المعززة والهجنة، ط١، دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣، ص ١٤٧. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/١٨ في الساعة ٨:١٩ مساء، متاح على الرابط

https://books.google.iq/books?id=GKStEAAAQBAJ&pg=PA38&hl=ar&source=gbs_toc_r&cad=2#v=onepage&q&f=false

٤ _ سليم دحماني، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩.

٥ _ المصدر نفسه، ص ٦٤.

فضلاً عن، الهجمات الروسية في تموز عام ٢٠١٧، والهجوم على مواقع الحكومة الأوكرانية في شباط ٢٠٢٢، وجاءت هذه الهجمات على اعقاب توتر العلاقات الروسية والأوكرانية^(١).

ثانياً: الحرب السيبرانية على مستوى الهجمات والتهديدات الإقليمية

اصبح الفضاء الالكتروني ساحة للصراع بشكل جديد ومختلف، من خلال استخدام الحواسيب وشبكات الاتصال والمعلومات متجاوزا سيادة الدول، ومثال على ذلك الهجمات السيبرانية (لإسرائيل) بإطلاقها فيروس ستاكسنت بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية ضد المنشآت النووية الإيرانية عام ٢٠١٠، وكذلك المواجهات الالكترونية بين حماس و(إسرائيل) للمدة من ٢٠٠٨ ولغاية عام ٢٠١٢، والهجمات الالكترونية لفايروس شمعون على المملكة العربية السعودية لمهاجمة أنظمة أجهزة الكمبيوتر لشركة أرامكو السعودية وبعض الجهات الحكومية ومنشآت حيوية للمدة من ٢٠١٢ _ ٢٠١٧، فضلاً عن، هجوم فيروس "دوكو" على شبكة فنادق استضافت المحادثات التي تمخضت عن الملف النووي الإيراني للفترة من ٢٠١٤/٢٠١٥^(٢).

ان اسلحة الفضاء الالكتروني متنوعة من نماذج الفايروسات والتي تعد اخطر انواع الاسلحة السيبرانية التي تم اكتشافها عام ٢٠٠٩، ومثلت نقلة نوعية في خطورة الحرب السيبرانية وهي فايروس (ستاكس نت) وكذلك فايروس (دوكو) وهو فايروس تم اكتشافه عام ٢٠١١، بواسطة معامل التشفير والامن الالكتروني الجامع لجامعة بودابست، فضلاً عن، فايروس (فليم) اكتشف عام ٢٠١٢، بواسطة فريق الاستجابة والطوارئ الإيراني^(٣) وتعد الحرب السيبرانية الدائرة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، احدى الادوات الفاعلة والمؤثرة التي تعتمد عليها الدولتين لتدمير اكبر قدر ممكن من المواقع الحيوية والبنى التحتية للطرفين^(٤). كما عمل الرئيس الأمريكي السابق (باراك اوباما) على توسيع رقعة الهجمات السيبرانية تجاه ايران لتضم الاسلحة السيبرانية ضد منشآت التخريب النووية الإيرانية، وفي عام ٢٠١٠ اعترف المسؤولون الإيرانيون بان أجهزة

١_ شيماء معروف فرحان، التحول في مفهوم القوة والصراع: دراسة في الحروب السيبرانية، مجلة قضايا سياسية، العدد ٧٥، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، العراق، ٢٠٢٣، ص ٥٠٨_٥٠٩. تم اطلاق الباحثو عليه يوم ٢/٣/٢٠٢٤ في الساعة ١١:٣٦ مساءً، متاح على الرابط <https://www.iasj.net/iasj/download/8237ed65b877291a>

٢_ علي عبد الرحيم العبودي، مصدر سبق ذكره، ص ١١١.

٣_ كزار عباس متعب، الحرب السيبرانية: دراسة في استراتيجية الهجمات السيبرانية بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران، مجلة حمورابي للدراسات، العدد ٤٠، السنة العاشرة، شتاء ٢٠٢١، ص ٢٠٥. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢/٣/٢٠٢٤، في الساعة ٩:٠٩ مساءً، متاح على الرابط <https://www.iasj.net/iasj/download/81ab8d151a786651>

٤_ Andrew Hanna, The Invisible U.S. - Iran Cyber War, The Iran Primer, United States Institute Of Peace, 1-11-2021, In International Information Net Work: <https://iranprimer.usip.org/blog/2019/oct/25/invisible-us-iran-cyber-war>

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

الكومبيوتر في محطة بوشهر النووية اصيبت بفايروس بفعل هجمات سيبرانية ادت الى تاثير بالغ وتوقف تخصيب اليورانيوم في محطة (نطنز) النووية بالكامل جراء الفايروس الموجه لها المعروف بـ (ستوكسنت)، اذ اتهمت ايران الولايات المتحدة الامريكية بالوقوف وراءه، واكد نائب مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الاسبق (اولي هينونن)، ان الفايروس خلق مشاكل تقنية وادى الى توقف الالاف من اجهزة الطرد المركزي الخاصة بتخصيب اليورانيوم^(١)، ففي حالة ايران فان الفايروس عمل على تغيير برمجة اجهزة التحكم المنطقي القابلة للبرمجة، مما اسفر عن دوران اجهزة الطرد المركزي سرعة كبيرة ولمدة طويلة، وتدمير المعدات الحساسة في الهجوم، التي دخلها خلال مدة ١٣ يوما في سجل بيانات اجهزة الطرد المركزي بتسجيل (سلوك طبيعي وبعد تلك المدة ثلاثة عشر يوما بدا بالتعرف على اجهزة الطرد المركزي موديا الى اهتزاز مسببا ارتفاعا في درجات الحرارة المؤدية في النهاية الى تعطل المعدات الحساسة^(٢)). ان ايران قامت بشن هجمات ضد (اسرائيل) المحتل عام ٢٠١٤، واعلنت الاخيرة تعرضها لهجوم اثناء شنها عملية "الجرف الصامد" العسكرية ضد قطاع غزة، فالهجوم شمل مواقع وانظمة مدنية لا اهداف عسكرية او بنى تحتية، وكان حساب وزير الدفاع (الاسرائيلي) على توتير احد اهداف ايران اذ تم اختراقه وقرصنته قبل ان يتم استعادتها مرة اخرى^(٣).

ولابد من الاشارة ان للذكاء الاصطناعي وسائل / ادوات كثيرة وتحمل بين اثناءها انماطاً متعددة للاختراق، اذ تم استخدامها في صراعات الشرق الاوسط، ومنها الصراع اليمني في اطار الحرب الدائرة في اليمن عام ٢٠١٥، اذ تمكن الحوثيين من فرض سلطة الامر الواقع في اغلب المحافظات الشمالية اليمنية، من خلال الاستعانة بالمسيرات الصغيرة، اذ تمكنت من تدمير الطائرات الحربية السعودية، ومقاتلات التحالف العربي، وتمكن الحوثيين من حيازتهم للطائرات بدون طيران في اوائل عام ٢٠١٧، وحصلوا على "قاصف ١"، ثم اعلنوا في منتصف عام ٢٠١٨ عن دخول الطائرة "صماد ١" للخدمة^(٤).

١ _ كرار عباس متعب، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٦.

٢ _ فرانك غاردنر، البرنامج النووي الايراني: لماذا لاتزال منشاته عرضة للهجوم، مقال متاح بتاريخ ١٩/كانون الاول/٢٠٢١، قناة الـ BBC العربية، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٢ في الساعة ١٠:٠٠ مساءً، متاح على الرابط <https://www.bbc.com/arabic/middleeast-55717913>

٣ _ قيس خلف رحيمة المحمداوي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٣١_٢٣٢.

٤ _ رحمن عبد الحسين ظاهر، الطائرات المسييرة ودورها في تطور اجيال الحروب، المجلة السياسية الدولية، العدد ٥٦، السنة السابعة عشر، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العراق، ايلول ٢٠٢٣، ص ٨٠_٨١. تم اطلاق الباحثة عليه <https://www.iasj.net/iasj/download/1642e803d8ffa475> متاح على الرابط

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

وفي اذار ٢٠١٩ اعلن الحوثيين عن امتلاكهم منظومات جديدة من المسيرات، وانهم يمتلكون اكثر من ٣٠٠ هدف عسكري سعودي واماراتي ويميني، وتاكيداً على ذلك، اغارت هذه الطائرات منذ ايار ٢٠١٩، على اهداف عسكرية ونفطية سعودية، وهجمات طائرات الحوثيين على اهداف يمنية وسعودية واماراتية طراز المغيرة الموقع المستهدف التاريخ، وفقاً للطرف المستهدف صماد ٢، مصفاة ارامكو بمنطقة الرياض ١٨، وفي تموز ٢٠١٨ حدث حريق محدود في المصفاة صماد ٢_ مطار ابو ظبي الاماراتي، وفي ٢٦/تموز ٢٠١٨، اختراق احدى الشاحنات صماد ٢_ تجمع احتفالي عسكري بقاعدة العند العسكرية بمحافظة لحج، وفي كانون الثاني عام ٢٠١٩ تم مقتل رئيس هيئة الاستخبارات ونائب رئيس الاركان، وعدد من صغار الضباط والافراد، كما قامت خمس طائرات من طراز صماد ٢_ بضرب محطة لضخ النفط غربي الرياض، وفي ايار عام ٢٠١٩ تم حرق محطة ضخ النفط ٨ وايقاف عملية ضخ النفط^(١). كذلك لا يمكن ان نغفل دور المسيرات التركية وتأثيرها في الحرب الازرية _ الارمنية والتي تركت بصمة، اذ جهزت تركيا دولة اذربيجان بمجموعة من المسيرات التركية الصنع والي سلمت زمام المبادرة في عمليات الهجوم الازرية، ولعبت دورا بارزا، ومهدت الطريق لانتصار اذربيجان، اذ تلقت اذربيجان المسيرات التركية عام ٢٠٢٠، وحصول اذربيجان على المسيرات التركية الصنع والمعروفة ببرقدار TB2 وهي مركبة جوية ومسيرة، ذات ارتفاع متوسط، وقادرة على التحمل لمدة طويلة، والقيام بعمليات طيران ذاتية التحكم، او التحكم عن بعد، وتستخدم في المهام الهجومية^(٢).

وفي ايلول/٢٠١٨ قامت الولايات المتحدة بشن هجمات واسعة ضد البنية التحتية الايرانية واختراق سيراني لمراكز البيانات بتركها العلم الامريكي على شاشات الكومبيوتر الايرانية الى جانب رسالة بعدم التدخل في الانتخابات الامريكية في نيسان عام ٢٠١٩، وفي تموز عام ٢٠١٩ اكتشفت ايران شبكة تجسس سيرانية تديرها وكالة المخابرات المركزية الامريكية وقامت بتفكيكها^(٣). وفي ٨/شباط/٢٠٢٠ قامت الولايات المتحدة الامريكية بمنع الوصول الى Farsnews.Com وهو عنوان الويب باللغة الانكليزية لوكالة انباء فارس التابعة للحرس الثوري الايراني في عام ٢٠٢٠، كما تعرضت ايران لتعطيل الاتصال الوطني بالانترنت، وانخفضت الى ٧٥% بعد ان قامت ايران بتفعيل Net Black الاجراءات السيرانية المضادة لهجوم DDOS، وخلال العام ٢٠٢٠ تعرضت ايران لهجمات، استهدفت القيادة السيرانية الامريكية ووكالة الامن القومي الامريكي قراصنة ايرانيين قبل الانتخابات الرئاسية الامريكية في ٣ تشرين الاول ٢٠٢٠،

١ _ رحمن عبد الحسين ظاهر، مصدر سبق ذكره، ص ٨١.

٢ _ المصدر نفسه، ص ٨٢.

٣ _ كرار عباس متعب، مصدر سبق ذكره، ص ص ٢٠٨_٢٠٩.

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

واغلقت الولايات المتحدة في ٤/تشرين الاول /٢٠٢٠ (٢٩) موقعا تستخدمها فواعل غير رسمية للتأثير في سياسية الولايات المتحدة الامريكية، وفي ٢٣/شباط/٢٠٢١ قامت الولايات المتحدة بازالة موقع توتير (٢٣٨) حساباً يعمل من ايران بعد استكمال التحقيق عن التدخل الايراني في الانتخابات الرئاسية في ٢٢/تموز/٢٠٢١^(١).

نستنتج مما سبق، ان الفضاء السيبراني اصبح جزءا لا يتجزا من التفاعلات العالمية التي تعيشها البيئة اليوم، مما ادى الى تزايد حتمية التهديدات والمخاطر بشكل جديد ومستمر، وتزداد يوما بعد يوم لاسيما بعد التطور في مجال الذكاء الاصطناعي واتمة الاجهزة المشاركة فيها وانترنت الاشياء، مما يؤدي الى ظهور كتل وتحالفات جديدة تتوحد بفضل المعلومات والافكار والتكنولوجيا والقوة السيبرانية.

١ _ كرار عباس متعب، مصدر سبق ذكره، ص ٢١٠.

المبحث الثالث: _ مستقبل سيادة الدولة القومية في ظل التحويلات المعاصرة للقوة

سوف اتطرق في المبحث الثالث الى مجموعة من الاحتمالات المستقبلية استناداً الى المتغيرات العالمية التي تم تناولها في الفصل الثالث، على اعتبار ان تحليل الواقع يستند على مجموعة من متغيرات التي تمثل الحوافز _ المسببات، ومن ثم من خلالها نستطيع ان نضع مشاهد مستقبلية، نبين من خلالها الى اية مدى يمكننا القول ان فكرة السيادة التي تتمتع بها الدولة القومية في سبيلها الى التلاشي او الانهيار او الضعف والتراجع والتفكك في ظل الازمات والتحويلات _ التحديات المتواصلة والمستمرة التي تعيشها الدولة على كافة المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية والثقافية _ المجتمعية، ومن هذا المنطلق نحاول الاجابة على تلك التساؤلات من خلال تقسيم المبحث الثالث الى مجموعة من المطالب استناداً الى الاتجاهات البحثية التي تناولت مستقبل سيادة الدولة القومية، اذ توجد اتجاهات مختلفة ازاء موضوع مستقبل السيادة، فنجد البعض اتجه صوب تقليص او ضعف دور ومفهوم السيادة في نطاق العلاقات الدولية المتبادلة والذي اخذ في الاطراد والتزايد على الاقل خلال المستقبل المنظور نتيجة للانتقال من السيادة المطلقة الى السيادة النسبية، وبالْحَقِيقَةُ يعزّيها البعض الى المتغيرات والتطورات التي تطرقت اليها في الفصل الثالث والتي لاتزال وستبقى اثارها _ نتائجها باقية ومؤثرة وفعالة في تشكيل النظام العالمي ووحده الرسمية جنباً الى جنب تأثير الفواعل غير الرسمية في بنية النظام العالمي ووحده السالفة الذكر وتحديداً سرديّة السيادة واثارها، اما الاتجاه الاخر يميل صوب استمرارية بقاء الدولة والتي يعزّيها الباحثين الى بقاء الدولة القومية، فيرون ان الدولة القومية باقية ومن ثم فان السيادة ترتبط بالدولة.

المطلب الاول: احتمال تعزيز تأثير التحويلات المعاصرة للقوة في سيادة الدولة القومية

اولا: فرص تحقق احتمال تعزيز التأثير

ان المؤشرات العديدة للتراجع في السيادة، دفع العديد من الكتاب للقول بفكرة تلاشي الدولة بفعل التحديات العالمية، فضلا عن ظاهرة التغير المثمرة والايجابية لوظائف الدولة المتنوعة، الا انه يرى ان اختفاء الدولة سيكون لصالح الشركات المتعددة الجنسية، الان الحكومات اضحت عاجزة عن ضبط عملية التفاعلات العالمية الناتجة عن الانشطة التجارية داخل حدود الدولة، لانها لم تلجا الى ضبط عملية تفاعلاتها الى عملية "الموازنة التنظيمية"، ففي حالة معارضة شركة ما لسياسة حكومة معينة فبامكانها التهديد بالحد وتقليل انتاجها المحلي وايقافة والتاثير في بقاء النظام السياسي او الاطاحة به^(١). ففي ظل الثورة الصناعية الثالثة، لم تعد الدولة كوحدة قائمة بذاتها قوة فاعلة ومؤثرة في النظام العالمي بل هي كتلة الدول الاقتصادية، ولذلك فان الظاهرة الجديدة في النظام العالمي، تتمثل في اعادة توزيع القوة العالمية وترتيبها في شكل كتل جيو اقتصادية تضم الدول التي دخلت عصر الثورة الصناعية الثالثة، وعليه فان المظاهر الجديدة التي ستميز النظام العالمي تتمثل في بناء او تاسيس نموذج دولي متعدد الكتل الجيو اقتصادية^(٢).

ويرى انصار هذا الاحتمال انه كما حلت الدولة محل سلطة الاقطاع في السابق تدريجيا منذ نحو خمسة قرون، فاليوم سوف تحل الشركات تدريجيا محل الدولة، لانها تسعى لاحداث تغيير تدريجي لتقليص سيادتها، واختفاء مفهوم السيادة على التدرج، ثم الدولة القومية في مرحلة لاحقة، وخلق وظيفة جديدة للدولة تنطوي على خدمة المصالح المسيطرة وفي الاساس مصالح واهداف الشركات العالمية العملاقة، في الحقيقة ان تراجع وانحسار سيادة الدولة، من الافكار الشائعة في تطور تاريخ الفكر السياسي، وقالها كارل ماركس والفوضويون فضلا عن ذلك لم تنته السيادة ولم تتلاشى الدولة القومية^(٣). ويرى العالم الياباني "كينشي اوهمي" وهو من رواد نظرية تاكل السيادة، اذ اشار في كتابه بعنوان "نهاية الدولة القومية"، و"عالم بلا حدود"،

١ _ نقلا عن: محمد بوبوش، مجموعة باحثين، اثر التطورات الدولية الراهنة على مفهوم السيادة الوطنية، من كتاب السيادة والسلطة: الافاق الوطنية والحدود العالمية، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي، ط١، العدد ٥٢، لبنان، ٢٠٠٦، ص ١٢٣.

٢ _ عمار بن سلطان، امريكا والعرب : تصورات مستقبلية على ضوء التحويلات الدولية الجديدة، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد الثاني، جامعة الجزائر، الجزائر، ١٩٩٦، ص ١٢. متاح على الرابط [https://r.search.yahoo.com/_ylt=AwrFbheynxl5lwM3cNXNyoA;_ylu=Y29sbwNiZjEEcG9zAzEEednRpZAMEc2VjA3Ny/RV=2/RE=1702694706/RO=10/RU=https%3a%2f%2fwww.asjp.cerist.dz%](https://r.search.yahoo.com/_ylt=AwrFbheynxl5lwM3cNXNyoA;_ylu=Y29sbwNiZjEEcG9zAzEEednRpZAMEc2VjA3Ny/RV=2/RE=1702694706/RO=10/RU=https%3a%2f%2fwww.asjp.cerist.dz%2f)

٣ _ محمد بوبوش، مصدر سبق ذكره، ص ١٣١.

والذي تركز فكرته الأساسية على ان سيادة الدولة تراجعت ولم تعد لها اهمية كما في السابق، ويسمى اصحاب هذا الاتجاه، "غلاة العولمة"، ويرون ان الدولة باتت تواجه تحديات خارجية تؤثر في القرار السياسي الداخلي للدولة، وان التحديات الخارجية باتت تفوق الداخلية، وادى الى خلق اشكالية تحول الدولة من متغير مستقل الى متغير تابع في التفاعلات العالمية، واعادة توزيع الادوار والسلطات بينها وبين الفواعل غير الرسميين^(١)، ومن الظواهر الهامة التي لا بد الاشارة اليها وهي ان التحويلات ادت الى اعادة توزيع الادوار مابين الدولة والفواعل الاخرى، وانعكاسها على السياسة الخارجية للوحدة الدولية، وتمثل ذلك في ظاهرة تزايد الاتجاه صوب اللامركزية وتنامي دور الولايات والمدن الكبيرة "كفواعل تحت الدولة" من خلال ممارستها للادوار الخارجية بالتوازي مع دورها ومن ثم تكوين دولة داخل الدولة الام^(٢). كما ان الانتقال من مفهوم الدولة القومية الى الدولة الشبكية يعزز من فرص تعزيز تاثير تلك التحويلات، اذ سوف ينتقل العالم من حالة الدولة القومية ذات السيادة على اقليمها الى ظاهرة الشبكات عابرة للحدود، فالشبكات المالية والتجارية والتكنولوجية والاعلامية والثقافية هي التي تحدد ملامح الوضع القائم في النظام العالمي، ومن ثم تفرض على دول العالم التكيف والتكيف مع تلك المستجدات العالمية من خلال اعادة صياغة بنيتها الداخلية على الاصعدة كافة لكي تقدر ان تواكب تلك التطورات والا سوف تعيش في حالة من العزلة، فمثلا ان تحقيق الرفاهية للمواطن لم يعد يعتمد على السياسات الحكومية وقراراتها وانما معتمد على قرارات وافكار وتوجهات خارجية يتم استيرادها والاعتماد عليها من خلال المنظمات و المؤسسات التي تتخذ قرارات جماعية _ عالمية، فالاقتصاد لم يعد يدار من قبل الدولة ذاتها وانما من خلال شركات عملاقة تفرض قراراتها و رؤاها على الدول الفقيرة قبل الغنية^(٣)، ويعزز هذا المشهد ان الولايات المتحدة الامريكية تعيش حالة من الانتعاش والنشوة بنظامها الليبرالي _الديموقراطي الذي انتصر على النموذج الشيوعي، ويرى انصار هذا الاتجاه ان الديمقراطية الامريكية عززت من دور المؤسسات الدولية في مجال حماية حقوق الانسان والتدخل الانساني، وتفرد النمط السياسي الامريكي، ودخلت الديمقراطية ومؤسساتها في نطاق الشروط التي تفرض على الدولة من قبل المؤسسات العالمية المالية _ التنموية^(٤).

١ _ صفاء ابراهيم جاسم، مصدر سبق ذكره، ص ٥٢.

٢ _ المصدر نفسه، ص ٥٣.

٣ _ انعام عبد الرضا سلطان، الاعلام الالكتروني وتداعياته على مقومات الدولة القومية، الدولة في مواجهة التحديات الامنية الجديدة، وقائع المؤتمر العلمي الثامن الموسوم (تحويلات عالمية: الدولة في مواجهة انماط جديدة من التحديات)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية للعام ٢٠٢٢، الجامعة المستنصرية، العراق، حزيران ٢٠٢٢، ص ٢٢٦.

٤ _ جهاد عودة، النظام الدولي، مصدر سبق ذكره، ص ١٨٩.

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

فالتجانس والاندماج في النظم الاقتصادية ومنظوماتها الراسمالية بين الكتل الفاعلة في النظام العالمي سيدفع الدولة الى اعادة تكييف وصياغة نظمها لكي تتماشى مع طبيعة تلك التحويلات الجديدة لغرض الاندماج في حركته والالتزام بقواعده وقوانينه واهدافه الجديدة، من خلال طرق التكيف الذاتي او الاذعاني، عن طريق اختراق السيادة من قبل الشركات من اجل النهب والسلب واستغلال الثروات وفتح الاسواق، وان الدولة التي تتأخر او ترفض عمليات الاذعان والتكيف فانها سوف تلجا بشكل مباشر او غير مباشر الى عمليات التطويق والحصار والمقاطعة والمساومة السياسية والاقتصادية من جهة، فضلا عن التعويل على سياسية خلق الاضطرابات وعدم الاستقرار السياسي الداخلي للوحدة العالمية تحت مسميات متعددة ابرزها سجل حقوق الانسان والديمقراطية وتحريك الاقليات العرقية _ الدينية واتهامها بتهديد الامن والسلام الدوليين.^(١)

كما شكل التعاون العالمي بين الوحدات الدولية احدى اهم التحديات التي باتت تواجه الدولة وسيادتها، وبات يشكل هذا المفهوم قيدا عليها لانه ينقصها ويمسها بصورة مباشرة، فيجعلها تتراجع وتضعف من اجل ان يتطور هو، كما انها ترى فيه استفادة كما هو الحال بالنسبة لبعض الدول الفقيرة والمستضعفة التي تحتاج الى مساعدات اقتصادية او الاجتماعية او الثقافية، ومن ثم فرض شروط وقيود عليها، وظهور تكتلات اقتصادية اقليمية ودولية، فموقع تلك التكتلات من النظام العالمي اصبح يتميز باهمية قصوى نتيجة هامش التحرك والمبادرة المبنية على الموقع الجماعي للدول من اجل تلبية وحل مشاكلها، اذ بدا هنا عجز الموقع الانفرادي للدولة الواحدة على ايجاد حلول انفرادية لمشاكلها وتحدياتها.^(٢)

ان الاتجاه صوب التكتلات الكبرى ومثال على ذلك الاتحاد الاوروبي والمنتدى الاقتصادي لدول اسيا والهادي، ادت للانتقال من اقتصاد الدولة المنطوي على ذاتها وقدرتها على التعاطي مع جميع الوظائف الموكلة اليها الى تعزيز دور الاقتصاد العالمي الذي يتميز ببروز دور منظمة التجارة العالمية التي حلت محل انظمة الانتاج الوطنية _ المحلية للدولة، كما يعزز من فرص هذا المشهد ان ظهور الشركات والتي تعد احدى اهم اليات العولمة تدفع صوب ادارة الاقتصاد العالمي خارج دائرة سيطرة الدولة وسلطاتها الوطنية، ومن ثم تسهيل عملية اندماج الوحدات الدولية لاسيما النامية والمستضعفة ومحاولة اجبارها على الانخراط في

١ _ جهاد عودة، النظام الدولي، مصدر سبق ذكره، ص ١٣_١٤.

٢ _ اميرة حناشي، مصدر سبق ذكره، ص ٦٠.

تكوين استراتيجيات تحالفية_اندماجية_تعاونية تتجاوز كيائها القانوني والوظيفي^(١). اذ شكل الترابط الاقتصادي المتزايد واثاره بمثابة وسيلة لازدهار الاطراف والجهات الفاعلة العابرة للحدود، وبدت الدولة مكبلة وضعيفة في ظل دور الفاعلين الجدد الذين اصبحوا يتمتعون بتأثير كبير في البيئة العالمية، ونمو متزايد بشكل تصاعدي، نتيجة لفعل التأثير التراكمي للعولمة الاقتصادية والانفتاح والتعاون الاقتصادي للوصول الى التكامل العالمي، مما خلق هذا تيارات للنشاط الاقتصادي العالمي بدأت تعمل بعيدا عن السياسة التقليدية، وبشكل خارج الجغرافية السياسية للدولة القومية، وهذا ما اكده استاذ العلاقات الدولية في مركز الابحاث الدولي _بانكلترا (كينيشياو هماي) ان "الدول القومية باتت من الاشكال الفعلية لتدفق النشاط الاقتصادي فاقدة سلفاً لدورها كوحدات ماثرة ذات معنى في الاقتصاد العالمي الذي اصبح اليوم لاجلده^(٢).

كما اننا لانستطيع ان نغفل تأثير التطور التكنو _ معلوماتي الذي صاحب مفهوم التحول في القوة والذي اثر في مفهوم السيادة، ان تطور تكنولوجيا الاتصال عزز من فرص ضعف السيادة وتراجعها، وادت الى احداث تغيير في البنية الثقافية والنظم التقليدية _ المجتمعية وخلق انماط تنوع اجتماعي مختلفة وحديثة تقوم على افكار وقيم وثقافات ومفاهيم في ظل البيئة، ومن ثم اجبار الدولة من خلال اليات الجذب والاستقطاب على التعاطي مع مفاهيم دخيله عليها ومحاكاتها من اجل مواكبة التطورات العالمية^(٣). اذ نجد ان عملية تدويل السيادة واعطائها ابعاد خارجية، من شأنه ان يضعف مفهوم السيادة، من خلال فتح ابواب التدخل تحت ذريعة حماية الامن والسلم الدوليين والحفظ على الاستقرار العالمي، وهنالك امثلة كثيرة للتدخل في ظل التحول في انماط القوة، اخذ اشكالا مختلفة وغير مالوفة عن السابق، وهذا ماتم الاشارة اليه من خلال النماذج التي تم تناولها، والتي اثرت بشكل كبير في مفهوم السيادة وحجمت ادوار الدولة داخليا وخارجيا^(٤).

ونجد هنا النظرية البنائية تحاول تقديم تحليل للاستراتيجيات العالمية فهي كالواقعية والليبرالية تقدم افتراضات لمنطق التفاعل العالمي، ويضع مؤسسها الكسندر وندت اطار للتفكير في الهوية والمصالح، ويرى ان عمليات التحول والسلوك كلها مرتبطة بهذين المعطيين، فمثلا الهويات تمثل اساس المصالح، اما

١ _ محمد عبد الفتاح الحمراوي، اثر العولمة على سيادة الدولة، كلية التجارة، جامعة الاسكندرية، مقال منشور بتاريخ ٢٠٠٨/٩/١٥، على الرابط https://elhamrawy.blogspot.com/2008/09/blog-post_5447.html

٢ _ نقلا عن: قيس خلف رحيمة المحمداوي، مصدر سبق ذكره، ص ١١٥.

٣ _ محمد عبد الفتاح الحمراوي، مصدر سبق ذكره، بلاص.

٤ _ خليل حسين، السيادة في النظام الدولي الجدي، موقع خاص للدراسات والابحاث الاستراتيجية، منشور بتاريخ ٢٠٠٨/٢/٢٠، تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/١٧ في الساعة ٥:١ مساءً، متاح على الرابط

https://drkhalilhussein.blogspot.com/2008/02/blog-post_1070.html

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

المؤسسات فهي تمثل مجموعة هياكل ساكنة وثابتة نسبياً من الهويات والتي غالباً ماتكون على شكل قواعد او معايير، ويركز البنائين على التفاعلات التي تصيغ الهويات والتي يعدونها الركن الاساس لنظريتهم، من خلال قدرتها على تشكيل سلوك الفاعلين الاجتماعيين والسياسيين سواء كانوا افراداً ام دولاً^(١)، كما ان الازمات التي شهدتها البيئة العالمية بعد عام ٢٠١٠، اعادت صياغة مفهوم السيادة بشكل جديد ومختلف عما كان في السابق، واتجه المجتمع العالمي الى صياغة شروط جديدة لممارسة الدولة لحقوق السيادة، واهمها ان ممارسة الدولة لاينطوي على احداث اضطراب في النظام العالمي الجديد والاخلال بالنظام واستقراره، وتاكيدا على ذلك نجد ان مجلس الامن مارس كثيرا صلاحيات واسعة متجاوزا الحقوق التقليدية للسيادة، والميل الى اتخاذ الاجراءات العسكرية مثلا حيال الازمات العالمية^(٢)، في حين المفترض ان يلجا الى الصورة الرسمية للسيادة والتي تفترض ركناً اساساً وهو وجوب محاسبة الدولة على افعالها وتصرفاتها الخارجية فقط التي تترك الامن والسلم الدوليين، ولكن العكس صحيح، اذ اصبح اية مشكلة داخلية لدولة تؤثر في الدول الاخرى فان الامم المتحدة ومجلس الامن يتدخل نيابة عن النظام العالمي كله^(٣). فلم تعد هنالك اية دولة امنة من التدخل الخارجي، فقدت الدولة حصانة السيادة، والتعويل على مفهوم تدويل السيادة من خلال نظام لمساءلة الدول في حالة اللجوء الى التعسف في ممارسة حقوقها السيادية، والتاكيد على ان ممارسة الحقوق التقليدية التي تقوم عليها السيادة ان لا تتسبب في عدم استقرار النظام، وان دور الدولة في استخدام سيادتها يجب ان يقوم على اساس تحقيق التوازن والاستقرار للنظام العالمي الذي يمنحها حق ممارسة السيادة^(٤).

ويقترض اصحاب الاحتمال تراجع وانحسار سيادة الدولة ان الاخيرة لن تكون قادرة على مباشرة مظاهر سيادتها على اقليمها بسبب ضعفها وتفككها الى عشرات او ربما الى مئات من الدول القومية الصغيرة والمجزئة، تارة تحت الافتراض الذي يرى ان تقع تحت تأثير التعبير عن الهويات وتارة اخرى تحت دعوى توطيد وتقوية صلة المواطنين بالسلطة^(٥). وان التحول لم يحدث فقط على مستوى الانماط وانما برز مايسمى التحول في مركزية القوة والتي برزت على مستويين يمثل المستوى الاول في محورية السلطة وعملية صنع

١ _ علي فارس حميد، نظريات تحليل الاستراتيجيات الدولية: دراسة تعقيدات التحليل ومعضلات الامن في النظام الدولي، منشورات المعهد العراقي للحوار، العراق، ٢٠٢١، ص ٤٩.

٢ _ خليل حسين، مصدر سبق ذكره، بلاص.

٣ _ المصدر نفسه، بلاص.

٤ _ محمد عبد الفتاح الحمراوي، مصدر سبق ذكره، بلاص.

٥ _ محمد بوبوش، مصدر سبق ذكره، ص ١٣٢.

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

القرار التي لم تعد تتركز وتتنحصر في يد الوحدة الدولية ومؤسساتها، إذ لم تنحصر في يد واحدة أو مؤسسة واحدة الخ، وإنما برزت مجاميع وخلايا أدت إلى خلق ما يسمى بـ "الانتشار المؤسسي للقوة"، والذي بات يأخذ أنماطاً أشكالاً متعددة، ويتمثل ذلك في انتشار القوة بين الأحزاب القوية المختلفة داخل البرلمان الداخلي، فضلاً عن، انتشار القوة بين السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية، والذي أدى لانتشار القوة بين الأقاليم، أما المستوى الثاني ويمثل بالخارجي، والذي يشير إلى انتقال القوة من الفاعل الأقوى أو مجموعة من الفاعلين الأكثر قوة في منطقة جغرافية معينة إلى فاعلين آخرين، وهذا ما أثبتته ثورات "الربيع العربي" من تغيرات هائلة في مستويات التحول وكان أبرزها خريطة الفاعلين بين الصعود والهبوط وبين التراجع والانحسار^(١). وبناءً على ماتقدم، ووفقاً لما طرح، فإن التحول إلى حدوث تحول في طبيعة الحروب ذات الطابع التقليدي إلى الحروب الجديدة ذات الطابع غير التقليدي تنطوي على أساليب وممارسات هجينة ومحدثة في منهجيتها السابقة، كونها تجاوزت مجالات الصراع التقليدي، وأخذت أشكالاً مختلفة في التفاعلات المتداخلة، وأفرزت حالة من الحروب ذات طبيعة اقتصادية أو اعلامية أو سياسية أو تكنولوجية وثقافية - فكرية - قيمية، وتتميز بسهولة تطبيقها وتحقيق الأهداف المتوخاة دون التورط في حرب، وهذه جميعها مؤشرات تؤكد التحول من النمط التقليدي إلى اللاتقليدي^(٢). وأن فشل الدولة في مواجهتها خلقت ما يسمى بنفاذية الحدود، ويعود في الأصل إلى ضعف دور الدولة في الحفاظ على حدودها من خلال السيطرة الأمنية للدولة، ويعزز من دور الفواعل غير الرسميين لشغل الفراغ الحاصل عن تراجعها، مما يؤدي إلى زيادة انحسار دورها، وهذا لا يعني فقط الدول النامية وإنما حتى الدول المتقدمة التي تتشارك في تشكيل النسق العالمي الجديد^(٣). إذ أصبحت استثماراتها المباشرة في كثير من دول العالم قادرة على اختراق والحد من سيادة الدولة، وإذا قامت دولة ما في اتباع سياسات معينة تؤثر سلباً في أرباح أحد فروع هذه الشركات، ومن ثم فالشركة الأم تقوم بإغلاق جميع فروعها ونقلها إلى مكان آخر، مما يشكل ذلك رادعاً للدولة المضيفة حتى تعيد النظر في قوانينها وسياساتها في التعامل مع تلك الشركات التي تعد سوقاً حراً^(٤). ولهذا افترض جيمس روزناو "بان البشرية تركت عصر السياسة العالمية خلفها فقد بدأ الآن عصر ما بعد السياسة الدولية التي يجب فيه على ممثلي الدولة القومية أن يقتسموا المشهد والقوة الشاملين مع المنظمات العالمية ويرجح هذا الانتقال إلى بناء علاقات النظام

١ - سالم مطر السبعوي، نظرية الفوضى الخلاقة في فكر المحافظين الجدد: لإعادة تشكيل النظام الإقليمي العربي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٢٧-٣٢٨.

٢ - قيس خلف رحيمة المحمداوي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤٧.

٣ - صفاء إبراهيم جاسم، مصدر سبق ذكره، ص ٢٧٢.

٤ - صائب حسن مهدي، مصدر سبق ذكره، ص ٩٧.

السياسي العالمي من جهة والى تغيير بنية السلطة الاحادية الجانب للدولة القومية والميل نحو التنوع متعدد المراكز"^(١).

ثانياً: _ تحديات / كوابح احتمال تعزيز التأثير

يرى اصحاب هذا الاحتمال (ان مفهوم القوة التقليدية في العلاقات الدولية ستشهد تصاعداً في تأثيراتها، نتيجة للاستخدام المفرط لظاهرة الحروب الجديدة، فضلاً عن تبعاتها واثارها السلبية يمكن ان يؤدي الى تراجع استخدامها نتيجة لانتشار استخدامها من قبل التنظيمات العنيفة، فضلاً عن اثارها المباشرة في الانسان دون التمييز بين المدني والعسكري، كما ان التوسع في استخدام السيبرانية، اضعف من مكانة الدولة القومية واثرت في سيادتها وبروز قوى لم تكن معروفة من قبل، مما يؤدي الى حصول مراجعة لموضوع واليات الحروب الجديدة، لان استمرارها سيؤثر في مستقبل الدولة القومية، وان التعمق بتحليل مضامين الحروب الجديدة سوف يجد ان الاسلحة والمعدات المستخدمة فيها، تستند على منهجية تقليدية للحروب، وان الاساليب التي تستخدم منها الحرب على الهوية، كانت في السابق وسائل داعمة ومعززة للحروب التقليدية، لاسيما من اجل خلق الفوضى وعدم الاستقرار في صفوف الجيوش وزعزعة ثقتهم بانفسهم وامكانياتهم، وان حروب الهوية ليست حروباً تتدرج في اطار الحروب الحديثة كون اصولها ومشاكلها تعود الى ما قبل اكثر من ثمان عقود، لذلك فان القوة التقليدية سوف تبقى تتمتع بميزات وخصائص لا يمكن للدولة ان تتخلى عنها في ظل تحول مفاهيم القوة واهمها كالاتي: ^(٢).

١_ القوة التقليدية وسيلة للممارسة للتأثير والنفوذ والهيمنة.

٢_ تتصف القوة التقليدية بندرتها وعدم امتلاكها من قبل الكثير من الدول.

٣_ ان وزن الدولة يقاس بما تمتلكه من قوة تقليدية قادرة على تحويلها الى قوة متاحة او كامنة وفعالة.

٤_ كما ان نمط القوة التقليدية يتميز بسهولة الاستخدام لاسيما في تحديد الاهداف، فضلاً عن ذلك النمط التقليدي الذي يركز على القوة العسكرية وقدرات الجيوش وقدرة الدولة على استخدام قوتها العسكرية^(٣)، وان تزايد نطاق التهديد وارتفاع المخاطر في البيئة العالمية اليوم، لاسيما في ظل ممارسة الفاعلون سواء من الدول او من غير الدول في المواجهات السيبرانية عبر اجهزتها الامنية_ الدفاعية، او تلجأ لتجنيد القراصنة، لشن الهجمات ضد الخصوم، دون اي ارتباط رسمي، وان هذا الواقع فرض على الدول التصدي بامتلاك عناصر القوة لردع الخطر المادي، والسعي الحثيث لتطوير مقومات القوة التقليدية والحصول على القدرات

١ _ مهدي علي مهدي، مصدر سبق ذكره، ص ٩٨.

٢ _ قيس خلف رحيمة المحمداوي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤٣.

٣ _ المصدر نفسه، ص ص ٢٤٣_٢٤٤.

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

السيبرانية من خلال تأسيس وكالات وهيئات تعني بمرتكزات القوة السيبرانية وتعزيز قدرات الردع السيبراني بما يحقق اهدافها في الفضاء الخارجي، فانه سوف يشكل احد الكوابح في انتقالات القوة لتعزيز احتمال التأثير، نتيجة لانتشار القوة وتحويلها الى مصدرا من مصادر التهديد والخطر على الدولة وسيادتها^(١).

١ _ قيس خلف رحيمة المحمداوي، مصدر سبق نكره، ص ٢٤٩.

المطلب الثاني: _ احتمال استمرار تأثير التحويلات المعاصرة للقوة في سيادة الدولة القومية

اولا: _ فرص تحقق احتمال استمرار

ان تطرق العديد من الباحثين لماهية انتشار القوة، يدفعا للقول ان القوة تمثل القدرة على التأثير من خلال عناصرها ومن ثم فان انتشارها يعني انتقال القدرات من منابعها الرئيسية والمتمثلة بالوحدة الى متبنيها _ الفاعل غير الرسمي، ففي سبعينات القرن الماضي كان هنالك صعوبة في الحصول على صورة للكرة الارضية وكان ذلك حكرا على الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتي السابق، نظرا للامكانيات التكنولوجية الهائلة التي تمتلكها القوتين، اما الان فلم يعد هنالك احتكار فاصبحت متاحة للجميع، نتيجة للتطور التكنولوجي الكبير، الامر الذي ساهم في انتشار القوة واعطى مساحة اوسع واشمل لحركة فاعلين جدد في الدخول في مجمل التفاعلات العالمية من خلال بوابة الفضاء الالكتروني والذي زاد من فرص التهديد ورفع من امكانية المخاطر الموجهة اتجاه الفاعلين الرسميين _ الدولة، فالقوة انتشرت بصورة اجناس جديدة عبر تهجينها لانماط مختلفة^(١). كما ان القوى العظمى والكبرى استخدمت وسائل مختلفة لتحقيق اهدافها وفي الغالب قائمة على انتهاك وتفكيك السيادة بحجة نشر الديمقراطية وحماية حقوق الانسان، وتحولت القوة واصبحت امام وسائل مختلفة عن الوسائل الكلاسيكية وهي القوة الافتراضية* والتي اختلفت في وسائلها وفي طريقة التنفيذ وتحقيق الاهداف وتعتمد على التقنية الالكترونية التي تركز على ادوات التواصل الاجتماعي للتأثير في الرأي العام المجتمعي وتوجيهه باتجاه يخدم اجندتها من اجل القبول بالثقافات والرؤى الخارجية لتلك القوى، وتمثل ذلك بهيمنة الولايات المتحدة الامريكية على ادوات الاعلام العالمي من اجل تضليل الشعوب وقيادتها بالاتجاه الذي يحقق غاياتها، اذ يعد الاعلام احدى الادوات في خرق السيادة الوطنية للدولة وفرض الهيمنة كونه ادوات ناعمة استخدمتها الولايات المتحدة الامريكية في استراتيجياتها العسكرية واهدافها الامنية، ووظيفته في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية، والذي عزز من دور النظم التكنولوجية^(٢). وينطلق اصحاب هذا الاتجاه الى القول بان التنظيم العالمي شكله الحالي يتناقض مع مبدا

١ _ انمار علي الزهيري، انتشار القوة واثرها على حركة التفاعلات التوازنات العالمية، العدد ٥٩، مجلة قضايا سياسية، جامعة النهرين، العراق، ٢٠١٩، ص ٩. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/١١ في الساعة ١٠:١٣ ليلا/ بحث متاح على الرابط

<https://www.iasj.net/iasj/article/173413>

٢ _ حيدر زايد عبوسي، ايسر علي جداد، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٩٠_ ١٩١.

*القوة الافتراضية _ الالكترونية: يعرفها جوزيف ناي بانها "القوة الالكترونية ترتبط بامتلاك المعرفة التكنولوجية والقدرة على توظيفها بمعنى تأثير الفضاء الالكتروني في اشكال وادوات القوة المختلفة سواء كانت عسكرية اقتصادية او دبلوماسية او معلوماتية."، وحدد جوزيف ناي ثلاثة انماط من الفاعلين الذين يملكون القوة الافتراضية وهم الدولة والفاعل غير الدول

السيادة، لان المنظمات العالمية تعني وجود ضمانات وقواعد تعلق فوق الدول، وعلى الدول احترامه، من ثم لا مجال للقول بمبدأ السيادة، لان القوى به في مجال العلاقات الدولية يعني تراجع احكام القانون الدولي، وازاحت السيادة تعمل على تعطيل وعرقلة احكام القانون الدولي العام بسبب التمسك بالفكرة الخاطئة وهي تمتع الدولة بالسيادة، وانها شكلت خطراً كبيراً على مفهومي الامن والسلام الدوليين، لانه اساء استخدامها ليسوغ الاستبداد الداخلي والفوضى العالمية، فهي اداة طوعية بيد الدولة^(١). اذ ان وجود المؤسسات العالمية التي تقوم على اساس التعاون العالمي من شأنه ان يعمل على تحديد اسلوب القوة المعتمد في النظام، فالاولى تقييد حركة الدول في اتجاه اللجوء لاستخدام القوة المسلحة، وهذا ما رايناه من خلال تدخل الامم المتحدة في الحرب السورية عام ٢٠١١ والذي اوضح لنا مستوى الوظائف التي تقوم بها المؤسسة العالمية تجاه روسيا وتركيا وايران وغيرها من الدول التي اشتركت في هذا الجانب^(٢). ويتجلى وصف الاحتمال هذا باستمرارية تعزيز القوة الى جانب تراجع مكانة الدولة القومية، و(تأكل) السيادة والتي اوعزها الى الثورة التكنولوجية_ ثورة الاتصالات، اذ تعد المجال الحيوي للممارسات العولمة، واتاحت دائرة الاطراف الفاعلة خاصة عابرة القومية والفواعل اللادولتية سوءاً من الافراد او غيره في اقامة معايير ونظم وقوانين وخطط استراتيجية اثرت بقوة على السياسة العامة التي كانت ذات يوم مجال نشاط الحكومات المركزية^(٣). ان التحويلات العالمية التي تشهدها البيئة العالمية اليوم تتجسد في حقيقة مفادها "اننا نعيش في زمن لا تستطيع جدران سيادة الدولة القومية ان توفر الحماية ضد شركات راس المال و العمالة والمعلومات والافكار ولا يمكن ان توفر الحماية ضد هذا الاذى"^(٤).

ثانياً: تحديات / كوابح احتمال استمرار التأثير

يرى اصحاب هذا الاحتمال فضلاً عن اهمية التحول الذي اصاب القوة الا انه ايضا مثل تهديداً في الوقت نفسه، فمثلاً، فضلاً عن دور المؤسسات العالمية غير الحكومية وتنوع نشاطها في مختلف المجالات الا ان تأثيرها في عملية صنع السياسة العامة ذات تأثير سلبي، ويتمثل في محدودية الدور والتاثير في المستوى

والافراد، وهي تشير الى مجموعة من الموارد المتعلقة بالتحكم والسيطرة على اجهزة الحاسوب والمعلومات والشبكات الالكترونية والبنية التحتية والمهارات البشرية المدربة للتعامل مع هذه الوسائل / الادوات. حزام مريم، مصدر سبق ذكره، ص ٧٣.

١ _ سعود احمد ربحان، مستقبل السيادة: في ظل المتغيرات الدولية الجديدة "دراسة تحليلية _ مستقبلية"، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ١، جامعة الانبار، العراق، اذار ٢٠١٢، ص ٣١٢، تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٦ في الساعة

٩:٤١ مساءً، متاح على الرابط <https://www.iasj.net/iasj/download/cf184149d0145e7e>

٢ _ علي فارس حميد، مصدر سبق ذكره، ص ٤٧.

٣ _ قيس خلف رحيمة المحمداوي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٤.

٤ _ مهدي علي مهدي، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٠.

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

المعاشي للدول، لاسيما الدول النامية، التي تعمل بها تلك الشركات تؤدي الى اثاره الاثرياء، وافقار الفقراء، وتخترق الاسواق كما تخترق الثروات المتركمة بصرف النظر عن ازدياد الفقراء، ومن ثم ازدياد الفجوة ما بين الفقراء والاغنياء، فضلاً عن، تأثيرها في الاقتصاد الوطني، واعتماد الدولة على الاموال الخارجية يؤدي الى خلق ازمات للدولة، وهذا ما اتضح في الازمات الاقتصادية التي شهدتها النظام الاقتصادي العالمي، وتحديدًا الدول النامية التي خضعت لقوى السوق الرأسمالية الجديدة، وهي تمثل احد الكوابح في اليات استمرار تعزيز دورها على المستوى العالمي_ القومي^(١). والذي يعزز كوابح_ الاحتمال هو قيام الدولة لاعادة النظر في قوانينها وتحديث اليات الاختراق، فمثلا تلجا الى اتخاذ خطوات تفرض مسؤوليات اجتماعية على الشركات الكبرى التي تمتلك اليات ووسائل الاختراق في الاقتصاد المغلق يستطيع المجتمع من خلال الحكومة ان يجبر الحكومات على دفع الاجور العالية، وتقديم المعاشات والمنافع الصحية والوفاء بمعايير مشددة تجاه البيئة، ان التنظيم السياسي العالمي عمل وبشكل واضح على تمتين اسس ونظام الدولة_ الوطن وليس على اضعافها، وان التحركات والحركات المنخضية للحدود القومية وكذلك المنظمات الاقليمية والعالمية التي كانت اهم نتائج العولمة في الحقيقة شكلت تحديا للدولة_ الوطن، اما اجراءات الاقتصاد المنخضي للحدود والمنظمات المتعلقة به، فلا يجب ان ننظر اليها على انها تعمل خارج نطاق الدولة _ الوطن، فهذه لا تعمل الا بوجود الدولة، اذ تقبع نشاطاتها بداخلها، ولا بد ان ترعاها الوحدة الدولية^(٢).

وان التحويلات البيئية العالمية لاتشكل تأثيرا كبيرا في الدولة التي ستبقى وفقا لرؤيتهم الفاعل الاساس في العلاقات الدولية، ويتبى وجهة النظر هذه رواد المدرسة الواقعية الذين يرفضون التصور التبسيطي لنهاية الدولة، ويتعارضون مع اصحاب الاتجاه الذين يرون ان الوطني والعالمي لا بد وان يلغي احدهما الاخر، ويرفضون النظرة التشاؤمية بصدد العولمة ونهاية الدولة القومية، ويرون انها قائمة بذاتها وتمارس سياستها الداخلية والخارجية على نحو يضمن لها السيادة والشرعية القانونية وهي دائما متورطة في مختلف شبكات التفاعلات ما بين الحدود، في الوقت الذي تتم فيه كل التفاعلات داخل حدود الوطنية للدولة وتخضع لقوانينها، حتى وان ادى الى انتقال رؤوس الاموال وحرية التجارة وفتح الحدود امام البضائع والسلع والافكار والقيم، وتراجع دورها في الكثير من القطاعات وظهور المنظمات العالمية الجديدة لم يكن ليحدث لولا موافقتها، فهي صاحبة السلطات، ولديها القدرة على مبادلة بعض العناصر من اجل تعزيز الاخرى وتقويتها، اي انها تتمتع بحرية الخيار السياسي، وهي استراتيجية سياسية ليست بالجديدة تتبعها الدولة من اجل

١ _ كنزة حشايشي، دور الفواعل اللادولالية في صنع السياسة العامة: رسالة ماجستير، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة

العربي بن مهدي _ ام البواقي، الجزائر، ٢٠١٤_٢٠١٥، ص ٥٢_٥٣.

٢ _ براهم احمد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٢_٢٢٦.

المحافظة على مصالحها وإثبات قدرتها على الفاعلية السياسية والتكيف والاستمرارية بوصفها فاعلاً رئيساً ومهيماً في السياسة العالمية المتغيرة، الأمر الذي يعني استمرارية التأثير نظراً لكون مجال التأثير قابلاً لتلقي التأثير ويمثل وحدة أساسية للتحليل في العلاقات الدولية^(١). ففي ظل الاختراق الذي يحدث نتيجة لتطورات التكنولوجيا لسيادة الدولة، فإن العالم سوف يشهد انتقالاً من حالة الدولة القومية إلى حالة الدولة الشبكية وشيوع ظاهرة الشبكات عابرة القومية، فالشبكات المالية والتجارية والتكنولوجية والإعلامية والثقافية هي التي سوف تحدد ملامح طبيعة الوضع القائم في العالم، لذلك يفترض على الوحدة الدولية أن تتأقلم والتكيف مع الواقع الجديد من خلال إعادة صياغة البيئة الداخلية وتحديثها على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإدارية، فنجد أن تحقيق رفاهية الأفراد داخل الدولة لم تعد خاضعة لسيطرة الدولة وإنما لقرارات وفعال يتم استيرادها والاعتماد عليها من خارج حدودها عن طريق المنظمات العالمية العابرة والمؤسسات التي تتخذ قراراتها بصفة جماعية، ففي الحقيقة إن الاقتصاد الوطني لا يدار من قبل الدولة أو الحكومات أو الدولة القومية فقط، وإنما أصبحت عملية تشاركية _ تعاونية بين الدولة والفاعلات غير الدولائية^(٢). ولا يمكن إيقاف هذا الاختراق _ التحول إلا من خلال انتهاج سياسات معينة تتمثل في سن التشريعات التي تحظر تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي تؤثر على تآكل السيادة وتشكل إحدى أدوات الاختراق الثقافي _ الإعلامي^(٣).

إن القوة وأشكالها في حالة تغير واستمرارية في التطور والتأثير، فمن القوة الصلبة بشقيها العسكري والاقتصادي وتزايد الاهتمام بالقوة الصلبة بوصفها التعبير الأوضح لها، إلى بروز شكل جديد من أشكال القوة والمتمثل في القوة ناعمة وتوظيف قدرات الدولة في هذا النمط _ الشكل المرتكز على الإقناع والجذب، ومع ظهور الثورة المعلوماتية ظهر نمط جديد من القوة كالتسييرانية والتي بات لها تأثير في المستويين الإقليمي والعالمي، وادت أيضاً في الوقت ذاته إلى انتشار القوة في أطر خارج إطار الدولة وحدودها الإقليمية وانتقالها من الدولة إلى فواعل لا دولائية، مما أثر في طبيعة وشكل الأمن القومي للدولة وتأثيره في مقومات قدرة الدولة وقوتها^(٤).

١ _ مهدي علي مهدي، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٤.

٢ _ انعام عبد الرضا سلطان، مصدر سبق ذكره، ص ٢٢٦.

٣ _ المصدر نفسه، ص ٢١٤.

٤ _ زينة عبد الأمير عبد المحسن، الأمن السيبراني ودوره في تعزيز الأمن القومي للدول، من كتاب وقائع المؤتمر العلمي الثامن لقسم الدراسات السياسية في مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية للعام ٢٠٠٢، الموسوم تحولات عالمية .. الدولة في مواجهة أنماط جديدة من التحديات، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العراق، حزيران ٢٠٠٢، ص ٢٥٤. تم اطلاع الباحثة عليه يوم السبت الموافق ٢٠٢٤/٣/١٠ في تمام الساعة ١٢:٥١ دقيقة/ متاح على الرابط

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

لذلك فان تحولات البيئة العالمية ولدت الكثير من الظروف حول مستقبل سيادة الدولة، فالبعض يفترض انه لايمكن ازالة الدولة القومية واضعاف سيادتها، لانها تشكل اطارا جامعا مبنيا على وقائع متعددة^(١). كما ان بروز اطروحة الحكم العالمي كالية جديدة لادارة تحولات البيئة العالمية باهتمام علماء السياسة، اذ تفضي الحكومة العالمية كالية لاتخاذ القرار من قبل جهات فاعلة غير الدولة وفوق القومية، اي توجد الى جانب الحكم العالمي مؤسسات والعمليات والتفاعل بين مختلف الاطراف الفاعلة وعلى جميع المستويات والتي تعالج بطريقة تراتبية _ هرمية مشكلة عالمية محددة ووضع المعايير والقواعد^(٢).

ويذهب البعض الى ان الدولة القومية واستمرار سيادتها هو امر في مصلحة التحويلات العالمية ومن امثلتها العولمة ومؤسساتها، وان الدولة القومية ذات السيادة مطلب اساس لايمكن اغفال اهميته في ضوء تحولات القوة، وذلك لحاجة المؤسسات العالمية الى مجتمعات مستقرة سياسيا واجتماعيا وثقافيا حتى تتمكن من العمل بامان لتحقيق اهدافها ومصالحها وارياحها، فالدولة تشكل عند امانويل والرشتاين "ضرورة لتحقيق التوسع والاندماج الراسمالي"، فضلا عن ذلك انه حتى في حالات الصراع في المؤسسات العالمية والعبارة للسيطرة على الاسواق فان حاجتها للدولة تزداد لدعمها محليا حتى تستطيع مواجهة المؤسسات الاقوى والاكبر، كما انه مهما كانت قوة وتأثير تلك المؤسسات فانها لن تفكر في تحمل مسؤوليات ما يحدث من تطورات خارج نطاق مشروعاتها ومصالحها التي تخرج عن نطاق اختصاصها، وان قادة تلك المؤسسات هم اول من يطلب من الدولة التدخل في حالة حدوث اية مضاعفات اقتصادية او ممارسات في انشطتها^(٣).

https://uomustansiriyah.edu.iq/media/attachments/98/98_2022_09_03!02_06_50_PM.pdf

١ _ مهدي علي مهدي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٠٨.

٢ _ المصدر نفسه، ص ٢١٠.

٣ _ مازن غرابية، مستقبل الدولة الوطنية وسيادتها في ظل العولمة، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد ١٣، جامعة باتنة، الجزائر، ديسمبر ٢٠٠٥، ص ١٨٩. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ١٣/٣/٢٠٢٤ في الساعة ١٢:٢٠ مساء، متاح على

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/51655#:~:text=%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D8>

المطلب الثالث: احتمال تراجع وانحسار تأثير التحويلات المعاصرة للقوة في سيادة الدولة القومية

اولا: فرص تحقق احتمال تراجع و انحسار التأثير

كانت ولا تزال تشكل الدولة الركيزة في مجال العلاقات الدولية والتي تمثل نواة التفاعلات العالمية ومحورها، وشكل موضوع الدولة محور اهتمام الباحثين وعلماء السياسة، على اساس ان علم السياسة يقوم بدراسة الدولة، ولا يزال مفهوم الدولة وسيادتها يثير جدلا واسعا في الاوساط العلمية والفكرية والقانونية منذ نشأتها وتطورها وفنائها، وذهب عدد من الباحثين الى دراسة واقع الدولة القومية ومستقبلها بين مؤمن بفنائها على القريب الاجل بين المؤمن بسرمدية هذا التنظيم القانوني والسياسي والاجتماعي، وبين كل تلك الاتجاهات لابد من ظهور اتجاه معتدل يؤكدون على قدرة الدولة القومية على تجاوز كل تلك التحديات والتكيف مع كافة المتغيرات التي تحدث على المستويين الوطني والعالمي، فضلا عن حجم ونوعية تلك التهديدات التي تصادفها منذ ظهورها خاصة خلال القرن العشرين من مرونة وقدرة على معالجة كافة التحديات التي تعرضت لها، واثبتت عدم عجزها على معالجة تشكيل وتطوير وظائفها بما ينسجم مع طبيعة التحويلات العالمية وفقا للعديد من المتغيرات^(١)، ان مفهوم السيادة في العصر الحديث تعرض الى تغييرات جوهرية على اساس ان السيادة لا تتفق مع طبيعة والتطورات، فقد اتجه المفهوم في الوقت الحالي صوب منحني مختلف وجديد في ظل تحولات النظام العالمي في المجالات السياسية والاقتصادية والعسكرية والتكنولوجية، وادى الى حدوث تراجع وانحسار وتاكل لفكرة سيادة الدولة القومية^(٢). ويرى الباحثون ان هنالك تغييراً سيحدث في مفهوم السيادة، اذ ستتنازل الدولة عن سيادتها لصالح حكومة عالمية منبثقة من نظام عالمي _تعديدي ديمقراطي تشاركي^(٣).

فهناك اتجاه اخر يرى ان التحول عن القوة العسكرية كتجسيد للقوة الصلبة، دفع بالاهتمام في الصور الاخرى للقوة مثل القوة الاقتصادية _ المعيارية _ الهيكلية، وغيرها من اشكال القوة، نتيجة رغبة وحاجة الدولة الماسة الى اعادة التفكير والبحث عن شكل اخر للقوة، لاسيما بعد تهالك صرامة القطبية الاحادية وشيوع مبد الوفاق في سبعينيات القرن العشرين، مما جعل البيئة العالمية خصبة لاستقبال اجناس جديدة للقوة تعمل خارج اطر القوة الكلاسيكية، فنجد ان الباحثين يشبهونها بعملية ابتكارية لسلعة معينة، فهي تحذو حذو

١ _ سعيد الصديقي، الدولة في عالم متغير: الدولة الوطنية والتحديات العالمية الجديدة، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٨، ص ٧.

٢ _ محمد بويوش، مصدر سبق ذكره، ص ١١٩ _ ١٢٠.

٣ _ المصدر نفسه، ص ١٣١ _ ١٣٢.

المنتجات الطبيعية والسلع فتلاقي قبول من البعض ورفض من الاخر، ومن هذا المنطلق خلق فرصة في الانتشار لانتقال عملية التكامل الوظيفي بين الدول من مجال لآخر^(١)، فضلا عن ان انتشار القوة اثر في طبيعة الدول ذاتها التي لجأت الى تبني انماطا جديدة للقوة، وبدا ذلك يؤثر على الافكار التي تتعلق بهويتها ومكانتها ودورها في النظام العالمي، واثّر في طبيعة توجهات الدولة وافكارها على المستوى الخارجي، وقدرتها على مواجهة التطورات على المستويين الداخلي والخارجي، وقدرتها على التأقلم معها، ومن ثم مكنها من اعادة هيكلة وتغيير النظام العالمي او على الاقل التغيير في تراتبية الدول في الهرمية العالمية، اذ سعت الدول التي تاتي بمرتبة اقل من الولايات المتحدة الامريكية الى الاستفادة من التحول في اشكال القوة وانتشارها، والتمكن من حيابة القوة باشكال مختلفة وجديدة تمكنها من اعادة التفكير في شكل الهرم العالمي، كما وضحه جوزيف ناي في كتابه مستقبل القوة : بان القوة بدأت تنتشر افقيا وعمودياً^(٢). اما تيار التطور الوظيفي للدولة فيرون انه بالرغم من حدوث التحويلات في العقود الاخيرة، الا انها لاتعني بالضرورة نهاية الدولة وتراجع سيادتها، بل يبقى دورها كفاعل رئيس، لاسيما ان العلاقات العالمية بحاجة الى دور الدولة خاصة في الجانب الاقتصادي الذي يتطلب حضورها ورقابتها، وحتى وان كان هنالك تحول في سلطاتها ووظائفها، فان تلك الصلاحيات محدودة على اساس ان السوق وقواه المختلفة لايمكن لها ان تقوم بتنظيم كل شيء بدون وجود الدولة، لذلك يرون ان فكرة اختفاء الدولة واضمحلالها امر مستبعد ولايمكن ان يحدث ومبالغ فيه^(٣).

ويرى انصار تيار بقاء الدولة ان التطورات الراهنة لن تاتي على السيادة تماماً، فالسيادة باقية مابقيت الدولة القومية نفسها، واقصى مايمكن ان تحدثه هو ان تتال من الوظائف والادوار التي تمارسها الدولة بالمقارنة بما كان سائداً في ظل النظام الدولي التقليدي، ويلجأ الى التفريق بين فشل السلطات في ادارة الدولة والحفاظ على سيادتها في اطار اختصاصها الداخلي والخارجي، وبين فكرة الدولة الوطنية التي غيرت وجه العالم القديم مرة واحدة وبشكل شامل وجذري، ويقبل اصحاب هذا التيار من انهيار الدولة الكامل ويذهب عبدالاله بلقزيز: بقوله الدولة اعظم اختراع انساني في التاريخ لانها مكنت المجتمعات من ان تقوم، ومن ان تحسن تنظيم نفسها وشروط حياتها وتأمين امنها في الداخل والخارج، ويشبه الدولة بالدين الذي يرى انه قام بصقل وتهذيب الافراد وتزويدهم بالقيم الانسانية الرفيعة كذلك نهضت الدولة بدور تهذيب سلوك الجماعات وترشيده وضبط انفلاته التي ينجم عنها عدوان على الاخرين، ولولا الدولة لكانت الحياة لاتطاق بفعل الفوضى وعدم الاستقرار التي سوف تشهدها الحياة الاجتماعية، ويرون ان المجتمعات لاتنتشا الا في ظل

١ _ انمار علي الزهيري، مصدر سبق ذكره، ص ص ٩_١٠_١١.

٢ _ المصدر نفسه، ص ١٣.

٣ _ صفاء ابراهيم جاسم، مصدر سبق ذكره، ص ٥٣.

الدولة وفي كنفها، إذ لاسيبل للمجتمعات الاجتماعية لكي تتقدم وتنتج وتنظم كيانها الداخلي والخارجي الا بتحولها الى جماعات سياسية وتفاوت الدول في درجة قيمها وتطور نظمها ودرجة نضجها بتفاوت قوى التنظيم الذاتي للجماعات السياسية التي تكونها^(١).

ثانياً: تحديات احتمال تراجع و انحسار التأثير

ويرى انصار هذا الاتجاه ان التطورات الحالية التي يشهدها النظام العالمي، لم تضعف السيادة كتطبيق واضح وعملي في البيئة العالمية، وانها ستبقى موجودة مابقيت الدولة القومية ذاتها، فالتطورات حاولت ان تقيد الدولة سلطاتها الا انها لا تزال تتمتع بسلطاتها وكيانها^(٢). التي تقوم بها وتمارسها على كافة المستويات داخليا وخارجيا^(٣). وان ذوبان الفوارق بين الداخل والخارج الامر الذي ادى الى تراجع مبدأي "السيادة" وعدم التدخل في الشؤون العالمية للدول، ان هذي الامرين طالما حكما العلاقات الدولية لقرون عديدة امتدت منذ معاهدة ويستفاليا عام ١٦٤٨^(٤)، ان جميع التحويلات التي انبثقت، لاتشكل عائقاً في وجه الدولة وسيادتها، فهناك نوع من التعايش بين التحويلات السياسية والاقتصادية والعسكرية والثقافية التي تواجهها الدولة ووظائفها، ويعود اغلب الباحثين الى مجموعة من الحجج والبراهين منها: ^(٥).

- ١_ رغم تاثير التحويلات ومنها العولمة التي عملت على عولمة الانتاج والاستهلاك والتفكير، فانها في النهاية لا تتعارض كلياً مع السيادة، ولكن فقط تطالب بحصر مظاهر السيادة في المجالات التي لا تؤثر في عمليات الانسياب المعلوماتي والتدفق المالي ومرونة حركة الخدمات.
- ٢_ ان تلك التحويلات لا تمثل شيئاً جديداً وغريباً، ولا منافي للدولة وبقائها واستمراريتها، فالقانون الدولي وكذلك الحال مع التنظيم العالمي والمنظمات العالمية لا تتعارض مع سيادة الدولة.
- ٣_ ويرون ان الشركات وخاصة الاحتكارات الكبرى لاتستطيع ان تحل محل الدولة او المنظمات العالمية من الوظائف او حتى الطبيعة القانونية، فالدولة ستستمر في البقاء وربما سوف تصبح اقوى من قبل لكي تضمن مصالح الشركات وغيرها، وسوف يحتم عليها ان تتعايش مع الدولة وفكرة السيادة.

١_ سعود احمد ريجان، مصدر سبق ذكره، ص ٣١٠.

٢_ اميرة حنوشي، مصدر سبق ذكره، ص ١٧٤.

٣_ محمد بوبوش، مصدر سبق ذكره، ص ١٣١.

٤_ ايه عصام الدين محمد مبارك، (تأثير الازمات الدولية في اعادة هيكلة النظام الدولي): دراسة حالة (ازمة كورونا)، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد (٢٢)، العدد الاول، يناير ٢٠٢١، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، مصر، ص ١٠٧.

٥_ غضبان مبروك، مصدر سبق ذكره، ص ص ٧٣_٧٤.

الفصل الرابع: نماذج مختارة للتحويلات المعاصرة للقوة وتأثيرها في مستقبل سيادة الدولة القومية

ويرون ان الدولة لا زالت تلعب دوراً محورياً واسباساً في المجتمع العالمي، ان هذه التوجهات نتاج للعديد من الحثيات، اهمها مبدأ تقديس حماية الوحدة الاقليمية في ميثاق سان فرانسيسكو بموجب المادة (٤/٢)، والتي اكدت عليه المواثيق الدولية، حتى دعاة العولمة والتحويلات الاقتصادية يعتبرون الدولة اسوا الحلول من اجل تحقيق الاستقرار للاشخاص لاستقرار العلاقات الدولية^(١)

ويرى جوزيف ناي ان الدولة سوف تبقى مهيمنة على استخدام تقنية الفضاء الالكتروني وان القوى الكبرى لها المساحة نفسها التي يمكن من خلالها السيطرة على الفضاء الالكتروني مقارنة بقدرتها السيطرة على الاقليم البحري او البري، ويضيف ان الدول التي تمتلك القوة الصلبة او الناعمة وجدت نفسها تواجه مشاكل في السيطرة على حدودها على الانترنت، ويؤكد ان الفضاء الالكتروني لم يزيل سيادة الدولة او حدودها الجغرافية ولكن سوف يؤثر في مفاهيم القوة وتحويلات القوة وادواتها^(٢).

نستنتج مما سبق: ان سيادة الدولة في حالة تراجع وتلاشي على كافة المستويات بفعل التحويلات التي حصلت في مفهوم القوة وانماطها وادت في التأثير على مفهوم سيادة الدولة، وانتقاله الى وظائف الدولة وتراجع دورها، وبرزت تلك التحويلات ظهور الفواعل غير الرسمية في كافة المجالات وانعكاس دورهم على سيادة الدولة، كذلك لانستطيع ان نغفل دور المتغير التكنو-معلوماتي الذي احدث نقلة نوعية واخترق سيادة الدولة بادواته الالكترونية، وعليه في نهاية المبحث الثالث الذي تناولت فيه مستقبل السيادة استطيع ان ارجح **مشهد احتمال تعزيز تاثير التحويلات المعاصرة للقوة في سيادة الدولة القومية** بناء على مجموعة من المعطيات_ والمتغيرات _ المحفزات والمسببات التي شهدتها البيئة العالمية، التي لم تعد تنحصر بالدولة كفاعل رئيس، وانما ظهرت متغيرات اخرى اخترقت الدولة، مما جعل دورها يتراجع في مقابل تعزيز تاثير تلك التحويلات التي اصابت انماط القوة، فعندما بدأت بكتابة المبحث الثالث والذي يتناول مستقبل القوة كمتغير مستقل والسيادة كمتغير تابع، لجأت قبل كل شيء الى اعادة التفكير والقراءة حول موضوع المتغيرات العالمية كون تلك المتغيرات بمثابة المسببات_ الحوافز وتشكل الاساس الذي نستطيع من خلاله ان نضع رؤية مستقبلية حول سيادة الدولة ومستقبلها، فحددت المتغيرات، ووضعت امام كل متغير من المتغيرات_ الحوافز في البيئة العالمية والفرص والكوابح التي ممكن ان تعزز او تكبح تحقيقه، وبناءً عليه عملت على المبحث الثالث مستقبل سيادة الدولة القومية في ضوء التحويلات المعاصرة للقوة للوصول الى نتائج موضوعية _ منطقية.

١ _ فوزي او صديق، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٠٤ _ ١٠٥.

Joseph S. Nye, Op.Cit.P3.

بناءً على ماتقدم ركز الفصل الرابع على دراسة مجموعة من القضايا / النماذج التي كانت بمثابة نتيجة موضوعية _ لتحويلات القوة، والتي نستطيع ان نلمسها من خلال انعكاس تأثيراتها في مفهوم السيادة المطلقة للدولة، اذ خضعت الدولة للعديد من التأثيرات في مستوى تحولات القوة السياسية والاقتصادية والتي تضمنتها نماذج تاثير المؤسسات العالمية والمتمثلة بصندوق النقد والبنك الدوليين، فضلاً عن، تأثيرات حروب الهوية كنمط من انماط القوة التي اثرت في سيادة الدولة، من خلال العمل على التأثير في المجتمعات عبر ادارة انماط التنوع الاجتماعي _ القيمي والثقافي، وبالتالي تحقيق اهداف الدولة عن بعد من دون اللجوء _ الركون الى استخدام القوة المادية، فضلاً عن تاثير التحويلات العسكرية _ الامنية والتي تضمنتها تاثير الشركات الامنية الخاصة وتأثير الحروب السيبرانية والذكاء الاصطناعي في سيادة الدولة، كما تناول ابرز المشاهد المستقبلية للقوة وطبيعة تأثيرها في السيادة، ومن هذا المنطلق نخرج بمجموعة من الاستنتاجات وكالتالي: _

- ١_ ان التحول وبالنتيجة؛ ادى الى تراجع قدرة الحكومات المحلية على توجيه الانشطة الاقتصادية الانتاجية داخل الدولة او السيطرة عليها، مما سهل بذلك الى انتقال مركز الثقل الاقتصادي من الدول الى القوى غير القومية كالشركات المتعددة الجنسية _ العابرة للقوميات، مما ادى الى تجرد وتعري وتاكل مفهوم السيادة للدولة والتي كانت تعد احدى اهم مقومات شرعية الدولة ككيان سياسي يحظى بالاستقلالية.
- ٢_ ان المصالح القومية للدولة اصبحت جزءا لا يتجزأ من نسيج دولي من المصالح المترابطة والمتداخلة بصورة اكثر شمولية وتعقيدا، اي خلقت حالة من التداخل والاندماج بين مصالحها وبين الاخذ بنظر الاعتبار الحسابات والمعايير والمصالح والاستجابات الخارجية التي قد لا تلتقي معها وتختلف عنها.
- ٣_ ان المجال الحيوي الذي امتدت اليه تاثيرات المتغيرات العالمية الجديدة ويشمل انعكاس رؤية اجهزة السياسة الخارجية لمفهوم الامن القومي والذي بدا يرتبط في جزء كبير منه بالامن العالمي عند تحديد مسارات الامن الداخلي للدولة، اذ اصبحت هنالك تشابك وتداخل بين المفهومين، وتجلي ذلك التداخل في الانتقال بمفهوم الامن القومي للدول من مفهوم الاعتماد على التحصين الذي ياتي من الخارج الى مفهوم التحصين الذي يجد اساسه في ظروف واطراف الداخل؛ اي من مرحلة الامن القومي المعتمدة على المحالفات الخارجية ونظم الدفاع الشامل ونظم الامن الجماعي الى مفهوم الامن الانساني بمختلف جوانبه وابعاده السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والانسانية والنفسية .

٤_ ان فكرة السيادة تجزأت بين اطراف وطنية داخلية واخرى دولية خارجية والتي تمثل نتيجة حتمية لظاهرة التفاعل على المستوى العالمي والداخلي التي انبثقت من ضرورة التعاون بين الوحدات الدولية، وبالتالي فان ذلك يستدعي ان تكون السيادة مرنة وتتطوي على التشاور والتعاون والحوار الهادف والبناء بين الدول .

٥_ ان مبدأ السيادة يمثل احد الاركان الدائمة والثابتة والمستمرة التي لا تتغير، ولكن نجد ان صورة السيادة وحقيقتها ومسئولياتها التي تقع على عاتقها قد تغيرت مع توالي الزمن، وبالتالي فان ذلك لا يمنعنا من القول ان السيادة اخذت في التقلص والانتقاص والتراجع نتيجة للمستجدات العالمية الراهنة التي تعيشها الوحدة الدولية.

٦_ ان اللجوء الى العمليات العسكرية التي تقوم على اساس استخدام الطائرات من دون طيار _ المسيرات وهذا ماشاهدناه في استنقاء وتحليل للنماذج، سوف يؤدي الى تعزيز القوة الالكترونية لانها ستؤدي الى نشوء جماعات ارهابية تعمل خارج الدولة وبالتالي اختراق السيادة عن بعد ومن دون تحمل اية مسؤولية قانونية، وبالتالي سوف تكون المرافق الاساسية الخاصة بعمليات الطائرات من دون طيار قوية وواضحة التأثير والدور .

٧_ ان عجز الوحدة العالمية في الدفاع عن سيادتها باللجوء الى الشركات الامنية الخاصة للحفاظ على امنها القومي والحيلولة دون اختراق سيادتها، نتيجة لتطور العمليات العسكرية اذ لم تعد الدولة قادرة على مجارة التطور الحاصل في تكتيكات الحروب الحديثة، وظهرت عجزها تجاه ذلك، وهذا ما كان واضحاً في انتشار التمرد والارهاب في منطقة شمال افريقيا والشرق الاوسط وجنوب شرق اسيا مثل عمليات الطائرات الامريكية من دون طيار في انحاء افريقيا وشبه الجزيرة العربية والتي كان الهدف منها مواجهة الاساليب للامتثال والهجينة التي انتهجتها حركات التمرد .

٨_ باتت القوة الثقافية تمثل اهم مصادر القوة وانماطها الجديدة، وباتت الدول تقطن الى اهمية استخدام الغزو الثقافي من اجل الهيمنة بصورة غير مباشرة على الشعوب والمجتمعات، وهذا ما فعلته الولايات المتحدة الامريكية تجاه الدول الاخرى من اعادة تغيير انماط التنوع الاجتماعي من خلال خلق نهضة علمية كبيرة على غرار اندونيسيا وماليزيا، اذ ان هدفها الاساس ليس نشر الثقافة الامريكية وانما الهيمنة الثقافية للسيطرة على عقول الشعوب والوصول الى اهدافها الامنية والجيوسراتيجية تجاه المناطق المختلفة، فهي عملت على اعادة هندسة الثقافة والتي تدخل في اطار الاستعمار الليبرالي من خلال نشر الثقافة الامريكية التي تخدم مصالحها واجندتها، فضلاً عن ذلك لجوء الجماعات الارهابية الى ادارة الحروب والصراعات المسلحة وفق استراتيجيات استخدام التنوع المجتمعي لتحقيق غاياته، وهذا ما فعله (تنظيم داعش الارهابي) في المناطق التي قام باحتلالها.

الخاتمة

الخاتمة

ان نشأة الدولة القومية كانت نتيجة لمجموعة من المتغيرات والمحفزات _ المسببات المساهمة في نشوئها وتطورها، وكانت بدايات النشوء متأتية من مجموعة من التطورات السياسية الممهدة لتشكيلها، وكانت بدايات التغيير في العجز والاختلال الذي صاحب تقسيم ادوار الدولة القومية وظهور الصراع بين الطبقات الاجتماعية _ السياسية المختلفة للسيطرة على وظائف الدولة وتقاسمها معها، مما شكل عجزا للدولة عن ممارسة وظائفها المطلقة بموجب نظرية العقد الاجتماعي التي كانت الاساس في انبثاق الدولة القومية، والتي دعمتها وارستا اسسها معاهدة ويستفاليا عام ١٦٤٨، والتي منحت الدولة استقلالية وسيادة مطلقة في ممارسة وظائفها داخليا وخارجيا، الا ان التحولات العالمية التي بدأت تعيشها الدولة القومية قلصت من وظائفها واضعفت من سيادتها المطلقة، وتمثلت تلك التحولات في المجال السياسي _ الاقتصادي والتي بدأت تشكل تحديا كبيرا امام توجهات الدولة وسيادتها، وتمثلت في ادوار المؤسسات الدولية والمتمثلة في صندوق النقد والبنك الدوليين والسياسات المتبعة من قبلها وتطبيقها على الدول النامية وسياسات المشروطة والتكيف والتثبيت الهيكلي، فضلا عن تحركات رؤوس الاموال بفعل تاثيرات العولمة التي تقوم على اساس حرية حركة رؤوس الاموال وتدفق السلع والخدمات والافكار، اذ شكلت الهياكل والمؤسسات الدولية احدى ادوات العولمة التي ادت الى اختراق سيادة الدولة واختراقها، فضلا عن التحولات الثقافية _ القيمية التي ابرزت من اهمية حروب الهوية وصراع الثقافات والتي ابرزت دور القيم والثقافة والهويات كاحد ادوات _ وسائل التحول على صعيد مضامين القوة، اذ اضحى مضمون القوة مختلفا عما كان في السابق، اذ عززت النظرية البنائية من اهمية الافكار والقيم والثقافة ومحاولة توظيفها في البيئة العالمية، اذ اصبح الصراع والحروب الدولية حروبا ذات مغزى قيمى _ ثقافى يقوم على اساس استخدام الهويات الثقافية المختلفة واختراق المجتمعات من اجل تحقيق اهداف الدولة الخصم من دون الدخول في صراعات وحروب مباشرة وواضحة بالتعويل على استراتيجيات تفكيك الهويات العرقية واستثمار الخصوصيات الثقافية لتحقيق اهداف الدولة، كل ذلك ادى الى انحسار الصراعات وتحولها الى صراعات داخلية مذهبية _ عرقية، فضلا عن ظهور التحولات العسكرية _ التكنولوجية الذي اضعفت من اهمية الردع العسكري في ظل بروز تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي وسياسات الاختراق الامني للدولة من خلال الاعتماد على التطورات التكنو _ معلوماتية واستخدام الفضاء السيبراني والذي مثل نقطة تحول هامة على الجانب العسكري، من خلال تطور ادوات الاختراق عن بعد، وتمثل ذلك في ظهور حروب الشبكات الالكترونية من خلال نشر الفيروسات واصابة اهداف الدولة عن بعد، من دون الحاجة للغزو العسكري واستخدام القوة المادية التقليدية، اذ سعت الدولة الى الاستعانة بالقدرات العسكرية التي تعتمد على تقنية المعلومات الفائقة التطور وتوظيف التكنو _ معلوماتية، من اجل امتلاك القوة المعرفية، اذ اضحى الفضاء الالكتروني عنصرا هاما ومؤثرا في الوقت نفسه، اذ ساهم في تغيير العقيدة والنظم العسكرية، واصبح الهدف الذي تسعى الدولة إلى امتلاكه لحماية

امنها القومي وتحقيق اجندتها الخارجية، كما لا ننسى دور الشركات الامنية الخاصة التي ساهمت كاحد ادوات التحول في المعاصرة الى خلق مايسمى بالامن الخاص او صناعة الامن اذ لجأت العديد من الدول الى استخدامها في تدخلاتها الخارجية سواء في الصراعات ام في الحروب الواسعة الامتدادات الجغرافية، نظرا لارتفاع اعباء خوض الحروب، فضلا عن المسؤولية القانونية الناتجة عن التدخلات الخارجية للدولة، اذ لعبت دورا هاما في الصراعات والحروب الدولية مثل شركة بلاك ووتر في العراق بعد عام ٢٠٠٣، وكذلك شركة فاغنر في السودان واورانيا، كل ذلك مثل تحولا في ادوات القوة، وبالتالي خلق منافسين جدد للدولة والذين مثلوا تحدياً كبيراً لها، نظرا لتاثيرهم وقدرتهم في اختراق سيادتها واضعاف دورها، كما لا ننسى تاثير الفواعل من غير الدول والتي تتمثل في الجماعات العنفية _ المتطرفة التي بدأت تزاحم الدولة وتخترق سيادتها، وهناك الكثير من الجماعات الارهابية التي لعبت دورا كبيرا في البيئة العالمية بعد عام ٢٠١٠، وعلى المستويات كافة، اذ ان التحولات التي صاحبت القوة كانت على ثلاثة مستويات وشمل المستوى الاول التحول على صعيد الادوات _ الوسائل، اذ بينت ان الادوات اختلفت في تحقيق الوحدة الدولية لاهدافها واجندتها الداخلية والخارجية، اذ لم تعد القوة التقليدية تجدي نفعاً كما كانت في السابق، وانما برزت ادوات ووسائل جديدة اكثر دقة واسرع زمنا في تحقيق الاهداف، اما المستوى الثاني انطوى على التحول على مستوى الفاعلين الدوليين، اذ اشرت الى مجموعة من النماذج التي ساهم في رسمها فاعلين غير رسميين يعملون خارج نطاق سيادة الدولة، اما المستوى الثالث والاخير انطوى على مستوى التهديدات والمخاطر التي اصابته انتقالات القوة، من خلال بيان نماذج للتهديدات والمخاطر الجديدة وغير التقليدية ومختلفة عن السابق، ولكن في النهاية تبقى الدولة احدى اهم التحولات التاريخية الهامة، والفاعل الرئيس في النظام العالمي الجديد.

النتائج والتوصيات

النتائج والتوصيات

١_ ان القوة العسكرية تمثل المعيار للكيفية التي يتم من خلالها ان تستخدم الدولة بها العنف المنظم في ميادين القتال، لذا فان القوة العسكرية لم تعد الاداة الوحيدة للقوة وانما برزت العمليات التنظيمية وتتمثل بالتكنولوجيا البرمجيات" والمغزي من ذلك ان انتشار التكنولوجيا يعني انتشار القوة المستخدمة في الاعداد للصراعات المسلحة او خوضها.

٢_ ان امتلاك الدول للقوات العسكرية التقليدية، عززت من التغيرات التي تمتلكها الاطراف غير الحكومية _ الوطنية الساعية الى اكتساب القوة من خلال البحث عن سبل جديدة / ادوات / اليات للاحتشاد ومقاتلة الدول القومية، وهذا ما اثبتته دور الفواعل من غير الدول _ الجماعات العنفيه والتي بدأت بالفعل تحول عملياتها العسكرية الى نطاق العمليات التعليمية والتجنيديية والتدريبية نحو العالم الرقمي _ الانترنت.

٣_ ان التقدم في مجال التكنولوجيا لاسيما في مجال الروبوتات وتكنولوجيا المعلومات والذكاء الاصطناعي، احدث تحولا في الوضع الراهن، اذ شهد تراجعاً لمنصات الاطلاق العالية التكلفة والتي كانت تشكل نواة اساسية في الجيوش التقليدية، بسبب التقدم في الاسلحة، خصوصا الطائرات دون طيار _ المسيرات، مما يستدل من ذلك ان هنالك انتقالاً كبيرة في موازين القوة العسكرية، مما يعني ان هنالك تراجعاً في متطلبات الكثافة المالية وحدثت زيادة وطلب على راس المال التنظيمي، اي ان الجيوش سوف تقوم بالتجنيد بطريقة مختلفة تماماً عن السابق، فمثلاً تقوم بتجنيد طياري الطائرات من دون طيار، الذين يمتلكون القدرة على استخدام الحواسيب وتكنولوجيا المعلومات والذين يتفوقون في العاب الفيديو بدلاً من الطيار المقاتل، وكذلك تدريب الافراد على الاضطلاع بمهام مختلفة لان عملياتهم باتت مختلفة عن السابق لانها ستقوم على عصى التحكم لا على اساس فضاءات المعارك _ الحروب العسكرية التقليدية ضد الخصوم.

٤_ ان الدولة باتت تواجه العديد / الكثير من التحديات التي طرحتها التطورات التكنولوجية ومتمثلة بالفضاء الالكتروني وتطبيقاته النموذجية والمتمثلة بالقوة الالكترونية في البيئة الدولية، اذ ادت الى اعادة هيكلة وتعريف كلاً من مفهومي الامن الوطني والقومي والدولي والصراع والحروب من جهة ومفهوم القوة كمتغير مستقل من جهة اخرى، وتبين ذلك من خلال قياس مستويات التحول الذي طرا على شكل القوة، طبعا بالركون الى اهم واحداث النماذج التطبيقية التي تناولت كيفية حدوث التحول ومن ثم كيفية حدوث التأثير في الجانب السياسي والاقتصادي والعسكري _ الامني والثقافي _ الحضاري على الدولة وسيادتها ومن ثم على مجتمعات الدولة على المستوى الداخلي _ الوطني، وظهرت ان تلك التحولات انتجت انماط جديدة للصراع الدولي والحروب واطهرت ضرورة ماسة تقع على عاتق الدولة في وضع استراتيجيات للامن الوطني تتناسب مع طبيعة تلك التهديدات،

وضرورة فتح باب التعاون الدولي المثمر بين الحكومات والافراد والشركات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصال لمواجهة تلك التهديدات المتنوعة والمختلفة عن السابق.

٥_ في الفصل الرابع من خلال الركون الى استخدام مجموعة من نماذج الدراسة، نجد انه في جميع تلك النماذج كان هنالك دور حيوي وفاعل ومؤثر للفاعلين من دون الدول، في مختلف المستويات التي تناولتها النماذج ولا يمكن حصرها في نموذج دون اخر، وهذا يتمثل في تغير طبيعة الارهاب وبروز الارهاب الالكتروني من خلال قيام الفاعلين غير الرسميين الذين يعملون خارج نطاق الدولة بتجهيز واطلاق الهجمات الالكترونية ضد جهة معينة، وكذلك استخدام الانترنت في جمع المعلومات الاستخباراتية وتنسيق الجهود لشن الهجمات ضد اهداف مادية، وكذلك ظهور مفهوم جديد وهو " القيادة الافتراضية" التي تظهر في مجال الحروب الافتراضية مثل ابي بكر الناجي وابي عبيدة القرشي وغيرهما من القيادات السلفية التي تنتمي الى تنظيم القاعدة وتستخدم الفضاء الالكتروني في تحركاتها، او حتى استخدام القوة الالكترونية من قبل الدولة كنماذج واقعية مثل الصين وروسيا، إذ استخدمتا القوة الالكترونية في ادارة السياسة الخارجية والصراع الدولي ضد الولايات المتحدة الامريكية، كما تبين من خلال البحث في الدراسة ان هنالك ثلاثة انواع من الفاعلين الذين يمتلكون القوة الالكترونية ويتمثل ذلك في الدولة كنوع اول والفاعلين من غير الدول كنوع ثاني ومن ثم الافراد كنوع ثالث.

٦_ من خلال استقراء تحليل المراحل _ الانماط التي مرت بها القوة نجدها كانت في السابق محصورة بيد جهة رسمية وتمثلة في الدولة، ولكن مع تطورها الضمني ظهر مفهوم جديد والذي اشار اليه جوزيف ناي كونه احد المستخدمين له وهو مفهوم انتشار القوة، وبرز مستويين من انتشار القوة الاول ويمثل السلطة التي تتمتع بها الدولة في مواجهة مواطنيها داخليا، والثاني تتمثل في القوة التي تتمتع بها الدولة في مواجهة التحديات والمشاكل الخارجية خارج حدودها مع الدولة الاخرى، اذ وجدنا بان الدولة تراجع دورها والذي تزامن مع تعاظم دور الفواعل غير الدولاتيه بما يسهم في انهاء احتكار الدولة لدور الفاعل الوحيد في العلاقات الدولية، اما على المستوى الخارجي فنجد ان هنالك سلبيات عدة انطوى عليها البعد الخارجي واعتمد هذا على طبيعة النظام العالمي، فاذا كان النظام ثنائي فانه يقلل من نسبة الصراعات والحروب قياسا بالنظام متعدد الاقطاب الذي يقوم على انتشار القوة ويحمل من ثم نسبة اكبر من عدم الاستقرار والصراع العالمي باشكال مختلفة وغير منتظمة، على اساس ان الاول ينطوى على التعاون التوافق او التكامل، ومن ثم يكون انتشار القوة افقيا وراسيا ومن ثم ينهي الهياكل الهيراركية القائمة على مسالة هيمنة الدولة القومية، ويخلق تنظيمات شبكية يسعى من خلالها لسيطرة الدولة والحكومات.

٧_ ان الصراع اخذ شكلا الكترونيا، وتميز بالطابع التنافسي الاستحواذي على سبل التقدم التكنولوجي وسرقة الاسرار الاقتصادية والعلمية الى ان يمتد الى محاولة السيطرة على الحواسيب من خلال السعي للسيطرة على اسماء النطاقات وعناوين المواقع والتحكم بالمعلومات وسرقتها والعمل على اختراق الامن القومي للدول من دون استخدام الطائرات او المتفجرات او حتى انتهاك الحدود السياسية كهجمات قرصنة الكمبيوتر وتدمير المواقع والتجسس بما يكون له تاثير في تدمير الاقتصاد والبنى التحتية بنفس القوة التي يسببها تفجير تقليدي مدمر، وتميز باتساع مساحة الفاعلين وتعدد انواعهم وانماط تفاعلاتهم الدولية، فضلا عن انخفاض التكلفة ماديا _ ماليا، وهذا منحها فرصة او سهولة البدء والانتها في تحقيق اهدافها من جهة، ومن جهة اخرى مثل الصراع الالكتروني احد اوجه التفاعلات العالمية وقابله في ذلك تحقيق الردع الالكتروني، الذي ميز بخاصية التخفي والتي تمنع القوة الالكترونية من التعرف على خصمه او التوقع من اين متاتية الضربة، وتعتمد خاصيته على التجسس ولم تنحصر تلك الخاصية بالولايات المتحدة الامريكية والصين وانما اتسعت دائرته لتشمل عدة دول اوروبية، بمعنى اختفاء خاصية الردع العسكري _ الصلب.

٨_ استخدمت مرارا وتكرارا البيئة العالمية والنظام العالمي، بدلاً عن كلمة الدولية، وكنت اعنيها تماماً لانني من خلال قراءاتي الطويلة والمستمرة في موضوعي كانت جميع المصادر والقراءات تشير الى اننا نعيش في عالم مابعد الدولية، وان تلك المرحلة قد تجاوزناها في اشارة واضحة الى ان الدولة لم تعد تمثل الفاعل الوحيد والرئيس الذي يصنع التفاعلات العالمية، وانما هنالك اشخاص/ فاعلين يشتركون في صناعة وهندسة تلك التفاعلات العالمية، فجميع المدخلات والمخرجات تشير الى تلك النتائج، طبعا وبالحقيقة ان الاخيرة جميعها متاتية من حركة الشد والجذب والتفاعلات التي تحدث في النظام العالمي.

٩_ ان دائرة الصراع العالمي اصبحت اكثر محدودية عما مضى، اذ انحسرت الصراعات في دائرة مغلقة ومحدودة، اذ تشهد البيئة العالمية صراعات اثنية وطائفية ومذهبية وثقافية ممنهجة ومعدة تهدف الى اعادة هندسة المجتمعات وفق ثقافة مختلفة وجديدة من اجل اتاحة الفرص للتغير.

١٠_ ان ظهور الشركات الامنية الخاصة اعطى بعدا جديدا لمفهوم التدخل العسكري، اذ سمح لهذه الشركات بان تكون احدى ادوات القوة الجديدة، فهي تمثل كيانات اقتصادية _ تجارية تسعى لتحقيق الربح المالي، اسوة ببقية الشركات ذات الطابع المالي _ التجاري _ الاقتصادي تسعى الى تنفيذ المهام الموكلة اليها سواء كانت تلك المهام قتالية _ دافعية _ هجومية او مهام امنية او لوجستية، انعكس دورها على احدى الوظائف الرئيسية للدولة مثل حق الدولة في استخدام القوة، هو الحق الذي انحصر في وظائف الدولة وحققها في احتكار ممارسته لفترة طويلة، اذ تزايد تاثيرها بعد اتساع قدرتها في توسيع نشاطاتها وقدرتها على استخدام طائرات الشحن العسكرية

وانظمة الدفاع الجوي، واستخدام المطارات والمؤاني كما حدث في ليبيا والعراق، ما كان ممكن ان يحدث لولا حدوث تحول وتغيير في استراتيجيات الامن للدول وقبولها بتوسع نشاط تلك الشركات ومزاحمتها.

١١_ ان ظهور المنظمات الدولية كفاعل اساس في التنظيم العالمي الجديد مثل الجمعية العامة للامم المتحدة وكذلك المنظمات الاقليمية والعبارة للحدود القومية وما رافقه ذلك من صدور قوانين عدة في الاتجاهات المختلفة غير من مفهوم السيادة، واصبحت السيادة ليست مطلقة وانما نسبية مادام هناك قانون يصدر من تلك المنظمات تخضع له الدول الاخرى، لذلك نجد ان المفهوم تراجع كثيرا عما كان سابقا.

١٣_ من خلال تحليل موضوع الدراسة تبين ان هنالك تحولات يشهدها العالم في مجال القوة، وهذا دفع الكثير من القوى العالمية الى اعادة توظيف المفهوم وفق وسائل / ادوات/ اليات جديدة لتحقيق اهدافها، وعلى راسها الولايات المتحدة الامريكية، والصين وروسيا وغيرها، وهذا ما يتطلب منها عدم الاعتماد على المفاهيم التقليدية للقوة ونظرياتها الكلاسيكية لانها اصبحت غير مجدية.

١٤_ ان بنية الدولة اصبحت قابلة للاختراق، نتيجة لكونها غير محصنة بما فيه الكفاية، وهي غير قادرة على المواجهة بسبب الضعف الذي بات يعترئها والانفصال عن المجتمع، ولا تعبر عنه ومعادية له، ذلك لان اغلب الدول تواجه ضعفاً في المشروعية او فقداناً لها، وعاجزة عن الدفاع عن سيادتها في وجه الغزو الخارجي، وحتى التأقلم مع المتغيرات العالمية الحاصلة.

١٥_ من الملاحظ التراجع النسبي لفاعلية الادوات العسكرية في حماية مصالح الدولة واهدافها مقارنة بتعويل الدولة على الادوات الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية والنفسية، لاسيما مع تطور اجيال الحروب، والتزايد الواضح لتاثيرات التهديدات غير العسكرية، وارتفاع وتيرة التنافسات الاقتصادية ومن ثم حدوث سيولة في توزيع _ انتشار القوة عالميا .

١٦_ ان التطور التكنولوجي _ المعلوماتي والتمثل في انتشار الطائرات بدون طيار _ المسيرات والتي بلاشك ادت الى انتهاك خصوصية المجتمعات وانكشاف الدولة امنياً، ومن ثم ستكون جميع تحركات الدولة وافرادها مراقبة ومرصودة، وهو ما يدفع الدول الى تاسيس مايعرف بالمناطق الامنة التي يتطلب تصويرها اذن الاشخاص المعنيين.

١٧_ شكل الانترنت عصب شركات التكنولوجيا والدولة القومية، فكما اكد عالم السياسة الامريكي (ايمان بريمر) ان شركات التكنولوجيا الكبرى ستعيد تاسيس النظام العالمي، في حين يرى ستيفن والت ان الدول ستظل هي المهيمنة، وحسب تعبير جوزيف ناي ان الدولة القومية لم تعد الصانع الوحيد لهذه السياسة وانما بات يشاركها الدور فواعل غير حكومية والتي تتنوع مجالاتها واهدافها لتشمل الجوانب السياسية والاقتصادية

والقانونية والاجتماعية وحتى الجانب العسكري _ الامني . ١٨_ ان التحول اعاد تعريف مفهوم الردع العسكري واستبدله بمفهوم جديد وهو الردع السيبراني والتي خلق لنا اشكالية تمثلت في الصعوبة في تحديد طبيعة المخاطر التي تاتي من البيئة الخارجية التي تحيط بالوحدة الدولية في النظام العالمي، وظهر مايسمى بالحرب السيبرانية كاداة من ادوات القوة الالكترونية، اذ لجأت اليها الكثير من الوحدات الدولية لاستخدامها لصد الهجمات المعادية لها وللحفاظ على امنها القومي من الفرق السيبرانية المخترقة.

١٩_ ان تحولات القوة ادت الى طرح مجموعة من الرؤى والطروحات الفكرية التي تناولت مايسمى بـ بالحكم العالمي كاحدى الاليات/ الادوات لاعادة ادارة البيئة الدولية والتي حظيت باهتمام علماء السياسة، وتطور الفكرة الرئيسة له تتمثل في اكتساب القدرة على صنع القرار من قبل جهات فاعلة تقوم فوق الدولة القومية، من خلال وجود مجموعة من المؤسسات والعمليات التي تعمل الى جانب الحكم العالمي والتي تخلق التفاعل على مستوى الاطراف الفاعلة وعلى كافة المستويات، والتي تقوم بمعالجة المشاكل والتحديات العالمية التي تواجه النظام العالمي ووحداته. ٢٠_ من الصعوبة ان تتوافق استراتيجية الشركات المتعددة الجنسيات _ والتي لها استراتيجيات عالمية مع استراتيجيات التنمية لاية دولة من الدول النامية، على اعتبار ان لكل من هذه الدول ظروفها النوعية وامكانياتها وقدراتها الخاصة بها، لذلك فان ذلك يؤدي الى حالة من تضارب المصالح بين غايات ومصالح تلك الشركات مع مصالح وسيادة تلك الدول، لان تلك الشركات تهتم بالربح المالي ولا تعني بمدى اهمية تلك المشروعات التي تقوم بها لتلك البلدان، كما انها تتدخل في توجيه سياسات الدول في اتجاه اضعاف القرارات التي تتخذها تلك الدول الذي لا يصب في مصلحتها، ومن خلال استغلال نفوذها بالاعتماد على رجال الاحزاب السياسية الذي يراعون مصالح الشركات بصرف النظر عن مصالح دولهم، فهي تحاول تشكيل وبناء عالم جديد، لها حق اتخاذ القرار واملاء شروطها وفق شروط المنظمات المالية الدولية المتمثلة بصندوق النقد والبنك الدوليين، مما يعمق من الفجوة في ميدان التبادل غير المتكافئ بين الوحدات الدولية المتقدمة والنامية.

٢١_ ان امتلاك الوحدة الدولية اليوم القوة العسكرية _ الكلاسيكية لايعني ابدًا وبالضرورة انها تمتلك مقومات القوة ومن ثم الذي يمكنها من امتلاك مقومات الدور على المستويين الاقليمي والعالمي، فالقوة التقليدية لم تعد تمثل القوة الاساس والرئيسية في التفاعلات العالمية اليوم، وانما بدا التعويل والاهتمام بانماط اخرى من القوة ظهرت الى حيز النظام العالمي الجديد، وتتمثل باهمها القوة الالكترونية وامكانية امتلاكها من قبل الدول ومقومات تحقيق اجنبتها.

٢٢_ ان الحروب اصبح لها تكتيكات واستراتيجيات مختلفة عن السابق، ويمكن ان تصيب اهداف الوحدة الدولية بوقت وكلفة اقل وبدون اية مسؤولية وتبعات قانونية دولية.

٢٣_ ان القوة الاقتصادية باتت تلعب دوراً رئيساً في النظام العالمي الجديد، اذ ان الاعتماد الاقتصادي المتبادل والاتصالات والمؤسسات الدولية دوراً حاسماً اكبر بكثير من دور القوة العسكرية كونها لا تكفي وحدها للحماية، كما ان التغيرات التي حدثت تعل حسابات القوة العسكرية في الوقت الحاضر اكثر تعقيداً وتشابكاً مما كانت عليه في الماضي.

٢٤_ ان تطور التكنولوجيا الحديثة، اصبح اساساً للقوة يكمن في الابتعاد عن القوة التقليدية، وان الاسلحة النووية كانت من بين تلك اسباب الابتعاد، اذ اثبتت الحرب الباردة ان الاسلحة النووية مدمرة وفتاكة التأثير والنتائج الى درجة اصبحت جامدة ومكلفة اكثر من اللازم وكان لابد من تطوير واعادة تطويع انماط جديدة للقوة تتلائم مع طبيعة المتغيرات العالمية الجديدة التي اصبحت تحتاج الى نمط جديد واساليب : ادوات واليات مختلفة تماماً عن السابق، وانه يجب استخدام القوة الكلاسيكية الا في الحالات القصوى فقط.

٢٥_ ان بعد تغير "براديم" نمط الحرب تحول جذرياً من نسق "الحروب بين الدول الصناعية" الى نسق "الحروب في وسط الشعوب"، ففي الحروب القديمة كان الغرض هو تدمير الخصم اما باحتلال ارضه او الاستيلاء على موارده، بينما اصبح في الحرب الجديدة هو التحكم في ارادته وخياراته، وفي هذا النسق برز الدور المحوري للشعوب سواء تعلق الامر بالسكان المستهدفين في ارضية المواجهة او بالرأي العام في الدولة التي تشن الحرب، او بالرأي العام الاقليمي والدولي، واصبحت اهداف الحرب اقل مادية، مما يؤدي فيها العامل النفسي والدعائي دوراً محورياً، وسببه تنامي التغطية الاخبارية السمعية _البصرية المباشرة للاحداث لحظة وقوعها عبر مواقع الانترنت والفضائيات الى جانب ضعف سيطرة اجهزة الحكم على توجهات مواطنيها.

٢٦_ ان الثورة التكنولوجية التي شهدتها العالم برز الفضاء الالكتروني او السيبراني كساحة للصراع العالمي، ومع ظهور هذا الفضاء، واجهت المفاهيم التقليدية مثل الصراع وامن الدولة والقوة الكمية والسيادة تحديات واضحة خاصة من جهة ملاءمتها، او حتى تكيفها مع طبيعة التفاعلات في هذا الفضاء الافتراضي. كما انه ادى الى خلق الحرية النسبية وضعف السيطرة الحكومية اذ ان طبيعة المجال العام السيبراني، التي تحفل بملايين النقاشات اليومية تصعب السيطرة عليها من قبل الحكومات، ولذا يستطيع الافراد او الجماعات التعبير عن مواقفهم ورائهم في اية وقت واي مكان، بما يشكل دافع اكبر لهم للمشاركة في النقاش والتفاعل حول القضايا العامة. ومنح امكانية كبيرة على التشبيك وبناء روابط افتراضية: اذ تتيح الادوات السيبرانية للافراد، والجماعات قدرة اكبر على التواصل والتشبيك وبناء المجتمعات الافتراضية باشكال مختلفة للتاثير في القضايا عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمنتديات الالكترونية وغيرها، ذلك الامر قد لا يتوافر في المجال التقليدي.

العام، لاسيما مع القيود التي تفرضها الانظمة الشمولية السلطوية على عملية التنظيم التي قد يقدم عليها الافراد والجماعة.

٢٧_ ان الطبيعة الطوعية وليس الجبرية وهي خاصة ممتدة من المجال العام التقليدي الى السيبراني، اذ لايعاني المواطن من الاجبار في العديد من المجالات في حياته اليومية خاصة في علاقته بالدولة والقوانين.

٢٨_ ان الامن السيبراني له العديد من الابعاد السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والعسكرية _ الامنية، والتي تهدف الى تحقيق منظمة امن متكاملة تعمل على الحفاظ على الامن القومي للدولة من كل التهديدات والمخاطر السيبرانية، فمثلا ينطوي البعد العسكري على الحفاظ على قدرة الوحدة العسكرية على التواصل عبر الشبكات العسكرية، مما يسمح بتبادل المعلومات وتدفعها، وتحقيق الاهداف عن بعد، الا انها تمثل نقطة ضعف اذ لم تكن مؤمنة وتؤدي الى تدمير قواعد البيانات العسكرية، او قطع الاتصال بين القيادة والوحدات العسكرية، او خروجها عن السيطرة في بعض الاسلحة مثل (الطائرات بدون طيار، صواريخ موجهة، اقمار صناعية.

٢٩_ ان دخول المسيرات على خطط التكيك العسكرية في الجيوش الرسمية وغير الرسمية اعطى بعدا جديدا لنوعية الحروب التي وقعت اثارها جراء تلك المسيرات، فقد ادى الى خلق نقلة في الاستخدامات العسكرية وفي التكتيك والتخطيط الاستراتيجي لقيادة الحروب، لما لها من ابعاد تقنية وتكنولوجية واقتصادية، وكذلك لما لها من تاثير في مجريات الحرب النفسية، اذ حققت هذه المسيرات توازنا جديدا مختلفا عن السابق، واوجدت معادلة جديدة صناعة بسيطة وتكلفة قليلة وتحقيق الاهداف بشكل دقيق من دون خسائر في ارواح الطيارين فهناك غرفة تحكم يمكنها تسيير الطائرة الى اهدافها المرسومة وتوجيهها لاهداف اساسية، فضلا عن ان المسيرات لايمكن تتبع مكان انطلاقها الا من خلال الرادارات واجهزة حديثة وغالية الثمن، كما ان هنالك صعوبة في اسقاطها والتي تحتاج الى صواريخ عالية التكلفة وتتهك ميزانية الدولة ومن ثم تؤدي الى خسائر اقتصادية كبيرة.

٣٠_ إن منطقة الشرق الأوسط تعيش مرحلة يمكن ان نطلق عليها (العصر الوسيط الجديد) من خلال إعادة ترتيب وصياغة الأقاليم بصورة جديدة من خلال الاعتماد على المكونات والهواجن الاجتماعية والاثنية والثقافية والدينية وبروز الفواعل المتطرفة لمنافسة الدولة على مكانتها وشرعيتها .

٣١_ ان استهداف المجتمعات من اجل اثاره الاحتقان الطائفي والاثني، ومن ثم اضعاف الدولة من الداخل بقصد تفككها، ويساعد ذلك على اختراقها تحت تاثير العناصر الايدولوجية _ الدينية _ القومية، وذلك من خلال توظيفها من قبل الجماعات الارهابية التي تشن حروب الهوية لاجل تمزيق الدولة واشاعة الفوضى والاضطرابات.

ومن خلال ما تقدم فاننا يمكن ان نشير الى مجموعة من التوصيات التي توصلت إليها الدراسة محور البحث والتي تتمثل بالاتي:-

١_ يجب على النظام السياسي العراقي ان يعمل على بناء وتعزيز دور الاجهزة والهيكل والمؤسسات الداخلية الوطنية لكي يتجنب ازمتي الاختراق والاندماج التي تتدرج في اطار قدرة النظام السياسي على القضاء عليها من خلال اعادة هيكلة المؤسسات واجهزة الدولة التي تكون قادرة على اداء كافة الوظائف الموكلة اليها بفعالية عالية سواء المتعلقة بمدخلات النظام السياسي او مخرجاته، لذلك نرى ان النظام السياسي الذي لا يعاني من ازمات كهذه هو نظام سياسي محقق لتنمية سياسية بصورة متوالية ومثالية.

٢_ ان على النظام السياسي العراقي ان يواكب عملية التطور التي تشهدها البيئة الدولية والنظام العالمي وذلك من اجل تقادي الازمات الوطنية التي من الممكن ان تعيشها الدولة، وليس من الضروري ان تكون ازمات عسكرية او سياسية، فكما اشرنا سابقا اننا نعيش عالم تحولات القوة وانتقالاتها من صيرورة الى صيرورة اخرى، فقد تكون احدى تلك الازمات اجتماعية _ ثقافية بنوية تتعلق بطبيعة الامن المجتمعي والذي يعد احدى اهم العناصر في الدراسات الامنية المعاصرة، وانه تجاوز الرؤى التقليدية التي تعد المجتمع مجرد قطاع من قطاعات امن الدولة، الى عدة كياناً قائماً بذاته وموضوعاً متميزاً ذات صيرورة للامن كما وصفه : دوركايم" على انها وحدات مكونة من مجموعة من الافراد التي بفضل اعتقاداتها الدينية ومشاعرها الوطنية المشتركة تحس بوجود رابط بينها على شكل وعي جماعي مستقل ويفوق مجموع وعيها الفردي، ومن هذا المنطلق البسيط اكدت مدرسة كوبنهاغن للدراسات الامنية ان العولمة التي تعد احدى اليات / ادوات التحول في القوة اثرت بشكل كبير في القيم والهويات المجتمعية التي وجدت نفسها مهددة بجملة من العوامل كتدفق الهجرات والاستبداد القسري للثقافات الاجنبية المغايرة، فضلاً عن مشكلتي الاندماج في ظل وحدات اكثر اتساعاً وتنوعاً.

٣_ ومن ضمن اهم التوصيات اعادة تطوير اجهزة الدولة العراقية وفق اسس مؤسساتية ورؤى وطنية، والحرص على صياغة ووضع سياسات عامة لتوفير متطلبات الامن العام، والتطور الاقتصادي لبناء الدولة، دولة مؤسسات ذات هوية ومصالح واهداف وطنية.

٤_ قيام النظام السياسي العراقي باعادة وضع وتطوير معايير للحكم الرشيد بالشكل الذي يقلص من الفجوة التي تشهدها الهياكل الداخلية _ المحلية، وصعوبة قدرتها على مواجهة التحديات الخارجية العابرة للحدود، لتطبيق معايير التنمية المستدامة التي لها ابعاد كثيرة تنعكس بدورها على مؤسسات الدولة وهيكلها.

٥_ ذكرت فيما سبق ان زيادة مساحة دور الفاعلين خارج الدولة، يستدعي من الدولة الى اعادة النظر في استراتيجياتها التقليدية على اعتبار ان الاستراتيجية باتت تمثل منهجاً لتفكير شامل ومتكامل تستطيع من خلالها وضع استراتيجيات جديدة ومحدثة ومتطورة ومختلفة قادرة على مجارات المخاطر _ التهديدات الجديدة التي بززت

مع بزوغ تحولات القوة، لذلك فعلى النظام السياسي العراقي اعادة النظر في عناصر القوة الالكترونية التي تركز على مجموعة من الركائز اهمها توفير بنية تحتية تكنولوجية والقدرة على تطوير اسلحة الكترونية وادارة عمليات عبر الفضاء الالكتروني والتي تستند على استراتيجية مهاجمة الشبكات التابعة للخصم والدفاع في الوقت نفسه عن الشبكات المحلية _ الوطنية للدولة، فضلاً عن، الى وضع خطة استراتيجية منوط بها بتوظيف القوة الالكترونية مع وجود عنصر بشري مدرب _ تكنوقراط قادر على توظيفها لخدمة اهداف الدولة وحماية امنها القومي.

٦_ ان تقوم المؤسسات العراقية بوضع قوانين تحافظ على الخصوصية، وتمنع الاختراقات الالكترونية، ووضع نظام تعليمي متقدم يواكب عملية التطور ويدعم الابتكار ويعتمد على التكنولوجيا المتقدمة، من اجل تطوير اسلحة الكترونية تحقق اهداف الدولة بطريقة باقل الخسائر والتكاليف.

٧_ على النظام السياسي العراقي ان يقوم باعادة هيكله الانظمة وتطويرها، في اطار مايعرف " بالحكومة الالكترونية"، والتي تعد من معايير تقدم المؤسسات الحكومية، فضلاً عن البورصات والمؤسسات المالية، والشركات الخاصة، كنتيجة للتطور في ظل جودة الشبكات وانماط الاتصال والتواصل.

٨_ قيام الحكومة بنشر انظمة التحري والكشف عن الهوية، وتطوير انظمة وادوات منع الاختراق الامني، والعمل على الربط الشبكي لمراكز العمليات الالكترونية للحكومة المركزية، وتطوير امن الشبكات السرية وتوسيع نطاق التعلم الالكتروني.

٩_ قيام الحكومة بوضع القوانين والتشريعات الوطنية من اجل السيطرة على النمو السريع للشركات الامنية الخاصة وتزايد نشاطاتها، وتضمن ذلك في الدستور على المستوى المحلي _ الوطني، اما على المستوى الخارجي _ العالمي ضرورة انضمام الدول الى وثيقة " مؤنترو" لانها تمثل محاولة جادة وصادقة لتنظيم عملها في قطاع خصخصة الامن، وكذلك اخذ الخطوات الجادة والفعالة في فرض العقوبات الدولية على الشركات الامنية الخاصة التي يثبت تورطها في جرائم ضد الانسانية وانتهاكات لحقوق الانسان والقانون الدولي خاصة في المناطق ذات الصراعات والنزاعات الساخنة، اذ تحتاج الحكومة الى اعادة النظر في استراتيجية الامن الوطني، اذ اصبحت بحاجة الى تحسين قدراتها في مجال امن الفضاء الالكتروني، وتحسين مستويات التعليم، من خلال رفع قدرة الجامعات بالتركيز على قضايا الفضاء الالكتروني الذي من شأنه له اهمية كبيرة في انتاج الافراد الذي يعدون اساسيين لضمان امن الفضاء للبلاد في الربع الثاني من القرن الحادي والعشرين، اذ مثلت التطورات الحالية حاجة الدولة الى اجيال جديدة من علماء الحاسوب ذوي الموهبة الفذة، ومشغلي الانترنت ذوي المهارة العالية، وباعداد تفوق أي وقت مضى، من اجل دعم الوحدات الامنية والعسكرية المتخصصة في البلاد .

١٠_ ضرورة قيام المجتمع العالمي بمواكبة التطور الحاصل في عمل الشركات الامنية الخاصة، ولا بد من بذل جهود دولية مشتركة من اجل وضع القوانين والاتفاقيات الدولية الشاملة للحد من تاثيراتها في الدول وسيادتها

١١_ السعى الى مشاركة الدول في المؤتمرات والاتفاقيات الدولية لمواجهة التهديدات المتتالية من الفضاء الالكتروني ومحاولة اقامة علاقات تعاون مشتركة بين الدول للحد من تلك المخاطر والتهديدات.

١٢_ ان تقوم المؤسسات العراقية المعنية بنشر الثقافة والوعي المجتمعي فيما يتعلق باليات الاختراق الرقمي من خلال تنظيم الدورات التدريبية والورش التي ترفع من امكانيات الوعي بين جميع الشرائح في المجتمع، فضلا عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي كأحد الادوات التوعوية .

١٣_ وضع استراتيجيات وطنية تتعلق بالتصميم والتطوير والاستخدام الامثل لتقنية الذكاء الاصطناعي بشكل يلائم المسؤولية الملقاة على عاتق الدولة بموجب القانون الدولي الانساني وقانون حقوق الانسان.

١٤_ المشاركة بوضع قانون / صيغة جماعية تتعلق بالاعراف والقواعد التي تحكم تطبيقات الذكاء الاصطناعي وخاصة التطبيق العسكري له، والتأكد من مشاركة الاطراف الفاعلة فيه.

١٥_ تاسيس وثيقة اطارية ملزمة قانونيا للدول التي تمتلك تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي لحظر استخدام الاسلحة الذاتية الفتاكة وتعزيز اليات الرقابة على التقنيات القائمة على البيانات بما فيها الذكاء الاصطناعي من اجل مكافحة الجريمة والارهاب العابر للحدود.

١٦_ نشر الوعي حول خطورة الذكاء الاصطناعي وتأثيراته في الافراد_ الدولة، خاصة مع تغلغل تطبيقات روبوتات مثل "سناب شات" الجديد، الذي اطلق في عام ٢٠٢٢، مما ينذر من واقع افتراضي ربما يجعل هؤلاء الافراد يعيشون في عزلة اجتماعية عنيفة، فضلا عن احتمالية تعرضهم الى السطو الالكتروني وسرقة البيانات الشخصية.

١٧_ العمل على بناء شبكة معلوماتية من قبل متخصصين في الامن السيبراني داخل كل دولة للتحكم في ضخ المعلومات وخلوها من القرصنة لاسيما المواقع الضارة، وحجبها عن الاستخدام بما في ذلك تقنيات الذكاء الاصطناعي.

١٨_ على الدول النامية ان تقوم بتنويع صادراتها باعتماد سياسية اقتصادية ملائمة لكي تتجنب النتائج السلبية للاستدانة الخارجية، والتي تسمح لها برسم سياسة حمائية لمواجهة الصدمات _ الازمات الخارجية.

١٩_ ان سياسة الاقتراض يجب ان تستهدف ايقاف استخدام القروض الخارجية لتمويل الاستهلاك الجاري، بل يجب ان تسهم في خلق وتوسيع الطاقات الانتاجية لكي يتمكن الاقتصاد القومي من النهوض وتدبير الموارد الضرورية لخدمة اعباء الديون الخارجية وتسديد الديون في اوقاتها.

٢٠_ على الدول النامية ان تهتم بقطاع التجارة الخارجية من خلال وضع الخطط الاقتصادية السليمة والفعالة ودمجها بصورة متكاملة مع خطة التنمية الاقتصادية.

٢١_ ان تقوم الدول النامية بمفاوضة تلك الشركات قبل البدء في ممارسة النشاط للحصول على الشروط التعاقدية، والضغط عليها لزيادة القيم المضافة محلياً، وان تقوم بتقديم شبكاتها للتسويق في مختلف انحاء العالم وتصدير منتجات الدول النامية .

٢٢_ ان تقوم الحكومة بمراقبة نشاط الشركات العابرة بصورة مستمرة ومراقبة حركة التدويل (التخطيط الوطني ومراقبة الاستثمارات وحماية تنمية القطاعات ذات المصلحة الوطنية، والتأمينات).

٢٣_ الاعتماد على القدرات المحلية للدول النامية في تحقيق التنمية الشاملة وعدم التعويل على تلك الشركات وعدها عاملاً مساعداً وليس اساساً.

٢٤_ ضرورة الاهتمام بعمل الشركات الامنية العسكرية الخاصة، وضرورة اجراء البحوث والدراسات التي تتناول موضوعها، والاعتراف بها كفاعل دولي غير حكومي بات يمارس دوراً فاعلاً ومؤثراً على المستويين المحلي والاقليمي والدولي، وباتت نظرية الامن ترتبط بها ارتباطاً كبيراً، فالحفاظ على السلم والامن الدوليين ارتبط بعملها في النظام العالمي، وانهاء الصراعات والحد من عمليات الاتجار بالبشر ومكافحة الارهاب وتحقيق الامن التكنولوجي، ومكافحة اعمال التجسس في الدول، ومحاولة ادراجها ضمن اهم المتغيرات العالمية الفاعلة والمؤثرة في المستقبل المنظور .

٢٥_ ضرورة التزام كل دولة بوثيقة مونترو باعتبارها محاولة جادة لتنظيم عملها، ومحاولة العمل الجماعي من اجل تحويلها الى اتفاقية دولية ملزمة لاطرافها، لكي يحول دون تورطها في اعمال وانتهاكات دولية تخالف قواعد القانون الدولي الانساني.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر

القران الكريم

أولاً: المعاجم والموسوعات والقواميس

١. محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، مكتبة لبنان، ١٩٨٦.
٢. المعجم الوجيز، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم، مجمع اللغة العربية، جمهورية مصر العربية، ١٩٩٤.
٣. لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، ج١، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والتوزيع، المغرب العربي، ١٩٧٩.
٤. المعجم الوسيط، ط٤، الإدارة العامة للمتربين وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٤.

ثانياً: الكتب العربية والمترجمة

١. احمد الكريدي، تحول مفهوم القوة في عصر المعلوماتية: القوة الاميركية انموذجاً، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، العراق، ٢٠٢١.
٢. احمد محمد وهبان، النظرية الواقعية وتحليل السياسة الدولية من مورجنثاو الى ميرشماير: دراسة تقييمية، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الاسكندرية، جمهورية مصر العربية.
٣. اسماعيل صبري مقلد، السياسة الخارجية: الاصول النظرية والتطبيقات العملية، ط١، المكتبة الاكاديمية، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٣.
٤. اسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: دراسة في الاصول والنظريات، ط٥، منشورات دار السلاسل، الكويت، ١٩٨٧.
٥. امانى محمود غانم، البعد الثقافي في العلاقات الدولية: دراسة في الخطاب حول صدام الحضارات، تقديم نادية محمود مصطفى/ سيف الدين عبد الفتاح، حقوق الطبع محفوظة لبرنامج الدراسات الحضارية وحوار الثقافات، كلية الادارة والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٧.
٦. اميل خوري، صراعات الجيل الخامس، ط١، شركة المطبوعات للتوزيع، لبنان، ٢٠١٦.
٧. انور البنى واخرون، النظم التسلطية العربية حاضنة الارهاب، تقديم بهي الدين حسن، مركز القاهرة للدراسات حقوق الانسان، القاهرة، ٢٠١٧.
٨. انور محمد فرج، نظرية الواقعية في العلاقات الدولية: دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة، مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، مكتبة المركز، السليمانية_العراق، ٢٠٠٧.

قائمة المصادر

٩. اوتكين، النظام العالمي للقرن الواحد والعشرين، ترجمة يونس كامل ديب_ هاشم حمادي، ط١، دار المركز الثقافي للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ٢٠٠٧.
١٠. ايمن احمد الورداني، حق الشعب في استرداد السيادة، ط١، مكتبة مدبولي، منشورات مكتبة مدبولي، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٨.
١١. ايهاب خليفة، مجتمع مابعد المعلومات: تأثير الثورة الصناعية الرابعة على الامن القومي، ط١، المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٩.
١٢. باسل عبد المحسن القاضي، عولمة الوعي بين الانترنت والمعلوماتية، ط١، منشورات دار دجلة، المملكة الاردنية الهاشمية_الاردن، ٢٠١٥.
١٣. برتران بادي، عالم بلا سيادة الدول بين المراوغة والمسؤولية، ترجمة لطيف فرج، مكتبة الشروق، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠١.
١٤. برنارد شتال، فهم السياسة العالمية، ط٢، دار النشر بار بارا بودريش، برلين وتورونتو، ٢٠١٩.
١٥. بروس راسيت، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، تحرير تيم دان واخرون، ترجمة ديما الخضرا، مراجعة بشير محمد الخضرا، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٦.
١٦. بهجت قرني، و: علي الدين هلال دسوقي، السياسات الخارجية للدول العربية: تحدي العولمة، ترجمة احمد مختار الجمال، المركز القومي للترجمة، ط١، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٦.
١٧. بول روبنسون، قاموس الامن الدولي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٩.
١٨. بيتر سنجر، دروس الحروب الماضية والاتجاهات التكنولوجية المستقبلية، من كتاب الحروب المستقبلية في القرن الحادي والعشرين، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٤.
١٩. بيتر ويلتس، الاطراف المتخفية للحدود الوطنية والمنظمات الدولية في السياسة العالمية، من كتاب جون بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، مركز الخليج للابحاث، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤.
٢٠. تشارلز ليستر، تحديد معالم الدولة الاسلامية، دراسة تحليلية صادرة عن مركز بروكنجز الدوحة، الرقم ١٣، مركز بروكنجز، قطر، ديسمبر ٢٠١٤.

قائمة المصادر

٢١. تيم دان واخرون، نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع، ترجمة ديما الخضراء،مراجعة بشير محمد الخضراء،ط١،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان،٢٠١٦
٢٢. ثامر عبد الغني سباعنة، الدولة والسيادة في ظل العولمة، مركز نماء للبحوث والدراسات،اورواق نماء،فلسطين،٢٠١٩.
٢٣. ثامر كامل الخزرجي، العلاقات السياسية واستراتيجية ادارة الازمات،،ط١،دار مجدلاوي،الاردن،٢٠٠٩.
٢٤. جاسم محمد البصيلي، الحرب الالكترونية:اسسها واثرها في الحروب،ط٢،المؤسسة العربية للدراسات والنشر،لبنان،١٩٨٩.
٢٥. جاك دونللي،نظريات العلاقات الدولية،ترجمة محمد صفار،ط١،المركز القومي للترجمة،جمهورية مصر العربية،٢٠١٤.
٢٦. جمال زهران، منهج قياس قوة الدول: احتمالات تطور الصراع العربي/ الاسرائيلي،مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان،٢٠٠٦.
٢٧. جوانيتا الياس و بيتر ستش،اساسيات العلاقات الدولية، ط١، ترجمة يحيى الدين حميدي، دار الفرقد للطباعة والنشر،سوريا،٢٠١٦.
٢٨. جوزيف س. ناي،القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية:ترجمة محمد توفيق البجيرمي، المملكة العربية السعودية ، العبيكان للنشر،٢٠٠٧.
٢٩. _____،مفارقة القوة الامريكية،تعريب محمد توفيق البجيرمي،ط١،مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية،٢٠٠٣.
٣٠. _____،هل انتهى القرن الامريكي؟،ترجمة محمد ابراهيم عبدالله،،ط١،مكتبة العبيكان للنشر،المملكة العربية السعودية،٢٠١٦.
٣١. جون باسيت، حرب الفضاء الالكتروني: التسليح واساليب الدفاع الجديدة، في كتاب الحروب المستقبلية في القرن الحادي والعشرين،ط١،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،الامارات العربية المتحدة،٢٠١٤.
٣٢. جون ميرشايمر واخرون، نظريات العلاقات الدولية :التخصص والتنوع، ترجمة ديما الخضراء، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، ٢٠١٦.
٣٣. جيمس دورتي و روبرت بالاستغراف، النظريات المتضاربة في العلاقات الدولية،ترجمة وليد عبد الحي،ط١، كاظمة للنشر والتوزيع _المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،لبنان،،١٩٨٥.

قائمة المصادر

٣٤. حازم طالب مشتاق، هنري كيسنجر: العقيدة الاستراتيجية الامريكية ودبلوماسية الولايات المتحدة، ط١، بغداد، ١٩٨٧.
٣٥. حامد عبد الماجد قويسى، دراسات في الراي العام: مقاربة سياسية، تقديم: طارق البشري، ط١، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٣.
٣٦. حجت الله مرادي، في كتاب الحرب الناعمة: قراءة في اساليب التهديد وادوات المواجهة، ط١، مركز قيم للدراسات الثقافية، لبنان، ايار ٢٠١٣.
٣٧. حسام الخطيب و رمضان بسطاويسي محمد، افاق الابداع ومرجعياته في عصر المعلوماتية، ط١، دار الفكر المعاصر_ دار الفكر، سوريا_ لبنان.
٣٨. حسن الزين و بولس عاصي، الحرب الناعمة: (المفهوم _ النشأة _ وسبل المواجهة)، سلسلة الندوات الفكرية، مركز قيم للدراسات والابحاث الثقافية، لبنان. بلاتاريخ.
٣٩. حمايدي عائشة، امركة الثقافة كوسيلة لتحقيق الاهداف الجيوستراتيجية للولايات المتحدة الامريكية في منطقة جنوب شرق اسيا، من كتاب جماعي بعنوان النقل الاسيوي في السياسة الدولية: محددات القوة الاسيوية، مجموعة مؤلفين، اعداد عبلة مزوري ومحمد بلعيشة، ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المانيا، ٢٠١٨.
٤٠. حيدر زايد عبوسي، ايسر على الياسري، دور القوى الكبرى في توظيف مفاهيم حقوق الانسان ومنظمات المجتمع المدني في تهديد امن وسيادة الدول العربية.
٤١. حيدر موسى منخي، اثر التدخل العسكري في العلاقات الدولية: دراسة العراق وليبيا نموذجا، ط١، المركز العربي للنشر، العراق، ٢٠١٨.
٤٢. خالد ابراهيم الشلال، سيادة الدولة في ظل النظام العالمي الجدي وتحديات العولمة، ط١، الدار العالمية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤.
٤٣. خالد الحراري، مفهوم القوة في السياسة الدولية، مطابع الاهرام، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٥.
٤٤. خالد المعيني، الصراع الدولي بعد الحرب الباردة، ط١، دار كيوان للنشر، سوريا، ٢٠٠٩.
٤٥. خضر عباس عطوان، القوى العالمية والتوازنات الإقليمية، ط١، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن، ٢٠١٠.
٤٦. دهام محمد العزاوي، العولمة والتدخل الانساني لحماية الاقليات، ط١، دار ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤.
٤٧. ذياب البداينة، الامن وحرب المعلومات، دار الشروق للنشر والتوزيع، بلاط، الاردن، ٢٠٠٦.

قائمة المصادر

٤٨. رامي عبود، ديجيتولوجيا الانترنت، اقتصاد المعرفة، الثورة الصناعية الرابعة، المستقبل، ط١، العربي للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٦.
٤٩. رحموني فاتح النور، تأثير الارهاب على الحوارات الامنية في منطقة المتوسط منذ نهاية الحرب الباردة، ط١، الفا للوثائق، قسنطينة _ الجزائر، جانفي ٢٠٢٢
٥٠. روبرت أ.باستور، رحلة قرن: كيف شكلت القوى العظمى بنية النظام الدولي الجديد، ترجمة هاشم احمد محمد، ط١١، المركز القومي للترجمة، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٠.
٥١. روبرت حسن، الاعلام والسياسة ومجتمع الشبكات، ترجمة بسمة ياسين، ط١، مجموعة النيل العربية، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٠.
٥٢. روبرت غيلين، الاقتصاد السياسي للعلاقات الدولية، ط١، ترجمة مركز الخليج للابحاث، مركز الخليج للنشر، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤.
٥٣. روبرت غيلن، الحروب والتغير في السياسة الدولية، ترجمة عمر سعيد الايوبي، ط١، دار الكتاب العربي، لبنان، ٢٠٠٩.
٥٤. رياض مهدي عبد الكاظم، العولمة ووظيفة الدولة الاقتصادية، مجلة واسط للعلوم الانسانية، المجلد ١١، العدد ٢٩، العراق، السنة ٢٠١٥.
٥٥. ريتشارد روزيكرايس، توسع بلا غزو، دور الدولة الافتراضية في الامتداد للخارج، ط١، ترجمة عدلي برسوم، مركز الاهرام للترجمة والنشر، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠١
٥٦. زبيغنيو بريجنسكي، الاختيار السيطرة على العالم ام قيادة العالم، ترجمة عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، لبنان، ٢٠٠٤.
٥٧. زلماي خليل زاده وجون وايت (محرران)، الدور المتغير للمعلومات في الحرب، دراسات عالمية، العدد ٥٣، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤.
٥٨. سالم مطر السبعائي، نظرية الفوضى الخلاقة في فكر المحافظين الجدد: لاعادة تشكيل النظام الاقليمي العربي، ط١، شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٧.
٥٩. سعد حقي توفيق، العلاقات الدولية، ط١، دار الشروق، لبنان، ١٩٧٩.
٦٠. _____، مبادئ العلاقات الدولية، ط٥، شركة العاتك لصناعة الكتاب، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٠.
٦١. _____، مبادئ العلاقات الدولية، ط٤، المكتبة القانونية، بغداد، ٢٠٠٩.

قائمة المصادر

٦٢. سعيد الصديقي، القوى السياسية عبر الوطنية: قراءة في تأثير الفاعلين غير الحكوميين في السياسات العالمية، من كتاب السيادة والسلطة: الافاق الوطنية والحدود العالمية، مركز دراسات الوحدة العربية، سلسلة كتب المستقبل العربي ٥٢، ط١، لبنان، ٢٠٠٦.
٦٣. سعيد الصديقي، الدولة في عالم متغير: الدولة الوطنية والتحديات العالمية الجديدة، ط١، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٨.
٦٤. سكوت بورتشيل، نظريات العلاقات الدولية، ط١، ترجمة محمد صفار، المركز القومي للترجمة، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤.
٦٥. سماح عبد الصبور عبد الحي، القوة الذكية في السياسة الخارجية: دراسة في ادوات السياسة الخارجية الايرانية تجاه لبنان، ٢٠٠٥_٢٠١٣، ط١، تقديم نادية محمود مصطفى، دار البشير للثقافة والعلوم، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤.
٦٦. السيد ولد اباه، عالم مابعد ١١ سبتمبر ٢٠٠١، الاشكاليات الفكرية والاستراتيجية، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠٠٤.
٦٧. سيف نصرت الهرمزي، مقتربات القوة الذكية الأميركية كإلية من آليات التغيير الدولي، ط١، لبنان، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٦.
٦٨. شريفة كلاع، الامن السيبراني واشكال التهديد: تحديات عالمية، ط١، الفا للنشر والتوزيع، قسنطينة، الجزائر، ٢٠٢٣.
٦٩. صادق الاسود، علم الاجتماع السياسي: اسسه وابعاده، ط١، دار الحكمة للطباعة والنشر، العراق، ١٩٩١.
٧٠. صليحة بو عكاكة، مدخل الى العلاقات الدولية، ط١، انفو برانت للنشر والتوزيع، المغرب، ٢٠١٧.
٧١. طارق محمد ذنون، الامن الدولي في القرن الواحد والعشرون،: ماهيته، مقترباته الفكرية العالمية، تحديات غير التقليدية، وافاقه المستقبلية، ط١، دار اكاديميون للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٩.
٧٢. عادل عبد الصادق، الارهاب الالكتروني: القوة في العلاقات الدولية: نمط جديد وتحديات مختلفة، بلاط، مطبوعات مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٩.
٧٣. _____، الاقتصاد الرقمي وتحديات السيادة السيبرانية، بلاط، المركز العربي لاجتاث الفضاء الالكتروني، الجمهورية العربية المصرية، ٢٠٢٠.
٧٤. _____، العلاقات الدولية والفضاء الالكتروني: دراسة في النظرية والتطبيق، ط٣، المركز العربي لاجتاث الفضاء الالكتروني، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٦.

قائمة المصادر

٧٥. عبد الحسين شعبان، الهوية والمواطنة: البدائل الملتبسة والحادثة المتعثرة، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٢٠.
٧٦. عبد العزيز العيادي، ميشال فوكو: المعرفة والسلطة، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ١٩٩٤.
٧٧. عبد الغني عماد، سوسيولوجيا الهوية: جدليات الوعي والتفكك وإعادة البناء، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠١٩.
٧٨. عبد القادر الهواري، حروب القرن القادمة، ط١، ببلومانيا للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٩.
٧٩. عبد القادر محمد فهمي، المدخل في دراسة الاستراتيجية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٠٩.
٨٠. عبد القادر محمد فهمي، النظريات الجزئية والكلية في العلاقات الدولية، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٠.
٨١. عبد الكريم بكار، العولمة، طبيعتها، وسائلها، تحدياتها، التعامل معها، ط٣، دار الاعلام للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٣.
٨٢. عبلة مزوزي واخرون، الحرب الباردة الثانية: تغير الجغرافية وتعدد الفواعل، ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المانيا، ٢٠١٩.
٨٣. عطارد عوض عبد الحميد، الولايات المتحدة الاميركية هدر الفرصة السانحة، ط١، الاردن، دار السلاسل للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.
٨٤. عقيل سعيد محفوظ، رمل وموت: الولايات المتحدة وسياسات الحرب الهجينة في سورية، مركز دمشق للابحاث والدراسات، سوريا، شباط ٢٠٢٠.
٨٥. _____، مزاولة المستحيل؟ امن الفرد والدولة والعالم: المفاهيم. الابعاد. التحولات، ط١، دار الفرقد للنشر، سوريا، ٢٠٢١.
٨٦. علي اكبر احمد يان، في كتاب الحرب الناعمة: قراءة في اساليب التهديد وادوات المواجهة، ط١، مركز قيم للدراسات الثقافية، لبنان، ايار ٢٠١٣.
٨٧. علي جلال معوض، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية، مركز الدراسات الاستراتيجية _ مكتبة الاسكندرية، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٩.
٨٨. علي زياد العلي، المرتكزات النظرية في السياسة الدولية، ط١، دار الفجر للنشر، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٧.

قائمة المصادر

٨٩. علي عباس مراد، ديمقراطية عصر العولمة، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠١٥.
٩٠. علي عودة العقابي، العلاقات السياسية الدولية: دراسة تحليلية في الاصول والنشأة والتاريخ والنظريات، العراق، ٢٠١٠.
٩١. علي فارس حميد، نظريات تحليل الاستراتيجيات الدولية: دراسة تعقيدات التحليل ومعضلات الامن في النظام الدولي، بلا ط، منشورات المعهد العراقي للحوار، العراق، ٢٠٢١.
٩٢. علي محمد الحاج حسن، الحرب الناعمة: الاسس النظرية والتطبيقية، ط١، المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية/ العتبة العباسية المقدسة/، العراق، ٢٠١٨.
٩٣. علي محمد أمين، القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الأمريكية، ط١، لبنان، دار السنهوري، ٢٠١٦.
٩٤. غاري هارت، القوة الرابعة: الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين، مقالة في قوة مبادئ الولايات المتحدة، ط١، ترجمة محمد محمود التوبة، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥.
٩٥. غسان العزي، سياسة القوة: مستقبل النظام الدولي والقوى العظمى، ط١، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، لبنان، ٢٠٠٠.
٩٦. غسان طه، في كتاب الحرب الناعمة: قراءة في اساليب التهديد وادوات المواجهة، ط١، مركز قيم للدراسات الثقافية، لبنان، ايار ٢٠١٣.
٩٧. فتوح ابو الذهب هيكل، تاثير الثورات العربية في النظام الاقليمي العربي ٢٠١١_٢٠١٩، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٢١.
٩٨. _____، التدخل الدولي لمكافحة الارهاب وانعكاساته على السيادة الوطنية، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ط١، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٤.
٩٩. فرانسيس فوكوياما، بناء الدولة: النظام العالمي ومشكلة الحكم والادارة في القرن الحادي والعشرين، ترجمة مجاب الامام، مكتبة العبيكان، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٧.
١٠٠. فرانك ج. هوفمان، الحرب الهجينة وتحدياتها، ترجمة مركز الخطابي للدراسات، بلا مكان، ٢٠٢٠.
١٠١. الفن توفلر، حضارة الموجة الثالثة، ترجمة عصام الشيخ قاسم، ط١، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ١٩٩٠.
١٠٢. _____، تحول السلطة: المعرفة والثروة والعنف على اعتاب القرن الحادي والشعرين، ترجمة لبنى الريدي، ج١، بلا ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، جمهورية مصر العربية، ١٩٩٥.
١٠٣. فؤاد مرسي، الراسمالية تجدد نفسها، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، ط١، الكويت، ١٩٩٠.

قائمة المصادر

١٠٤. كارين فيرك، البنائية في: نظريات العلاقات الدولية التخصص والتنوع، ترجمة ديما الخضراء، مراجعة بشير محمد الخضراء، ط١، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، لبنان، ٢٠١٦.
١٠٥. كريستيان رويس _سميث، نظريات العلاقات الدولية، ترجمة محمد صفار، ط١، المركز القومي للترجمة، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٤.
١٠٦. الكسندر ونت، النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية، ترجمة عبد الله جبر صالح العتيبي، مكتبة الملك فهد الوطنية للنشر، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٦.
١٠٧. كلايش تسعديت، الزحف الروسي من اوراسيا الى الشرق الاوسط: بحث في الفرص والتحديات، من كتاب جماعي بعنوان الثقل الاسيوي في السياسة الدولية :محددات القوة الاسيوية، مجموعة مؤلفين، اعداد عبلة مزوري ومحمد بلعيشة، ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، ٢٠١٨.
١٠٨. لستر ثرو، المتناطحون، المعركة الاقتصادية القادمة بين اليابان وأوروبا وأمريكا، ترجمة: محمد فريد، ط٢، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، ١٩٩٦.
١٠٩. لوتشيانو فلوريدي، الثورة الرابعة: كيف يعيد الغلاف المعلوماتي تشكيل الواقع الانساني، ترجمة لؤي عبد المجيد السيد، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، دولة الكويت، ٢٠١٧.
١١٠. لويد جنسون، تفسير السياسة الخارجية، ترجمة محمد بن احمد مفتي_محمد السيد سليم، جامعة الملك سعود، عمادة شؤون المكتبات، المملكة العربية السعودية، ١٩٨٩.
١١١. مجدي كامل، حروب الجيل الرابع _ الحروب بالوكالة، ط١، دار الكتاب العربي، سوريا، ٢٠١٦.
١١٢. مجموعة مؤلفين، الشرق الاوسط في ظل اجندات السياسة الخارجية الامريكية: دراسة تحليلية لفترة الحكم الانتقالية بين حكم اوباما وترامب، ط١، المركز الديمقراطي العربي، ألمانيا، ٢٠١٧.
١١٣. محمد السماك، الاستغلال الديني في الصراع السياسي، ط١، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٠.
١١٤. محمد بوبوش، اثر التحولات الدولية الراهنة على مفهوم السيادة الوطنية، سلسلة كتب المستقبل العربي، ٥٢، من كتاب السيادة والسلطة:الافاق الوطنية والحدود العالمية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٠٦.
١١٥. محمد حمدان، الحرب الناعمة، ط١، دار الولاة للطباعة ، لبنان ، ٢٠١٠.
١١٦. محمود رياض فتاح، حقوق الانسان في اطار الديمقراطية والمجتمع المدني العالمي، المكتب الجامعي الحديث للنشر، ط١، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٨.

قائمة المصادر

١١٧. محمد طي، من كتاب الحرب الناعمة: مقومات الهيمنة واشكاليات الممانعة، ط١، مركز قيم للدراسات الثقافية، لبنان، ٢٠١١.
١١٨. محمد عبد المنعم شلبي، نخبة القوة في القرن الحادي والعشرين، ط١، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٨.
١١٩. محمد علي شمبش، العلوم السياسية، ط٣، منشورات المنشأة العامة للنشر والتوزيع، ليبيا، ١٩٨٨.
١٢٠. محمد ياغي، من كتاب الحرب الناعمة: مقومات الهيمنة واشكاليات الممانعة، ط١، مركز قيم للدراسات الثقافية، لبنان، ٢٠١١.
١٢١. محمود محمد علي، حروب الجيل الثالث ونظرية تفتيت الوطن العربي، ط١، دار الوفاء لندنيا للطباعة والنشر، مصر، ٢٠١٨.
١٢٢. مروة خليل، مفهوم الهيمنة في نظريات العلاقات الدولية، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الاسكندرية، القاهرة، ٢٠٢٠.
١٢٣. مفيد الزيدي، حلقة نقاشية عقدها قسم الدراسات الافريقية بمركز الدراسات الدولية، ليبيا مابعد الغدافي: رؤية من الداخل ونظرة المستقبل، الملف السياسي، العدد ١١٠، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ايار ٢٠١٢.
١٢٤. _____، العرب والنظام الدولي وارهاصات الربيع العربي، ط١، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٦.
١٢٥. مكسيم لوفابفر، السياسة الخارجية الاميركية، ط١، عويدات للنشر، لبنان، ٢٠٠٦.
١٢٦. موسى محمد ال طويرش، مفهوم القوة في العلاقات الدولية ونظرياتها: (الصلبة _ الناعمة _ الذكية _ السبيرانية) ط١، مطبعة الكتاب، العراق، ٢٠٢٢.
١٢٧. ميخائيل جورباتشوف، النظام العالمي الجديد، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط١، سلسلة محاضرات الإمارات، العدد ٢٤، الامارات العربية المتحدة، ١٩٩٨.
١٢٨. نعيم الظاهر، الجغرافية السياسية المعاصرة في ظل نظام دولي جديد، ط١، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٠٧.
١٢٩. نعيم قاسم، كيف نواجه الحرب الناعمة، ط١، مركز قيم للدراسات الثقافية، لبنان، شباط ٢٠١٢.
١٣٠. هادي قببسي، السياسة الخارجية الاميركية: بين مدرستين المحافظية الجديدة والواقعية، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠٠٨.

قائمة المصادر

١٣١. هایل عبد المولى طشطوش، الامن الوطني وعناصر قوة الدولة في ظل النظام العالمي الجديد، دار الحامد للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٢.
١٣٢. _____، مبادئ اساسية في العلوم السياسية، دار الكندي للنشر والتوزيع الاردن، ٢٠٠٦.
١٣٣. هيرالد شومان وكريستيانه غريفة، العد العكسي للعولمة: عدالة ام تدمير الذات: مستقبل العولمة ، ترجمة: محمد الزايد، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، سوريا، ٢٠١١.
١٣٤. هنري كيسنجر، هل تحتاج اميركا الى سياسة خارجية؟ نحو دبلوماسية للقرن الحادي والعشرين ، ط٢، ترجمة عمر الايوبي، دار الكتاب العربي، لبنان، ٢٠٠٣.
١٣٥. هيثم غالب الناهي، الدولة خفايا اخفاق مأسستها في المنطقة العربية، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠١٧.
١٣٦. وعد ابراهيم الامير، دور التلفزيون في قيم الاسرة، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٢.
١٣٧. وفاء بو كابوس، من كتاب جماعي_مجموعة مؤلفين، الحرب الباردة الثانية: تغير الجغرافيا وتعدد الفواعل ، ط١، تنسيق عبلة مزوزي، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين _ المانيا، ٢٠١٩.
١٣٨. ون بيليس وستيف سيميث، عولمة السياسة العالمية، ترجمة ونشر مركز الخليج للابحاث، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٠٤.
١٣٩. الياس ابو جودة، الامن البشري وسيادة الدول، بلا ج، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، لبنان، ٢٠٠٨.

ثالثاً: الاطاريح والرسائل

أ_ الدكتوراه

١. باخان تاكو نجم الدين، نظرية الواقعية الجديدة والسياسة الدولية المعاصرة: دراسة في التوصيف والتفسير والانتقادات، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية، جامعة السليمانية، العراق، ٢٠٢٠.
٢. زهراء حسن كاظم، زهراء حسن كاظم، المعلوماتية ودورها في تطور الاستراتيجية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠١٨.
٣. اسماء حداد، الاستراتيجية الروسية في ادارة الازمة الاوكرانية "تحليل نموذج الحرب الهجينة"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠١٨/٢٠١٩.

قائمة المصادر

٤. صفاء ابراهيم جاسم، الفواعل من غير الدول والامن العالمي بعد العام ٢٠٠١، اطروحة دكتوراه منشورة ، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، العراق، ٢٠٢١.
٥. صفرة الهام، الدور التركي في ظل المتغيرات الدولية الراهنة: واقع وافاق، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية وعلاقات دولية/ قسم الدراسات الدولية، جامعة الجزائر ٣، ٢٠١٤.
٦. قيس خلف رحيمة المحمداوي، الحروب الجديدة والتحول في مفاهيم القوة بعد الحرب الباردة، اطروحة دكتوراه غير منشورة ،معهد العلمين للدراسات العليا، كربلاء المقدسة، العراق، ٢٠٢١
٧. محمد الطاهر عدليه، تطور الحفل النظري للعلاقات الدولية: دراسة في المنطلقات والاسس، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية/ قسم العلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر_باتنة، الجزائر، ٢٠١٥.
٨. محمد جودت عامر، توزيع القوة ومستقبل التوازن العالمي، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، بغداد، ٢٠١٨.
٩. مهدي علي مهدي، مستقبل الدولة القومية: دراسة تحليلية في اطار تطورات البيئة الدولية منذ بداية القرن الحادي والعشرين، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، ٢٠٢٦.

ب_ الماجستير

١. احمد كامل الخفاجي، القوة الناعمة ودورها في توجهات السياسة الخارجية الايرانية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية_ فرع العلوم السياسية_العلاقات الدولية، جامعة المصطفى العالمية، الجمهورية الاسلامية الايرانية، ٢٠١٧
٢. اميرة حناشي، مبدا السيادة في ظل التحولات الدولية الراهنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق، جامعة منتوري_ قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٨.
٣. ايمان قديح، تحول مفهوم القوة في العلاقات الدولية بعد نهاية الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف_ المسيلة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠١٧/٢٠١٨.
٤. حزام مريم، المفهوم الجديد للقوة في العلاقات الدولية في عصر البيانات الضخمة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥، ٢٠٢٠/٢٠٢١.
٥. راضية موسى و سمية سهلي، اثر التنظيمات على الامن الدولي: داعش نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي_ تبسه، الجزائر، ٢٠١٥_٢٠١٦.

قائمة المصادر

٦. زهراء حسن كاظم ،اللاتماثل في الاداء الاستراتيجي الامريكي: مكافحة الارهاب انموذجا،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين،بغداد،٢٠١٢.
٧. السعيد لوصيف، واقع ومستقبل الدولة الوطنية ضمن رهانات وتحديات مرحلة مابعد الحرب الباردة،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الحقوق_ قسم العلوم السياسية،جامعة الحاج لخضر_باتنة،الجزائر،٢٠٠٩_٢٠١٠.
٨. سليم دحماني، اثر التهديدات "السيبرانية" على الامن القومي:الولايات المتحدة الامريكية _انموذجا ٢٠٠١_٢٠١٧، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة محمد بوضياف_المسيلة ،الجزائر،٢٠١٧_٢٠١٨.
٩. علي عبيد اليساري،الذكاء الاصطناعي واثره في ادارة المعارك العسكرية،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الحرب،جامعة الدفاع للدراسات العسكرية،العراق،٢٠٢٣
١٠. فاتن عباس سلمان ابراهيم، الثورة المعلوماتية من القوة المعنوية الى القوة الاقتصادية : دراسة في الجغرافية السياسية،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية للعلوم الانسانية/ قسم الجغرافية،جامعة ديالى،العراق،٢٠٢٢.
١١. فريال خنفري، تحول مفهوم القوة في السياسة الخارجية الامريكية:القوة الناعمة (٢٠٠٩_٢٠٢٤)نموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية/ قسم العلوم السياسية،جامعة العربي التبسي_تبسة، الجزائر،٢٠٢١/٢٠٢٢
١٢. كنزة حشايشي،"دور الفواعل اللادولالية في صنع السياسة العامة:رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة العربي بن مهدي _ ام البواقي،الجزائر،٢٠١٤_٢٠١٥
١٣. لبنى رحيم كريم اللامي، انتهاكات سيادة الدولة في القانون الدولي،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الحقوق_قسم القانون العام،الجامعة الاسلامية، لبنان،٢٠٢٠/٢٠٢١.
١٤. نبأ فلاح حسن،الشركات الامنية ودورها في العلاقات الدولية: شركتي بلاك ووتر وفاغر انموذجا،رسالة ماجستير غير منشورة،كلية العلوم السياسية،الجامعة المستنصرية،العراق،٢٠٢٣.
١٥. نفطية محمد، القوة الناعمة في العلاقات الدولية:دراسة حالة تركيا(٢٠١٧_٢٠٠٢)،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية /قسم العلوم السياسية،جامعة الشهيد حمه لخضر_الوادي، الجزائر،٢٠١٧/٢٠١٦.
١٦. هبه غالب كامل، القوة الذكية في السياسة الخارجية الامريكية بعد العام ٢٠١٧،رسالة ماجستيرمنشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق،٢٠٢٢.

قائمة المصادر

١٧. هلتالي احمد، التدخل الانساني بين حماية حقوق الانسان ومبدأ السيادة في عالم ما بعد الحرب الباردة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، ٢٠٠٨/٢٠٠٩.
١٨. ياور عمر محمد، استراتيجية الحرب في القرن الحادي والعشرين: حرب الفضاء الالكتروني انموذجا، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة كركوك، العراق، ٢٠٢٠.

رابعاً: البحوث والدراسات

١. احمد السيد خير الله، اثر تطور مفهوم وعناصر القوة على تحولات النظام الدولي، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد ٥، العدد ٣، ج ٢، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية، يوليو ٢٠١٩.
٢. احمد عربي فدم، التدخل الدولي واثره على سيادة الدولة، مجلة اكليل للدراسات الانسانية، العدد ١٢، مجلة فصلية محكمة تصدر عن الجمعية العراقية العلمية للمخطوطات، العراق، كانون الاول/ ٢٠٢٢.
٣. احمد قاسم حسين، نظريات العلاقات الدولية: التخصص والتنوع، مراجعة وعروض كتب، العدد ٢٠، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، قطر، ايار ٢٠١٦.
٤. احمد نوري النعيمي، البنيوية العصرية في العلاقات الدولية، مجلة العلوم السياسية، بلا مجلد، العدد ٤٦، جامعة بغداد، العراق، ٢٠١٣.
٥. ازهار عبد الله حسن، استراتيجية توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية الامريكية بعد عام ٢٠٠٨: دراسة تحليلية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد ٣، العدد ٩، السنة ٣، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، العراق، ٢٠١٧.
٦. اسراء شريف الكعود واحمد كامل الخفاجي، تطبيق القوة الذكية في صراع القوى الاقليمية في الشرق الاوسط بعد عام ٢٠١١، مجلة العلوم السياسية، العدد ٦٢، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، ٢٠٢١.
٧. اسماعيل زروقة، الفضاء السيبراني والتحول في مفاهيم القوة والصراع، المجلد ١٠، العدد ١، مجلة العلوم القانونية والسياسية، الجزائر، افريل ٢٠١٩.
٨. أمزه صالح، الحدود الفاصلة بين التدخل الانساني والمجال المحفوظ للدولة، بحوث جامعة الجزائر ١، العدد ٩، ج ١، جامعة الجزائر، الجزائر، جوان ٢٠١٦.
٩. إميرة تاووضروس، دور الذكاء الاصطناعي في التنبؤات التنموية، مجلة السياسية الدولية، المجلد ٥٥، العدد ٢٢٢، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، جمهورية مصر العربية، اكتوبر/تشرين الاول ٢٠٢٠.

قائمة المصادر

١٠. _____، مقاربات الذكاء الاصطناعي في الازمات الدولية، مجلة السياسية الدولية، المجلد ٥٤، العدد ٢١٥، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، جمهورية مصر العربية، يناير ٢٠١٩.
١١. انعام عبد الرضا سلطان، الاعلام الالكتروني وتداعياته على مقومات الدولة القومية، الدولة في مواجهة التحديات الامنية الجديدة، وقائع المؤتمر العلمي الثامن الموسوم (تحولات عالمية: الدولة في مواجهة انماط جديدة من التحديات)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية للعام ٢٠٢٢، الجامعة المستنصرية، العراق، حزيران ٢٠٢٢.
١٢. انور فرج محمود و جليل عمر علي، النظرية البنائية وتفسيرها للتفاعلات والقضايا في الشرق الاوسط، العدد ١٩، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العراق، ٢٠٢٠.
١٣. ايمان رجب، الهوية المركبة ام المصلحة: محددات سلوك الفاعلين العنيفين من غير الدول في الشرق الأوسط، كراسات إستراتيجية، مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية، المجلد ٢٤، العدد ٢٥٥، جمهورية مصر العربية، اب ٢٠١٥.
١٤. ايه عصام الدين محمد مبارك، (تأثير الازمات الدولية في اعادة هيكلة النظام الدولي): دراسة حالة (ازمة كورونا)، مجلة البحوث المالية والتجارية، المجلد ٢٢، العدد الاول، كلية التجارة، جامعة بورسعيد، جمهورية مصر العربية، يناير ٢٠٢١.
١٥. بالة عمار، اسهامات مدرسة كوبنهاغن في توسيع مفهوم الامن: من الامن العسكري الى الامن المجتمعي، مجلة الحقوق والحريات، المجلد ١٠، العدد ٢، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، اكتوبر/ ٢٠٢٢.
١٦. بركات رياض، مسيكة محمد الصغير، المقاربة الحديثة لمبدأ السيادة في القانون الدولي، مجلة الاستاذ الباحث للدراسات القانونية والسياسية، المجلد ٦، العدد ٢، الجزائر، ديسمبر ٢٠٢١.
١٧. بشير سبهان احمد، القوة القانونية الناعمة للامم المتحدة، مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية، العدد ١، كلية الحقوق، جامعة تكريت، العراق، السنة الرابعة عشر ٢٠٢٢.
١٨. بلخيرات حوسين، مستقبل النظام الدولي: رؤية استشرافية بنائية، مجلة دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، جمهورية مصر العربية، ٦ شباط ٢٠١٧.
١٩. بلقيس محمد جواد، سوسيولوجية : ثورات الربيع العربي: دراسة تحليلية لفعل الثورات العربية، مجلة العلوم السياسية، بلا مجلد، العدد ٤٤، جامعة بغداد، العراق، ٢٠١٢.
٢٠. بو بكر الجوهري، تحولات القوة وحسم الصراعات "في جدوى القوة العسكرية"، منشورات مؤسسة خالد الحسن، مركز الدراسات والابحاث، العدد ١٢، المغرب، خريف ٢٠١٨.

قائمة المصادر

٢١. بو خالفة سعاد، السيادة الوطنية للدولة في مواجهة تطورات النظام الدولي الراهن، وقائع المؤتمر العلمي الثامن لقسم الدراسات السياسية في مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية للعام ٢٠٢٢ الموسوم: تحولات عالمية: الدولة في مواجهة انماط جديدة من التحديات، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العراق، ٢٠٢٢.
٢٢. جمال بن مرار، مفهوم السيادة الوطنية في ظل العولمة، مجلة مدارات سياسية، المجلد ١، العدد ٢، مركز المدار المعرفي للابحاث والدراسات، تبسة_الجزائر، ايلول_سبتمبر ٢٠١٧.
٢٣. جمال منصر، تحولات في مفهوم الامن: من امن الوسائل الى امن الاهداف، مجلة دفاتر السياسة والقانون، بلا مجلد، العدد ١، جامعة قاصدي_مرباح/ورقلة، الجزائر، ايار/مايو ٢٠٠٩.
٢٤. حسين طاهر، التدخل الدولي الانساني واثره في مبدا سيادة الدول، مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، العدد ٣٢، جامعة بابل، بابل، نيسان ٢٠١٧.
٢٥. حسين فريجة، العولمة والهيمنة الامريكية، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد ٢، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر ٣، ٢٠١٤.
٢٦. حميد حمد السعدون، استخدام الفضاء الالكتروني وتأثيره في العلاقات الدولية "الشرق الاوسط" انموذجا، العدد ٥٩، مجلة دراسات دولية، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق.
٢٧. حنان علي ابراهيم، الامن القومي وتحديات المعلوماتية، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد ١٢، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، العراق، ٢٠١٨.
٢٨. خالد التومي، السيادة الوطنية وتحولات العلاقات الدولية الراهنة، المعهد المصري للدراسات الثقافية، مجلة دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٩.
٢٩. خالد عليوي جياذ وميثاق مناحي دشر، دور القوة الناعمة في اعادة تشكيل الشرق الاوسط: (العراق وسوريا انموذجا)، مجلة اهل البيت، مجلد ١، العدد ٢٤، جامعة اهل البيت الاهلية، العراق، ٢٠١٩.
٣٠. خضير عباس النداوي: و: ليلي عاشور الخزرجي، الابعاد الاقتصادية لثورات الربيع العربي: مصر نموذجا، مجلة الكوت للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد ١، العدد ١٢، العراق، ٢٠١٣.
٣١. خلف رمضان محمد، السيادة في الاحتلال، مجلة دراسات اقليمية، السنة ٣، العدد ٦، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، كانون الثاني ٢٠٠٧.

قائمة المصادر

٣٢. دعاء جليل حاتم، السيادة الوظيفية في اطار القانون الدولي العام،مجلة جامعة الامام جعفر الصادق عليه السلام للدراسات القانونية، مجلد ١، العدد ١، كلية القانون، جامعة الامام جعفر الصادق عليه السلام، ٢٠٢١.
٣٣. رشا سهيل محمد زيدان، الاستراتيجية الامريكية في مواجهة مصادر تهديدات الامن الاقتصادي الالكتروني (العملات الرقمية انموذجا)، كتاب المتون للمؤتمر الدولي السادس عشر للدراسات الاجتماعية والتاريخية والقانونية،المجلد الثاني،جامعة عجلون الوطنية وجامعة ماردين ارتقو وجمعية احترام العلوم، انطاليا/تركيا، اكتوبر/تشرين الاول ٢٠٢٢.
٣٤. _____، تاثير الفواعل المتطرفة على ظاهرة عدم الاستقرار السياسي في منطقة الشرق الاوسط: تنظيم الدولة الاسلامية انموذجا،مجلة دراسات اقليمية،السنة ١٤، العدد ٤٦،مركز الدراسات الاقليمية،جامعة الموصل،العراق،تشرين الاول ٢٠٢٠.
٣٥. _____، تطور استراتيجية حروب الجيل الرابع:الحروب اللاتماثلية (اطار نظري)، الدولة في مواجهة التحديات الامنية الجديدة،وقائع المؤتمر العلمي الثامن الموسوم (تحولات عالمية: الدولة في مواجهة انماط جديدة من التحديات)،مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية للعام ٢٠٢٢،الجامعة المستنصرية،العراق،حزيران ٢٠٢٢.
٣٦. ريتشارد ايه كلارك، وروبرت كيه كنيك،حرب الفضاء الالكتروني: الخطر القادم على الامن القومي وسبل مواجهته،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،سلسلة دراسات مترجمة، العدد ٥٢، ط١،الامارات العربية المتحدة،٢٠١٢.
٣٧. زينة عبدالامير عبد المحسن،الامن السيبراني ودوره في تعزيز الامن القومي للدول، الدولة في مواجهة التحديات الامنية الجديدة،وقائع المؤتمر العلمي الثامن الموسوم (تحولات عالمية: الدولة في مواجهة انماط جديدة من التحديات)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية للعام ٢٠٢٢،الجامعة المستنصرية،العراق، حزيران ٢٠٢٢.
٣٨. سارة عبد العزيز سالم،خيارات الحد الادنى..روسيا وتحدي الحفاظ على المكانة في الفضاء،مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٤،العدد ٢١٦، جمهورية مصر العربية، ابريل ٢٠١٩
٣٩. سالم مطر عبدالله، توظيف نمط القوة في ضوء التحول النوعي للظاهرة الارهابية، وقائع المؤتمر العلمي الثامن لقسم الدراسات السياسية في مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية للعام ٢٠٢٢، بعنوان (تحولات عالمية .. الدولة في مواجهة انماط جديدة من التحديات،مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية،الجامعة المستنصرية،العراق،٢٠٢٢.

قائمة المصادر

٤٠. _____، المداخل النظرية المفسرة للحرب، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد ٤، العدد ٢٢، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، العراق، ٢٠٢٠.
٤١. السيد احمد عمر، اعلام العولمة وتأثيره في المستهلك، مجلة المستقبل العربي، العدد ٢٥٦، مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ٢٠٠٠.
٤٢. سيد المين سيد عمر الشيخ، العولمة ونظريات استثمارية الدولة القومية، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المجلد ٢، العدد ١٠، مجلة العلوم السياسية والقانون، ألمانيا، ٢٠١٨.
٤٣. شيماء عويس، القوة في العلاقات الدولية: دراسة تصيلية، مجلة دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٨/٩/١٨.
٤٤. صباح عبد الصبور عبد الحي، استخدام القوة الالكترونية في التفاعلات الدولية: تنظيم القاعدة نموذجا_ الجزء الاول، مجلة دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، جمهورية مصر العربية، ٢٩/اكتوبر/٢٠١٦.
٤٥. صفاء حسين علي، استراتيجية القوة الذكية واثرها في السياسة الخارجية الصينية، مجلة الجامعة العراقية، مجلد ٤٧، العدد ٣، ج ٣، الجامعة العراقية، بغداد، العراق، ٢٠٢٠.
٤٦. صلاح الدين محمد طحيطر، اثر العولمة على سيادة الدولة في الوطن العربي: دراسة حالة العراق انموذجا، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، ألمانيا، ٢٠٢١.
٤٧. صلاح ياسين محمد: و : محمد خالد عبد العزيز، التأثيرات السلبية والايجابية للعولمة في القضايا الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، العدد ١، كلية التربية الاساسية، جامعة الموصل، الموصل، العراق، ٢٠١١.
٤٨. ضفاف كامل كاظم، توظيف القوة الذكية في السياسة الخارجية: الولايات المتحدة الامريكية انموذجا، مجلة قضايا سياسية، العدد ٦٩، كلية العلوم السياسية، جامعة النهدين، العراق، ٢ نيسان/ايار_حزيران ٢٠٢٢.
٤٩. فهيمة طهراوي ، دور المنظمات الدولية غير الحكومية في تعزيز حماية حقوق الانسان، المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المجلد ٢، العدد ١٠، مجلة العلوم السياسية والقانون، ألمانيا، ٢٠١٨.
٥٠. عبد الامير كازم زاهد، نظرية السيادة في الفكر الاسلامي، مجلة حولية المنتدى، المجلد ١، العدد ٥، المنتدى الوطني لاجتات الفكر والثقافة، العراق، ٢٠١٠.

قائمة المصادر

٥١. عبد السلام محمد مخلوف، تداعيات العولمة ومؤسساتها للتأثير على السيادة الوطنية في ظل التدخل الدولي، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ٥٩، العدد ١، الجزائر، ٢٠٢٢.
٥٢. عبد العزيز شحادة المنصور، نظريات العلاقات الدولية (الواقعية _ الليبرالية) ومستقبل النظام الدولي، مجلة جامعة تشرين، للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد ٤٤، العدد ٥، سوريا، ٢٠٢٢.
٥٣. عبد القادر جعيجع، و، زهرة تيغزة، تطور الارهاب وانعكاسه على استقرار المجتمعات: قراءة في ظاهرة الارهاب الالكتروني واستراتيجيات المواجهة، مجلة دفاتر السياسة والقانون، المجلد ١٣، العدد ١، جامعة قاصدي _مرباح/ ورقلة، الجزائر، ٢٠٢١.
٥٤. عبد الناصر جندلي، النظريات التفسيرية للعلاقات الدولية بين التكيف والتغير في ظل تحولات عالم مابعد الحرب الباردة، مجلة المفكر، العدد الخامس، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، مارس ٢٠١٠.
٥٥. عبد علي كاظم المعموري: و: محسن حساني العبودي، تحولات القوة الاقتصادية في ظل جائحة كورونا: التراتبية الجديدة في النظام الدولي، مجلة قضايا سياسية، العدد ٦٦، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، العراق، ٢٠٢١.
٥٦. عزة هاشم، طبول الحرب: رهانات التوجه الامريكى الى تسليح الفضاء، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٤، العدد ٢١٦، جمهورية مصر العربية، ابريل ٢٠١٩.
٥٧. عقيد خالد حمودي، القوة الناعمة والتحديات السياسية، مجلة كلية مدينة العلم، المجلد ١٤، العدد ٣، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، الجامعة المستنصرية، العراق، ٢٠٢٢.
٥٨. علي الجرباوي واخرون، النظرية الواقعية في مواجهة احادية القطبية الدولية، مجلة سياسات عربية، العدد ٨٣، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات، قطر، ايار ٢٠١٩.
٥٩. علي جلال معوض، حدود ارتباط السرديات والقوة في العلاقات الدولية، مجلة السياسة الدولية، المجلد ٥٤، العدد ٢١٦، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، جمهورية مصر العربية، ابريل/نيسان ٢٠١٩.
٦٠. علي حسين حميد، استراتيجية توظيف القوة الناعمة في الشؤون الخارجية: مصر مابعد مبارك: دراسة تحليلية، مجلة العلوم السياسية، العدد ٥٦، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، العراق، ٢٠١٨.
٦١. عماد جاسم محمد، المدرستين الواقعية والليبرالية: دراسة في جدلية: حتمية _ احتمالية التغيير الدولي، مجلة اتجاهات سياسية، المجلد ٣، العدد ١٠، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين/المانيا، اذار ٢٠٢٠.

قائمة المصادر

٦٢. عمار حميد ياسين، مكانة القوة في المدرك الإستراتيجية الأمريكي: دراسة في التأصيل النظري والتوظيف الاستراتيجي، المجلة السياسية والدولية، العدد ٣٥_٣٦، العراق، ٢٠١٧.
٦٣. غرداين خديجة، السيادة في القانون الدولي المعاصر، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، المجلد ٤، العدد ٢، جامعة عمار ثليجي / الاغواط، الجزائر، جوتن ٢٠١٨.
٦٤. غيث طلال فايز المجالي، التداعيات السياسية والاقتصادية لجائحة كورونا المستجد على النظام السياسي والاقتصادي الدولي، مجلة دفاتر السياسة والقانون، المجلد ١٣، العدد ١، جامعة قاصدي _مرباح/ورقلة، الجزائر، ٢٠٢١.
٦٥. فراس جمال شاكر، نمط القوة السيبرانية: الطابع الالكتروني للقوة في العلاقات الدولية، مجلة جامعة الدفاع، العدد الثاني، العراق، ٢٠٢٢.
٦٦. فريدة جموم، السيادة كمسؤولية: من التدخل الانساني الى مسؤولية الحماية، مجلة الحقيقة، العدد ٤٢، جامعة احمد دراية_ ادرار، الجزائر، سبتمبر ٢٠١٧.
٦٧. فوزية بهلولي، مراد بن سعيد، سلطة المعرفة: دراسة في تاثير المجموعات الابستمولوجية على السياسة العالمية، المجلة الجزائرية للامن والتنمية، المجلد ٩، العدد ١٦، الجزائر، جانفي ٢٠٢٠.
٦٨. قحطان ياسين عطية، الامن الانساني واثره على السيادة، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، المجلد ١٣، العدد ٤٤، كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة كركوك، العراق، ٢٠٢٣.
٦٩. كرار نوري حميد علي، مشروع القوة الذكية تجاه ثورات الربيع العربي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، المجلد ٣، العدد ٩، السنة ٣، كلية العلوم السياسية، جامعة تكريت، العراق، ٢٠١٦.
٧٠. كريم ابو حلاوة و نورا علي، القوة الناعمة الصينية في عصر المعرفة: الموارد والتحديات، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد ٤٠، العدد ٥، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، جامعة دمشق، سوريا، ٢٠١٨.
٧١. لاطرش اسماعيل، مبدأ السيادة الشعبية واليات ممارستها وتجسيدها في التشريع الجزائري، دفتر السياسة والقانون، المجلد ١٣، العدد ٣، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، جوان ٢٠٢١.
٧٢. لامية طالة، حوار ثقافات ام صراع حضارات: دراسة تحليلية لكتاب صدام الحضارات واعادة صياغة النظام العالمي ل صامويل هنتغتون:، ونهاية التاريخ وخاتم البشر لـ"فرانسيس فوكوياما، مجلة مقاربات، المجلد ٦، العدد ٢، جامعة الجزائر، ٢٠٢٠.

قائمة المصادر

٧٣. مثنى مشعان المزروعي وضياء مدلول فرج، الفضاء الالكتروني ودوره في رسم خريطة جديدة للشرق الاوسط، العدد ٧٦، مجلة ديالى للبحوث الانسانية، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة ديالى، العراق، السنة ٢٠١٨.
٧٤. محمد اسعد شعيب، الدولة في مواجهة التحديات الامنية الجديدة، وقائع المؤتمر العلمي الثامن الموسوم (تحولات عالمية: الدولة في مواجهة انماط جديدة من التحديات)، مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية للعام ٢٠٢٢، الجامعة المستنصرية، العراق، حزيران ٢٠٢٢.
٧٥. محمد الطاهر عديله، وآخرون، تسييس الطائفية واثاره على امن الدولة والمجتمع: دروس من الحالتين اللبنانية والعراقية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، المجلد ١٣، العدد ١، جامعة قاصدي _مرباح/ ورقلة ، الجزائر، ٢٠٢١.
٧٦. محمد حمدان، الحرب الناعمة .. رمزية اوباما الجديدة، مجلة حمورابي، العدد ٤، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، العراق، السنة الاولى / كانون الاول / ديسمبر ٢٠١٢.
٧٧. محمد شرف الدين الفيتوري، قراءة في تحليل دور شركات الامن في الصراعات الافريقية، المركز القومي للبحوث والدراسات العلمية، بلا مجلد، بلا عدد، بلا مكان، بلا تاريخ.
٧٨. محمد عبد الحفيظ الشيخ، ليبيا والانتقال الديمقراطي: قراءة في الادوار الاقليمية والدولية: مساراتها ومالاتها، المجلد ٢، العدد ١٠، مجلة العلوم السياسية والقانون المركز العربي الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، المانيا، ٢٠١٨.
٧٩. محمد غربي و ابراهيم قلواز، النظرية البنائية الوظيفية: نحو رؤية جديدة لتفسير الظاهرة الاجتماعية، العدد ١٨، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر _ الوادي، الجزائر، اكتوبر ٢٠١٦.
٨٠. محمد قاسم هادي، مكانة القوة الذكية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي، مجلة العلوم السياسية، العدد ٥٤، العراق، ٢٠١٨.
٨١. محمد وائل القيسي، استراتيجية القوة الذكية في ادارة الازمات الدولية "ازمة واشنطن _ طهران خلال العام ٢٠١٩، نموذجا"، مجلة دراسات اقليمية، العدد ٤١، مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، العراق، ٢٠١٩.
٨٢. مروان محمد سهيل، المدرسة الفكرية الواقعية واثرها على السياسة الخارجية (الولايات المتحدة الامريكية نموذجا)، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية، المجلد ١٩، العدد ٧٩، الجامعة المستنصرية، بغداد _ العراق، ٢٠٢٢.

قائمة المصادر

٨٣. مسعود السلامي، ظاهرة الصراع في النظام الدولي، مجلة الاقتصاد والتجارة، المجلد ٣، العدد ٣، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة الزيتونة، الاردن، ٢٠١٣
٨٤. مصطفى بخوش، مضامين التحولات الدولية بعد الحرب الباردة واثرها على الصراع الدولي، مجلة الحقيقة، العدد ١١، جامعة ادرار، الجزائر، مارس/ شباط ٢٠٠٨.
٨٥. مصطفى سحاري، السيادة الوطنية للدول في ظل ثورة المعلومات، مجلة المعيار، المجلد ١٠، العدد ٤، الجزائر، ديسمبر ٢٠١٩.
٨٦. منعم صاحي العمار: علي محمد امنيف الرفيعي، المتغيرات المؤثرة في استخدام الولايات المتحدة الامريكية للقوة الناعمة بعد احداث ١١/١١/ايلول/٢٠٠١، مجلة قضايا سياسية، العدد ٤٢، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٥.
٨٧. _____، الحداثة وأثرها في ترهل الدولة القطرية العربية، سلسلة دراسات إستراتيجية، العدد ٢٥، مركز الدراسات الدولية، جامعة بغداد، ٢٠٠١.
٨٨. منى جلال عواد و عماد وكاع عجيل، المخاطر السيبرانية: التهديد الجديد لاستقرار الدولة، الدولة في مواجهة التحديات الامنية الجديدة، وقائع المؤتمر العلمي الثامن الموسوم (تحولات عالمية: الدولة في مواجهة انماط جديدة من التحديات)، مركز المستتصيرية للدراسات العربية والدولية للعام ٢٠٢٢، الجامعة المستتصيرية، العراق، حزيران ٢٠٢٢.
٨٩. مهدي محمد نيا، من الارهاب القديم الى الجديد: الطبيعة المتغيرة للامن الدولي، ترجمة مازن مرسول محمد، المجلة الجزائرية للابحاث والدراسات، المجلد ٢، العدد ٦، جامعة محمد الصديق بن يحيى _ جيجل، الجزائر، نيسان/ابريل ٢٠١٩.
٩٠. مهند ضياء عبد القادر، معوقات تحقيق السيادة الشعبية والاثار المترتبة عليها، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد ٨، العدد ١، كلية القانون، الجامعة المستتصيرية، العراق، ٢٠١٩.
٩١. مولود بلقاسمي، تحولات مفهوم القوة في الفضاء الالكتروني: مقاربة سياسية، ابراهيم حادي، مجلة القانون والعلوم السياسية، المجلد ١، العدد ٢، مجلة القانون والعلوم السياسية، معهد الحقوق والعلوم السياسية، المركز الجامعي صالحى احمد/النعامة، الجزائر، ٢٠١٦.
٩٢. مؤيد قاسم الخفاف، الاعلام والنشر الالكتروني على الانترنت، مجلة اداب الرافدين، بلا مجلد، العدد ٥٣، جامعة الموصل، ٢٠٠٩.
٩٣. ميثاق مناحي دشر، النظرية الواقعية: دراسة في الاصول والاتجاهات الفكرية الواقعية المعاصر: قراءة في الفكر السياسي الامريكي المعاصر، مجلة اهل البيت، العدد ٢٠، العراق .

قائمة المصادر

٩٤. نزار الفراوي، العولمة وازمة الدولة الوطنية، السلسلة الشهرية المعرفة للجميع، سلسلة شهرية، العدد ٣١، منشورات رمسيس، المغرب، يونيو ٢٠٠٥.
٩٥. نسيم طويل، دراسات في الفكر الاستراتيجي، مخبر اثر الاجتهاد القضائي على حركة التشريع، مطبوعات المخبر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ٢٠١٧.
٩٦. نصيرة صالح، القوة الذكية: التنافس العالمي على قوة الفضاء الالكتروني والقدرات السيبرانية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، المجلد ١٣، العدد ١، جامعة قاصدي _مرباح/ورقلة، الجزائر، ٢٠٢١.
٩٧. نهاد رحمن: عتيقة كواشي، الفواعل غير الدولية : مقارنة في المسببات والادوار، المجلة الجزائرية للامن والتنمية، المجلد ١٠، العدد ٣، الجزائر، ٢٠٢١.
٩٨. نواري احلام، تراجع السيادة الوطنية في ظل التحولات الدولية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد ٤، كلية العلوم السياسية، جامعة قاصدي _مرباح ورقلة، الجزائر، جانفي ٢٠١١.
٩٩. نورة شلوش، القرصنة الالكترونية في الفضاء السيبراني: التهديد المتصاعد لامن الدول"، مجلة بابل للدراسات الانسانية، المجلد ٨، العدد ٢، مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية، جامعة بابل، بابل، ٢٠١٨.
١٠٠. هبه نصير، خصخصة الحرب ودور الشركات الامنية الخاصة في العراق بعد عام ٢٠٠٣، مجلة دراسات دولية، العدد ٦٢، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العراق.
١٠١. هشام حكمت عبد الستار، المتغيرات السياسية واثرها على السيادة الوطنية، مجلة مركز دراسات الكوفة، المجلد ١، العدد ٦٧، جامعة الكوفة، العراق، ٢٠٢٢.
١٠٢. هند وليد سعيد، دور التفكير الاستراتيجي في تفعيل استراتيجية القوة الناعمة على مستوى مؤسسات الدولة (داخليا وخارجيا): دراسة تحليلية، المجلة السياسية والدولية، العدد ٤٦، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية، العراق، اذار ٢٠٢١.
١٠٣. وداد حماد مخلف واخرون عبد، القوة الناعمة الصينية واثارها على الدول العربية: الخليج العربي نموذجا، ملحق العدد ١٣٦، مجلة الاداب، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، العراق، اذار ٢٠٢١.
١٠٤. يمني سليمان، القوة الذكية _ المفهوم والابعاد: دراسة تاصيلية، مجلة دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، جمهورية مصر العربية، ١٢/يناير/٢٠١٦.

قائمة المصادر

١٠٥. يموتن فايضة، بنية النظام الدولي في ظل جائحة فيروس كوفيد ١٩، مجلة دفاتر السياسة والقانون، المجلد ١٣، العدد ١، جامعة قاصدي_مرباح/ورقلة، الجزائر، ٢٠٢١.

خامساً: الشبكة الدولية للمعلومات (الانترنت):

١_ الكتب

١. احمد محمد محمود عيسى واخرون، تداعيات التدخل الدولي في اقليم الشرق الاوسط على ظاهرة الارهاب: (سوريا، العراق، ليبيا، اليمن) انموذجا، ط١، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية للنشر، ألمانيا، تم طلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٨ في الساعة ١٠:١٤ مساءً، متاح على الرابط

https://www.researchgate.net/publication/354365972_tdayat-altkhl-aldwly-fy-aqlym-alshrq-alawst-ly-zahrt-alarhab-swrya-alraq-lybya-alymn-anmwdhj

٢. انطوني جدنز، الراسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة، تحليل كتابات ماركس ودركهايم وماكس فيبر، ترجمة اديب يوسف شيش، ط١، بدون مكان، بدون تاريخ، متاح على الرابط <https://archive.org/details/019-pdf->

٣. ايهاب خليفة، القوة الالكترونية: كيف يمكن ان تدير الدول شؤونها في عصر الانترنت، ط١، العربي للنش والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٧.

<https://t.me/raadjasm3>

٤. جدنز، الراسمالية والنظرية الاجتماعية الحديثة، تحليل كتابات ماركس ودركهايم وماكس فيبر، ترجمة اديب يوسف شيش، ط١، بدون مكان، بدون تاريخ، متاح على الرابط <https://archive.org/details/019-pdf->

٥. جهاد عودة، النظام الدولي: نظريات واشكاليات، ط١، دار الهدى للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ٢٠٠٥، تم اطلاع الباحثة عليه في يوم ٢٠٢٤/٢/٣، في تمام الساعة ١٢:٥٩ ظهراً، متاح https://archive.org/details/1-2005_202204

٦. حسن احمد علي العواملة، سياسات التكيف الهيكلي واثرها على التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية: الاردن دراسة حالة، بلاط، دار الخليج للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٢١. تم اطلاع الباحثة يوم ٢٠٢٤/٢/٢٦ في الساعة ٩:٢٦ مساءً، متاح على الرابط

قائمة المصادر

https://books.google.iq/books?id=3Y8fEAAAQBAJ&newbks=0&printsec=frontcover&hl=ar&redir_esc=y#v=onepage&q=in+العوامل+أحمد+حسن.أر&pg=PA99&dq=inauthor:+&f=false

٧. حسين علي الفلاحي، العولمة الجديدة: ابعادها وانعكاساتها، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٤، تم اطلاق الباحثة يوم ٢٦/٢/٢٠٢٤ في الساعة ١:٤، متاح على الرابط https://archive.org/details/20190706_20190706

٨. رفيق عبد السلام، الولايات المتحدة الامريكية بين القوة الصلبة والثوة الناعمة، ط٤، مركز صناعة الفكر للدراسات والبحوث، لبنان، ٢٠١٥. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ١٦/٢/٢٠٢٣ في تمام الساعة ١٢:٤٧ مساءً، متاح على الرابط <https://www.kutubypdf.com/link/?127138>

٩. رمزي زكي، الليبرالية المستبدة، ط١، سينا للنشر، جمهورية مصر العربية، ١٩٩٣، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٦/٢/٢٠٢٤ في الساعة ١١:٢٩ مساءً، متاح على الرابط التالي https://ia903202.us.archive.org/33/items/20201004_20201004_2217/ [الليبرالية ٢٠% المستبدة ٢٠%- ٢٠% رمزي ٢٠% زكي.pdf](#)

١٠. سيد عبد النبي، تقديم محمد التهامي، صراع الامم وحروب الجيل الخامس، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٩، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ١٨/٢/٢٠٢٤ في الساعة ٤:٣٢ مساءً، متاح على الرابط https://archive.org/details/20210119_20210119_1733

١١. شادي عبد الوهاب منصور، حروب الجيل الخامس: اساليب التفجير من الداخل على الساحة الدولية، ط١، العربي للنشر والتوزيع، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٠، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ١٩/٢/٢٠٢٤ في الساعة ٦:٤ مساءً، متاح على الرابط <https://t.me/NahrainPolitical>

١٢. عادل عبد الصادق، العلاقات الدولية والفضاء الالكتروني: دراسة في النظرية والتطبيق، ط٣، المركز العربي لابحاث الفضاء الالكتروني، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٦، متاح على الرابط https://books.google.iq/books?id=MNBEDwAAQBAJ&pg=PA20&hl=ar&source=gbv_toc_r&cad=2#v=onepage&q&f=false

١٤. _____، اسلحة الفضاء الالكتروني في ضوء القانون الدولي الانساني، ط٢، المركز العربي لابحاث الفضاء الالكتروني، جمهورية مصر العربية، ٢٠١٦، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ١/٢٠٢٤، في الساعة ٣:٣٧ مساءً، متاح على الرابط

قائمة المصادر

https://books.google.iq/books?id=099eDwAAQBAJ&pg=PT63&source=gbs_selected_pages&cad=1#v=onepage&q&f=false

١٠. عادل عبد النور بن عبد النور، مدخل الى عالم الذكاء الاصطناعي، بلاط، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، المملكة العربية السعودية، ٢٠٠٥. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٢٠ في الساعة ٤:٤٢ مساءً، متاح على الرابط

<https://www.kutubypdf.com/book10059>

١١. علي زياد العلي، علي حسين حميد، تكتيكات الحروب الحديثة: الامن السيبراني والحروب المعززة و الهجينة، ط١، دار العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٢٣، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/١٨ في الساعة ٨:١٩ مساءً، متاح على الرابط

https://books.google.iq/books?id=GKStEAAAQBAJ&pg=PA38&hl=ar&source=gbs_toc_r&cad=2#v=onepage&q&f=false

١٢. مازن شندب، داعش: ماهيته، نشأته، اهدافه، استراتيجيته، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ٢٠١٤. تم الاطلاق عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٨ في الساعة ١٠:٥٥ مساءً، متاح على الرابط

https://ia801309.us.archive.org/5/items/PDFOptim2_201603/

داعش ٢٠% (٢٠% ماهيته ٢٠%، ٢٠% نشأته ٢٠%، ٢٠% إرهابه ٢٠%، ٢٠% أهدافه ٢٠% واستراتيجيته ٢٠%
٠ (٢٠%-٢٠% د. ٢٠% مازن ٢٠% شندب ٢٠%-٢٠% PDFOptim%202.pdf

١٣. مصطفى سحاري، السيادة الوطنية في ظل التدفق الاعلامي الدولي: الجزائر انموذجاً، ط١، غيداء للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٧، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٩ في الساعة ١٢:٣٥ مساءً، متاح على الرابط التالي

https://books.google.iq/books?id=uq08DwAAQBAJ&pg=PA65&source=gbs_toc_r&cad=1#v=onepage&q&f=false

١٤. مطهر الصفاري، مجموعة فاغنز وروسيا: متلازمة الانكار والتوظيف، بلاط، مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات، سلسلة اورواق سياسية ٥٦، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/١٩ في الساعة ٥:٤٨ مساءً، متاح على الرابط

<https://t.me/NahrainPolitical>

٢ _ الدراسات والبحوث

١. اسماعيل زروقة، الفضاء السيبراني والتحول في مفاهيم القوة والصراع، مجلة العلوم القانونية والسياسية، المجلد ١٠، العدد ١، الجزائر، ابريل ٢٠١٩، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٣، في

قائمة المصادر

الساعة ١٨:١٢ مساءً، متاح على الرابط التالي

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/91423>

٢. رحمن عبد الحسين ظاهر، الطائرات المسييرة ودورها في تطور اجيال الحروب،المجلة السياسية الدولية، العدد ٥٦، السنة السابعة عشر، كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية،العراق، ايلول ٢٠٢٣، تم اطلاع الباحثة عليه ٣/٣/٢٠٢٤ الساعة ١٠:٥، متاح على الرابط التالي

<https://www.iasj.net/iasj/download/1642e803d8ffa475>

٣. كزار عباس متعب،الحرب السيبرانية:دراسة في استراتيجية الهجمات السيبرانية بين الولايات المتحدة الامريكية وايران،مجلة حمورابي للدراسات،بلا مجلد،العدد ٤٠،السنة العاشرة،شتاء ٢٠٢١،ص٢٠٥.تم اطلاع الابحثة عليه يوم ٢/٢٠٢٤،٣، في الساعة ٩:٩ مساءً، متاح على الرابط التالي

<https://www.iasj.net/iasj/download/81ab8d151a786651>

٤. شادي عبد الوهاب منصور، مفهوم استراتيجي في مواجهة تحديات معاصرة: الحرب الهجينة: سبل مستحدثة لردع تهديدات غير تقليدية،المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية،جمهورية مصر العربية،٢٠٢١. <https://www.academia.edu/94571174/>

الحرب_الهجينة_سبل_مستحدثة_لردع_تهديدات_غير_تقليدية

٥. ابراهيم محسن عجيل، واعتصام الشكرجي،الشركات متعددة الجنسيات وسيادة الدولة:دراسة قانونية اقتصادية_سياسية مقارنة،ط١،مركز الكتاب الاكاديمي،الاردن،٢٠١٥، تم اطلاع الباحثة يوم ٢٦/٢/٢٠٢٤ في الساعة ٩:٦ مساءً، متاح على الرابط

https://archive.org/details/20220415_20220415_0101

٦. احمد جميل،تطبيق سياسات التثبيت والتكيف الهيكلية بالدول النامية وواقع سياسات الاصلاح الاقتصادي بالجزائر،مجلة المعارف،العدد ٢،الجزائر، ٢٠٠٧، تم اطلاع الباحثة يوم ٢٦/٢/٢٠٢٤ في الساعة ١١:٣٨، متاح على الرابط

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/85140>

٧. احمد عبد حسن مظلوم،انتهاكات الشركات العسكرية الامنية الخاصة لقانون الدولي الانساني وحقوق الانسان_العراق انموذجا،المجلد الثالث،العدد الثاني،مجلة الباحث للعلوم القانونية،كلية القانون، جامعة الكوفة،العراق،كانون الاول ٢٠٢٢، تم اطلاع الباحثة عليه يوم ١٤/٢/٢٠٢٤ في تمام الساعة ١٠:١٧ مساءً، متاح على الرابط

<https://www.iasj.net/iasj/download/a701ff783ec33760>

قائمة المصادر

٨. اسم عبد عون فاضل ، حروب الجيل السادس وكارثة العالم الجديد ، شبكة النبا المعلوماتية ، قضايا إستراتيجية ، ١٦/٦/٢٠١٦ ، متاح على الرابط <https://m.annabaa.org/arabic/strategicissues/6776>
٩. اسماء حداد، الحروب الهجينة: الازمة الاوكرانية انموذجا،مجلة مدارات سياسية،تصدر عن مركز المدار المعرفي للابحاث والدراسات،بلا مجلد،العدد٣،الجزائر، ديسمبر٢٠١٧، تم اطلاق الباحثة عليها يوم ٢٤/٢/٢٠٢٤ في الساعة ٣٨:٤ مساءً، متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/104957>
١٠. أميرة جمال ، طريق الحرير.. حسان طروادة صيني جديد، قناة روسيا اليوم باللغة العربية ، مقال منشور في ٥/٤/٢٠١٩، متاح على الرابط <https://www.trtarabi.com/issues>
١١. _____،العولمة وتأثيرها على العالم العربي وابعادها الايديولوجية، ٧ ايار،مقال متاح على الرابط <https://al3loom.com/>
١٢. امينة شريف،خدمة الذكاء الاصطناعي للمجتمع الخامس"مجتمع ما بعد المعلومات"،مجلة الدراسات القانونية والسياسية،المجلد ٩،العدد٢،الجزائر،جوان ٢٠٢٣، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٥/٣/٢٠٢٤ في الساعة ٩:٥٥ مساءً، متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/225274>
١٣. انمار علي الزهيري، انتشار القوة واثرها على حركة التفاعلات التوازنات العالمية، بلا مجلد،العدد ٥٩،مجلة قضايا سياسية،جامعة النهرين،العراق،٢٠١٩، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ١١/٢/٢٠٢٤ في الساعة ١٣:١٠ مساءً متاح على الرابط https://www.iasj.net/iasj/article/173413_
١٤. اوسوندي أ. اوسوبا، ويليام ويلسر الرابع،مخاطر الذكاء الاصطناعي على الامن ومستقبل العمل، منظور تحليلي ، رؤى الخبراء بشأن قضايا السياسات الانية، مؤسسة راند الامريكية،تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٤/٣/٢٠٢٤ في الساعة ١١:٥٤ مساءً،متاح على الرابط <https://www.rand.org/pubs/perspectives/PE237.html>
١٥. إيمان فخري ، دوافع صعود الاختراق الصيني للدول الغربية في عام ، ٢٠١٨ ، مركز المستقبل للدراسات والبحوث المتقدمة،مقال منشور بتاريخ ٢٦/ديسمبر،٢٠١٧، متاح على الرابط <https://futureuae.com/ar-AR/Mainpage/Item/3550>

قائمة المصادر

١٦. امينة قلعي، الامننة وسيادة الدولة: حتمية افرازات بيئة ما بعد الحرب الباردة، المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد ١٦، الجزائر، جوان ٢٠٢١، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٥/٩ في الساعة ١٥:٥ مساء، متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/156386>
١٧. ايناس عبد الجبار، سحر عباس، تحليل سياسات التكيف الهيكلي في بلدان عربية مختارة (مصر والمغرب)، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد ٢، العدد ١٢، العراق، ٢٠٠٩، تم اطلاق الباحثة يوم ٢٠٢٤/٢/٢٧ في الساعة ١١:٢٥ مساء، متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/48089>
١٨. ايهاب خليفة، الحرب السيبرانية: الاستعداد لقيادة المعارك العسكرية في الميدان الخامس، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، الامارات العربية المتحدة، ٢٠٢١، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٥ في الساعة ٦:٢٥ مساء، متاح على الرابط https://books.google.iq/books?id=2mMzEAAQBAJ&pg=PA94&source=books_toc_r&cad=1#v=onepage&q&f=false
١٩. اسماعيل كرازدي، بيم سيادة الدولة وسيادة العولمة، مجلة العلوم الانسانية، العدد ١٥، جامعة محمد خيضر_بسكرة، الجزائر، اكتوبر ٢٠٠٨، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٥/٩ في الساعة ٤:٣٨ مساء، <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/49431>
٢٠. باسل خليل خضر، الاعلام الفلسطيني والقوة الناعمة، دام برس، ٢٠١٥/١/٢٠، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٣/٥/٨ في تمام الساعة العاشرة مساءً. مقال متاح على الرابط https://www.dampress.net/?page=show_det&category_id=48&id=54173
٢١. باسم عبد عون فاضل ، حروب الجيل السادس و كارثة العالم الجديد، شبكة النبا المعلوماتية ، قضايا إستراتيجية ، ٢٠١٦/٦/١٦، متاح على الرابط <https://m.annabaa.org/arabic/strategicissues/6776>
٢٢. بلقاسمي مولود، تحولات مفهوم القوة في الفضاء الالكتروني: مقاربة سياسية، مجلة القانون والعلوم السياسية، تصدر عن معهد الحقوق والعلوم السياسية، المجلد ٥، العدد ٢، الجزائر، جوان ٢٠١٩، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/١ في الساعة ٩:٠٠ مساء، متاح على الرابط التالي <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/86822>

قائمة المصادر

٢٣. بوعيشة مرادن محمد بن فردية، الشركات العسكرية والامني الخاصة داخل افريقيا:دراسة حالة شركة فاغنز الروسية،مجلة دفاتر السياسية والقانون،المجلد ١٤،العدد ١،الجزائر،٢٠٢٢.تم اطلاق الباحثة يوم ٢٠٢٤/٣/٣ في الساعة ١١:٠٠ مساء، متاح على الرابط
https://www.asjp.cerist.dz/en/article/177335_
٢٤. بول سالم،الولايات المتحدة والعولمة: معالم الهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين،مقال منشور، بلا تاريخ، تم اطلاق الباحثة عليه في يوم السبت الموافق ٢٧/١/٢٠٢٤، في تمام الساعة ٨:٣٧ مساءً، متاح على الرابط
https://www.aljabriabed.net/n07_06paulsalim.htm
٢٥. تغريد صفاء،لبنى خميس مهدي،اثر السيرانية في تطور القوة،مجلة حمورابي، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية،العدد ٣٣/٣٤،السنة الثامنة،بغداد،العراق،٢٠٢٠،تم اطلاق الباحثة يوم ٢٠٢٤/٣/٣ في الساعة ١١:٤٨ مساءً، متاح على الرابط التالي
<https://hamm-journal.org/index.php/HJS/article/view/347/278>
٢٦. جاسم محمد طه، دور الاعلام الامني في مواجهة استراتيجية داعش الاعلامية،رؤية استراتيجية،مجلة العهد،العدد ١٣، معهد العلمين للدراسات العليا،النجف الاشرف،العراق،٢٠٢٣،تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٦ في الساعة ١١:٣٠ مساءً، متاح على الرابط التالي
<https://www.iasj.net/iasj/download/3dcaea94a8c60435>
٢٧. _____،اثر ادوار الفاعلين من غير الدول على الاستقرار السياسي والامن في المنطقة العربية،مجلة تكريت للعلوم السياسية،العدد،١٤، كلية العلوم السياسية،جامعة تكريت،السنة ٢٠١٨، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٨ في الساعة ٩:٤٥ مساءً/ متاح على الرابط
<https://www.iasj.net/iasj/download/4c947facca3a0feb>
٢٨. الحامدي عيدون،نحو فهم شامل لماهية الشركات الامنية والعسكرية الخاصة: بين تعدد المسميات وتعدد الفواعل والكيانات،المجلة الجزائرية للامن والتنمية،المجلد ١١،العدد ١،الجزائر،جانفي ٢٠٢٢.تم اطلاق الباحثة عليها يوم ٢٠٢٤/٢/١٩ في الساعة ١٢:٣٣ صباحا، متاح على الرابط
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/175333>
٢٩. حسام رشيد هادي،مصطفى جاسم حسين،تاثير الذكاء الاصطناعي على الفواعل من غير الدول والشركات المتعددة الجنسيات انموذجا،مجلة اكليل للدراسات الانسانية،المجلد ٣،العدد

قائمة المصادر

١٢، العراق، كانون الاول ٢٠٢٢، تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٥ في الساعة ١١:١٠ مساءً، متاح على الرابط

<https://www.iasj.net/iasj/download/0468599954035d46>

٣٠. حسام ممدوح خيرو، مصادر الصراع الدولي لمرحلتى الحرب الباردة وما بعدها، مجلة جامعة تكريت للعلوم السياسية، المجلد ٣، العدد ٥، تكريت، العراق، اذار ٢٠١٦، تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/١ في الساعة ١٢:٣١ مساءً، متاح على الرابط التالي

<https://www.iasj.net/iasj/download/48445e9fcc03270d>

٣١. حسن احمد علي العواملة، سياسات التكيف الهيكلي واثرها على التنمية السياسية والاقتصادية والاجتماعية: الاردن دراسة حالة، بلاط، دار الخليج للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠٢١. تم اطلاع الباحثة يوم ٢٠٢٤/٢/٢٦ في الساعة ٩:٢٦ مساءً، متاح على الرابط

https://books.google.iq/books?id=3Y8fEAAAQBAJ&newbks=0&printsec=frontcover&hl=ar&redir_esc=y#v=onepage&q=in+العواملة+احمد+حسن.أر&pg=PA99&dq=inauthor:+&f=false

٣٢. حسين علي الفلاحي، العواملة الجديدة: ابعادها وانعكاساتها، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، الاردن، ٢٠١٤. تم اطلاع الباحثة يوم ٢٠٢٤/٢/٢٦ في الساعة ١:٤٤، متاح على الرابط

https://archive.org/details/20190706_20190706

٣٣. حيان نيوف، وحش الكتلوني يصعب اصطياده ويديره ارهابيون على الانترنت، نشر التقرير في ١٣/مايو/ايار/٢٠٠٦، تم اطلاع الباحثة عليه يوم الاحد ٢٠٢٣/٦/١٩، في الساعة ١١:٠٠ مساءً، متاح على الرابط

<https://www.alarabiya.net/articles/2006/05/16/23801>

٣٤. حيدر زايد عبوسي، ايسر علي جداد، دور القوى الكبرى في توظيف مفاهيم حقوق الانسان ومنظمات المجتمع المدني في تهديد امن وسيادة الدول العربية، مجلة دراسات دولية، العددان ٨٦، ٨٧، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جامعة بغداد، العراق، تموز - تشرين الاول، ٢٠٢١، بحوث منشور على الاكاديمية العراقية، متاح على الرابط

<https://www.iasj.net/iasj/download/7fbb16628f9788f8>

٣٥. خليل يوسف جندي، دزوار احمد بيرامس، تطبيقات نظرية الفاعل المعنوي في الجرائم الناتجة عن الذكاء الاصطناعي، مجلة القادسية للقانون والعلوم السياسية، المجلد ١١، العدد ٢، العراق، ٢٠٢٠. تم

قائمة المصادر

- اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٥ في الساعة ١٣:٥ مساءً، متاح على الرابط
<https://www.iasj.net/iasj/download/f66e685d086b5d1f>
٣٦. دعاء جليل حاتم، لمى عبد الباقي محمود، الذكاء الصناعي والمسؤولية الجنائية الدولية، مجلة الفكر، العدد ١٨، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، فيفري ٢٠١٩. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٥/٣ في الساعة ٣:٤٦ مساءً، متاح على الرابط
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/76563>
٣٧. دليلة العوفي، الحرب السيبرانية في عصر الذكاء الاصطناعي ورهاناتها على الامن الدولي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية، المجلد ٩، العدد ٢، الجزائر، ٢٠٢١. تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٥ في الساعة ١٠:٣٨ مساءً، متاح على الرابط
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/165115>
٣٨. رمزي زكي، الليبرالية المستبدة، ط١، سينا للنشر، جمهورية مصر العربية، ١٩٩٣، تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/٢٦ في الساعة ١١:٢٩ مساءً، متاح على الرابط
https://ia903202.us.archive.org/33/items/20201004_20201004_2217/اللية%20المستبدة%20-%20رمزي%20زكي.pdf
٣٩. سعود احمد ريجان، مستقبل السيادة: في ظل المتغيرات الدولية الجديدة "دراسة تحليلية _ مستقبلية"، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد ١، جامعة الانبار، العراق، اذار ٢٠١٢، تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٦ في الساعة ٩:٤١ مساءً، متاح على الرابط
<https://www.iasj.net/iasj/download/cf184149d0145e7e>
٤٠. سلامي امال، الشركات المتعددة الجنسيات والاستثمار الاجنبي المباشر في الجزائر، مجلة العلوم الانسانية، المجلد ٤٣، العدد ٣، الجزائر، تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/٢٦ في الساعة ١٠:٤٢ مساءً، متاح على الرابط التالي
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/236526>
٤١. سعد سلوم، النهج الاقليمي في تنفيذ مسؤولية الحماية: دراسة في تجربة الاتحاد الافريقي، مجلة دراسات دولية، العدد ٩٣، الجامعة المستنصرية، ٢٠٢٣.
<https://www.iasj.net/iasj/download/998ee71c2acd421c>
٤٢. سماح نجم كاظم، دور الشركات الامنية والعسكرية الخاصة في الشرق الاوسط، مركز حمواري للبحوث والدراسات الاستراتيجية، سلسلة اجاات ودراسات، الجادرية، بغداد، العراق، ١٢ تشرين الاول

قائمة المصادر

٢٠٢٢، تم اطلاق الباحثة عليه بتاريخ ٢٠٢٤/٢/١٤ في تمام الساعة ١٧:١١ مساءً، متاح على الرابط التالي في المكتبة الالكترونية على برنامج التليكرام

<https://t.me/raadjasm3>

٤٣. سيف نصرت توفيق، فواعل النظام الدولي الجدد في القرن الحادي والعشرين، مجلة تكريت للعلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، العدد ١١، جامعة تكريت، تكريت، ٢٠١٧، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٨ في الساعة ١٧:١٠ مساءً، متاح على الرابط

<https://www.iasj.net/iasj/download/e16092b27a5f7c93>

٤٤. شادي عبد الوهاب منصور، الحرب الهجينة سبل مستحدثة لردع تهديدات غير تقليدية، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/١٨ في تمام الساعة ١٤:٤ مساءً

<https://t.me/nahraingroup>

٤٥. شريفة كلاع، تحدي تزايد القوة الاقتصادية الصينية في ظل تراجع الهيمنة الامريكية: الانتقال من الحروب التجارية الى الحروب البيولوجية من خلال فيروس كورونا، مجلة مدارات سياسية، المجلد ٥، العدد ٢، جامعة الجزائر ٣، الجزائر، ٢٠٢١، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٥/١٧ في تمام الساعة ٣٠:٦ مساءً، متاح على الرابط

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/172503>

٤٦. شمس الهدى نجاح: نسيمه طويل، تنامي دور الشركات العسكرية والامنیه الخاصة في الدول الفاشلة: دراسة حالة ليبيا، المجلد ٩، العدد ٢، مجلة الحقوق والعلوم السياسية، جامعة خنشلة _ عباس لغرور، الجزائر، ٢٠٢٢، تم اطلاق الباحثة يوم ٢٠٢٤/٢/١٧ في تمام الساعة ٦:١٢ مساءً، متاح على الرابط

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/203058>

٤٧. شيماء احمد حنفي، سياسات تخفيف تداعيات جائحة كورونا على الاقتصاد المصري والتكيف معها، مجلة المنهل الاقتصادي، المجلد ٣، العدد ٢، الجزائر، ٢٠٢٠، تم اطلاق الباحثة يوم ٢٠٢٤/٢/٢٧ في تمام الساعة ٣٠:١٢ مساءً، متاح على الرابط

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/140799>

٤٨. شيماء رشيد محسن، مروة حسن هادي، سياسة التكيف الهيكلي واثرها على الاقتصاد المصري، مجلة وارث العلمية، المجلد ٣، العدد ٧، العراق، ٢٠٢١، تم اطلاق الباحثة يوم ٢٠٢٤/٢/٢٧ في تمام الساعة ٣٠:١١ مساءً، متاح على الرابط

<https://www.iasj.net/iasj/download/29012a92da6efccd>

قائمة المصادر

٤٩. شيماء معروف فرحان، التحول في مفهوم القوة والصراع: دراسة في الحروب السيبرانية، مجلة قضايا سياسية، العدد ٧٥، كلية العلوم السياسية، جامعة النهريين، العراق، ٢٠٢٣. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٢ في الساعة ١١:٣٦ مساءً، متاح على الرابط التالي <https://www.iasj.net/iasj/download/8237ed65b877291a>
٥٠. صائب حسن مهدي، العولمة ودور الشركات المتعددة الجنسيات في النظام العالمي الجديد، مجلة الغري للعلوم الاقتصادية والادارية، المجلد ٣، العدد ١٧، جامعة الكوفة، العراق، ٢٠١٠. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٦ في الساعة ٥:٥٥ مساءً، متاح على الرابط https://www.iasj.net/iasj/download/c44306d36127ff5b_
٥١. طالب ياسين، الشركات العسكرية والامنمية الخاصة ودورها كفاعل موثر في العلاقات الدولية، مجلة حوليات جامعة الجزائر، المجلد ١، العدد ٣٢، الجزائر، ديسمبر ٢٠١٨. تم الاطلاق يوم ٢٠٢٤/٢/٢٤ الساعة ١١:٤١، متاح على الرابط التالي <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/69946>
٥٢. صباح النور، النظرية البنائية ودورها في تعزيز الامن العراقي (دراسة تحليلية)، المركز الديمقراطي العربي، اشباط، ٢٠٢٢، متاح على الرابط التالي <https://democraticac.de/?p=79668>
٥٣. طواهرية احلام، تداعيات الحروب الجديدة على امن وسيادة الدولة الوطنية، المجلة الدولية للبحوث القانونية والسياسية، المجلد ٧، العدد ١، الجزائر، ايار ٢٠٢٣، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٣ في الساعة ١١:١٥ مساءً، متاح على الرابط التالي <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/222494>
٥٤. عبد الرفيق كشوط، الحرب الروسية الاوكرانية من منظور مقارنة مركب الامن الاقليمي، مجلة المفكر، المجلد ١٨، العدد ١، الجزائر، ٢٠٢٣، متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/225872>
٥٥. عبد الهادي عباس، سيادة الدولة ومدى تاثيرها بالتعاون الدولي الثقافي والعلمي والتقني، مجلة افاق المعرفة، بلا مجلد، العدد ٣٨٠، السنة ٣٤، الجمهورية العربية السورية، ١ ايار ١٩٩٥، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/٢٦ في الساعة ١٠:٤٣، متاح على الرابط <https://archive.alsharekh.org/Articles/64/2226/307464>
٥٦. عزيز نوري وسميرة سليمان، التهديدات الهجينة بين اشكالية التعريف وانماط المواجهة، المجلة الجزائرية للامن والتنمية، المجلد ١٠، العدد ١، الجزائر، جانفي ٢٠٢١، تم اطلاق الباحثة عليه يوم

قائمة المصادر

٢٠٢٤/٣/١ في الساعة ١١:٣٥ مساءً، متاح على الرابط التالي

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/140536>

٥٧. عصام عبد الشافي، بين المشروطية السياسية والحكم الراشد، مجلة دراسات سياسية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، تركيا، ٣ ديسمبر ٢٠١٦، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/٢٦ في الساعة ١١:٧ مساءً، متاح على الرابط

<https://eipss-eg.org/wp-content/uploads/2016/12/الراشد.pdf>

٥٨. علي بشار اغوان، القوة الذكية والمجالات التطبيقية في الاستراتيجية الامريكية: التغيرات في مصر، تونس، ليبيا، كمثال تطبيقي، مجلة الحوار المتمدن، العدد ٣٤٣٥، في ٢٣/٧/٢٠١١، في الساعة ١٧:٢٦، تم الاطلاع على المقال في يوم ٢٠٢٣/٥/٨ في تمام الساعة ٩:٢٨ دقيقة مساءً، مقال

متاح على الرابط <https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=268419>

٥٩. علي الذهب، الطائرات دون طيار: التقنية والاثار العسكري والاستراتيجي، مقال منشور بتاريخ ٢٠١٩/٥/٣٠، مركز الجزيرة للدراسات الاستراتيجية، قطر، ٢٠١٩، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٥ في الساعة ٦:٥٦ مساءً، متاح على الرابط

<https://studies.aljazeera.net/sites/default/files/articles/reports->

ar/documents/b2af23cf5d894ed7a9ce3e2d1556b382_100.pdf

٦٠. علي سعدي عبد الزهرة، الفواعل الدولية المؤثرة في الازمة السورية، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، العراق، ايار ٢٠٢٣، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٢/١٨ في الساعة ١١:٣٨، متاح على الرابط التالي

https://www.researchgate.net/publication/374583102_alfwal_aldwlyt_almwthrt_fy_

alazmt_alswdanyt_International_actors_influential_in_the_Sudanese_crisis

٦١. علي عبد الرحيم العبودي، هاجس الحروب السيبرانية وتداعياتها على الامن والسلم الدوليين، مجلة قضايا سياسية، بلا مجلد، العدد ٥٧، كلية العلوم السياسية جامعة النهدين، العراق، ٢٠١٩، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٢ في الساعة ٦:٢١ مساءً، متاح على الرابط التالي

<https://www.iasj.net/iasj/download/5b374cd08491c4c1>

٦٢. علي محمد حسن الخفاجي، تنظيم داعش، النشأة التوسع سبل المواجهة، مجلة القادسية للعلوم والعلوم السياسية، المجلد ٩، العدد ١، جامعة القادسية، القادسية، ٢٠١٨، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٨

قائمة المصادر

في الساعة ١١:٤٦ مساءً، متاح على الرابط التالي

<https://www.iasj.net/iasj/download/159a2955cebe419b>

.٦٣. عمار بن سلطان، امريكا والعرب : تصورات مستقبلية على ضوء التحولات الدولية الجديدة، المجلة

الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية، العدد الثاني، جامعة الجزائر، الجزائر، ١٩٩٦، متاح على الرابط

https://r.search.yahoo.com/_ylt=AwrFbheyntxl5lwM3cNXNyoA;_ylu=Y29sbwNiZjEEcG9zAzEEdnRpZAMEc2VjA3Ny/RV=2/RE=1702694706/RO=10/RU=https%3a%2f%2fwww.asjp.cerist.dz%2fen%2farticle%2f156470/RK=2-/RS=FR.CQrxSbP.bgCsmnSVZCFnXsu0

.٦٤. غازلي عبد الحليم، الشركات الامنية والعسكرية الخاصة في افريقيا، الخلفيات والمحاذير، حوليات جامعة

الجزائر ١، المجلد ٣٤، العدد ١، الجزائر، ٢٠٢٠. تم اطلاق الباحثة يوم ١٩/٢/٢٠٢٤ في الساعة

٣٣:٤ مساءً، متاح على الرابط التالي <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/114203>

.٦٥. غضبان مبروك، التصادم بين العولمة والسيادة: (حقوق الانسان نموذجاً)، مجلة البحوث والدراسات،

بلا مجلد، العدد ٧، الجزائر، يناير ٢٠٠٩، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٥/٢/٢٠٢٤ في الساعة

٢:١٠ مساءً، متاح على الرابط التالي

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/25642>

.٦٦. فراس اللو، الحكومة الأمريكية تحظر هواتف هواوي وتسعى للنيل من بقية الشركات الصينية، مجلة

عالم التقنية الالكترونية ، ١٣/١/٢٠١٨، مقال متاح على الرابط

<https://www.tech-wd.com/wd>

.٦٧. فوزي او صديق، الدولة الوطنية والسيادة في ظل العولمة، مجلة دراسات قانونية، بلا مجلد،

العدد ٦، الجزائر، فيفري ٢٠١٠، تم اطلاق الباحثة يوم ٢٥/٢/٢٠٢٤ في الساعة ٣٠:١٠ مساءً، متاح

على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/65362>

.٦٨. فيليب ان هوارد، التأثير المستدام لوسائل الاعلام الرقمية على المجتمع المدني، المنتدى العربي للعلوم

الاجتماعية والانسانية، مكتبة العلم الانسانية والاجتماعية، منتدى نشر الابحاث والدراسات، مقال نشر

في ١٤/٩/٢٠١٥، تم الاطلاع عليه من قبل الباحثة في يوم ٢٠/٦/٢٠٢٣ في تمام الساعة الثانية

ظهرا ، متاح على الرابط

<https://socio.yoo7.com/t3892-topic>

قائمة المصادر

٦٩. قحايرية امال، اسباب نشأة ازمة المديونية الخارجية للدول النامية، مجلة اقتصاديات شمال افريقيا، العدد ٣، الجزائر، ديسمبر ٢٠٠٥، تم اطلاق الباحثة يوم ٢٧/٢/٢٠٢٤ في الساعة ١١:١١ مساءً، متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/48089>
٧٠. لعيساوي كريمة، دور الشركات الامنية العسكرية الروسية الخاصة "فاغنز" في افريقيا "تمودج ليبيا، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، المجلد ٩، العدد ١، الجزائر، ٢٠٢٢، تم اطلاق الباحثة يوم ٣/٣/٢٠٢٤ في الساعة ١٠:٣٠ مساءً، متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/191363>
٧١. لمزري مفيدة، الشركات المتعددة الجنسيات والاستعمار الاقتصادي الحديث، المجلة المتوسطة للقانون والاقتصاد، المجلد ٥، العدد ٢، الجزائر، ٢٠٢٠. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٥/٢/٢٠٢٤ في الساعة ١٠:٤٢ مساءً، متاح على الرابط التالي <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/139081>
٧٢. _____، الشركات المتعددة الجنسيات واقتصاديات الدول النامية، مجلة ايليزا للبحوث والدراسات، المجلد ٥، العدد ١، الجزائر، ٢٠٢٠، تم اطلاق الباحثة يوم ٢٥/٢/٢٠٢٤ في الساعة ١٢:٤٠ مساءً، متاح على الرابط التالي <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/113410>
٧٣. ليث عصام مجيد، الذكاء الاصطناعي والوجود الانساني: قراءة فكرية في الابعاد الاقتصادية، مجلة قضايا سياسية، العدد ٧٥، كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، العراق، ٢٠٢٣. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٥/٣/٢٠٢٤ في الساعة ٩:٤٩ مساءً، متاح على الرابط <https://www.iasj.net/iasj/download/65f46245b663bb0d>
٧٤. لينا الخطيب، استراتجية تنظيم الدولة الاسلامية: باقية وتتمدد، ٢٩ مركز كارنيغي للشرق الاوسط، مقال منشور في ٢٩ حزيران ٢٠١٥، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٨/٣/٢٠٢٤ في الساعة ١١:٤٥ مساءً، متاح على الرابط <https://carnegie-mec.org/2015/06/29/ar-pub-60542>
٧٥. مازن غرايبة، مستقبل الدولة الوطنية وسيادتها في ظل العولمة، مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية، العدد ١٣، جامعة باتنة، الجزائر، ديسمبر ١٨٩، ٢٠٠٥. تم اطلاق الباحثة عليه يوم ١٣/٣/٢٠٢٤ في الساعة ١٢:٢٠ مساءً، متاح على الرابط التالي.

قائمة المصادر

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/51655#:~:text=ايبية.٢٠%الملخص٢٠%هدفت٢٠%هذه٢٠%الورقة،فعلا٢٠%واقعا٢٠%معقدا٢٠%للدولة،٢٠%فقدت٢٠%فيه٢٠%الرقابة٢٠%والضبط>

٧٦. محمد بركات صعايده، دور الشركات العسكرية والامنية الخاصة كفاعل دولي غير حكومي في العلاقات الدولية، المجلد ٧، العدد ١، مجلة الاستقلال للابحاث، جامعة الاستقلال، فلسطين المحتلة، حزيران ٢٠٢٢، متاح على الرابط

<https://journal.pass.ps/index.php/aurj/article/view/277/119>

٧٧. محمد سالم صالح، الذكاء الاصطناعي ودوره في مكافحة الارهاب، المجلة العلمية لجهاز الارهاب، الملد ٣، العدد ٢، العراق، ٢٠٢٣، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٥ في الساعة ٥:٣٩ مساء، متاح على الرابط

<https://www.iasj.net/iasj/download/4975d591ce8fe1b1>

٧٨. محمد صالح جمال، دور الشركات الامنية الخاصة في التدخل في النزاعات المسلحة وانتهاكات حقوق الانسان، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، بلا تاريخ، تم اطلاق الباحثة يوم ٢٠٢٤/٢/١٩ في الساعة ١٢:٣٠ صباحا، متاح على الرابط

<https://democraticac.de/wp-content/uploads/2017/12/العدد-السادس-يناير-كانون-ثانيسنة-٢٠١٨.pdf>

٧٩. محمود خليل ، العولمة والسيادة: اعادة صياغة وظائف الدولة، مقال تم الاطلاع عليه يوم ٢٠٢٣/٦/١٠ في تمام الساعة ٩:٥ مساء، متاح على الرابط

<https://guelma.yoo7.com/t1875-topic>

٨٠. محمود مجدي عبد الظاهر، دور الشركات العسكرية والامنية الخاصة في الشرق الاوسط، دراسة حالة (شركة بلاك ووتر)، المجلة العلمية، المجلد ٨، العدد ١٦، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جمهورية مصر العربية، يوليو ٢٠٢٣، تم اطلاق الباحثة يوم ٢٠٢٤/٢/١٧ في تمام الساعة ١٠:٥٥ صباحا، متاح على الرابط

https://esalexu.journals.ekb.eg/article_305847_52b649100bde317f0c21b716eae0dd8.pdf

قائمة المصادر

٨١. محمود محمد علي، حروب الفضاء الالكتروني وعلاقتها بحروب الجيل الخامس، ط١، لا يوجد دار نشر/ نشر شخصي من قبل المؤلف، جمهورية مصر العربية، بلا تاريخ، متاح على الرابط https://archive.org/details/20220427_20220427_1524
٨٢. نور الهدى بن حركات، وآخرون، حتمية مواكبة التشريعات الوطنية في مجال الامن الصناعي والمعايير الدولية للتحويل الرقمي الصناعي، مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، المجلد ٨، العدد ٢، جامعة زيان عاشور، الجلفة_الجزائر، جوان ٢٠٢٣، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٥ في الساعة ٣:٥٤ مساءً، <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/221622>
٨٣. نبيل بكاكرة، سفيان سخري، التنوع والتغير في مضامين القوة: نحو فهم جديد للعلاقات الدولية، مجلة دفاتر السياسة والقانون، العدد ١٩، الجزائر، جوان ٢٠١٨. <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/78040>
٨٤. نور الهدى لفتاحة، الحرب الهجينة في الاستراتيجية الروسية اتجاه سوريا: حروب الجيل مابعد الخامس، المجلة الجزائرية للامن الانساني، المجلد ٧، العدد ١، الجزائر، جامفي ٢٠٢٢، تم اطلاق الباحثة عليه في يوم ٢٠٢٤/٢/٢٤ في الساعة ١٠:٣٩ مساءً، متاح على الرابط <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/175439>
٨٥. هبه جمال الدين العزب، العلوم السياسية مابين تاثير تقنيات الذكاء الاصطناعي ومراجعة اركان ووظائف الدولة وبنية النظام العالمي، مجلة دراسات، المجلد ٢٣، العدد ١، جمهورية مصر العربية، يناير ٢٠٢٢، متاح على الرابط https://sciences.univeyes.net/journals/jpsa_journal/article
٨٦. _____، العولمة وتأثيرها على العالم العربي وابعادها الايديولوجية، ٧ ايار، مقال متاح على الرابط <https://al3loom.com/>
٨٧. هشام فخار، خصخصة الحرب: مقارنة قانونية لاستخدام الشركات العسكرية والامن في الحروب، مجلة صوت القانون، تصدر عن مخبر نظام الحالة المدنية، جامعة الجيلاني / بونعامة / خميسليانة، الجزائر، المجلد ٨، العدد ٢، جوان ٢٠٢٢، تم الاطلاع يوم ٢٠٢٤/٢/١٧ في الساعة ١٠:٤٤ صباحا متاح على الرابط التالي <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/194250>
٨٨. وائل محمد اسماعيل، الانسحاب الامريكي من العراق بين المصادقية واستمرار الشركات الامنية، المجلة السياسة والدولية، بلا مجلد، العدد ١٩، الجامعة المستنصرية، العراق، ٢٠١١، تم اطلاق الباحثة عليه

قائمة المصادر

يوم ٢٠٢٤/٢/١٢ في تمام الساعة ١١:٢٢ مساءً، متاح على الرابط التالي
<https://www.iasj.net/iasj/download/8a062cec1913a8d7>

٣_التقارير

١. ابراهيم علي كرو، السيادة وفاقها المستقبلية في النظام العالمي الجديد،مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية،المجلد٧،العدد٣٧، جامعة نوروز، العراق،٢٠١٨، متاح على الرابط التالي
<https://www.iasj.net/iasj/download/8fa76ba9ed3fb9c5>

٢. بول سالم،الولايات المتحدة والعولمة: معالم الهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين،مقال متاح على شبكة المعلومات الدولية الانترنت،بلا تاريخ، تم اطلاق الباحثة عليه في يوم السبت الموافق٢٧/١/٢٠٢٤، في تمام الساعة ٨:٣٧ مساءً، متاح على الرابط
https://www.aljabriabed.net/n07_06paulsalim.htm

٣. حيدر ادهم، رائد حميد،الجهود الدولية للدفاع عن السيادة الرقمية للدول،مجلة دراسات قانونية،العدد٥٣،بيت الحكمة بغداد،٢٠٢٠، متاح على الرابط التالي
<https://www.iasj.net/iasj/download/0cb2ef86fa696805>

٤. سامح رشيد القبح، استراتيجيات توظيف القوة الناعمة الامريكية في ادارة الصراع مع ايران (٢٠١٢_٢٠٠٨)،جامعة الاستقلال، فلسطين، ابريل ٢٠١٦، متاح على الرابط
<https://www.researchgate.net/publication>

٥. معيزي لينده، هقاني ايوب، الحرب الهجينة في الاستراتيجية العسكرية الروسية " الحرب على اوكرانيا نموذجاً"،مجلة القانون الدستوري والمؤسسات السياسية،المجلد ٦،العدد٢،جامعة تيسمليت،الجزائر، متاح على الرابط

https://www.researchgate.net/publication/369957693_alhrb_alhjtnt_fy_alastratyjyt_alskryt_alrws
yt_alhrb_ly_awkanya_nmwdhja_the_hybrid_war_in_Russian_military_strategy_War_on_Ukraine_is_a_model

٦. عبير الحلبي،تطور مفهوم القوة في العلاقات الدولية المعاصرة،المركز الديمقراطي العربي، المانيا،٢٠٢٠، مقال متاح على الرابط التالي

<https://democraticac.de/?p=67404>

٧. العلاقات الدولية :عالم واحد:نظريات متعددة، مقال متاح على الرابط

قائمة المصادر

العلاقات الدولية: عالم واحد، نظريات متعددة (politics-dz.com)

٨. محمد نوار، مفهوم القوة في العلاقات الدولية وعلم السياسة، الخميس ١٠ فبراير، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ١٠/١٠/٢٠٢٣، الساعة ٢:٣٦ مساءً، متاح على الرابط

<https://ffesj.yoo7.com/t1027-topic>

٩. هبة رؤوف عزت، القوة الناعمة المهذرة: ازمة النظام الطاقوي والدولة الضعيفة بمصر، مركز الجزيرة للدراسات ، ٨ اب / اغسطس ٢٠١١، مقال متاح على الرابط التالي

<https://studies.aljazeera.net/ar/files/2011/08/20118872345213170.html>

سادساً: الصحف

١. احمد الباز، الحرب الهجينة..كيف تقاوم روسيا بدون جنود وتنتصر من غير معارك عسكرية،مركز الانذار المبكر، مقالة منشور في ٤/١٠/٢٠٢٠ ، تم اطلاق الباحثة عليها يوم ٨/٣/٢٠٢٤ متاح على الرابط،

<https://ewc-center.com/2020>

٢. احمد شوقي،السيبرانية والعدالة العالمية:البيانات الضخمة نموذجا،مقال منشور بتاريخ ٢٧/٤/٢٠٢١، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٤/٣/٢٠٢٤ في الساعة ٩:١٢مساءً، متاح على الرابط

<https://hadaracenter.com/>

٣. _____، السودان الهدف "الذهب" فاغمر الروسية تتوسع بطريقة جديدة في السودان، ٦/يونيو/٢٠٢٢، متاح على الرابط

<https://www.alrakoba.net/31724614/>

٤. ايهم افضل للثورة السورية اعادة بناء الدولة ام اعادة هيكلتها، متاح على الرابط

<https://www.economist-sy.com>

٥. اسم عبد عون فاضل ، حروب الجيل السادس وكارثة العالم الجديد ، شبكة النبا المعلوماتية ، قضايا إستراتيجية، ١٦/٦/٢٠١٦، متاح على الرابط

<https://m.annabaa.org/arabic/strategicissues/6776>

٦. اكرم خريف،فاغمر في ليبيا_ الصراع والتاثير،منشور في مؤسسة روزا لوكسمبورغ_شمال افريقيا، مقال منشور في شباط ٢٠٢٢، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ١٥/٢/٢٠٢٤ في تمام الساعة ٦:١١مساءً، متاح على الرابط

<https://rosaluxna.org/ar/publications/%D9%81%D8%A7%D8%BA%D9%86%D8%>

٧. إيمان فخري ، دوافع صعود الاختراق الصيني للدول الغربية في عام ، ٢٠١٨، مركز المستقبل للدراسات والبحوث المتقدمة ، مقال منشور بتاريخ ٢٦/ديسمبر، ٢٠١٧، متاح على الرابط

قائمة المصادر

<https://futureuae.com/ar-AR/Mainpage/Item/3550>

٨. باتروشييف: واشنطن قامت بتجربة تقنيات الحرب الهجينة في الشرق الاوسط، روسيا اليوم، ١١ / ١١ / ٢٠١٩، متاح على الرابط

<http://bit.ly/2uvrd6G>

٩. بول سالم، الولايات المتحدة والعولمة: معالم الهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين، مقال متاح على شبكة المعلومات الدولية الانترنت، بلا تاريخ، تم اطلاق الباحثة عليه في يوم السبت الموافق ٢٧ / ١ / ٢٠٢٤، في تمام الساعة ٨:٣٧ مساءً، متاح على الرابط

https://www.aljabriabed.net/n07_06paulsalim.htm

١٠. بيكا واشر، حدود الاستراتيجية الروسية في الشرق الاوسط، مؤسسة راند الامريكية، كاليفورنيا، تشرين الثاني ٢٠١٩.

<https://www.rand.org/>

١١. جوزيف س. ناي، اميركا واستعادة، ١١ ديسمبر، مقال متاح على الرابط

<https://www.project-syndicate.org/commentary/recovering-america-s--smart-power/arabic#>:

١٢. حسين مصطفى، هل يتأثر نفوذ "فاغنر" في ليبيا بعد فرض واشنطن عقوبات ضدهم، مقال منشور بتاريخ ٢٧ / ١ / ٢٠٢٣، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ١٧ / ٢ / ٢٠٢٤ في الساعة ٥:٢٣ متاح على الرابط

<https://arabi21.com/story/1489307/-هل-يتأثر-نفوذ-فاغنر-في-ليبيا-بعد-فرض-واشنطن-عقوبات-ضدهم>

١٣. حنان عماد زهران، تشريح مفهوم السيادة، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، مقال منشور متاح على الرابط

<https://democraticac.de/>

١٤. حيان نيوف، وحش الكتروني يصعب اصطياده ويديره ارهابيون على الانترنت، نشر التقرير في ١٣ / مايو / ايار / ٢٠٠٦ متاح على الرابط

<https://www.alarabiya.net/articles/2006/05/16/23801>

١٥. خلود الشيباني، سياسة القوة الذكية في العلاقات الدولية، تم النشر في تشرين الثاني ٢٠١١، مقال متاح على الرابط

https://kshibany.blogspot.com/2011/11/blog-post_25.html

١٦. خليل حسين، السيادة في النظام الدولي الجديد، موقع خاص للدراسات والابحاث الاستراتيجية، مقال منشور بتاريخ ٢٠ / ٢ / ٢٠٠٨، متاح على الرابط التالي

https://drkhalilhussein.blogspot.com/2008/02/blog-post_1070.html

قائمة المصادر

١٧. دينا لموم، المخاطر والتحديات.. كيف تؤثر تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي على الامن القومي للدول، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت بتاريخ ١٧/٩/٢٠٢٣، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٤ في الساعة ١٢:٠٠ مساءً، متاح على الرابط التالي <https://shafcenter.org/> المخاطر- والتحديات- كيف- تؤثر- تكنولوجيا /
١٨. رماح الدلقموني، مستقبل الذكاء الاصطناعي: ماهي اسوأ مخاطره المحتملة؟ وكيف نتصدى لها، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت بتاريخ ١١/٦/٢٠٢٣، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/٤ في الساعة ١٢:٥٤ مساءً، متاح على الرابط <https://www.aljazeera.net/tech/2023/6/11/> مستقبل- الذكاء- الاصطناعي- ما- هي- أسوأ
١٩. رمضان غيث، الموسوعة السياسية، مقالة منشورة في ٩/١٢/٢٠٢٠، متاح على الرابط الموسوعة السياسية، تم اطلاق الباحثة عليه يوم ٢٠٢٤/٣/١١ في الساعة ٢:٣٥ مساءً، متاح على الرابط <https://political-encyclopedia.org/dictionary/> الواقعية%٢٠ الجديدة
٢٠. ريهام عبدالرحمن رشاد العباسي، اثر الارهاب الالكتروني على تغير مفهوم القوة في العلاقات الدولية (٢٠٠١_٢٠١٥): دراسة حالة تنظيم "الدولة الاسلامية"، المركز الديمقراطي العربي، المانيا، ٢٤ / يوليو ٢٠١٦، متاح على الرابط <https://democraticac.de/?p=34528#>
٢١. سماح عبد الصبور، القوة السيبرانية في العلاقات الدولية: دراسة في الحروب السيبرانية بالتطبيق على عام ٢٠٢٠، مركز الحضارة للدراسات والبحوث، مقال منشور بتاريخ ٢٧/٤/٢٠٢١، متاح على الرابط <https://hadaracenter.com/> القوة- السيبرانية- في- العلاقات- الدولية /
٢٢. سيف نصرت الهرمزي، تحليل لموضوع القوة في العلاقات الدولية ل هانز مورجانثو، ١٢/٤/٢٠١٢، مقال منشور، مركز دراسات وابحاث الماركسية واليسار، متاح على الرابط <https://www.ahewar.org/debat/s.asp?aid=303080&t=4>
٢٣. عاصم الزغبى، ثورات من الذهب"فاغنر" الروسية من سوريا الى السودان، مقال منشور بتاريخ ٢٠٢٢/٦/٦، في الساعة ٣:١١، متاح على الرابط <https://7al.net/2022/06/06/> ثورات- من- الذهب- فاغنر- الروسية- من- سوري
٢٤. _____، الولايات المتحدة تصعد جهودها لطرد فاغنر من ليبيا والسودان، الحرة / ترجمات - واشنطن، منشور بتاريخ ٢٠٢٣/٢/٣، متاح على الرابط <https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2023/02/03>

قائمة المصادر

٢٥. عبد القادر محمد علي، الحضور العسكري الروسي في أفريقيا ودلالاته، مركز الجزيرة للدراسات ،مقال منشور في يوم ١٩/٥/٢٠٢١، ٢٠٢١، متاح على الرابط التالي
https://studies.aljazeera.net/ar/article/5001_
٢٦. عبيدة عامر، كيف تسير روسيا عملياتها في سوريا، مركز الجزيرة، مقال متاح على الرابط
<https://www.aljazeera.net/midan/reality/politics>
٢٧. علاء هادي الحطاب، طروحات القوى المعاصرة من القوى الخشنة والناعمة والذكية، الحوار المتمدن، العدد ٦٠٩٤، بتاريخ ٢٥/١٢/٢٠١٨، مقال منشور على شبكة المعلومات الدولية الانترنت، تم اطلاع الباحثة عليه في يوم الجمعة بتاريخ ١٣/١٠/٢٠٢٣ في تمام الساعة ٨:١٢ دقيقة مساءً، متاح على الرابط
<https://www.ahewar.net/debat/show.art.asp?aid=622397>
٢٨. فراس اللو، الحكومة الأمريكية تحظر هواتف هواوي وتسعى للنيل من بقية الشركات الصينية ، مجلة عالم التقنية الالكترونية ، ١٣/١/٢٠١٨، مقال متاح على الرابط
<https://www.tech-wd.com/wd>
٢٩. فرانك غاردنر، البرنامج النووي الايراني:لماذا لاتزال منشاته عرضة للهجوم،مقال متاح بتاريخ ١٩/كانون الاول/٢٠٢١،قناة الـ BBC العربية،تم اطلاع الباحثة عليه يوم ٢/٣/٢٠٢٤ في الساعة ١٠:٠٠ مساءً، متاح على الرابط التالي
<https://www.bbc.com/arabic/middleeast-55717913>
٣٠. فهد العتيبي، صلح ويستقاليا والتكوينات الاممية،مقال منشور على صفحة مجلة الرياض اكتوبر ٢٠١٩، متاح على الرابط
<https://www.alriyadh.com/1780787>
٣١. ليلي حلاو ،السيادة .. جدلية الدولة والعولمة مفهوم يتعرض للتغيير والتطوير منذ نشوء مفهوم الدولة حتى عصر العولمة، مقال منشور في ١٩/٥/٢٠٠٥، متاح على الرابط
<http://www.10452lccc.com/documents/sovereignty>
- _____،يرصدُهُ ولادة فكرة "الحرب الهجينة"وخارطة انتشارها حول العالم، ١٨/اكتوبر ٢٠٢٠،مقال منشور على الرابط
<https://www.akhbaralaan.net/news/special-reports>
٣٢. الهدف الذهب فاغنر الروسية تتوسع بطريقة جديدة في السودان ، الحرة ، منشور بتاريخ ٥/٦/٢٠٢٢ ،متاح على الرابط
<https://www.alhurra.com/sudan/2022/06/05>

قائمة المصادر

٣٣. مايكل كوفمان ومجموعة مؤلفين، عبر من عمليات روسيا في شبه جزيرة القرم وشرق أوكرانيا، مؤسسة راند، ٢٠١٧، ص ١٩

https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/research_reports

٣٤. مايكل هورويتس، انتشار القوة العسكرية: اسبابه ونتائجه بالنسبة الى السياسة الدولية، ط١، سلسلة دراسات مترجمة ٦٢، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الامارات العربية المتحدة، ٢٠١٣، متاح على الرابط

https://archive.org/details/20200327_20200327_1035khatab

٣٥. محمد زهور، الفاغر وأخواتها: تقرير يرصد ولادة فكرة "الحرب الهجينة" وخارطة انتشارها حول العالم، ١٨/اكتوبر ٢٠٢٠، متاح على الرابط

<https://www.akhbaralaan.net/news/special-reports>

٣٦. محمد عبد الفتاح الحمراوي، اثر العولمة على سيادة الدولة، كلية التجارة، جامعة الاسكندرية، مقال منشور بتاريخ ١٥/٩/٢٠٠٨، على الرابط https://elhamrawy.blogspot.com/2008/09/blog-post_5447.html

٣٧. محمود خليل، العولمة والسيادة: اعادة صياغة وظائف الدولة، تم الاطلاع عليه من قبل الباحثة يوم ١٠/٦/٢٠٢٣ في تمام الساعة ٩:٥ مساءً، متاح على الرابط

<https://guelma.yoo7.com/t1875-topic>

٣٨. محمود محمد علي، حروب الفضاء الالكتروني وعلاقتها بحروب الجيل الخامس، ط١، لا يوجد دار نشر/ نشر شخصي من قبل المؤلف، جمهورية مصر العربية، بلا سنة، متاح على الرابط

https://archive.org/details/20220427_20220427_1524

٣٩. محمود محمد علي، البلاك ووتر وحروب الجيل الخامس، متاح على الرابط

<https://www.noor-book.com/كتاب-البلاك-ووتر-وحروب-الجيل-الخامس-pdf?next=e3bf0dd3a8a365d445b44ce2374632d5>

٤٠. مروة احمد سالم، "فاجنر" دوافع الانتشار وابعاد الارتباط بالسياسة الخارجية الروسية، مركز الاهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، مقال منشور بتاريخ ١٣/٢/٢٠٢٤، متاح على الرابط

<https://acpss.ahram.org.eg/News/17280.aspx>

٤١. منذر سليمان، القوة الذكية ل "اوباما" لم تمنع من انهيار المشروع الامباطوري الامريكي، مجلة قاسيون، العدد ٤١٤، جمهورية مصر العربية، ٢٩ تموز ٢٠٠٩. مقال متاح على الرابط

قائمة المصادر

<https://kassioun.org/world-news/item/54980-28740>

٤٢. ميثاق بيات الضيفي الهجينة:حروباً واستراتيجيات،الحوار المتمدن،العدد٢،٢٠٤٢/١١/٢٠١٨، مقال متاح على الرابط

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=616852>

٤٦. _____ ، الحرب الهجينة في سوريا، مقالة منشورة يوم الاربعاء ١١ يوليو ٢٠١٨، متاح على الرابط

<https://www.alalamtv.net/news>

٤٣. هبه رؤوف عزت، القوة الناعمة المهذرة، ازمة النظام القوي والدولة الضعيفة بمصر، مركز الجزيرة للدراسات، مقال نشر في ١٣/١٠/٢٠١١، متاح على الرابط

<https://studies.aljazeera.net/ar/files/2011/08/20118872345213170.html>

٤٤. _____،المقصود بانترنت الاشياء IOT، متاح على الرابط التالي

<https://aws.amazon.com/ar/what-is/iot/>

٤٥. مناصري جوهر،تأثير الذكاء الاصطناعي على الاقتصاد العالمي،مجلة اقتصاد المال والاعمال،المجلد

٩،العدد١،الجزائر،ايار ٢٠٢٤. متاح على الرابط

<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/244351>

<https://www.marefa.org/>

٤٦. بلا اسم ، متاح على الرابط التالي

Seventh: Foreign sources

A- BOOKS:

1. Anthony H. Cordesman, Syria, U.S. Power Projection, and the Search for an “Equalizer” center for strategic and international studies (csis), October 9, 2012.
2. Chantal Mouffe the populist challenge on the site Date of view:5 December 2016
<https://www.opendemocracy.net/en/democraciaabierta/populist-challenge>
3. Florinel Iftode, The Implications Of The Globalization In Defining The International Security, European Integration – Realities and Perspectives, Danubius University of Galati, Faculty of International Relations and European Studies,2010.
4. Hans Morgenthau, Politic Among Nations, New York, Alfred Akaff, 1967
5. J. M. Berger,jun 16, 2014, Twitter,” Atlantic “How ISIS Games
www.theatlantic.com/international/archive/2014/06/isis-iraq-twitter-social-mediastrategy/37285
6. Joseph S. Nye, Cyber Power, Harvard Kennedy School, May 2010.
7. Joseph S. Nye, Cyber Power, Harvard Kennedy School, May 2010.
8. JOSEPH S. NYE, JR, THE INFORMATION REVOLUTION GETS POLITICAL, FEP 7 2013, AVAILABLE AT THE LINK.
<https://www.project-syndicate.org/commentary/information-technology>
9. Kenneth Geers, Cyber Space and the changing nature of warfare,(U.S.) Representative Cooperative Cyber Defence Centre of Excellence Tallinn, Estonia). On [https://ccdcoe.org/uploads/2018/10/Geers2008_Cyberspace And The Changing Nature Of Warfare.pdf](https://ccdcoe.org/uploads/2018/10/Geers2008_Cyberspace%20And%20The%20Changing%20Nature%20Of%20Warfare.pdf)
10. Nancy snow,” Alhurra to Al youm; the Maturation of U.S Television Broadcasting in the Middle East”, New York; Moynihan institute of Global Affairs,Syracuse University,2010). Available at the link:
<http://sites.maxwell.syr.edu/luce/snow.html>.

11. Stefano GUZZINI, "Power In International Relations: Concept Formation Between Conceptual Analysis And Conceptual History " .
12. (PDF) "Power" in International Relations: concept formation between conceptual analysis and conceptual history (researchgate.net)
13. Valentina Fietta, Theories of International Relations. wendt, finnemore and katzenstein',viewed29-3-2020 :In The Side:
https://www.academia.edu/4179790/Constructivist_Theories_of_International_Relations_Wendt_Finnemore_and_Katzenstein

B- RESERCHES AND STUDIES:

1. Alexander Wendt, Anarchy Is What State Make of it: the social construction of power politics international organization ,Vol 46,No 2,1992.
2. Andrew Radin,hybrid warfare in the baltics,threats and potential responses, RAND Corporation, <https://www.rand.org/>
3. Baldur Thorhallsson and Anders Wivel, Small States in the European Union: What Do we_ Know and What we Like to Know?. Cambridge Review of International Affairs,vol.19, Number 4,December 2006.
for more information see florinel iftode the implication of the globalization in defining The international_ Security, Danubius University Of Galati, Faculty Of International Relation And European Studies , Eirp Proceedings, Vol 5 , 2010.
4. Joseph Nye, Smart Power and the war on Terror: Asia – Pacific,Review Vol 15,No.2008.
5. Joseph S. Nye Our Infant Information Revolution Our Infant Information Revolution, Jun 15,2018, Available at the following link
<https://www.project-syndicate.org/commentary/infant-information-revolution-by-joseph-s---nye-2018-06>

قائمة المصادر

6. Lauren brodsky ,”broadcasting: democracy matching foreign policy goals and messages”, the fletcher forum of world Affairs, Vol 32;3,(Massachusetts,tufts fletcher school, spring 2008),p63. Available at ;
<http://www.fletcher.tufts.edu/forum/archives/pdf>.
7. Robert Uniack, Libya could Be Putin’s Trump Card, in Foreign Policy, 08 july 2022, view in the site:
https://foreignpolicy.com/2022/07/08/wagner-group-libya-oil-russia-war/?utm_source=PostUp&utm_medium=email&utm_campaign=Editors%20Picks%20OC&utm_term=44387&tpcc=Editors%20Picks%20OC
8. Richard M. Crowell,Some Principles Of Cyber Warfare Using Corbett To Understand War In The Early Twenty _First Century;Corbett Paper No 19;The Corbett Center For Maritime Policy Studies;University Of London,January 2017.
9. Stephen. Van Evera ,Hypotheses On ‘Nationalism and War’, International Security, MIT Press, Vol. 18 No. 4 Spring1994.
<https://www.jstor.org/stable/2539176?origin=crossref>
10. Sumit Roy,Globalistion,Structural Change and Poverty ;Some Conceptual and Policy Issues,Special Articles,Economic&Political Weekly,Vol.32,No.33/34(Aug.16-29,1997).

C- REPORTS

1. Akram Khrief, Wagner in libya- Combat and Influence, January 2022, view in the site
 2. <https://bit.ly/3DaKfAr>
 3. see warren fishbein and andreas wenger emerging threats in the 21st century
 4. strategic foresight and warning, Final report , Zurich, December 2007.
- Robert Uniack, Libya could Be Putin’s Trump Card, in Foreign Policy, 08 july 2022, **view in the site: .**

قائمة المصادر

5. https://foreignpolicy.com/2022/07/08/wagner-group-libya-oil-russia-war/?utm_source=PostUp&utm_medium=email&utm_campaign=Editors%20Picks%20OC&utm_term=44387&tpcc=Editors%20Picks%20OC
 6. https://foreignpolicy.com/2022/07/08/wagner-group-libya-oil-russia-war/?utm_source=PostUp&utm_medium=email&utm_campaign=Editors%20Picks%20OC&utm_term=44387&tpcc=Editors%20Picks%20OC
 7. Joseph Nye, power in the Global Information Age : From Realists to Global New YORK And London, Routelde ,2004.
 8. Joseph.S.Nye,Jnr,Power In AGlobal Information Age,From Realism To Globalization,Routlede,First Published,Taylor;Francis Group,New York,2004.In
- The Side:**
- https://books.google.iq/books?id=XqGUAgAAQBAJ&printsec=frontcover&hl=ar&source=gbs_ge_summary_r&cad=0#v=onepage&q&f=false
9. Simona Vasilevskyte, "Discussing Soft Power theory after Nye: the case of Geun Lee's theoretical approach", Available on :
 10. http://vddb.library.lt/fedora/get/LT-eLABa-0001:J.04~2013~ISSN_2029-2074.N_7.PG_145-157/DS.002.1.01.ARTIC
 11. Andrew Hanna, The Invis ible U.S._ Iran Cyber War ,The Iran Prmer,United States insti_Tute Of Peace,1-11-2021,In_Ternational Information Net Work: <https://iranprimer.usip.org/blog/2019/oct/25/invisible-us-iran-cyber-war>.
 12. Joseph S. Nye Our Infant Information Revolution Our Infant Information Revolution, Jun 15,2018, Available at the following link
 14. <https://www.project-syndicate.org/commentary/infant-information-revolution-by-joseph-s--nye-2018-06>
 15. Amy Mackinnon and Jack Detsch, Pentagon Says UAE Possibly Funding Russia's Shadowy Mercenaries in Libya , FB,

قائمة المصادر

<https://foreignpolicy.com/2020/11/30/pentagon-trump-russia-libya-uae> , 2020 November

16. The Rise Of The Nation State–Nations And states.US Government And States

<https://www.sparknotes.com/us-government-and-politics/political-science/nations-and-states/section2/>

Abstract

Abstract

The concept of force witnessed a major shift in its content, as military force was no longer the basic criterion for the strength of international unity, and the components of its role in the regional and international environment, but rather other patterns of force emerged, which began to pose a threat to the absolute sovereignty of the state, as the transformations of power were accompanied by a process of spread of force and thus the spread of Many threats and risks that created new and not identical challenges facing the state and one of its most important pillars, which is the concept of sovereignty. From this standpoint, the state began to face different and new challenges than it had previously due to the transfer of the concept of power, and the state began to search for new mechanisms and means to confront these unforeseen risks and threats. On the one hand, it is no longer useful to use traditional force to confront it, whether on the internal or external level, to achieve common goals and agenda and confront various threats. Also, the process of technological–informational development that accompanied the concept of force has paved the way for the emergence of new threats and risks that are difficult for the state. Confronting it and controlling its results, represented by cross–border cyber terrorism, hybrid wars, and the use of cyber wars and military security companies within the framework of what is known as the privatization of violence and security, which have come to represent new sources of power and are now owned by actors operating outside the borders of state sovereignty and exercising a clear threat to the pillars of the state, its sovereignty, and its traditional functions on the other hand. Therefore, we find that the transitions of power from hard to soft and then to smart, all the way to contemporary electronic power, represented a threat to the pillars and sovereignty of the nation–state as a result of the emergence of non–state threats and risks that do not emanate from the state as a recognized international unit.

The study examined the topic of contemporary power transformations and their consequences on the concept of the future of sovereignty, starting from hard power and its transitions to soft power and then smart power, all the way to the concept of electronic power. The study attempted to explain the most prominent effects of the transformation that accompanied the concept of power on the concept of national state sovereignty and the nature of that. The effects and most prominent results, whether at the level of international relations between states or at the level of non-state actors.

In light of these global changes, the state began to search for new mechanisms to cope with these risks and threats and have the ability to confront them, limit their effects at all levels, and preserve its entity, sovereignty, security, and interests.

**AL–Nahrain University
College of Political Sciences
Department of International Politics**



**Contemporary shifts of power and their impact
on the future of nation–state sovereignty
After 2010: Selected models**

**This Study is
Introduced for the council of political science college at
Al–Nahrain University in partial fulfillment of the
requirements for getting the degree of PH.D. in Political
Science International Politics**

**A Dissertation Submitted by
Rasha Suhail Mohammad Zidan**

**Supervised by
Prof.Dr. Riyadh Mahdi Abdel Kadhim Al _Zubaidi**

2024

1446